

الكتاب  
كتاب السيرة النبوية

أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

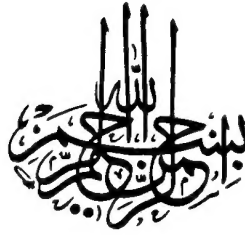
تحقيق وشرح  
عبد السلام محمد هارون

الجزء الرابع

عالم الكتب

الطبعة الثالثة  
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

کتاب سیبویہ



بيروت - المزرعة بناية الايمان - الطابق الاول - ص.ب. ٨٧٢٣  
تلفون : ٣٠٦١٦٦ - ٣١٥١٤٢ - ٣١٣٨٥٩ - برقية : نابعلبيكي - تلخس : ٢٣٣٩٠





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا بناء الأفعال التي هي أعمال  
تعدك إلى غيرك وتوقعها به ومصادرهما

فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية : على فَعَلَ يَفْعُل ، وَفَعَلَ  
يَفْعِل ، وَفَعِلَ يَفْعَل . ويكون المصدر فعلاً ، والاسم فاعلاً .

فأما فَعَلَ يَفْعُل ومصدره قَتَلَ يَقْتُل قتلاً ، والاسم قاتل ؛ وخلقهُ يَخْلُقُهُ  
خلقاً ، والاسم خالق ؛ ودَقَّ يَدُهُ دَقّاً ، والاسم داقٌ .

وأما فَعَلَ يَفْعِل فنحو : ضرب يضرب ضرباً وهو ضاربٌ ؛ وَجَسَّ  
يَجَسُّ وهو جابسٌ .

وأما فَعِلَ يَفْعَل ومصدره والاسم فنحو (١) : لَحَسَ يَلْحَسُهُ لحساً وهو  
لاحسٌ ، وَلَقِمَ يَلْقِمُهُ لَقْماً وهو لاقمٌ ، وشَرِبَ يَشْرِبُهُ شَرْباً وهو شاربٌ ،  
وَمَلَجَ يَمَلِّجُهُ مَلْجاً وهو مالجٌ (٢) .

وقد جاء بعض ما ذكرنا من هذه الأبنية على فُعال . وذلك : لَزِمَهُ يَلْزِمُهُ  
لُزوماً ، وَنَهَكَ يَنْهَكُهُ نَهوكاً ، وَوَرَدَتْ وَروداً ، وَجَسَدَتْهُ جُجوداً ، ٢١٥

(١) هذه الكلمة ساقطة من الأصل . وبدلها في ط : « فهو » .

(٢) الملج ، بالجميم : الرضاع ، وتناول الشيء ، وتناول الثدي بأذن النعم . وفي  
ب : « ملحه يملحه ملحاً وهو مالح » بالحاء المهملة في جميعها ، تصحيف .

شَبَّهَهُ بِمَجْلَسِ جُلُوسًا ، وَقَعَدَ يَقْعُدُ قُعُودًا ، وَرَكَنَ يَرْكُنُ رُكُونًا ،  
لأنَّ بِنَاءَ الْفِعْلِ وَاحِدٌ .

وقد جاء مصدر فَعَلَ يَفْعُلُ وَفَعَلَ يَفْعِلُ عَلَى فَعَلٍ ، وذلك : حَلَبَهَا  
يَحْلِبُهَا حَلَبًا ، وَطَرَدَهَا يَطْرُدُهَا طَرْدًا ، وَسَرَقَ يَسْرِقُ سَرَقًا .

وقد جاء المصدر أَيْضًا عَلَى فَعَلَ ، وذلك : خَنَفَهُ يَخْنُفُهُ خَنْفًا ، وَكَذَبَ  
يَكْذِبُ كَذِبًا ، وَقَالُوا : كِذَّابًا ، جَاءُوا بِهِ عَلَى فِعَالٍ ، كما جاء على فُعُولِهِ .  
ومثله حَرَمَهُ يَحْرِمُهُ حَرِمًا ، وَسَرَقَهُ يَسْرِقُهُ سَرَقًا . وقالوا : عمله يَقْمَلُهُ عَمَلًا ،  
جاء على فَعَلَ كما جاء السَّرَقَ وَالطَّلَبَ . ومع ذا أنَّ بِنَاءَ فِعْلِهِ كِبْنَاءُ فِعْلِ  
الْفَزَعِ وَنَحْوِهِ ، فَشَبَّهَ بِهِ .

وقد جاء من مصادر ما ذكرنا على فُعْلٍ ، وذلك نحو : الشَّرْبِ  
وَالشُّغْلِ . وقد جاء على فِعْلٍ نحو : فَعَلَهُ فِعْلًا ، ونظيره : قاله قِيلًا .  
وقالوا : سَخِطَهُ سَخِطًا ، شَبَّهَهُ <sup>(١)</sup> بِالغَضَبِ حِينَ اتَّفَقَ الْبِنَاءُ وَكَانَ  
الْمَعْنَى نَحْوًا مِنْهُ <sup>(٢)</sup> ، يَدُلُّكَ سَاخِطٌ وَسَخِطْتُهُ أَنَّهُ مُدْخِلٌ فِي بَابِ الْأَعْمَالِ  
الَّتِي تُرَى وَتُسْمَعُ <sup>(٣)</sup> ، وَهُوَ مَوْقَعُهُ بغيره <sup>(٤)</sup> .

(١) فِي الْأَصْلِ وَط : « شَبَّهَهُ » ، وَأَثْبَتَ مَا فِي ب .

(٢) السِّيرَانِي : « يَعْنِي أَنَّ سَخِطًا مَصْدَرُ فِعْلِ يَتَعَدَّى ، وَقَدْ شَبَّهَ بِالغَضَبِ وَهُوَ  
مَصْدَرُ فِعْلِ لَا يَتَعَدَّى ، لِاتِّفَاقِهِمَا فِي وَزْنِ الْفِعْلِ ، وَفِي الْمَعْنَى » .

(٣) السِّيرَانِي : « يَعْنِي بِالْأَعْمَالِ الَّتِي تُرَى الْأَعْمَالُ الْمُتَعَدِّيَّةُ لِأَنَّ فِيهَا عِلَاجًا مِنْ  
الَّذِي يَوْقَعُهُ لِلَّذِي يَوْقَعُ بِهِ ، فَتُشَاهَدُ وَتُرَى . فَجَعَلَ سَخِطُهُ مَدْخِلًا فِي التَّعَدِّيِّ كَأَنَّهُ بِمِثْلَةِ  
مَا يَرَى . وَقَوْلُهُمْ سَاخِطٌ دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ ، لِأَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ غَاضِبٌ ، وَمَعْنَى الْغَضَبِ  
وَالسَّخِطِ وَاحِدٌ ، فَجَعَلُوا الْغَضَبَ بِمِثْلَةِ فِعْلِ تَغْيِيرِ بِهِ ذَاتِ الشَّيْءِ ، وَالسَّخِطُ بِمِثْلَةِ  
فِعْلِ عَوْلَجٍ لِرِقَاعِهِ بِغَيْرِ فَاعِلِهِ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ فَقَطْ : « لغيره » .

وقالوا : وَدِدْتُهُ وَدًّا ، مثل شَرِبْتُهُ شُرْبًا . وقالوا : ذَكَرْتُهُ ذِكْرًا كَحَفَظْتُهُ حِفْظًا (١) .

وقالوا : ذُكِّرَ كَمَا قَالُوا شُرِبَا .

وقد جاء شيء من هذه الأشياء المتعدية إلی هي على فاعله على فَعِيلٍ ، حين لم يريدوا به الفعل ، شبهوه بظريف ونحوه ، قالوا : ضَرَبُ قَدَاحٍ ، وَصَرِيمٌ لِلصَّارِمِ . وَالضَّرِيبُ : الذي يَضْرِبُ بِاتِّدَاحٍ يَنْهَمُ . وقال طريف بن تميم العنبري (٢) :

أَوْ كَلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاظَ قَبِيلَةٍ بَعَثُوا إِلَى عَرِيفِهِمْ يَتَوَسَّمُ (٣)  
يريد : عَارِفَهُمْ .

وقد جاء بعضُ مصادر (٤) ما ذكرنا على فِعَالٍ كَمَا جَاءَ عَلَى فُعُولٍ ، وذلك نحو : كَذَبْتُهُ كِذَابًا ، وَكَتَبْتُهُ كِتَابًا ، وَحَسَبْتُهُ حِسَابًا ، وبعض العرب يقول : كَتَبْنَا عَلَى الْقِيَاسِ . وَنَظِيرُهُ (٥) : سَقْتُهُ سِقَاكًا ، وَنَكَحَهَا نِكَاحًا ، وَسَقَدَهَا سِقَادًا . وقالوا : قَرَعَهَا قَرَعًا .

(١) هذا ما في ب. وفي أ : « ذكره ذكرًا كَحَفَظْتُهُ حِفْظًا » . وفي ط : « ذكره ذكرًا كَحَفَظْتُهُ حِفْظًا » .

(٢) ط ، ب : « قال » بدون واو . وانظر المنصف ٣ : ٦٦ ومعاهد التنصيص ٩٩ : ١ ونوادير المخطوطات ٢ : ٢١٩ والأصمعيات ١٢٧ .

(٣) يقول : لشهري وفصلي في عشيرتي ، كلما وردت سوقا من أسواق العرب كعكاظ ، تسامعت بي القبائل ، وأرسلت كل قبيلة رسولا يتعرفني . والتوسم : التثبيت في النظر ليتبين الشخص .

والشاهد فيه بناء عارف على عريف ، لإرادة الوصف بالمعرفة دون إرادة الفعل .

(٤) في أ : « مصادر بعض » .

(٥) ط فقط : « ونظيرها » .

وقد جاء بعض مصادر ما ذكرنا على فعلان ، وذلك نحو <sup>(١)</sup> : حَرَمَهُ  
يَحْرِمُهُ حَرَمَانًا ، وَوَجَدَ الشَّيْءَ يَجِدُهُ وَجْدَانًا . ومثله أُتِيَتْهُ آتِيَةً  
إِتْيَانًا ، وقد قالوا : أُتِيََا عَلَى الْقِيَاسِ <sup>(٢)</sup> .

وقالوا : لَقِيَهُ لِقْيَانًا ، وَعَرَفَهُ عِرْفَانًا <sup>(٣)</sup> . ومثل هذا : رَمَمَهُ رَمْمَانًا <sup>(٤)</sup>  
وقالوا : رَأَمًا .

وقالوا : حَسِبْتُهُ حِسْبَانًا ، وَرَضِيْتُهُ رِضْوَانًا . وقد قالوا : سَمِعْتُهُ سَمَاعًا ،  
فجاء على فَعَالٍ كما جاء على فُعُولٍ فِي لَزِمَتُهُ لُزُومًا .

وقالوا : غَشِيْتُهُ غَشِيَانًا ، كما كان الحرمان ونحوه .

وقد جاء على فُعْلَانٍ نحو الشُّكْرَانِ وَالْفُفْرَانِ . وقالوا : الشُّكُورُ كما  
قالوا : الْجُحُودُ . فَإِنَّمَا هَذَا <sup>(٥)</sup> الْأَقْلَ نَوَادِرُ تُحْفَظُ عَنِ الْعَرَبِ وَلَا يَقْلَسُ  
عَلَيْهَا ، وَلَكِنْ الْأَكْثَرُ يَقْلَسُ عَلَيْهِ . وقالوا : الْكَفَرُ كَالشُّغْلِ ، وقالوا :  
سَأَلْتُهُ سُؤْرًا ، فَجَاءُوا بِهِ عَلَى فُعَالٍ كما جاءوا بِفَعَالٍ . ٢١٦

وقالوا : نَكَيْتُ الدَّوْنَكَايَةَ ، وَحَمَيْتُ حَمَايَةَ ، وقالوا : حَمِيًّا عَلَى الْقِيَاسِ .  
وقالوا : حَمَيْتُ الْمَرِيضَ حَمِيَّةً كما قالوا : نَشَدْتُهُ نِشْدَةً . وقالوا : الْفَعْلَةُ نَحْوُ  
الرَّحْمَةِ <sup>(٦)</sup> وَاللَّقِيَةِ . ونظيرها : خَلَّتْهُ خَلِيلَةٌ . وقالوا : نَصَحَ نَصَاحَةً <sup>(٧)</sup> ، وقالوا :

(١) سقطت « وذلك » من ب كما سقطت « نحو » من أ .

(٢) ط : « وقد قالوا على القياس أتيا » .

(٣) أ : « وعرفته عرفانا » ب : « لقيته لقيانا وعرفته عرفانا » .

(٤) أ : « رَمَمَهُ رَمْمَانًا » .

(٥) أ : « هذه » .

(٦) الرحمة ، ساقطة من أ .

(٧) أ : « نصح نضاحه » ، تصحيف :

غَلَبَهُ غَلَبَةً كَمَا قَالُوا: نَهَمْتُ، وَقَالُوا: الْغَلَبَ كَمَا قَالُوا: السَّرَقَ. وَقَالُوا: ضَرَبَهَا  
النَّحْلُ ضَرْبًا بَابًا كَالنَّكَاحِ، وَالْقِيَاسُ ضَرْبًا، وَلَا يَقُولُونَهُ كَمَا لَا يَقُولُونَ نَكَحْتُ  
وَهُوَ الْقِيَاسُ.

وَقَالُوا: دَفَعَهَا دَفْعًا كَالْتَرَعِ، وَذَقَطَهَا ذَقَطًا، وَهُوَ النِّكَاحُ وَنَحْوُهُ  
مِنْ بَابِ الْمُبَاضَعَةِ.

وَقَالُوا: سَرِقْتُ كَمَا قَالُوا: فَطِنْتُ.

وَقَالُوا: لَوْ يَتُّهُ حَقُّ لِيَانًا عَلَى فَعْلَانٍ، وَقَالُوا: رَحِمْتُهُ رَحْمَةً كَالغَلَبَةِ (١).

وَأَمَّا كُلُّ عَمَلٍ لَمْ يَتَّعِدْ إِلَى مَنْصُوبٍ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِعْلُهُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا  
نَبْرَ الَّذِي يَتَّعِدِي، وَيَكُونُ الْاسْمُ فَاعِلًا وَالْمَصْدَرُ يَكُونُ فِعُولًا، وَذَلِكَ  
نَحْوُ: قَعَدَ قَعُودًا وَهُوَ قَاعِدٌ، وَجَلَسَ جُلُوسًا وَهُوَ جَالِسٌ، وَسَكَتَ  
سَكُوتًا وَهُوَ سَاكِتٌ، وَثَبَتَ ثُبُوتًا وَهُوَ ثَابِتٌ، وَذَهَبَ ذُهُوبًا وَهُوَ  
ذَاهِبٌ. وَقَالُوا: الذَّهَابُ وَالثَّبَاتُ، فَبَنُوهُ عَلَى فَعَالٍ كَابْنُوهُ عَلَى فُعُولٍ، وَالْفُعُولُ  
فِيهِ أَكْثَرُ. وَقَالُوا: رَكِنَ يَرْكُنُ رُكُونًا وَهُوَ رَاكِنٌ.

وَقَدْ قَالُوا فِي بَعْضِ مَصَادِرِ هَذَا لُجَاءُهَا بِهِ عَلَى فَعْلٍ كَمَا جَاءُوا بِبَعْضِ  
مَصَادِرِ الْأَوَّلِ عَلَى فُعُولٍ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: سَكَتَ يَسْكُتُ سَكْنًا، وَهَذَا اللَّيْلُ  
يَهْدَأُ هَدًاءً، وَعَجَزَ عَجْزًا، وَحَرِدَ يَحْرَدُ حَرْدًا وَهُوَ حَارِدٌ. وَقَوْلُهُمْ  
فَاعِلٌ يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُمْ إِنَّمَا جَعَلُوهُ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَتَخْفِيفُهُمُ الْحَرْدَ.

وَقَالُوا: لَبِثَ لَبِثًا لَجَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ عَمَلٍ عَمَلًا وَهُوَ لَابِثٌ، يَدُلُّكَ عَلَى  
أَنَّهُ مِنْ هَذَا الْبَابِ. وَقَالُوا: مَكَثَ يَمْكُثُ مَكُوثًا، كَمَا قَالُوا: قَعَدَ يَقْعُدُ

(١) بعده في جميع النسخ: « وَذَقَطَهَا ذَقَطًا وَهُوَ النِّكَاحُ »، وهو تكرار لما سبق.

قُعُودًا : وقال بعضهم : مَكْتُ ، شَبَّهُوهُ بِظُرْفٍ لِأَنَّهُ فِعْلٌ لَا يَتَعَدَّى كَمَا  
أَنَّ هَذَا فِعْلٌ لَا يَتَعَدَّى ، وقالوا : الْمَكْتُ كَمَا قَالُوا : الشُّغْلُ وَكَأَقَالُوا :  
الْقُبْحُ ، إِذْ كَانَ بِنَاءُ الْفِعْلِ وَاحِدًا .

وقال بعض العرب : مَجَنَّ يَمَجُنُّ مُجْنًا ، كَمَا قَالُوا : الشُّغْلُ . وقالوا :  
فَسَقَ فِسْقًا كَمَا قَالُوا فَعَلَ فِعْلًا ، وقالوا : حَلَفَ حَلْفًا كَمَا قَالُوا : سَرَقَ سَرِقًا .  
وَأَمَّا دَخَلْتُهُ دُخُولًا وَوَلَجْتُهُ وَلُوجًا فَإِنَّمَا هِيَ وَلَجَتْ فِيهِ وَدَخَلَتْ فِيهِ ؛  
وَلَكِنَّهُ أُلْقِيَ فِي اسْتِخْفَافٍ كَمَا قَالُوا : نُبِتْتُ زَيْدًا ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ نُبِتْتُ  
عَنْ زَيْدٍ <sup>(١)</sup> .

ومثل الحارِد والحَرْد : حَمَيْتِ الشَّمْسُ تَحْمِي حَمِيًا ، وَهِيَ حَامِيَةٌ .  
وقالوا : لَعِبَ يَلْعَبُ لَعِبًا ، وَضَحِكَ يَضْحَكُ ضَحِكًا ، كَمَا قَالُوا  
الْحَلْفُ .

وقالوا : حَجَّ حِجًّا كَمَا قَالُوا : ذَكَرَ ذِكْرًا .

وقد جاء بَفَضُهُ عَلَى فُعَالٍ كَمَا جَاءَ عَلَى فَعَالٍ وَفُعُولٍ ، قَالُوا : نَعَسَ  
نَعَاسًا ، وَعَطَسَ عَطَاسًا ، وَمَزَحَ مَزَاحًا .

وَأَمَّا السُّكَاتُ فَهِيَ دَاءٌ كَمَا قَالُوا : الْعَطَاسُ . فَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ لَا تَكُونُ  
حَتَّى تَرِيدَ الدَّاءَ ، جُعِلَ كَالنَّجَازِ وَالشَّهَامِ ، وَهِيَ دَاءٌ ، وَأَشْبَاهُهُمَا .

وقالوا : عَمَرْتُ الدَّارَ عِمَارَةً ، فَأَنْشَأُ <sup>(٢)</sup> كَمَا قَالُوا : النِّكَايَةُ ، وَكَأَقَالُوا :  
قَعَمَرْتُ الثَّوبَ قِصَارَةً حَسَنَةً .

(١) أ : « وَإِنَّمَا تَرِيدُ عَنْ زَيْدٍ » .

(٢) أ فقط : « فَأَنْشَأُوهُ » .

وأما الوكالة وأوصاية الجارية ونحوهن<sup>(١)</sup> فإنما شُبِّهْنَ<sup>(٢)</sup> بالولاية لأن معنَاهن القيام بالشئ . وعليه الخلافة والإمارة والنَّكابة<sup>(٣)</sup> ، والعِرافة ، ٢١٧ وإنما أردت أن تُخبر بالولاية .

ومثل ذلك الإيالة ، والعياسة<sup>(٤)</sup> والسياسة . وقد قالوا : العوس .

كما أنك قد تجيء ببعض ما يكون من داء على غير فُعَالٍ وبابه فُعَالٌ ، كما قالوا : الحَبِطُ ، والحَبَجُ ، والغُدَّةُ . وهذا النحو كثير .

وقالوا : التجارة والخياطة والقِصَابة ، وإنما أرادوا أن يُخبروا بالصنعة التي يَدِيهَا<sup>(٥)</sup> ، فصار بمنزلة الوكالة . وكذلك السَّعَاية ، إنما أخبر بولايته كأنه جعله الأمر الذي يقوم به .

وقالوا : فَطِنَةٌ كما قالوا : سَرِقَةٌ .

وقالوا : رَجَحَ رُجْحَانًا ، كما قالوا : الشُّكْرَانُ والرُّضْوَانُ .

وقالوا في أشياء قرب بعضها من بعض فجاءوا به على فِعَالٍ ، وذلك نحو الصَّرَافِ في الشَّاءِ ، لأنه هَيَاجٌ ، فشَبَّهَ به كما شَبَّهَ ما ذكرنا بالولاية ، لأنَّ هذا الأصل كما أن ذاك هو الأصل<sup>(٥)</sup> .

(١) ا : « يشبهن » .

(٢) السيرافي : « والنكابة من المنكب ، والمنكب : الذي في يده اثنتا عشرة عِرافة » . وفي اللسان : « وقال الليث : منكب القوم : رأس العرفاء على كذا وكذا عريفا » .

(٣) في اللسان : « عاس ماله عوسا وعياسة ، وساسه سياسة : أحسن القيام عليه » ا : « والعباسة بالباء الموحدة : تصحيف .

(٤) ا ، ط : « تليها » .

(٥) ا : « كما أن ذاك الأصل » ب : « كما أن ذلك الأصل »

ومثله الهباب والقراع ، لأنه يُهَيِّج فيذكر . وقالوا : الضبغة كما قالوا :  
العوس .

وجاءوا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال فَعَالٍ ، وذلك : الصَّرام  
والجزاز ، والجِداد ، والقطاع ، والحِصاد .

وربما<sup>(١)</sup> دخلت اللغة في بعض هذا فكان فيه فَعَالٌ وفَعَالٌ ، فإذا أرادوا  
الفعل على فَعَلْتُ قالوا : حَصَدْتُهُ حَصْدًا ، وقَطَعْتُهُ قَطْعًا ، إِنَّمَا تريد العمل لإتِّهَاءِ  
الغاية . وكذلك الجزُّ ونحوه .

وبما تقاربت معانيه فجاءوا به على مثال واحد نحو الفِرار والشِّراد  
والشَّماس والنَّفار والطَّاح ، وهذا كله مُبَاعِدَةٌ ، والضَّرَاحُ إذا رَحَّحَتْ رجلها .  
يقال رَحَّحَتْ وَضَرَحَتْ ، فقالوا : الضَّرَاحُ شَبَّهوه بذلك . وقالوا : الشَّبَابُ ،  
شَبَّهوه بالشَّماس .

وقالوا : النُّفُور والشُّمُوس ، والشُّبُوب والشَّبِيب ، من شَبَّ الفرسُ .  
وقالوا : الخِرَاط كما قالوا : الشِّراد والشَّماس . وقالوا : الخِلَاءُ والخِرَان .  
والخِلَاءُ : مصدر من خَلَّتِ الناقةُ أَى حَرَنْتْ . وقد قالوا : خِلَاءٌ لأن هذا  
فَرَقَ<sup>(٢)</sup> وتباعدَ .

والعربُ مما يبنون الأشياء إذا تقاربت على بناء واحد ، ومن كلامهم أن  
يَدْخُلُوا في تلك الأشياء غير ذلك البقاء ، وذلك نحو : النُّفُور ، والشُّبُوب  
والشَّبَّ<sup>(٣)</sup> ، فدخل هذا في الباب كما دخل الفُعُول في فَعَلْتُهُ ، والفَعْلُ في فَعَلْتُ .

(١) ١ : « وإنما » ، تحريف

(٢) ١ : « فوق » ، تحريف . والفرق ، بالتحريك : ضم الفزع .

(٣) كذا في جميع النسخ . والمعروف كما في المعاجم هو الشَّبَاب والشُّبُوب  
والشَّبِيب . فلعلة مما فات المعاجم المتداولة .



وقالوا : المضاض <sup>(١)</sup> شبهوه بالحِران والشَّباب ، ولم يريدوا به المصدر من  
فَعَلَتْهُ فَعَلًا . ونظير هذا فيما تقاربت معانيه <sup>(٢)</sup> قولهم : جَمَلَتْهُ رُفَاتًا وَجُدَانًا .  
ومثله الحطام والنضاض [ والفُتات ] . فجاء هذا على مثال واحد حين تقاربت  
معانيه .

ومثل هذا ما يكون معناه نحو معنى الضلالة ، وذلك نحو الضلالة ،  
والقوارة ، والأراضة ، والنفاية ، والحسالة ، والكساحة ، والجرامة وهو  
ما يُصرَم من النخل ، والحسالة . فجاء هذا على بناء واحد <sup>(٣)</sup> لما تقاربت معانيه .  
ونحوه مما ذكرنا : العَمالة والنجاسة ، وإنما هو جزاء ما فعلت ، والضلالة  
نحوها .

ونحو من ذا : الكِظَّة والمِلَّة والبِظْنة ونحو هذا ، لأنَّه في شيء واحد .  
وأما الوَسمُ فإنه يجيء على فِعَالٍ ، نحو : الخِياط والعِلاط والعِراض  
والخِنباب والكِشاح . فلا تُزُيكون على فِعَالٍ والعَمَلُ يكون فَعَلًا ، كقولهم :  
وَسَمْتُ وَسَمًا ، وَخَبَطْتُ البعيرَ خَبْطًا ، وَكَشَحْتُه كَشْحًا . وأما المُشْطُ والدُّو ٢١٨  
والخُطاف فإنما أرادوا صورة هذه الأشياء أنها وُسِمت به ، كأنه قال : عليها  
صورة الدُّو .

وقد جاء على غير فِعَالٍ ، نحو القَرَمَة والجِرْف ، اكتفوا بالعَمَل ، يعني

(١) ١ : « القضاض » ، ب : « الفضااض » صوابهما في ط

(٢) ١ : « مما تقارب معانيه » ، ب : « في تقارب معانيه » ، وأثبت

ما في ط .

(٣) ١ : « فجاء على مثال واحد » ، ب : « فجاء على بناء واحد » ،

المصدر والفعلَة فأوقعوها<sup>(١)</sup> على الأثر . الخباطُ على الوجه ، والمِلاطُ والعِراضُ على العُنق ، والجَنابُ على الجنب ، والكِشاحُ على الكِشاح .

ومن المصادر التي جاءت على مثال واحدٍ حين تقاربت المعاني قولك :  
النَّزَوَانُ ، والنَّقْزَانُ ؛ وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازِه في ارتفاع ،  
ومثله العسلان والرتكان .

وقد جاء على فعالٍ نحو النِّزَاءِ والقِمَاصِ ، كما جاء عليه الصَّوتُ نحو الصُّراخِ  
والثُّباحِ ، لأنَّ الصوتَ قد تكلَّفَ فيه من نفسه ما تكلَّفَ من نفسه في النَّزَوَانِ  
ونحوه . وقالوا : النَّزْوُ والنَّقْزُ ، كما قالوا : السَّكْتُ والقَفْزُ والعَجْزُ ، لأنَّ بناء  
الفعل واحدٌ لا يتعدَّى كما أن هذا لا يتعدَّى<sup>(٢)</sup> .

ومثل هذا الغليانُ ، لأنه زعزعة وتحرك . ومثله الغثيانُ ، لأنه تجيُّشُ نفسه  
وتثوُّرٌ . ومثله<sup>(٣)</sup> الخطران والطمعان ، لأن هذا اضطراب وتحرك . ومثل ذلك  
اللهبان والصَّخْدَانُ<sup>(٤)</sup> ، والوهجان ، لأنه تحرك الحرِّ وثوُّوره ، فإنما هو  
بمنزلة الغليان .

وقالوا : وَجِبَ قلبه وَجِيْبًا ، وَوَجَفَ وَجِيْفًا ، وَرَسَمَ البعيرُ رَسِيْمًا ، فجاء على  
فَعِيلٍ كما جاء على فُعَالٍ ، وكما جاء فَعِيلٌ في الصوت كما جاء فُعَالٌ . وذلك نحو  
الهدير ، والضَّجِيجِ ، والقَلْبِخِ ، والصَّهِيلِ ، والنَّهْيِيقِ ، والشَّحِيجِ ، فقالوا : قَلَخَ  
البعيرُ يَقْلَخُ قَلِيْخًا ، وهو الهدير .

(١) ب : « فأوقعوها » تحريف . ا : « يعني المصدر فأوقعوها » ، نقص  
وتحريف .

(٢) ط : « كما لا يتعدى هذا » .

(٣) ا فقط : « ومنه » .

(٤) الصخدان : شدة الحر ، ومثله اللهبان . وفي ا ، ب : « الضجران » ،  
صوابه في ط .

وأكثر ما يكون الفعلان في هذا الضرب ، ولا يحىء فعله يتعدى الفاعل ،  
إلا أن يشد شيء ، نحو : شَدَّته شَدًّا .

وقالوا : اللعج والخطر ، كما قالوا : الهذر . فما جاء منه على فعلٍ فقد جاء  
على الأصل وسلموه عليه .

وقد جاءوا بالفعلان في أشياء تقاربت . وذلك : الطوفان ، والدوران ،  
والجولان . شبهوا هذا حيث <sup>(١)</sup> كان تقلبًا وتصرفًا بالفلين والغنيان <sup>(٢)</sup> ،  
لأنَّ الغنيان أيضًا تقلب ما في القدر وتصرفه .

وقد قالوا : الجول والتلى ، فجاءوا به على الأصل .

وقالوا : الحيدان والميلان <sup>(٣)</sup> فأدخلوا الفعلان في هذا كما أن ما ذكرنا من  
المصادر قد دخل بعضها على بعض <sup>(٤)</sup> .

وهذه الأشياء لا تُصَبَّط بقياس ولا بأمر أحكم من هذا . وهكذا مأخذُ  
الخليل .

وقالوا : وَثَبَ وَثْبًا وَوُثِبًا ، كما قالوا : هَدَأَ هَدَأً وَهُدُوءًا . وقالوا :

(١) ب : « حين » .

(٢) « والغنيان » ساقطة من ب

(٣) ب : « الميلان والحيدان » .

(٤) السيرافي : يعنى أن الحيدان والميلان شاذ خارج عن قياس فعلان ،  
كما يخرج بعض المصادر عن بابيه . قال أبو سعيد : وقد يجوز عندى أن  
يكون على الباب ؛ لأن الحيدان والميلان إنما هما أخذ في جهة ما عادلة عن جهة  
أخرى ، فهما بمنزلة الروغان ، وهو عدو في جهة الميل . وقال بعضهم : لأن  
الحيدان والميلان ليس فيهما زعزعة شديدة ، وما ذكر فيه زعزعة شديدة ، فلذلك  
قال ما قال .

رَقَصَ رَقْصًا ، كما قالوا : حَابَ طَلَبًا . ومثله خَبَ يَخْبُ خَبَبًا . وقالوا : خَبِيبًا  
كما قالوا : الذَّمِيلُ والصَّهِيلُ .

وقد جاء شيء من الصوت على الفَعْلَةِ ، نحو الرِّزْمَةِ ، والجَلْبَةِ ، والخدمَةِ  
والوَحَاةِ (١) .

وقالوا : الطَّيْرَانُ كما قالوا : النَّزْوَانُ . وقالوا : نَفْيَانُ المَطَرِ ، شبهوه بالطَّيْرَانِ  
لأنَّهُ يَنْفِي بِمَجْنَحِيهِ ، فالسَّحَابُ (٢) تَنْفِيهِ أَوَّلُ شَيْءٍ رَشًا أَوْ بَرَدًا . وَنَفْيَانُ الرِّيحِ  
أَيْضًا : التُّرَابُ . وَتَنَفَّى المَطَرُ : تَصَرَّفَهُ كما يَتَصَرَّفُ التُّرَابُ .

ومما جاءت مصادره على مثالٍ لتغارب المعاني قولك : يَنْسِتُ يَأْسًا وَيَأْسَةً (٣)  
٢١٩ وَسَمِتَ سَأْمًا وَسَأْمَةً ، وَزَهَدْتُ زَهْدًا وَزَهَادَةً . فإِذَا جُمِلَتْ هَذَا لترك الشيء .  
وجاءت الأسماءُ على فاعِلٍ لأنها جُمِلَتْ من بابٍ شَرِبْتُ وَرَكِبْتُ .

وقالوا : زَهَدَ كما قالوا : ذَهَبَ ، وقالوا : الزُّهْدُ كما قالوا : الْمُسْكُ .

وجاء أَيْضًا ما كان من التَّرْكِ والانتِهاء على فَعِلَ يَفْعَلُ فَعْلًا ، وجاء  
الاسم على فَعِلٍ . وذلك أَجِمُ يَأْجِمُ أَجْمًا وهو أَجِمٌ ، وَسَنَقُ يَسْنُقُ سَنَقًا وهو  
سَنَقٌ ، وَغَرَضٌ يَغْرِضُ غَرَضًا وهو غَرَضٌ .

وجاءوا بِضِدِّ الزُّهْدِ والغَرَضِ على بناء الغَرَضِ ، وذلك هَوَى يَهْوَى  
هَوًى وهو هَوًى .

وقالوا : قَنِيعٌ يَقْنَعُ قَنَاعَةً ، كما قالوا : زَهْدٌ يَزْهَدُ زَهَادَةً . وقالوا قَانِعٌ ، كما قالوا :

(١) الوحاة : صوت الطائر ، وصوت الرعد الممدود الخفيف . ب :

« الوجاءة » ، تحريف .

(٢) ب : « والسحاب »

(٣) هذا المصدر ساقط من ب .

زَاهِدٌ ، وَقِنِعٌ كَمَا قَالُوا : غَرَضٌ ، لِأَنَّ بِنَاءَ الْفِعْلِ وَاحِدٌ ، وَأَنَّهُ ضِدُّ تَرْكِ الشَّيْءِ <sup>(١)</sup> .

ومثل هذا في التقارب بَطْنٌ يَبْطُنُ بَطْنًا وَهُوَ بَطِينٌ وَبَطِينٌ <sup>(٢)</sup> ، وَتَبَنٌ تَبَنًا وَهُوَ تَبَنٌ ، وَتَمَلٌ يَتَمَلُّ تَمَلًا وَهُوَ تَمَلٌ . وَقَالُوا : طَبَنٌ يَطْبُنُ طَبَنًا وَهُوَ طَبَنٌ .

### هذا باب ماجاء من الأدواء

على مثال وَجِعَ يَوْجَعُ وَجَعًا وَهُوَ وَجِيعٌ ، لِقِطَابِ الْمَعْنَى

وذلك : حَبِطَ يَحْبِطُ حَبْطًا وَهُوَ حَبِيطٌ ، وَحَبِجَ يَحْبِجُ حَبَجًا وَهُوَ حَبِجٌ .

وقد يحىء الاسم فعلاً نحو مَرِضٌ يَمْرِضُ مَرَضًا وَهُوَ مَرِيضٌ . وَقَالُوا : سَقِمَ يَسْقُمُ سَقَمًا وَهُوَ سَقِيمٌ ، وَقَالَ <sup>(٣)</sup> بعض العرب : سَقِمُ ، كَمَا قَالُوا : كَرُمَ كَرَمًا وَهُوَ كَرِيمٌ ، وَعَسُرَ عَسْرًا وَهُوَ عَسِيرٌ . وَقَالُوا : السَّقْمُ كَمَا قَالُوا : الْحُزْنُ . وَقَالُوا : حَزَنَ يَحْزَنُ حُزْنًا وَهُوَ حَزِينٌ ، جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ الْمَرِضِ لِأَنَّهُ دَاءٌ . وَقَالُوا : الْحُزْنُ كَمَا قَالُوا : السَّقْمُ <sup>(٤)</sup>

وقالوا في مثل وَجِعَ يَوْجَعُ في بِنَاءِ الْفِعْلِ وَالْمَصْدَرِ وَقَرَّبَ الْمَعْنَى : وَجَلَ يَوْجَلُ وَجَلًا وَهُوَ وَجِلٌ .

(١) أ : « وَأَنْ مِنْهُ وَتَرَكَ الشَّيْءَ » . ب : « فَإِنَّهُ ضِدُّ وَتَرَكَ الشَّيْءَ » ، صَوَاهِبُهُمَا فِي ط .

(٢) السيراني : قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : زِيدَتْ الْيَاءُ فِي بَطْنٍ لِلزُّومِ الْكُسْرَةِ لِذَا الْبَابِ ، يَعْنِي لِفِعْلِ ، فَيُصِيرُ بِمَنْزِلَةِ الْمَرِيضِ وَالسَّقِيمِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

(٣) ب : « وَقَدْ قَالَ » .

(٤) وَقَالُوا الْحُزْنَ ... الْخِ سَاقَطَ مِنْ ب .

ومثله من بنات الباء رَدِيَّ يَرْدِيَّ وهو رَدِيَّ ، وَلَوِيَّ يَلْوِيَّ  
وهو لَوِيَّ ، وَوَجِيَّ يُوْجِيَّ وهو وَجِيَّ ، وَعَمِيَّ قَلْبُهُ يَعْمِيَّ عَمِيَّ وهو عَمِيَّ .  
إنما جعله بلاءً أصاب قلبه .

وجاء ما كان من الذَّعْر والخوف عَلَى هذا المثال ، لأنَّه داء قد وصل إلى  
فؤاده كما وصل ما ذكرنا إلى بدنه ، وذلك قولك : فزِعْتُ فزَعًا وهو فزِعٌ ،  
وفَرِقَ يَفْرِقُ فَرَقًا وهو فَرِقٌ ، ووَجِلَ يُوْجِلُ وَجَلًا وهو وَجِلٌ ، ووَجِرَ وَجْرًا  
وهو وَجِرٌ<sup>(١)</sup> . وقالوا : أَوْجِرُ<sup>(٢)</sup> فأدخلوا أَفعل ههنا على فَعِلَ لأنَّ فَعِلًا<sup>(٣)</sup>  
وأفْعَلٌ قد يجتمعان ، كما يجتمع فَعْلَانُ وقِيلَ . وذلك قولك : شِئْتُ وأشِئْتُ ،  
وحَدِبْتُ وأَحْدَبْتُ ، وجَرِبْتُ وأَجْرَبْتُ . وهما في المعنى نحو من الوجد .

وقالوا : كَدِرْتُ وأَكْدَرْتُ ، وَحَقِقْتُ وَأُحْقِقُ ، وَقَعِسْتُ وَأَقْعَسُ . فأفْعَلُ  
دخل<sup>(٤)</sup> في هذا الباب كما دخل فَعِلٌ في [ أَخْشَنُ وَأَكْدَرُ ، وكما دخل فَعِلٌ  
في ] باب فَعْلَانِ<sup>(٥)</sup> .

ويقولون : خَشِنٌ وَأَخْشَنُ .

(١) وجر من الأمر : أشفق . وفي ب : « وحر وحرًا وهو وحر »  
بالحاء المهملة في جميع هذه العبارة ، نصحيح . والوحر ، بالمهملة : الغيظ ،  
وليس مرادها هنا .

(٢) ب : « أَوْحِرُ » بالمهملة . وانظر الحاشية السابقة .

(٣) لأن فَعْلًا ، ساقط من ب

(٤) ١ : « داخل » .

(٥) السيراني : « يريد أن باب الأدواء يخِيء على فعل يفعل فهو فعل ،  
فإذا استعمل فيه أفْعَلُ فقد دخل في غير بابهِ . وباب الخلق والألوان أفْعَلُ ، فإذا دخل  
فيه فعل فقد دخل في غير بابهِ . فأخْشَنُ من الخِلَاقِ . وأكْدَرُ من الألوان . فإذا  
استعمل فيهما خَشِنٌ وكْدَرُ فقد دخل عليهما فعل من غير بابهما .

واعلم أن فَرَّقْتَهُ وفَزَعْتَهُ إنما معناهما فَرَّقْتُ منه ، ولكنهم حذفوا مِنْهُ  
كما قالوا : أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ ، وإنما يريدون بِالْخَيْرِ <sup>(١)</sup> .

وقالوا : خَشِيتُهُ خَشِيَّةٌ وهو خَاشٍ ، كما قالوا : رَحِمَ وهو رَاحِمٌ <sup>(٢)</sup> . فلم  
يُحِثُوا بِاللَّفْظِ كَلَفَظَ مَا مَعْنَاهُ كَعْنَاهُ ، ولكن جاءوا بِالْمَصْدَرِ وَالْإِسْمِ عَلَى مَا بَنَاهُ  
فِعْلُهُ كَبَنَاهُ فِعْلُهُ .

وجاءوا بِضِدِّ مَا ذَكَرْنَا عَلَى بَنَائِهِ . قالوا <sup>(٣)</sup> : أَشِيرَ يَأْتُرُ أَشَرًا وهو أَشِيرٌ ،  
وَبَطِرَ يَنْطَرُ بَطَرًا وهو بَطِرٌ ، وَفَرَحَ يَفْرَحُ فَرَحًا وهو فَرِحٌ ، وَجَذَلَ يَجْذِلُ  
جَذَلًا وهو جَذِلٌ . وقالوا : جَذَلَانُ ، كما قالوا : كَسَلَانٌ وَكَسِلٌ ، وَسَكْرَانٌ  
وَسَكِرٌ .

وقالوا : نَشِطَ يَنْشِطُ وهو نَشِيطٌ ، كما قالوا : الْحَزِينُ . وقالوا : النَّشَاطُ ،  
كما قالوا : السَّقَامُ . وجعلوا السَّقَامَ وَالسَّقِيمَ كَالْجَمَلِ وَالْجَمِيلِ .

وقالوا : سَهَكَ يَسْهَكُ سَهَكًا وهو سَهِكٌ <sup>(٤)</sup> ، وَقَنِمَ قَنَمًا وهو قَنِمٌ ،  
جَعَلُوهُ كَالدَّاءِ لِأَنَّهُ عَيْبٌ . وقالوا : قَنَمَةٌ وَسَهَكَةٌ .

وقالوا : عَقَرْتُ عَقْرًا ، كما قالوا : سَتَمْتُ سُتْمًا . وقالوا : عَاقَرْتُ كَمَا  
قَالُوا : مَا كَثُ .

وقالوا : خَطَطَ خَطَطًا وهو خَطَطٌ ، فِي ضِدِّ الْقَمِّ . وَالْقَمُّ : السَّهْكُ .

(١) ١ : « أَمَرْتُكَ بِالْخَيْرِ » . وهو إشارة إلى الشاهد الذي سبق في الجزء  
الأول ص ٣٧ . فانظره .

(٢) ١ : « رَحِمَ وهو رَاحِمٌ » بِالْمَعْجَمَةِ ، تصحيف .

(٣) ١ : « وقالوا » .

(٤) ١ : « سَهَدَ يَسْهَدُ سَهْدًا وهو سَهْدٌ » ، تحريف .

وقد جاء على فَعَلٍ يَفْعَلُ وهو فَعِلَ أشياء تقاربت معانيها، لأن جعلتها مَبِيجٌ .  
 وذلك قولهم : أَرَجَ يَـرْجُ أَرَجًا وهو أَرَجٌ ، وإنَّمَا أراد تحريك الريح وسطوعها .  
 وَحَسَّ يَحْمَسُ حَمَسًا وهو حَمَسٌ ، وذلك حين يهيج وينضب . وقالوا : أُنْحَسُ  
 كما قالوا : أُوْجَرُ ، وصار أفعَلُ ههنا بمنزلة فَعَلانَ وَغَضبانَ .

وقد يدخل <sup>(١)</sup> أفعَلُ على فَعَلانَ كما دخل فَعِلَ عليهما فلا يفارقهما في بناء  
 الفعل والمصدر كثيراً ، ولشبهه فَعَلانَ بمؤنث أفعَل <sup>(٢)</sup> . وقد يتنا ذلك  
 فيما ينصرف وما لا ينصرف <sup>(٣)</sup> .

وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون : رَجُلٌ أَهْمٌ وَهَيْمَانٌ ، يريدون شيئاً  
 واحداً وهو العَطْشَانُ .

وقالوا : سَلِسٌ يَسْلَسُ سَلَسًا وهو سَلِسٌ ، وَقَلِقٌ يَقْلُقُ قَلَقًا وهو  
 قَلِقٌ ، وَنَزِقٌ يَنْزِقُ نَزَقًا وهو نَزِقٌ ، جعلوا هذا حيث كان خِفَّةً وَتَحَرُّكًا مثل  
 الحَمَسِ والأَرَجِ .

ومثله : غَلِقَ يَغْلِقُ <sup>(٤)</sup> غَلَقًا ، لَأَنَّهُ طَيْشٌ وَخِفَّةٌ <sup>(٥)</sup> . وكذلك الغَلَقُ  
 في غير الأناسي لَأَنَّهُ قد خَفَّ من مكانه .

(١) قد ، ساقطة من ط . وفي ١ : « وقد تدخل » .

(٢) السيراني : يريد أن دخول أفعَل على فَعَلانَ لاجتماعهما في بناء الفعل  
 والمصدر في مواضع كثيرة ، منها غضب يغضب غضبا وهو غضبان ، كما تقول :  
 عور يعور عوراً وهو أعور ، فقد اجتمعا في بناء الفعل والمصدر ، لأن فَعَلانَ يشبه  
 فعلاء ، وفعلاء مؤنث أفعَل .

(٣) انظر ٣ : ١٩٣ .

(٤) يغلق ، من ب فقط . وفي ١ : « غلق علقا » بالمهملة ، تصحيف .

(٥) ١ ، ب : « لأنه خفة وكيش » .



وقد بنوا أشياء على فَعَلَ يَقَعْلُ فَعَلًا وهو فَعِلٌ ، لتقاربها في المعنى ،  
وذلك ما تَعَذَّرَ عليك ولم يَسْهَلْ . وذلك : عَسِرَ يَعْسِرُ عَسْرًا وهو عَسِيرٌ ،  
وشَكِسَ يَشْكِسُ شَكْسًا وهو شَكِسٌ . وقالوا : الشَّكَاةُ ، كما قالوا :  
السَّقَامَةُ . وقالوا : لَقِسَ يَلْقِسُ لَقْسًا وهو لَقِسٌ ، وَلَحَزَ يَلْحُزُ لَحْزًا وهو لَحِزٌ .  
فلما صارت هذه الأشياء مكروهةً عندهم صارت بمنزلة الأوجاع ، وصار بمنزلة  
ما رُمُوا به من الأدواء .

وقد قالوا : عَسِرَ الأمر وهو عَسِيرٌ ، كما قالوا : سَقَمَ وهو سَقِيمٌ . وقالوا :  
نَكَدَ يَنْكُدُ نَكْدًا وهو نَكْدٌ ، وقالوا : أَنْكَدَ كما قالوا : أَجْرَبُ وَجَرِبٌ .  
وقالوا : لَحِجَّ يَلْحَجُّ لَحْجًا<sup>(١)</sup> وهو لَحِجٌّ ، لأنَّ معناه قريبٌ من معنى العسير .

#### هذا باب فَعْلَان ومصدره وفعله

أَمَّا ما كان من الجوع والعطش فإِنَّهُ كَثُرَ ما يُبْنَى في الأسماء على فَعْلَان  
ويكون المصدر الفَعْلَ ، ويكون الفِعْلُ على فَعِلٍ يَقَعْلُ . وذلك نحو : ظَمِيٌّ  
يَظْمَأُ ظَمًا وهو ظَمَانٌ ، وَعَطِشَ يَعْطِشُ عَطَشًا وهو عَطْشَانٌ ، وَصَدَى  
يَصْدَى صَدًى وهو صَدْيَانٌ . وقالوا : الظَّأَةُ كما قالوا : السَّقَامَةُ ، لأنَّ المعنيين  
قريبٌ ، كلاهما ضررٌ على النفس وأذى [لها] .

وغيرُث يَغْرِثُ غَرَثًا وهو غَرَثَانٌ ، وَعَلِهَ يَفْعَلُه عَلَهًا وهو عَلْمَانٌ ، وهو  
شدة الغرث والحِرْص على الأكل .

وتقول : عَلِهَ كما تقول : عَجِلٌ ، ومع هذا قُرْبُ<sup>(٢)</sup> معناه من وَجِع .

(١) لحجا ، ساقطة من ا ، ط .

(٢) ب : « ومع ذا » . وفي ا : « تقارب » موضع « قرب » .

وقالوا : طَوِيَّ يَطْوِي طَوًى وهو طَيَّانٌ . وبعض العرب <sup>(١)</sup> يقول : الطَّوَى فيبينه على فَعَلٍ ، لأنَّ زنة فَعَلٍ وفَعَلٍ شيء واحد ، وليس بينهما إلا كسرة الأول .

وَضُدُّ ما ذكرنا يحىء على ما ذكرنا ، قالوا : شَبِعَ يَشْبَعُ شَبْعاً وهو شَبْعَانٌ ، كسروا الشَّبْعَ كما قالوا : الطَّوَى ، وشَبَّهوه بالكِبَرِ والسَّمن حيث كان بناء الفعل واحداً .

وقالوا : رَوَى يَرْوَى رِيّاً وهو رَيَّانٌ ، فأدخلوا الفعل في هذه المصادر كما أدخلوا الفعل فيها حين قالوا : الشُّكْر <sup>(٢)</sup> .

ومثله خَزَيَّانٌ وهو الخَزْنَى للمصدر ، وقالوا : الخَزَى في المصدر كما قالوا : العطش <sup>(٣)</sup> ، اتفقت المصادر كاتفاق بناء الفعل والاسم .

وفد جاء شيء من هذا على خَرَجٍ يَخْرُجُ ، قالوا : سَقَبٌ يَسْقُبُ سُقْباً وهو سَاغِبٌ ، كما قالوا : سَفَلٌ يَسْفُلُ سَفْلاً وهو سَافِلٌ . ومثله جَاعٌ يَجُوعُ جُوعاً وهو جَائِعٌ ، [ وناوع ينوع نوعاً وهو نَائِعٌ ] . وقالوا : جَوْعَانٌ فأدخلوها ههنا على فاعل لأن معناه غَرْنَانٌ .

ومثل ذلك أيضاً من العطش : هَامٌ يَهِيمُ هَيْمًا وهو هَائِمٌ ، لأنَّ معناه عَطْشَانٌ .

ومثل هذا قولهم : سَاغِبٌ وَسِغَابٌ ، وجَائِعٌ وَجِياعٌ ، وهَائِمٌ

(١) ب : « وقال بعض العرب » .

(٢) السيرافي : يعنى الرى ، وزنه فَعَلٌ ، ودخل في هذا الباب وليس بمضرد فيه . ولما تامل أن يقول : هو فَعَلٌ ، وكسر من أجل الياء ، كما قالوا : قرن ألوى وقرون لئى ولئى . وفي السكر ثلاث لغات : السكر . والسكر . وحكى عن الأخنش السكر .

(٣) ا ، ط : « قى المصدر كالعطش » .

وهَيْيَامٌ ، لَمَّا كَانَتِ اللَّعْنَةُ [ معنى ] غِرَاثٍ وَعِطَاشٍ بَقِيَ عَلَى فِعَالٍ  
 كَمَا أُدْخِلَ قَوْمٌ عَلَيْهِ فَعَمَلَانِ إِذْ كَانَ الْمَعْنَى مَعْنَى غِرَاثٍ وَعِطَاشٍ . وَقَالُوا :  
 سَكِرَ يَسْكُرُ سَكْرًا رَسْكْرًا <sup>(١)</sup> ، وَقَالُوا : سَكِرَانُ ، لَمَّا كَانَ مِنَ  
 الْإِمْتِلَاءِ جَمْلُوهُ بِمَنْزِلَةِ شَبْعَانَ . وَمِثْلُ ذَلِكَ مَلَّانُ .

وَزَعِمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : مَلَيْتُ <sup>(٢)</sup> مِنَ الطَّعَامِ ، كَمَا يَقُولُونَ :  
 شَبَعْتُ وَسَكِرْتُ . وَقَالُوا : قَدَحٌ نَصْفَانُ وَجُنْجُمَةٌ نَصْفِي ، وَقَدَحٌ قَرْبَانُ  
 وَجُنْجُمَةٌ قَرْبِي ، جَعَلُوا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْمَلَّانِ لِأَنَّ ذَلِكَ مَعْنَاهُ مَعْنَى الْإِمْتِلَاءِ ،  
 لِأَنَّ النُّصْفَ قَدْ اِمْتَلَأَ وَالْقَرْبَانُ مِمَّا يَأْكُلُ إِلَى حَيْثُ يَبْلُغُ . وَلَمْ نَسْمَعْهُمْ قَالُوا :  
 قَرِبَ وَلَا نَصِيفَ ، اِكْتَفَوْا بِقَارِبٍ وَنَصِيفَ ، وَلَكِنَّهُمْ جَاءُوا بِهِ كَأَنَّهُمْ  
 يَقُولُونَ : قَرِبَ وَنَصِيفَ ، كَمَا قَالُوا : مَذَا كِيرُ وَلَمْ يَقُولُوا : مَذْكَبِرٌ وَلَا مَذْكَارٌ ،  
 وَكَأَقَالُوا : أَعَزَلُ وَعُزْلٌ وَلَمْ يَقُولُوا : أَعَاذِلُ . وَقَالُوا : رَجُلٌ شَهْوَانُ  
 وَشَهْوَى لِأَنَّهُ <sup>(٣)</sup> بِمَنْزِلَةِ الْفَرَّانِ وَالْفَرَى .

وَزَعِمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : شَبَيْتُ شَهْوَةً ، فُجَاءُوا بِالْمَصْدَرِ عَلَى  
 فَعْلَةٍ ، كَمَا قَالُوا : حَرَبْتُ تَحَارُ حَيْرَةً وَهُوَ حَيْرَانُ .

وَقَدْ جَاءَ فَعَمَلَانُ وَفَعْلٌ فِي غَيْرِ هَذَا الْبَابِ : قَالُوا خَزَيَانُ وَخَزْيَا ،  
 وَرَجَلَانُ وَرَجْلِي ، وَقَالُوا عَجَلَانُ وَعَجَلِي . وَقَدْ دَخَلَ فِي هَذَا الْبَابِ فَاعِلٌ  
 كَمَا دَخَلَ فِعْلٌ فَشَبَّهُوهُ <sup>(٤)</sup> ، بِسَخَطٍ يَسْخَطُ سَخَطًا وَهُوَ سَاخِطٌ ، كَمَا شَبَّهُوا

(١) بعده في أ : « قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ ، قَالُوا : سَكِرًا وَسَكِرَا  
 وَسَكِرَا » كَذَا فِي الْإِبْهَذَا التَّكْرَارِ فِي الضَّبْطِ . وَفِي ب : « قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : فِيهَا  
 ثَلَاثُ لُغَاتٍ سَكِرًا وَسَكِرَا وَسَكِرَا » .

(٢) أ : « مَلَيْتُ » صَوَابُهُ فِي ب . ط

(٣) أ : « كَأَنَّهَا » .

(٤) ط : « شَبَّهُوهُ » .

فِيلٌ بِفِرْعَ يَفِرْعُ فِرْعًا وَهُوَ فِرْعٌ ؛ وَذَلِكَ قَوْلُهُ ، نَادِمٌ وَرَاجِلٌ  
وَصَادٍ (١).

وَقَالُوا : غَضِبَانُ وَغَضِبِي ، وَقَالُوا : غَضِبَ يَغْضِبُ غَضَبًا ، جَعَلُوهُ  
كَمِطَشٍ يَمِطَشُ عَطَشًا وَهُوَ عَطْشَانٌ ، لِأَنَّ الْغَضَبَ يَكُونُ فِي جَوْفِهِ كَمَا  
يَكُونُ الْمِطَشُ .

وَقَالُوا : مَلَانَةٌ ، شَبَّهُوا بِمَخْنَصَانَةٍ وَنَدَمَانَةٍ .

وَقَالُوا : ثِكَلٌ يَنْكَلُ ثَكَلًا ، وَهُوَ ثِكْلَانٌ وَثِكَلِي ، جَعَلُوهُ  
كَالْمِطَشِ ، لِأَنَّهُ حَرَارَةٌ فِي الْجَوْفِ

وَمِثْلُهُ لَهْفَانٌ وَلَهْفِي ، وَلَهْفٌ يَلْهَفُ لَهْفًا . وَقَالُوا : حَزْنَانٌ وَحَزْنِي ،  
لِأَنَّهُ غَمٌّ فِي جَوْفِهِ وَهُوَ كَالثُّكَلِ ، لِأَنَّ الثُّكْلَ مِنَ الْحَزَنِ . وَالنَّدَمَانُ  
مِثْلُهُ وَنَدَمِي .

٢٢٢

وَأَمَّا جَرَبَانٌ وَجَرَبِي فَإِنَّهُ لَمَّا كَانَ بَلَاءٌ أَصِيبُوا بِهِ بَنُوهُ عَلَى هَذَا كَمَا بَنُوهُ  
عَلَى أَفْصَلٍ وَقَعْلَاءَ ، نَحْوُ أَجْرَبٍ وَجَرَبَاءَ .

وَقَالُوا : عَبْرَتٌ تَعْبَرُ عَبْرًا ، وَهِيَ عَبْرِي مِثْلُ ثِكَلِي ، فَالثُّكَلُ  
مِثْلُ الشُّكْرِ ، وَالتَّعْبَرُ مِثْلُ الْعَطَشِ . وَقَالُوا : عَبْرِي كَمَا قَالُوا : ثِكَلِي .

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ هَذَا مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ الَّتِي هِيَ عَيْنٌ فَلِأَنَّهَا تَحِيءُ عَلَى  
فَعِلٍ يَفْعَلُ مَعْتَلَةً لَا عَلَى الْأَصْلِ ؛ وَذَلِكَ عَمَتُ تَعَامُ عَيْمَةً ، وَهُوَ عَيْمَانٌ  
وَهِيَ عَيْمِي ، جَعَلُوهُ كَالْمِطَشِ ، وَهُوَ الَّذِي يَشْتَهِي اللَّبَنَ كَمَا يَشْتَهِي ذَاكَ  
الشَّرَابَ ، وَجَاءُوا بِالْمَصْدَرِ عَلَى فَعْلَةٍ لِأَنَّهُ كَانَ فِي الْأَصْلِ عَلَى فَعَلٍ كَمَا كَانَ

الْبَعْثُ ونحوه على قَلْبٍ ، ولكنهم <sup>(١)</sup> أَسْكَنُوا الْيَاءَ وَأَمَاتُوا كَمَا  
فَعَلُوا ذَلِكَ فِي الْفَعْلِ ، فَكَانَ الْمَاءُ عَوَضًا مِنَ الْحَرَكَةِ .

ومثل ذلك: غَرَّتْ تَغَارُ غَيْرَةً <sup>(٢)</sup> وهو في المعنى كَالْقَضْبَانِ . وَقَالُوا :  
حَرَّتْ تَحَارَ حَيْرَةً ، وهو حَيْرَانٌ وَهِيَ حَيْرَى ، وهو في المعنى كَالسَّكْرَانِ  
لأن كليهما مُرْتَجٌّ عَلَيْهِ .

### هذا باب ما يُبْنَى على أَفْعَلَ

أَمَّا الْأَلْوَانُ فَإِنَّهَا تُبْنَى عَلَى أَفْعَلَ ، وَيَكُونُ الْفَعْلُ عَلَى فِعْلٍ يَفْعَلُ ،  
وَالْمَصْدَرُ عَلَى فِعْلَةٍ أَكْثَرُ . وَرَبَّمَا جَاءَ الْفَعْلُ عَلَى فَعْلٍ يَفْعَلُ ، وَذَلِكَ [ قَوْلُكَ ] :  
أَدِمَ يَأْدُمُ أَدَمَةً ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : أَدُمَ يَأْدُمُ أَدَمَةً ، وَشَهَبَ يَشْهَبُ  
شُهْبَةً ، وَقَهَبَ يَقْهَبُ قَهْبَةً ، وَكُهَبَ يَكْهَبُ كُهْبَةً . وَقَالُوا : كُهَبَ يَكْهَبُ  
كُهْبَةً ، وَشَهَبَ يَشْهَبُ شُهْبَةً .

وَقَالُوا : صَدِيٌّ يَصْدَأُ صُدْأَةً ، وَقَالُوا : أَيْضًا صَدَأَ ، كَمَا قَالُوا : الْغَبَسُ .  
وَالْأَغْبَسُ <sup>(٣)</sup> : الْبَعِيرُ الَّذِي يَضْرَبُ إِلَى الْبَيَاضِ . وَقَالُوا : النُّبْسَةُ <sup>(٤)</sup> كَمَا  
قَالُوا : الْحَمْرَةُ .

وَاعْلَمْ أَنَّهُمْ يَبْنُونَ الْفِعْلَ مِنْهُ عَلَى أَفْعَالٍ ، نَحْوِ اشْتَهَابَ وَادَّهَامَ [ وَادَّامَ <sup>(٥)</sup> ] .  
فَهَذَا لَا يَكَادُ يَنْكَسِرُ فِي الْأَلْوَانِ . وَإِنْ قُلْتَ فِيهَا : فَعْلٌ يَفْعَلُ أَوْ فَعْلٌ يَفْعُلُ .

(١) ا ، ط : « لكنهم » .

(٢) ب : « مثل غرت تغار غيره » .

(٣) ا : « العيس والأعيس » .

(٤) ا : « العيسة » ، تحريف .

(٥) هذه من ط فقط . وهي من الأدمة ، بالضم ، وهي السمرة .

وَقَدْ يُسْتَفْنَى بِأَقَالٍ عَنْ فَعَلٍ وَفَعْلٍ وَذَلِكَ نَحْوُ اِزْرَاقٍ ، وَاخْضَارٍ  
وَاصْفَارٍ ، وَاحْمَارٍ ، وَاشْرَابٍ ، وَابْيَاضٍ ، وَاسْوَادٍ . وَاسْوَدَّ وَابْيَضَ .  
[ وَاخْضَرَ ] وَاخْمَرَ وَاصْفَرَ أَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ ، لِأَنَّهُ كَثُرَ خَفْذُهُ  
وَالْأَصْلُ ذَلِكَ .

وَقَالُوا : الصُّهُوبَةُ ، فَشَبَّهُوا ذَلِكَ بِأَرْعَنَ وَالرُّعُونَةَ .

وَقَالُوا : الْبَيَاضُ وَالسَّوَادُ ، كَمَا قَالُوا : الصَّبَاحُ وَالْمَسَاءُ ، لِأَنَّهُمَا  
لَوْنَانِ [ بِمَنْزِلَتِهِمَا ] ، لِأَنَّ الْمَسَاءَ سَوَادٌ وَالصَّبَاحَ وَضَحٌّ .

وَقَدْ جَاءَ شَيْءٌ مِنَ الْأَلْوَانِ عَلَى فَعْلٍ ، قَالُوا : جَوْنٌ وَوَرْدٌ ، وَجَاءُوا  
بِالْمَصْدَرِ عَلَى مَصْدَرٍ بِنَاءً أَفْعَلُ إِذْ كَانَ الْمَعْنَى وَاحِدًا — يَعْنِي اللَّوْنُ — وَذَلِكَ  
قَوْلُهُم : الْوُرْدَةُ وَالْجُونَةُ .

وَقَدْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْهُ عَلَى فَعِيلٍ ، وَذَلِكَ خَصِيفٌ ، وَقَالُوا : أَخْصَفُ  
وَهُوَ أَقْيَسُ . وَالْخَصِيفُ : سَوَادٌ إِلَى الْخَضِرَةِ . وَقَدْ بُنِيَ عَلَى أَفْعَلٍ وَيَكُونُ  
الْفِعْلُ عَلَى فَعِلٍ يَفْعَلُ وَالْمَصْدَرُ فَعْلٌ ، وَذَلِكَ مَا كَانَ دَاءً أَوْ عَيْبًا ، لِأَنَّ  
الْعَيْبَ نَحْوَ الدَّاءِ ، فَعَمِلُوا ذَلِكَ كَمَا قَالُوا : أَجْرَبُ وَأَنْكَدُ . وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : عَوَرَ  
يَعَوِّرُ عَوْرًا وَهُوَ أَعْوَرُ ، وَأَدَرَ يَأْدُرُ أَدْرًا وَهُوَ آدَرٌ ، وَشَتَرَ يَشْتَرُ شَتْرًا  
وَهُوَ أَشْتَرُ ، وَحَبَنَ يَحْبِنُ حَبْنًا وَهُوَ أَحْبَنُ <sup>(١)</sup> وَصَلَعَ يَصْلَعُ صَلَعًا وَهُوَ  
أَصْلَعُ . وَقَالُوا : رَجُلٌ أَجْذَمٌ وَأَقْطَعُ ، وَكَأَنَّ هَذَا عَلَى قِطْعٍ وَجْذَمٍ  
وَأَنْ لَمْ يُتَكَلَّمْ بِهِ <sup>(٢)</sup> ، كَمَا يَقُولُونَ شَتَرَ وَأَشْتَرُ وَشَتَرَتْ عَيْفُهُ . فَكَذَلِكَ

(١) ا ، ب : « وَجِبْنَ يَجِبْنَ جِبْنًا وَهُوَ أَجْبَنُ » بِالْجِيمِ فِي جَمِيعِهَا ، تَصْغِيرُ .

(٢) السِّيرَافِيُّ : يُرِيدُ أَنَّ الْفِعْلَ مِنْ قَوْلِنَا أَقْطَعُ وَأَجْذَمُ : قَطَعْتَ يَدَهُ وَجَذَمْتَ ،  
وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يَقُولَ مَقْطُوعَةٌ وَمَجْذُومَةٌ ، وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا : أَقْطَعُ وَأَجْذَمُ عَلَى أَنَّ فِعْلَهُ قَطَعَ  
وَجَذَمَ وَإِنْ لَمْ يَسْتَعْمِلْ .

قَطِعتْ يَدَهُ وَجُذِمَتْ يَدُهُ . وقد يقال لموضع القَطْع : التُّطْعَة [ والقَطْعَة ] ٢٢٣  
والجُذْمَة والجُذْمَة ، والصِّلْفَة والصِّلْفَة للموضع . وقالوا <sup>(١)</sup> : امرأةٌ سَهَاءٌ ورجلٌ أَسْتَهُ  
نَجَاءُوا به على بناءِ ضِدِّه ، وهو قولهم : رجلٌ <sup>(٢)</sup> أَرْسَحُ وَرَسْحَاءُ ،  
وَأَخْرَمُ وَخَرْمَاءُ وَهُوَ الْخَرَمُ ، كما قال بعضهم : أَهْضَمُ وَهَضْمَاءُ وَهُوَ الْهَضْمُ .

وقالوا : أَغْلَبُ وَأَزْبَرُ ، والأَغْلَبُ : العظيمُ الرِّقْبَةُ ، والأَزْبَرُ :  
العَظِيمُ الزُّبْرَةُ ، وهو موضع الكَاهِلِ عَلَى الكَتِفَيْنِ . نجاءوا بهذا النحو على أَفْعَلٍ  
كما جاء على أَفْعَلٍ مَا يَكْرَهُونَ .

وقالوا : آذَنُ وَأُذْنَاءُ كما قالوا : سَكَّاءُ . وقالوا : أَخْلَقُ وَأَمْلَسُ  
وَأَجْرَدُ ، كما قالوا : أَخْشَنُ ، نجاءوا بِضِدِّهِ على بِنَائِهِ . وقالوا : أَخْشَنَةُ كما  
قالوا : الْخُشْرَةُ ، وقالوا : الْخُشُونَةُ كما قالوا : الصُّهُوبَةُ .

واعلم أنْ مؤنث كلِّ أَفْعَلٍ صفةٌ فعلاءُ ، وهي تجري في المصدر والفعل  
تجري أَفْعَلُ ، وقالوا : مالٌ يَمِيلُ وهو مَائِلٌ وَأَمِيلُ ، فلم يَجِثُوا به على مالٍ يَمِيلُ  
ولمَّا وَجِهَ فَعِلَ مِنْ أَمِيلٍ مِيلَ ، كما قالوا : فِي الْأَصِيدِ : صَيْدٌ بِصَيْدٍ صَيْدًا <sup>(٣)</sup> .  
وقالوا : شَابٌ يَشِيبُ كما قالوا : شَاخَ يَشِيشُ ، وقالوا : أَشِيبُ كما  
قالوا <sup>(٤)</sup> : أَشْمَطُ ، نجاءوا بِالْأَسْمِ على بِنَاءِ مَا مَعْنَاهُ كَمَعْنَاهُ ، وبِالْفِعْلِ على  
مَا هُوَ نَحْوُهُ أَيْضًا فِي الْمَعْنَى .

(١) ط : « ويقال » .

(٢) رجل ، ساقطة من ط .

(٣) السيرافي : يريد أن باب أَفْعَلٍ ليس باب فعله أن يكون على فَعَلٍ يَفْعِلُ ، وذلك  
أن أَمِيلَ أَفْعَلٍ ، وفعله مالٌ يَمِيلُ ؛ وكان حقه أن يكون مَيْلٌ يَمْتِيلُ مَيْلًا . ولمَّا حَكَى  
سبويه مالٌ يَمِيلُ . ومثل هذا شَابٌ يَشِيبُ فهو أَشِيبُ ، وليس ذلك بالقياس . وقد حكى  
غير سبويه مِيلٌ يَمِيلُ مِيلًا فهو أَمِيلُ ، كما قالوا : جَيِّدٌ يَجِيدُ جَيِّدًا فهو أَجِيدُ .

(٤) ط : « كقولهم » .

وقالوا : أشعرُ ، كما قالوا : أجردُ للذي لا شعرَ عليه ، وقالوا : أزبُ  
كما قالوا : أشعرُ . فالأجردُ بمنزلة الأرسح .

وقالوا : هوجَ يهوجُ هوجًا وهو أهوجُ ، كما قالوا : نولَ ينولُ نولًا  
وأنولُ (ه) ، وهو الجنون .

### هذا باب أيضاً

في الخِصال التي تكون في الأشياء

أما ما كان حُسناً أو قُبْحاً فإنه [ مما ] يبنى فعله على فعلٍ يفعلُ ؛  
ويكون المصدر فعلاً وفعالةً وفُعلاً ، وذلك قولك : قُبِحَ يَقْبُحُ قُبُوحَةً ،  
وبعضهم يقول قُبُوحَةً ، فبناءً على فُعولةٍ كما بناءً على فعالةٍ . ووسمَ يوسمُ  
وسامةً ، وقال بعضهم : وسامًا فلم يؤنث ، كما قال : السقام والسقامة . ومثلُ  
ذلك جملَ جمالاً .

وتجىء الأسماء على فعيلٍ ، وذلك : قبيحٌ ، ووسيمٌ ، وجميلٌ ،  
وشقيحٌ ، وكميمٌ .

وقالوا : حسنٌ فبنوه على فعلٍ ، كما قالوا بطلٌ . ورجلٌ قدَمٌ  
وامرأةٌ قدَمةٌ ، يعني أن لها قدماً في الخير ، فلم يجيئوا به على مثال جرىء  
وشجاع ، وكميٍّ ، وشديد .

وأما الفعل من هذه المصادر فتحو : الحسن والقبح ، والفعالةُ أكثرُ .

وقالوا : نضرَ وجهُهُ ينضُرُ ، فبنوه على فعلٍ يفعلُ مثل خرج  
يخرجُ ، لأنَّ هذا فعل لا يتعدَّك إلى غيرك [ كما أن هذا فعلٌ  
لا يتعدَّك إلى غيرك ] .



وقالوا : نَضِرُ كما قالوا : نَضْر . وقالوا : نَضِيرُ كما قالوا : نَضِيمُ ، فينوه بناء ما هو محو في المعنى ، وقالوا : نَضْرُ كما قالوا : حَسَنُ ، إلا أن هذا مسكن الأوسط .

وقالوا : ضَخَمُ ولم يقولوا : ضَخِيمُ كما قالوا : عَظِيمُ <sup>(١)</sup> .

وقالوا : النَّضَارَةُ كما قالوا : النَّسَامَةُ .

ومثل الحسن : السَّبَطُ ، والقَطَطُ .

وقالوا : سَبَطَ سَبَاطَةً وسُبُوطَةً .

ومثل النضر : النضر الجعد .

وقالوا : رَجُلٌ سَبِطٌ ، كما بنوه على فَعِلَ <sup>(٢)</sup> .

وقالوا : مَلِجٌ مَلَاحَةٌ ومَلِيجٌ ، وسمَحٌ سَمَاحَةٌ وسمَحٌ <sup>(٣)</sup> .

وقالوا : سَمِيجٌ كَقَبِيجٍ <sup>(٤)</sup> .

وقالوا : بَهْوٌ يَهْوُ بهاء وبهوى ، كَجُمْلٍ جَمَالًا وهو جَمِيلٌ .

وقالوا : شَنَعٌ شَنَاعَةٌ وهو شَنِيعٌ .

وقالوا : أَشْنَعُ ، فأدخلوا أَفْعَلَ في هذا إذ كان خَصْلَةً فيه كاللون . ٢٢٤

وقالوا : شَنِيعٌ كما قالوا : خَصِيفٌ ، فأدخلوه على أَفْعَلَ .

وقالوا : نَظَفَ نَظَافَةً ونَظِيفٌ ، كَصَبَحَ صَبَاحَةً وصَبِيعٌ .

وقالوا : طَهَّرَ طَهْرًا وطَهَارَةً وطَاهِرٌ ، كَمَكَّتْ مَكَنًا وما كَثُ .

(١) فقط : « عظم » تحريف .

(٢) « فينوه على فعل » ساقط من ا ، ط .

(٣) ا ، ب : « وسمَحَ سَمَاجَةً وسمَحَ » .

(٤) ا ، ب : « وسمِيجٌ وقيِيجٌ » .

قال : هُذَيْلٌ تقول : سَمِيحٌ وَنَذِيلٌ ، أَيْ نَذَلٌ وَسَمِيحٌ (١) .  
 وقالوا : طَهَرَتِ الرَّأَةُ كَمَا قَالُوا : طَمَنَتِ ، أَدْخَلُوهَا فِي بَابٍ جَلَسَتْ  
 وَمَكَنَتْ ؛ لِأَنَّ مَكَنَتْ نَحْوَ جَلَسَتْ فِي الْمَعْنَى (٢) .

وما كان من الصَّغَرِ وَالْكِبَرِ فَهُوَ نَحْوٌ مِنْ هَذَا ، قَالُوا : عَظَمَ عَظَامَةً  
 وَهُوَ عَظِيمٌ ، وَنَبَلَ نَبَالَةً وَهُوَ نَبِيلٌ ، وَصَغُرَ صَغَارَةً وَهُوَ صَغِيرٌ ،  
 وَقَدَّمَ قَدَامَةً وَهُوَ قَدِيمٌ .

وقد يحى المصدرُ على فِعْلٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : الصَّغَرُ وَالْكِبَرُ ، وَالْقَدَمُ ،  
 وَالْعِظَمُ ، وَالضُّخْمُ .

وقد يبنون الاسمَ على فَعْلٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ ضَخْمٍ ، وَنَغْمٍ ، وَعَبَلٍ .  
 وَجَهَتْ نَحْوٌ مِنْ هَذَا .

وقد يحى المصدرُ على فُعُولَةٍ كَمَا قَالُوا الْقُبُوحَةُ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ :  
 الْجُحُومَةُ وَالْمُلُوحَةُ وَالْبُحُوحَةُ .

وقالوا : كَثُرَ كَثَارَةً وَهُوَ كَثِيرٌ ، وَقَالُوا السَّكَثَةُ : فَبَنُوهُ عَلَى  
 الْقَعَاةِ ، وَالكَثِيرُ نَحْوٌ مِنَ الْعَظِيمِ فِي الْمَعْنَى إِلَّا أَنَّ هَذَا فِي الْعَدَدِ .

وقد يقال لِلْإِنْسَانِ قَلِيلٌ كَمَا يَقَالُ قَصِيرٌ ، فَقَدْ وَافَقَ ضِدَّهُ وَهُوَ

(١) ط : « سَمِيحٌ وَنَذِيلٌ أَيْ نَذَلٌ وَسَمِيحٌ » صوابه في ١ ، ط . وانظر اللسان  
 ( سَمِيحٌ ، نَذَلٌ ) . وفي شرح الهذليين للسكري ١٣٧ من قصيدة جيمية لأبي ذؤيب :  
 فلن نعرض عني وإن تبدل خليلاً ومنهم صالح وسَمِيح  
 وص ١١٩٢ من قصيدة لامية لأبي خراش :

منبيا وقد أمسى نغوم وردما أقيسدر محموز القطاع نذيل

(٢) بعده في كل من ١ ، ب : « قال أبو الحسن : قالوا سَبَطَ وَسَبَطَ سَبُوطَةً  
 وَسَبَاطَةً ، وَبَنُوا الْاسْمَ عَلَى سَبَّطَ وَسَبَّطَ وَسَبَّطَ ،

العظيم ، ألا ترى أن ضدَّ العظيم الصغير وضدَّ القليل الكثير ، وقد وافق ضدَّ الكثير <sup>(١)</sup> ضدَّ العظيم في البناء . فهذا يدلُّك على أنه نحو الطويل والصغير ، ونحو العظيم والصغير .

والطَّوْلُ في البناء كالتَّبَح ، وهو نحوه في المعنى ، لأنه زيادةٌ ومُتَّصانٌ .

وقالوا : سَمِنَ سِمْنًا وهو سمينٌ ، كَكَبِرَ كِبْرًا وهو كبيرٌ .

وقالوا : كَبُرَ عَلَى الْأَمْرِ كَعُظُمَ .

وقالوا : بَطِنَ يَبْطِنُ بِطْنَةً وهو بَاطِنٌ كما قالوا : عَظِمَ ، وَبَطِنَ كَكَبِرَ .

وما كان من الشَّدَّةِ والجرأة والضَّعفِ والجبن فإنه نحوه من هذا ، قالوا : ضَعُفَ ضُفْعًا وهو ضعيفٌ ، وقالوا : شَجِعَ شَجَاعَةً وهو شَجَاعٌ وقالوا : شَجِيعٌ . وفُعَالٌ أَخُو فَعِيلٍ .

وقد بنوا الاسمَ على فَعَالٍ كما بنوه <sup>(٢)</sup> على فَعُولٍ قالوا : جَبَانٌ ، وقالوا : وَقُورٌ ، وقالوا : الوُقَارَةُ ، كما قالوا : الرِّزَانَةُ .

وقالوا : جَرَّؤُ يَجْرُؤُ جَرَاءَةً وَجَرَاءَةً ، وهو جَرِيءٌ .

[ ولغة للعرب : الضَّعْفُ كما قالوا : الظَّرْفُ وَظَرِيفٌ ، والفقر والفقير .

وقالوا : غَاطَ يَغْلُظُ غِلْظًا وهو غَلِظٌ ] ، كما قالوا : عَظُمَ يَمُظُّ عِظْمًا

وهو عَظِيمٌ ، إِلَّا أَنَّ الْغِلْظَ لِلصَّلَابَةِ والشَّدَّةِ مِنَ الْأَرْضِ [ وَغَيْرِهَا ] .

(١) ضد ، هذه ، ساقطة من أ .

(٢) أ : « كما بنوا » .

وقد يكون كالجُهومة ، وقالوا : سَهْلٌ سُهُولَةٌ وسَهْلٌ ، لأنَّ هذا ضدُّ الغَلَطِ كما أنَّ الضَّعفَ ضدُّ الشَّدةِ .

وقالوا : سَهْلٌ كما قالوا : ضَعْفٌ .

وقد قال بعضُ العرب : جَبَنَ يَجْبُنُ كما قالوا : نَضَرَ يَنْضَرُ .

وقالوا : قَوِيٌّ يَتَمَوَّى قَوَايَةً وهو قَوِيٌّ كما قالوا : سَعِدَ يَسْعُدُ سَعَادَةً وهو سَعِيدٌ . وقالوا : القُوَّةُ كما قالوا : الشَّدَّةُ ، إلا أنَّ هنا مضمومُ الأوَّلِ .

وقالوا : سَرُعٌ يَسْرُعُ سِرْعًا وهو سَرِيعٌ ، وبَطْؤٌ بَطْأً وهو بطيءٌ ، كما قالوا : غَلَطَ غَلَطًا وهو غَايِظٌ . وإنما جملناهما في هذا الباب لأنَّ أحدهما أقوى على أمره وما يريد .

وقالوا : البُطْءُ في المصدر كما قالوا : الجَبْنُ ، وقالوا : الشَّرْعَةُ ، كما قالوا القُوَّةُ ، والسَّرْعُ كما قالوا : السَّكْرَمُ .  
ومثله ثَقُلَ ثِقَلًا وهو ثَقِيلٌ .

٢٢٥ وقالوا : كَمْشَ كَمَاشَةً وهو كَمِيشٌ ، مثل سَرُعٍ . والكَمَاشَةُ : الشَّجَاعَةُ .

وقالوا : حَزُنَ حَزُونَةً للمكان ، وهو حَزْنٌ ، كما قالوا : سَهْلٌ سُهُولَةٌ وهو سَهْلٌ . وقالوا : صَعَبٌ صُعُوبَةٌ وهو صَعَبٌ ، لأنَّ هذا إمَّا هو الغَلَطُ والحَزُونَةُ .

وما كان من الرِّفْعَةِ والضَّعْفِ ، وقالوا <sup>(١)</sup> : الضَّعْفُ ، فهو نحو من هذا ، قالوا : غَنِيَ يَغْنَى وهو غَنِيٌّ ، كما قالوا : كَبُرَ يَكْبُرُ كَبَرًا وهو

(١) كذا بإثبات الواو قبل « قالوا » .

كَبِيرٌ ، وقالوا : قَبِيرٌ كما قالوا : صَغِيرٌ وَضَعِفٌ ، وقالوا : الْفَقْرُ ،  
كما قالوا : الضُّعْفُ ، وقالوا : الْفَقْرُ كما قالوا : الضُّعْفُ . ولم نسمعهم  
قالوا : قَرٌّ (١) ، كما لم يقولوا في الشَّدِيدِ شَدَدٌ ، استغفوا (٢) ، بِاشْتَدَّ  
وافْتَقَر كما استغفوا باحْمَارًا عن حَرٍّ (٣) ، وَهَذَا هُنَا نَحْوُ مِنَ الشَّدِيدِ  
وَالْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ .

وقالوا : شَرُفٌ شَرَفًا وَهُوَ شَرِيفٌ ، وَكَرُمٌ كَرَمًا وَهُوَ كَرِيمٌ ،  
وَلَوْثٌ لَامَةٌ وَهُوَ لَثِيمٌ كما قالوا : قَبِيحٌ قَبَاحَةً وَهُوَ قَبِيحٌ ، وَدَنُوٌّ دَنَاءَةٌ  
وَهُوَ دَنِيٌّ ، وَمَلُوٌّ مَلَاءَةٌ وَهُوَ مَلِيٌّ .

وقالوا : وَضَعُ ضِغْمَةٍ وَهُوَ وَضِيعٌ . وَالضِّغْمَةُ مِثْلُ الْكَثْرَةِ ، وَالضِّغْمَةُ  
مِثْلُ الرَّفْعَةِ . وقالوا : رَفِيعٌ ولم نسمعهم قالوا : رَفُعٌ ، وَعَلَيْهِ جَاءَ رَفِيعٌ  
وإن لم يتكلموا بِهِ ، واستغفوا بِارْتَفَعُ .

وقالوا : نَبَهٌ يَنْبُهُ وَهُوَ نَابَهُ ، وَهِيَ النَّبَاهَةُ ، كما قالوا : نَضَرَ يَنْضُرُ  
وَجْهَهُ (٤) ، وَهُوَ نَاضِرٌ ، وَهِيَ النَّضَارَةُ ، وقالوا : نَبِيهٌ كما قالوا :  
نَضِيرٌ ، جَمْلُوهُ بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ مِثْلُهُ فِي الْمَعْنَى ، وَهُوَ شَرِيفٌ .

وقالوا : سَعِيدٌ يَسْعَدُ سَعَادَةً ، وَشَقِيٌّ يَشْقَى شَقَاوَةً ، وَسَعِيدٌ وَشَقِيٌّ

(١) ا : « يقولوا فقر » ، تحريف .

(٢) ا : « فاستغفوا » .

(٣) السيرافي : قولهم افتقر فهو فقير ؛ واشتد فهو شديد ، لم يأت فقير  
وشديد على هذا الفعل ، وإنما أتى على فعل لم يستعمل وهو فقّر كما تقول ضعف ،  
وشدّدت على فعلت . واستغفوا بافتقروا واشتد عن ذلك ، كما استغفوا باحمرار عن حمر ؛  
لأن الألوان يستعمل فيها فعل كثيرًا كما قالوا : آدم يأدم ، وكهيب يكهيب ، وشهب  
يشهب وما أشبه ذلك ، ولم يقولوا حمر ، استغفوا عنه باحمرار .

(٤) ا فقط : « نضر وجهه ينضر » .

فأحدهما سرفوعٌ والآخَر موضوعٌ ، وقالوا : الشقاء ، كما قالوا :  
الجمال والذَّاذ ، حذفوا الماء استخفافاً .

وقالوا : رَشِدَ يَرشُدُ رَشْداً ، ورَاشِدٌ ، وقالوا : الرُّشْدُ كما قالوا :  
سَخِطَ يَسْخِطُ سَخَطاً والشُّخْطُ وسَاخَطٌ <sup>(١)</sup> .

وقالوا : رَشِيدٌ كما قالوا : سَعِيدٌ ، وقالوا : الرِّشَادُ كما قالوا :  
الشَّقَاءُ .

وقالوا : بِخَلٍ يَبْخُلُ بُخْلاً . فالبُخْلُ كاللَّؤْم ، وَالْفِعْلُ كِفْعِلٍ شَقَى  
وَسَعِدَ . وقالوا : بِخِيلٌ . وبعضهم يقول <sup>(٢)</sup> : البَخْلُ كالْفَقْر ، والبُخْلُ  
كالْفَقْر ، وبعضهم يقول البَخْلُ كالكَرَم .

وقالوا : أُمِرَ علينا أميرٌ <sup>(٣)</sup> ، كَتَبَهُ وهو نَبِيٌّ ، وَالْإِمْرَةُ ، كالرَّفْعَةُ ،  
وَالْإِمَارَةُ كالْوَلَايَةُ .

وقالوا : وَكِيلٌ وَوَصِيٌّ وَجَرِيٌّ ، كما قالوا : أَمِيرٌ ، لِأَنَّهَا  
وَلَايَةٌ .

ومثلُ هذا لتقاربه : الْجَلِيسُ ، وَالْمَدِيلُ ، وَالضَّجِيعُ ، وَالْكَمِيعُ ،  
وَالْخَلِيطُ ، وَالزَّرِيعُ . فَأَصْلُ هَذَا كُلُّهُ الْمَدِيلُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ مِنْ  
هَذَا كُلِّهِ فَأَعْلَتُهُ .

وقد جاء قَعْلٌ ، قالوا : خَصَمٌ . وقالوا : خَصِيمٌ .

وما أَتَى مِنَ الْعَقْلِ فَهُوَ نَحْوُ مَنْ ذَا ، قالوا : حَلَمٌ يَحْمُ حَلْماً وهو حَلِيمٌ ،  
فجاء قَعْلٌ فِي هَذَا الْبَابِ كَمَا جَاء قَعْلٌ فِيمَا ذَكَرْنَا .

(١) ط : « والساخت »

(٢) ا ، ب : « وقال بعضهم » .

(٣) ط : « وهو أمير » ، وفي ا : « أمر علينا أمر » ، وأثبت ما في ب .

وقالوا : ظَرْفٌ ظَرْفًا وهو ظَرْيْفٌ ، كما قالوا : ضَعْفٌ ضَعْفًا وهو ضَعِيفٌ ، وقالوا في ضدَّ الحِلْمِ : جَهْلٌ جَهْلًا وهو جاهِلٌ ، كما قالوا : حَرِدٌ حَرْدًا وهو حَارِدٌ ، فهذا ارتفاعٌ في الفعل واتضاع .

وقالوا : عِلْمٌ عِلْمًا ، فالفعل كَبَخِلَ يَبْخُلُ ، والمصدر كَالِحِمٌ ، وقالوا : عِلْمٌ ، كما قالوا في الضدِّ : جاهِلٌ ، وقالوا : عِلْمٌ ، كما قالوا : حَلِيمٌ . وقالوا : فِقْهٌ وهو فَقِيهٌ ، والمصدر فِقْهٌ ، كما قالوا : عِلْمٌ وهو عِلْمٌ . وقالوا : أَلْبٌ وَاللَّابَةُ وَلَبِيبٌ ، كما قالوا : اللُّؤْمُ وَاللَّامَةُ وَلُثِيمٌ .

وقالوا : فِهمٌ فِهمٌ فِهمًا وهو فِهمٌ ، ونَسَقَهَ يَنْقُهُ نَقْهًا وهو نَقْهٌ ، وقالوا : النِّقَاطَةُ والفَهَامَةُ ، كما قالوا : اللَّبَابَةُ .

٢٢٦

وسمَّعْنَاهُمْ يَقُولُونَ : نَاقَهُ ، كما قالوا : عَالَمٌ .

وقالوا : لَبِقٌ يَلْبِقُ لَبَاقَةً وهو لَبِيقٌ ، لأنَّ ذَا عِلْمٍ <sup>(١)</sup> وعَقْلٌ وَفَاقٌ ، فهو بِمَنْزِلَةِ الْفَهْمِ وَالْفَهَامَةِ .

وقالوا : الْحِذْقُ ، كما قالوا : الْعِلْمُ ، وقالوا : حَذَقٌ يَحْذِقُ ، كما قالوا : صَبَرٌ يَصْبِرُ .

وقالوا : رَفُقٌ يَرْفُقُ رِفْقًا وهو رَفِيقٌ ، كما قالوا : حِلْمٌ يَحْلُمُ حِلْمًا وهو حَلِيمٌ ، وقالوا : رِفْقٌ ، كما قالوا : فِقْهٌ .

وقالوا : عَقْلٌ يَعْزِلُ عَقْلًا وهو عَاقِلٌ ، كما قالوا : عَجَزٌ يَعْجِزُ عَجْزًا وهو عَاجِزٌ . وقالوا : الْعَقْلُ ، كما قالوا : الظَّرْفُ ، أدخلوه في باب عَجَزَ يَعْجِزُ لِأَنَّهُ مِثْلُهُ فِي أَنَّهُ لَا يَتَعَدَّى الْفَاعِلَ .

(١) ط : « لأن هذا علم » ، وفي ب : « لأنه ذا علم » ، وأثبت ما في أ .

وقالوا : رَزَنَ رَزَانَةً ، وهو رَزِينٌ ورَزِينَةٌ .

وقالوا للمرأة : حَصَنْتُ حُصْنًا وهي حَصَانٌ ، كَجَبَنْتُ [ جُبْنًا ]  
وهي جَبَانٌ . وَإِنَّمَا هَذَا كَالْحِلْمِ وَالْعَقْلِ .

وقالوا : حِصْنًا ، كما قالوا : عَلِنَا ، وقالوا : حُصْنًا مثل قولهم :  
جُبْنًا . ويقال لها أَيْضًا ثَقَالٌ ورَزَانٌ <sup>(١)</sup> .

وقالوا : صَلَفٌ يَصْلَفُ صَالِفًا [ وهو ] صَلِيفٌ ، كقولهم : فِهِمَ  
فَهْمًا وفِهِمٌ .

وقالوا : رَقَعَ رَقَاعَةً ورَقِيعٌ ، كقولهم : حَمَقَ حَمَاقَةً ، لَأَنَّهُ مِثْلُهُ فِي  
الْمَعْنَى . وقالوا : أُلْجِمَقُ كما قالوا : أُلْجِنٌ ، وقالوا : أَحَقُّ ، كما قالوا :  
أَشْنَعُ ، وقالوا : خَرَقُ خُرْقًا وَأَخْرَقُ ، وقالوا : أَحَقُّ وَحَمَقًا وَحَقٌّ .  
وقالوا : النُّوَكَهَ وَأَنْوَكُ ، وقالوا : اسْتَنْوَكُ ، ولم نسمعهم يقولون :  
نَوِكٌ ، كما لم يَقُولُوا فَقَرٌ <sup>(٢)</sup> . وقالوا : حَقٌّ ، فاجتمعا كما قالوا :  
نَكِدٌ وَأَنْكَدٌ .

واعلم أن ما كان مِنَ التَّضْعِيفِ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَكَادُ  
يَكُونُ فِيهِ فَعْلَتٌ وَفَعُلَ ، لِأَنَّهُمْ قَدْ يَسْتَنْقِلُونَ فَعْلًا وَالتَّضْعِيفُ <sup>(٣)</sup>  
فَلَمَّا اجْتَمَعَا حَادُوا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ <sup>(٤)</sup> ، وهو قولك : ذَلَّ يَذِلُّ ذُلًّا

(١) ب : « فعال ورزان » ا : « ثقال ووزان » ، صوابهما في ط .

(٢) السيرافي : « يريد أن أنوك لم يحيى على استنوك ، وإنما جاء على نوك وإن

كان لم يستعمل كما لم يستعمل فقر » . وانظر ما مضى من حواشي السيرافي .

(٣) ط : « التضعيف وفعل » ب : « لأنهم يستنقلون فعلت والتضعيف » ،

وأثبت ما في ا .

(٤) ا : « حادوا عنه إلى غير ذلك » .



وَدَلَّةٌ وَذَلِيلٌ ، فَلَا سَمَ (١) وَالْمَصْدَرُ يُوَافِقُ مَا ذَكَرْنَا ، وَالْفِعْلُ يُجِئُ عَلَى بَابِ جَلَسَ يَجْلِسُ .

وَقَالُوا : شَحِيحٌ وَالشُّحُّ (٢) ، كَالْبَخِيلِ وَالْبُخْلِ ، وَقَالُوا : شَحٌّ يَشْحُ (٣) .

وَقَالُوا : شَحِجْتُ كَمَا قَالُوا : بَحِجْتُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْكُسْرَةَ أَخْفَ عَلَيْهِمْ مِنَ الضَّمَّةِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ فَعِلَ أَكْثَرُ فِي الْكَلَامِ مِنْ فَعُلَ (٤) ، وَالْيَاءُ أَخْفَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْوَاوِ وَأَكْثَرُ .

وَقَالُوا : ضَنْتَ ضَنْثًا كَرَفَقْتَ رِفْقًا ، وَقَالُوا : ضَنِتَ ضَنَانَةً ، كَسَقِمْتَ سَقَامَةً .

وَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْثَرَ فِي كَلَامِهِمْ مِنْ فَعَلٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ الَّذِي يَخَفُّ عَضْدًا وَكَبِدًا لَا يَخْتَفُّ جَمَلًا .

وَقَالُوا : لَبَّ يَلَبُّ ، وَقَالُوا : اللَّبُّ وَاللَّابِئَةُ وَاللَّبِيبُ .

وَقَالُوا : قَلَّ يَقِلُّ قِلَّةً وَلَمْ يَقُولُوا فِيهِ كَمَا قَالُوا فِي كَثُرَ وَظُرُفُ (٥) .

وَقَالُوا : عَفَّ يَعِفُّ عَفَّةً وَعَفِيفٌ .

وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ لَبِئْتُ تَلَبُّ ، كَمَا قَالُوا : ظَرُفْتُ تَظْرُفُ ، وَإِنَّمَا قَلَّ هَذَا (٦) ، لِأَنَّ هَذِهِ الضَّمَّةَ تَسْتَقِلُّ فِيمَا ذَكَرْتُ لَكَ ، فَلَمَّا صَارَتْ فِيمَا يَسْتَقْتَلُونَ فَاجْتَمَعَا فَرُّوا مِنْهَا .

(١) ا ، ب : « والاسم » .

(٢) ا : « وأشح » ، تحريف .

(٣) سقطت « يشح » من ا .

(٤) ا : « فعل في الكلام أكثر من فعل » .

(٥) السيرافي : يريد لم يقولوا قللت كما قالوا كثرت ، استثقالا .

(٦) ا فقط : « هذه » .

## هذا باب علم كل فعل تعدّك إلى غيرك

اعلم أنه يكون كل ما تعدّك إلى غيرك على ثلاثة أبنية : على فَعَلَ  
يَفْعِلُ ، وفَعَلَ يَفْعُلُ ، وفَعَلَ يَفْعَلُ ، وذلك [ نحو ] ضَرَبَ يَضْرِبُ ،  
وقَتَلَ يَقْتُلُ ، وَلَقِمَ يَلْقُمُ . وهذه الأضرب تكون فيما لا يتعدّك ، وذلك  
نحو جَلَسَ يَجْلِسُ ، وقَمَدَ يَقْدُ ، ورَكَنَ يَرْكُنُ .

ولما لا يتعدّك ضربٌ رابعٌ لا يشركه فيه ما يتعدّك ، وذلك  
٢٢٧ فَعَلَ يَفْعُلُ نحو كَرُمَ يَكْرُمُ ، وليس في الكلام فعلته مُتَعَدِّيًا .  
فَضَرَبَ الأفعال أربعة يجتمع <sup>(١)</sup> في ثلاثة ما يتعدّك وما لا يتعدّك <sup>(٢)</sup> ،  
ويبين بالرابع ما لا يتعدّى ، وهو فَعَلَ يَفْعُلُ .

وليفْعُلُ ثلاثة أبنية يشترك فيها ما يتعدّى وما لا يتعدّى : يَفْعِلُ وَيَفْعُلُ  
وَيَقْتُلُ ، نحو يَضْرِبُ وَيَقْتُلُ وَيَلْقُمُ .

وفَعَلَ على ثلاثة أبنية ، وذلك فَعَلَ ، وفَعِلَ ، وفَعُلَ ، نحو قَتَلَ وَلَزِمَ  
وَمَكَثَ . فالأولان مشترك فيهما المتعدّى وغيره ، والآخر لما لا يتعدّى كما جعلته  
لما لا يتعدّى حيث وقع رابعاً .

وقد بنوا فَعَلَ على يَفْعِلُ في أحرف ، كما قالوا : فَعَلَ يَفْعُلُ فلزموا الضمة <sup>(٣)</sup> ،  
وكذلك فعلوا بالكسرة فشبه به . وذلك حَسِبَ يَحْسِبُ ، وَيَسَّ يَسِّسُ ،  
وَيَسَّ يَسِّسُ ، ونَعِمَ يَنْعِمُ . سمعنا من العرب من يقول :

(١) فقط : « تجتمع »

(٢) ا ، ب : « ما يتعدّى وما لا يتعدّى »

(٣) ط : « فكذاك »

• وَهَلْ يَنْعَمُ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ اخْلَالِي (١)

وقال (٢) :

وَأَعْوَجَّ غَضْنُكَ مِنْ لَحْوٍ وَمِنْ قَدَمٍ لَا يَنْعِمُ الْغَضْنُ حَتَّى يَنْعِمَ الْوَرَقُ (٣)

وقال الفرزدق :

وَكُورِمَ تَنْعِمُ الْأَضْيَافَ عَيْنًا وَتُضْبِحُ فِي مَبَارِكِهَا ثِقَالًا (٤)

والفتح في هذه الأفعال جيد ، وهو أقيس .

(١) لامرئ القيس في ديوانه ٢٧ وابن الشجرى ١ : ٢٧٤ وابن يعيش ٧ : ١٥٣ والعينى ١ : ٤٣٣ وشرح شواهد المغنى ١٦٦ والتصريح ١ : ١٣٣ والأشمونى ١ : ١٥١ / ٢ : ٢١٩ . وصدرة :

• أَلَا عَمَّ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي •

والعصر ، بضمين : لغة في العصر بالضم ، وهو أيضا العصر ، بالفتح وبالكسر ، وكلها بمعنى الدهر . ويروى : « وهل يعمن » بمعنى يتعمن أيضا ، يقال وعم يعم . الخلالى : الماضى .

والشاهد فيه بناء المضارع من نعم على ينعم بالكسر ، وورود فعل يفعل بكسر العين فيهما نادر . وفتح عين المضارع فيها كلها جائز على الأصل .

(٢) من الأبيات التى لم يعرف قائلها . وانظر اللسان ( لحا ، نعم ) .

(٣) يبكى نضرة شبابه وتغير جسمه للكبر ، فكأنه غصن ذهب ورقه فبقى عوده ذابلا أعوج . والاحو : القشر . ويروى : « من لحى » ويروى : « من لحق » . والحق : الضمر .

(٤) ديوانه ٦١٥ واللسان ( نعم ٦٠ ) . والبيت مطلع قصيدة له يمدح بها سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص .

والكوم : جمع أكوم وكوماء ، وهى الناقة العظيمة السنام . والأضياف رويت بالنصب على نزع الخافض أى تنعم بهم عينا لأنها من النحر لكثرة ألبانها ، فهم يشربونها ولا يتحرها أربابها لذلك . ويروى : « الأضياف » بالرفع ، أى تنعم الأضياف بين لأنهم يشربون من ألبانها . وفى ١ : « ينعم » بالياء ، و « يصبح » بدون نقط الحرف الأول . والشاهد فيه مجئ مضارع نعم على ينعم بكسر العين على النكرة .

وقد جاء في الكلام **فَعِلَ يَفْعَلُ** في حرفين <sup>(١)</sup> ، بنوه على ذلك كما بنوا **فَعِلَ** على **يَفْعَلُ** ، لأنهم قد قالوا : **يَفْعَلُ** في **فَعِلَ** ، كما قالوا في **فَعِلَ** ، فأدخلوا الضمة كما تدخل في **فَعِلَ** . وذلك **فَعِلَ** **يَفْعَلُ** **وَمِتَ** **يَمُوتُ** . و**فَعِلَ** **يَفْعَلُ** **وَمِتَ** **يَمُوتُ** **يَفْعَلُ** .

وقد قال بعض العرب : **كُذِّتَ تَكَاذُ** فقال **فَعِلْتَ** **تَفْعَلُ** كما قال **فَعِلْتَ** **أَفْعَلُ** ، وكما <sup>(٢)</sup> **تَرَكَ** **الْكسرة** كذلك **تَرَكَ** **الضمة** . وهذا قول الخليل وهو شاذ من بابه <sup>(٣)</sup> كما **أَلِ** **فَعِلَ** **يَفْعَلُ** شاذ من بابه <sup>(٤)</sup> فكما **شَرَكْتَ** **يَفْعَلُ** **يَفْعَلُ** كذلك **شَرَكْتَ** **يَفْعَلُ** **يَفْعَلُ** . وهذه الحروف من **فَعِلَ** **يَفْعَلُ** إلى منتهى الفصل شواذٌ .

هذا باب ما جاء من المصادر وفيه ألف التانيث

٢٢٨ وذلك قولك : **رَجَعْتُهُ رُجْعِي** ، **وَبَشَرْتُهُ بُشْرِي** ، **وَذَكَّرْتُهُ ذِكْرِي** ، **وَأَشْتَكَيْتُ شَكْوِي** ، **وَأَفْتَيْتُهُ فُتْيَا** ، **وَأَعْدَاهُ عَدْوِي** ، **وَالْبَقْيَا** .

**فَأَمَّا الْحَذْيَا فَالْعَطْيَا** ، **وَالشَّقْيَا مَا سَقَيْتَ** ، **وَأَمَّا الدَّعْوَى فَهِيَ مَا ادَّعَيْتَ** .

وقال بعض العرب : **اللَّهُمَّ أَشْرَكْنَا فِي دَعْوَى الْمُسْلِمِينَ** .

(١) عدها ابن خالويه في ليس من كلام العرب ١٣ خمسة أحرف : دمت أدوم ، ومِتَ أموت ، وفضل بفضل ، ونعم ينعم ، وقنط يقنط . ووجدت أنا أيضا سادسا في اللسان والمقاييس ، وهو : حضر يحضر . وانظر حواشي القاموس .

(٢) ط : « فكما »

(٣) ا ، ب : « في بابه »

(٤) ب : « في بابه »

وقال [سبحانه وتعالى : «وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»<sup>(١)</sup>].  
وقال [بشير بن النكت<sup>(٢)</sup> :

• وَأَتَّ وَدَعَوَاهَا كَثِيرٌ صَحْبُهُ<sup>(٣)</sup> •

فدخلت<sup>(٤)</sup> الألف كدخول الماء في المصادر . وقالوا : الكِبرياءُ للكِبر<sup>(٥)</sup> .  
وأما الفِعْلِيّ فتجىء على وجه آخر تقول : كان بينهم رَمِيًّا ، فليس يريد  
قوله : رَمِيًّا ، ولكنه يريد ما كان بينهم من التَّراحم وكثرة الرَّمَى ، ولا يكون  
الرَّمِيًّا واحداً . وكذلك الحِجْزِيّ .  
وأما الحِثْنِيّ فكثرة الحثِّ كما أن الرَّمِيًّا كثرة الرَّمَى ، ولا يكون  
من واحد .

وأما الدَّلِيلِيّ فإنما يراد به<sup>(٦)</sup> كثرة علمه بالدلالة ورسوخه فيها . وكذلك  
الْقِتْنِيّ ، والمَجْزِيّ : كثرة الكلام والقول بالشيء<sup>(٧)</sup> .  
[والخَلِيقِيّ : كثرة تشاغله بالخلافة وامتداد أيامه فيها ] .

(١) الآية ١٠ من يونس .

(٢) ط : « بشر » صوابه في أ ، ب والمؤتلف والمختلف للآمدى ٦١ والقاموس  
(نكت) حيث ذكر أن النكت ، بكسر النون والد بشير الشاعر . وهو شاعر  
يربوعى كما في المؤتلف . وضبط « بشير » في اللسان (دعا ٢٨٢) بهيئة التصغير ،  
خلافًا لما في القاموس وما نص عليه الآمدى .

(٣) في اللسان : « شديد صحبه » . والصحب : كثرة الصياح واللفظ .  
وقد ذكر الضمير العائد إلى الدعوى في « صحبه » حملاً على معنى الدعاء .

والشاهد فيه بناء الدعاء على دعو ، كما قالوا الرجعى فى معنى الرجوع .

(٤) أ ، ب : « دخلت » (٥) أ ، ب : « فى الكبر » .

(٦) أ : « فإنه يريد » ب : « فلنما يريد »

(٧) ط : « كثرة القول والكلام بالشيء » . وبعده فى دل من أ ، ب :  
« قال أبو الحسن : الإهجيرى به وكثرة كلامه بالشيء يردده » . وفى هذا النص  
تحريف . وفى اللسان أن الإهجيرى هى الدأب والشأن والعادة .

هذا باب ما جاء من المصادر على فعول

وذلك قولك : تَرْضَاتُ وَضُوءًا حَسَنًا ، وَأُولَعْتُ بِهِ وَلُوعًا <sup>(١)</sup> .

وسمنا من العرب من يقول : وَقَدَّتِ النَّارُ وَقُودًا عَالِيًا <sup>(٢)</sup> ، وَقَبِلَهُ قَبُولًا ،  
وَالْوُقُودُ أَكْثَرُ . وَالْوُقُودُ : الْخَطَبُ .

وتقول : إِنْ عَلَى فُلَانٍ لَقَبُولًا ، فهذا مفتوح .

ومما جاء مخالفاً للمصدر <sup>(٣)</sup> لمعنى قولهم : أَصَابَ شَيْعَةً ، وهذا شَيْعُهُ ، إِنَّمَا  
يُرِيدُ قَدْرَ مَا يُشْبِعُهُ . وتقول : شَبِعْتُ شَيْعًا ، وهذا شَبِيعٌ فَاحِشٌ ، إِنَّمَا يُرِيدُ  
الْفِعْلَ <sup>(٤)</sup> . وَطَعِمْتُ طَعْمًا حَسَنًا ، وَلَيْسَ لَهُ طَعْمٌ ، إِنَّمَا يُرِيدُ لَيْسَ لِلطَّعَامِ طَيِّبٌ .

وتقول : مَلَأْتُ السَّقَاءَ مَلَأًا شَدِيدًا ، وَهُوَ مِلٌّ ، هَذَا ، أَيْ قَدْرُ مَا يَمْلَأُ هَذَا .

وقد يجيء غير مخالف ، تقول : رَوَيْتُ رِيًّا وَأَصَابَ رِيَّةً ، وَطَعِمْتُ طَعْمًا  
وَأَصَابَ طَعْمَهُ ، وَنَهَلَ نَهْلًا وَأَصَابَ نَهْلَهُ .

وتقول : خَرَصَهُ خَرَصًا ، وَمَا خَرَصُهُ ، أَيْ مَا قَدَرُهُ . وَكَذَلِكَ الْكَيْلَةُ .

وقالوا : قَتَلَهُ قَوْتًا . والقوت : الرِّزْقُ ، فَلَمْ يَدْعُوهُ عَلَى بِنَاءٍ وَاحِدٍ ، كَمَا

قالوا : الْحَلَبُ فِي الْحَلِيبِ وَالْمَصْدَرُ . وَقَدْ يَقُولُونَ الْحَلَبُ وَهُمْ يَعْنُونَ اللَّبَنَ .  
ويقولون : حَلَبْتُ حَلَبًا يُرِيدُونَ الْفِعْلَ الَّذِي هُوَ مَصْدَرٌ .

فهذه أشياء تجيء مختلفة ولا تطرد .

(١) ا : « وتطهر طهورا حسنا وأولعت ولوعا » .

(٢) ا ، ط : « غالبا » وأثبت ما في ب .

(٣) ا : « المصدر » .

(٤) ا : « يريد الفعل » ب : « فلانما يريد الفعل » .

وقالوا : مَرِيئُهَا مَرِيئًا ، إذا أرادوا عَمَلَهُ . ويقول : <sup>(١)</sup> حَلَبْتُهَا مَرِيئًا لا يريد ٢٢٩  
فِئْلَةً ، ولكنه يريد <sup>(٢)</sup> نموًا من الدَّرة والحَلَب .

وقالوا لُعْنَةً <sup>(٣)</sup> للذى يُلْعَن . واللُعْنَةُ المصدر . وقالوا : ائْخُلُقْ ، فسَوَّوْا  
بين المصدر والمخلوق . فأعرف هذا النحو وأجره على سبيله .

وقالوا : كَرَعَ كُرُوعًا . والكَرَعُ : الماء الذى يكرع فيه .

وقالوا : دَرَأَهُ دَرَاءً ، وهو ذو تُدْرَاءٍ ، أى ذو عُدَّةٍ وَمَنَعَةٍ ؛ لا تريد العمل .

وكاللُعْنَةُ السُّبَّةُ ، إذا أرادوا المشهور بالسُّبِّ واللعن ، فأجروه مجرى  
الشُّبْرَةِ .

وقد يحىء المصدر على المفعول ، وذلك قولك : لَبِنٌ حَلَبٌ ، إنما تريد  
مَحْلُوبٌ <sup>(٤)</sup> وكتولهم : ائْخُلُقْ إنما يريدون المخلوق <sup>(٥)</sup> . ويقولون للدرهم : ضَرْبُ  
الأمير ، إنما يريدون مَضْرُوبُ الأمير <sup>(٦)</sup> .

ويقع على الفاعل ، وذلك قولك يومٌ غَمٌّ ، وَرَجُلٌ نَوْمٌ ، إنما تريد النائم  
والغائم <sup>(٧)</sup> .

وتقول : مَلَأَ صَرِيٌّ ، إنما تريد صَرِيٌّ خَفِيفٌ <sup>(٨)</sup> إذا تَغَيَّرَ اللَّبَنُ فى الضَّرْعِ .  
وهو صَرِيٌّ . فتقول : هذا اللَّبَنُ صَرِيٌّ وَصَرِيٌّ .

(١) ا ، ب : « وتقول » .

(٢) ب فقط : « لا تريد فعلة ولكن تريد » .

(٣) ط : « لعنة الله » .

(٤) ا ، ب : « إنما يريد محلوب » .

(٥) ط : « تريد المخلوق » .

(٦) ط : « وتقول للدرهم ضرب الأمير إنما تريد مضروب الأمير » .

(٧) ا ، ب : « وذلك قولهم » وكذلك « إنما يريدون » .

(٨) ا ، ب : « إنما يريدون » . وفى ا : « خفيفا » .

وقالوا: مَعْشَرٌ كَرَّمَ، فقالوا هذا كما يقولون: هو رَضَى، وإنما يريدون المرضى، فجاء للفاعل كما جاء للفعول. وربما وقع على الجميع.  
وجاء واحد الجميع على بناءه وفيه هاء التانيث، كما قالوا: بَيْضٌ وَبَيْضَةٌ وَجَوْزٌ وَجَوْزَةٌ، وذلك قولك: هذا شَمَطٌ وهذه شَمَطَةٌ، وهذا شَيْبٌ وهذه شَيْبَةٌ (١).

هذا باب ما تجيء فيه الفعلة تريد بها ضربا من الفعل وذلك قولك: حَسَنُ الطَّعْمَةِ. وقتلته (٢) قَتَلْتُ سَوْءً، وبِئْسَتِ المِيتَةُ، وإنما تريد الضرب الذى أصابه من القتل، والضرب الذى هو عليه من الطعم. ومثل هذا الرُّكْبَةُ، والجلِسة، والقِطْدَةُ.  
وقد تجيء الفعلة لا يراد بها هذا المعنى، وذلك نحو الشَّدَّة، والشَّعْرَةُ، والدَّرِيَّة. وقد قالوا: الدَّرِيَّة.

وقالوا: لَيْتَ شَعْرَى، فى هذا الموضع (٣)، استخفافا لأنه كثر فى كلامهم، كما قالوا: ذَهَبَ بَعْدَرْتَهَا، وقالوا: هو أبو عُدْرَهَا، لأنَّ هذا أكثر (٤) وصار كالمثل، كما قالوا: «تَسْمَعُ بِالْمُعِيدَى لَا أَنْ تَرَاهُ»، لأنه مثل، وهو أكثر فى كلامهم من تحقير معدى فى غير هذا المثل. فإنَّ حَقَرْتَ معدى ثَقُلْتَ الدال ثَقُلْتَ مُعِيدَى.

وتقول: هو بَزِنته، تريد أنه بَقْدَرَه. وتقول: المِدَّة، كما تقول القِشْلَةُ.

(١) بعده فى كل من ا، ب: «قال أبو الحسن: يقولون حليته حلبا. ويقولون اللعنة، وهو الذى يلعن الناس».

(٢) بدله فى ط: «ومثله».

(٣) ط: «فى هذا المعنى»، وسقطت «فى» من

(٤) ب: «كثير».



وتقول : الضَّعَّةُ وَالْقِجَّةُ ، يقولون : وقاحٌ بَيْنُ الْقِجَّةِ ، لا تريد شيئاً من هذا .  
كما تقول : الشَّدةُ والدَّريةُ والرَّدةُ وأنت تريد الارتداد :

وإذا أردت المرة الواحدة من الفعل جئت به أبداً على فَعْلَةٍ على الأصل ،  
لأن الأصل فَعَلَ . فإذا قلت الجُلوسَ والذَّهابَ ونحو ذلك فقد ألحقت زيادةً  
ليست من الأصل ولم تكن في الفعل . وليس هذا الضرب من المصادر لازماً  
بزيادته لباب فَعَلَ كلزوم الأفعال والاستفعال ونحوهما لأفعالها . فكان ما جاء  
على فَعَلَ أصله عندم القَمَلُ في المصدر ، فإذا جاءوا بالمرّة جاءوا بها على فَعْلَةٍ  
كما جاءوا بتمرّة على تمرٍ . وذلك : قعدتُ قعدةً وأتيتُ أتيةً .

وقالوا : أتيتُهُ إتياناً ، ولقيتُهُ لقاءً واحدةً ، فجاءوا به على المصدر المستعمل  
في الكلام . كما قالوا : أعطى إعطاءً واستدريج استدرجةً .

٢٣٠

ونحو إتيانٍ قليلٍ ، والاطرادُ على فَعْلَةٍ .

وقالوا غزاةً ، فأرادوا عملَ وجه واحدٍ ، كما قيل : حِجَّةٌ ، يراد به عملٌ<sup>(١)</sup>  
سنةٍ . ولم يبحثوا به على الأصل ، ولكنه اسمٌ لذا .

وقالوا : قنمةٌ ، وههكةٌ ، وخمطةٌ ، جعلوه اسماً لبعض الرياح كالبنّة  
والشّهدة والعسلة ، ولم يُرَدَّ به فَعَلَ فَعْلَةٍ .

(١) ا : « يريد عمل سنة » ب : « يريدون عمل سنة » :

هذا باب نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو

التي الياء والواو منهن في موضع اللامات

قالوا : رَمَيْتُهُ رَمِيًّا وهو رامٌ ، كما قالوا : ضَرَبْتُهُ ضَرْبًا وهو ضاربٌ  
ومثل ذلك : مرأه يَمْزِيه مَرْبًا ، وطلّاه يَطْلِيه طَلِيًّا ، وهو مارٍ وطلّاه . وغزا  
بغزوّه غَزَوًا وهو غازٍ ، [ وعماه يَمْخُوهُ محوا وهو ماحٍ ] ، وقلاه يَقْلُو  
قَلَوًا وهو قائلٌ .

وقالوا : قَتَيْتُهُ قَتَاءً ، كما قالوا : سَفَدَهَا سَفَادًا ، وقالوا : اللَقِيْتُ كما قالوا  
النَّهَوْتُ . وقالوا : قَلَيْتُهُ فَأَنَا أَقْلِيهِ قَلِيٌّ ، كما قالوا : شَرَيْتُهُ شَرِيٌّ .  
وقالوا : لَمِيَّ يَلَمِي لُمِيًّا ، إذا أَسْوَدَتْ شَفْتُهُ .

وقد جاء في هذا الباب المصدر على مُقْلٍ ، قالوا : هَدَيْتُهُ هُدًى ، ولم يكن  
هذا في غير هُدًى ، وذلك لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يَكُونُ مَصْدَرًا فِي هَدَيْتُ فَصَارَ هُدًى  
عِوَضًا مِنْهُ .

وقالوا : قَلَيْتُهُ قَلِيٌّ ، وقَرَيْتُهُ قَرِيٌّ ، فَأَشْرَكُوا بَيْنَهُمَا فِي هَذَا فَصَارَ عِوَضًا  
مِنَ الْفِعْلِ فِي الْمَصْدَرِ ، فَدَخَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ ، كَمَا قَالَوا : كَسَوْتُ  
وَكُسِيْتُ ، وَجَدَوْتُ وَجُدِيٌّ ، وَصَوَّوْتُ وَصَوُّوٌّ ، لِأَنَّ فِعْلًا وَقُلًّا أَخَوَانِ . أَلَا تَرَى  
أَنَّكَ إِذَا كَسَرْتَ عَلَى فِعْلٍ فُعْلَةٌ لَمْ تَزِدْ عَلَى أَنْ تَحْرِكَ الْعَيْنَ وَتَحْذِفَ الْمَاءَ .  
وَكَذَلِكَ فِعْلَةٌ فِي فِعْلٍ <sup>(١)</sup> ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَخٌ لَصَاحِبِهِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ إِذَا  
جُمِعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالتَّاءِ جَازَ فِيهِ مَا جَازَ فِي صَاحِبِهِ ، إِلَّا أَنَّ أَوَّلَ هَذَا مَكْسُورٌ  
وَأَوَّلُ هَذَا مَضْمُومٌ ، فَلَمَّا تَقَارَبَتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ دَخَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا  
عَلَى صَاحِبِهِ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : رِشْوَةٌ وَرُشَاءٌ ، [ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ :

(١) أ : « الفعلة في فعل » ب : « الفعلة في الفعل » .

رُشُوَةٌ وَرِشًا] ، وَحُبُوةٌ وَحِيًا ، وَالْأَصْلُ رُشًا . وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ يَقُولُ <sup>(١)</sup> :  
رِشًا وَكِتَى وَجَدَى .

وَقَالُوا : شَرِيئَتُهُ شَرِيٌّ ، وَرَضِيئَتُهُ رَضَى . فَالْمَعْتَلُ يَخْتَصُّ بِأَشْيَاءَ ، وَسَقَرَاهُ  
فِيهَا تَسْتَقْبِلُ <sup>(٢)</sup> إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَقَالُوا : عَتَا يَعْتَوُعْتَوًا ، كَمَا قَالُوا خَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجًا ، وَنَبَتَ ثُبُوتًا .  
يَمِثْلُهُ : دَنَا يَدْنُو دُنُوءًا ، وَتَوَى يَتَوَى تَوِيًّا ، وَمَضَى يَمِضِي مِضِيًّا ، وَهُوَ عَاتٍ  
دَانٍ وَتَاوٍ وَمَاضٍ .

وَقَالُوا : تَمَى بِنَمَى نَمَاءً ، وَبَدَأَ يَبْدُو بَدَاءً ، وَتَنَأَ يَنْتُو نَتَاءً ، وَقَفَى  
نَفَى قَضَاءً . وَإِنَّمَا كَثُرَ الْفَعَالُ فِي هَذَا كَرَاهِيَةِ الْيَاءَاتِ مَعَ الْكَسْرِ ،  
الْوَاوَاتِ مَعَ الضَّمَّةِ ، مَعَ أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا : الثَّبَاتُ وَالذَّهَابُ . فَهَذَا نَظِيرُ  
لِلْمَعْتَلِ ] .

وَقَدْ قَالُوا : بَدَأَ يَبْدُو بَدَاءً ، وَتَنَأَ يَنْتُو نَتَاءً ، كَمَا قَالُوا : حَلَبَ يَحْلُبُ حَلَبًا ،  
سَلَبَ يَسْلُبُ سَلَبًا ، وَجَلَبَ يَجْلُبُ جَلَبًا .

وَقَالُوا : جَرَى جَرِيًّا ، وَعَدَا عَدْوًا ، كَمَا قَالُوا : سَكَتَ سَكْتًا .  
وَقَالُوا : زَنَى يَزْنِي زِنًا ، وَسَرَى يَسْرِي سُرًى ، وَالتَّقَى ، فَصَارَتْ  
ههنا <sup>(٣)</sup> عَوْضًا مِنْ فَعَلَ أَيْضًا ، فَعَلِ هَذَا يَجْرَى الْمَعْتَلُ الَّذِي حُرِفَ الْإِعْتِلَالُ  
فِيهِ لَامٌ .

(١) ١ : « يَقُولُونَ » ط : « يَقُولُ » ، وَأُثْبِتَ مَا فِي ب .

(٢) ب : « يَسْتَقْبِلُ » .

(٣) ١ فقط : « هُنَا »

وقالوا: قوم غزى، وبدى، وعنى، كما قالوا: ضمّ وشهد وقرح<sup>(١)</sup>  
وقالوا: السقاء والجثاء، كما قالوا: الجلّاس والمباد والنسالة<sup>(٢)</sup>.

وقالوا: بهو يهوى بهاء وهو بهى، مثل جمل جالاً وهو جميل. ٢٣١

وقالوا: سرو يسرو سرواً وهو سري، كما قالوا: ظرف يظرف ظرفاً  
وهو ظريف.

وقالوا: بدو يبدؤ بداء وهو بدى<sup>(٣)</sup> كما قالوا: سقم سقاماً وهو سقيم  
وحبث وهو خبيث. وقالوا: البذاء<sup>(٤)</sup> كما قالوا الشقاء. وبعض العرب  
يقول: بديت، كما تقول<sup>(٥)</sup>: شقيت. ودهوت دهاء وهو دهى، كما قالوا:  
ظرفت وهو ظريف. وقالوا: الدهاء، كما قالوا: سمح سمحاً. وقالوا:  
دام كما قالوا: عاقل.

ومثله في اللفظ عقر وعافر<sup>(٦)</sup>. وقالوا: دها يدهو وداه، كما قالوا: عقل  
وعاقل. وقالوا: دهى كما قالوا: ليبى.

(١) فقط: «نوح».

(٢) السيراني: ذكر سبويه جمع الفاعل في هذا الموضع وليس بباب له،  
شاهدنا على ما مر من المصادر مقصوراً وممدوداً، كقولهم: بدأ وبداء، وما جاء  
على فَعَلْ وفَعَّال. فلفعل نحو الحلب والسلب، والفعال نحو الذهاب والثبات. ومثله  
من أسماء الفاعلين فَعَّلْ وفَعَّال بثبات الألف قبل آخره وسقوطها. والجثاء: جمع  
الجثى الذى يجنى الثمرة، بتشديد النون.

(٣) ١: «بدو يبدو بداء وهو بدى»، تصحيف.

(٤) ١: «البراء»، تحريف.

(٥) ١: «يقول».

(٦) ١ فقط: «فهو عافر».

هذا باب نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو

التي الياء والواو فيهن عينات

تقول : بَعَثَهُ بَيْعًا وَكَلَّمَهُ كَيْلًا ، فَأَنَا أَيْ كَيْلُهُ وَأَيْبَعُهُ ، وَكَائِلٌ وَبَائِعٌ ،  
كَأَقَالُوا : ضَرَبَهُ ضَرْبًا وَهُوَ ضَارِبٌ .

وَقَالُوا : سُقَّتُهُ سَوْقًا وَقُلَّتُهُ قَوْلًا ، وَهُوَ سَائِقٌ وَقَائِلٌ<sup>(١)</sup> ، كَمَا قَالُوا : قَتَلَهُ  
يَقْتُلُهُ قَتْلًا وَهُوَ قَاتِلٌ .

وَقَالُوا : زُرْتُهُ زِيَارَةً ، وَعُدَّتُهُ عِيَادَةً ، وَحُسَكْتُهُ حِيَاكَةً ، كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا  
الْفُعُولَ<sup>(٢)</sup> قَرَّبُوا إِلَى هَذَا كَرَاهِيَةِ الْوَاوَاتِ وَالضَّمَاتِ .

وَقَدْ قَالُوا مَعَ هَذَا : عَبَدَهُ عِبَادَةً ، فَهَذَا<sup>(٣)</sup> نَظِيرُ عَمَرْتُ الدَّارَ عِمَارَةً<sup>(٤)</sup> .  
وَقَالُوا : خَفَّتُهُ فَأَنَا أَخَافُهُ خَوْفًا وَهُوَ خَائِفٌ ، جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ لَقِمَتِهِ فَأَنَا أَلْقَمُهُ لَقْمًا  
وَهُوَ لَا قِمٌّ ، وَجَعَلُوهُ مُصَدَّرَةً عَلَى مُصَدَّرِهِ لِأَنَّهُ وَاقِفٌ فِي الْفِعْلِ وَالتَّعْدِي .

وَقَالُوا : هَبَّتُهُ فَأَنَا أَهَابُهُ هَيْبَةً وَهُوَ هَائِبٌ ، كَمَا قَالُوا : خَشِيتُهُ وَهُوَ خَاشٍ ،  
وَالْمُصَدَّرُ خَشِيَّةٌ وَهَيْبَةٌ .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ : هَذَا رَجُلٌ خَافٌ ، شَبَّهَهُ بِفَرَقٍ وَفَزَعَ إِذْ كَانَ  
لِلْمَعْنَى وَاحِدًا .

(١) ا ، ب : « فَهُوَ قَائِلٌ وَسَائِقٌ » .

(٢) كَأَنَّهُمْ ، سَاقِطَةٌ مِنْ ب .

(٣) ط : « فَهُوَ » .

(٤) ضَبَطَ الْفِعْلَ فِي ط بِفَتْحِ الرَّاءِ مَعَ تَاءِ التَّنْثِيثِ وَرَفْعِ الدَّارِ ، وَوَجْهَ الضَّبْطِ التَّنْظِيرُ

بِالْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي مَعَ نَصْبِ « الرَّاءِ » .

وقالوا : نِلْتُهُ فَأَنَا أَنَالُهُ نَيْلًا<sup>(١)</sup> وهو نَائِلٌ ، كما قالوا : جَرِعُهُ جَرَعًا وهو جَارِعٌ ، وَحِدَهُ حَمْدًا وهو حَامِدٌ .

وقالوا : ذِمَّتُهُ فَأَنَا أَذِيمُهُ ذَامًا ، وَعَيْبَتُهُ أُعْيِيهِ عَابًا ، كما قالوا : سَرَقَهُ يَسْرِقُهُ سَرَقًا . وقالوا : عَيْبًا .

وقالوا : سُوْنَتُهُ سُوءًا وَقَتُهُ قَوْنًا ، وَسَاءَنِي سُوءًا ، تَقْدِيرُهُ فُعْلًا ، كما قالوا : شَغَلْتُهُ شُغْلًا وَسُو شَاغِلٌ .

وقالوا : عِفَّتُهُ فَأَنَا أَعَافُهُ عِيفَةً وهو عَائِفٌ ، كما قالوا : زِدْتُهُ زِيَادَةً . وَبَنَاءُ الْفِعْلِ بِنَاءُ نِلْتُ .

وقالوا : مَرَّتُهُ فَأَنَا أُسْوِرُهُ سُوْرًا<sup>(٢)</sup> ، وهو سَائِرٌ . وقالوا : غُرْتُ فَأَنَا أَغْوِرُ غُوْرًا وهو غَائِرٌ ، كما قالوا : جَدَّ جُودًا وهو جَامِدٌ ، وَقَعَدَ قَعْدًا وهو قَاعِدٌ ، وَسَقَطَ سَقُوطًا وهو سَاقِطٌ .

وقالوا : غُرْتُ فِي الشَّيْءِ غُوْرًا وَغِيَارًا ، إِذَا دَخَلْتَ فِيهِ ، كَقَوْلِهِمْ : يَغْوِرُ فِي الْغَوْرِ . وَقَالَ الْأَخْطَلُ<sup>(٣)</sup> :

لَمَّا أَتَوْهَا بِمَصْبَاحٍ وَمَبْزَلِيْهِمْ سَارَتْ إِلَيْهِمْ سُوْرُ الْأَبْجَلِ الصَّارِي<sup>(٤)</sup>

(١) كلمة « فَأَنَا » ساقطة من ط . وفي أ : « قَلْتُهُ أَقَالُهُ قِيلًا » ، تحريف .

(٢) فَأَنَا ، ساقطة من ط .

(٣) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْفِعْلُ بِالْتَعْدِي وَمَصْدَرُهُ عَلَى الْفِعْلِ . وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ سَرَتْ الْخَائِطُ سُورًا ، إِذَا عَلَوْتَهُ . وَالْمَتَعْدِي بِالْخَرْفِ سَرَتْ إِلَيْهِ . وَمَصْدَرُ اللَّزَامِ سَوْرٌ وَسُوْرٌ وَسُوْرٌ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ .

(٤) دِيَوَانُهُ ١١٨ وَأَمَانِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ١ : ٢١٠ وَاللِّسَانُ (سور ٥١)

(٥) يَذْكُرُ خَمْرًا بَزَلَتْ مِنْ دَنَاهَا ، أَيْ اسْتَخْرَجَتْ . وَالْمَبْزَلُ : حَدِيدَةٌ يَثْقُبُ بِهَا الدَّنَّ عِنْدَ اسْتَخْرَاجِ الْخَمْرِ . وَذَكَرَ الْمَصْبَاحُ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّهَا بَزَلَتْ لَيْلًا ، أَوْ أَنَّهَا قَدْ اسْتَوْدَعَتْ مَكَانًا مَظْلَمًا . سَارَتْ : وَثَبَتْ بِسُرْعَةٍ . وَالْأَبْجَلُ =

وقال العجاج (١) :

وَرُبَّ ذِي سُرَادِقٍ مَحْجُورٍ سُرْتُ إِلَيْهِ فِي أَعَالَى السُّورِ (٢)

وقالوا (٣) : غَابَتِ الشَّمْسُ غُيُوبًا ، وَبَادَتْ تَبِيدُ بُيُودًا ، كَمَا قَالُوا : جَلَسَ يَجْلِسُ جُلُوسًا ، وَنَفَرَ يَنْفِرُ نَفُورًا .

وقالوا : قَامَ يَقُومُ قِيَامًا ، وَصَامَ يَصُومُ صِيَامًا ، كَرَاهِيَةً لِلْفُعُولِ .

وقالوا : آبَتِ الشَّمْسُ إِيَابًا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أُزُوبًا ، كَمَا قَالُوا : الْفُؤُورِ وَالسُّؤُورِ ، وَنَظِيرُهَا مِنْ غَيْرِ الْمَعْتَلِ (٤) الرَّجُوعِ .

وَمَعَ هَذَا أَنَّهُمْ أَدْخَلُوا الْفِعَالَ ، كَمَا قَالُوا : الْفَنَارُ وَالنُّفُورُ ، وَشَتَبَ شِبَابًا وَشَبُوبًا ، فَهَذَا نَظِيرُهُ مِنَ الْعَلَّةِ . وَقَالُوا : نَاحَ يَنْوَحُ نِيَاحَةً ، وَعَافَ يَسْعِفُ عَيْافَةً ، وَقَافَ يَقُوفُ قِيَافَةً فِرَارًا مِنَ الْفُعُولِ . وَقَالُوا : صَاحَ صِيَاحًا وَغَابَتِ الشَّمْسُ غِيَابًا ، كَرَاهِيَةً لِلْفُعُولِ (٥) فِي بَنَاتِ الْيَاءِ ، كَمَا كَرِهُوا فِي بَنَاتِ الْوَاوِ .

= عرق في باطن الذراع . والضاري : الذي يسيل دمه . وقبل البيت :

كَأَنَّمَا الْعَلَجُ إِذَا وَجِبَتْ صَفَقَتُهَا خَلِيعَ خَصَلٍ نَكِيبٍ بَيْنَ أَقْمَارِ

والشاهد في بنائه مصدر سار يسور على سؤور ، على ما يوجهه القياس ، لأنه غير متعد فجرى على الأصل . وهمزه استثقالا للضمة على الواو . أما المتعدي نحو سؤوته سوءا ، وقته قوتا ، فإن مصدره يكون على الفعل .

(١) ديوانه ٢٧ .

(٢) السرادق : البيت من الكرسف ، أى القطن . سرت : وثبت . والسور مصدر . وأعالیه أى أوائله وأشد أحواله . والشاهد فيه أنه أراد السور ، فحذف إحدى الواوين استثقالا لاجتماعهما مع الضمة .

(٣) ا ، ب : « وقال » .

(٤) ا : « ونظير هذا من المعتل » : وفيه تحريف .

(٥) ما بعده إلى « للفُعُولِ » التالية ورد في ا فقط بعد ما سيأتى من قوله « حال حولا » . وإنما هذا موضعه كما في ب . ط .

وقالوا : دَامَ يَدُومُ دَوَامًا وهو دائمٌ ، وزَالَ يَزُولُ زَوَالًا وهو زائلٌ  
ورَاحَ يَرُوحُ رَوَاحًا وهو رَاحٌ ، كراهية للفُعُول .

وله نظائرُ أيضا : الذَّهَابُ والثَّبَاتُ .

وقالوا : حَاضَتْ حَيْضًا ، وصَامَتْ صَوْمًا ، وحَالَ حَوَالًا ، كراهية  
الفُعُول ، ولأنَّ له نظيرًا نحو سَكَتَ يَسْكُتُ سَكَاةً ، وَعَجَزَ يَعْجِزُ  
عَجْزًا ، ومثل ذلك مَالٌ يَمِيلُ مَيْلًا .

فعلٌ ما ذكرتُ لك يَجْرَى المَعْتَلُ الذي حرف الاعتلال فيه عينه .

وقالوا : لِمَتَ تَلَاعُ لَاعًا وهو لَاعٌ ، كَمَا قالوا : جَزِعَ يَجْزَعُ جَزَعًا  
وهو جَزِعٌ .

وقالوا : دِثَّتْ تَدَاهِ دَاهٌ وهو دَالٌ ، فاعلم ، كَمَا قالوا : وَجِعَ يَوْجَعُ  
وَجَمًا وهو وَجَعٌ . وقالوا : لِمَتَ وهو لَائِعٌ مثل بَغَتَ وهو بَائِعٌ ،  
ولَاعٌ أَكْثَرُ .

هذا باب نظائر بعض ما ذكرناه من بنات الواو

التي الواو فيهن فلا

تَقُولُ : وَعَدْتُهُ فَأَنَا أُعِدُّهُ وَعُتْدًا ، ووزنتُهُ فَأَنَا أُزِنُهُ وَزْنًا ، وَأَدْتُهُ  
فَأَنَا أُؤَدُّهُ وَأَدًّا ، كَمَا قالوا : كَسَرْتُهُ فَأَنَا أُكْسِرُهُ كَسْرًا .

ولا يحىء في هذا الباب يَفْعَلُ ، وسأخبرك عن ذلك إن شاء الله .

واعلم أنَّ ذَا أَصْلَهُ عَلَى قَتْلٍ يَقْتُلُ وَضَرَبٍ يَضْرِبُ ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ  
كَلَامِهِمْ اسْتِثْقَالُ الْوَاوِ مَعَ الْيَاءِ حَتَّى قالوا : يَاجِلُ وَيِيَجِلُ ، كَانَتِ الْوَاوُ  
مَعَ الضَّمَّةِ أَثْقَلُ ، فَصَرَفُوا هَذَا الْبَابَ إِلَى يَفْعِلُ ، فَلَمَّا صَرَفُوهُ إِلَيْهِ كَرِهُوا



الواو بين ياء وكسرة إذ كرهوها مع ياء حذفوها <sup>(١)</sup> ، فهم كأنهم إنما يحذفونها من يفعل . فعلى هذا بناء <sup>(٢)</sup> ما كان على فعل من هذا الباب . وقد قال ناس من العرب : وجد يحد ، كأنهم حذفوها من يوجد ، وهذا لا يكاد يوجد في الكلام .

وقالوا : ورد يرد ورودا ، ووجب يجب وجوبا ، كما قالوا : خرج يخرج خروجا ، وجلس يجلس جلوسا .

وقالوا : وجل يوجل وهو وجل فاتموا ، لأنها لا كسرة ٢٣٣ بعدها ، فلم تحذف ، فرقوا بينها وبين يفعل <sup>(٣)</sup> .

وقالوا : وضو يوضو ، ووضع يوضع ، فاتموا ما كان على فعل كما أتموا ما كان على فعل ، لأنهم لم يحدوا في فعل مصرفا إلى يفعل كما وجدوه في باب فعل نحو ضرب وقتل وحسب ، فلما لم يكن

(١) السيرافي : فإن قال قائل : إذا كان سـ قوط الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ، فلم أسقطوها من يهب ويضع ويطأ ويقع ؟ قيل : الأصل في ذلك يفعل ، فسقطت الواو منه لوقوعها بين ياء وكسرة . وكان يوهب ويوضع ويوطئ ويوقع — ووطئ يوطئ منه على فعل يفعل نحو حسب يحسب ، وفي المعتل وثق يوثق — فسقطت الواو منه لوقوعها بين ياء وكسرة ، فصار يهب ويوطئ ويضع ، ثم فتح من أجل حرف الخلق كما قالوا : صنع يصنع وقرأ يقرأ من أجل حرف الحلق . ومالم يكن فيه حرف الخلق في موضع عينه أولامه لم يجز فيه ذلك .

(٢) ط : « فعلى هذا يجرى » .

(٣) السيرافي : فإن قال قائل : قد تقع الواو بين ياء وكسرة في مثل يوقن ويوصل ، مضارع أيقن وأوصل ، فهلا حذفت ؟ فالجواب فيه نحو ما ذكرنا : أن مستقبل أفعل لا يتغير عن يفعل ، كما أن مستقبل فعل لا يتغير عن يفعل : ومع ذلك فإن الواو الساكنة إذا كان قبلها ضمة فهي كالإشباع للضمة ، والاستثقال لها أقل .

يَدْخُلُهُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ وَجَرَى عَلَى مِثَالِ وَاحِدٍ ، سَلَمُوهُ وَكَرَهُوا الْخَذْفُ ،  
ثَلَا يَدْخُلُ فِي بَابٍ مَا يَخْتَلِفُ يَفْعَلُ مِنْهُ ، فَالْزَمُوهُ الْقَسَامَ لِذَلِكَ .

وَقَالُوا : وَرِمَ يَرِمُ وَوَرِعَ يَرِيعُ وَرَعًا وَوَرَمًا ، وَيَوَزَعُ لَفَةً ، وَوَغِرَ  
صَدْرُهُ يَغِرُّ وَوَحِرَ يَحِرُّ وَحَرًا وَوَعَرًا ، وَوَجِدَ يَجِدُ وَجْدًا ، وَيَوْغَرُ  
وَيَوْحَرُ أَكْثَرُ وَأَجُودُ ، يُقَالُ يَوْغَرُ وَيَوْحَرُ وَلَا يُقَالُ يَوَزِمُ ، وَوَلَّى  
يَلِي ، أَصْلُ هَذَا يَفْعَلُ ، فَلَمَّا كَانَتِ الْوَاوُ فِي يَفْعَلُ لَازِمَةً وَتَسْتَقِلُّ صَرْفُوهُ  
مِنْ بَابِ فَعِلٍ يَفْعَلُ إِلَى بَابٍ يَلْزِمُهُ الْخَذْفُ ، فَشَرَكْتَ هَذِهِ الْحُرُوفُ وَعَدَّ ،  
كَأَنَّ شَرَكْتَ حَسِبَ يَحْسِبُ وَأَخَوَاتُهَا ضَرَبَ يَضْرِبُ وَجَلَسَ يَجْلِسُ .  
فَلَمَّا كَانَ هَذَا فِي غَيْرِ الْمَعْتَلِّ كَانَ [ فِي ] الْمَعْتَلِّ أَقْوَى .

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْيَاءِ فَإِنَّهُ لَا يُحْذَفُ مِنْهُ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ ، يَنْسُ  
يَنْثِسُ ، وَيَسِرُ يَسِيرُ ، وَيَمَنَ يَمِينُ <sup>(١)</sup> ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْيَاءَ أَخَفَّ عَلَيْهِمْ ؛  
وَلَا أَنَّهُمْ قَدْ يَفْرَوْنَ مِنْ اسْتِقْثَالِ الْوَاوِ مَعَ الْيَاءِ إِلَى الْيَاءِ فِي غَيْرِ هَذَا  
الْمَوْضِعِ ، وَلَا يَفْرَوْنَ مِنَ الْيَاءِ إِلَى الْوَاوِ فِيهِ ؛ وَهِيَ أَخَفُّ . وَسَتَرَى ذَلِكَ  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَلَمَّا كَانَ أَخَفَّ عَلَيْهِمْ سَلَمُوهُ .

وَزَعَمُوا أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : يَنْسُ يَنْثِسُ فَاعِلٌ ؛ لِحَذْفِ الْيَاءِ <sup>(٢)</sup>  
مِنْ يَفْعَلٍ لِاسْتِقْثَالِ الْيَاءِ هَهُنَا مَعَ الْكُسْرَاتِ ، لِحَذْفِ كَمَا حَذَفَ الْوَاوُ .  
فَهَذِهِ فِي الْقَلَّةِ كَيَجُودُ .

وَإِنَّمَا قُلْتُ مِثْلَ يَجِدُ لِأَنَّهُمْ كَرَهُوا الضَّمَّةَ بَعْدَ الْيَاءِ كَمَا كَرَهُوا الْوَاوُ .  
بَعْدَ الْيَاءِ فَمَا ذَكَرْتُ لَكَ ، فَكَذَلِكَ مَا هُوَ مِنْهَا ، فَكَانَتِ الْكُسْرَةُ مَعَ

(١) أ : « يسر يسير ، ويمن يمين ، ويشس ييشس » .

(٢) ط فقط : « فحذف الياء » .

الياء أخف عليهم ؛ كما أن الياء مع الياء أخف عليهم ؛ في مواضع ستبين لك ، إن شاء الله ، من الواو .

وَأَمَّا وَطِئْتُ وَوَطِئَ يَطِئُ ؛ وَوَسِعَ يَسْعُ ، فَتَلَّ وَرِمَ يَرِمُ وَوَمِقَ يَمِقُ ، وَلَكِنَّمْ فَتَحُوا يَفْعَلُ وَأَصْلُهُ الْكُسْرُ ، كَمَا قَالُوا : قَلَعَ يَقْلَعُ وَقَرَأَ يَقْرَأُ ، فَتَحُوا جَمِيعُ الْمَمَزَةِ وَعَامَّةُ بَنَاتِ الدِّينِ . وَمِثْلُهُ وَضَعَ يَضَعُ .

هذا باب افتراق فعلت وأفعلت

في الفعل للمعنى

تقول : دَخَلَ وَخَرَجَ وَجَلَسَ . فإذا أَخْبَرْتَ أَنَّ غَيْرَهُ صَيَّرَهُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ هَذَا قُلْتَ : أَخْرَجَهُ وَأَدْخَلَهُ وَأَجْلَسَهُ .

وتقول : فَرَعَ وَأَفْرَعْتَهُ ، وَخَافَ وَأَخَفْتُهُ ، وَجَالَ وَأَجْلَلْتُهُ ، [ وَجَاءَ وَأَجَأْتُهُ ] ؛ فَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ عَلَى فَعِلٍ إِذَا أَرَدْتَ أَنَّ غَيْرَهُ أَدْخَلَهُ فِي ذَلِكَ يُبْنَى الْفَعْلُ مِنْهُ عَلَى أَفْعَلْتُ .

ومن ذلك أَيْضًا مَكَّثَ وَأَمَكَّثْتُهُ .

وقد يَجِيءُ الشَّيْءُ عَلَى فَعَّلْتُ فَيُشْرَكُ أَفْعَلْتُ ، كَمَا أَنَّهُمَا فَدِشْتَرَكَا فِي غَيْرِ هَذَا ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : فَرِحَ وَفَرَّحْتُهُ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ أَفَرَّحْتُهُ ؛ وَغَرِمَ وَغَرَّمْتُهُ ، وَأَغْرَمْتَهُ إِنْ شِئْتَ ؛ كَمَا تَقُولُ : فَرَّغْتُهُ وَأَفْرَغْتُهُ .

وتقول : مَلَحَ وَمَلَّحْتُهُ ؛ وَسَمِعْنَا مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : أَمْلَحْتُهُ ، كَمَا تَقُولُ : أَفْرَعْتُهُ .

وقالوا : ظَرَفَ وَظَرَّفْتَهُ ، وَنَبَّلَ وَنَبَّلْتَهُ ؛ وَلَا يَسْتَنْكَرُ أَفْعَلْتُ فِيهِمَا ؛ ٢٣٤ وَلَسَكَنَّ هَذَا أَكْثَرُ وَاسْتَفْنَى بِهِ .

ومثل أَفَرَّحْتُ وَفَرَّحْتُ : أَنْزَلْتُ وَنَزَّلْتُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لَهْلَا

أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَنْزِلَ آيَةً (١) ، ،  
وَكَثَرُوا وَكَثُرُوا ، وَقَلَّ لَهُمْ وَأَقَلَّ لَهُمْ .

وَأَمَّا طَرْدُهُ فَتَحْيَاهُ ، وَأَطْرَدَتْهُ : جَعَلَتْهُ طَرِيدًا هَارِبًا ، وَطَرَدَتْ الْكِلَابُ  
الصَّيْدَ أَيْ جَعَلَتْ تَنْجِيَهُ .

وَيَقَالُ طَلَعَتْ أَيْ بَدَتْ ، وَطَلَعَتْ الشَّمْسُ أَيْ بَدَتْ . وَأَطْلَعْتُ  
عَلَيْهِمْ أَيْ هَجَمْتُ عَلَيْهِمْ .

وَشَرَقَتْ : بَدَتْ ، وَأَشْرَقَتْ : أَضَاءَتْ . وَأَسْرَعَ : عَجَلَ . وَأَبْطَأَ :  
اِحْتَبَسَ . وَأَمَّا مَرْعُ وَبَطْوُ فَكَأَنَّهُمَا (٢) غَرِيْزَةُ كَقَوْلِكَ : خَفَّ وَثَقَلَ ،  
وَلَا تُعَدِّيهِمَا إِلَى شَيْءٍ ، كَمَا تَقُولُ : طَوَّلْتُ الْأَمْرَ وَعَجَّلْتُهُ (٣) .

وَتَقُولُ : قَنَّ الرَّجُلُ وَفَتَنَتْهُ ، وَحَزِنَ وَحَزَنَتْهُ ، وَرَجَعَ وَرَجَعَتْهُ . وَزَعَمَ  
الْخَلِيلُ أَنَّكَ حَيْثُ قُلْتَ فَتَنَتْهُ وَحَزَنَتْهُ لَمْ تَرُدْ أَنْ تَقُولَ : جَعَلَتْهُ حَزِينًا وَجَعَلَتْهُ  
فَاتِنًا ، كَمَا أَنَّكَ حِينَ قُلْتَ : أَذْخَلْتُهُ أَرَدْتَ جَعَلْتُهُ دَاخِلًا ، وَاسْتَنْكَأْتُ أَرَدْتُ  
أَنْ تَقُولَ : جَعَلْتُ فِيهِ حُزْنًا وَفِتْنَةً ، فَقُلْتَ فَتَنَتْهُ كَمَا قُلْتَ كَعَلْتُهُ ، أَيْ جَعَلْتُ  
فِيهِ كُحْلًا ، وَدَهَنْتُهُ جَعَلْتُ فِيهِ دُهْنًا ، فَجَعَلْتُ بَعْلَةً عَلَى حِدَةٍ ، وَلَمْ تَرُدْ بِفَعْلَتُهُ  
هَهُنَا تَفْصِيلُ قَوْلِهِ حَزِنَ وَفَتَنَ . وَلَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَقُلْتَ أَحْزَنْتُهُ وَأَفْتَنْتُهُ . وَقَفَنَ  
مَنْ فَتَنَتْهُ كَحَزِنَ مِنْ حَزَنَتْهُ .

(١) الْآيَةُ ٣٧ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ .

(٢) السَّيْرَانِي : يَعْنِي أَنْ أَسْرَعَ وَأَبْطَأَ لَا يَتَعَدَّيَانِ وَإِنْ كَانَ عَلَى أَفْعَلٍ .  
ثُمَّ فَصَلَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ سَرَعَ وَبَطِئَ ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ كُلَّهُ لَا يَتَعَدَّى ، بَأَنَّ قَالَ :  
سَرَعَ وَبَطِئَ كَأَنَّهُمَا غَرِيْزَةٌ ، أَيْ صَارَ طَبْعُهُ الْإِمْرَاعَ وَالْإِبْطَاءَ . وَفِي أَسْرَعَ وَأَبْطَأَ  
لَيْسَ بِطَبِيعٍ .

(٣) السَّيْرَانِي : وَقَوْلُهُ : وَلَا تَنْفِذْهُمَا إِلَى شَيْءٍ ، يَعْنِي لَا يَتَعَدَّى أَسْرَعَ وَأَبْطَأَ ،  
كَمَا لَا يَتَعَدَّى طَوَّلْتُ الْأَمْرَ وَعَجَّلْتُهُ .

ومثل ذلك : شَتَرَ الرَّجُلُ وشَتَرْتُ عَيْنَهُ ، فإذا أردت تغيير شَتَرَ الرَّجُلُ لم تقل إلاَّ أَشَتَرْتُهُ ، كما تقول : فزِعَ وَأَفَزَعْتُهُ . وإذا قال : شَتَرْتُ عَيْنَهُ فهو لم يعرض لشَتَرَ الرَّجُل ، فإنما جاء ببناء على حدة . فكلُّ بناء مما ذكرت لك على حدة . كما أنك إذا قلت طَرَدْتُهُ فذهب فاللفظان مختلفان .

ومثل حَزَنَ وحَزَنَتْهُ : عَوَّرْتُ عَيْنَهُ وعُرَّتُهَا . وزعموا أن بعضهم يقول : سَوَدَّتْ عَيْنُهُ وسُدَّتْهَا ، كما قالوا : عَوَّرْتُ عَيْنَهُ وعُرَّتُهَا .

وقد اختلفوا في هذا البيت لنُصِيبَ<sup>(١)</sup> فقال بعضهم :

سَوَدْتُ فلم أملك سَوَادِي وتحت

قميص من القوهيَّ بيض بَنَاقَهُ<sup>(٢)</sup>

وقال بعضهم : « سُدْتُ » ، يعني فَعَلْتُ<sup>(٣)</sup> .

وقال بعض العرب : أَفَنَنْتُ الرَّجُلَ ، وَأَحَزَنْتُهُ ، وَأَرَجَعْتُهُ ، وَأَعَوَّرْتُ عَيْنَهُ ، أرادوا جعلته حَزِينًا وقَاتِنًا ، فغَيَّرُوا فَعَلَ كما فعلوا ذلك في الباب الأول .

وقالوا : عَوَّرْتُ عَيْنَهُ كما قالوا : فَرَّجْتُهُ ، وكما قالوا : سَوَدَّتُهُ .

(١) ابن يعيش ٧ : ١٥٧ ، ١٦٢ والخصائص ١ : ٢١٦ واللسان (سود ، بنق) .

(٢) سودت ، أى اسوددت من السواد . لم أملك سوادى ، أى لم أجتلبه ، وإنما هو خلقة . والقوهي : ضرب من الثياب أبيض . والبناق : جمع بنية ، وهى لبنة القميص : رقعة تعمل موضع جيبة . كنى بذلك عن خلقه وعقله . والشاهد فى « سود » حيث صححت الواو . ويقال ساد أيضا بالإعلال كما فى الرواية الثانية للبيت .

(٣) ط : « يريد فعلت » .

ومثل قَتَنَ وفتنته : جَبَرَتْ يَدُهُ وجبرتها ، وركضت الدابةُ وركضتها ، ونزَحَتِ الرِّكْبَةُ ونزَحَها ، وسار الدابةُ وسَرَتها .

وقالوا : رَجَسَ الرَّجُلُ ورجسته ، ونَقَصَ الدَّهْرُ ونقصته . ومثله غاضَ الماءُ وغيضته .

وقد جاء فعلته إذا أردت أن تجعله مُفْعِلًا ، وذلك : فَطَرْتُهُ فَأَفْطَرْتُ ، وَيَشَرْتُهُ فَأَبْشَرْتُ . وهذا النحو قليل .

فَأَمَّا خَطَأُهُ فَإِنَّمَا أَرَدْتُ سَمَّيْتُهُ مُخْطِئًا ، كما أنك حيث قلت : فَسَقْتُهُ وَزَنَيْتُهُ ، أَى سَمَّيْتُهُ بِالزَّنا وَالْفَسْقِ . كما تقول : حَيَّيْتُهُ أَى اسْتَقْبَلْتُهُ بِحَيَّاكَ اللهُ ، كَقَوْلِكَ : سَقَيْتُهُ وَرَعَيْتُهُ ، أَى قُلْتُ لَهُ : سَقَاكَ اللهُ<sup>(١)</sup> وَرَعَاكَ اللهُ ، كما قلتُ لَهُ يَا فَاسِقُ . وَخَطَأْتُهُ قُلْتُ لَهُ يَا مُخْطِئُ . ومثل هذا : لَحَنْتُهُ .

وقالوا : جَدَعْتُهُ وَعَقَّرْتُهُ ، أَى قُلْتُ لَهُ : جَدَعَكَ اللهُ وَعَقَّرَكَ اللهُ . وَأُفِّتُ بِهِ ، أَى قُلْتُ لَهُ أُفٍّ .

وقالوا : أَسَمَّيْتُهُ فِي مَعْنَى سَمَّيْتُهُ ، فَدَخَلْتُ عَلَى قَعَمَاتٍ كَمَا تَدْخُلُ قَعَمَاتٍ عَلَيْهَا ، [ يعنى ] فِي فُرْجَتِهَا وَنَحْوِهَا<sup>(٢)</sup> . وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ<sup>(٣)</sup> :

(١) ١ : « وسرته » . والدابة يذكر ويؤنث .

(٢) ١ : « أَى قُلْتُ أَسَقَاكَ اللهُ » .

(٣) ط : « ونحوه » قال السيرافى : يريد أن الباب فى نقل الفعل و تغييره أفعلت ، وقد استعملوا فيه فعلت كفرَّحت وفرَّعت . والباب فى الدعاء والتسمية والنسبة إلى الشيء فَعَلْتُ . وقد أدخلوا عليه أفعلت فقالوا : أسقيته فى معنى دعوت له بالسقيا . قال ذو الرمة : وقتت ... البيتين .

(٤) ديوانه ٣٨ وابن الشجرى ٢ : ٣٩ وشرح شواهد الشافى ٤٩ واللسان

(سقى) .

وَقَفْتُ عَلَى رَنْجٍ لَيْتَ نَاقِي فَأَزَلْتُ أَبْكَى حَوَالَهُ وَأَخَاطِبُهُ (١)

وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبْشَهْ تُكَلِّمُنِي أَخْبَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ (٢)

ونجى: أفعلته على أن تعرضه لأمر، وذلك قولك: أفلتته أى عرّضته للقتل. ويجىء مثل قَبْرَتُهُ وَأَقْبَرَتُهُ، فَقَبْرَتُهُ: دَفَنَتُهُ، وَأَقْبَرَتُهُ: جَعَلَتْ لَهُ قَبْرًا.

وتقول: سَقَيْتُهُ فَشَرِبَ، وَأَسْقَيْتُهُ: جَعَلْتُ لَهُ مَاءً وَسُقْيَا. أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: أَسْقَيْتُهُ نَهْرًا. وَقَالَ الْخَلِيلُ: سَقَيْتُهُ وَأَسْقَيْتُهُ، أَيْ جَعَلْتُ لَهُ مَاءً وَسُقْيَا. فَسَقَيْتُهُ مِثْلَ كَسَوْتُهُ، وَأَسْقَيْتُهُ مِثْلَ أَلْبَسْتُهُ.

ومثله: شَفَيْتُهُ وَأَشْفَيْتُهُ، فَشَفَيْتُهُ: أَبْرَأْتُهُ، وَأَشْفَيْتُهُ: وَهَبْتُ لَهُ شِفَاءً كَمَا جَعَلْتُ لَهُ قَبْرًا.

وتقول: أَجْرَبَ الرَّجُلَ وَأَنْحَزَ وَأَحَالَ، أَيْ صَارَ صَاحِبَ جَرَبٍ وَحِيَالٍ وَنَحَازٍ فِي مَالِهِ. وتقول لما أصابه: هَذَا نَحَزٌ وَجَرَبٌ وَحَائِلٌ لِلنَّاقَةِ. ومثل ذلك: مُشِدٌّ، وَمُقْطَفٌ: وَمُقْتَرٍ، أَيْ صَاحِبُ قُوَّةٍ وَشِدَّةٍ وَقِطَافٍ فِي مَالِهِ.

ويقال: قَوِيَ الدَّابَّةُ وَقُطِفَ.

ومثل ذلك قول الرجل: أَلَامَ الرَّجُلُ (٣) أَيْ صَارَ صَاحِبَ لَأَمَةٍ.

(١) وقفتها: جعلتها تقف. ويروى: «أبكى عنده».

(٢) أسقيه: أَدْعُو لَهُ بِالسَّقْيَا، أَقُولُ سَقَاكَ اللَّهُ. أَبْشَهْ: إِثْنَانَا: أَخْبَرَهُ بَيْتَهُ، وَالْبَيْتُ: مَا يَظْهَرُهُ الْمُحْزَنُونَ مِنْ حُزْنِهِ. وَالْمَلَاعِبُ: جَمْعُ مَلْعَبٍ، حَيْثُ يَلْعَبُ الصِّبْيَانُ وَالْجَوَارِي فِي السُّوْحِ.

وَالشَّاهِدُ فِي «أَسْقِيهِ».

(٣) ط: «أَلَامَ فُلَانٍ».

وتقول : قد لأمه ، أى أخبر بأمره .

ومثل هذا قولهم : ائتمنت وأكرمت فاربط ، والأمت .

ومثل هذا أصرم النخل وأمضغ ، وأحصد الزرع ، وأجز النخل وأقطع . أى قد استحق أن تفعل به <sup>(١)</sup> هذه الأشياء ، كما استحق الرجل أن تلومه . فإذا أخبرتك أنك قد أوقعت به قلت : قطعت وصرمت وجززت ، وأشباه ذلك .

وقالوا : سجدته أى جزيته وقضيته حقه ، فأما أحمده فتهول وجدته مستحياً لاجد منى ، فإنما تريد أنك استبنته محموداً <sup>(٢)</sup> [ كما أن أقطع النخل استحق القطع ، وبذلك استبنت أنه استحق الحمد ، كما تبين لك النخل وغيره ، فكذلك استبنته فيه ] .

وقالوا : أراب ، كما قالوا : ألام ، أى صار صاحب رية ، كما قالوا : ألام أى استحق أن يُلام . وأما رابى فإنه يقول <sup>(٣)</sup> : جعل لى رية ، كما تقول : قطعت النخل أى أوصات لى به القطع واستعملته فيه .

ومثل ذلك : أبقت المرأة وأبقى الرجل وبقت ولداً ، وبقت كلاماً كقولك : نثرت ولداً ونثرت كلاماً <sup>(٤)</sup> .

ومثل المجرب والمقطف : المعسر <sup>(٥)</sup> والموسر والمقل . وأما عسر : فتقول ضيقت عليه ، ويسرته : تقول وسّمت عليه .

(١) ا ، ب : « أن يفعل » .

(٢) ا : « استبنته فيه » . والكلام بعده إلى آخر الفقرة ساقط من .

(٣) ط : « وأما رابى فيقول » .

(٤) ا ، ب : « كقولك : نثرت كلاماً ونثرت ولداً » .

(٥) ا ، ب : « والمعسر » .



وقد يحىء فعلتُ وأفعلتُ المعنى فيهما واحد<sup>(١)</sup> ، إلا أن اللفظين اختلفتا . زعم ذلك الخليل . فيحىء به قوم على فعلتُ ، ويُلحق قوم فيه الألف فيبنونه على أفعلتُ . كما أنه قد يحىء الشيء على أفعلتُ لا يُستعمل غيره ، وذلك قلته البيع وأقاته ، وشغلته وأشغله ، وصره أذنيه وأصره أذنيه<sup>(٢)</sup> وبكر وأبكر . وقالوا : بَكَرَ فأدخلوه<sup>(٣)</sup> مع أبكر ، وبَكَرَ كأبكر ، فقالوا : أبكر ، كما قالوا : أذِنَف [ الرجل ] فبنوه على أفعَل ، وهو من الثلاثة ، ولم يقولوا : دِنَف كما قالوا : مَرَضَ . وأبكر كبكر . وكما قالوا : أشكل أمرُك . وقالوا : حَرَّتْ الظَّهَرُ وأحرثته .

ومثل أذِنَفُ : أَصْبَحْنَا ، وَأَمْسَيْنَا ، وَأَسْجَرْنَا ، وَأَجْرْنَا ، شَبَّهُوا بهذه التي تكون في الأحيان .

ومثل ذلك : نَعِمَ اللهُ بِكَ عَيْنًا ، وَأَنعمَ اللهُ بِكَ<sup>(٤)</sup> ، وزُلْتَه من مكانه وأزأته .

وتقول : غَفَلْتُ ؛ أى صِرْتُ غَافِلًا ، وَأَغْفَلْتُ إذا أَخْبِرْتَ أَنَّكَ تَرَكْتَ شَيْئًا وَوَصَلْتَ غَفْلَتُكَ إِلَيْهِ . وَإِنْ شُئْتَ قُلْتَ : غَفَلَ عَنْهُ فَاجْتَرَأَتْ بَعْنُهُ عَنْ أَغْفَلَتِهِ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قَاتَ عَنْهُ فَقَدْ أَخْبِرْتَ بِالَّذِي وَصَلْتَ غَفْلَتُكَ إِلَيْهِ .

(١) ا ، ب : « والمعنى واحد » .

(٢) ط : « وصر وأصر » فقط .

(٣) ط : « فأدخلوها » .

(٤) السيرافي : ويقال إن قوما من الفقهاء كانوا يكرهون استعمال هذه اللفظة ، وهى نعم الله بك عينا ؛ لأنه لا يستعمل في الله عز وجل نعم الله . ولقائل أن يقول : الباء في بك بمنزلة التعدى . ألا ترى أنك تقول : ذهب الله به وأذهب به ، ومعناهما واحد .

ومثل هذا : لَطَفَ بِهِ وَالْطَفَ غَيْرُهُ ، وَلَطَفَ بِهِ كَفَقَلَ عَنْهُ ، وَالْطَفَهُ كَأَغْفَلَهُ . ومثل ذلك بَصَرَ وَمَا كَانَ بَصِيرًا ، وَأَبْصَرَهُ إِذَا أَخْبَرَ بِالَّذِي وَقَعَتْ رُؤْيَتُهُ عَلَيْهِ <sup>(١)</sup> .

وَوَعَمَ بِهِمْ وَأَوْعَمَ يَوْمٌ ، مثل غَفَلَ وَأَغْفَلَ .

وقد يجرى فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ مُشْتَرَكِينَ كَمَا جَاءَ فِيمَا صِيرْتُهُ فَاعِلًا وَنَحْوَهُ ؛ وَذَلِكَ وَعَزْتُ إِلَيْهِ وَأَوْعَزْتُ إِلَيْهِ ، وَخَبَّرْتُ وَأَخْبَرْتُ ، وَسَمَّيْتُ وَأَسَمَيْتُ . وقد يَجْتَنِانِ مُفْتَرِقِينَ ، مثل عَلَّمْتُهُ وَأَعَلَّمْتُهُ ، فَعَلَّمْتُ : أَدَّبْتُ ، وَأَعَلَّمْتُ : أَذَنْتُ ، وَأَذَنْتُ : أَعَلَّمْتُ ؛ وَأَذَنْتُ : النَّدَاءُ ٢٣٧ وَالتَّصْوِيتُ بِإِعْلَانٍ . وَبَعْضُ الْعَرَبِ يُجْرِي أَذَنْتُ وَأَذَنْتُ يُجْرِي سَمَّيْتُ وَأَسَمَيْتُ .

وتقول : أَمْرَضْتُهُ ، أَيْ جَعَلْتُهُ مَرِيضًا ، وَسَرَّضْتُهُ ، أَيْ قَتَلْتُ عَلَيْهِ وَوَلَيْتُهُ . وَمِثْلُهُ أَفْذَيْتُ عَيْنَهُ أَيْ جَعَلْتُهَا قَذِيَّةً ، وَقَذَيْتُهَا : نَقَّضْتُهَا .

وتقول : أَكْثَرَ اللَّهُ فِينَا مِثْلَكَ ، أَيْ أَدْخَلَ اللَّهُ فِينَا كَثِيرًا مِثْلَكَ ، وتقول لِلرَّجُلِ : أَكْثَرْتَ ، أَيْ جِئْتَ بِالْكَثِيرِ ، وَأَمَّا كَثُرَتْ فَأَنْ تَجْعَلَ قَلِيلًا كَثِيرًا ، وَكَذَلِكَ قَلَّتْ وَكَثُرَتْ . وَإِذَا جَاءَ بِقَلِيلٍ قَلَّتْ : أَقَلَّتْ وَأَوْتَحَتْ . وَتَقُولُ : أَقَلَّتْ وَأَكْثَرْتَ أَيْضًا فِي مَعْنَى قَلَّتْ وَكَثُرَتْ .

وتقول : أَضْبَحْنَا وَأَمْسَيْنَا وَأَسْحَرْنَا وَأَجْرْنَا ، وَذَلِكَ إِذَا صَرَتْ

---

(١) السيرافي : يقال بصر الرجل فهو بصير ، إذا أخبرته عن وجود بصره وصحته ، لأعلى معنى وقوع الرؤية منه ؛ لأنه قد يقال بصير لمن غمض عينه ولم ير شيئاً ، لصحة بصره . فإذا قلت أبصر أخبرته بوقوع رؤيته على الشيء .

في حين صُبِحَ وَمَسَاءَ وَسَحِرَ ، وَأَمَّا صَبَحْنَا وَمَسَيْنَا وَسَحَرْنَا فَقُول : أُنَيْنَاهُ  
صَبَاحًا وَمَسَاءً وَسَحَرًا ، وَمِثْلَهُ بَيْنَاهُ : أُنَيْنَاهُ بَيْنَانَا

وما بُنِيَ <sup>(١)</sup> عَلَى يُفْعَل : يُشَجِّعُ وَيُجَبِّنُ وَيُقَوِّى ، أى يرى بذلك ،  
ومثله قد شَنَّعَ الرَّجُلُ <sup>(٢)</sup> أى رُمِيَ بذلك وَقِيلَ لَهُ .

وقالوا <sup>(٣)</sup> : أَغْلَقْتُ الْبَابَ ، وَغَلَقْتُ الْأَبْوَابَ حِينَ كَثُرُوا الْعَمَلَ ،  
وسترى نظير ذلك في باب فَعَّلْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَإِنْ قَلْتُ أَغْلَقْتُ الْأَبْوَابَ  
كَانَ عَرَبِيًّا جَيِّدًا ، وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ <sup>(٤)</sup> :

مَا زِلْتُ أَغْلِقُ أَبْوَابًا وَأَفْتَحُهَا حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنَ عَمَارٍ <sup>(٥)</sup>  
وَمِثْلَ غَلَقْتُ وَأَغْلَقْتُ أَجَدْتُ وَجَوَّدْتُ وَأَشْبَاهَهُ .

وكان أبو عمرو أيضًا يَفْرُقُ بَيْنَ نَزَلَتْ وَأُنْزِلَتْ .

وَيَقَالُ أَبَانُ الشَّيْءِ نَفْسَهُ وَأَبْنَتْهُ <sup>(٦)</sup> ، وَاسْتَبْنَانِ وَاسْتَبْنَتْهُ ، وَالْمَعْنَى  
وَاحِدًا ، وَذَا هَاهُنَا بِمَنْزِلَةِ حَزَنَ وَحَزَنَتْهُ فِي فَعَلْتُ ، وَكَذَلِكَ يَتَنَ  
وَيَبْنِنَتْهُ .

(١) ب : « وما يبنى » .

(٢) الشناعة : الفظاعة والقيح ، ومنه امرأة مشنعة ، أى قبيحة . وفي  
ط : « شيع » ، ولم أجِدْ إِلَّا شَبَّعَ الرَّجُلَ ، إِذَا ادَّعَى دَعْوَى الشَّيْعَةِ .

(٣) ا فقط : « ويقال » .

(٤) ديوانه ٣٨٢ وابن يعيش ١ : ٢٧ وشرح شواهد الشافعية ٤٣ واللسان  
( غلق )

(٥) ويروى : « أفتح أبوابا وأغلقها » . وقد سبق الكلام على البيت في

٣ : ٥٠٦ هـ

والشاهد فيه جواز دخول أنعلت على فعلت فيما يراد به التكثير . والأبواب  
جماعة هنا فيكثر الفعل لها .

(٦) ا ، ب : « أبان وأبنته » .

هَذَا بَابُ دُخُولِ فَعَلْتُ عَلَى فَعَلْتُ  
لَا يَشْرِكُهُ فِي ذَلِكَ أَفْعَلْتُ (١)

تقول : كَسَّرْتَهَا وَقَطَعْتَهَا ، فَإِذَا أُرِدْتَ كَثْرَةَ الْعَمَلِ (٢) قلت : كَسَّرْتَهُ  
وَقَطَعْتَهُ وَمَزَّقْتَهُ .

ومما يدلُّك على ذلك قولهم : عَلَطْتُ الْبَعِيرَ وَإِبِلٌ مَطْلُطَةٌ وَبَعِيرٌ مَعْلُوطٌ .  
وَجَرَحْتُهُ وَجَرَحْتُهُمْ . وَجَرَحْتُهُ : أَكْثَرْتُ الْجَرَاحَاتِ فِي جَسَدِهِ .

وقالوا (٣) : ظَلَّ يَفْرُسُهَا السَّبْعُ وَيُؤْكَلُهَا ، إِذَا أَكْثَرَ ذَلِكَ فِيهَا .

وقالوا : مَوَّتَتْ وَقَوَّمتْ ، إِذَا أُرِدْتَ جَمَاعَةَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا . وقالوا :  
يُجَوِّلُ أَيْ يُكْثِرُ الْجَوْلَانَ ، وَيُطَوِّفُ أَيْ يُكْثِرُ التَّطْوِيفَ .

واعلم أَنَّ التَّخْفِيفَ فِي هَذَا جَائِزٌ كُلُّهُ (٤) عَرَبِيٌّ ، إِلَّا أَنَّ فَعَلْتِ إِدْخَالَهَا  
ههنا لَتَبْيِينِ الْكَثِيرِ (٥) . وقد يدخل في هذا التَّخْفِيفُ كما أَنَّ الرَّكْبَةَ وَالْجِلْسَةَ

(١) لَا يَشْرِكُهُ فِي ذَلِكَ أَفْعَلْتُ ، ساقطة من أ .

(٢) أ : « فَإِذَا كَثُرَتِ الْعَمَلُ »

(٣) أ : « وَتَقُولُ » . ب : « وَيَقُولُ »

(٤) أ : « وَاعْلَمْ أَنَّ التَّخْفِيفَ جَائِزٌ » ب : « أَنَّ التَّخْفِيفَ فِي هَذَا كُلِّهِ

جَائِزٌ » .

(٥) أ ، ط : « لَتَبْيِينِ الْكَثِيرِ » . السيرافي : يريد أَنَّ التَّخْفِيفَ قد يجوز أَنْ يراد  
به الْقَلِيلُ وَالْكَثِيرُ . فإذا شددت دللت به على الْكَثِيرِ . كما أَنَّ الرُّكُوبَ وَالْجُلُوسَ  
قد يقع لِقَلِيلِ التَّعَلُّ وَكَثِيرِهِ وَلِجَمِيعِ صُنُوفِهِ ، فإذا قلتِ الرُّكْبَةَ وَالْجِلْسَةَ دل على  
هَيْئَتِهِ وَحَالِهِ . وإذا قلتِ الرُّكْبَةَ وَالْجِلْسَةَ دل على مرة واحدة . والجلوس قد  
يراد به المرة ، وقد يراد به الْهَيْئَةُ الَّتِي يَقَعُ عَلَيْهَا الْجِلْسَةُ ، فَصَارَ اخْتِصَاصُ الْجِلْسَةِ  
وَالْجِلْسَةِ كَاخْتِصَاصِ طَوَّافٍ وَيَجُولُ بِشَيْءٍ خَاصٍ ، وَصَارَ الرُّكُوبُ وَالْجُلُوسُ بِمَنْزِلَةِ  
يَجُولُ وَيَطُوفُ فِي أَنَّهُ يَصْلُحُ لِلْأَمْرَيْنِ .

قد يكون معناها في الرُّكُوب والجلُوس ، ولكن يَتَنَوَّأ بها هذا الضرب  
فصار بطله خاصا ، كما أن هذا بناء خاص للتكثير ، وكما أن الصَّوْف والريِّح  
قد يكون فيه معنى صوفة وراحة .

قال الفرزدق :

طَارَتْ أَفْتَحُ أَبْوَابًا وَأَغْلِقُهَا    حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنَ عَمَّارٍ<sup>(١)</sup>

وَفَتَحَتْ فِي هَذَا أَحْسَنَ ، كما أن قِمْدَةً في ذلك أحسن . وقد قال جل ٢٣٨  
ذَكَرَهُ : « جَنَاتٍ عَدْنٍ مُفْتَحَةً لِّمَ الْأَبْوَابِ<sup>(٢)</sup> » ، وقال تعالى : « وَفَجَّرْنَا  
الْأَرْضَ عُيُونًا<sup>(٣)</sup> » .

فهذا وجه فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ مَبِينًا في هذه الأبواب<sup>(٤)</sup> ، وهكذا صَفْتُهُ .

هذا باب ما طاورح الذي فعله على فَعَلَ

وهو يكون على انْفَعَلَ وافتعل

وذلك قولك : كَسَرْتُهُ فَانْكَسَرَ ، وَحَطَمْتُهُ فَانْطَحَمَ ، وَحَسَرْتُهُ فَانْحَسَرَ ،  
وَشَوَيْتُهُ فَانْشَوَى ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : فَاشْتَوَى<sup>(٥)</sup> . وَغَمَمْتُهُ فَاغْتَمَّ ، وَانْقَمَّ عَرَبِيَّةٌ .  
وَصَرَفْتُهُ فَانْصَرَفَ ، وَقَطَعْتُهُ فَانْقَطَعَ .

ونظير فَعَلْتُهُ فَاَنْفَعَلَ وَاَفْتَعَلَ : أَفْعَلْتُهُ فَعَعَلَ ، نَحَوَ أَذْخَلْتُهُ فَدَخَلَ ،  
وَأَخْرَجْتُهُ فَخَرَجَ ، وَنَحَوَ ذَلِكَ .

(١) سبق الكلام عليه قريبا . وفي ١ : « بنى سيار » تحريف

(٢) سورة ص الآية ٥٠ .

(٣) الآية ١٢ من سورة القمر .

(٤) ١ : « وفي هذا الباب » .

(٥) ط : « واشتوى » بدون الفاء .

وربما استغنى عن الفعل في هذا الباب فلم يستعمل ، وذلك قولهم : طَرَدَتْهُ  
فذهب ، ولا يقولون : فانطردَ وَلَا فاطرَدَ<sup>(١)</sup> . يعني أنهم استغنوا عن لفظه بلفظ  
غيره إذ كان في معناه .

ونظير هذا فعلته فتفعل ، نحو كسرتُه فتكسر ، وعشيتُه فتعشى ،  
وغديتُه فتغدى . وفي فاعلته فتفاعل<sup>(٢)</sup> ، وذلك نحو ناولته فتناول ، وفتحت  
التاء لأن معناه معنى الانفعال والافتعال<sup>(٣)</sup> ؛ قال يقول<sup>(٤)</sup> معناه معنى يتفعل  
في فتحة الياء في المضارع . كذلك تقول : تناول يتناول ، فتفتح الياء  
ولا تكون مضمومة كما كانت يُناول ، لأن المعنى للمطاوعة معنى انفعال  
وافتحل .

ونظير ذلك في بنات الأربعة على مثال تفعلل نحو دحرجته فتدحرج ،  
وقلقلته فتقلقل ، ومعددته فتمعدد<sup>(٥)</sup> ، وصغرتُه فتصغرر<sup>(٦)</sup> . وأما تقيس  
وتنزر وتتم ، فإنما يجري على نحو كسرتُه فتكسر ، كأنه قال مُنِمَّ فتتم ،  
وقيس فتقيس ، كما قالوا<sup>(٧)</sup> : نزرهم فتنزرُوا .

(١) ط : « ولا يقولون فاطرَد » .

(٢) ا : « وفاعلته فتفاعل » ؛ بإسقاط « في » .

(٣) السيرافي : يعني ياء تفاعل ، فتحت لأنها أول فعل ماض سمي فاعله  
وإن كانت زائدة للمطاوعة كالافتعال والانفعال ، وليست بألف وصل دخولها  
لسكون ما بعدها .

(٤) ا ، ب : « يقول » فقط .

(٥) معدده : سمينه وجعله غليظا . وتمعدد : غلظ وسمن .

(٦) صغره : دحرجه ، ودوره .

(٧) ا ، ط : « كما قال » .

وكذلك كل شيء جاء على زنة فَعَلَّه عدد حروفه أربعة أحرف ، ما خلا  
أَفَعَلْتُ ، فإنه لم يَلْحَقْ بينات الأربعة <sup>(١)</sup> .

هذا باب ما جاء فُعِلَ منه على غير فَعَلْتُهُ

وذلك نحو : جُنَّ ، وُسِّلَ ، وَزُكِمَ ، ووُرِدَ . وعلى ذلك قالوا : مَجْنُونٌ  
وَمَسْئُولٌ ، وَمَزَكُومٌ ، وَمَحْمُومٌ ، وَمَوْزُودٌ .

ولمّا جاءت هذه الحروف على جَنْفَتُهُ وسَلَّتُهُ وإن لم يُسْتَعْمَلْ في الكلام ،  
كما أن يَدْعُ على وَدَعْتُ ، وَيَذَرُ على وَذَرْتُ وإن لم يُسْتَعْمَلَا ، استغنى عنهما  
بِتَرَكْتُ ، واستغنى عن قَطَعَ بِقُطِعَ . وكذلك استغنى عن جَنَنْتُ ونحوها  
بَأَفَعَلْتُ . فإذا قالوا جُنَّ وُسِّلَ فإنما يقولون جُمِلَ فيه الجنون والسُّلُّ .  
كما قالوا : حَزِنَ وفُسِّلَ ورُذِلَ . وإذا قالوا : جُنَنْتَ فكأنهم قالوا جُمِلَ  
فيك جنونٌ ، كما أنه إذا قال أَقْبَرْتَهُ فإنما يقول <sup>(٢)</sup> : وهبْتُ له قبراً وجعلْتُ  
له قبراً .

وكذلك أَحْزَنْتُهُ وَأَحْبَبْتُهُ . فإذا قلت <sup>(٣)</sup> مَحْزُونٌ وَمَحْبُوبٌ جاء على  
غير أَحْبَبْتُ . وقد قال بعضهم : حَبَيْتُ ، فجاء به على القياس <sup>(٤)</sup> .

(١) السيرافي : يريد أن كل شيء من الفعل كان ماضيه على أربعة أحرف  
يجوز أن يزداد في أوله التاء ما خلا أفعلت ، وهو ثلاثة أبنية : فعللت وما كان  
ملحقاً به ، كقَوْلِكَ دَحْرَجْتَ وسَرَهَفْتَ وعَذَلَجْتَ ، تقول فيه : تسرهف وتذعلج .  
وفاعلت كقَوْلِكَ : عاجلته فتهالج . وفعلت ، كقَوْلِكَ كَسَرْتَهُ فتكسر . ولا تقع زيادة  
في باب أفعلت ، لأنقول أكرمته فتأكرم .

(٢) ب : « فإنما يقول » .

(٣) ١ : « وقالوا » ب : « وإذا قلت » ، وأثبت ما في ط .

(٤) وشاهده قول غيلان بن شجاع النهشلي :

فأقسم لولا تمره ما حببته . ولا كان أدنى من عبيد ومشرق

## هذا باب دخول الزيادة في فعلت للمعاني

٢٣٩ اعلم أنك إذا قلت : فاعلته ، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته .

ومثل ذلك : ضاربته ، وفارقه ، وكارمته ، وعازني وعاززته ، وخاصمني وخاصمته . فإذا كنت أنت فعلت قلت : كارمني فكارمته . واعلم أن يفعل من هذا الباب <sup>(١)</sup> على مثال يخرج ، نحو عازني فمزازته أعزّه ، وخاصمني فخصمته أخصمه ، وشاتمني فشتمته أشتمه . وتقول <sup>(٢)</sup> : خاصمني فخصمته أخصمه .

وكذلك جميع ما كان من هذا الباب ، إلا ما كان من الياء مثل رميت وبعث ، وما كان من باب وعد ، فإن ذلك لا يكون إلا على أفعله ، لأنه لا يختلف ولا يجرى إلا على يفعل .

وليس في كل شيء يكون هذا . ألا ترى أنك لا تقول نازعني فنزعته ، استغني عنها بقلبته وأشباه ذلك .

وقد تجيء فاعلت لا تريد بها عمل اثنين ، ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على أفعلت ، وذلك قولهم : ناؤته ، وعاقبته ، وغافاه الله ، وسافرت ، وظاهرت عليه ، وناعمته . بقوه على فاعلت كما بنوه على أفعلت .

ونحو ذلك : ضاعفت وضعت ، مثل ناعمت ونعمت ، فجاءوا به على مثال عاقبته .

(١) ب : « في هذا الباب » .

(٢) ب ، ط : « تقول » ، بدون واو .



وقول : تَعَاطَيْنَا <sup>(١)</sup> وَتَعَطَيْنَا ؛ فتعاطينا من اثنين وتَعَطَيْنَا بمنزلة غَلَقْتُ الأبوابَ ، أراد أن يكثر العمل .

وَأَمَّا تَفَاعَلْتُ فلا يكون إلا وأنت تريد فعلَ اثنين فصاعداً ، ولا يجوز أن يكون مُعَمَّلاً في مفعولٍ ، ولا يتعدى الفعل إلى منصوب .

ففي تَفَاعَلْنَا يُلفظ بالمعنى الذى [ كان فى ] فاعلته <sup>(٢)</sup> . وذلك قولك : تَضَارَبْنَا ، وتَرَامَيْنَا ، وتَقَاتَلْنَا .

وقد يشركه افتعلنا فتريد بهما معنى واحداً ، وذلك قولهم : تَضَارَبُوا واضطربوا ، وتَقَاتَلُوا واقتتلوا ، وتَجَاوَرُوا واجتاوروا ، وتَلَقَّوْا والتَقَّوْا . وقد يحىء تَفَاعَلْتُ على غير هذا كما جاء عاقبته <sup>(٣)</sup> ونحوها ، لا تريد بها الفعل من اثنين . وذلك قولك : تَمَارَبْتُ فى ذلك ، وتراءيتُ له وتقااضيتُهُ ، وتعاطيت منه أمراً قبيحاً .

وقد يحىء تَفَاعَلْتُ لِيُرِيكَ أنه فى حالٍ ليس فيها . من ذلك : تَفَاعَلْتُ ، وتَعَامَيْتُ ، وتَعَايَيْتُ ، وتَعَاشَيْتُ <sup>(٤)</sup> وَتَعَارَجْتُ ، وتجاھلتُ . قال <sup>(٥)</sup> :

\* إِذَا تَخَاوَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرٍ <sup>(٦)</sup> \*

(١) ا : « يقولون عاطينا » ، وفيه تحريف . وفى ب : « يقولون تعاطينا »

(٢) ا : « الذى فى فاعلته » .

(٣) ا ، ب : « عاقبت » .

(٤) تعاشيت ، ساقطة من ا .

(٥) هو عمرو بن العاص كما فى اللسان (مرر) . قال ابن برى : وهو المشهور ، ويقال إنه لأرطاة بن سهية تمثل به عمرو . وانظر وقعة صفين ٣٧٠ والمقتضب ١ : ٧٩ والقالى ١ : ٩٦ والمختضب ١ : ١٢٧ وابن يعيش ٧ : ٨٠ واللسان (خزر ٣١٨ مرر ١٩) .

(٦) تخازر : تكلف الخزر ونظر بمؤخر عينه . وهذا هو الشاهد فى الرجز . الأخرز : الذى نظره كأنه فى إحد الشقين .

قوله : « وما بي من خزر » يدلُّك على ما ذكرنا .  
 وقالوا<sup>(١)</sup> : تَذَاءَبَتِ الرِّيحُ وَتَنَافَحَتْ وَتَذَابَّتْ ، كما قالوا : تَعَطَّيْنَا ،  
 وتقديرها : تَذَعَّبَتْ وَتَذَاعَبَتْ .

### هذا باب استفعلتُ

قول : اسْتَجَدَّتهُ أى أَصْبَتْهُ جَيِّدًا ، واستَكْرَمْتُهُ أى أَصْبَتْهُ كَرِيمًا .  
 واستَعْظَمْتُهُ أى أَصْبَتْهُ عَظِيمًا ، واستَسَمَنْتُهُ أى أَصْبَتْهُ سَمِينًا .

وقد يحىء استَفْعَلْتُ على غير هذا المعنى كما جاء تَذَاءَبْتُ وعَاقَبْتُ ،  
 تقول : استَلَّامٌ ، واستَخْلَفَ لأَهْلِهِ كما تقول أَخْلَفَ لأَهْلِهِ ، المعنى واحد .  
 وتقول : اسْتَعْطَيْتُ أى طَلَبْتُ المَطْيَةَ ، واستَعْتَبْتُهُ أى طَلَبْتُ إِلَيْهِ  
 ٢٤٠ العُتْبَى . ومثل ذلك اسْتَفْهَمْتُ واستَخْبَرْتُ ، أى طَلَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ  
 يُخْبِرَنِي<sup>(٢)</sup> ؟ ومثله : اسْتَثَرْتُهُ .

وتقول : اسْتَخْرَجْتُهُ ، أى لَمْ أَزَلْ أَطْلُبُ إِلَيْهِ حَتَّى خَرَجَ . وقد  
 يقولون : اخْتَرَجْتُهُ ، شبهوه بِافْتَعَلْتُهُ وانْتَزَعْتُهُ .

وقالوا : قَرَّ فِي مَكَانِهِ واستَقَرَّ ، كما يقولون : جَلَبَ الْجُرْحُ وَأَجْلَبَ ،  
 يريدون بهما شَيْئًا وَاحِدًا ، كما بُنِيَ ذَلِكَ عَلَى أَفْعَلْتُ بُنِيَ هَذَا عَلَى  
 اسْتَفْعَلْتُ .

وَأَمَّا اسْتَحَقَّهَ فَإِنَّهُ يَكُونُ طَلَبَ حَقِّهِ ، وَأَمَّا اسْتَخَفَّهَ فَإِنَّهُ يَقُولُ طَلَبَ  
 خَفَّتُهُ . وكذلك اسْتَعْمَلَهُ أى طَلَبَ إِلَيْهِ الْعَمَلَ ، وكذلك اسْتَفْجَلْتُ ،  
 وَمَرَّ مُسْتَفْجِلًا أى مَرَّ طَالِبًا ذَاكَ مِنْ نَفْسِهِ مُتَكَلِّفًا إِيَّاهُ .

(١) ط : « وقال » ، وأثبت ما في ب .

(٢) ط : « منه أن يخبرني » .

وَأَمَّا عَلَا قِرْنَهُ وَاسْتَمْلَاهُ فَإِنَّهُ مِثْلُ قِرْنٍ وَاسْتَقَرَّ .

وَقَالُوا فِي التَّحَوُّلِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ هَكَذَا ، وَذَلِكَ [ قَوْلُكَ ] :  
اسْتَنَوَقَ الْجُلُ ، وَاسْتَتَيْسَتِ الشَّاةُ .

وَلَمَّا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يُدْخِلَ نَفْسَهُ فِي أَمْرٍ حَتَّى يُضَافَ إِلَيْهِ وَيَكُونَ  
مِنْ أَهْلِهِ فَإِنَّكَ تَقُولُ : تَفْعَلُ ، وَذَلِكَ تَشَجَّعَ وَتَبَصَّرَ وَتَحَلَّمَ وَتَجَلَّدَ <sup>(١)</sup> ،  
وَتَمَرَّأَ ، وَتَقَدَّرَهَا تَمَرَّعَ ، أَيْ صَارَ ذَا مَرْوَةٍ ، وَقَالَ حَاتِمٌ طَبِي <sup>(٢)</sup> :  
تَحَلَّمَ عَنِ الْأَذْنَيْنِ وَاسْتَبَقَ وَدَّهَمَ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحَلَّمَ <sup>(٣)</sup> .  
وَلَيْسَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ تَجَاهَلُ ؛ لِأَنَّ هَذَا يَطْلُبُ أَنْ يَصِيرَ حَلِيمًا .  
وَقَدْ يَجِيءُ تَتَيْسَ وَتَنْزَرُ وَتَعَرَّبَ عَلَى هَذَا .

وَقَدْ دَخَلَ اسْتَفْعَلَ هُنَا ، قَالُوا : تَعَظَّمْ وَاسْتَعْظَمْ ، وَتَكَبَّرَ  
وَاسْتَكَبَرَ .

كَمَا شَارَكَتْ تَفَاعَلَتْ تَفَعَّلَتْ الَّذِي لَيْسَ فِي هَذَا الْمَعْنَى ، وَلَكِنَّهُ  
اسْتَبْثَاتٌ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : تَيَقَّنْتُ وَاسْتَيْقَنْتُ ، وَتَبَيَّنْتُ وَاسْتَبَيَّنْتُ :  
وَتَثَبَّتُ وَاسْتَثَبْتُ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ — يَعْنِي تَحَلَّمَ — تَقَعَّدَتْهُ أَيْ رَيَّيْتُهُ عَنْ حَاجَتِهِ وَعَقَّتْهُ .

(١) أ : « وَتَحَلَّمَ وَتَبَصَّرَ وَتَجَلَّدَ » ، ب : « وَتَحَلَّمَ وَتَجَلَّدَ وَتَبَصَّرَ » .

(٢) دِيَوَانُهُ ١٠٨ وَابْنُ يَعْيشَ ٧ : ١٥٨ وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الْمُغْنَى ٣٢١ وَمُخْتَارَاتُ  
ابْنِ الشَّجَرِيِّ ١٤ .

(٣) الْأَذْنَيْنِ : جَمْعُ الْأَذْنَى فِي النَّسَبِ ، أَيْ الْأَقْرَبِ .  
وَالشَّاهِدُ فِي « تَحَلَّمَ » ، وَأَنْ بِنَاءَ تَفْعَلُ يَكُونُ لِمَنْ أَدْخَلَ نَفْسَهُ فِي الشَّيْءِ وَإِنْ  
لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ .

ومثله : تَهَيَّئِي كَذَا وَكَذَا ، وَتَهَيَّئِي الْبِلَادُ ، وَنَكَاهُ دَنَى ذَاكَ الْأَمْرُ (١) نَكَاهُ دَا ، أَيْ شَقَّ عَلَى .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : تَنَقَّصْتُ وَتَنَقَّصْنِي (٢) فَكَأَنَّهُ الْأَخْذُ مِنَ الشَّيْءِ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ .

وَأَمَّا تَفَهَّمٌ وَتَبَصَّرٌ وَتَأَمَّلٌ ، فَاسْتَشْبَاهٌ بِمَنْزِلَةِ تَيَقَّنَ .

وَقَدْ تَشَرَّكَ اسْتَفْعَلَ نَحْوَ اسْتَشْبَهْتَ .

وَأَمَّا يَتَجَرَّعُهُ ، وَيَتَحَسَّاهُ وَيَتَفَوَّهَ ، فَهُوَ يَتَنَقَّصُهُ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ مَعَالِجَتِكَ (٣) الشَّيْءُ بِمَرَّةٍ ، وَلَكِنَّهُ فِي مَهَلَةٍ .

وَأَمَّا تَعَلَّقَهُ فَهُوَ نَحْوُ تَقَعَّدَهُ ، لِأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَخْتَلِعَ عَنْ أَمْرِ يَعْبُوهُ عَنْهُ . وَيَتَمَلَّكُهُ نَحْوَ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَدِيرُهُ عَنْ شَيْءٍ (٤) .

وَقَالَ : تَظَلَّنِي (٥) ، أَيْ ظَلَمَنِي مَالِي ، فَبَنَاهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَلَى تَقَعَّلَ ، كَمَا قَالُوا : جَزَتْهُ وَجَاوَزَتْهُ وَهُوَ يُرِيدُ شَيْئًا وَاحِدًا ، وَقَلَّتْهُ وَأَقَلَّتْهُ وَلِقَتْهُ وَأَلْقَتْهُ (٦) ، وَهُوَ إِذَا لَطَخَتْهُ بِالطِّينِ ، وَأَلْقَتْ الدَّوَاةَ وَلِقَتْهَا .

وَأَمَّا تَهَيَّيْتَهُ فَإِنَّهُ حَصَرٌ ، لَيْسَ فِيهِ مَعْنَى شَيْءٍ بِمَا ذَكَرْنَا ، كَمَا أَنَّكَ تَقُولُ اسْتَعْلَيْتُهُ لَا تُرِيدُ إِلَّا مَعْنَى عَاوَيْتُهُ .

(١) أ : « ذَلِكَ الْأَمْرُ » ب : « هَذَا الْأَمْرُ » .

(٢) أ : « تَنَقَّصْتُهُ » فَقَطْ ، وَفِي ب : « تَنَقَّصْنِي وَتَنَقَّصْتُهُ » ، وَأَثْبَتَ مَا فِي ط .

(٣) ط : فِي « مَعَالِجَتِكَ » .

(٤) أ : « يُرِيدُهُ عَنْ شَيْءٍ » ب : « يَدِيرُهُ عَنْ شَيْءٍ » ، صَوَابُهُمَا فِي ط .

(٥) لَعَلَّهُ إِمَارَةٌ إِلَى قَوْلِ فِرْعَانَ بْنِ الْأَعْرَفِ فِي ابْنِهِ مَنَازِلَ :

تَظَلَّمُ مَالِي هَكَذَا وَلَوْ يَدِي أَوْ يَدِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ غَالِبُهُ

الْحِمَاسَةُ ١٤٤٥ بِشَرْحِ الْمَرْزُوقِ وَاللَّسَانِ (ظَلَمَ ٢٦٧) .

(٦) أ ، ب : « لَقَّتْ وَأَلْقَتْ » .

وَأَمَّا تَخَوُّفُهُ فَهُوَ أَنْ يُوقِعَ أَمْرًا يَقَعُ بِكَ ، فَلَا تَأْمَنُهُ فِي حَالِكَ الَّتِي تَكَلَّمْتُ ٢٤١  
فِيهَا أَنْ يُوقِعَ أَمْرًا . وَأَمَّا خَافَهُ قَدْ يَكُونُ وَهُوَ لَا يَتَوَقَّعُ مِنْهُ فِي تِلْكَ  
الْحَالِ شَيْئًا .

وَأَمَّا تَخَوُّفَتَهُ الْإِيَّامُ فَهُوَ تَنَقُّصُهُ ، وَلَيْسَ فِي تَخَوُّفَتِهِ مِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي شَيْءٌ ،  
كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي تَهَيُّبِهِ .

وَأَمَّا يَتَسَمَّعُ وَيَتَحَفَّظُ فَهُوَ يَتَبَصَّرُ <sup>(١)</sup> . وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ نَحْوُ يَتَجَرَّعُ  
وَيَتَفَوَّقُ ، لِأَنَّهَا فِي مُهَلَةٍ . وَمِثْلُ ذَلِكَ تَخَيَّرَهُ .

وَأَمَّا التَّعَمُّجُ وَالتَّعَمُّقُ فَحَوْثٌ مِنْ هَذَا . وَالتَّدْخُلُ مِثْلُهُ ، لِأَنَّهُ عَمَلٌ بَعْدَ عَمَلٍ  
فِي مُهَلَةٍ .

وَأَمَّا تَنْجِزُ حَوَائِجِهِ وَاسْتَنْجِزُ فَهُوَ بِنَزْلَةِ تَيَقُّنٍ وَاسْتَيْقَانٍ ، فِي شَرَكَةٍ  
اسْتَفْعَلْتُ .

فَالِاسْتِثْنَاءُ وَالتَّنْقِصُ <sup>(٢)</sup> وَالتَّنْجِزُ وَهَذَا النَحْوُ كُلُّهُ فِي مُهَلَةٍ ، وَعَمَلٌ  
بَعْدَ عَمَلٍ . وَقَدْ بَيَّنَّا مَا لَيْسَ مِثْلُهُ فِي تَفَعُّلٍ .

هَذَا بَابُ مَوْضِعِ افْتَعَلْتُ <sup>(٣)</sup>

تَقُولُ : اسْتَوَى الْقَوْمُ ، أَيْ اخْتَدُوا <sup>(٤)</sup> شِوَاءً . وَأَمَّا شَوَيْتُ فَكَقَوْلِكَ :

(١) ا ، ب : « أَنْ تَوَقَّعَ أَمْرًا » .

(٢) ا ، ب : « وَأَمَّا تَسْمَعُ وَتَحْفَظُ فَهُوَ تَبَصَّرَ » لَكِنْ فِي ب « كَتَبَصَّرَ » .

(٣) ا : « فَالِاسْتِثْنَاءُ وَالتَّنْقِصُ » مَعَ مَقْطُوعِ « وَالتَّنْقِصُ » .

(٤) كَلِمَةُ « بَابُ » سَاقِطَةٌ مِنْ ب .

(٥) ا ، ب : « أَخَذُوا » .

أَنْضَجَتْ<sup>(٦)</sup> . وكذلك اخْتَبَزَ وَخَبَزَ<sup>(١)</sup> وَاطْبَخَ وَطَبَخَ<sup>(٨)</sup> ، وَادْبَحَ وَذَبَحَ .  
فَأَمَّا ذَبَحَ فبمنزلة قوله قَتَلَهُ ، وَأَمَّا ذَبَحَ فبمنزلة اتَّخَذَ ذَبِيحَةً .

وقد يُبْنَى على افْتَعَلَ ما لا يراد به شيء من ذلك ، كما بنوا هذا على  
أَفْعَلْتُ وغيره من الأبنية ، وذلك افْتَقَرَ واشْتَدَّ ، قالوا هذا كما قالوا اسْتَعْلَمْتُ ،  
فبنوه على افْتَعَلَ كما بنوا هذا على أَفْعَلَ .

وَأَمَّا كَسَبَ فَإِنَّهُ يَقُولُ أَصَابَ ، وَأَمَّا اكْتَسَبَ<sup>(٩)</sup> فهو التصرفُ  
وَالطَّلَبُ . والاجتهاد بمنزلة الاضطراب .

وَأَمَّا قَوْلُكَ : حَبَسْتَهُ فبمنزلة قَوْلُكَ : ضَبَطْتَهُ ، وَأَمَّا احْتَبَسْتَهُ فَقَوْلُكَ : اتَّخَذْتَهُ  
حَبِيسًا ، كَأَنَّهُ مِثْلُ شَوَى وَاشْتَوَى .

وقالوا : ادْخُلُوا وَاتَّخِجُوا ، يَرِيدُونَ<sup>(١٠)</sup> يَتَدَخَّلُونَ وَيَتَوَلَّجُونَ .

وقالوا : قَرَأْتُ وَاقْتَرَأْتُ ، يَرِيدُونَ شَيْئًا وَاحِدًا ، كما قالوا : عَلَاهُ  
وَاسْتَعْلَاهُ .

ومثله خَطَفَ وَاخْتَطَفَ .

وَأَمَّا انْزَعَ فَإِنَّمَا هِيَ خَطْفَةٌ كَقَوْلِكَ اسْتَلَبَ ، وَأَمَّا نَزَعَ فَإِنَّهُ  
تَحْوِيلُكَ إِيَّاهُ وَإِنْ كَانَ عَلَى نَحْوِ الاسْتِلَابِ . وكذلك قَلَعَ واقْتَلَعَ ، وَجَذَبَ  
وَاجْتَذَبَ [ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ] .

(١) ا ، ب : « وَأَمَّا شَرِيتْ فَانْضَجَتْ » .

(٢) ا ، ب : « وَكَذَلِكَ اخْتَبَزُوا وَخَبَزُوا » .

(٣) ا : « وَطَبَخُوا وَاطْبَخُوا » ب : « وَاطْبَخُوا وَطَبَخُوا » .

(٤) ا ، ب : « وَاكْتَسَبَ » .

(٥) ا ، ب : « يَرِيدُ » .

وَأَمَّا اصْطَبَّ الْمَاءَ فَبِمَنْزِلَةِ اشْتَرَوْهُ<sup>(١)</sup> ، كَأَنَّهُ قَالَ : اتَّخَذَهُ  
لِنَفْسِكَ .

وَكَذَلِكَ : اِكْتَلَّ وَاتَّزَنَ . وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى وَزْنَتِهِ ، وَكَلَعَهُ فَاكْتَلَّ  
وَاتَّزَنَ . [ قَالَ رُؤْبَةُ<sup>(٢)</sup> ] :

• يُعْرِضُ لِعَرَاضٍ لِدَيْنِ الْمُفْتَنِ<sup>(٣)</sup> •

هَذَا بَابُ افْعَوْعَلْتُ وَمَا هُوَ عَلَى مِثَالِهِ مِمَّا لَمْ نَذْكُرْهُ

قَالُوا : خَشَنُ ، وَقَالُوا : اخْشَوْشَنَ . وَسَأَلْتُ الْعَلَّيْلَ فَقَالَ : كَانَهُمْ  
أَرَادُوا الْمِبَالْفَةَ وَالتَّوَكِيدَ ، كَمَا أَنَّهُ إِذَا قَالَ<sup>(٤)</sup> : اعْشَوْشَبَتِ الْأَرْضُ  
فَلَيْسَ يَرِيدُ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ كَثِيرًا عَالِمًا ، قَدْ بَالَغَ . وَكَذَلِكَ احْلَوْلَى .

(١) أَيْ اتَّخَذَهُ ، كَمَا يُقَالُ اشْتَرَى الْقَوْمُ : اتَّخَذُوا شِوَاءً . وَفِي أ ، ب : « اشْتَرَى » ؛  
تَحْرِيفٌ . وَانْظُرْ أَوَّلَ الْبَابِ .

(٢) قَالَ رُؤْبَةُ ، سَاقَطَ مِنْ أ . وَانْظُرْ دِيوَانَهُ ١٦١ وَالْخَصَائِصَ ٣ : ٣١٥  
وَاللَّسَانَ (فَتَنَ ١٩٤) . وَهُوَ مِنْ أَرْجُوزَةٍ يَمْدَحُ بِهَا بِلَالُ بْنُ أَبِي بَرْدَةَ .  
(٣) يَعْنِي النِّسَاءَ ، أَنَّهُنَّ يُعْرِضْنَ لِدَيْنِ الْمُفْتَنِ بَيْنَ فَيُفْسِدْنَهُ . وَأَعْرِضَ لَهُ الشَّيْءُ  
وَعَرَضَ بِمَعْنَى . وَفِي ب : « يُعْرِضُ لِعَرَاضٍ لِدَيْنِ الْمُفْتَنِ » . وَقَالَ الشُّتْمَرِيُّ :  
« وَوَقَعَ يُعْرِضُ بِالْبَاءِ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ تَعَرَّضَ بِالتَّاءِ » وَفِيهِمْ مِنْهُ أَنَّ رِوَايَةَ  
نَسَخَتْهُ : « يُعْرِضُ لِعَرَاضٍ لِدَيْنِ الْمُفْتَنِ » ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ أ ، ط ، وَالدِّيَوَانُ  
وَالْمَرَاجِعُ الْمُتَقَدِّمَةُ .

قَالَ الشُّتْمَرِيُّ : الشَّاهِدُ فِيهِ وَضْعُ الْمُفْتَنِ مَوْضِعَ الْمُفْتُونِ ، يُقَالُ فَتَنَهُ وَأَفْتَنَهُ ،  
وَهِيَ قَلِيلَةٌ . ثُمَّ قَالَ : وَهَذَا الشَّاهِدُ لَيْسَ مِنَ الْبَابِ فِي شَيْءٍ ، وَقَدْ أَشْكَلَ وَقُوعُهُ  
هُنَا ، فَزَعَمَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ أَنَّهُ جَاءَ بِهِ هُنَا لِأَنَّ مَعْنَى فَتَنَ وَأَفْتَنَ وَاحِدٌ ، كَمَا أَنَّ  
مَعْنَى قَلَعَ وَقَاتَلَعَ وَاحِدٌ .

وَأَقُولُ : لَعَلَّهُ فِي رِوَايَةِ سَيَبَوِيهِ : « لِدَيْنِ الْمُفْتَنِ » لِيَصِحَّ وَقُوعُهُ فِي هَذَا  
الْمَوْضِعِ ، لِأَنَّ هَذَا الْبَابَ فِي الْكَلَامِ عَلَى اقْتِعَالٍ .  
(٤) أ ، ب : « كَمَا أَنَّهُمْ إِذَا قَالُوا » .

وربما بُنى عليه النِعل فلم يفارقهُ ، كما أنه قد يحىء الشيء على أفعلتُ  
وافعلتُ ونحو ذلك ، لا يفارقهُ بمعنى ، ولا يُستعمل في الكلام إلا على

٢٤٣ بناء فيه زيادة .

ومثل ذلك : اقطرَ النبتُ واقطارَ النبتُ ، لم يُستعمل إلا بالزيادة ،  
وابهارَ الليلُ ، وارعويتُ واجلوتُ ، واعلوتُ من نحو اذلولى .  
واجلوتُ واعلوتُ ، إذا جذبهُ السيرُ . واقطارَ النبتُ ، إذا وَلَّى  
وأخذ يحفُ . وابهارَ الليلُ ، إذا كثرت ظلمتُهُ ، وابهارَ القمرُ ، إذا  
كثر ضوءه . واعلوتُ إذا ركبتهُ بغير مرج . واعروريتُ الفلؤُ ،  
إذا ركبتهُ عُرِيًّا ؛ وكذلك البعير .

ونظير اقطارَ من بنات الأربعة : اقشعرتُ واشمازتُ .

فأما قعسَ واقمنسَ فنحو حَلَّى واحلولى .

وأما اسحنكك : اسودَّ ، فبمنزلة اذلولى . وأرادوا بانفعللَ  
أن يبلغوا به بناء اخرنجمَ ، كما أرادوا بصعمرتُ بناء كخرجتُ .  
فكذلك هذه الأبواب ، فعلى نحو ما ذكرتُ لك فوجَّهها .

هذا باب ما لا يجوز فيه فعلته

إنما هى أبنيةٌ بنيت لا تمعدى الفاعلَ ، كما أن فعلتُ لا يتعدى إلى  
مفعول . فكذلك هذه الأبنية التى فيها الزوائد .

فمن ذلك انفعلتُ ، ليس فى الكلام انفعلة ؛ نحو انطلقتُ وانكشت  
وانجردتُ <sup>(١)</sup> ، وانسلت . وهذا موضعٌ قد يستعمل فيه انفعلت وليس مما

(١) ا ، ب : « وانجمرت » . والأوفق ما أثبت من ط . والانجراد :

الجدفى السير ، وكذلك الانكماش .



طَاوَعَ فَعَلْتُ ، مَحْوُ كَسْرَتِهِ فَاَنْكَسَرَ ، [ وَلَا يَقُولُونَ فِي ذَا : طَلَّقَتْهُ  
خَاطَلَتْ ] ، وَلَكِنَّهُ بِمِثْلَةِ ذَهَبٍ وَمُضَى ، كَمَا أَنَّ افْتَقَرَ بِمِثْلَةِ ضَمَفٍ :  
وَأَيُّ الْمُتَيْنِ عَنِيَتْ فَإِنَّهُ لَا يَجِيءُ فِيهِ افْعَلْتُهُ .

وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ اخْرَجْتُهُ ، لِأَنَّهُ نَظِيرُ افْعَلْتُ فِي بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ ،  
زَادُوا فِيهِ نَوْنًا وَأَلَفَ وَصَلَ كَمَا زَادُوا فِي هَذَا . وَكَذَلِكَ : افْعَلَلْتُ ، لِأَنَّهُمْ  
أَرَادُوا أَنْ يَبْلُغُوا بِهِ اخْرَجْتُهُ . وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ افْعَلَلْتُ ، وَافْعَلَلْتُهُ ،  
وَلَا افْعَلَلْتُ ، وَلَا افْعَلَلْتُهُ ، وَهُوَ نَحْوُ اخْمَرَزْتُ وَاشْهَابَيْتُ .

وَنَظِيرُ ذَلِكَ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ : اطمأننتُ واشمازرتُ ، لَمْ نَسْمَعْهُمْ قَالُوا :  
فَعَلَلْتُ فِي هَذَا الْبَابِ .

وَأَمَّا افْعَوَّلَ فَقَدْ تَعَدَّى . قَالَ مُحْيِيْدُ الْهَلَالِي (١) :

فَلَمَّا أَتَى عَامَانَ بَعْدَ انْفِصَالِهِ

عَنِ الضَّرْعِ وَأَحْلَوَى دِمَانًا يَرُودُهَا (٢)

وَكَذَلِكَ افْعَوَّلَ ، قَالُوا : اءَلَوَطْتُهُ . وَكَذَلِكَ فَعَلَلْتُ ، صَمَرَرْتُهُ ، لِأَنَّهُمْ  
أَرَادُوا بِنَاءَ دَخَرَجْتُهُ . وَقَالَ (٣) :

(١) دِيوَانُ حَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ ٧٣ وَالْمُنْصَفُ ١ ، ٨١ وَابْنُ يَعِيشَ ٧ ، ١٦٢ .

(٢) يَذْكُرُ وَلَدَ نَاقَةَ مُضَى عَامَانَ بَعْدَ فِصَالِهِ . أَحْلَوَى : اسْتَمْرَأَ وَاسْتَطَابَ .  
وَالدِمَانُ : جَمْعُ دَمْتٍ بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ السَّهْلُ مِنَ الْأَرْضِ الْكَثِيرِ النَّبَاتِ . يَرُودُهَا : يَجِيءُ  
فِيهَا وَيَذْهَبُ .

وَالشَّاهِدُ فِي تَعْدِيَةِ أَحْلَوَى ، وَهِيَ عَلَى زَنْةِ افْعَوَّلَ .

(٣) الْقَائِلُ مَجْهُولٌ . وَفِي ب : « قَالَ » . وَلَمْ تَذْكُرْ عِبَارَةَ الْإِنْشَادِ فِي أ . وَانْظُرْ  
الْمُنْصَفُ ١ : ٨٣ وَاللَّسَانُ ( صَمَر ) .

• سَوَدَّ كَحَبِّ الْفُلْفُلِ الْمُصْعَرَرِ (١) •

وكذلك قَوَعَلْتُهُ مُقَوَّعَةً (٢) ، نحو مُكَوَّغَةً ، لأنهم أرادوا بناء بنات  
الأربعة ، فجعلوا من هذه التي هي ذات زوائد أبنية الأربعة ، وهي أَقْلٌ مما يَتَعَدَّى  
٢٤٣ من ذوات الزوائد ، كما أَنَّ مالا يَتَعَدَّى من فعلتُ وفعلتُ أَقْلٌ .

وإنما كان هذا أكثر لأنهم يُدْخِلُونَ المفعول في الفعل ويشغَلُونَهُ به ،  
كما يفعلون ذلك بالفاعل ، فكما لم يكن للفعل بُدٌّ من فاعِلٍ يَعْمَلُ فيه ، كذلك  
أرادوا أن يكثر المفعول الذي يعمل فيه .

وقالوا: اعرَوْرَيْتُ الْفُلُوْءَ ، واعرَوْرَيْتُ مَتَى أَمْرًا قَبِيحًا ، كما قالوا: اِحْلَوْ لِي  
ذلك . فذلك في موضع المفعول .

هذا باب مصادر ما لحقته الزوائد من الفعل

من بنات الثلاثة

فالمصدر على أَفْعَلْتُ إِفْعَالًا ، أَبْدَأَ . وذلك قولك : أَعْطَيْتُ إعطاءً ،  
وأَخْرَجْتُ إخراجًا .

وأما اِفْعَلْتُ فصدره عليه اِفْعِمَالًا ، وألغى موصولةً كما كانت موصولةً  
في الفعل ، وكذلك ما كان على مثاله . ولزومُ الوصل ههنا كلزوم القطع

---

(١) في ب : « سود تحب الفلفل » : تحريف . ورواية المنصف : « سوداً »  
بالنصب . وفي اللسان :

• يعبرن مثل الفلفل المصععر •

صعره : دحرجه فتدحرج واستدار .

والشاهد فيه تعدى صعرر ؛ وهو دليل على أن فعللت قد تكون لما يتعدى .

(٢) لم يأت سيبويه هنا لهذا الوزن بمثال عند تعديته . ومن أمثله التي وردت عن  
العرب ، صومع بناءه : علاه . وانظر المنصف لابن جني ١ : ٨٤ .

فِي أُعْطِيَتْ . . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : احْتَبَسْتُ احْتِبَاسًا ، وَانْطَلَقْتُ انْطِلَاقًا ، لِأَنَّهُ عَلَى مِثَالِهِ وَوِزْنِهِ ، وَاحْمَرَّتُ احْمِرَارًا .

فَأَمَّا اسْتَفْعَلْتُ فَالْمَصْدَرُ عَلَيْهِ الِاسْتِفْعَالُ . وَكَذَلِكَ مَا كَانَ عَلَى زَنْتِهِ وَمِثَالِهِ ، يُخْرِجُ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ وَهَذَا الْمِثَالِ ، كَمَا خَرَجَ مَا كَانَ عَلَى مِثَالِ افْتَعَلْتُ .  
وَذَلِكَ قَوْلُكَ : اسْتَخْرَجْتُ اسْتَخْرَاجًا ، وَاسْتَصْعَبْتُ اسْتِصْعَابًا ، وَاسْتَهْيَيْتُ اسْتِهْيَابًا ، وَاقْعَنْسْتُ اقْعِنْسَاسًا ، وَاجْلَوذْتُ اجْلَوَازًا .

وَأَمَّا قَعَلْتُ فَالْمَصْدَرُ مِنْهُ عَلَى التَّفْعِيلِ ، جَعَلُوا التَّاءَ الَّتِي فِي أَوَّلِهِ بَدَلًا مِنَ الْعَيْنِ الزَّائِدَةِ فِي فَعَلْتُ ، وَجَعَلُوا الْيَاءَ بِمَنْزِلَةِ أَلِفِ الْإِفْعَالِ ، فَغَيَّرُوا أَوَّلَهُ كَمَا غَيَّرُوا آخِرَهُ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : كَسَرْتُهُ تَكْسِيرًا ، وَعَذَّبْتُهُ تَعْذِيبًا . وَقَدْ قَالَ نَاسٌ : كَلَّمْتُهُ كَلَامًا ، وَحَمَلْتُهُ حِمْلًا ، أَرَادُوا أَنْ يَحْمِثُوا بِهِ عَلَى الْإِفْعَالِ فَكَسَرُوا أَوَّلَهُ وَأَلْحَقُوا الْأَلِفَ قَبْلَ آخِرِ حَرْفٍ فِيهِ ، وَلَمْ يَرِيدُوا أَنْ يُبَدِّلُوا حَرْفًا مَكَانَ حَرْفٍ ، وَلَمْ يَحْذِفُوا ، كَمَا أَنَّ مَصْدَرَ أَفَعَلْتُ وَاسْتَفْعَلْتُ جَاءَ فِيهِ جَمِيعُ مَا جَاءَ فِي اسْتَفْعَلَ وَأَفْعَلَ مِنَ الْحُرُوفِ ، وَلَمْ يَحْذَفْ وَلَمْ يُبَدِّلْ مِنْهُ شَيْءٌ . وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا <sup>(١)</sup> » .

وَأَمَّا مَصْدَرُ تَقَعَّلْتُ فَإِنَّهُ التَّفَعُّلُ ، جَاءُوا فِيهِ بِجَمِيعِ مَا جَاءَ فِي تَفَعَّلَ ، وَضَمُّوا الْعَيْنَ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ اسْمٌ عَلَى تَفَعَّلٍ ، وَلَمْ يُلْحَقُوا الْيَاءَ فَيَلْتَبَسَ بِمَصْدَرِ فَعَلْتُ ، وَلَا غَيْرَ الْيَاءِ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مِنْ فَعَلْتُ ، فَجَعَلُوا الزِّيَادَةَ عَوْضًا مِنْ ذَلِكَ .

مِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ <sup>(٢)</sup> : تَكَلَّمْتُ تَكَلُّمًا ، وَتَقَوَّلْتُ تَقَوُّلًا .

وَأَمَّا الَّذِينَ قَالُوا : كِذَّابًا فَإِنَّهُمْ قَالُوا : تَحَمَّلْتُ تَحِمُّمًا ، أَرَادُوا أَنْ يُدْخِلُوا

(١) سورة النبأ الآية ٢٨ .

(٢) هذا ما في ب . وفي أ : « قَوْلُكَ » فقط . وفي ط : « وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ » .

الألف كما أدخلوها في أفعلت واستفعلت ، وأرادوا العكس في الحرف الأول كما كسروا أول إفعال واستفعل ، ووقروا الحروف فيه كما وقروها فيها .

وأما فاعلت فإن المصدر منه الذي لا ينكسر أبداً : مُفاعلة ، جعلوا الميم عوضاً من الألف التي [ بعد أول حرف منه ، والماء عوضاً من الألف التي ] قبل آخر حرف (١) ؛ وذلك قولك : جالسته مُجالسةً ، وقاعدته مُقاعدةً ، وشاربته مُشاربةً ، وجاء كالمفعول لأن المصدر مفعول . وأما الذين قالوا هذا فقالوا : جاءت مخالفة الأصل كفعلت ، وجاءت كما ٢٤٤ يجيء المفعلُ مصدرًا والمفعلة ، إلا أنهم أزموها الماء لما فروا من الألف التي في قيتالٍ ، وهو الأصل .

وأما الذين قالوا : تحملتُ تحملاً فإنهم يقولون : قاتلتُ قيتالاً ، فيوفرن الحروف ويحيئون به على مثال إفعالٍ وعلى مثال قولهم كلمته كلاماً (٢) .

(١) السيرافي : كلام سيبويه في هذا مختل : وقد أنكر . وذلك أنه جعل الميم عوضاً من الألف التي بعد أول حرف منه . وذلك غلط ؛ لأن الألف التي بعد أول حرف هي موجودة في مفاعلة . ألا ترى أنك تقول : قاتلت ، وبعد القاف ألف زائدة ، ونقول مقاتلة في المصدر وبعد القاف ألف زائدة . فالألف موجودة في المصدر والفعل ، فكيف تكون الميم عوضاً من الألف والألف لم تذهب ؟

(٢) السيرافي : يريد أنهم يأتون بحروف فاعلٍ موفرة ، ويزيدون الألف قبل آخرها ، ويكسرون أول المصدر ، فإذا كسروه انقلبت الألف ياء لانكسار ما قبلها فيصير قيتالاً . وقد يخذفون هذه الياء لكثرة هذا المصدر في كلامهم ويكتفون بالكسرة فيقولون : قتالا ومراء . واللازم عند سيبويه في مصدر فاعلت المفاعلة . وقد يدعون الضياع والفعال في مصدره ولا يدعون مفاعلة . قالوا : جالسة مجالسة ، وقاعدته مقاعدة .

وقد قالوا : مَا رَبُّهُ مِراء ، وَقَاتَلَهُ قَتْلًا .

وجاءَ فِعَالٌ على فاعلتُ كثيرًا ، كأنهم حذفوا الياء التي جاء بها أولئك في قِتَالٍ ونحوها . وأما للفاعلة فهي التي تلزم ولا تنكسر كلزوم الاستفعال استفعلتُ .

وأما تفاعلتُ فالمصدر التفاعل ، كما أن التفعُّل مصدرُ تَفَعَّلْتُ ؛ لأن الزنة وعدة الحروف واحدة ، وتفاعلتُ من فاعلتُ بمنزلة تَفَعَّلْتُ من فَعَّلْتُ ؛ وضمو العین لثلاث يشبه الجمع ، ولم يفتحوا لأنه ليس في الكلام تفاعلٌ في الأسماء .

هذا باب ما جاء المصدر فيه على غير الفعل

لأن المعنى واحد

وذلك قولك : اجتورُوا وتجاورُوا واجتواراً ، لأن معنى اجتورُوا وتجاورُوا واحد . ومثل ذلك : انكسرَ كسرًا وكسرَ انكسارًا لأن معنى كسرَ وانكسرَ واحد . وقال الله تبارك وتعالى : « وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا <sup>(١)</sup> » ، لأنه إذا قال : أَنْبَتُهُ فكأنه قال : قد نَبَتَ : وقال عز وجل : « وَنَبَّئِلْ إِلَيْهِ نَبِيًّا <sup>(٢)</sup> » ، لأنه إذا قال نَبَّئِلْ فكأنه قال : بَتَّلْ . وزعموا أنَّ في قراءة ابن مسعود : « وَأَنْزِلْ

(١) الآية ١٧ من سورة نوح .

(٢) الآية ٨ من سورة الزمل .

الملائكة تنزيلاً<sup>(١)</sup> ، لأن معنى أنزل ونزل واحد . وقال  
القطامي<sup>(٢)</sup> :

وخير الأمر ما استقبلت منه وليس بأن تتبعه<sup>(٣)</sup>  
لأن تتبعت وأتبع في المعنى واحد ، وقال رؤبة<sup>(٤)</sup> :  
\* وقد تطويت انطواء الحضب<sup>(٥)</sup> \*

لأن معنى تطويت وانطويت واحد<sup>(٦)</sup> ، ومثل هذه الأشياء :  
يدعه تركاً ؛ لأن معنى يدع ويترك واحد<sup>(٧)</sup> .

(١) الآية ٢٥ من سورة الفرقان . وقرأ ابن كثير : « ونُنزل الملائكة » ووافقه  
ابن محيصن . وقرأ باقي القراء : « ونُزل » كما في إتحاف فضلاء البشر ٣٢٨ - ٣٢٩  
وتفسير أبي حيان ٦ : ٤٩٤ . وقرأ الأعمش وعبد الله بن مسعود : « وأنزل » ،  
وقرأ أبي : « ونزلت » .

وانظر تفسير أبي حيان حيث ذكر قراءات أخرى .

(٢) ديوانه ٤٠ والخصائص ٢ : ٣٠٩ وابن الشجري ٢ : ١٤١ وابن يعيش  
١ : ١١١ والخزانة ١ : ٣٩٢ .

(٣) أى خير الأمر ما استقبلت وتدبرت أوله فعرفت لإلام تقول عاقبته ،  
وشره ما ترك النظر في أوله وتبعت أواخره .

والشاهد في وقوع « اتباع » مصدرًا لتتبع ، لأن المعنى واحد .

(٤) ديوانه ١٦ وابن الشجري ٢ : ١٤١ وابن يعيش ١ : ١١٢ والجمع  
١ : ١٨٧ والمخصص ٨ : ١١٠ / ١٠ : ١٨٢ / ١٤ : ١٨٧ واللسان ( حضب )  
(٥) الحضب ، بالكسر : الذكر الضخم من الحيات ، أوحية دقيقة . وبعده :

بين قتاد ردة وشقب بعد مد يد الجسم مصلب

والشاهد فيه أن يكون الانطواء مصدرًا لتطوى ؛ لأن المعنى واحد .

(٦) ما بعده إلى آخر الباب من أ ، ب .

(٧) أ : « تدعه » و « تترك » بالناء في جميعها .

## هذا باب ما لحقته هاء التانيث

### عوضاً لما ذهب

وذلك قولك : أقمته إقامةً ، واستعنته استعانةً ؛ وأريته إراءةً : وإن شئت لم تعوض وتركت الحروف على الأصل . قال الله عز وجل : « لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة <sup>(١)</sup> » .

وقالوا : اخترت اختياراً ، فلم يلحقوه الهاء لأنهم أتموه . ٢٤٥  
وقالوا : أريته إراءةً ، مثل أقمته إقاماً ؛ لأن من كلام العرب أن يحذفوا ولا يعوضوا .

وأما عزيت تعزيةً ونحوها فلا يجوز الحذف فيه ولا فيما أشبهه ، لأنهم لا يحيثون بالياء في شيء من بنات الياء والواو مما هما فيه في موضع اللام [ صحيحتين ] .

وقد يحىء في الأول نحو الإخواز والاستخواز ونحوه . ولا يجوز الحذف أيضاً في تجزئة وتهنئة ، وتقديرهما <sup>(٢)</sup> تجزعة وتهنعة ، لأنهم ألحقوها بأختيهما <sup>(٣)</sup> من بنات الياء والواو ، كما ألحقوا أرأيت بأقت حين قالوا أرأيت .

هذا باب ما تكثر فيه المصدر من فعالت

فتلحق الزوائد وتبنيه بناء آخر ، كما أنك قلت في فعالت فعلت حين كثرت الفعل .

(١) الآية ٣٧ من سورة النور .

(٢) ا ، ب : « وتقديرها » .

(٣) ا ، ب : « ألحقوها بأختيهما » .

وذلك قولك في المَذَر : التَّهْذَارُ<sup>(١)</sup> ، وفي اللَّعَب : التَّلْعَاب ، وفي الصَّفَق : التَّصْفَاق ، وفي الرَّذ : التَّرْدَاد ، وفي الْجَوْلَان : التَّجْوَال ، والتَّقْتَال والتَّسْيَار<sup>(٢)</sup> .

وليس شيء من هذا مصدر فَعَّلْتُ ، ولكن لما أردت التكثير بنيت المصدر على هذا كما بنيت فَعَّلْتُ على فَعَّلْتُ .

وأما التَّذْيَان فليس على شيء من الفعل لحقته الزيادة ، ولكنه بُني هذا البناء فلحقته الزيادة كما لحقت الرُّمَّان وهو من الثلاثة ، وليس من باب التَّقْتَال<sup>(٣)</sup> ، ولو كان أصلها من ذلك فَتَحُوا التَّاء ، فوَأَمَّا هي من بَيَّنْتُ ، كالنَّارَةِ من أَغَرْتُ ، والنَّبَات من أُنْبِتَ .

ونظيرها التَّلْعَاء ، وإنما يريدون اللَّقْيَان . وقال الراعي<sup>(٤)</sup> :

أُمِلْتُ خَيْرَكَ هَل تَأْتِي مَوَاعِدُهُ      فَالْيَوْمَ قَصَّرَ عَنْ تِلْقَائِكَ الْأَمَلُ<sup>(٥)</sup>

(١) ط : « المذر والتهذار » ، وهي صحيحة . وأثبت ما في ا ، ب مطابقا لما نقله صاحب اللسان عن سيبويه في مادة ( هذر ) بالذال المعجمة .

(٢) ا فقط : « والتسأل والتسيار » . السيرافي : اعلم أن سيبويه يجعل التفعّل تكثيراً للمصدر الذي هو للفعل الثلاثي ، فيصير التهذار بمنزلة قولك المذر الكثير ، والتلعاب بمنزلة قولك اللعب الكثير . وكان الفراء وغيره من الكوفيين يجعلون التفعّل بمنزلة التفعيل والألف عوضاً من الياء ، ويجعلون ألف الكرار والترداد بمنزلة ياء تكرير وترديد . والقول ما قانه سيبويه ، لأنه يقال التلعاب ولا يقال التلعيب .

(٣) ا : « من باب التقتال » ولعل هذه « من بابة » .

(٤) ديوانه ١١٢ والحيوان ١ : ٢٣١/٣ : ٤٧ والبيان ١ : ١٨٠ والعيني

٢ : ٣٣٦

(٥) يقول : كنت أؤمل من خيرك وأترقب في لهفة ما هو أقل مما حصلت عليه الآن عند لقاءك . فقد أعطيتني فوق ما كنت آمل .



## هذا باب مصادر بنات الأربعة

فَاللَّازِمُ لَهَا الَّذِي لَا يَنْكَسِرُ عَلَيْهِ أَنْ يَجِيءَ عَلَى مِثَالِ فَعْلَالَةٍ . وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ أُلْحِقَ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِالْأَرْبَعَةِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : دَخَرَجْتُهُ دَحْرَجَةً ، وَزَلَزْتُهُ زَلْزَلَةً ، وَحَوَقَلْتُهُ حَوْقَلَةً <sup>(١)</sup> ، وَزَحَوَلْتُهُ زَحَوَلَةً .

وَلَمَّا أَلْحَقُوا الْمَاءَ عِيَوْصًا مِنَ الْأَلْفِ الَّتِي تَكُونُ قَبْلَ آخِرِ حَرْفٍ ، وَذَلِكَ أَلْفُ زِلْزَالٍ . وَقَالُوا زَلَزْتُهُ زِلْزَالًا ، وَقَفَلْتُهُ قِفْلَالًا ، وَسِرْمَقْتُهُ سِرْمَقَالًا ، كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا مِثَالِ الْإِعْطَاءِ وَالْكَذَّابِ ، لِأَنَّ مِثَالِ دَخَرَجْتُ وَزَتَهَا عَلَى أَفَعَلْتُ وَفَعَلْتُ .

وَقَدْ قَالُوا الزَّلْزَالَ وَالْقِفْلَالَ ، فَفَتَحُوا كَمَا فَتَحُوا أَوَّلَ التَّفْعِيلِ ، فَكَأَنَّهُمْ حَذَفُوا الْمَاءَ وَزَادُوا الْأَلْفَ فِي الْفَعْلَةِ . وَالْفَعْلَةُ هُنَا بِمَنْزِلَةِ الْمُفَاعَلَةِ فِي فَاعَلْتُ ، ٦ وَالْفَعْلَالُ بِمَنْزِلَةِ الْفِعْيَالِ فِي فَاعَلْتُ ، وَتَمَكَّنُهُمَا <sup>(٢)</sup> هُنَا كَتَمَكَّنُ ذِيكَ هُنَاكَ .

وَأَمَّا مَا لَحِقَتْهُ الزِّيَادَةُ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ وَجَاءَ عَلَى مِثَالِ اسْتَفْعَلْتُ . وَمَا لَحِقَ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ بَيْنَاتِ الْأَرْبَعَةِ ، فَإِنْ مَصْدَرُهُ يَجِيءُ عَلَى مِثَالِ اسْتَفْعَلْتُ . وَذَلِكَ أَحَرَّ نَجَمْتُ أَحَرَّ نَجَامًا ، وَأَطْمَأْنَنْتُ أَطْمَأْنِنًا . وَالْعُلْمَانِيَّةُ وَالْقُشْعَرِيَّةُ لَيْسَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا بِمَصْدَرٍ عَلَى أَطْمَأْنَنْتُ وَأَقْشَعَرَرْتُ ، كَمَا أَنَّ النَّبَاتَ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ

---

== وَالشَّاهِدُ فِي « التَّلْقَاءِ » بِالْكَسْرِ بِمَعْنَى اللَّقْيَانِ . وَالْمَطْرُدُ فِي الْمَصَادِرِ إِذَا بَنِيَتْ لِلْمُبَالَغَةِ بِزِيَادَةِ التَّاءِ أَنْ تَأْتِيَ عَلَى تَفْعَالٍ بِفَتْحِ التَّاءِ نَحْوَ التَّقَاتِلِ وَالتَّضْرَابِ ، إِلَّا التَّلْقَاءَ وَالتَّبْيَانَ ، فَانْهَمَا شِدَا فَأَتِيَا بِالْكَسْرِ ، تَشْبِيهُمَا بِالْأَسْمَاءِ غَيْرِ الْمَصَادِرِ ، نَحْوَ التَّمْسَاحِ وَالتَّقْصَارِ ، وَهُوَ التَّقْلَادَةُ .

(١) فِي اللِّسَانِ (حَقْل) : « وَحَوَقَلْتُهُ : دَفَعَهُ » .

(٢) ب ، ط : « تَمَكَّنُهُمَا » بِدُونِ وَاوٍ .

على أنبت ، فنزلة اقشعرزت من القشعريرة واطمأننت من الطمأنينة ، بمنزلة  
أنبت من النبات <sup>(١)</sup> .

هذا باب نظائر ضربته ضربية ورميته رمية

من هذا الباب

فنظير فقلت فملة من هذه الأبواب أن تقول : أعطيت إعطاءً ،  
وأخرجت إخراجاً . فإنما تجيء بالواحدة على المصدر اللازم للفعل .

ومثل ذلك افتعلت افتعالة وما كان على مثالها ، وذلك قولك : اخترزت  
اخترازة واحدة ، وانطلقت انطلاقاً واحدة ، واستخرجت استخراجاً واحدة .  
وما جاء على مثاله وزنه بمنزلة ، وذلك قولك : اقمئس اقمئساة ،  
واغذوذن اغذيدانة . وكذلك جميع هذا .

وقلت بهذه المنزلة ، تقول : عذبته تعذيباً ، وروخته ترويحاً .  
والفعل كذلك ، وذلك قولهم : تقلبت تقلباً واحدة .  
وكذلك التفاعل ، تقول : تفاعل تفاعلاً واحدة .

وأما فاعلت فإنك إن أردت الواحدة قلت : قاتلته مقاتلةً ، وراميته  
مُرَامةً ؛ تجيء بها على المصدر اللازم الأغلب . فالمقاتلة ونحوها بمنزلة الإفالة  
والاستفائة ؛ لأنك لو أردت الفعل في هذا لم تجاوز لفظ المصدر ، لأنك تريد  
فعله واحدة فلا بد من علامة التأنيث .

(١) السيرافي : يريد أن القشعريرة والطمأنينة اسمان ؛ وليسا بمصدرين لهذين  
الفعلين وإن كانا قد يوضعان في موضع المصدر فيقال اطمأننت طمأنينة ؛ واقشعررت  
قشعريرة ؛ كما أن النبات ليس بمصدر لأنبت وإن كان قد يوضع في موضعه . قال  
الله عز وجل : « والله أنبتكم من الأرض نباتاً » .

ولو أردت الواحدة من اجتَوَرْتُ فقلت تجاوزتُ جاز ، لأنَّ المعنى واحد ،  
فكما جاز تجاوراً كذلك يجوز هذا . وكذلك يجوز جميع هذا الباب .  
ومثل ذلك يدعُّه تركُّة واحدة<sup>(١)</sup> .

هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الأربعة .  
وما ألحق بينها من بنات الثلاثة

فتقول : دَحَرَجْتُهُ دَحْرَجَةً واحدة ، وَزَلَزَلْتُهُ زَلْزَلَةً واحدة ، تَجَيءُ بالواحدة  
عَلَى المصدر الأغلب الأكثر .

وأما ما لحقته الزوائد فجاء عَلَى مثال اسْتَفْعَلْتُ فَإِنَّ الواحدة تَجِيءُ عَلَى مثال  
اسْتَفْعَلَةٍ ، وذلك قولك : اَحْرَنْجَمْتُ اَحِرْ نَجْمَةً ، وَاَفْشَمَرْتُ اَفْشَمَرَةً .

هذا باب اشتقاقك الأسماء  
لمواضع بنات الثلاثة التي ليست فيها زيادة من لفظها

أما ما كان من فَعَلَ يَفْعِلُ فَإِنْ موضع الفعل مَفْعِلٌ ، وذلك قولك :  
هَذَا تَحْبِسُنَا ، وَمَضَرِبُنَا ، وَتَجْلِسُنَا ، كَأَنَّهُمْ بَنَوْهُ عَلَى بِنَاءِ يَفْعِلُ ، فَكَسَرُوا  
العين كما كَسَرُوا فِي يَفْعِلُ .

فإذا أردت المصدر بنيته على مَفْعَلٍ ، وذلك قولك : إِنْ فِي أَلْفِ دَرَمٍ  
لَتَضْرَبَا ؛ أَيْ لَتَضْرَبَا . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَيْنَ الْمَفْرُ<sup>(٢)</sup> » ، يريد : أَيْنَ الْفِرَار . ٤٧  
فإذا أراد المكان قال : الْمَفْرُ ، كما قالوا : الْمَبِيتُ حِينَ أَرَادُوا الْمَكَانَ لِأَنَّهَا مِنْ بَيْتٍ

(١) أ ب : تقول .

(٢) الآية ١٠ من سورة القيامة .

يَدْبِتُ . وقال الله عز وجل : « وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا <sup>(١)</sup> » ، أى جعلناه عَيْشًا .  
وقد يحىء المَفْعِلُ براد به الحينُ . فإذا كان من فَعَلَ بَفِعْلُ بنيته على  
مَفْعِلٍ ، تجعل الحين الذى فيه الفِعْلُ كالمكان . وذلك قولك : أَتَتِ الناقةُ على  
مَضْرِبِهَا ، وَأَتَتْ على مَنْتَجِهَا ، إنما تريد الحين الذى فيه الفَتَاج والضَّرَاب .  
وربما بنوا المصدر على المَفْعِلِ كما بنوا المكان عليه <sup>(٢)</sup> ، إلا أن تفسير  
الباب وجملة على القياس كما ذكرت لك ، وذلك قولك : المَرَجِجُ ، قال الله عز  
وجل : « إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ <sup>(٣)</sup> » ، أى رجوعكم . وقال : « وَيَسْأَلُونَكَ  
عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ <sup>(٤)</sup> » ، أى فى الحيض .  
وقالوا : المَعْجِزُ يريدون المَعْجَزَ . وقالوا : المَعْجَزُ على القياس ، وربما  
أَلْحَقُوا هاء التَّأْنِيثِ فقالوا : المَعْجِزَةُ والمَعْجِزَةُ ، كما قالوا : المَعِيشَةُ .  
وكذلك أيضًا يَدْخُلُونَ الماءَ <sup>(٥)</sup> فى الموضع . قالوا : المَزَلَةُ أى موضعُ  
زَلَلٍ <sup>(٦)</sup> . وقالوا : المَعْذَرَةُ والمَعْتَبَةُ ، [ فألحقوا الماءَ وفتحوا على القياس .

(١) الآية ١١ من سورة النبأ .

(٢) السيرافى : ومن ذلك فيما ذكره سيديويه : المَطْلَعُ فى معنى الطلوع . وقد قرأ : الكسافى  
حتى مطلع الفجر ؛ ومعناه حتى طالوع الفجر . وقال بعض الناس المَطْلَعُ : الموضع الذى  
يطلع فيه الفجر . والمَطْلَعُ : المصدر . والقول ما قاله سيديويه ؛ لأنه لا يجوز إبطال قراءة  
من قرأ بالأكسر ؛ ولا يَحْتَمِلُ إلا الطلوع ؛ لأن حتى ، إنما يقع بعدها فى التوقيت ما يحدث ؛  
والطلوع هو الذى يحدث ؛ والمطلع ليس بحادث فى آخر الليل ؛ لأنه الموضع .

(٣) ١ : ب : « إلى ربكم مرجعكم جميعا » تحريف . و « جميعا » مقحمة ، فى الكتاب  
العزيز من سورة الأنعام ١٦٤ : « ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تعملون »  
ومن سورة الزمر ٧ : « ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون » .

(٤) الآية ٢٢٢ من سورة البقرة .

(٥) ١ : « يدخلون الماء أيضا » ب : « وكذلك يدخلون أيضا الماء » ، وأثبت

ما فى ط .

(٦) ب : « قالوا المَزَلَةُ كما قالوا موضع زلل » .

وقالوا : المَصِيف ، كما قالوا : أَتَتِ النَّاقَةُ عَلَى مَضْرِبِهَا ، أَى عَلَى زَمَانِ ضِرَابِهَا ،  
وقالوا : الْمَشْتَاة [ فَاثْتَوَا وَفَتَحُوا ، لِأَنَّهُ مِنْ يَفْعُلُ .

وقالوا : الْمَعْصِيَةِ وَالْمَعْرِفَةِ كَقِيْلِهِمْ <sup>(١)</sup> : الْمَعْجِزَةِ .

وَرَبِّمَا اسْتَفْتَوْا بِمَفْعَلَةٍ مِنْ غَيْرِهَا ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ : الْمَشِيئَةُ وَالْمَحِيئَةُ .  
وقالوا : التَّرْلَةُ .

وقال الراعى <sup>(٢)</sup> :

بُنِيَتْ مَرَاتِقُهُنَّ فَوْقَ مَرْلَةٍ لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا الْقِرَادُ مَقِيلًا <sup>(٣)</sup>  
يريد : قَيْلُولَةً .

وَأَمَّا مَا كَانَ يَفْعُلُ مِنْهُ مَفْتُوحًا فَإِنَّ اسْمَ الْمَكَانِ يَكُونُ مَفْتُوحًا ، كَمَا كَانَ  
الْفِعْلُ مَفْتُوحًا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : شَرِبَ يَشْرَبُ . وَتَقُولُ لِلْمَكَانِ مَشْرَبٌ .  
وَلَيْسَ يَلْبَسُ ، وَالْمَكَانُ الْمَلْبَسُ . وَإِذَا أَرَدْتَ الْمَصْدَرَ فَتَحْتَهُ أَيْضًا كَمَا  
فَتَحْتَهُ فِي يَفْعُلُ ، فَإِذَا جَاءَ مَفْتُوحًا فِي الْمَكْسُورِ فَهُوَ فِي الْمَفْتُوحِ أَجْدَرُ  
أَنْ يُفْتَحَ .

وَقَدْ كُسِرَ الْمَصْدَرُ كَمَا كُسِرَ فِي الْأَوَّلِ ، قَالُوا : عَلَاهُ الْمَكْبَرُ .

وَيَقُولُونَ الْمَذْهَبَ لِلْمَكَانِ . وَتَقُولُ : أَرَدْتُ مَذْهَبًا أَى ذَهَابًا فَتَفْتَحُ ،  
لِأَنَّكَ تَقُولُ : يَذْهَبُ ، فَتَفْتَحُ .

(١) الثَّقِيلُ ، بِالْكَسْرِ : الْقَوْلُ . ط فَقَطْ : « كَقَوْفِهِمْ »

(٢) دِيَوَانُهُ ١٢٦٤ وَجُمْهُرَةُ الْقُرَشِيِّ ١٧٣ وَالْحَيَوَانُ ٥ : ٤٣٧ وَالسَّمْطُ ٧٦٤ وَأُمَالِي  
الْمُرْنَضِيِّ ١ : ٣٢٣ وَاللسان ( زَلَّلَ ) .

(٣) يَنْبَغُ نَوْقًا لِمَسَى الْجُلُودِ وَالْكَرَاكِرِ ، لَا يَجِدُ الْقِرَادُ فِيهِنَّ مَوْضِعًا يَثْبُتُ فِيهِ لَشِدَّةِ  
اسْتِلَاسِهِنَّ . وَالْمَرْلَةُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَزِلُّ فِيهِ ، أَى يَزْلُقُ .  
وَالشَّاهِدُ فِي وَضْعِ « مَقِيلٍ » مَوْضِعِ قَيْلُولَةٍ ؛ فَالْأَوَّلُ مَصْدَرٌ مِيمِيٌّ وَالثَّانِي غَيْرُ مِيمِيٍّ .

ويقولون<sup>(١)</sup> : تَحْمَدُهُ ، فَأَتَتْهُمَا كَمَا أَتَتْهُمَا الْأُولَى وَكَسَرُوا كَمَا كَسَرُوا الْمَكْدِيرَ .

وَأَمَّا مَا كَانَ يَفْعَلُ مِنْهُ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَا كَانَ يَفْعَلُ مِنْهُ مَفْتُوحًا ، وَلَمْ يَبْنُوهُ عَلَى مِثَالِ يَفْعَلُ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مَفْعُلٌ ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلَ وَكَانَ مُصِيرُهُ إِلَى إِحْدَى الْحَرْكَتَيْنِ أُلْزِمُوهُ أَحَقَّهُمَا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : قَتَلَ يَقْتُلُ وَهَذَا الْمَقْتُلُ . وَقَالُوا : يَقُومُ وَهَذَا الْمَقَامُ . وَقَالُوا : أَكْرَهُ مَقَالَ النَّاسِ وَمَلَامَتَهُمْ . وَقَالُوا : الْمَلَامَةُ وَالْمَقَالَةُ فَأَتَتْهُمَا . وَقَالُوا : الْمَرْدَ وَالْمَكْرُ ، يَرِيدُونَ الرَّدَّ وَالْكَرُّورَ . وَقَالُوا : التَّدْعَاةُ وَالْمَادَّةُ ، إِنَّمَا يَرِيدُونَ الدَّعَاءَ إِلَى الطَّعَامِ .

وَقَدْ كَسَرُوا الْمَصْدَرَ فِي هَذَا كَمَا كَسَرُوا فِي يَفْعَلُ ، قَالُوا : أَتَيْتُكَ عِنْدَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ ، أَيْ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ . وَهَذِهِ لُغَةُ بَنِي تَمِيمَ ، وَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ فَيَفْتَحُونَ .

وَقَدْ كَسَرُوا الْأَمَّا كُنْ فِي هَذَا أَيْضًا ، كَأَنَّهُمْ أَدْخَلُوا الْكَسْرَ أَيْضًا كَمَا أَدْخَلُوا الْفَتْحَ . وَذَلِكَ : الْمَنْبِتُ ، وَالْمَطْلَعُ لِمَكَانِ الطَّلُوعِ . وَقَالُوا : الْبَصْرَةُ مَسْقُطُ رَأْسِي ، لِلْمَوْضِعِ . وَالسَّقُوطُ الْمَسْقُطُ<sup>(٢)</sup> .

وَأَمَّا الْمَسْجِدُ فَإِنَّهُ اسْمٌ لِلْبَيْتِ<sup>(٣)</sup> ، وَلَسْتُ تَرِيدُ بِهِ مَوْضِعَ السُّجُودِ وَمَوْضِعَ جَهَنَّمَ ، لَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَقُلْتَ مَسْجِدٌ .

(١) ط : « وَقَالُوا » .

(٢) بعده في كل من أ ، ب : « وَقَدْ يَخْتَلِفُ النَّاسُ فِي الْمَطْلَعِ ؛ فبَعْضُ النَّاسِ يَزْعُمُ أَنَّ الْمَطْلَعُ هُوَ الْمَكَانُ الَّذِي يُطْلَعُ فِيهِ ؛ وَيَجْعَلُ الْمَطْلَعُ الْمَصْدَرَ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ كَمَا قَالَ سَيِّدِيهِ » . وَلَعَلَّهُ مِنْ تَعْلِيقَاتِ الْأَخْفَشِ .

(٣) أ : « فَهُوَ اسْمٌ لِلْبَيْتِ » .

ونظير ذلك : المُسَكَّلَةُ ، والمَعَلَبُ ، والمَيْسَمُ ، لم ترد موضع الفعل ، ولكنه اسمٌ لوعاء الكُفَل . وكذلك المَذْقُ صار اسماً له كالجُلُود . وكذلك المَقْبَرَةُ ، والمَشْرُقَةُ ، وإنما أراد اسم المكان . ولو أراد موضع الفعل لقال مَقْبَرٌ ، ولكنه اسم بمنزلة المَسْجِد .

ومثل ذلك : المَشْرَبَةُ ، وإنما <sup>(١)</sup> هو اسمٌ لما كالغُرْفَةُ . وكذلك المَذْهَنُ . والمَظْلَمَةُ بهذه المنزلة ، وإنما هو اسمٌ ما أخذ منك ، ولم ترد مصدراً ولا موضع فعل .

وقالوا : مَضْرِبَةُ السيف ، جمعه اسماً للعديدة ، وبعض العرب يقول : مَضْرِبَةٌ ، كما يقول : مَقْبَرَةٌ وَمَضْرِبَةٌ ، فالكسْرُ في مَضْرِبَةٍ كالضمِّ في مَقْبَرَةٍ . والمِنْخِرُ بمنزلة المَذْهَنُ كسروا الحرف كما ضمَّ ثَمَّةٌ <sup>(٢)</sup> .

وقالوا : المَسْرِبَةُ ، فهو <sup>(٣)</sup> الشعر المدود في الصدر وفي السُرَّة ، بمنزلة المَشْرُقَةُ <sup>(٤)</sup> ، لم تُرد مصدراً ولا موضعاً لفعل ، وإنما هو اسم مَحَطُّ الشعر المدود في الصدر .

وكذلك : المائِثَةُ ، والمَكْرُمَةُ ، والمَأْدُبَةُ . وقد قال قوم مَعْدَرَةٌ كالمَأْدُبَةُ ، ومثله : « فَنَظَرَةٌ إِلَى مَيْسُرةٍ » <sup>(٥)</sup> .

(١) أ ، ب : « إنما » بدون واو .

(٢) السرياني : ولقائل أن يقول : إن منخراً هو من باب منسج ؛ لأنه موضع النخير ؛ وفعله نخر ينخير . ومنهم من يكسر الميم إتباعاً للمعاء .

(٣) ط : « وأما المسربة فهو » .

(٤) ط : « فبمنزلة المشرقة » .

(٥) هي قراءة نافع ، ووافقه ابن محيصن ، في الآية ٢٨٠ من سورة البقرة . وبأبي الأربع عشرة بفتح السين . إتحاف فضلاء البشر ١٦٦ .

ويجىء الفعل اسماً كما جاء في المسجِد والمنكب ، وذلك : للطبخ ،  
والمربد . وكل هذه الأبنية تقع اسماً للتي ذكرنا من هذه الفصول .  
للمصدر ولا لموضع العمل .

هذا باب ما كان من هذا النحو

من بنات الياء والواو

التي الياء فيهن لام

فالوضع والمصدر فيه سواء ، وذلك لأنه ممتلئ ، وكان الألف  
والفتح أخف عليهم من الكسرة مع الياء ، ففرُّوا إلى مفعَلٍ إذ كان  
بما يُبنى عليه المكان والمصدر .

وقد كسروا في نحو مَعْصِيَةٍ ومَحْمِيَةٍ ، [ وهو على غير قياس ] .  
ولا يجىء مكسوراً أبداً بنير الهاء ، لأن الإعراب يقع على الياء  
ويكسبها الاعتلال ، فصار هذا بمنزلة الشقاء والشقاوة ، وثبت الواو  
مع الهاء وتبدل مع ذهابها .  
وأما بنات الواو فيلزمها الفتح لأنها يفعلٌ ، ولأن فيها مافى بنات  
الياء من العلة .

هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الواو

التي الواو فيهن فاء

فكلُّ شيء كان من هذا فعلٌ <sup>(١)</sup> فإن المصدر منه من بنات  
الواو والمكان يُبنى على مفعَلٍ ، وذلك قولك للمكان : الموعِد ،  
والموضِع ، والمورد . وفي المصدر الموجدة والموعدة . وقد بُيِّنَ أمرُ فَعَلٍ

(١) ط : فكل شيء من هذا كان فعل .



هناك ، وذلك من قبل أن فَعَلَ من هذا الباب لا يجيئ إلا على فَعِلْ ، ولا يصرف عنه إلى يفعلُ لعلَّة قد ذكرناها ، فلما كان لا يصرف عن يفعلُ وكان معتلاً أُلزِموا مَفْعَلًا منه ما أُلزِموا بفعلُ ، وكرهوا أن يحملوه بمنزلة ما ليس بمعتلٍّ ويكون مرَّةً يفعلُ ومرَّةً بفعلُ ، فلما كان معتلاً لازماً لوجه واحد أُلزِموا المفعِلَ منه وجهاً واحداً .

وقال أكثر العرب في وجِلْ يوجَلُ ، ووجِلْ يوجَلُ : مَوْحِلٌ ومَوْحِلٌ ؛ وذلك أن يوجَلُ ويوجَلُ وأشباههما في هذا الباب من فَعِلْ يفعلُ قد يعتلُّ ، فتقلب الواو ياء مرَّةً وألفاً مرَّةً ، وتعتلُّ لها الياء التي قبلها حتى تُكسَّرَ ؛ فلما كانت كذلك شبهوها بالأوّل لأنها في حال اعتلال ، ولأنَّ الواو منها في موضع الواو من الأوّل . وممّا يشبهون الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع حالاته .

وحدّثنا يونس وغيره أن ناساً من العرب يقولون في وجِلْ يوجَلُ ونحوه : مَوْحِلٌ ومَوْحِلٌ ، وكأَنَّهُم الذين قالوا يوجَلُ ، فسلموه ، فلما سلّم وكان يفعلُ كيركبُ ونحوه شبهوه به <sup>(١)</sup> . وقالوا : مَوْدَّةٌ لأنَّ الواو تسلم ولا تُقلبُ .

ومَوْحِدٌ فتحوهُ ، إذ كان اسماً مَوْضوعاً ، ليس بمصدر ولا مكان ، إنَّما هو مفْعُول عن واحد ، كما أن عُمرَ معدول عن عامر ، فشبهوه بهذه الأسماء ، وذلك نحو مَوْهَبٍ . وكَمْوَهَبٍ : مَوْالَةٌ اسمُ رجلٍ ، ومَوْرَقٌ <sup>(٢)</sup> وهو اسم .

(١) ط : « شبه به » .

(٢) في اللسان (ورق) : « وفلان بن مورك ؛ بالفتح ؛ وهو شاذ مثل موحِد » .

ط : « والمورق » ١ : « والموزن » ؛ وهذه محرّنة ؛ وأثبت ما في ب . وفي الأغاني ٨ : ١٥١ من اسمه « مورك » ، وهو جد يزيد بن عيسى بن مورك .

وأما بنات الياه التي الياء فيهن فلا فإنها بمنزلة غير المقتل ، لأنها  
تَمَّ ولا تقتل ، وذلك أن الياه مع الياه أخف عليهم ، ألا تراهم يقولون  
مَيَسَّرَةٌ كما يقولون المعجزة ، وقال بعضهم : ميسرة .

هذا باب ما يكون مفعلة لازمة لها الهاء والفتحة

وذلك إذا أردت أن تكثر الشيء بالمكان ، وذلك قولك : أرضٌ  
مَسْبُعةٌ ، ومَأْسدةٌ ، ومَذَابَةٌ . وليس في كل شيء يقال إلا أن  
تقيس شيئاً وتعلم أن العرب لم تكلم به .

ولم يحيثوا بنظير هذا فيما جاوز ثلاثة أحرف ، من نحو الضفدع  
والثعلب ، كراهية أن يتقّل عليهم ، ولأنهم قد يستغنون بأن يقولوا :  
كثيرة الثعالب ونحو ذلك ، وإنما اختصوا بها بنات الثلاثة  
لخففتها .

ولو قلت من بنات الأربعة على قولك مَأْسدةٌ لقلت : مُثعلبةٌ ، لأن  
ما جاوز الثلاثة يكون نظير المفعّل منه بمنزلة المفعول . وقالوا : أرضٌ  
مُثعلبةٌ ومُعقّربةٌ . ومن قال مُعالةٌ قال مُثعللةٌ .

ومَحياةٌ ومَفْعاةٌ : فيها أفاعٍ وحياتٌ . ومَقناةٌ : فيها القنّاء .

هذا باب ما عالجته به

أما المقصّ فالذي يُقَصُّ به . والمقصّ : المكان والمصدر .

وكل شيء يعالج به فهو مكسور الأول كانت فيه هاء التانيث أو لم  
تكن ، وذلك [ قولك ] : مَحْلَبٌ ومِنْجَلٌ ، ومِكْسَحَةٌ ، ومِسْلَةٌ ،  
والمِصْنَى ، والمِخْرَزُ ، والمِخِيطُ .

وقد ينجى على مِفعالٍ نحو : مِقراضٍ ، ومفتاحٍ ، ومضباحٍ .

وقالوا : المِفْتَحُ كما قالوا : المِخْرَزُ ، وقالوا : المِسرَجَةُ كما قالوا : المِكْسَحَةُ .

٢٥٠ هذا باب نظائر ما ذكرنا مما جاوز بنات الثلاثة  
بزيادة أو بغير زيادة

فالكان والمصدر يُبنى من جميع هذا بناء المفعول ، وكان بناء المفعول أولى به لأنَّ المصدر مفعولٌ والكان مفعولٌ فيه ، فيضمون أوله كما يضمون المفعول ، لأنه قد خرج من بنات الثلاثة فيُفعل بأوله ما يُفعل بأول مفعوله ، كما أنَّ أولَ ما ذكرتُ لك من بنات الثلاثة كأول مفعوله مَفْتُوحٌ ، وإنما منعه أن يجعل قبل آخر حرف من مفعوله واواً كواو مَضْرُوبٍ ، أنَّ ذلك ليس من كلامهم ولا مما بنوا عليه ، يقولون للكان : هذا مُخْرَجًا ومُدْخَلًا ، ومُصْبَحًا ومُمْسَا ، وكذلك إذا أردت المصدر . قال أُمَيَّةُ بن أبي الصلت <sup>(١)</sup> :

الحمدُ لله مُمْسَانا ومُصْبَحَنَا    بالخير صَبَحَنَا رَبِّي وَمَسَّانَا <sup>(٢)</sup>  
ويقولون للكان : هذا مُتَحَامِلُنَا ، ويقولون : مافيهِ مُتَحَامِلٌ ،  
أى مافيهِ تَحَامِلٌ . ويقولون : مُقَاتِلُنَا ، وكذلك تقول إذا أردت المقاتلة ،

(١) ديوانه ٦٢ وابن يعيش ٦ : ٥٠ ، ٥٣ ، والأشمونى ٢ : ٢١٣ .

(٢) أى نحمده فى مسائنا وصباحنا ؛ لأنه يراد أنعامه علينا فى كل حين . والشاهد فيه مجيئه بمسنا ومصبحنا بمعنى الإمساء والإصباح .

- قال مالك بن أبي كعب<sup>(١)</sup> ، أبو كعب بن مالك الأنصاري<sup>(٢)</sup> :  
 أَقَاتِلْ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا وَأُنْجُو إِذَا غَمَّ الْجَبَانُ مِنَ الْكَرْبِ<sup>(٣)</sup>  
 وقال زيد الخليل<sup>(٤)</sup> :  
 أَقَاتِلْ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا وَأُنْجُو إِذَا لَمْ يَنْجُ إِلَّا الْمَكِيسُ<sup>(٥)</sup>  
 وقال في المكان : هذا مَوْقَانَا . وقال رؤبة<sup>(٦)</sup> :

(١) هو مالك بن أبي كعب بن القين بن كعب بن سواد بن غنم الأنصاري ؛ وهو والد كعب بن مالك الصحابي الشاعر . وكان مالك من شعراء الجاهلية ؛ وله في حروب الأوس والخزرج التي كانت بينهما قبل الإسلام آثار ؛ كما في الأغاني ١٥ : ٢٦ . وهو القائل :

لعمري أيها لا تقول حليلتي ألا فرّ عن مالك بن أبي كعب  
 وهم يضربون الكعب يبرق بيضه ترى حوله الأبطال في حقائق شهب  
 وهذا الصوت مما يغني به . ب : « مالك بن أبي بن كعب بن مالك الأنصاري » :  
 وفي الشتمري : « مالك بن أبي كعب بن مالك الأنصاري » ، كلاهما محرف .

(٢) كلمة « الأنصاري » من ب فقط . وانظر للشاهد الخصائص ١ : ٣٦٧ / ٢  
 ٣٠٤ وابن يعيش ٦ : ٥٠ ، ٥٥ ، وحماسة البحتري ٥٣ واللسان ( قتل ٦٦ ) .

(٣) مقاتلا ؛ أي قتالا . والمعنى : أَقَاتِلْ حَتَّى لَا أَرَى مَوْضِعًا لِلْقِتَالِ لِغَلْبَةِ الْعَدُوِّ وَظُهُورِهِ ؛ أَوْ اتِّزَاحِ الْأَقْرَانِ وَضَيْقِ الْمُعْتَرِكِ عِنْدَ الْقِتَالِ ؛ وَأَفْرَ مَهْزَمًا إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ ذَلِكَ بَدَ ؛ وَأُنْجُو وَالْجَبَانُ قَدْ أَحَاطَ بِهِ الْكَرْبُ وَأَقْعَدَهُ الْجَبْنُ فَاذْ يَنْقَادُ عَلَى الْفِرَارِ وَطَلَبِ النِّجَاةِ .

والشاهد في « مقاتلا » أنها مصدر ميمي أو اسم مكان للقتال ، وكلاهما يمي في وزن واحد .

(٤) نوادر أبي زيد ٧٩ والخصائص ١ : ٣٦٧ / ٢ : ٣٠٤ وابن يعيش ٦ : ٥٠ ، ٥٥ واللسان ( قتل ٦٦ ) .

(٥) البيت معناه كسابقه . المكيس : المعروف بالكيس ؛ وهو العقل والتوقد .  
 والشاهد فيه كسابقه أيضا .

(٦) ديوانه ٢٥ وابن يعيش ٦ : ٥٤ والمختصص ١٤ : ٢٠٠ .

## • إِنَّ الْمَوْقِيَ مِثْلُ مَا وَقَّيْتُ <sup>(١)</sup> •

يريد التوقية . وكذلك هذه الأشياء .

وأما قوله : دَعَاهُ إِلَى مَيْسُورِهِ وَدَعَّ مَعْسُورَهُ ، فإنما يحىء هذا على المفعول كأنه قال : دَعَاهُ إِلَى أَمْرِ يُوسَّرُ فِيهِ أَوْ يُعَسَّرُ فِيهِ <sup>(٢)</sup> .

وكذلك المرفوع والموضوع ، كأنه يقول : له ما يرفعه وله ما يضعه .

وكذلك المعقول ، كأنه قال : عَقَلَ لَهُ شَيْءٌ ، أَيْ حُبَسَ لَهُ لُبٌّ وَشُدَّدَ : وَيُسْتَفْنَى بِهَذَا عَنِ الْمَفْعَلِ الَّذِي يَكُون مُصَدَّرًا ، لِأَنَّهُ فِي هَذَا دَلِيلًا عَلَيْهِ .

هنا باب ما لا يجوز فيه ما أفعله

وذلك ما كان أفعل <sup>(٣)</sup> وكان لو نأ أو خالفة . ألا ترى أنك لا تقول :  
ما أحرره ولا ما أبيضه . ولا تقول في الأعرج : ما أعرجه ، ولا في الأعشى : ٢٥١  
ما أعشاه . إنما تقول : ما أشدَّ حمرته ، وما أشدَّ عشاه .

وما لم يكن فيه ما أفعله لم يكن فيه أفعل به رجلاً ، ولا هو أفعل منه ،  
لأنك تريد أن ترفعه من غايةٍ دونه ، كما أنك إذا قلت ما أفعله فأنت تريد  
أن ترفعه عن الغاية الدنيا . والمعنى في أفعل به وما أفعله واحد ، وكذلك  
أفعل منه .

(١) من أرجوزة نه طويلة يمدح بها مسلمة بن عبد الملك ، أرفها :

يا رب إن أخطأت أو نسيت فأنت لا تنسى ولا تموت  
والشاهد فيه يحىء « الموقى » : بمعنى التوقية .

(٢) ضبط في الأصل : « يوسر » و « يعسر » بكسر السينين فيهما ، وصواب  
الضبط في ط .

(٣) ١ : « ما كان على أفعل » .

وإنما دعاهم إلى ذلك أن هذا البناء<sup>(١)</sup> داخل في الفعل . ألا ترى قلتَه في الأسماء وكثرته في الصفة لمضارعها الفعل . فلما كان مضارعاً للفعل موافقاً له في البناء كره فيه ما لا يكون في فعله أبداً .

وزعم الخليل أنهم إنما منعهم من أن يقولوا في هذه ما أفعله لأن هذا صار عندهم بمنزلة اليد والرجل وما ليس فيه فعل من هذا النحو . ألا ترى أنك لا تقول: ما أيداه ولا ما أرجله ، إنما تقول: ما أشد يده وما أشد رجله ونحو ذلك .

ولا تكون هذه الأشياء في مفعال ولا فعول ، كما تقول رجل ضروب ورجل محسن ، لأن هذا في معنى ما أحسنه ، إنما تريد أن تبالغ ولا تريد أن تجعله<sup>(٢)</sup> بمنزلة كل من وقع عليه ضارب وحسن .

وإنما قولهم في الأحق : ما أحقه ، وفي الأرعن : ما أرعنه ، وفي الأنوك : ما أنوكه ، وفي الألد : ما ألدّه ، فإنما هذا عندهم من العلم ونقصان العقل والنظنة ، فصارت ما ألدّه بمنزلة ما أمرسه وما أعلمه ، وصارت ما أحقه بمنزلة ما أبلده وما أشجعه وما أجنّه<sup>(٣)</sup> ؛ لأن هذا ليس بلون ولا خلقه في جسده ، وإنما هو كقولك : ما ألسنه وما أذكّره ، وما أعرفه وأنظره ، تريد نظار التفكير ، وما أشنعه وهو أشنع ، لأنه عندهم من القبح ، وليس بلون ولا خلقه من الجسد ولا نقصان فيه ، فألحقوه بباب القبح كما ألحقوا ألدّه

(١) كلمة « هذا » ساقطة من أ .

(٢) ١ : « إنما يريد أن يبالغ ولا يريد أن يجعله » .

(٣) السيرافي : ولقائل أن يقول : وكيف أجاز أن يقال ما أجنّه وأصل فعله على مالم يسم فاعله ؟ ولا يتعجب مما لم يسم فاعله ؟ فالجواب أن ذلك جائز في أشياء تذكر وتشرح في الباب الثالث من هذا .

وأحقّ بما ذكرت لك ؛ لأنّ أصل بناء أحقّ ونحوه أن يكون على غير بناء أفعل ، نحو بليدٍ وعليمٍ ، وجاهلٍ وعاقِلٍ ، وفهمٍ وحصيفٍ . وكذلك الأهوج ، تقول : ما أهوجَه كقولك : ما أجنّه .

هذا باب يستغنى فيه عن ما أفعله بما أفعل فعله

وعن أفعل منه بتوهم : هو أفعلُ منه فعلاً ، كما استغنى بتركتُ عن ودعتُ وكما استغنى بنسوةٍ عن أن يجمعوا المرأة على لفظها

وذلك في الجواب . ألا ترى أنك لا تقول : ما أجوبه ، إنما تقول : ما أجود جوابه . ولا تقول هو<sup>(١)</sup> أجوبُ منه ، ولكن هو أجودُ منه جواباً ، ونحو ذلك . وكذلك لا تقول : أجوبُ به ، وإنما تقول : أجودُ بجوابه . ولا يقولون في قال يقيلُ ما أقيله ، استغنوا بما أكثرَ قائلته . وما أنومه في ساعةٍ كذا [ وكذا ] ، كما قالوا تركتُ ولم يقولوا ودعتُ .

هذا باب ما أفعله على معنيين

تقول : ما أبغضني له ، وما أمقتني له ، وما أشهاني لذلك . إنما تريد أنك ماقتٌ ، وأنتك مُبغِضٌ ، وأنتك مُشتهٍ . فإن عنيتَ غيرك قلت : ما أفعله ، إنما<sup>(٢)</sup> تعني به هذا المعنى .

٢٥٢

وتقول : ما أمقتَه وما أبغضه<sup>(٣)</sup> إلى ، إنما تريد أنه مقيتٌ ، وأنه مُبغِضٌ

(١) ط : « هذا » في هذا الموضع وتاليه . وأثبت ما في ا ، ب .

(٢) ط : « فلنما » .

(٣) السيراني : اعلم أن سبويه قد ذكر التعجب من المفعول في هذا الباب والأصل ألا يتعجب منه ؛ إما لأن دخول الهمزة لنقل الفعل إنما تدخل على الفاعل كقولك : ليس زيد وألبسه عمرو ؛ ولو قلت ضرب زيد لم تدخل عليه الهمزة لنقل الفعل ؛ وباب التعجب =

[إليك] ، كما أنك تقول : ما أقبحه ، وإنما تريد أنه قبيح في عينك ، وما أقذره ، إنما تريد أنه قذر عندك .

وتقول : ما أشهاها ، أى هى شبيهة عندى ، كما تقول : ما أخظاها ، أى حظيت عندى . فكان ما أمقته وما أشهاها على فعل وإن لم يستعمل ، كما تقول : ما أبغضه إلى وقد بغض . فجيء<sup>(١)</sup> على فعل وفعل وإن لم يستعمل ، كأشياء فيما مضى ، وأشياء سترها [إن شاء الله<sup>(٢)</sup>] .

هذا باب ما تقول العرب فيه ما أفعله وليس له فعل

وإنما يحفظ هذا حفظا ولا يُقاس

قالوا : أحنك الشاتين وأحنك البعيرين ، كما قالوا : آكل الشاتين ، كأنهم قالوا : حنك ونحو ذلك . فإنما جاءوا بأفعل على نحو هذا وإن لم يتكلموا به .

وقالوا : آبل الناس كلهم ، كما قالوا : أرعى الناس كلهم ، وكأنهم قد قالوا : أبل يابل . وقالوا : رجل آبل وإن لم يتكلموا بالفعل . وقولهم : آبل الناس بمنزلة آبل منه ، لأن ما جاز فيه أفعل الناس جاز فيه هذا ، وما لم يجز فيه ذلك<sup>(٣)</sup> لم يجز فيه هذا .

وهذه الأسماء التى ليس فيها فعل ليس القياس فيها أن يقال أفعل منه ونحو ذلك . وقد قالوا فلان آبل منه ، كما قالوا : أحنك الشاتين .

= باب نقل فيه الفعل عن فاعله إلى فاعل آخر . أو لأنه لو تعجب من المفعول لوقع اللبس بينه وبين الفاعل . فقال سيبويه : ما تعجب منه من المفعول كأنه يقدّر أنه فعل ، فإذا قال : ما أبغضه إلى فكان فعنه بغض ، وإن لم يستعمل .

(١) ا ، ب : « فيجىء » .

(٢) إن شاء الله ، ليست فى ا .

(٣) ط : « ذاك » .



هذا باب ما يكون يفعل من فَعَلْتَل فيه مفتوحا

وذلك إذا كانت الهمزة ، أو الهاء ، أو العين ، أو الحاء ، أو الغين ،  
أو الخاء ، لامًا أو عينًا . وذلك قولك قرأَ يقرأ ، وبدأَ يبذل<sup>(١)</sup> ، وخبأَ يخبئ ،  
وجبهَ يجبه ، وقلعَ يقلع ، ونفعَ ينفع ، وفرغَ يفرغ ، وسَمِعَ يسمع ،  
وضمَعَ يضمع ، وصنعَ يصنع ، وذبحَ يذبح ، ومنحَ يمنح ، وسلخَ يسْلخُ ،  
ونسَخَ ينسَخُ

هذا ما كانت هذه الحروف فيه لامات .

وأما ما كانت فيه عينات فهو كقولك : سألَ يسأل ، وثأرَ يثأر ،  
وذالَ يذال ، وذهبَ يذهب — والذالان : المرء الخفيف — وقهرَ يقهر ،  
ومهرَ يمهر ، وبعثَ يبعث ، وفعلَ يفعل ، ونحلَ ينحل ، ونحرَ ينحر ،  
وشحجَ يشحج ، ومثثَ يمثث ، وفقرَ يفقر ، وشفرَ يشفر ، وذخرَ يذخر ،  
ونخرَ ينخر .

وإنما فتحوا هذه الحروف لأنها سفلت في الحلق ، فكروها أن يتناولوا  
حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف ، فجعلوا حركتها من الحرف الذي  
في حيزها وهو الألف ، وإنما الحركات من الألف والياء والواو .

وكذلك حركوهن إذ كنّ عينات ، ولم يفعل هذا بما هو من موضع  
الواو والياء<sup>(٢)</sup> ، لأنهما من الحروف التي ارتفعت ، والحروف المرتفعة حيزٌ  
على حدة ، فإنما تتناول المرتفع حركة من مرتفع ، وكُره أن يتناول للذي  
قد سفل حركة من هذا الحيز .

(١) أ : « بدأ يبذل » ، وكلاهما صحيح . يقال : بذأه يبذؤه ، إذا رأى منه حالا

كرهها .

(٢) ب : « ولا الياء » .

وقد جاءوا بأشياء من هذا الباب على الأصل ، قالوا : بَرَأ يَبْرُؤُ كما  
 ٢٥٣ قالوا : قَتَلَ يَقْتُلُ ، وَهَذَا يَهْتِي ، كما قالوا : ضَرَبَ يَضْرِبُ . وهذا  
 في الهمزة <sup>(١)</sup> أَقْلُ ؛ لأنَّ الهمزة أقصى الحروف وأشدُّها سَفُولاً ،  
 وكذلك الماءُ ، لأنَّه ليس في السَّتَّةِ الأحرف أقربُ إلى الهمزة منها ،  
 وإنما الألف بينهما .

وقالوا : نَزَعَ يَنْزِعُ ، وَرَجَعَ يَرْجِعُ ، كما قالوا : ضَرَبَ يَضْرِبُ .  
 وقالوا : نَضَحَ يَنْضَحُ ، وَنَبَحَ يَنْبَحُ ، وَنَطَحَ يَنْطَحُ ، وقالوا : مَنْحَ  
 يَمْنَحُ ، وقالوا : جَنَحَ يَجْنَحُ كما قالوا : ضَمَرَ يَضْمُرُ ، وصار الأصل  
 في العين أَقْلٌ لأنَّ العين أقرب إلى الهمزة من الخاء .

وقالوا : صَلَحَ يَصْلَحُ ، وقالوا : فَرَّغَ يَفْرِغُ ، وَصَبَغَ يَصْبِغُ ،  
 وَمَضَغَ يَمْضِغُ ، كما قالوا : قَعَدَ يَقْعُدُ . وقالوا : نَفَخَ يَنْفَخُ ، وَطَبَخَ  
 يَطْبُخُ ، وَمَرَّخَ يَمَرِّخُ ، والأصلُ في هذين الحرفين أجدرُ أن  
 يكون ، يعني الخاء والعين ، لأنَّهما أشدُّ السَّتَّةِ ارتفاعاً .

ومما جاء على الأصل ممَّا فيه هذه الحروف عيناتٌ ، قولهم :  
 زَارَ يَزِيرُ ، وَنَامَ يَنْتِمُ مِنَ الصوت ، كما قالوا : هَتَفَ يَهْتِفُ .  
 وقالوا : نَهَقَ يَنْهَقُ ، وَهَتَّ يَهْتِ ، مثل هَتَفَ يَهْتِفُ .

وقالوا : نَعَرَ يَنْعَرُ ، وَرَعَدَتِ السَّمَاءُ تَرْعَدُ ، كما قالوا : هَتَفَ  
 يَهْتِفُ ، وَقَعَدَ يَقْعُدُ . وقالوا : شَحَجَ يَشْحَجُ ، وَنَحَتَ يَنْحِتُ ،  
 مثل ضَرَبَ يَضْرِبُ . وقالوا : شَحَبَ يَشْحَبُ مثل قَعَدَ يَقْعُدُ . وقالوا :  
 نَغَرَتِ الْقَدْرُ تَنْغِرُ ، كما قالوا : طَفَرَ يَطْفِرُ <sup>(٢)</sup> . وقالوا : لَفَبَ

(١) ا ، ب : « الهمز » في هذا الموضع وتاليه .

(٢) ا : « ظفر يظفر » ، تصحيف .

يَلْفَبُ كَمَا قَالُوا : خَدَّ يَخْدُ ، ومثل يَلْفَبُ من بَنَاتِ الْعَيْنِ شَعْرَ  
يَشْعُرُ : وقالوا : مَخَضَ يَمْخُضُ <sup>(١)</sup> ، ونَحَلَ يَنْحُلُ ، مثل | قَتَلَ  
يَقْتُلُ . وقالوا : نَحَرَ يَنْحِرُ ، كما قالوا : جَلَسَ يَجْلِسُ :

وقالوا : اسْتَبْرَأَ يَسْتَبْرِئُ ، وأَبْرَأَ يُبْرِئُ ، وانتَزَعَ يَنْتَزِعُ .  
وهذا الضَرْبُ <sup>(٢)</sup> ، إذا كان فيه شيء من هذه الحروف لم يَفْتَحْ  
ما قبلها ، ولا تَفْتَحْ هي أَنْفُسُهَا <sup>(٣)</sup> إن كانت قبل آخر حرفٍ ،  
وذلك لأنَّ هذا الضَرْبَ الكسرُ له لازمٌ في يَفْعَلُ ، لا يَمْدَلُ عنه  
ولا يُصَرَّفُ عنه إلى غيره ، وكذلك جرى في كلامهم . وليس فَعَلَ كذلك ،  
وذلك <sup>(٤)</sup> لأنَّ فَعَلَ يَخْرُجُ يَفْعَلُ منه إلى الكسر والضم ، وهذا لا يَخْرُجُ  
إلا إلى الكسر ، فهو لا يَتَغَيَّرُ ، كما أنَّ فَعَلَ منه على طريقة واحدة ،  
وصار هذا في فَعَلَ لأنَّ ما كان على ثلاثة أحرف قد يُبْنَى على فَعَلَ وفَعِلَ  
وفَعُلَ ، وهذه الأبنية كُلُّ بناءٍ منها إذا قلت فيه <sup>(٥)</sup> فَعُلَ لَزِمَ بناءٌ واحداً  
في كلام العرب كلها <sup>(٦)</sup> . وتقول : صَبَحَ يَصْبِحُ ؛ لأنَّ يَفْعَلُ من فَعُلْتَ  
لازمٌ له الضمُّ لا يُصَرَّفُ إلى غيره فلذلك لم يَفْتَحْ هذا . ألا تراهم قالوا في  
جميع هذا هكذا ، قالوا : قَبِحَ يَقْبِحُ ، وَضَخَمَ يَضْخُمُ ، وقالوا : مَلَأَ  
يَمْلَأُ ، وَقَمُو يَقْمُو ، وَضَعَفَ يَضْعَفُ ، وقالوا : رَعَفَ يَرْعَفُ ، وَسَعَلَ  
يَسْعَلُ كما قالوا : شَعَرَ يَشْعُرُ . وقالوا : مَلَأُوا فلم يَفْتَحوها لأنَّهم لم يريدوا

(١) ا : « شخص يشخص » ، تحريف .

(٢) ا : « وهذا الضرب كثير » .

(٣) ا : « ولا تفتح هي في نفسها » ب : « ولم تفتح في نفسها » . وأثبت ما في ط .

(٤) وذلك ، ساقطة من ط .

(٥) ا : « منه » .

(٦) ا : « كلهم » .

أَنْ يُخْرِجُوا فَعْلَ مِنْ هَذَا الْبَابِ ، وَأَرَادُوا أَنْ تَكُونَ الْأَبْنِيَةُ الثَّلَاثَةُ  
فَعْلَ وَفَعِلَ وَفَعْلَ فِي هَذَا الْبَابِ ، فَلَوْ فَتَحُوا لَا لَتَبَسَ نَحْرُجَ فَعْلَ مِنْ  
هَذَا الْبَابِ (١) .

وإِنَّمَا فَتَحُوا يَفْعَلُ مِنْ فَعْلَ لِأَنَّهُ مُخْتَلَفٌ (٢) ، وَإِذَا قُلْتَ فَعْلَ ثُمَّ  
قُلْتَ يَفْعَلُ عَلِمْتَ أَنَّ أَصْلَهُ الْكُسْرُ أَوْ الضَّمُّ إِذَا قُلْتَ فَعْلَ ، وَلَا تَجِدُ فِي  
٢٥٤ حَيْزٍ مَأْوٍ هَذَا . وَلَا يَفْتَحُ فَعْلَ لِأَنَّهُ بِنَاءٌ لَا يَتَغَيَّرُ ، وَلَيْسَ كَيْفَعْلُ مِنْ فَعْلَ  
لأنه يجرى مختلفاً ، فصار بمنزلة يُتَرَى وَيُسْتَبْرَى .

وإِنَّمَا كَانَ فَعْلَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ فِي الْكَلَامِ ، فَصَارَ فِيهِ  
ضَرْبَانِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ فَعْلَ فِيمَا تَعْدَى أَكْثَرُ مِنْ فَعِلَ ، وَهِيَ فِيمَا لَا يَتَعَدَّى  
أَكْثَرُ ، نَحْوَ قَعَدَ وَجَلَسَ .

### هَذَا بَابُ مَا هَذِهِ الْحُرُوفُ فِيهِ فَاءَاتُ

تَقُولُ : أَمَرَ يَأْمُرُ ، وَأَبَقَ يَأْبِقُ ، وَأَكَلَ يَأْكُلُ ، وَأَفَلَ يَأْفُلُ ؛  
لأنها ساكنة ، وَلَيْسَ مَا بَعْدَهَا بِمَنْزِلَةِ مَا قَبْلَ الْإِلَامَاتِ ، لِأَنَّ هَذَا إِنَّمَا هُوَ  
نَحْوُ الْإِدْغَامِ ، وَالْإِدْغَامُ إِنَّمَا يَدْخُلُ فِيهِ الْأَوَّلُ فِي الْآخِرِ وَالْآخِرُ عَلَى حَالِهِ ،  
وَيُقَالُ الْأَوَّلُ يَدْخُلُ فِي الْآخِرِ حَتَّى يَصِيرَ هُوَ وَالْآخِرُ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ،

(١) السِّرَافِيُّ : كَانَ سَائِلًا سَأَلَ : لِمَ لَمْ يَنْقُلْ فَعْلُ إِلَى فَعْعَلٍ مِنْ أَجْلِ حَرَكَةِ الْحَرْفِ  
فَيُقَالُ مَأْوَ مَكَانَ مَأْوٍ .. الْخ. فَأَجَابَ عَنْهُ بِجَوَابَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَا لَوْ فَعَلْنَا ذَلِكَ لَأَخْرَجْنَا فَعْلُ  
مِنْ بَابِ حُرُوفِ الْخَلْقِ وَأَسْقَطْنَاهُ ، وَكَرِهُوا إِخْرَاجَهُ مِنْ ذَلِكَ لِأَشْرَافِهِ هَذِهِ الْأَبْنِيَةُ .  
وَالْجَوَابُ الْآخَرُ : أَنَا لَوْ فَتَحْنَاهُ لَمْ نَعْلَمْ هَلْ أَصْلُهُ فَعْلَ أَوْ فَعِلَ . وَإِنَّمَا جَازَ أَنْ يَفْتَحَ  
فِي الْمُسْتَقْبَلِ لِأَنَّ فَعْلَ قَدْ دَلَّ عَلَى أَنَّ الْمُسْتَقْبَلَ يَفْعَلُ أَوْ يَفْعِلُ كَمَا يُوجِبُهُ الْقِيَاسُ ، وَأَنَّ  
الْمَفْرُوحَ أَصْلَهُ يَفْعَلُ أَوْ يَفْعِلُ .

(٢) أ ، ب : يَخْتَلِفُ .

نحو قد تَرَكْتِكَ ، ويكون الآخرُ على حاله فإنما شبه هذا بهذا الضرب من الإدغام ، فأتبعوا الأول الآخرَ كما أتبعوه في الإدغام <sup>(١)</sup> ، فعلى هذا أُجرى هذا .

ومع هذا أن الذي قبل اللام فتحته اللامُ [ في قرأً يقرأ ] حيث قُرِبَ جِوَارُهُ مِنْهَا ، لأنَّ الهمز <sup>(٢)</sup> وأخواته لو كنَّ عينات فُتِحْنَ ، فلما وقع موضعهن <sup>(٣)</sup> ، الحرف الذي كنَّ يفتحن به لو قُرِبَ فُتِحَ . وكرهوا أن يفتحوا هنا حرفاً لو كان في موضع الهمز <sup>(٤)</sup> لم يُحرِّك [ أبداً ] ، ولزمه السكون . فحالهما في الفاء واحدة ، كما أن حال هذين في العين واحدة .

وقالوا : أبى يَأبَى ، فَشَبَّهوه بِيَقْرَأ . وفي يَأبَى وَجْهٌ آخَرٌ : أن يكون فيه مثلَ حَسِبَ يَحْسِبُ ، فُتِحَا كما كُسِرَا .

وقالوا : جَبَى يَجْبَى ، وَقَلَى يَقْلَى ، فَشَبَّهُوا هذا بقرأ يقرأ ونحوه ، وأتبعوه الأول كما قالوا : وعدُّهُ يريدون وعدَّته ، أتبعوا الأول ، يُعْنَى في يَأبَى ، لأنَّ الفاء همزة <sup>(٥)</sup> . وكما قالوا <sup>(٦)</sup> : مُضْجِعٌ . ولا نعلم

(١) أ ، ب : « ولا يتبعون الآخر الأول في الإدغام » .

(٢) فقط : « الهمزة » .

(٣) أ : « وقعن ومعهن » ، تحريف .

(٤) أ : « في موضع الهمزة » ب : « من موضع الهمزة » .

(٥) لأنَّ الفاء همزة ، ساقطة من أ .

(٦) ب ، ط : « فكما قالوا » .

إلا هذا الحرف<sup>(١)</sup> ، وأما غير هذا فجاء على القياس<sup>(٢)</sup> ، مثل عمر يعمر ويعمر ، ويهرّب ، ويحزّر .

وقالوا : عَضَضْتُ تَعْضُ ، فلأما<sup>(٣)</sup> يُحْتَجُّ بوعده ، يريدون وعده فأتبعوه الأول ، كقولهم أَيْ يَأْنِي ، ففتحوا ما بعد الهمزة للهمزة وهي ساكنة .

وأما جِي يَجِي<sup>(٤)</sup> وقَلَى يَقَلِي فقير معروفين إلا من وُجِيهِ ضِعِف<sup>(٥)</sup> ، فلذلك أُمِسِكَ عن الاحتجاج لما . وكذلك عَضَضْتُ تَعْضُ غير معروف .

هذا باب ما كان من الياء والواو

قالوا : شَأَى يَشَأَى ، وَسَعَى يَسْعَى ، وَمَحَا يَمْحَى ، وَصَمَا يَصْنَى ، وَمَحَا يَفْحَى ، فعلوا به ما فعلوا بنظائره من غير المعتل .

وقالوا : يَهُوْ يَهُو ، لأنّ نظير هذا أبداً من غير المعتل لا يكون إلا يَفْعَلُ . ونظائره الأوّل مختلفات في يَفْعَلُ . وقد قالوا : يَمْحُو

(١) ب : « ولا يعلم غير هذا الحرف » . السيراني : الإشارة إلى أبي يَأْنِي . وأما جِي يَجِي وقَلَى يَقَلِي فلم يصحّا عنده كصحة أبي يَأْنِي .

(٢) السيراني ما ملخصه : يريد غير الذي ذكر من أبي يَأْنِي ، مما فاء الفعل منه من حروف الخلق ؛ لم يجي إلا على القياس كقولنا : هرب يهرب ، وحزّر يحزّر . وقد دل هذا أن سيبويه ذهب في أبي يَأْنِي أنهم فتحوا من أجل تشبيه ما الهمزة فيه أولى بما الهمزة فيه أخيرة . ومثله عَضَضْتُ تَعْضُ الذي حكاه ، وهو شاذ .

(٣) ا ، ب : « إنما » .

(٤) النعلان عسرا القراءة في ا . وفي ب : « جِيء يَجِي » ، تحريف .

(٥) ا فقط : « وجهه ضِعِف » .

وَيَصْفُو ، وَيَزْهُوُمِ الْآلُ أَى يَرْفَعُهُمْ ، وَيَزْهُوُهُ ، وَيَنْحُو ، وَيَرْغُو ،  
كما فعلوا بغير المعتل . وقالوا : يدْعُو .

وأما الحروف التى من بنات الثلاثة نحو جاء يَجْئُ ، وباعَ يَبِيعُ ،  
وتاهَ يَتِيهُ ، فإنما جاء على الأصل حيث أسكنوا ولم يحتاجوا إلى التحريك .  
وكذلك المضاعف نحو دَعَّ يَدْعُ ، وشحَّ يَشْحُ ، وسَحَّتِ السَّمَاءُ  
تَسْحُ ، لأنَّ هذه الحروف التى هى عينات أكثر ما تكون سواكن ،  
ولا تحركُ إلا فى موضع الجزم من لفظة أهل الحجاز ، وفى موضع <sup>(١)</sup> ٢٥٥  
تكون لامٌ فملتُ تسكن فيه بغير الجزم ، نحو رَدَدَنَ وَيَرْدُدَنَ ،  
وهذا أيضاً تُدْغِمُهُ بَكْرُ بْنُ وائِلٍ ، فلما كان السكون فيه أكثرَ  
جُمِلَتْ بِمَنْزِلَةِ مَا لَا يَكُونُ فِيهِ إِلَّا سَاكِنًا ، وأُجْرِيَتْ عَلَى التى يَلْزِمُهَا  
السُّكُونُ .

وزعم يونس أنهم يقولون : كَعَّ يَكْعُ ، وَيَكْعُ أجودُ ، لما كانت  
قد تحركت فى بعض المواضع جعلت بمنزلة يدْعُ ونحوها فى هذه اللغة ، وخالفت  
باب جئَتْ كما خالفتها فى أنها قد تحركت .

هذا باب الحروف الستة إذا كان واحد منها عيناً

وكانت الفاء قبلها مفتوحة وكان فعلاً

إذا كان ثانیه من الحروف الستة فإن فيه أربع لغات : مطرَدٌ فيه فَعِلٌ ،  
ورَفِيعٌ ، وفَعِلٌ ، وفَعِلٌ . إذا كان فعلاً أو اسماً أو صفةً فهو سواء .  
وفى فَعِيلٍ لغتان : فَعِيلٌ وفَعِيلٌ إذا كان الثانى من الحروف الستة .  
مطرَدٌ ذلك فيهما لا ينكسر فى فَعِيلٍ ولا فَعِلٍ ، إذا كان كذلك كسرت الفاء

(١) ١ : «أو فى موضع . ب : «فى موضع . ، والأخيرة محرفة .

في لغة تميم. وذلك قولك: لَيْتُمْ وَشَهِدْتُ، وَسَمِعْتُ وَنَحِيفٌ، وَرَغِيفٌ، وَنَحِيلٌ  
وَبَيْسٌ، وَشَهِدْتُ، وَلَعِبْتُ، وَضَحِكْتُ، وَنَفِلْتُ، وَوَحِمْتُ. وكذلك فَعِلٌ  
إذا كان صفة أو فعلاً أو اسماً. وذلك [قولك]: رَجُلٌ لَعِبٌ وَرَجُلٌ مَحِكٌ،  
وهذا ماضٍ لِمِمْ، وهذا رَجُلٌ وَعِكَ، وَرَجُلٌ جَزِيٌّ — يقال جَزِيَ الرَّجُلُ  
غَصًّا — وهذا عَزِيَ نَعِرٌ، وَفَخَذٌ.

وإنما كان هذا في هذه الحروف لأن هذه الحروف قد فَعَلَتْ في يَفْعُلُ  
ما ذكرتُ لك، حيث كانت لاماتٍ، من فتح العين، ولم تَفْتَحْ هي أنفسُها  
هنا<sup>(٣)</sup> لأنه ليس في الكلام فَعَمِلٌ، وكرامية أن يلتبس فَعِلٌ بفَعَلٍ فيخرج  
من هذه الحروف فَعِلٌ، فلزمها الكسر ههنا وكان أقرب الأشياء إلى الفتح،  
وكانت من الحروف التي تقع الفتحة قبلها لما ذكرتُ لك، فكسرت ما قبلها  
حيث لزمها الكسر، وكان ذلك أخفٌ عليهم<sup>(٤)</sup> حيث كانت الكسرة تُشَبِّهُ  
الألف، فأرادوا<sup>(٥)</sup> أن يكون العملُ من وجه واحد. كما أنهم إذا أدغموا فإنما  
أرادوا أن يرفعوا ألسنتهم من موضع واحد.

وإنما جاز هذا في هذه الحروف حيث كانت تَفْعُلُ في يَفْعُلُ ما ذكرتُ لك  
فصار لها في ذلك قوَّةٌ لغيرها.

وأما أهل الحجاز فيُجْرون جميع هذا على القياس، وقالوا رَوْفٌ  
ورَّوْفٌ<sup>(٦)</sup>، فلا يَفْهمُ لُبَّهْدِ الواو من الألف. فالوَّاءُ لا تغلب على الألف

(١) ط : « وهو » .

(٢) ط : « ها هنا » .

(٣) ا : « وكان أخف عليهم » .

(٤) فقط : « وأرادوا » .

(٥) ورء وف ؛ ساقطة من اء



إذ لم تقرب كقرب الياء منها . كما أنك تقول : مَثَلُكَ ، فتجعل النون ميمًا ، ولا تقول مَثَلُكَ فتُدغم ، لأنَّ النون لها شبهٌ بالميم ليس لِلَّامِ . وسترى ذلك إن شاء الله في باب الإدغام .

وسمعت بعض العرب يقول : يَنَسَّ ، فلا يَحْتَقِ الهمزة ، ويدعُ الحرف على الأصل ، كما قالوا شَهْدَ نَحْنَقُوا وتركوا الشين على الأصل <sup>(١)</sup> .

وأما الذين قالوا مَنِيرَةٌ وَمَعِينٌ فليس على هذا ، ولكنهم أتبعوا الكسرة الكسرة ، كما قالوا : مَنَتْنٌ وَأَنْبُؤُكُ وَأَجُوءُكُ ، يريد : أَجِيئُكَ وَأَنْبِئُكَ . ٢٥٦

وقالوا في حرف شاذٍ إِحِبُّ وَنَحِبُّ وَيَحِبُّ ، شبهوه بقوهم مَنَتْنٌ ، ولمَّا جاءت على فَعَلٍ وإن لم يقولوا حَبِيتُ .

وقالوا : [ يَحِبُّ كما قالوا ] : يَتَّبِي ، فلما جاء شاذًّا عن بابهِ على يَفْعَلُ خولف به كما قالوا : يَا اللَّهُ ، وقالوا : لَيْسَ ولم يقولوا لَامٍ ، فكذلك يَحِبُّ ، ولم يحمي على أَفْعَلْتُ ، فجاء على ما لم يُسْتعمل كما أنَّ يَدْعُ وَيَذَرُ على وَدَعْتُ وَوَذَرْتُ وإن لم يُسْتعمل . وفعلوا <sup>(٢)</sup> هذا بهذا لكثرة في كلامهم .

فأما أَجِيءٌ ونحوها فعلى القياس ، وعلى ما كانت تكون عليه لو أُنْمُوا ، لأنَّ هذه الألف ، يعنى أَلَفُ أَفْعَلُ ، لا يتحرك ما بعدها في الأصل ، فترك على ذلك .

(١) السيرافي : يريد أن الهمزة قد يترك تخفيفها ولا يتغير كسر الأول ، وكذلك شهد : إنما كسرت الشين لكسرة الهاء في الأصل ، ولما سكنت الهاء لم تغير كسر الشين ، لأن النية كسر الهاء وتحقيق الهمزة وإن كان قد لحقه هذا التثخيف .

(٢) (٢) ١ : « ففعلوا » ، ب : « ففعلوا » .

هذا باب ما تكسرفيه أوائل الأفعال المضارعة للأنثى

كما كسرت ثاني الحرف حين قلت فَعِلَ

وذلك في لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز ، وذلك قولهم : أنتِ تَعْلَمُ ذاك ، وأنا أَعْلَمُ ، وهى تَعْلَمُ ، ونحن نَعْلَمُ ذاك . وكذلك كلُّ شئٍ فيه فَعِلَ من بنات الياء والواو التى الياء والواو فيهن لام أو عين ، والمضاعف . وذلك قولك : شَقِيتَ فأنتِ تَشْقَى ، وَخَشِيتُ فأنا إِخْشَى ، وَخَلِنَا فنحن نِخَالُ ، وَعَضِضْتُنَّ فأنتنَّ تَعَضِضْنَ وأنتِ تِعْضِضِينَ .

وإنما كسروا هذه الأوائل لأنهم أرادوا أن تكون أوائلها كشوانى فَعِلَ كما ألزموا الفتح ما كان ثانيه مفتوحاً في فَعِلَ ، وكان البناءُ عندهم على هذا<sup>(١)</sup> أن يُجْزُوا أوائلها على ثوانى فَعِلَ منها .

وقالوا : ضَرَبْتَ تَضْرِبُ ، وَأَضْرَبُ ، ففتحوا أوَّل هذا كما فتحوا الراء في ضَرَبَ . وإنما منعهم أن يكسروا الثانى كما كسروا فى فَعِلَ أَنَّهُ لَا يَتَحَرَّكُ ، فجعل ذلك فى الأوَّل .

وجميع هذا إذا قلت فيه بِفَعْلٍ فأدخلت الياء فتحت ، وذلك أنهم كرهوا الكسرة فى الياء حيث لم يخافوا انتقاض معنى فيُجتمَل ذلك ، كما يكرهون الياءات والواوات مع الياء وأشباه ذلك .

ولا يكسرفى هذا الباب شئٌ كان ثانيه مفتوحاً ، نحو ضَرَبَ وذهب وأشباههما .

وقالوا : أبى فأنتِ تَبْئى ، وهو يَبْئى . وذلك أَنَّهُ من الحروف التى يُستعمل يفعلُ فيها مفتوحاً وأخواتها ، وليس القياس أن تُفْتَحَ ، وإنما هو حرفٌ شاذٌّ ،

فلما جاء مجيء ما فَعَلَ منه مكسور فعلا به ما فعلوا بذلك ، وكسروا في الياء  
 قَالُوا يَبْنِي ، وخالفوا به في هذا باب فَعَلَ كما خالفوا به بابه حين فتحوا ،  
 وشبهوه <sup>(١)</sup> يَبْنِي حين أدخلت في باب فَعَلَ وكان إلى جنب الياء حرف  
 الاعتلال . وهم مما يغيرون الأكثر في كلامهم ويَجْسِرُونَ عليه ، إذ صار  
 عندهم مخالفاً .

وقالوا : مُرَّةٌ ، وقال بعضهم : أومُرَّةٌ ، حين خالفت في موضع وكثر في  
 كلامهم خالفوا به في [ موضع ] آخر .

وجميع ما ذكرت مفتوح في لغة أهل الحجاز ، وهو الأصل .

وأما يَسَعُ وَيَطَأُ فَإِنَّمَا فتحوا لأنَّه فَعَلَ يَفْعَلُ مثل حَسِبَ يَحْسِبُ ، ففتحوا  
 الهززة والعين كما [ فتحوا للهززة والعين حين ] قالوا ، يَقْرَأُ ، وَيَفْرَعُ . فلما جاء  
 على مثال ما فَعَلَ منه مفتوح لم يكسروا كما كسروا يَأْبَى <sup>(٢)</sup> حيث جاء على ٢٥٧  
 مثال ما فَعَلَ منه مكسور .

وبذلك على أن الأصل في فَعِلْتُ أَنْ يُفْتَحَ يَفْعَلُ منه على لغة أهل الحجاز  
 سلامتها في الياء ، وتركهم الضم في يَفْعَلُ ، ولا يُضَمُّ لضمَّة فَعَلَ فَإِنَّمَا  
 هو عارض .

وأما وَجَلَّ يَوْجَلُّ ونحوه فإنَّ أهل الحجاز يقولون يَوْجَلُّ ، فيُجْرُونَه  
 مجرى عَلِمْتُ . وغيرهم من العرب سوى أهل الحجاز يقولون [ في تَوْجَلُّ : هي  
 تَيْجَلُّ ، وأنا لِمِجَلُّ ، ونحن نَيْجَلُّ . وإذا قلت يَفْعَلُ فبعض العرب يقولون ]  
 يَبْنِي كراهية الواو مع الياء ، شبهوا ذلك بأيام ونحوها . وقال بعضهم : يَأْجَلُّ

( ١ ) ط : « وشبهوا » .

( ٢ ) ط : « تأبى » .

فَأَبْدَلُوا مَكَانَهَا<sup>(١)</sup> أَلْفًا كراهية الواو مع الياء، كما يُبدلون منها من الممزة الساكنة .  
وقال بعضهم : يَبْجَلُ ، كَأَنَّهُ لَمَّا كَرِهَ الياء مع الواو كسر الياء لِيَقْلِبَ<sup>(٢)</sup> الواو  
ياء ، لَأَنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّ الواو الساكنة إِذَا كَانَتْ قَبْلَهَا كسرة صارت ياء ، ولم  
تكن عنده الواو التي تَقْلَبُ مع الياء حيث كانت الياء التي قبلها متحركة ،  
فَأَرَادُوا أَنْ يَقْلِبُوهَا إِلَى هَذَا الْحَدِّ ، وَكَرِهَ أَنْ يَقْلِبَهَا عَلَى ذَلِكَ الْوَجْهَ الْآخَرَ .

واعلم أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ كَانَتْ أَلْفُهُ مَوْصُولَةً [ مِمَّا جَاوَزَ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ ] فِي فَعَلٍ  
فَإِنَّكَ تَكْسِرُ أَوَائِلَ الْأَفْعَالِ الْمُضَارِعَةِ لِلْأَسْمَاءِ . وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ  
يَكْسِرُوا أَوَائِلَهَا كَمَا كَسَرُوا أَوَائِلَ فَعَلٍ ، فَلَمَّا أَرَادُوا الْأَفْعَالِ لِلْمُضَارِعَةِ عَلَى هَذَا  
الْمَعْنَى كَسَرُوا أَوَائِلَهَا كَأَنَّهُمْ شَبَّهُوا هَذَا بِذَلِكَ . وَأَنبَأْنَاهُمْ أَنَّ يَكْسِرُوا اثْنَانِ  
فِي بَابِ فَعَلٍ أَنَّهُمَا لَمْ تَكُنْ تَحْرُكُ فَوَضَعُوا ذَلِكَ فِي الْأَوَائِلِ . وَلَمْ يَكُونُوا لِيَكْسِرُوا  
الْثَلَاثَ فَيَاتْبِسُ يَفْعَلُ بِيَفْعَلُ وَذَلِكَ : قَوْلُكَ اسْتَغْفِرَ فَأَنْتَ تَسْتَغْفِرُ ، وَآخِرُ نَجْمٍ  
فَأَنْتَ تَجْرُ نَجْمٌ ، وَاعْدُودَنَّ فَأَنْتَ تَعْدُودَنَّ ، وَاقْعَنْسَسَ فَأَنَا إِقْعَنْسَسُ .

وكذلك كل شيء من تَفَعَّلْتُ أَوْ تَقَاعَلْتُ أَوْ تَفَعَّلْتُ ، يَجْرِي هَذَا  
الْجَرَى ، لَأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ فِي الْأَصْلِ مِمَّا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ أَوَّلَهُ أَلْفٌ مَوْصُولَةٌ ،  
لِأَنَّ مَعْنَاهُ مَعْنَى الْأَفْعَالِ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ انْفَتَحَ وَانْطَقَ ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْتَعْمِلُوهُ  
اسْتِخْفَافًا فِي هَذَا الْقَبِيلِ . وَقَدْ يَفْعَلُونَ هَذَا فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ ، وَقَدْ كَتَبْنَاهَا  
وَسْتَرَاهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

والدليل على ذلك أَنَّهُمْ يَفْتَحُونَ الْيَاءَاتِ فِي يَفْعَلُ ، وَمِثْلَ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ :  
« تَقَى اللَّهُ رَجُلٌ » ثُمَّ يَتَقَى اللَّهَ ، أَجْرُوهُ عَلَى الْأَصْلِ . وَإِنْ كَانُوا لَمْ يَسْتَعْمِلُوا  
الْأَلْفَ حَذْفُوهَا وَالْحَرْفَ الَّذِي بَعْدَهَا

(١) ط : « فَأَبْدَلُوا مِنْهَا » ب : « وَأَبْدَلُ مَكَانَهَا » ؛ وَأَثْبَتَ مَا فِي أ .

(٢) أ : « لِيَقْلِبَ » .

وجمعُ هذا يفتحُه أهل الحجاز ، وبنو تميم لا يكسرونه في الياء إذا قالوا  
يَقْعَلُ .

وأما فَعَلٌ فإنه لا يَقْعَمُ منه ما كُسِر من فَعَلٍ لأن الضمَّ أثقلَ عندهم ،  
فكروها الضميتين ، ولم يخافوا التباس معنيين ، فعمدوا إلى الأخف <sup>(١)</sup> ، ولم يريدوا  
تفريقاً بين معنيين كما أردت ذلك في فَعِل <sup>(٢)</sup> — يعني في الإتياع — فيُحتمل هذا ،  
فصار الفتح مع الكسر عندهم محتملاً ، وكروها الضمَّ مع الضمَّ .

هذا باب ما يسكن استخفافاً وهو في الأصل متحرك

وذلك قولهم في نَحْدٍ : فَخَذٌ ، وفي كَيْدٍ : كَبْدٌ ، وفي عَصْدٍ : عَصْدٌ ، وفي

الرَّجُلِ : رَجُلٌ ، وفي كَرَمِ الرَّجُلِ : كَرَمٌ ، وفي عِلْمٍ : عِلْمٌ ، وهي لغةُ بكر بن  
وائل ، وأناسٍ كثير من بني تميم .

( ١ ) السيراني : يريد أنهم لم يقولوا في مستقبل فعل يفعل على ما توجه ضمة  
الماضي ؛ كما كسروا أول مستقبل فعل حين قالوا تعلم ، لأن الكسر مع الفتح أخف من  
اجتماع ضميتين ؛ ولم تكن بهم حاجة إلى تحمل ثقل الضميتين لأن المعنى لا يتغير ؛  
فتكون إِبانة المعنى داعية لهم إلى تحمل الثقل . وهذا معنى قوله : ولم يخافوا التباساً  
فعمدوا إلى الأخف .

( ٢ ) السيراني : يريد بذلك أن في فعل حين قالوا يفعل في مستقبله ؛ فرقوا  
بهذه الكسرة بين ما كان ماضيه على فَعِل وما كان ماضيه على فَعَل ، فقالوا تَعِلِم ولم  
يقولوا تِيذهب . وجعاه سيويوه معنيين وإن لم يكن من المعاني اتنى تغير مقاصد القائلين  
فيما غيروا ؛ وإنما هو حكمه في إتياع اللفظ للفظ .

وقالوا في مَثَلٍ : « لَمْ يُجْزَمْ مِنْ فُصْدَ لَهُ <sup>(١)</sup> » . وقال أبو النجم <sup>(٢)</sup> :

\* لَوْ عُصِرَ مِنْهُ الْبَانُ وَالْمَسْكُ انْعَصَرَ <sup>(٣)</sup> \*

يريد : عُصِرَ .

وإنما حملهم على هذا أنهم كرهوا أن يرفعوا [ ألسنتهم ] عن المفتوح إلى المكسور ، والمفتوح أخف عليهم ، فكرهوا أن ينتقلوا من الأخف إلى الأثقل ، وكرهوا في عُصِرَ الكسرة بعد الضمة ، كما يكرهون الواو مع الياء في مواضع . ومع هذا أنه بناء ليس من كلامهم إلا في هذا الموضع من الفعل <sup>(٤)</sup> ، فكرهوا أن يحولوا ألسنتهم إلى الاستئصال .

وإذا تابعت الضمَّتان فإنَّ هؤلاء يخفِّقون أيضاً ، كرهوا ذلك كما يكرهون الواوين ، وإنَّما الضمَّتان من الواوين ، فكما تُكْرَهُ الواوان كذلك تُكْرَهُ الضمَّتان لأنَّ الضمة من الواو . وذلك قولك : الرُّسُلُ ، والطُّنْبُ ، والعُنُقُ [ تريد الرُّسُلُ ، والطُّنْبُ ، والعُنُقُ ] .

( ١ ) ويروى : « مَنْ فَرَّذَلَهُ » بالإبدال ، وتأويل ذلك أن الرجل كان يضيف الرجل في شدة الزمان فلا يكون عنده ما يقربه ، ويشح أن ينحر راحلته ، فيفصدها ، فإذا خرج الدم سخته للضيف إلى أن يحمده ويقوى فيطعمه إياه ؛ فجري المثل في هذا ؛ أي لم يحرم القرى من فصبدت له الراحلة فحظى بدمها . يضرب لمن طلب أمراً فنال بعضه .

( ٢ ) المنصف ١ : ١٢٤ والاختصاص ٤٦٢ والتصريح ١ : ٢٩٤ والاسان ( عصر ٢٥٧ ) .

( ٣ ) يصف شعراً يتعهد بالبان والمسك ويكثر فيه منهما حتى لو عصرا منه لسا لا . وفي ١ : « المسك والبان » .

والشاهد في تسكين ثاني الفعل طلبا للاستخفاف ؛ وهي لغة فاشية في بكر بن وائل . وأبو النجم من عجل بن بلجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .  
( ٤ ) السيراني : يريد أنه ليس في كلامهم فعل ، إلا فيما لم يسم فاعله من الثلاثي .

وكذلك الكسرتان تُكْرَهُان عند هؤلاء كما تُكْرَهُ الياءان في مواضع ،  
وإنما الكسرة من الياء ، فكَرَهُوا الكسرتين كما تُكْرَهُ الياءان . وذلك في  
قولك في إِبِلٍ : إِبِلٌ<sup>(١)</sup> .

وأما ما توالى فيه الفتحان فإنهم لا يسكنون منه ، لأنَّ الفتح أخفُّ عليهم  
من الضمِّ والكسر ، كما أنَّ الألف أخفُّ من الواو والياء . وسترى ذلك  
إن شاء الله . وذلك نحو : جَمَلٍ وَحَمَلٍ ونحو ذلك .

وعما أشبه الأول فيما ليس على ثلاثة أحرف قولهم : أَرَاكَ مُنْتَفِخًا ، تُسَكِّنُ  
الفاء تريد : مُنْتَفِخًا ، فما بعد النون بمنزلة كَبَدٍ .

ومن ذلك قولهم : انْطَلَقَ بفتح القاف ، لثلاثا يلتقي ساكنان كما فعلوا ذلك  
بأَيْنَ وَأَشْيَاهَا ، حدثنا بذلك الخليلُ عن العرب ، وأنشدنا بيتاً ، وهو لرجل  
من أزدِ السَّراةِ<sup>(٢)</sup> :

عَجِبْتُ لِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ      وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ

وسمعه<sup>(٣)</sup> من العرب كما أنشده الخليل . ففتحوا الدال كى لا يلتقى  
ساكنان ، وحيث أسكنوا مَوْضِعَ العين حرَّكوا الدال<sup>(٤)</sup> .

(١) وينسب أيضا إلى عمرو الجنبى بقوله لامرئ القيس حين لقيه في بعض  
المقاور . وقد سبق الشاهد وتخرجه في ٢ : ٢٦٦ .

(٢) انظر ما سبق في ٢ : ٢٦٦ . وقد بين فيه وجه الشاهد أيضا .

(٣) ١ : « وسمعنا » .

(٤) ١ : « مكان العين حرَّكوا الدال » . وبعده في كل من ا ، ب : « قال  
الأخفش : وزعموا أنهم يقولون ورك ورك ؛ وكشف وكشف » . وهكذا ضبطت  
الكلمات في ١ . وفي القاموس أن الورك بالفتح ، والكسر ، وكشف .

هذا باب ما أسكن<sup>(١)</sup> من هذا الباب الذى ذكرنا  
وترك أول الحرف على أصله لو حرك

لأن الأصل عندهم أن يكون الثانى متحرّكا ، وغير الثانى أول الحرف<sup>(٢)</sup> .  
وذلك قولك : شِهْدَ وَلِغَبَ ، تُسْكِنُ المِينَ كما أَسْكَنْتَهَا فى عِلْمٍ ، وتَدَعُ  
الأول مكسورا لأنه عندهم بمنزلة ما حركوا ، فصار كأول إِبِل .

سمعناهم يُتَشَدُّونَ هذا البيت للأخطل هكذا<sup>(٣)</sup> :

إذا غابَ عَنَّا غَابَ عَنَّا فُرَاتُنَا وَإِنْ شِهْدَ أَجْدَى فَضْلُهُ وَجَدَاوِلُهُ<sup>(٤)</sup>

ومثل ذلك : نَعَمَ وَبِئْسَ ، إِنَّمَا هَا قِيلَ وَهُوَ أَصْلُهُمَا .

ومثل ذلك : « فِىهَا وَنِعْمَتٌ » ، إِنَّمَا أَصْلُهَا : فِىهَا وَنِعِمَّتْ .

وبلغنا أن بعض العرب يقول : نَعَمَ الرَّجُلَ .

ومثل ذلك غَزَى الرَّجُلُ ، لا تَحْوِلُ الياءَ واوًا ، لأنها إِنَّمَا خُفِّتِ والأصل  
عندهم التَحْرُكُ ، وأن تُجْرَى ياءٌ ، كما أن الذى خَفَّفَ الأصلُ عنده التَحْرُكُ ،  
وأن يُجْرَى الأولُ فى خلافه مكسورا<sup>(٥)</sup> .

( ١ ) ب : « ما يسكن » .

( ٢ ) أى أن يكون ثانیه وأوله متحركين .

( ٣ ) ديوانه ٦٤ والهمع ٢ : ٨٤ والدرر ٢ : ١٠٩ .

( ٤ ) فى الهمع : « خيرُه ونوافلُه » ، وفى الديوان : « فيضُه وجداولُه » . وهو  
من قصيدة يمدح بها بشر بن مروان . جعله كالفرات فى سعة معروفة . أجدى :  
أغنى . شهد : أى حضر ؛ والشهود : ضد الغيبة . والجداول : جمع جدول ، وهو  
يجرى الماء . والشاهد فيه تحريك الشين بالكسر إتباعا لحركة عينها قبل الإسكان ؛ وهذا  
الإنباع مطرد فيما كان ثانيه أحد حروف الحلق ؛ وكان مبنيًا على فُعِلَ ، فعلا كان أواسمًا ،  
فى لغة بنى تميم .

( ٥ ) السيرافى : اعلم أن أصل غزى غَزَرَوْا ؛ لأنه من الغزو ؛ وانقلبت الواو  
ياء لأنها طرف وقبائها كسرة . فكان قائلًا قال : إذا أسكنا الزاى وجب أن تعود =



## هذا باب ما تمال فيه الألفات

فالألفُ تمالُ إذا كان بعدها حرفٌ مكسور . وذلك قولك : عَابِدٌ ، وَعَالِمٌ ، وَمَسَاجِدٌ ، وَمَقَاتِيحٌ ، وَعُذَافِيٌّ ، وَهَابِيلٌ .

وإنما أمالوها للكسرة التي بعدها ، أرادوا أن يقرَّبوها منها كما قرَّبوا في الإدغام الصاد من الزاي حين قالوا صَدَرَ ، فجعلوها بين الزاي والصاد ، قرَّبها من الزاي والصاد التماسَ الخفَّة<sup>(١)</sup> لأنَّ الصاد قريبةٌ من الدال ، قرَّبها من أشبه الحروف من موضعها بالدال . وبيان ذلك في الإدغام . فكما يريد في الإدغام أن يرفع لسانه من موضع واحد ، كذلك يقرَّب الحرف إلى الحرف على قدر ذلك .

فالألفُ قد تشبه الياء ، فأرادوا أن يقرَّبوها منها .

وإذا كان بين أول حرفٍ من الكلمة وبين الألف حرفٌ متحركٌ ، والأوَّلُ مكسور [ نحو عِبَادٍ ] أملت الألف ، لأنه لا يتفاوت ما بينهما بحرف . ألا تراهم قالوا : صَبَبْتُ ، فجعلوها صاداً لمكان القاف ، كما قالوا : صُقْتُ .

وكذلك إن كان بينه وبين الألف حرفان ، الأوَّلُ ساكنٌ ، لأنَّ الساكن ليس بمحاجز قوياً ، وإنما يرفع لسانه عن الحرف المتحرك رَفْعَةً واحدة كما رفعه في الأوَّل ، فلم يتفاوت لهذا كما لم يتفاوت الحرفان حيث قلت : صَوِّبٌ . وذلك قولهم : سِرْبَالٌ ، وَشِمْلَالٌ ، وَعِمَادٌ ، وَكِلَابٌ .

= انواو ؛ لأن العلة التي كانت تقابلها ياء قد زالت . فقال سيبويه : هذا التخفيف ليس بواجب ، ولا هو بناء بني عليه انقظ في الأصل ، وإنما هو عارض ، كما أن الذي يقول علمٌ وكرمٌ ؛ في علم وكرم الأصل عنده علم وكرم ؛ وإن خفف . فالدليل على أن الأصل هذا أنه لو جعل الفعل لنفسه لقان علمت وكرمت ؛ فرد البناء إلى أصله .

وجميع هذا لا يُمِيلُه أَهْلُ الْحِجَازِ .

فإذا كان ما بعد الألف مضموماً أو مفتوحاً لم تكن فيه إمالةٌ ، وذلك نحو أَجْرٍ ، وتَأْكُلِ ، وخَاتَمٍ . لأنَّ الفتح من الألف فهو <sup>(١)</sup> أَلَزَمُ لها من الكسرة ولا تتبع الواو ، لأنها لا تُشَبِّهُها . ألا ترى أنك لو أردت التقريب من الواو انقلبت فلم تكن ألفاً .

٢٦٠ وكذلك إذا كان الحرف الذي قبل الألف مفتوحاً أو مضموماً ، نحو : رِبَابٍ ، وَجَادٍ ، وَالبَلْبَل ، وَالْجَمَاع ، وَالْخَطَاف .

وتقول : الاسوداد ، فيُمِيلُ الألف ههنا من أمالها في الفعل ، لأنَّ وِداداً بمنزلة كِلَابٍ .

ومما يميلون ألفه كلُّ شيء من بنات الياء والواو ، كانت عينه مفتوحة . أما ما كان من بنات الياء فتُمَالُ ألفه ، لأنها في موضع ياء وبديل منها ، فنَحَوْنَا نحوها كما أن بعضهم يقول : قد رُدَّ . وقال الفرزدق <sup>(٢)</sup> :

وما حُلَّ من جَهْلٍ حُبِّي حُلْمائِنَا ولا قاتِلُ المعروف فينا يُعَنَّفُ <sup>(٣)</sup>

(١) ط فقط : « فهمي » .

(٢) ديوانه ٥٦١ والمنصف ١ : ٢٥٠ والمجمع ١ : ٢٤٨ / ٢ : ٧٣ وشرح

شواهد المغني ١٦٧ عرضاً واللسان ( حيا ) .

(٣) الحبي بالضم والكسر : جمع حبوة ، بالاضم والكسر : اثوب الذي يحتج به : وهو أن يضم الإنسان رجله إلى بطنه بثوب يجمعهما مع ظهره ويشده عليهما . والجهل : تقيض الحلم . يقول : حلمائنا وقر في مجلسهم ، لا يحلون حجابهم خفة وجاهلاً على من جهل عليهم . ومن أمر بالمعروف في جملة أوصالح تبعوه وانقادوا له ولم يعنفوه على ما حكم به .

والشاهد فيه مراعاة كسرة الثاني من حل التي هي في أصل الفعل قبل إدغامه

فيشتم الحاء الكسرة لذلك .

فِيْشِمٌ ، كَأَنَّهُ يَنْحُو نَحْوَ فُعِلَ . فَكَذَا نَحْوًا نَحْوَ الْيَاءِ (١) .

وَأَمَّا بَنَاتُ الْوَاوِ فَأَمَالُوْا أَنَّهَا لَغَلَبَةُ الْيَاءِ عَلَى هَذِهِ اللَّامِ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ اللَّامَ الَّتِي هِيَ وَآوٌ إِذَا جَاوَزَتْ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ قُلِبَتْ يَاءً ، وَالْيَاءُ لَا تَقْلَبُ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ وَآوًا ، فَأُمِلَتْ لِمَكْنِ الْيَاءِ فِي بَنَاتِ الْوَاوِ . أَلَا تَرَاهُمْ يَقُولُونَ مَعْدِيٌّ وَمَسْنِيٌّ (٢) وَالْقُنِّيُّ ، وَالْعَصِيُّ ، وَلَا تَقْعَلُ هَذَا الْوَاوُ بِالْيَاءِ . فَأَمَالُوْهَا لَمَّا ذَكَرْتُ لَكَ . وَالْيَاءُ أَخْفُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْوَاوِ فَنَحَوْنَا نَحْوَهَا .

وَقَدْ يَتْرَكُونَ الْإِمَالَةَ فِيمَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ ، نَحْوَ قَفَاً ، وَعَصَاً ، وَالْقَنَّا ، وَالْقَطَا ، وَأَشْبَاهَهُنَّ مِنَ الْأَسْمَاءِ . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَبَيِّنُوا أَنَّهَا مَكَانُ الْوَاوِ ، وَيَفْصَلُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَنَاتِ الْيَاءِ . [ وَهَذَا قَلِيلٌ يُحْفَظُ ] . وَقَدْ قَالُوا : السِّكْبُ ، وَالْمَسَا ، وَالْمَسَا ، وَهُوَ جُزْءُ الضَّبِّ ، كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي الْفِعْلِ .

وَالْإِمَالَةُ فِي الْفِعْلِ لَا تَنْكَسِرُ إِذَا قُلِبَتْ : غَزَا وَصَفَا وَدَعَا ، وَإِنَّمَا كَانَ فِي الْفِعْلِ مُتَنَسِّبًا ، لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يَثْبِتُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ [ لِلْمَعْنَى ] . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ غَزَا ، ثُمَّ تَقُولُ غَزَيْ ، فَتُدْخِلُهُ الْيَاءَ وَتَغْلِبُ عَلَيْهِ ، وَعِدَّةُ الْحُرُوفِ عَلَى حَالِهَا . وَتَقُولُ أَغَزُوا ، فَإِذَا قُلْتَ أَفْعَلْ قُلْتَ أَغَزَيْ ، قُلِبَتْ وَعِدَّةُ الْحُرُوفِ عَلَى حَالِهَا . فَأَخِرُ الْحُرُوفِ أضعفُ لِتَغْيِيرِهِ (٣) وَالْعِدَّةُ عَلَى حَالِهَا [ وَتَخْرُجُ إِلَى الْيَاءِ تَقُولُ : لَا أَغَزِيَنَّ ] ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ .

( ١ ) ١ : « نَحَوْنَا بِالْيَاءِ » تَحْرِيفٌ .

( ٢ ) الْمَسْنَى : الْمَسْقَى مِنَ الْأَرْضِ بِالْغَيْثِ أَوْ بِالسَّانِيَةِ ، وَهِيَ مَا يَسْقَى عَلَيْهِ الزَّرْعُ مِنْ بَعِيرٍ وَغَيْرِهِ . ١ ، ب : « مَسْنِيَّةٌ » .

( ٣ ) ١ فَقَطْ : « لِتَغْيِيرِهَا » .

فَإِذَا ضَعُفَتِ الْوَاوُ فَإِنَّهَا تُصِيرُ إِلَى الْيَاءِ ، فَصَارَتِ الْأَلْفُ أَوْفَعًا فِي الْفِعْلِ  
لَمَّا بَلَّغَهَا مِنَ التَّغْيِيرِ .

فَإِذَا بَلَغَتْ الْأَسْمَاءُ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ أَوْ جَاوَزَتْ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ فَلِلْإِمَالَةِ  
مُسْتَتَبَّةٌ ، لِأَنَّهَا قَدْ خَرَجَتْ إِلَى الْيَاءِ .

وَجَمِيعُ هَذَا لَا يُعْمِلُهُ نَاسٌ كَثِيرٌ مِنْ بَنِي تِمِيمٍ وَغَيْرِهِمْ .

وَمِمَّا يُعْمِلُونَ أَلْفَهُ كُلُّ أَمِيمٍ كَانَتْ فِي آخِرِهِ أَلْفٌ زَائِدَةٌ لِلتَّأْنِيثِ أَوْ لغيرِ  
ذَلِكَ ، لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ فِي مِعْزَى  
٢٦١ وَفِي حُبْلَى <sup>(١)</sup> فَعَمَلْتُ عَلَى عِدَّةِ الْحُرُوفِ ، لَمْ يَحِمْيُ وَاحِدٌ مِنَ الْحَرْفَيْنِ إِلَّا مِنْ  
بَنَاتِ الْيَاءِ <sup>(٢)</sup> . فَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ مِثْلَهُمَا مِمَّا يُصِيرُ فِي ثَنِيَّةٍ أَوْ فِعْلٍ يَاءٌ ،  
فَلَمَّا كَانَتْ فِي حُرُوفٍ لَا تَكُونُ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ أَبَدًا صَارَتْ عَنْدهُمْ بِمَنْزِلَةِ  
أَلْفٍ رَمَى وَنَحْوِهَا <sup>(٣)</sup> .

وَنَاسٌ كَثِيرٌ لَا يُعْمِلُونَ الْأَلْفَ وَيَفْتَحُونَهَا ، يَقُولُونَ : حُبْلَى وَمِعْزَى .

وَمِمَّا يُعْمِلُونَ أَلْفَهُ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ مِمَّا هِيَ فِيهِ عَيْنٌ ،  
إِذَا كَانَ أَوَّلَ فَعَلَتْ مَكْسُورًا نَحَوًا نَحَوًا الْكَسْرَ كَمَا نَحَوًا نَحَوًا الْيَاءِ فِيمَا كَانَتْ  
أَلْفُهُ فِي مَوْضِعِ الْيَاءِ ، وَهِيَ لَفَةٌ لِبَعْضِ أَهْلِ الْحِجَازِ . فَأَمَّا الْعَامَّةُ فَلَا يُعْمِلُونَ .  
وَلَا يُعْمِلُونَ مَا كَانَتْ الْوَاوُ فِيهِ عَيْنًا [ إِلَّا مَا كَانَ مِنْكَسِرٍ الْأَوَّلَ ] ،

( ١ ) ب ، ط : « وحبلَى » .

( ٢ ) ا : « إلا مجرى بنات الياء » .

( ٣ ) رسمت « رمى » في ط بالإمالة . وقال السيرافي : يريد أن ألف حبلَى  
ومعزَى تمال ؛ لأنها تنقلب ياء لو صرفنا منها الفعل فقلنا : حبليت ومعزيت كما تقول :  
[ جعبينا . أو ثفنينا فقلنا : حبايان ومعزيان كما قلنا رمى ؛ لأنه من رميت ؛

وذلك خَافَ وطَابَ وهَابَ (١) .

وبلغنا عن ابن أبي إسحاق أنه سمع كَثِيرَ عَزَّةَ يقول : صار بمكان كذا وكذا (٢) . وقرأها بعضهم : خاف (٣) .

ولا يميلون بنات الواو إذا كانت الواو عيناً إلا ما كان على فَعَلْتُ مكسور الأول ليس غيره : ولا يميلون شيئاً من بنات المضموم الأول من فَعَلْتُ لأنه لا كسرة يُنْحَى نحوها ، ولا تُشَبِّه بنات الواو التي الواو فيهن لام ، لأن الواو فيهن (٤) قوية ههنا ، ولا تَضَعِفُ ضَعْفَهَا ثَمَّةً . ألا تراها ثابتة في فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ وفَاعَلْتُ ونحوه . فلما قويت ههنا تباعدت من الياء والإمالة ، وذلك قولك : قَامَ ودَارَ ، لا يُمِيلُونَهَا .

وقالوا : مَاتَ ، وهم الذين يقولون : مِتْ . ومن لغتهم صار وخاف (٥) . وما تمال ألفه قولهم : كَيْتَالٌ وَبَيْتَاعٌ . وسمعنا بعض من يوثق بعريته يقول : كَيْتَالٌ كما ترى ، فيُمِيلُ . وإنما فعلوا هذا لأنَّ قبلها ياء ، فصارت بمنزلة الكسرة التي تكون قبلها ، نحو مِرَاجٍ وَجِهَالٍ . وكثير من العرب وأهل الحجاز لا يميلون هذه الألف .

#### ( ١ ) بالإمالة في الأفعال الثلاثة .

السيراني : أما إمالة خاف فلائه على فَعَلٍ ، والأصل خَوِيفَ . فللكسرة المتقدرة في الألف جازت إمالته . ويكسر أيضاً إذا جعلت الفعل لنفسك فقلت خفت . وكل ما كان في فعل المتكلم مكسوراً جازت إمالته ، من ذوات الواو أو من ذوات الياء .

#### ( ٢ ) أى بالإمالة في « صار »

( ٣ ) بالإمالة . وهي في خمس آيات من الكتاب الكريم . البقرة ١٨٢ هود ١٠٣ إبراهيم ١٤ الرحمن ٤٦ النازعات ٤٠ .

#### ( ٤ ) فيهن ، ساقطة من ب ، ط

#### ( ٥ ) بالإمالة . وفي ط : « خاب » ، وأوجه في ا ، ب :

ويقولون : **إِشْوَكُ السَّيَالِ وَالضَّيَّاحُ** ، كما قلت **كَيْيَالٌ وَبَيْيَاعٌ** . وقالوا :  
**شَيْبَانٌ وَقَيْسُ عَيْلَانَ وَغَيْلَانُ** ، فأمالوا **الياء** .  
 والذين لا يميلون في **كَيْيَال** لا يميلون ههنا .

ومَّا يميلون ألفه قولهم : **مررتُ بيبابه** ، وأخذتُ من ماله . هذا في موضع  
 الجرِّ وشبهوه <sup>(١)</sup> بفاعلٍ نحو **كَاتِبٍ وَسَاجِدٍ** . [والإمالة في هذا أضعفُ]  
 لأن الكسرة لا تلزم .

وسمعتهم يقولون : من أهل [عاد] . فأما في موضع الرفع والنصب  
 فلا تكون كما لا تكون في **أَجْرٌ وَتَابِلٌ** . وقالوا : **رأيتُ زَيْدًا** ، فأمالوا كما  
 فعلوا ذلك بـ **غَيْلَانَ** . والإمالة في **زَيْدٌ أضعفُ** ، لأنه يدخله الرفع . ولا يقولون  
**رأيتُ عَبْدًا** فيميلوا <sup>(٢)</sup> ، لأنه ليست فيه ياء كما أنك لا تميل ألف **كسْلَانَ**  
 لأنه ليست فيه ياء . وقالوا : **دِرْهَمَانٌ** .

وقالوا : **رأيتُ قِرْزَجًا** ، وهو **أَبْزَارُ الْقَدَرِ** <sup>(٣)</sup> . ورأيتُ **عِلْمًا** ، فيميلون  
 [جعلوا] الكسرة كالياء . وقالوا : في **النَّجَادَيْنِ** ، كما قالوا : **مررتُ بيبابه**  
 فأمالوا الألف .

وقالوا في الجرِّ : **مررتُ بعَجَلَانِكَ** ، فأمالوا كما قالوا : **مررتُ بيبابِكَ** ،  
 وقالوا : **مررتُ بِمَالٍ** كثيرٍ و**مررتُ بِلَمَالٍ** ، كما تقول : هذا ماشٍ . وهذا دافع .  
 فمنهم من يدعُ ذلك <sup>(٤)</sup> في الوقف على حاله ، ومنهم من ينصب في الوقف ، لأنه

(١) ط : « شبهوه » بدون واو .

(٢) أ ، ب : « فيميلون » .

(٣) أ : « قدحا وهو أقدار القدر » ، تحريف .

(٤) أ : « وذلك » .

قد أسكن ولم يتكلم بالكسرة<sup>(١)</sup> فيقول : بالمال وماش . وأما الآخرون  
فتركوه على حاله ، كراهية أن يكون كالمزمع الوقف .

٢٦٢

وقال ناس : رأيت عماداً ، فأمالوا للإمالة كما أمالوا للكسرة . وقال قوم :  
« أنت عَمَلٌ ، ونصبوا عماداً ، لما لم يكن قبلها ياء ولا كسرة جُعِلَتْ بمنزلتها  
في عَمَدًا<sup>(٢)</sup> .

وقال بعض الذين يقولون في السكت إمالة : من عند الله ، ولزيد مال ،  
شبهوه بألف عماد للكسرة قبلها . فهذا أقل من مررت بمالك ، لأن الكسرة  
مفصلة<sup>(٣)</sup> . والذين قالوا من عند الله أكثر ، لكثرة ذا الحرف في كلامهم .  
ولم يقولوا ذا مال ، يريدون ذا التي في هذا ، لأن الألف إذا لم تكن طرفاً  
شُبِّهَتْ بألف فاعل .

وتقول عماداً ، تميل الألف الثانية لإمالة الأولى<sup>(٤)</sup> .

هذا باب من إمالة الألف

يميلها فيه ناس من العرب كثير

وذلك قولك : يريد أن يَضْرِبَهَا ، ويريد أن يَنْزِعَهَا ، لأنَّ الهاء خفيفة  
والحرف الذي قبل الحرف الذي يليه مكسور ، فكأنه قال : يريد أن يَضْرِبَهَا ،

(١) : « قد سكن ولا يتكلم بالكسرة » .

(٢) انظر ما سيأتي في ص ١٢٧ س ٨ .

(٣) السيرافي : يريد أن الباء المكسورة متصلة بالميم ، والبدال من عند ومن  
زيد ليست متصلة بما بعدها ، فصارت الإمالة في قولنا بمالك ، أقوى .

(٤) السيرافي : يريد أنهم لم يميلوا الألف في مال إذا أمالوا الألف في ذا  
ولم يعملوه بمثلة عمادا ، لأن الألف الثانية في عمادا طرف ، وليست في مال طرفاً  
فشبهت ألف مال بألف فاعل ، فلم تمل ، فاعرف ذلك إن شاء الله تعالى .

كما أنهم إذا قالوا رُدَّهَا كأنهم قالوا رُدَّا ، فلذلك قال هذا من قال رُدُّ ورُدُّه ، صار ما بعد الضاد في يَضْرِبُ بمنزلة عَلِمَا . وقالوا في هذه اللفظة « مِنْهَا » فأمالوا ، وقالوا في مَضْرِبِهَا ، وَبِهَا ، وَبِنَا . وهذا أجدرُ أن يكون ، لأنه ليس بينه وبين الكسرة إلا حرف واحد . فإذا كانت تُتَمَالُ مع الهاء وبينها وبين الكسرة حرف ، فهي إذا لم يكن بين الهاء وبين الكسرة شيء أجدرُ أن تُتَمَالُ . والهاءُ خفية ، فكما تُقَلَّبُ الألفُ للكسرة ياءً كذلك أُمَلَّتْهَا حيث قَرُبَتْ منها هذا القُرب .

وقالوا : يَنِي وبينها ، فأمالوا في الياء كما أمالوا في الكسرة . وقالوا : يريدُ أن يَكِيلَهَا ولم يَكَلَّهَا . وليس شيء من هذا تَمَالُ أَلْفُهُ في الرفع إذا قال هو يَكِيلُهَا . وذلك أَنَّهُ وقع بين الألف وبين الكسرة الضَّمَّةُ ، فصارت حاجزاً فَنَعَتِ الإِمَالَةَ ، لأنَّ الباءَ في قولك يَضْرِبُهَا فيها إِمَالَةٌ ، فلا تكون في المضموم إِمَالَةٌ [ إذا ارتفعت الباءُ كما لا يكون في الواو الساكنة إِمَالَةٌ . وإنما كان في الفتح لشَبَهَ الياء بالألف . ولا تكون إِمَالَةٌ في ] لم يَفْعَلْهَا ولم يَخَفْهَا ، لأنه ليست ههنا ياء ولا كسرة تميل الألف .

وقالوا : فِينَا وَعَلَيْنَا [ فأمالوا ] للياء حيث قربت من الألف ، ولهذا قالوا : بَيْنِي وَبَيْنَهَا .

وقالوا : رَأَيْتُ يَدًا فأمالوا للياء . وقالوا : رَأَيْتُ يَدَهَا فأمالوا كما قالوا : يَضْرِبُهَا وَيَضْرِبُهَا . وقال هؤلاء : رَأَيْتُ دَمًا وَدَمَهَا ، فلم يَمِيلُوا لِأَنَّهُ لَا كسرة فيه ولا ياء . وقال هؤلاء : عِنْدَهَا ، لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ عِنْدَا أَمَالٌ ، فلما جاءت الهاء صارت بمنزلة لو لم تجيء بها<sup>(١)</sup> .

(١) ١ : « ولم نجى بها » .



واعلم أن الذين قالوا رأيتُ عِدًّا ، الألفُ ألفُ نصبٍ <sup>(١)</sup> ، ويريدُ أن يَضْرِبَها ، يقولون : هو مِنَّا ، وإنا إلى الله راجعون ، وهم بنو تميم . ويقولهُ أيضاً قومٌ من قيسٍ وأسدٍ ممن ترتضى عريته <sup>(٢)</sup> فقال : هو مِنَّا وليس منهم وإنا لمتلفون ، فجعلها بمنزلة رأيتُ عِدَّةً ، وقال هؤلاء : رأيتُ عِنَبًا ، [وهو عندنا] ، فلم يميلوا لأنه وقع بين الكسرة والألف <sup>(٣)</sup> حاجزان قويَّان ، ولم يكن الذى قبل الألف هاء فتصير كأنها لم تُذكر .

٢٦٣

وقالوا : رأيتُ ثوبه بَتَكًا <sup>(٤)</sup> فلم يميلوا .

وقالوا : فى رجلٍ اسمه ذة : رأيتُ ذها ، أملت الألف كأنك قلت : رأيتُ يداً فى لغة من قال : يَضْرِبُ ومرَّ بنا ، لقربها من الكسرة كقرب ألف يَضْرِبُ .

واعلم أنه ليس كلُّ من أمال الألفات وافق غيره من العرب ممن يُميل ، ولكنه قد يخالف كلُّ واحد من الفريقين صاحبه ، فينصب بعضٌ ما يُميل صاحبه ويميل بعضٌ ما ينصب صاحبه ، وكذلك من كان النصب من لفته لا يوافق غيره ممن ينصب ، ولكن أمره وأمر صاحبه كأمر الأولين فى الكسر . فإذا رأيتَ عربياً كذلك فلا تُرينهُ خَلَطَ فى لفته ، ولكن هذا من أمرهم <sup>(٥)</sup> .

( ١ ) : ١ : فقط : « ألف قصر » .

( ٢ ) : ١ : « ناس من قيس وأسد . حدثنا بذلك من ترضى عريته » .

( ٣ ) : ١ : « بين الكسرة والألف » .

( ٤ ) : البتة : جمع بتكة بكسر الباء وفتحها ، وهى القطعة .

( ٥ ) : السيرافى : يريد أن أمر العرب فى الإمامة لا يطرد على قياس لاخالفونه وكذلك ترك الإمامة لا يطرد .

ومن قال رأيتُ يَدًا قال رأيتُ زَيْنًا ، فقولهُ زَيْنًا بمنزلة يَدًا ، وقال هؤلاء : كسرتَ يَدَنَا ، فصارت الياء ههنا بمنزلة الكسرة في قولك : رأيتُ عَيْنًا .

واعلم أن من لا يميل الألفات فيما ذكرنا قبل هذا الباب لا يميلون شيئاً منها في هذا الباب <sup>(١)</sup> .

واعلم أن الألف إذا دخلتها الإمالة دخل الإمالة ما قبلها ، وإذا كانت بعد الهاء فأملتْها أملت ما قبل الهاء ، لأنك كأنك لم تذكر الهاء ، فكما تُتبعها ما قبلها منصوبة ، كذلك تتبعها ما قبلها مائلة .

واعلم أن بعض من يميل يقول : رأيتُ يَدًا وَيَدَهَا ، فلا يميل ، تكون الفتحة أغلب ، وصارت الياء بمنزلة دال دم لأنها لا تُشبه المقتل منصوبة ، وقال هؤلاء : زَيْنًا . فهذا ما ذكرت لك من مخالفة بعضهم بعضاً .

وقال أكثر الفريقين إمالة : رمى ، فلم يُعْمِلْ ، كره أن يَنْحُو نحو الياء إذ كان إنما فرّ منها ، كما أن أكثرهم يقول رُدُّ في فُعِلْ ، فلا يَنْحُو نحو الكسرة ، لأنه فرّ مما تُبَيِّن فيه الكسرة ، ولا يقول ذلك في حُبْلَى ، لأنه لم يَفِرَّ فيها من ياء ، ولا في مِعْزَى .

واعلم أن ناساً ممن يُعْمِل في يَضْرِبُهَا وَمَنَّا وَمِنْهَا وَبَنَّا وَأَشْبَاه هذا مما فيه علامة الإضمار ، إذا وصلوا نصبوها فقالوا : [ نريد ] أن يَضْرِبَا زَيْدًا ، ويريد أن يَضْرِبَهَا زَيْدٌ ، وَمَنَا زَيْدٌ ، وذلك لأنهم أرادوا في الوقف —

---

(١) السيرافي : يعنى من يقول كِبَال والسيال ، ومررت بحال كثير وما أشبه ذلك مما تضمنه الباب المتقدم ، فلا يميل شيئاً مما ذكرنا إمالة في هذا الباب .

إِذْ كَانَتْ الْأَلْفُ تُنَالُ فِي هَذَا النَّحْوِ — أَنْ يَبْنِيُوا فِي الْوَقْفِ حَيْثُ وَصَلُوا إِلَى الْإِمَالَةِ ، كَمَا قَالُوا : أَفْعَى فِي أَفْعَى ، جَعَلُوهَا فِي الْوَقْفِ يَاءً ، فَإِذَا أَمَالُوا كَانَ أَبِينَ لَهَا ، لِأَنَّهُ يُنَحْوُ نَحْوَ الْيَاءِ ، فَإِذَا وَصَلَ <sup>(١)</sup> تَرَكَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْأَلْفَ فِي الْوَصْلِ أَبِينُ ، كَمَا قَالَ أَوَّلُكَ فِي الْوَصْلِ : أَفْعَى زَيْدٍ ، وَقَالَ هَؤُلَاءِ : يَبْنِي وَيَبْنِيهَا ، وَيَبْنِي وَبَيْنِيهَا مَا <sup>(٢)</sup> .

وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ فَأَمَالُوا أَشْيَاءَ لَيْسَتْ فِيهَا عِلَّةٌ تَمَّا ذَكَرْنَا فِيمَا مَضَى ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ : سَمِعْنَا بَعْضَهُمْ يَقُولُ : طَلَبْنَا وَحَابَيْنَا زَيْدٌ ، كَأَنَّهُ شَبَّهَ هَذِهِ الْأَلْفَ بِالْفِ حُبْلَى حَيْثُ كَانَتْ آخِرَ الْكَلَامِ وَلَمْ تَكُنْ بَدَلًا مِنْ يَاءٍ . وَقَالَ : رَأَيْتُ عَبْدًا وَرَأَيْتُ عَيْنًا . وَسَمِعْنَا هَؤُلَاءِ قَالُوا : تَبَاعَدَ عَنَّا ، فَأَجْرُوهُ عَلَى الْقِيَاسِ وَقَوْلِ الْعَامَّةِ .

وَقَالُوا : مِعْزَانًا فِي قَوْلٍ مِنْ قَالِ عِمَادًا ، فَأَمَالَهُمَا جَمِيعًا <sup>(٣)</sup> وَذَا قِيَاسٍ . وَمَنْ قَالَ عِمَادًا قَالَ مِعْزَانًا ، وَهَما مُسْلِمَانِ . وَذَا قِيَاسُ قَوْلٍ غَيْرِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ لِمَانٍ بِمَنْزِلَةِ عِمَادٍ ، وَالنُّونُ بَعْدَهُ مَكْسُورٌ ، فَهَذَا أَجْدَرُ .

فَجُمْلَةُ هَذَا أَنَّ كُلَّ مَا كَانَتْ لَهُ الْكُسْرَةُ أُلْزِمَ كَانَ أَقْوَى فِي الْإِمَالَةِ . ٢٦٤

هَذَا بَابُ مَا أَمِيلُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَإِنَّمَا هُوَ شَاذٌ

وَذَلِكَ الْحَبْجَاجُ إِذَا كَانَ اسْمًا لِرَجُلٍ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ فَعَمِلُوهُ عَلَى الْأَكْثَرِ ، لِأَنَّ الْإِمَالَةَ أَكْثَرَ فِي كَلَامِهِمْ . وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ يَنْصِبُهُ وَلَا يَمِيلُ أَلْفَ حَبْجَاجٍ إِذَا كَانَ صِفَةً ، يُجْرُونَهُ عَلَى الْقِيَاسِ .

( ١ ) ط : « وَإِذَا وَصَلَ » .

( ٢ ) أَى مَرَّةً بِالْإِمَالَةِ فِي « يَبْنِي وَيَبْنِيهَا » ، وَأُخْرَى بِدُونِ الْإِمَالَةِ .

( ٣ ) أَى أَمَالَ أَلْفِي « عِمَادًا » .

وأما النَّاسُ فيمليه من لا يقول هذا مبالً بمنزلة الحجاج ، وهم أكثر  
العرب ، لأنها كالف فاعِلٍ إذ كانت ثانية ، فلم تُمَلَّ في غير الجرِّ كراهيةً  
أن تكون كباب رَمِيتُ وغَزَوْتُ ، لأن الواو والياء في قُلْتُ وبعْتُ أقربُ  
إلى غير المعتلِّ وأقوى <sup>(١)</sup> .

وقال ناسٌ يوثقُ بمرئيتهم : هذا بابٌ ، وهذا مبالٌ ، وهذا عابٌ ، لما  
كانت بدلاً من الياء كما كانت في رَمِيتُ شُبِّهَتْ بها ، وشبهوها في بابٍ ومالٍ  
بالألف التي تكون بدلاً من واو غَزَوْتُ ، فتَبِعَتْ الواو الياء في العين كما تبعها  
في اللام ، لأنَّ الياء قد تَغَلَّبَ على الواو هنا . وفي مواضع سترها إن شاء الله .  
والذين لا يميلون في الرفع والنصب أكثر العرب ، وهو أعمُّ في  
كلامهم <sup>(٢)</sup> .

ولا يميلون في الفعل نحو قال ، لأنهم يَفَرِّقُونَ بين ما فَعَلْتُ منه مكسور  
وبين ما فَعَلْتُ منه مضمومٌ . وهذا ليس في الأسماء <sup>(٣)</sup> .

هذا باب ما يمتنع من الإمالة من الألفات التي أمَلَتْها فيما مضى  
فالخروف التي تمنعها الإمالة هذه السبعة : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء  
والعين ، والقاف ، والحاء ، إذا كان حرفٌ منها قبل الألف والألف تليه . وذلك  
قولك : قَاعِدٌ ، وغَائِبٌ ، وخَامِدٌ ، وصَاعِدٌ ، وطَائِفٌ ، وضَامِنٌ ، وظَالِمٌ .

(١) السيرافي : يريد أن ألف مال عين الفعل ؛ وهي متقلبة عن واو ؛ وباب  
رميت وغزوت ، الياء والواو فيه لام الفعل ؛ وعين الفعل أبعد من الاعتلال .

(٢) السيرافي : يريد ترك إمالة مال وباب .

(٣) السيرافي : يعني يفرقون بين قام وقال ورام وسام وبين خاف ؛ لأنك تقول  
قال : قات وقمت وسمت ؛ وتقول في خاف : خيفت .

(٤) ١ : وظالم وضامن .

ولمّا منعت هذه الحروف الإمالة لأنها حروفٌ مستعيلةٌ إلى الحنك الأُعلى ، والألفُ إذا خرجت من موضعها استعملت إلى الحنك الأُعلى ، فلما كانت مع هذه الحروف المستعيلة غلبت عليها كما غلبت الكسرةُ عليها في مساجد ونحوها . فلما كانت الحروفُ مستعيلةً وكانت الألفُ تستعمل ، وقربت من الألف ، كان القَمَلُ من وجهٍ واحدٍ أخفَّ عليهم ، كما أنَّ الحرفين إذا تقارب موضعهما كان رفعُ اللسان من موضع واحد أخفَّ عليهم فيذغمونه .

ولا نعلم أحداً يميل هذه الألف إلا من لا يؤخذ بلفته . وكذلك إذا كان الحرف من هذه الحروف بعد ألف تليها ، وذلك قولك : ناقدٌ <sup>(١)</sup> وعاطسٌ وعاصمٌ ، وعاضدٌ ، وعاطلٌ <sup>(٢)</sup> وناخلٌ ، وواغلٌ <sup>(٣)</sup> .

ونحوٌ من هذا قولم : صُقتُ ، لما كان بعدها القاف نظروا إلى أشبه الحروف من موضعها بالقاف فأبدلوه مكانها .

وكذلك إن كانت بعد الألف بحرف ، وذلك قولك : نافخٌ ، ونابعٌ ، وناققٌ ، وشاحطٌ ، وعاطلٌ <sup>(٣)</sup> وناهضٌ ، وناشطٌ ، ولم يمنعه الحرف الذي بينهما من هذا ، كما لم يمنع السين من الصاد في صَبَقْتُ ونحوه .

واعلم أن هذه الألفات لا يُميلها أحدٌ إلا من لا يؤخذ بلفته ، لأنها إذا كانت مما يُنصب في غير هذه الحروف لزمها النصب ، فلم يفارقها في هذه الحروف إذ كان يدخلها مع غير هذه الحروف .

(١) : « ناقد » ، تحريف .

(٢) : « ب » : « وعاطل » ، تحريف .

(٣) : « وواقد » تحريف كذلك ، لا يستقيم معه التشبيل ، لما فيه من التكرار .

(٤) : « ب » : « وغلط » . والعلاط : بالمهملة : الذي يعاط البعير بالعلاط

وهي سمة في عرض عنقه . ويقال غلظه بالقول والشر علطاً : وسمه به .

وكذلك إن كان شيء منها بعد الألف بحرفين ، وذلك قولك : مَنَاشِيطُ  
وَمَنَافِخُ ، وَمَعَالِيقُ<sup>(١)</sup> وَمَقَارِيطُ ، وَمَوَاعِظُ<sup>(٢)</sup> وَمَبَالِغُ . ولم يمنع الحرفان  
النصب كما لم يمنع السين من الصاد في صَوِيْقٍ ونحوه . وقد قال قوم : المناشيط  
حين تراخت وهي قليلة .

فإذا كان حرف من هذه الحروف قبل الألف بحرف وكان مكسوراً فإنه  
لا يمنع الألف من الإمالة . وليس بمنزلة ما يكون بعد الألف ، لأنهم يضعون  
الستهم في موضع المستعلية ، ثم يصوبون الستهم ، فلا انحدار أخف عليهم من  
الإضعاف . ألا تراهم قالوا : أَصَبْتُ وَصُقْتُ وَصَوِيْقُ . لما كان يشغل عليهم  
[ أن يكونوا ] في حال تسفل ثم يصعدون الستهم ، أرادوا أن يكونوا في حال  
استعلاء وألا يعملوا في الإضعاف بعد التسفل ، فأرادوا أن تقع الستهم موقفاً  
واحداً . وقالوا : قَسَوْتُ وَقَسْتُ ، فلم يحولوا السين لأنهم انحدروا ، فكان  
الانحدار أخف عليهم من الاستعلاء من أن يصعدوا من حال التسفل . وذلك  
قولهم : الضَّعَافُ ، والصَّعَابُ ، والطَّنَابُ ، والصفَّافُ ، والقيَّابُ ، والقِفَافُ ،  
والغِيَّابُ ، والغِلَابُ وهو في معنى الغالبة من قولك : غَالَبْتُهُ غِلَاباً . وكذلك  
الظَّاءُ . ولا يكون ذلك في قائم وقوائِمَ . لأنه جاء الحرف المستعلي مفتوحاً .  
فلما كانت الفتحة تمنع الألف الإمالة في عَذَابٍ وتَأَبَّلٍ ، كان الحرف المستعلي  
مع الفتحة أغلب ، إذ كانت الفتحة تمنع الإمالة فلما اجتمعاً قوياً على الكسرة .

وإذا كان أول الحرف مكسوراً وبين الكسرة والألف حرفان أحدهما  
ساكن ، والساكن أحد هذه الحروف ، فإن الإمالة تدخل الألف ، لأنك  
كنت ستُميلُ لو لم يدخل الساكن للكسرة ، فلما كان قبل الألف بحرف

(١) : « ومعاليق ومنافخ » ب : « ومعاليق ومنافخ » .

(٢) : « مواعظ » ساقطة من ب .

مع حرف تمال معه الألف ، صار كأنه هو المكسور ، وصار بمنزلة القاف في قِفَاف . وذلك قولك : ناقةٌ مِقْلَاتٌ ، والمِصْبَاحُ ، والمِطْعَانُ . وكذلك سائر هذه الحروف <sup>(١)</sup> .

وبعض من يقول قِفَافٌ ويميل ألف مِفْعَالٍ وليس فيها شيء من هذه الحروف ، ينصب الألف في مِصْبَاحٍ ونحوه ، لأن حرف الاستعلاء جاء ساكنًا غير مكسور وبعده الفتح ، فلما جاء مسكنًا تليه الفتحة صار بمنزلة لو كان متحرِّكًا بعده الألف ، وصار بمنزلة القاف في قِوَامٍ . وكلاهما عربيٌّ له مذهبٌ .

وتقول : رأيتُ قِرْجًا وأُتيتُ ضِمْنًا فتميل ، وهما ههنا بمنزلة في صِفَافٍ وقِفَافٍ . وتقول : رأيتُ عِرْقًا ورأيتُ مِلَقًا لأنهما بمنزلة في غَرَمٍ ، والقاف بمنزلة في قائم <sup>(٢)</sup> .

وسمى قائم يقولون : أراد أن يضربَ بها زيدٌ ، فأمالوا . ويقولون : أراد أن يضربَ بها قبلُ ، فنصبوا للقاف وأخواتها .

فأما نابَ ومالَ وباعَ فإنه من يُميلُ يُلزمُها الإمالة على كل حال ، لأنه إنما يَنْحُو نحو الياء التي الألفُ في موضعها . وكذلك خافَ ، لأنه يروم الكسرة التي في خِفْتُ كما نَحَا نحو الياء . وكذلك أَلِفُ حُبْلٍ ، لأنها في بنات

( ١ ) السيرافي : يريد أن حرف الاستعلاء : إذا كان ساكنًا بين الكسرة وبين الحرف الذي يلي الألف فبعض العرب لا يعتد به لساكنه وأنه كحرف ميت لا يعتد به يكون في جملة الحرف الأول الذي قبله ؛ فكان الكسرة فيه .

( ٢ ) السيرافي : يريد أن الإمالة في قِرْجًا وضمنا جائزة ، لأن حرف الاستعلاء قبل الكسرة . وفي عِرْقًا ومِلَقًا الفتح ، لأن حرف الاستعلاء بعد الكسرة والألف تليه .

٢٦٠ الياء<sup>(١)</sup> . وقد بُيِّنَ ذلك . ألا تراهم يقولون : طاب<sup>(٢)</sup> ، وخاف ، ومُعْطَى ، وسَقَى  
فلا تمنعهم هذه الحروف من الإمالة<sup>(٣)</sup> .

وكذلك بابُ غَزَا ، لأنَّ الألفَ ههنا كأنها مُبْدَلَةٌ من ياء . ألا ترى أنهم  
يقولون : صَغَا وضَغَا .

ومِمَّا لا تَمَالُ أَلْفُهُ فَاعِلٌ من المضاعف ومُفَاعِلٌ وأشباهُهما ، لأنَّ الحرفَ  
قبل الألف مفتوح ، والحرف الذي بعد الألف ساكن لا كسرة فيه ، فليس هنا  
ما يميله . وذلك قولك : هذا جَادٌ ومَادٌ ، وجَوَادٌ : [ جمعُ جَادَةٍ ] ، ومررتُ  
برَجُلٍ جَادٍّ ، فلا يميل<sup>(٢)</sup> يكره أن يَنْحَوِيَ نحوَ الكسرة فلا يميل ، لأنَّه فَرَّ مِمَّا  
يَحْقُقُ فِيهِ الكسرة ، ولا يميل للجرِّ ، لأنَّه إِنَّمَا كَانَ يميل في هذا للكسرة  
التي بعد الألف ، فلَمَّا قَدَّهَا لم يَمِلْ . وقد أَمَالَ قوم في الجرِّ شبهوها بِمَالِكٍ  
إِذَا جَعَلْتَ الكاف اسمَ المضاف إليه<sup>(٣)</sup> .

وقد أَمَالَ قومٌ هَلَى كلِّ حالٍ كما قالوا : هذا مَاهِشٌ ، لِيُبينوا الكسرة في  
الأصل . وقال بعضهم : مررتُ بِمَالٍ قاسِمٍ ، ومررتُ بِمَالٍ مَلِيقٍ : ومررتُ  
بِمَالٍ يَنْقَلُ ، فُتُتِحَ هذا كُلُّهُ . وقالوا : مررتُ بِمَالٍ زَيْدٍ ، فَإِنَّمَا فُتِحَ الأوَّلُ  
للقاف ، شَبَّهَ ذلك بِعَاقِدٍ وَنَاعِقٍ وَمَنَاشِيطٍ . وقال بعضهم : بِمَالٍ قاسِمٍ ، ففَرَّقَ  
بين المنفصل والمتَّصِلِ ، ولم يَقوَ على النصب إِذْ كَانَ منفصلاً . وقد فَصَّلُوا بين  
المنفصل وغيره في أشياء سَتُبَيِّنُ لك إِن شاء الله .

(١) أ ، ب : « من بنات الياء » مع حذف الواو التي في « وقد » بعدها .

(٢) أ : « يميل » .

(٣) السيراني : وجه احتجاج سيبويه بمالك لإمالة جاد وجواد أن الكسرة في مالك كسرة إعراب لا تثبت ولا يعتد بها ، وقد أميل الألف من أجلها . فكذلك أيضاً كسرة جواد وجاد المقدرة ، تمال من أجلها وإن ذهب في اللفظ . وأصل جاد جادد ، وجواد جوادد ، لأنه فاعل وفواعل .



وسمّاهم يقولون : يريد<sup>(١)</sup> أن يَضْرِبَهَا زَيْدٌ ، وَمِنْهَا زَيْدٌ ، فلما جاءوا بالقاف في هذا النحو نَصَبُوا قَالُوا : أراد أن يَضْرِبَهَا قَائِمٌ ، وَمِنْهَا نَقَلَ<sup>(٢)</sup> ، وأراد أن يَمْلِكَهَا<sup>(٣)</sup> مَلِكٌ ، وأراد أن يَضْرِبَهَا سَمْلَقٌ ، وأراد أن يَضْرِبَهَا يَنْقَلُ ، وأراد أن يَضْرِبَنَا بِسَوَاطِرٍ ، نصبوا هذه المستعلية<sup>(٤)</sup> وغلبت كما غلبت في مَنَاشِيطٍ ونَحْوِهَا ، وصارت الهاءُ والألفُ كالقافِ والألفُ في فَاعِلٍ وَمَفَاعِيلٍ ، وضارعت الألفُ في فَاعِلٍ وَمَفَاعِيلٍ ، ولم يمنع النصب ما بين الألفِ وهذه الحروف ، كما لم يمنع في السَّمَالِيقِ قلبَ السينِ صادًا ، وصارت المستعلية في هذه الحروف أقوى منها في مالٍ قَائِمٍ ، لأنَّ القاف هنا ليست من الحرف ، وإنما شَبَّهَتْ أَلْفُ مَالٍ بِأَلْفِ فَاعِلٍ . ومع هذا أنها في كلامهم يَنْصَبُهَا أَكْثَرُهم في الصلة ، أَجْرَ وَهَاجِلٍ ما وصفتُ لك . فتقول : مَنَا زَيْدٌ ، وَيَضْرِبُهَا زَيْدٌ ، إِذْ لم تُشَبَّهْ الألفات الأخرى . ولو فَعَلَ بها ما فَعَلَ بِالْمَالِ لم يُسْتَنْكَرَ في قول من قال : بِمَالٍ قَاسِمٍ .

وقالوا : هذا عِمَادُ قَاسِمٍ ، وهذا عَالِمُ قَاسِمٍ ، وَنُعْمَى قَائِمٍ ، فلم يكن عندهم بمنزلة المال ، وَمَتَّاعٍ وَمَجْلَانٍ ؛ وذلك أَنَّ الْمَالَ آخِرُهُ يَتَغَيَّرُ ، وَإِنَّمَا يَمَالُ فِي الْجَرِّ فِي لَفَةٍ مِنْ أُمَالٍ ، فَإِنْ تَغَيَّرَ آخِرُهُ عَنِ الْجَرِّ نُصِبَتْ أَلْفُهُ . والذي أُمَالُ لَهُ الألفُ في عِمَادٍ وَعَابِدٍ ونَحْوِهَا مِمَّا لَا يَتَغَيَّرُ فِيمَالَةٍ هذا أبدأ لازمةً ، فلما قويت هذه القوة لم يَقْوِ عَلَيْهَا الْمَنْفَعِلُ .

(١) ا ب : « أراد » .

(٢) ط : « منا فضل » .

(٣) ط : « يعلمها » .

(٤) ا ب : « هذه المستعلية » ، تحريف .

وقالوا : لم يَضْرِبْهَا الذى تعلم ، فلم يميلوا لأن الألف قد ذهبت ، ولم يجعلوها <sup>(١)</sup> بمنزلة ألف حُبْلٍ وَمَرْمَى ونحوهما .

وقالوا : أراد أن يُعْلِمَا <sup>(٢)</sup> وأن يَضِيطَا ، فُتِحَ للطاء ، وأراد أن يَضِيطَهَا .

وقالوا : أراد أن يَفْقَلَا ، لأن القاف مكسورة ، فهي بمنزلة قِفَافٍ .

وقالوا : رأيتُ ضَيْقًا وَمَضِيقًا ، كما قالوا : عَلَقًا ، ورأيتُ علمًا كثيرًا ، فلم يميلوا ، لأنها نُون وليست كالألف فى مَعْنَى وَمِعْرَى <sup>(٣)</sup> .

٢٦٧

وقد أُمال قومٌ فى هذا ما ينبغى أن يمال فى القياس ، وهو قليل ، كما قالوا : طَلَبْنَا وَعِنَبًا . وذلك قول بعضهم : رأيتُ عِرْقًا وضيقًا . فلما قالوا طَلَبْنَا وَعِنَبًا ، وعِنَبًا ، فشهوها بألف حُبْلٍ ، جَرَأَم [ ذلك ] على هذا حيث كانت فيها عِلَّةٌ تُمِيلُ القاف ، وهى الكسرة التى فى أوله ، وكان هذا أجدر أن يكون عندهم <sup>(٤)</sup> .

وسمعتهم يقولون : رأيتُ سَبَقًا ، حيث فتحو . وإنما طَلَبْنَا وعِرْقًا كالشواذ قلقتها .

واعلم أن بعض من يقول عابده من العرب فيميل يقول : مررتُ بِمَالِكٍ فينصب ، لأن الكسرة ليست فى موضع تَلَزَم <sup>(٥)</sup> ، وآخرُ الحرف قد يتغير ، فلم يقو عندهم ، كما قال بعضهم : بِمَالٍ قَامٍ ولم يقل عبادُ قاسم .

( ١٠ ) ا ، ب : « ولم يجعلها » .

( ٢ ) ا ، ب : « أن تعلمها » .

( ٣ ) يعنى أن الألف المنقلبة عن تنوين اللوقف على المنصوب لا تمال .

( ٤ ) السيرافى : يريد أن الذين أُمالوا شبهوا هذه الألف لما وقعت طرفا بألف

التأنيث المقصورة ، ولا خلاف فى جواز إمالة الألف المقصورة للتأنيث ؛ لأنها

تقلب ياء فى التأنيث . وقد مضى الكلام على نحو هذا .

( ٥ ) أى تَلَزَمه . وفى ط : « يلزم » .

وَمَا لَا يَمِيلُونَ إِلَيْهِ : أَحَقُّ ، وَأَمَّا ، وَإِلَّا ، فَارْتَفَعُوا بَيْنَ أَلْفَاتِ  
الْأَسْمَاءِ نَحْوَ حُبْلَى وَعَطَشَى .

وقال الخليل : لو سُمِّيت رجلاً بها وامراً جازت فيها الإمامة .

ولكنهم يميلون في أُنَى لِأَنَّ أُنَى تَكُونُ مِثْلَ أَيْنَ ، وَأَيْنَ تَحْتَفِلُكَ ،  
وإِنَّمَا هُوَ اسْمٌ صَارَ ظَرْفًا قَرِيبٌ مِنْ عَطَشَى .

وقالوا : لَا ، فَلَمْ يَمِيلُوا ، لِأَنَّ أُنَى تَكُونُ اسْمًا ، فَارْتَفَعُوا بَيْنَ وَبَيْنَ ذَا .

وقالوا : مَا ، فَلَمْ يَمِيلُوا لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ تَكُنْ ذَا ، وَلِأَنَّهَا لَا تَتِمُّ اسْمًا  
إِلَّا بِصِلَةٍ مَعَ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ تَكُنْ الْمَهْمَةُ ، فَارْتَفَعُوا بَيْنَ الْمُبْتَهِنِينَ إِذْ كَانَ ذَا  
حَالَهَا .

وقالوا : بِأَوْتَا ، فِي حُرُوفِ الْمَعْجَمِ ، لِأَنَّهَا أَسْمَاءٌ مَا يُلْفِظُ بِهِ ، وَلَيْسَ فِيهَا  
مَا فِي قَدَوْلَا ، وَإِنَّمَا جَاءَتْ كَسَائِرُ الْأَسْمَاءِ لَا لِمَعْنَى آخَرٍ .

وقالوا : بِأَزِيدُ ، لِأَنَّ الْيَاءَ .

وَمَنْ قَالَ هَذَا مَهْلًا : وَرَأَيْتُ بِأَيَّ فَإِنَّهُ لَا يَقُولُ عَلَى حَالٍ : سَبَاقٌ وَلَا قَارٌ  
وَلَا غَابٌ : — وَغَابٌ : الْأَجْمَةُ — فَهِيَ كَأَلْفِ فَاعِلٍ عِنْدَ عَامَتِهِمْ ، لِأَنَّ الْمَعْتَلَّ  
وَسَطًا أَقْوَى ، فَلَمْ يَبْلُغْ مِنْ أَمْرِهَا هَهُنَا أَنْ تَمَالَ مَعَ مُسْتَعْلٍ ، كَمَا أَنَّهُمْ لَمْ  
يَقُولُوا : بِأَلٍ مِنْ بُلْتُ حَيْثُ لَمْ تَكُنْ الْإِمَامَةُ قَوِيَّةً فِي الْمَالِ وَلَا مُسْتَحْسَنَةً  
عِنْدَ الْعَامَةِ .

## هذا باب الراء

والراء إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة ، والوقف يزيد بها إيضاحاً  
فلما كانت الراء كذلك قالوا : هذا راشدٌ ، وهذا فراشٌ ، فلم يميلوا ، لأنهم  
كانهم قد تكلموا براءين مفتوحين ، فلما كانت كذلك قويت على نصب  
الألفات ، وصارت بمنزلة القاف ، حيث كانت بمنزلة حرفين مفتوحين ، فلما  
كان التفتح كأنه مضاعف وإنما هو من الألف ، كان العمل من وجه واحد  
أخف عليهم .

وإذا كانت الراء بعد ألفٍ تمال لو كان بعدها غيرُ الراء ، لم تمل في الرفع  
والنصب ، وذلك قولك : هذا حمارٌ ، كأنك قلت هذا فِعَالٌ <sup>(١)</sup> . وكذلك  
في النصب ، كأنك قلت : فِعَالًا <sup>(٢)</sup> ، فقلت ههنا فنصبت كما فعلت ذلك  
قبل الألف .

وأما في الجر فتميل الألف ، كان أولُ الحرف مكسوراً أو مفتوحاً أو  
مضموماً ، لأنها كأنها حرفان مكسوران ، فتميل ههنا كما غلبت حيث كانت  
مفتوحة ، فنصب الألف . وذلك قولك : مِنْ حِمَارِكَ ، وَمِنْ عَوَارِهِ ، وَمِنْ  
الْمُحَارِ ، وَمِنْ الدُّوَارِ ، كأنك قلت : فِعَالِلُ ، وَقِعَالِلُ ، وَفِعَالِلُ .

ومما تغلب <sup>(٣)</sup> فيه الراء قولك : قَارِبٌ وَغَارِمٌ ، وهذا طَارِدٌ ، وكذلك  
جميع المستعملية إذا كانت الراء مكسورة بعد الألف التي تليها ، وذلك لأن الراء  
لما كانت تقوى على كسر الألف في فِعَالٍ في الجر وفِعَالٍ ، لما ذكرنا من

(١) أ ، ب : « فعالك » والمألوف في التنظير يقتضي ما أثبت من ط .

(٢) أ ، ب : « كأنك قلت : هذا فعالك » .

(٣) أ ، ب : « تغلب » ، تحريف .

التضيف ، قويت على هذه الألفات ، إذ كنت إنما تَضَعُ لسانك في موضع استعلاء ثم تتحدو ، وصارت المستعلية ههنا بمنزلة في قَبَاف .  
 وتقول : هذه ناقةٌ فارقةٌ وأينقُ مفاريقُ ، فتعصب كما فعلت ذلك حيث قلت : نَاعِقٌ وَمُنَاقِقٌ وَمَنَاشِيطٌ<sup>(١)</sup> .

وقالوا : من قِرَارِكَ ، فقلت : كما غلبت القافُ وأخواتها ، فلا تكون أقوى من القاف<sup>(٢)</sup> ، لأنها وإن كانت كأنها حرفان مفتوحان فإنما هي حرفٌ [ واحد ، و ] بزنته ، كما أن الألف في غَارٍ<sup>(٣)</sup> والياء في قيلٍ بمنزلة غيرهما في الردَّ إذا صَفَرْتَ رُدَّتَا<sup>(٤)</sup> إلى الواو ، وإن كان فيهما من اللين ما ليس في غيرهما .  
 فإنما شُبِّهَتِ الرَّاءُ بالقاف ، وليس في الراء استعلاء ، فجعلت مفتوحةً تفتح نحو المستعلية ، فلما قويت على القاف كانت على الراء أقوى .

واعلم أن الذين يقولون مساجدٌ وعابدٌ<sup>(٥)</sup> ينصبون جميع ما أملت في الراء .  
 واعلم أن قوماً<sup>(٦)</sup> من العرب يقولون : الكافرونَ ورأيتُ الكافرينَ ، والكافِرَ ، وهي المتأخر ، لما بعثت وصار بينها وبين الألف حرفٌ لم تقو قوة المستعلية ، لأنها من موضع اللام وقوية من الياء . ألا ترى أن الألف يَجْعَلُهَا ياءً . فلما كانت كذلك عَمِلَتِ الكسرةُ عَمَلَهَا إذ لم يكن بعدها راءٌ<sup>(٧)</sup> .

(١) ا ، ب : « ومناشط » .

(٢) السبب في : يريد أن تفتح الراء ، في قرارِكَ ، إذا كان بعد الألف راء مكسورة لم تمنع الإمامة ، وغلبت الكسرة لفتح الراء التي قبل الألف حتى أميل كما غلبت الراء المكسورة ما قبلها في الإمامة ، وهو حرف الاستعلاء الذي قبل الألف . ولم تكن الراء المفتوحة التي قبل الألف بأقوى من حرف الاستعلاء في منع الإمامة .

(٣) ب : « عاد » وفي ا : « عماد » ، وهذه محرفة .

(٤) ا ، ب : « ردت » .

(٥) ب : « ومعابد » .

(٦) ا ، ب : « أن كثيراً » .

(٧) ا ، ب : « إذا لم تكن بعدها راء » .

وَأَمَّا قَوْمَ آخَرُونَ فَنَصَبُوا الْأَلْفَ فِي الرِّفْعِ وَالنَّصَبِ ، وَجَلَّوْهَا بِمَنْزِلَتِهَا ،  
إِذْ لَمْ يَحُلْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَلْفِ كَسْرٌ ، وَجَلَّوْا ذَلِكَ لَا يَمْنَعُ [النَّصَبُ] كَمَا لَمْ يَمْنَعِ  
فِي الْقَافِ وَأَخَوَاتِهَا ، وَأَمَلَّوْا فِي الْجَزِّ كَمَا أَمَلَّوْا حَيْثُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَلْفِ  
شَيْءٌ ، وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ أَوْلَى ، حَيْثُ كَانَ قَبْلُهَا حَرْفٌ تَمَالُ لَهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ  
بَعْدَهُ رَايَ .

وَأَمَّا بَعْضُ مَنْ يَقُولُ : مَرَرْتُ بِالْحِجَارِ ، فَإِنَّهُ يَقُولُ : مَرَرْتُ بِالْكَافِرِ ،  
فَيَنْصَبُ الْأَلْفَ ، وَذَلِكَ لِأَنَّكَ قَدْ تَرَكْتَ الْإِمَالَةَ فِي الرِّفْعِ وَالنَّصَبِ كَمَا تَرَكَهَا فِي  
الْقَافِ ، فَلَمَّا صَارَتْ فِي هَذَا كَالْقَافِ تَرَكَهَا فِي الْجَزِّ عَلَى حَالِهَا حَيْثُ كَانَتْ  
تُنْصَبُ فِي الْأَكْثَرِ ، يَعْنِي فِي النَّصَبِ وَالرِّفْعِ ، وَكَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ أَنْ يَنْصَبُوا  
نَحْوَ عَابِدٍ ، وَجُعِلَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ الرَّاءِ يُبْعِدُهُ مِنْ أَنْ يَمَالُ ، كَمَا جَعَلَهُ قَوْمٌ  
حَيْثُ قَالُوا هُوَ كَافِرٌ يُبْعِدُهُ مِنْ أَنْ يُنْصَبَ ، فَلَمَّا بَعُدَ وَكَانَ النَّصَبُ عِنْدَهُمْ  
أَكْثَرَ تَرَكُوهُ عَلَى حَالِهِ ، إِذْ كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ أَنْ يَقُولُوا عَابِدٌ ، وَالْأَصْلُ فِي  
فَاعِلٍ أَنْ تَنْصَبَ الْأَلْفَ ، وَلَكِنَّهَا تَمَالُ لَمَّا ذَكَرْتُ لَكَ مِنَ الْعِلَّةِ . أَلَا تَرَاهَا  
لَا تَمَالُ فِي تَابِلٍ . فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْأَصْلُ تَرَكُوها عَلَى حَالِهَا فِي الرِّفْعِ وَالنَّصَبِ .  
وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ أَقْلُ فِي قَوْلٍ مِنْ قَالَ عَابِدٌ وَعَالِمٌ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ : هَذَا قَارِبٌ ، يَقُولُونَ : مَرَرْتُ بِقَادِرٍ ، يَنْصَبُونَ  
الْأَلْفَ ، وَلَمْ يَجْعَلُوهَا حَيْثُ بَعُدَتْ تَقْوَى ، كَمَا أَنَّهَا فِي لَفْظَةِ الَّذِينَ قَالُوا مَرَرْتُ  
بِكَافِرٍ لَمْ تَقْوِ عَلَى الْإِمَالَةِ حَيْثُ بَعُدَتْ ، لَمَّا ذَكَرْنَا مِنَ الْعِلَّةِ .

٢٦٩

وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ تُرَفِّقُ عَرَبِيَّتَهُمْ : مَرَرْتُ بِقَادِرٍ قَبْلُ ، لِلرَّاءِ حَيْثُ كَانَتْ  
مَكْسُورَةً . وَذَلِكَ أَنَّهُ يَقُولُ قَارِبٌ كَمَا يَقُولُ جَارِمٌ ، فَاسْتَوَتْ الْقَافُ وَغَيْرُهَا ،  
فَلَمَّا قَالَ مَرَرْتُ بِقَادِرٍ أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَهَا كَقَوْلِهِ مَرَرْتُ بِكَافِرٍ ، فَيَسْوِيهِمَا هَهُنَا  
كَاسْوِيَهُمَا هُنَاكَ .

وسمنا من ثقب به من العرب يقول ، لَهْدَبَةُ بن خَشْرَم (١) :

عَسَى اللَّهُ يُفْنِي عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ بُمُنْهَرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبٍ (٢)

ويقول : هو قَادِرٌ (٣) .

واعلم أن مَنْ يقول : مررت بكافر أ كثرُ بمن يقول : مررتُ بقَادِرٍ ، لأنها من حروف الاستعلاء ، والراء قد أخبرتك بأمرها .

واعلم أن من العرب من يقول : مررتُ بِحِمَارٍ قاسم ، فيُنصبون للقاف كما نصبوا حين قالوا مررتُ بِمَالٍ قاسم ، إلا أن الإمالة في الحمار وأشباهه أكثر ، لأن الألف كأنها بينها وبين القاف حرفان مكسوران ، فن تم صارت الإمالة فيها أكثر منها في المال . ولستهم لو قالوا جَارِمٌ قاسم لم يكن بمنزلة حِمَارٍ قاسم ، لأن الذي يميل ألف جَارِمٍ لا يَتَغَيَّرُ ، فبين حِمَارٍ قاسم وجَارِمٍ قاسم . كما بين مالٍ قاسم وعَابِدٍ قاسم (٤) .

ومن قال : مررتُ بِحِمَارٍ قاسم قال : مررتُ بِسَفَارٍ قَبْلُ ، لأن الراء ههنا يُدركها التفسير . إمّا في الإضافة وإمّا في اسم مذكّر وهو حرف الإعراب .

(١) كذا في ط . وفي ا ، ب : « يقول » فقط . وفيها بعد البيت « البيت

لهْدَبَةُ بن الخشرم » . وقد سبق الكلام على البيت في هذا الجزء ص ١٥٩ .

(٢) واستشهد به هنا على جواز إمالة الألف من « قَادِر » وإن كان قبلها

حرف مانع ، وذلك لقوة الراء المكسورة على الإمالة .

(٣) بدون إمالة ، وذلك لأن الراء هنا غير مكسورة . ب ، ط : « ويقول »

والوجه ما ، أثبت من ا .

(٤) السيرافي : يريد أن الإمالة في جَارِمٍ قاسم أقوى منها في حِمَارٍ قاسم من

جهتين : إحداهما أن كسرة الراء في جَارِمٍ لازمة في كل حال وكسرة الراء في الحِمَارِ

تتغير بالرفع النصب . والجهة الأخرى : أن حرف الاستعلاء قد بعد من ألف

جَارِمٍ أكثر من بعده عن ألف حِمَارٍ . وكذلك الإمالة في عَابِدٍ قاسم أقوى منه في مالٍ

قاسم .

وتقول : مرتت بِفَارٍّ قَبْلُ في لغة من قال مررتُ بالحمار قبلُ وقال مررتُ بكافِرٍ قَبْلُ ، من قَبْلُ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الْجُرُورِ وَبَيْنَ الْأَلْفِ فِي قَارٍّ إِلَّا حَرْفٌ وَاحِدٌ سَاكِنٌ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ مَوْضِعِ الْآخِرِ ، وَإِنَّمَا يَرْفَعُ لِسَانَهُ عَنْهَا ، فَكَأَنَّهُ لَيْسَ بَعْدَ الْأَلْفِ إِلَّا رَاءٌ مَكْسُورَةٌ ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ مَرَّتُ بِكَافِرٍ كَانَ الْإِلاَزْمُ لِهَذَا عِنْدَهُمُ الْإِمَالَةُ .

وتقول : هذه صَمَارِيرٌ <sup>(١)</sup> ، وَإِذَا اضْطُرَّ الشَّاعِرُ قَالَ : الْمَوَارِيرُ <sup>(٢)</sup> . وهذا بمنزلة مررتُ بِفَارٍّ ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ هِيَ الْمَنَابِيرُ كَانَ الْإِلاَزْمُ لِهَذَا الْإِمَالَةُ ، إِذْ كَانَتْ الرَّاءُ بَعْدَ الْأَلْفِ مَكْسُورَةً . وَقَالَ تَعَالَى جَدُّهُ : « كَانَتْ قَوَارِيرَ . قَوَارِيرَ مِنْ رِضَّةٍ <sup>(٣)</sup> » .

ومن قال هذا جاذبٌ لم يقل هذا فَارٌّ ، لقوةِ الرَّاءِ هنا كما ذكرنا .

وتقول : هذه دَنَابِيرٌ كَأَقْلَتِ : كَافِرٌ ، فِهَذَا أَجْدَرُ لَأَنَّ الرَّاءَ أَبْعَدُ . وَ[قَدْ] قَالَ : بَعْضُهُمْ مَنَاشِيطٌ ، فَذَا أَجْدَرُ . فَإِذَا كُنْتَ فِي الْجَرِّ قَصَصْتُهَا قِصَّةَ كَافِرٍ .

واعلم أَنَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ : هَذَا دَاعٍ فِي الشُّكُوتِ فَلَا يَمِيلُونَ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَلْفُظُوا بِالْكَسْرِ كَسْرَةَ الْعَيْنِ ، يَقُولُونَ : مَرَّتُ بِحِمَارٍ ، لِأَنَّ الرَّاءَ كَأَنَّهَا عِنْدَهُمْ مَضَاعِفَةٌ ، فَكَأَنَّهُ جَرَّ رَاءَ قَبْلُ رَاءٍ . وَذَلِكَ قَوْلُهُ مَرَّتُ بِالْحِمَارِ ، وَأَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ ٢٧٠ مِنَ النَّارِ . وَقَالُوا <sup>(٤)</sup> : فِي مِهَازِي تَمِيلُ الْمَاءُ وَمَا قَبْلَهَا . وَقَالَ : سَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُونَ : ضَرَبْتُ ضَرْبَةً ، وَأَخَذْتُ أَخَذَةً ، وَشَبَّهِ الْمَاءُ بِالْأَلْفِ فَأَمَالَ مَا قَبْلَهَا ،

(١) الصعارير : جمع صعرورة وصعرور ، وهي الصمغة الصغيرة المستديرة . وهو جمع قد حذفت منه الياء ، وأصله صعارير . وفي ، ب : « صغار » تحريف .

(٢) ١ : « الموارد » محرفة . وفي ب : « البوارر » ، وأثبت ما في ط .

(٣) الآية ١٥ ، ١٦ من سورة الإلسان .

(٤) ١ ، ب : « قال الأخفش : وقالوا » .



كما يميل ما قبل الألف . ومن قال أراد أن يَضْرِبَهَا قاسمٌ ، قال : أراد أن يَضْرِبَهَا راسِدٌ . ومن قال بِمَالٍ قاسِمٌ قال : بِمَالٍ راسِدٍ والراءُ أضعفُ في ذلك من القاف ، لما ذكرتُ لك .

وتقول : رأيتُ عِفْرًا كما تقول رأيتُ عِلْقًا ، ورأيتُ عِبرًا كما قلتُ ضيقًا وهذا عِثْرَانُ كما تقول حِقْنَانُ .

واعلم أن قومًا يقولون : رأيتُ عِفْرًا فيميلون للكسرة ، لأن الألف في آخر الحرف<sup>(١)</sup> ، فلما كانت الراء ليست كالستعلية وكان قبلها كسرة ، وكانت الألف في آخر الحرف ، شبهوها بألف حُبْلَى ، وكان هذا أُلْزِمَ حيث قال بعضهم : رأيتُ عِرقًا ، وقال : أراد أن يَغْرِهَا ، وأراد أن يَغْرِهَا ، ورأيتُكَ عِسرًا ، جعلوا هذه الأشياء بمنزلة ما ليس فيه راء .

وقالوا : رأيتُ عِبرًا ، فإذا كانت الكسرة تُميل ظلياءُ أجدرُ أن تميل .

وقالوا : النَّغْرَانُ حيث كسرت أول الحرف ، وكانت الألف بعد ما هو من نفس الحرف ، فشبه بما يُدْبَى على الكلمة نحو أَلْفِ حُبْلَى .

وقالوا عِمرَانُ ، ولم يقولوا بِرَقَانٍ جمعُ بَرَقٍ ، ولا حِقْنَانُ ، لأنها من الحروف المستعلية<sup>(٢)</sup> .

(١) ١ : « لا للألف في آخر الحروف » وفي ب : « لا للألف في آخر الحرف » .

(٢) السيراني : هؤلاء فرقوا بين الراء والمستعلية ؛ فأمالوا في الراء ولم يميلوا في المستعلية لقفوتها . وشبهوا الألف في عمران ونغران بألف حُبْلَى ، وجعلوها كالطرف ولم يعتدوا بالنون .

ومن قال هنا عِمْرَانُ فأمال ، قال في رجل يسمّى عِمْرَانُ : هذا عِمْرَانُ  
كما قالوا جِلْبَابٌ ، فلم يمنع ما بينهما الإمالة كما لم يمنع الصاد في صَمَالِيْق (١) .

وقالوا : ذا فِرَاشٌ وهنا جِرَابٌ ، كانت الكسرة أَوَّلًا والألف زائدة ،  
شُبِّهَتْ بِعِمْرَانٍ . والنصبُ فيه كله أحسنُ ، لأنها ليست كالألف حُبْلَى .

هذا باب ما يمال من الحروف التي ليس بعدها ألف

إذا كانت الراء بعدها مكسورة

وذلك قولك : مِنَ الضَّررِ ، وَمِنَ البَعْرِ ، وَمِنَ الكِبَرِ ، وَمِنَ الصَّغَرِ ،  
وَمِنَ الفَقْرِ ، لما كانت الراء كأنها حرفان مكسوران وكانت تُشَبِّهُ الياء أَمالوا  
للفتح كما أَمالوا الألف ، لأن الفتحة من الألف ، وشَبَّهَ الفتحة بالكسرة  
كشَبَّهَ الألف بالياء ، فصارت الحروفُ ها هنا بمنزلتها إذا كانت قبل الألف  
وبعد الألف الراء ، وإن كان الذي قبل الألف من المستعلية نحو ضاربٍ  
وقارب .

وقول : مِنَ عَمْرٍو ، فتعمل العين لأن الميم ساكنة . وقول : مِنَ الحَاذِرِ ،  
فتعمل الذال ، ولا تقوى على إمالة الألف ، لأن بعد الألف فتحًا وقبلها ،  
فصارت الإمالة لا تعمل بالألف شيئًا ، كما أنك تقول حَاضِرٌ فلا تعملُ ، لأنها  
من الحروف المستعلية . فكما لم تُعْمَلِ الألف للكسرة كذلك لم تُعْمَلِها  
لإمالة الذال (٢) .

(١) السيرافي : يريد أن القاف في عمران لم تمنع الإمالة التي أوجبها  
كسرة العين وإن كان بين الكسرة والألف القاف ؛ كما أن السين في صماليق تقاها صادا  
من أجل القاف فنقول صماليق وإن كان بينهما أحرف .

(٢) بعده في كل من ا ، ب : « قال أبو الحسن : أقول في مذعور وابن نور ،  
أميل ما قبل الواو ، فأما الواو فلا يميلها . وسيبويه يقول : أروم الكسرة في الواو .

وتقول: هذا ابن مَذْعُورٍ ، كأنك تروم الكسرة ، لأنّ الراء كأنها حرفان مكسوران ، فلا تميل الواو لأنها لا تُشَبِّه الياء ، ولو أملت ما قبلها ، ولكنتك تروم الكسرة كما تقول رُدٌّ .

ومثل هذا قولهم : عَجِبْتُ مِنَ السَّهْرِ ، وَشَرِبْتُ مِنَ الْمُنْقَرِ . وَالْمُنْقَرُ : الرُّكْبَةُ الكثيرة الماء .

وقالوا : رأيتُ خَبِطَ الرَّيْفِ ، كما قالوا من الطر .

وقالوا : رأيتُ خَبِطَ فِرْنَدٍ ، كما قال من الكافرين . ويقال هذا خَبِطُ رِيَّاحٍ ، كما قال من المنقَرِ . وقال مررتُ بِعَيْرٍ ومررتُ بِخَيْرٍ ، فلم يُشَمِّمْ لأنها تَمَحَقُّ مع الياء كما أنّ الكسرة في الياء أَخْفَى . وكذلك مررتُ بِبَعِيرٍ ، لأنّ العين مكسورة . ولكّهم يقولون : هذا ابنُ نَوْرٍ <sup>(١)</sup> .

وتقول : هذا قفّا رِيَّاحٍ ، كما تقول رأيتُ خَبِطَ رِيَّاحٍ ، فتميل طاء خَبِطَ للراء المنفصلة المكسورة <sup>(٢)</sup> وكذلك أَلِفٌ قَفّا في هذا القول .

وأما من قال : مررتُ بِمَالٍ قائمٍ فلم يَنْصِبْ لأنها منفصلة <sup>(٣)</sup> قال : رأيتُ خَبِطَ رِيَّاحٍ وَقَفّا رِيَّاحٍ ، فلم يُمِيلْ .

سمعنا جميع ما ذكرنا لك من الإمالة والنصب في هذه الأبواب من العرب <sup>(٤)</sup> .

( ١ ) أ ، ب : « نور » بانون .

( ٢ ) المكسورة ، ساقطة من ط .

( ٣ ) افقط : « قالوا » .

( ٤ ) النسيباني : الذي يفرق بين المنفصل والمتصل أن يجعل اللام المكسورة في مال كأنها لم تتصل بتمام قاسم ؛ لأنها كلمة أخرى . وكذلك الطاء المفتوحة في رأيتُ خَبِطَ رِيَّاحٍ كأنها لم تتصل بكسرة الراء في رِيَّاح ؛ لأنها من كلمة أخرى .

ومن قال : مِنْ عَهْرٍ وَ مِنْ النِّعْرِ <sup>(١)</sup> فأمال ، لم يُمِيلْ مِنَ الشَّرْقِ ، لأنَّ  
بعد الراء حرفاً مستعليّاً ، فلا يكون ذا كمال يمكن : هذا مارق <sup>(٢)</sup> .

هذا باب ما يلحق الكلمة إذا اختلت حتى تصير حرفاً

فلا يستطاع أن يتكلم بها في الوقف ، فيعتمد بذلك اللُّجُوقُ في الوقف  
وذلك قولك : عِ وَشِهْ . وكذلك جميع ما كان من باب وَعَى يَمِى : فإذا  
وصلت قلت : ع حديثاً ، وشي ثوباً ، حذفته لأنك وصلت إلى التكلم به ،  
فاستغنيت عن الماء . فاللاحق في هذا الباب الماء .

هذا باب ما يتقدم أول الحروف

وهي زائدة قدمت لإسكان أول الحروف

فلم تصل إلى أن تبتدىء بساكن ، فقدمت الزيادة متحركة لتصل إلى التكلم  
والزيادة ههنا الألف الموصولة . وأكثر ما تكون في الأفعال .

فتكون في الأمر من باب فَعَّلَ يَفْعُلُ ما لم يتحرك ما بعدها . وذلك  
قولك : اضْرِبْ ، أَقْبِلْ ، أَسْمَعْ ، أَذْهَبْ ، لأنهم جعلوا هنا في موضع يسكن  
أوله فيما بنوا من الكلام .

وتكون في أَفْعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ . وهذه <sup>(٣)</sup> الثلاثة على زنة

( ١ ) ط فقط : « ومن النغر » .

( ٢ ) السيرافي : يريد أن حرف الاستعلاء إذا كان بعد الراء المكسورة منع  
من إمالة ما قبل الراء ، وهو إمالة الشين من الشرق كما منع من إمالة الألف في  
مارق .

وبعد كلمة « مارق » في كل من ا ، ب : « وقال تحسب وتسمى وتصفى  
لا يكون فيه إلا الفتح في التاء والنون والهمزة . وهو قول العرب » .

( ٣ ) ا ، ب : « فهذه » .

واحدة ومثال واحد ، والألف تلزمهن في فَعَلَ وفَعَلْتُ والأمر ، لأنهم جلوه يسكن أوله ههنا فيما بنوا من الكلام . وذلك انطلق ، واختبس ، وأخَرَرْتُ ، وهذا النحو .

وتكون في استَفَعَلْتُ ، وأَفْعَلْتُ ، وأَفْعَلْتُ ، وأَفْعَلْتُ ، وأَفْعَلْتُ ، وهذه الخمسة على مثال واحد ، وحال الألف فيهن كالماء في افْعَلْتُ ، وقصتهن في ذلك كقصتهن في افْعَلْتُ . وذلك نحو اسْتَخْرَجْتُ ، واقْتَسَمْتُ ، واشْتَابَيْتُ ، واجْلُوذْتُ ، واعشَوْشَيْتُ . وكذلك ما جاء من بنات الأربعة على مثال استَفَعَلْتُ ، نحو اخْرَجْتُمْ واقشَعَرْتُ . فالحال كحال استَفَعَلْتُ (١) .

وأما ألف افْعَلْتُ فلم تلحق ، لأنهم أسكنوا الفاء ، ولكنها بنى بها الكلمة وصارت فيها بمنزلة ألف فاعَلْتُ في فاعَلْتُ ، فلما كانت كذلك صارت بمنزلة ما ألحق بينات الأربعة ، ألا ترى أنهم يقولون يُخْرِجُ وأنا أُخْرِجُ ، فيضمون كما يضمون في بنات الأربعة ، لأن الألف لم تلحق لسكن أحدثوه .

وأما كل شيء كانت ألفه موصولة فإن فَعَلَ منه وأَفْعَلَ وفَعَلَ مفتوحة أوائل ، لأنها ليست تلزم أول الكلمة ، يعني ألف الوصل ، وإنما هي ٢٧٢ ههنا كالماء في عه . فهي في هذا الطرف كالماء في هذا الطرف ، فلما لم تقرب من بنات الأربعة نحو دَخَرَجْتُ وصلَصْتُ ، جعلت أوائل ما ذكرنا مفتوحة كأوائل ما كان من فَعَلْتُ الذي هو على ثلاثة أحرف ، نحو ذَهَبَ وضَرَبَ وقتَلَ وعَلِمَ ، وصارت اخْرَجْتُمْ واقشَعَرْتُ كاستَفَعَلْتُ ، لأنها لم تكن هذه الألفات فيها إلا لما حَدَّثَ من الشُّكُون ، ولم تلحق لتُخْرِجَ بناء الأربعة إلى بناء من الفعل أكثر من الأربعة ، كما أن أفْعَلَ خرجت من الثلاثة إلى بناء

(١) ما بعد « اقشعررت » إلى هنا ساقط من ط .

من الفعل على الأربعة ، لأنه لا يكون الفعل من نحو سَفَرَجَلٍ ، لا يَجْدُ في الكلام مثل سَفَرَجَلَتْ . فلما لم يكن ذلك صُرِفَتْ إلى باب اسْتَفْعَلَتْ ، فأجريت مُجَرَّي ما أصله الثلاثة . يعني آخرَ نَجَم .

واعلم أن هذه الألفات إذا كان قبلها كلامٌ حُذِفَتْ ، لأنَّ الكلام قد جاء قبله ما يُسْتغْنَى به عن الألف ، كما حُذِفَتْ الهاءُ حين قلت : ع يا فتى ، فجاء بعدها كلام . وذلك قولك : يا زيدُ اضْرِبْ صَخْرًا ، ويا زيدُ اقْتُلْ واستَخْرِجْ ، وإنَّ ذلك آخرُ نَجَم ، وكذلك جميع ما كانت أَلْفُه موصولة .

واعلم أنَّ الألف الموصولة فيما ذكرنا في الابتداء مكسورةٌ أبدًا ، إلَّا أن يكون الحرفُ الثالث مضمومًا فتَضَمُّها ، وذلك قولك : اقْتُلْ ، اسْتَضَعِفَ ، احْتَقِرْ ، آخرُ نَجَمٍ . وذلك أنَّك قرَّبت الألف من المضموم إذ لم يكن بينهما إلَّا ساكن فكرهوا كسرةً بعدها ضَمَّةٌ ، وأرادوا أن يكون العمل من وجه واحد ، [ كما فعلوا ذلك في : مُذُ اليومُ يا فتى . وهو في هذا أجدرُ ، لأنه ليس في الكلام حرفٌ أوَّلُه مكسور والثاني مضموم . وفعل هذا به كما فُعل بالمدغم إذا أردت أن ترفع لسانك من موضع واحد . وكذلك أرادوا أن يكون العمل من وجه واحد ] ، ودعاهم ذلك إلى أن قالوا : أنا أجوءُك وأنبئُوك ، وهو مُنْجَدِّرٌ من الجبل . أنبأنا بذلك الخليل .

وقالوا أيضًا : لِإِمَّاكَ . وقالوا :

\* اضْرِبِ السَّاقِينَ إِمَّاكَ هَابِلٌ <sup>(١)</sup> \*

( ١ ) عجزيت لم يعرف صدره ولا قائله كما في شرح شواهد الشافية ٢٧٩ . وانظر الخصائص ٢ : ١٤٥ / ٣ : ١٤١ وتفسير القرطبي ١ : ١٣٦ . والهابل : من هبلته أمه ؛ أى ثكلته وعدمته .

وأنشاهد فيه : إنباع همزة « إمك » لكسرة نون « الساقين » . على أنه زوى أيضًا « إمك هابل » . بإنباع ميم « إمك » لكسرة همزة . فيكون فيه إنباعان . ومنهم من يرويه « الساقين أمك » بإنباع نون « الساقين » همزة « أمك » .

فكسرها جميعاً كما ضمَّ في ذلك . ومثل ذلك — البيتُ للثَّعْمَانِ بنِ بشير  
الأنصاري (١) :

وَيَلْمُهَا فِي هَوَاءِ الْجَوِّ طَالِبَةً      وَلَا كَهَذَا الَّذِي فِي الْأَرْضِ مَطْلُوبُ  
وتكون موصولة في الحرف الذي تُعَرَّفُ به الأسماءُ . والحرف الذي  
تُعَرَّفُ به الأسماءُ هو الحرف الذي في قولك : الْقَوْمُ وَالرَّجُلُ وَالنَّاسُ ، وإنما  
هما حرفٌ بمنزلة قولك قَدْ وَسَوْفَ . وقد بيَّنا ذلك فيما ينصرف  
وما لا ينصرف .

أَلَا تَرَى أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا نَسِيَ فَتَذَكَّرَ وَلَمْ يَرِدْ أَنْ يَقْطَعَ يَقُولُ : أَلِي ، كما  
يقول قَدِي ، ثم يقول : كَانَ وَكَانَ . وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي ابْنٍ وَلَا أَمْرِي ، لِأَنَّ  
الميمَ ليست منفصلة ولا الباء .

وقال غِيلَانُ (٢) :

دَغْ ذَا وَعَجَّلْ ذَا وَأَلْحِقْنَا بِذَلْ      بِالشَّخْمِ إِنَّا قَدْ مَلَلْنَاهُ بِجَلْ (٣)  
كما تقول : إِنَّهُ قَدِي (٤) ثم تقول : قَدْ كَانَ كَذَا وَكَذَا ، فَتَقْنِي قَدْ .  
ولكنَّهُ لم يكسر اللام في قوله بِذَلْ ويحيى بالياء ، لِأَنَّ الْبِنَاءَ قَدْ تَمَّ .

(١) ويروى أيضاً لامري القيس في ديوانه ٢٢٥ . وقد سبق الكلام عليه  
في ٢ : ٢٩٤ وانظر أيضاً العمدة ١ : ٦٠ .

والشاهد فيه هنا جواز إتياع لام « ويلمها » لكسرة الميم .

(٢) هو غِيلَانُ بن حريث ، أو غِيلَانُ بن عَقْبَةَ ، المعروف بِذِي الرِّمَةِ .  
وليس في ديوان ذِي الرِّمَةِ ولا ملحقاته .

(٣) سبق الكلام على الرجز في ٣ : ٣٢٥ . والشاهد فيه هنا جواز فصل الألف  
واللام مما بعدها عند تذكر المتكلم شيئاً ، ثم إعادتها عند التذكير متصلة بما بعدها .

(٤) ١ : « كما تقول قَدِي » .

وزعم الخليل<sup>(١)</sup> أنها مفصولة كَقَدْ وَسَوْفَ ، ولكنها جاءت لمعنى كما  
يحيثان للمعاني ، فلما لم تكن الألف في فصل ولا اسم كانت في الابتداء  
مفتوحة ، فُرق بينها وبين ما في الأسماء والأفصل . وصارت في ألف الاستفهام  
إذا كانت قبلها لا تُحذف ، شُبِّهَتْ بِألف أَحْمَرٍ لأنها زائدة . وهي مفتوحة  
مثلها ، لأنها لما كانت في الابتداء مفتوحة كرهوا أن يحدفوها<sup>(٢)</sup> فيكون  
لفظ الاستفهام والخبر واحداً ، فأرادوا أن يفصلوا ويبينوا .

ومثلها من ألفات الوصل الألف التي في أَيْمٍ وَأَيْمُنٌ ، لما كانت في اسم  
لا يتمكن تمكّن الأسماء التي فيها ألف الوصل نحو ابنٍ واسمٍ وامرئٍ ، وإنما  
هي في اسم لا يستعمل إلا في موضع واحد ، شُبِّهَتْ هُنَا بِالتي في أَلٍ فَمَا لَيْسَ  
بِاسمٍ ، إذ كانت فيما لا يتمكن تمكّن ما ذكرنا ، وضارع ما ليس باسم  
ولا فعلي .

والدليل على أنها موصولة قولهم : لَيَمُنُ اللهُ ، وَلَيَمُّ اللهُ ، قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :  
وقال فَرِيقُ القَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ نَعَمْ ، وَفَرِيقٌ لَيَمُنُ اللهُ مَا نَدْرِي  
وقد كنّا بَيْنَنَا ذَلِكَ فِي بَابِ الْقَسَمِ<sup>(٤)</sup> . فأرادوا أن تكون هذه اليلة

(١) ١ ، ب : « وزعم الخليل » .

(٢) ١ ، ب : « أن يحدفوها » .

(٣) هو نصيب : ديوانه ٩٤ وقد سبق في الكلام عليه في ٣ : ٥٠٣ .

(٤) والشاهد فيه هنا إسقاط ألف « أَيْمِنُ » في الندرج لأنها ألف وصل .

(٥) انظر ٣ : ٥٠٣ .

وقال السيرافي : جعل ألف أَيْمٍ وَأَيْمِنُ ألف وصل ؛ وذكر أنهم جماعها مفتوحة  
وإن كانت داخلة على اسمين لأن أَيْمٍ وَأَيْمِنُ لا يستعملان إلا في القسم فلم يتمكننا  
فشيها بلام التعريف . قد حكى يونس أن من العرب من يكسرفيقول لِمِ اللهُ . وهذه =



مُسَكَّنَةً فِيمَا بَنُوا مِنَ الْكَلَامِ . كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِيمَا ذَكَرْنَا مِنَ الْأَفْعَالِ ، وَفِي الْأَسْمَاءِ  
 سَنَبِينَهَا لَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . قِصَّةُ أَيْمٍ قِصَّةُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ . فَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ .  
 وَقَالَ يُونُسُ : قَالَ <sup>(١)</sup> بَعْضُهُمْ : لَيْمٌ اللَّهُ فَكَسَرَ ، ثُمَّ قَالَ لَيْمٌ اللَّهُ ، فَعَمَلَهَا  
 كَأَلْفِ ابْنٍ .

### هَذَا بَابُ كَيْنُونَتِهَا فِي الْأَسْمَاءِ

وَلَمَّا تَكُونُ فِي أَسْمَاءٍ مَعْلُومَةٍ أُسْكِنُوا أَوَائِلَهَا فِيمَا بَنُوا مِنَ الْكَلَامِ ،  
 وَلَيْسَتْ لَهَا أَسْمَاءٌ تَتَلَبَّبُ فِيهَا كَالْأَفْعَالِ ، هَكَذَا أَجْرَوْنَا ذَا فِي كَلَامِهِمْ .  
 وَتِلْكَ الْأَسْمَاءُ : ابْنٌ ، وَالْحَقْوَةُ الْمَاءُ لِلتَّائِيثِ قَالُوا : ابْنَةٌ .  
 وَائْتِنَانٌ ، وَالْحَقْوَةُ الْمَاءُ لِلتَّائِيثِ قَالُوا : ائْتِنَانِ ، كَقَوْلِكَ : ابْنَتَانِ .  
 وَأَمْرُوٌ ، وَالْحَقْوَةُ الْمَاءُ لِلتَّائِيثِ قَالُوا : أَمْرَاءُ .  
 وَأَبْنَمٌ ، وَأَمَمٌ ، وَأَسْتٌ .

فَجَمِيعُ هَذِهِ الْأَلْفَاتِ مَكْسُورَةٌ فِي الْإِبْتِدَاءِ وَإِنْ كَانَ الثَّلَاثُ مَضْمُومًا نَحْوُ :  
 ابْنَمٌ وَأَمْرُوٌ ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ ضَمَّةٌ تَثْبِتُ فِي هَذَا الْبِنَاءِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، لَمَّا نَقَضْنَا  
 فِي حَالِ الرَّفْعِ . فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ فَتَرَقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَفْعَالِ نَحْوُ أَقْتُلْ ، اسْتَضْعِفَ

---

= الْأَلْفُ هِيَ أَلِفٌ وَصَلَتْ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ . وَأَيْمُنُ : اسْمٌ مَوْضُوعٌ لِلْقِسْمِ غَيْرُ مُشْتَقٍّ مِنْ شَيْءٍ  
 مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَعْرُوفَةِ . وَذَكَرَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ - وَهُوَ قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ - أَنَّ أَيْمُنَ  
 جَمْعُ أَيْمٍ ، وَأَنَّ أَيْمَ مَحْذُوفٌ مِنْهَا الْنُونُ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : مَ اللَّهُ لِأَفْعَالٍ . كَأَنَّهُ تَكَلَّمَ  
 بِالْمِيمِ مِنْ أَيْمٍ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : مَ اللَّهُ لِأَفْعَالٍ . بِكَسْرِ الْمِيمِ ، كَأَنَّهُ تَكَلَّمَ بِالْمِيمِ مِنْ أَيْمٍ .  
 فَقِصَّةُ أَيْمٍ عِنْدَ سَبْيُوهِ وَالْخَلِيلِ قِصَّةُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ . وَمَا حَكَاهُ يُونُسُ مِنْ قَوْلِ  
 بَعْضِهِمْ : أَيْمَ اللَّهُ بِالْكَسْرِ تَشْبِيهِهُ بِالْأَلْفِ ابْنٍ .

لأن الضمة فيهن ثابتة ، فتركوا الألف في ابْنِمْ وامْرِي<sup>(١)</sup> على حالها .  
 ٢٧٤ والأصلُ الكسر ، لأنها مكسورة أبداً في الأسماء والأفعال إلا في الفعل  
 للمضوم الثالث ، كما قالوا : أنا أنْبِؤُكَ ، والأصلُ كسرُ الباء ، فصارت الضمة  
 في امْرؤُ إذ [ كانت ] لم تكن ثابتة ، كالفرة في نون ابن ، لأنها ضمة إنما  
 تكون في حال الرفع .

واعلم أن هذه الألفات ألفت الوصل تُحذف جميعاً إذا كان قبلها كلام ،  
 إلا ما ذكرنا من الألف واللام<sup>(٢)</sup> في الاستفهام ، وفي أيمن في باب القسم ، لعل  
 قد ذكرناها ، ففعل ذلك بها<sup>(٣)</sup> في باب القسم حيث كانت مفتوحة قبل  
 الاستفهام ، تخافوا أن تلتبس الألف بألف الاستفهام وتذهب في غير ذلك إذا  
 كان قبلها كلام ، إلا أن تقطع كلامك وتستأنف ، كما قالت الشعراء في  
 الأنصاف ، لأنها مواضع فُصول ، فإنما ابتدئوا<sup>(٤)</sup> بعد قطع . قال الشاعر<sup>(٥)</sup> :

ولا يُبادِرُ في الشَّتاءِ وَلِيدُنَا      الْقِدَرُ يُنْزِلُهَا بَغِيرِ جِمالِ<sup>(٦)</sup>

(١) ١ ، ب : « في امرئ وامرئ » .

(٢) ١ : « إلا ما ذكرت من ألف اللام » وسأيت مثل هذا التعبير في ص ١٥٤ .

(٣) ١ : « فعل بها ذلك » ب : « فعل ذلك » فقط ، وأثبت ما في ط .

(٤) ط : « ابتدئوها » وأثبت ما في ١ ، ب وشرح شواهد انشافية .

(٥) في شرح شواهد الشافية ١٨٨ عن ابن عصفور أن البيت للبيد . ولم

يرد البيت في ديوانه . وانظر النسان ( جعل ١١٨ ) .

(٦) الجمال : ما تنزل به القدر من خرقة أو غيرها ، والجمع جعل ككتاب

وكتب . وإنزال القدر بنون جمال كناية عن الشره إلى الطعام والعجلة إليه . قال

الشتيمى : « يقول : إذا اشتد الزمان فولدنا لاييادر القدر » حسن أدب . لكن

رواه البغدادي :

ولا تبادر في الشتاء وليدنا      القدر تنزلها بغير جمال

=

وأشد قبلا :

وقال لبید (١) :

أَوْ مُذْهَبٌ جَدَّدَ عَلَى الْوَاوِهِ النَّاطِقُ الزَّبُورُ وَالْمُخْتَمُومُ (٢)

واعلم أن كل شيء كان أول الكلمة وكان متحركاً سوى ألف الوصل فإنه إذا كان قبله كلام لم يُحذف ولم يتغير ، إلا ما كان من هو وهي ، فإن الهاء تسكن إذا كان قبلها واو أو فاء أو لام ، وذلك قولك : وهو ذاهبٌ ، ولهنو خيرٌ منك ، فهو قائمٌ . وكذلك هي ، لما كثرت في الكلام وكانت هذه الحروف لا يُلَفَّظ بها إلا مع ما بعدها صارت بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، فأسكنوا كما قالوا في نَحْدُ : نَحْدُ ، ورَضِيَ : رَضِيَ ، وفي حَذِرٍ : حَذِرٌ ، وسَرَوْ : سَرَوْ ، فعلوا ذلك حيث كثرت في كلامهم وصارت تستعمل كثيراً ، فأسكنت في هذه الحروف استخفافاً . وكثير من العرب يدعون الهاء في هذه الحروف على حالها .

وفعلوا بلام الأمر مع الفاء والواو مثل ذلك ، لأنها كثرت في كلامهم وصارت بمنزلة الهاء في أنها لا يُلَفَّظ بها إلا مع ما بعدها ، وذلك قولك :

= ياكنت ما كنت غير لثمة للضيف مثل الروضة الهلال  
فالضمير في « لا تبادر » للكنة . كما أنشده في اللسان برواية :  
ولا تبادر في الشتاء وليدتي القدر تنزلها بغير جمال

(١) ديوانه ١١٩ والخصائص ١ : ١٩٣ واللسان (برز)

(٢) ويروى : « المبروز والمختوم » قال ابن جني : « أراد المبروز به ثم حذف حرف الجر فارتفع الضمير واستتر في اسم المفعول به » . والمذهب : ما كتب بالذهب . والجدد : جمع جدة بالضم وهي الطريقة ؛ أراد به أسطر الكتاب . والناطق : البين الظاهر . والمختوم : الخفي الدارس . والبيت في صفة الأطلال التي شبهها بالوشوم في بيت قبله . وهو :

فكان معروف الديار بقدام فبراق غول فالرجام ؛ وشوم  
والشاهد فيه قطع ألف الوصل من « الناطق » .

فَلْيَنْظُرْ وَلْيَضْرِبْ . وَمَنْ تَرَكَ الْمَاءَ عَلَى حَالِمَا فِي هِي وَهُوَ تَرَكَ الْكُسْرَةَ<sup>(١)</sup> .  
 فِي اللَّامِ عَلَى حَالِمَا .

٢٧٥

هذا باب تحرك أو آخر الكلم الساكنة  
 إذا حذفت ألف الوصل لالتقاء الساكنين

وإنما حذفوا ألف الوصل ها هنا بعد الساكن لأن من كلامهم أن يُحَذَفَ  
 وهو بعد غير الساكن ، فلما كان ذلك من كلامهم حَذَفُوا ههنا وجعلوا  
 التحرك للساكنة الأولى ، حيث لم يكن لِيَلْتَقِيَ ساكنان . وجعلوا هذا سبيلها  
 لِيَفَرَّقُوا بينها وبين الألف المقطوعة . فجملة هذا الباب في التحرك أن يكون  
 الساكنُ الأوَّلُ مكسوراً ، وذلك قولك : أَضْرِبِ ابْنَكَ ، وَأَكْرِمْ الرَّجُلَ ،  
 وَأَذْهَبِ أَذْهَبٌ ، وَ « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ »<sup>(٢)</sup> . اللَّهُ « لأن التنوين ساكن وقع  
 بعده حرف ساكن ، فصار بمنزلة باء أَضْرِبْ ونحو ذلك .

ومن ذلك : إِنْ اللَّهُ عَافَانِي فَمَلْتُ ، وَعَنِ الرَّجُلِ ، وَقَطِرَ الرَّجُلُ ،  
 وَلَوْ اسْتَطَعْنَا .

ونظيرُ الكسر ها هنا قولهم : حَذَارِ ، وَبَدَادِ ، وَنَظَارِ ، أَلْزَمُوا الْكُسْرَ  
 فِي كَلَامِهِمْ فجعلوا سبيلَ هذا الكسر في كلامهم ، فاستقام هذا الضربُ على  
 هذا ما لم يكن اسماً نحو حَذَام ، لثلاثاً يلتقي ساكنان . ونحوه : جَيْرِ يَافَتِي ، وَغَاقِ  
 غَاقِ ، كسروا هذا إذ كان من كلامهم أن يكسروا إذا التقى الساكنان<sup>(٣)</sup> .  
 وقال الله تبارك وتعالى : « قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ [وَالْأَرْضِ]<sup>(٤)</sup> » ،

(١) ب : « يترك الكسرة » .

(٢) الآيتان ١ ، ٢ من سورة الإخلاص .

(٣) ط : « ساكنان » .

(٤) الآية ١٠١ من سورة يونس .

فضموا الساكن حيث حركوه كما ضموا الألف في الابتداء . وكرهوا الكسر  
ههنا كما كرهوه في الألف ، نخلقت سائر السواكن كما خالفت [ الألف ]  
سائر الألفات ، يعنى ألفت الوصل .

وقد كسر قومٌ قالوا : « قُلْ انظُرُوا <sup>(١)</sup> » وأجروه على الباب الأول ،  
ولم يجعلوها كالألف ، ولكنهم جعلوها كآخر جَيْرِ .

وأما الذين يَضُمُّون فإنهم يَضُمُّون في كل ساكن بكسر في غير الألف  
المضمومة . فمن ذلك قوله عز وجل : « وَقَالَتْ أَخْرِجْ عَلَيْنِ <sup>(٢)</sup> » « وَعَذَابٌ .  
ارْزُقْ بِرِجْلِكَ <sup>(٣)</sup> » . ومنه : « أَوْ أَنْقَضَ مِنْهُ قَلِيلًا <sup>(٤)</sup> » . وهذا كله عربى  
قد قُرئ .

ومن قال : قُلْ انظُرُوا ، كسر جميع هذا .

والفتح في حرفين : أحدهما قوله عز وجل : « آلم . الله <sup>(٥)</sup> » ، لما كان  
من كلامهم أن يفتحوا لالتقاء الساكنين فتحوا هذا ، وفرقوا بينه وبين  
ماليس بهجاء .

ونظير ذلك <sup>(٦)</sup> قولهم : مِنْ الله ، وَمِنْ الرسول ، وَمِنْ الْمُؤْمِنِينَ

( ١ ) هى قراءة حمزة وعاصم ؛ ووافقهما يعقوب . وقرأ سائر القراء : « قُلْ  
انظروا » بضم اللام . تفسير أبى حيان ٥ : ١٩٤ واتحاف فضلاء البشر ٢٥٤ .

( ٢ ) يوسف ٣١ .

( ٣ ) الآية ٤١ ، ٤٢ من سورة ص .

( ٤ ) الآية ٣ من المزمل .

( ٥ ) الآيتان ١ ، ٢ من آل عمران .

( ٦ ) ا ، ب : « نظير ذاك » بدون واو .

كثرت في كلامهم ولم تكن فعلا وكان الفتح أخف عليهم فتحوا ، وشبهوها  
بأين وكيف<sup>(١)</sup> .

وزعوا أن ناسا من العرب يقولون : من الله ، فيكسرونه ويحرونه على  
القياس .

فأما (آم) فلا يكسر ، لأنهم لم يجعلوه في ألف الوصل بمنزلة غيره ،  
ولكنهم جعلوه كبعض ما يتحرك لالتقاء الساكنين . ونحو ذلك لم يلد<sup>(٢)</sup> .  
واعلمن ذلك ، لأن لهجاء حالا قد تبين .

وقد اختلفت العرب في من إذا كان بعدها ألف وصل غير ألف اللام ،  
فكسره قوم على القياس ، وهي أكثر في كلامهم ، وهي الجيدة . ولم يكسروا  
في ألف اللام<sup>(٣)</sup> لأنها مع ألف اللام أكثر ، لأن الألف واللام كثيرة في

---

(١) السيرافي : إنما فتح من الله وخرج عن قياس نظيره . لأنه كثر في كلامهم  
والميم مكسورة ؛ فكروا نوالى الكسرتين مع الكثرة ؛ فعدلوا إلى أخف الحركات  
وكسروا ما لم يكسر مما هو على صورته كقولك : إن الله مكنتي فعلت ؛ وكقولك :  
زن الدرهم ، وعد الرجل ، وصل ابنك ؛ وما أشبه ذلك . وكان الكسائي يقول : إن  
من فتحت النون فيها لأن أصلها منا . ولم يأت في ذلك بحجة مقنعة . وأما (الم . الله) فكان  
الأخفش يميز فيها الكسرة . وقد منع سيبويه ذلك . وفيه وجهان : أحدهما أنه لالتقاء  
الساكنين الميم واللام الأولى من الله ؛ ولم يكسروا لأن قبل الميم ياء وقبل الياء كسرة  
فكروا الكسر فيها كما كروا الكسر في أين وكيف ؛ والميم أثقل ؛ لأن قبل الياء منها  
كسرة . والثاني : أنه أتى فتحة الألف من قولنا الله على الميم ؛ لأن هذه موقوفة حقها  
أن تبدأ الألف بعدها مفتوحة .

(٢) إشارة إلى ما ورد في قوله :

ألا رب مولود وليس له أب وذى ولد لم يلد له أبوان  
انظر ما سبق في ٢ : ٢٦٦ وما مضى في هذا الجزء الرابع ص ١١٥ .

(٣) سبق مثل هذا التعبير في ص ١٥٠ س ٢ من الحواشي .

الكلام تدخل في كل اسم ، ففتحوا استخفافاً ، فصار من الله بمنزلة الشاذ .  
 وذلك قولك : من أبك ومن أمري . وقد فتح قومٌ فصحاء فقالوا : من  
 ٢٧٦ أبك ، فأجروها مجرى من المسلمين .

هذا باب ما يضم من السواكن إذا حذفت بعد ألف الوصل  
 وذلك الحرف الواو التي هي علامة الإضمار ، إذا كان ما قبلها مفتوحاً ،  
 وذلك قوله عز وجل : « لَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ <sup>(١)</sup> » ، ورموا أبك ،  
 وأخشوا الله . فزعم الخليل أنهم جعلوا حركة الواو منها ليفصل بينها وبين الواو  
 التي من نفس الحرف ، نحو واو لَوَ وَاوُ .

وقد قال قوم : « لَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ <sup>(٢)</sup> » ، جعلوها بمنزلة  
 ما كسروا من السواكن ، وهي قليلة : وقد قال قوم : « لَوُ أُسْتَطْعْنَا <sup>(٣)</sup> »  
 شبهوها بواو أخشوا الرجل ونحوها حيث كانت ساكنة مفتوحاً ما قبلها .  
 وهي في التلّة بمنزلة : « لَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ » .

وأما الياء التي هي علامة الإضمار وقبلها حرف مفتوح ، فهي مكسورة  
 في ألف الوصل . وذلك : أَخَشَى الرَّجُلُ ، للمرأة ، لأنهم لما جعلوا حركة الواو  
 من الواو جعلوا حركة الياء من الياء ، فصارت تُجْرَى ههنا كما تُجْرَى الواو

( ١ ) الآية ٢٣٧ من البقرة .

( ٢ ) هي قراءة يحيى بن يعمر ، على أصل التخلع من التثاء الساكنين .

تفسير أبي حيان ٢ : ٢٣٨ .

( ٣ ) الآية ٤٢ من التوبة . وهذه هي قراءة الأعشى وزيد بن علي . قال

أبو حيان في تفسيره ٥ : ٤٦ : « فر من ثقل الكسرة على الواو وشبهها بواو الجمع  
 عند تحريكها لالتقاء الساكنين » . كما قرأ الحسن « لو استطعنا » بفتح الواو .

نَمْ . وَإِنْ أَجْرِيهَا مَجْرَى « وَلَا تَنْفَسُوا النَّفْسَ بَيْنَكُمْ » كَسَرَتْ ، فَعَى عَلَى كُلِّ حَالٍ مَكْسُورَةٌ .

ومثل هذه الواو واوُ مُصْطَفَوْنَ ، لأنها واوُ زائدة لِحَقَّتْ لِلْجَمْعِ كَالْحَقَّتْ  
واوُ أَخْشَوْا لِعِلَامَةِ الْجَمْعِ ، وَحَذَفْتُ مِنَ الْأَسْمِ مَا حَذَفْتُ واوُ أَخْشَوْا ، فهذه  
فِي الْأَسْمِ كَتَلَكْ فِي الْفِعْلِ . وَالْيَاءُ فِي مُصْطَفَيْنِ مِثْلُهَا فِي أَخْشَى ، وَذَلِكَ  
مُصْطَفَوُ اللَّهِ وَمِنْ مُصْطَفَى اللَّهِ .

هذا باب ما يحذف من السواكن

إذا وقع بعدها ساكن

وذلك ثلاثة أحرف : الألف ، والياء التي قبلها حرفٌ مكسورٌ ، والواو  
التي قبلها حرفٌ مضمومٌ .

فَأَمَّا حَذْفُ الْأَلْفِ قَوْلَكَ : رَمَى الرَّجُلُ وَأَنْتَ تَرِيدُ رَمَى ، وَلَمْ يَخَفْ .  
وإِنَّمَا كَرِهُوا تَحْرِيكَهَا لِأَنَّهَا إِذَا حُرِّكَتْ صَارَتْ يَاءً أَوْ وَاوًا ، فَكَرِهُوا أَنْ  
تَصِيرَ إِلَى مَا يَسْتَقْبِلُونَ<sup>(١)</sup> فحذفوا الألف حيث لم يخافوا التباساً .

ومثل ذلك : هذه حُبْلَى الرَّجُلِ ، وَمِغْزَى الْقَوْمِ ، وَأَنْتَ تَرِيدُ الْمِغْزَى  
وَالْحُبْلَى ، كَرِهُوا أَنْ يَصِيرُوا إِلَى مَا هُوَ أَثْقَلُ مِنَ الْأَلْفِ ، فَحَذَفُوا حَيْثُ لَمْ  
يَخَافُوا التَّبَاسَا .

ومثل ذلك قولهم : رَمَتْ . وَقَالُوا : رَمَيْآ ، فَجَاءُوا بِالْيَاءِ ، وَقَالُوا : غَزَوَا  
فَجَاءُوا بِالْوَاوِ ، ثَلَاثًا يَلْتَبِسُ الْإِثْنَانُ بِالوَاحِدِ . وَذِفْرَيَانٍ لِأَنَّهُمْ لَوْ حَذَفُوا لَاتَّبَسَ  
بِمَا لَيْسَ فِي آخِرِهِ أَلْفُ التَّائِيثِ مِنَ الْأَسْمَاءِ . وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ : هذه حُبْلَى الرَّجُلِ  
وَمِنْ حُبْلَى الرَّجُلِ ، عَلِمَ أَنَّ فِي آخِرِهَا أَلْفًا .

(١) ا ، ب : « مَا اسْتَقْبَلُوا » .



فإن قلت : قد تقول رأيتُ حُبْلَ الرَّجُلِ ، فيوافق اللفظُ لفظاً ما ليست في آخره ألفُ التانيث ؟ فإنَّ هذا لا يلزمه في كل موضع . وأنت لو قلت حُبْلان لم تجدْ موضعاً إلاَّ والألفُ منه ساقطة ، ولفظُ الاسم حينئذٍ ولفظُ ما ليست فيه الألفُ سواء .

وأما حذف الياء التي قبلها كسرة قولك : هو يَرْنِي الرَّجُلَ ، وَيَقْضِي الْحَقَّ ، وأنت تريد يَقْضِي وَيَرْنِي ، كرهوا الكسر كما كرهوا الجرَّ في قاضٍ<sup>(١)</sup> ، والضمُّ فيه كما كرهوا الرفع فيه ، ولم يكونوا لِيَفْتَحُوا فَيَلْبَسَ ٢٧٧ بالنَّصْبِ ، لأنَّ سبيل هذا أن يُكسر ، فحذفوا حيث لم يخافوا التباساً .

وأما حذف الواو التي قبلها حرفٌ مضمومٌ قولك : يَغْزُو الْقَوْمَ ، وَيَدْعُو النَّاسَ . وكرهوا الكسر كما كرهوا الضمُّ هناك ، وكرهوا الضمُّ هنا كما كرهوا الكسر في يَرْنِي . وأما اخشَوْا الْقَوْمَ وَرَمَوْا الرَّجُلَ واخْشَى الرَّجُلَ ، فإنهم لو حذفوا لالتبس الواحد بالجميع ، والأنتى بالذكر . وليس هنا موضع التباس . ومع هذا أنَّ قبل هذه الواو أخف الحركات . وكذلك ياءُ اخْشَى ، وما قبل الياء منها في يَقْضِي ونحوه ، وما قبل الواو منها في يَدْعُو ونحوه . فاجتمع أنَّه أثقل وأَنَّهُ لا يخاف الالتباس ، فحذف . فأجريت هذه السواكن التي حركوا ما قبلها<sup>(٢)</sup> منها مُجَرَّمِي واحداً .

ومثل ذلك : لم يَبِيعْ ولم يَقُلْ ، ولو لم يكن ذلك فيها من الاستقلال لأجريت مجرى لم يَخَفْ ؛ لأنَّه ليس لاستقلالٍ لما بعدها حُذفت ، وذلك ياءُ يَهَابُ وواوُ يَخَافُ . وقد يُبَيَّن ذلك .

(١) ا ، ب : « قاضى » .

(٢) ا ، ب : « التي حركة ما قبلها » .

هذا باب ما لا يرد من هذه الأحرف الثلاثة لتحرك ما بعدها

وسأخبرك لم ذلك إن شاء الله ؟

وهو قولك : لم يَخَفِ الرَّجُلُ ، ولم يَبِعِ الرجلُ ، ولم يَقُلِ القومُ ، ورَمَتِ المرأةُ ، ورَمَتَا ، لأنهم إنما حَرَكُوا هذا الساكن لساكنٍ وقع بعده ، وليست بحركة تلزم <sup>(١)</sup> . ألا ترى أنك لو قلت : لم يَخَفْ زيدٌ ، ولم يَبِعْ عمرو أسكنت . وكذلك لو قلت رَمَت ، فلم تحي بالالف لحذفته . فلما كانت هذه السواكن لا تحرك حُذِفَتِ الألفُ حيث أُسكنت والياء والواو ، ولم يرجعوا هذه الأحرف الثلاثة حيث تحركت لالتقاء الساكنين ، لأنك إذا لم تذكر بعدها ساكنًا سَكَنَتْ . وكذلك إذا قلت لم تَخَفَ أَبَاكَ في لغة أهل الحجاز ، وأنت تريد : لم تَخَفْ أَبَاكَ ، ولم يَبِعْ أَبُوكَ ، ولم يَقُلْ أَبُوكَ ، لأنك إنما حركت حيث لم تجد بُدًّا من أن تحذف الألف وتُلْقَى حَرَكتها على الساكن الذي قبلها ، ولم تكن تَقْدِرُ على التخفيف إلا كذا ، كما لم تجد بُدًّا في التقاء الساكنين من التحريك . فإذا لم تذكر بعد الساكن همزة تحقِّف كانت ساكنة على حالها كسكونها إذا لم يُدْكَرْ بعدها ساكن .

وأما قولهم : لم يَخَافَا ، ولم يَقُولَا ، ولم يَبِيعَا ، فإن هذه الحركات لوازم على كل حال ، وإنما حذفت النون للجزم كما حذفت الحركة للجزم من فعل الواحد ، ولم تدخل الألف ههنا على ساكن ، ولو كان كذلك لقال : لم يَخَافَا

---

( ١ ) الشيرازي ما ملخصه : يريد أن ما أسقطناه من الألف والواو والياء لالتقاء الساكنين ، إذا تحرك الساكن بعده لاجتماع الساكنين لم يرد الساكن الذاهب ، لأن هذا التحريك عارض وليس بحركة تلزم الحرف .

كما قال : رَمَتَا ، فلم تُلْحِقِ الثَّنيةَ شيئاً مجزوماً كما أَنَّ الألفَ لحقت في رَمَتَا شيئاً مجزوماً<sup>(١)</sup> .

هذا باب ما تلحقه الهاء في الوقف لتحرك آخر الحرف

وذلك قولك في بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن لأم في حال الجزم : اَرَمِهْ ، ولم يَغْزُهْ ، واخْشَهْ ، ولم يَغْضَهْ ، وذلك لأنهم كرهوا إذهاب اللامات والإسكان جميعاً ، فلما كان ذلك إخلالاً بالحرف كرهوا أن يسكنوا المتحرك .

٢٧٨

فهذا بيان أنه قد حُذِفَ آخر هذه الحروف .

وكذلك كل فعل كان آخره ياء أو واواً وإن كانت الياء زائدة ، لأنها تجري مجرى ما هو من نفس الحرف .

فإذا كان بعد ذلك كلامٌ تركت الهاء ، لأنك إذا لم تَقِفْ تحرَّكتْ ، وإنما كان السكون للوقف . فإذا لم تَقِفْ استغْنيت عنها وتركتها .

وقد يقول بعض العرب : اَرَمَ في الوقف ، واغْزَ ، واخْشَ . حدثنا بذلك عيسى بن عمر ، ويونس . وهذه اللغة أقلّ اللغتين ، جعلوا آخر الكلمة حيث وصلوا إلى التكلم بها ، بمنزلة الأواخر التي تُحْرَكُ مما لم يُحْدَفْ منه شيء ، لأن من كلامهم أن يشبهوا الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع ما هو فيه . وأما لا تَقِمُ من وَقَيْتُ ، وإن تَعِ أَعِهْ من وَعَيْتُ ، فإنه يلزمها الهاء<sup>(٢)</sup>

١ ( ١ ) السيرافي : يريد أن الأصل في يخافا ويقولوا ويبيعا : يخافان ويقولان ويبيعان ، فدخل الجزم فسقطت له النون . ولم تدخل ألف الثنية على شيء مجزوم فلذلك ثبتت الألف والواو والياء في : يخافا ويقولوا ويبيعا .

( ٢ ) ١ : « الياء » ، تحريف .

في الوقف من تركها في اخش ، لأنه يُخَفَّ بها ، لأنها ذهبت منها الفاء واللام ، فكروها أن يسكنوا في الوقف فيقولوا : إن نَعْ أَعْ ، فيسكنوا العين مع ذهاب حرفين من نفس الحرف. وإنما ذهب من نفس الحرف الأول حرف واحد وفيه ألف الوصل ، فهو على ثلاثة [أحرف] ، وهذا على حرفين ، وقد ذهب من نفسه حرفان <sup>(١)</sup> .

وزعم أبو الخطّاب أن ناساً من العرب يقولون : ادعِه من دعوتُ ، فيكسرون العين ، كأنها لما كانت في موضع الجزم توهموا أنها ساكنة إذ كانت آخر شيء في الكلمة في موضع الجزم ، فكسروا حيث كانت الدال ساكنة ، لأنه لا يلتقي ساكنان ، كما قالوا : رُدَّ يا فتى .  
وهذه لغة رديئة ، وإنما هو غلطٌ ، كما قال زهير <sup>(٢)</sup> :

بدلى أئى لستُ مُدركَ ما مضى ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائئياً <sup>(٣)</sup>

( ١ ) السيرافي : يريد أن قولنا لم يعه ولم يقه ، قد ذهب منه حرفان ، وهو فاء الفعل ولامه ؛ لأنه من وقى ووعى يعى ، وإثبات الهاء فيه أوجب وألزم من إثباتها في ارم واخش ، لأن الإجحاف بها أكثر ، وال عوض لها ألزم . ومن العرب من لا يثبت الهاء في ذلك أيضاً لأنه على حرفين الأول منها متحرك يبدأ به ، والثاني ساكن . والذي يتكلم بهذا ويحذف الهاء منه أقل ممن يحذف الهاء من ارم واخش لأن ارم على ثلاثة أحرف ، والذاهب منه حرف واحد .

( ٢ ) سبق في ١ : ١٦٥ / ٣٠٦ / ٢ : ١٥٥ : ٣ / ٢٩ / ٥١ / ١٠٠

( ٣ ) الشاهد فيه هنا جر « سابق » خطأ ؛ وهو معطوف على « مدرك » بتوهم دخول الباء الزائدة عليه .

هذا باب ما تلحقه الهاء لتبيين الحركة

من غير ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي حذف أواخرها  
ولكنها تُبَيِّن حركة أواخر الحروف التي لم يذهب بعدها شيء.

فمن ذلك النونات التي ليست بحروف لإعراب ، ولكنها نونُ اليمين  
والجميع . وكان هذا أجدر أن تبين حركته حيث كان من كلامهم أن يبينوا  
حركة ما كان قبله متحركاً كما لم يحذف من آخره شيء ، لأن ما قبله مسكن ،  
فكروا أن يسكن ما قبله ، وذلك لإخلال به ، وذلك : هما ضاربانه ، وم  
مُسْلُوْنَه ، وم قَائِلُوْنَه . ومثل ذلك : هُنَه ، وضَرْبَتْنَه ، وذهَبَتْنَه . فعلا  
ذلك لما ذكرت لك . ومع ذلك أيضاً أن النون خفيفة ، فلذلك أيضاً بما يؤكد  
التحريك ، إذ كان يحرك ما هو أبيض منها . وسترى ذلك ، وما حرك وما قبله  
متحرك إن شاء الله .

ومثل ذلك : أَيْتَه ، تريد أَيْنَ ، لأنها نون قبلها ساكن ، وليست بنونٍ  
تُغَيِّر للإعراب ولكنها مفتوحة على كل حال ، فأجريت ذلك الجري .

ومثل ذلك قولهم : نَمَّة ، لأن في هذا الحرف ما في أَيْنَ ، أن ما قبله  
ساكن ، وهي أشبه الحروف بها في الصوت ، فلذلك كانت مثلها في الخفاء .  
ونَبِّئْ ذلك في الإدغام . ومثل ذلك قولهم : هَلْهَ ، يريد هَلْمْ . قال  
الراجز (١) :

• يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا هَلْهَ (٢) •

(١) الخصائص ٣ : ٣٦ وابن يعيش ٤ : ٤٢ . والرجز مجهول القائل .

(٢) الشاهد فيه الوقف بهاء السكت لتبيين حركة الميم ؛ لأنها حركة بناء لا  
تغير لإعراب ، فكروا تسكينها لأنها حركة مبنى لازمة .

وإنما يريد : هَلَمْ .

وغير هؤلاء من العرب ، وهم كثير ، لا يُلحِقون الهاء في الوقف <sup>(١)</sup> ، ولا يبيئون الحركة ، لأنهم لم يحدفوا شيئاً يلزم هذا الاسم في كلامهم في هذا الموضع ، كما فعلوا ذلك في بنات الباء والواو <sup>(٢)</sup> .

وجميع هذا إذا كان بعده كلامٌ ذهب منه الهاء ، لأنه قد استغنى عنها .  
وإنما احتاج إليها في الوقف لأنه لا يستطيع أن يحرك ما يسكت عنده .

ومثل ما ذكرتُ لك قول العرب : « إِنَّهُ » ، وهم يريدون إن ، ومعناها أَجَلٌ . وقال :

وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلا كَ وَقَدْ كَبِرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ <sup>(٣)</sup>

ومثل نون الجميع قولهم : اعلَمْتَهُ ، لأنها نون زائدة وليست بحرف إعراب وقبلها حرف ساكن ، فصار هذا الحرف بمنزلة هُنَّ .

وقالوا في الوقف : كَيْفَهُ ، وَلَيْتَهُ ، وَلَعَلَّهُ ، فِي كَيْفَ ، وَلَيْتَ ، وَلَعَلَّ ، لَمْ ، لم يكن حرفاً يتصرف للإعراب وكان ما قبلها ساكناً ، جعلوها بمنزلة ما ذكرنا .  
وزعم الخليل أنهم يقولون : انطلقتُ ، يريدون انطلقتُ ، لأنها ليست بباء إعراب وما قبلها ساكن .

(١) بعده في افقط : « لأنه لا يستطيع أن يحرك ما يسكت عنه » ، وهو تحريف وتسيق بعبارة ستأتي بعد قليل .

(٢) السيرافي : يريد أن قوما يدخلون الهاء في ارمه ولم يغزه وما أشبه ذلك ، مما ذهب منه حرف أو حرفان ، ولا يدخلونها فيما ذكره في هذا الباب ؛ لأنهم قدروا إدخالها عوضاً من الذاهب في ارمه ونحوه ؛ ولم يذهب من هذا الباب شيء يجعل الهاء عوضاً من ذهابه .

(٣) لعبد الله بن قيس الرقيات ؛ كما سبق في حواشي ٣ : ١٥١ حيث ورد الشاهد مع قرين له .

ومما أجرى مجرى [مُسْلِمُونَهُ علامة للضمّر التي هي ياء وقبلها ألف أو ياء ، لأنها جمعت أنها خفية وأنّ قبلها ساكنًا ، فأجريت مجرى] مُسْلِمَانِهِ وَمُسْلِمُونَهُ ، وَتَغْلِيْنَهُ<sup>(١)</sup> . وذلك قولك : غُلَامِيَّةٌ ، [ غُلَامِيَّةٌ ، وَعَصَابِيَّةٌ ، وَبُشْرَايَةِ ، وَيَا قَاضِيَةَ ] .

هذا باب ما يبينون حركته وما قبله متحرك

فمن ذلك الياء التي تكون علامة للضمّر المجرور أو تكون علامة للضمّر المنصوب . وذلك قولك : هذا غُلَامِيَّةٌ ، وجاء من بَعْدِيَّةٍ ، وإِنَّ ضَرْبِيَّةً ، كرهوا أن يسكنوها إذ لم تكن حرف الإعراب ، وكانت خفية فبيّنوها . وأما من رأى أن يسكن الياء فإنه لا يُلْحِقُ الماء ، لأنّ ذلك أمرها في الوصل ، فلم يُحذف منها في الوقف شيء .

وقالوا : هِيَّةٌ ، وهم يريدون هِي ، شبهوها بياء بَعْدِيَّةٍ . وقالوا هُوَّةٌ ، لما كانت الواو لا تَصَرَّفُ للإعراب كرهوا أن يُلْزِمُوها الإسكان في الوقف ، فعملوها بمنزلة الياء ، كما جعلوا كَيْفَةً بمنزلة مُسْلِمُونَهُ .

ومثل ذلك قولهم : خُذْهُ بِمُحْكِكَةٍ . وجميع هذا في الوصل بمنزلة الأوّل . ومن لم يُلْحِقْ هناك الماء في الوقف لم يُلْحِقْهَا هنا .

وقد استعملوا في شيء من هذا الألف في الوقف كما استعملوا الماء ، لأنّ الماء أقرب الخارج إلى الألف ، وهي شبيهة بها .

فمن ذلك قول العرب : حَيْهَلًا ، فإذا وصلوا قالوا : حَيْهَلْ بَعْمَرٌ . وإن شئت قلت : حَيْهَلْ ، كما تقول : بمحكك .

(١) ا ، ب : « وتغليته ومسلمونه » .

ومن ذلك قولهم : أنا ، فإذا وصل قال : أَن أقول ذاك . ولا يكون في الوقف في أنا إلا الألف ، لم يُجْعَل بمنزلة هُوَ ، لأنَّ هُوَ آخرُها حرفٌ مدٌّ ، والنون خفيفةٌ ، فجمعت أنها على أقلِّ عددٍ ما يُتَكَلَّم به مفرداً ، وأنَّ آخرها خفيٌّ ليس بحرف إعراب ، فحملهم ذلك على هذا .

ونظيرةُ أنا مع هذا الماء التي تلزم طَلَحَة في أكثر كلامهم في النداء ، إذا وقفت ، فكما لزمت تلك لزمت هذه الألف .

وأما أحمَرُ ونحوه ، إذا قلت رأيتُ أحمَر ، لم تُلْحَقِ الماء ، لأنَّ هذا الآخر حرفُ إعرابٍ يَدْخُلُه الرفعُ والنصب ، وهو اسمٌ يَدْخُلُه الألف واللام ، فيَجْرُ آخره ، فَرَقُوا بينه وبين ما ليس كذلك ، وكرهوا الماء في هذا الاسم في كل موضعٍ وأدخلوها في التي لا تزول حركتها ، وصار دخولُ كلِّ الحركات فيه وأنَّ نظيره فيما يَنْصَرَفُ (١) منونٌ ، عِوَضاً من الماء حيث قويت هذه القوة .

وكذلك الأفعال ، نحو ظَنَ وَضَرَبَ ، لما كانت اللام قد تَصَرَّفَ حتى يَدْخُلُها الرفع والنصب والجزم ، شُبِّهَتْ بأحمَر .

وأما قولهم : علامة ، وفيمة ، ولمة ، وبِمة ، وحتامة ؟ فالماء في هذه الحروف أحود إذا وقفت ، لأنك حذف الألف من ما ، فصار آخره كآخر آرمية وأغزوة .

وقد قال قوم : فيم ، وعلام ، وبم ، ولم ؟ كما قالوا : أخش . وإيس هذه مثل إن ، لأنَّه لم يُحذف منها شيءٌ من آخرها .

وأما قولهم : يحيى مَ جِئْتَ ، ومثلُ مَ أنتَ ، فإنك إذا وقفت ألزمتها الماء ولم يكن فيه إلا ثباتُ الماء ، لأنَّ يحيى ومثل ، يُستعملان في الكلام

(١) ط : « مما ينصرف » .



مفردين ، لأنها اسمان . وأما الحروف الأول فإنها لا يتكلم بها مفردة من ما ، لأنها ليست بأسماء ، فصار الأول والآخر بمنزلة حرف واحد لذلك . ومع هذا أنه أكثر في كلامهم ، فصار هذا بمنزلة حرف واحد نحو أخش . والأول من يحيى ، مَ حِثَّ ، ومِثْلُ مَ أَنْتَ ، ليس كذلك . ألا تراهم يقولون : مِثْلُ مَا أَنْتَ وَيَحْيَى مَا حِثَّ ؟ لأنَّ الأول اسم . وإنما حذفوا لأنهم شبهوها بالحروف الأول فلما كانت الألف قد تلزم في هذا الموضع كانت الهاء في الحرف لازمة في الوقف ، ليفرقوا بينها وبين الأول <sup>(١)</sup> .

وقد لحقت هذه الهاءاتُ بعد الألف في الوقف لأنَّ الألف خفيفة ، فأرادوا البيان ، وذلك قولهم : هُوَ لَاهُ وَهَيْئَاهُ . ولا يقولونه في أفعَى وأفعَى ونحوها من الأسماء للتمكُّن ، كراهية أن تلتبس بهاء الإضافة . ومع هذا أن هذه الألفات حروف إعراب . ألا ترى أنه لو كان في موضعها غير الألف دخله الرفع والنصب والجر ، كما يدخل <sup>(٢)</sup> راء أحرَّ . ولو كان في موضع ألف هو لا حرف متحرك سواها كانت لها حركة واحدة كحركة أنا وهو . فلما كان كذلك أجروا الألف مجرى ما يتحرك في موضعها .

وأعلم أنهم لا يُتبعون الهاء ساكناً سوى هذا الحرف المملود ؛ لأنه خفي فأرادوا البيان كما أرادوا أن يحركوا . وناسٌ من العرب كثير <sup>(٣)</sup> لا يلحقون الهاء كما لم يلحقوا هو وهُنَّ ونحوهما .

وقد يلحقون في الوقف هذه الهاء الألف التي في النداء ؛ والألف والياء والواو في الندبة ؛ لأنه موضع تصويت وتبيين ، فأرادوا أن يمدوا (٢٨)

(١) ط : « ليفرق بينها وبين الأول » .

(٢) ا : « كما تدخل » .

(٣) ط : « وناس كثير من العرب » .

فأزموها الماء في الوقف لذلك ، وتركوها في الوصل ؛ لأنه يُستغنى عنها كما  
يُستغنى عنها في المتحرّك في الوصل ، لأنه يجرى ما يقوم مقامها . وذلك قولك :  
يا غُلاماه ، ووازيده ، وواغلامهوه ، وواذهاب غلاميهيه .

### هذا باب الوقف

في أواخر الكلم المتحرّكة<sup>(١)</sup> في الوصل

أما كل اسم منون فإنه يلحقه في حال النصب في الوقف الألف ، كراهية  
أن يكون التنوين بمنزلة النون اللازمة للحرف منه أو زيادة فيه لم تجز علامة  
للمنصرف ، فأرادوا أن يفرقوا بين التنوين والنون . ومثل هذا في الاختلاف  
الحرف الذي فيه هاء التأنيث ، فعلمة التأنيث إذا وصلت الهاء ، وإذا وقفت  
ألحقت الهاء ، أرادوا أن يفرقوا بين هذه التاء والتاء التي هي من نفس الحرف ،  
نحو تاء القت ، وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف نحو تاء سنبته ، وتاء  
عفريت ، لأنهم أرادوا أن يلحقوها ببناء قحطبة وقنديل<sup>(٢)</sup> .

وكذلك التاء في بنت وأخت ، لأنّ الاسمين ألحقا بالتاء ببناء محمّر  
وعدّل ، وفرقوا بينها وبين تاء المنطقات<sup>(٣)</sup> لأنها كأنها منفصلة من الأول ،  
كما أن موت منفصل من حضر في حضر موت .

(١) ب : « المتحرّك » .

(٢) السيرافي : يريد أنهم فصلوا في الوقف بين النون الأصلية والملحقة  
بالأصلية في حسن ودعش ، وبين التنوين في زيد وعمر ، كما فصلوا بين علامة التأنيث  
التي هي التاء ، وبين ما التاء فيه أصلية أو ملحقة بالأصلية . وقالوا في علامة التأنيث :  
هذه تهمزة وطاحه ؛ كما أشبه ذلك ؛ ووقفوا عليها بالتاء ؛ فإذا وصلوا قالوا : تمرتك  
وطلعتك . وقالوا في الأصلية : قُت في الوقف وقت في الوصل ثم قال :

وفي كلام سيبويه سهو ؛ لأنه مثل بناء سنبته ولا يقع عليها وقف ؛ وإنما ينبغي أن  
يكون تاء سنبته وما أشبهه مما يوقف على التاء فيه .

(٣) ا ب : « وبين منطقات » .

وتاءُ الجميع أقربُ إلى التاءِ التي هي بمنزلة ما هو من نفس الحرف من تاءِ طَلَحَةٍ ، لأنَّ تاءِ طَلَحَةٍ كأنَّها منفصلة .

وزعم أبو الخطَّاب أنَّ ناساً من العرب يقولون في الوقف : طَلَحَتْ ، كما قالوا في تاءِ الجميع قولاً واحداً في الوقف والوصل .

وإنَّما ابتدأتُ في ذكر هذا لأبيِّن لك المنصرف . فأما في حال الجرِّ والرفع فإنَّهم يحذفون الياءِ والواو ، لأنَّ الياءِ والواو أثقلُ عليهم من الألف ، فإذا كان قبل الياءِ كسرةٌ وقبل الواو ضمةٌ كان أثقلَ .

وقد يحذفون في الوقف الياءِ التي قبلها كسرةٌ وهي من نفس الحرف ، نحو القاضِ . فإذا كانت الياءُ هكذا قالوا بعد الضمة أثقلُ عليهم من الكسرة ، لأنَّ الياءِ أخفُّ عليهم من الواو . فلما كان من كلامهم أن يحذفوها وهي من نفس الحرف كانت ههنا يلزمها الحذف إذ لم تكن من نفس الحرف ، ولا بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، نحو ياءِ مُحَبَّنَةٍ ومُجَنَّبٍ<sup>(١)</sup> .

فأما الألفُ فليست كذلك ، لأنها أخفُّ عليهم . ألا تراهم يفترون إليها في مُشَيٍّ ونحوه ولا يحذفونها في وقف . ويقولون في فَخَذٍ : فَخَذٌ ، وفي رُسُلٍ : رُسُلٌ ، ولا يخففون الجَمَلُ لأنَّ الفتحة أخفُّ عليهم من الضمة والكسرة ، كما أنَّ الألف أخفُّ عليهم من الياءِ والواو . وسترى بيان ذلك إن شاء الله . وزعم أبو الخطَّاب أنَّ أزدَ السَّراةِ يقولون هذا : زَيْدُو ، وهذا عَمْرُو ، ومررتُ بزَيْدِي ، وبعَمْرِي ؛ جعلوه قياساً واحداً ؛ فأثبتوا الياءِ والواو كما أثبتوا الألف<sup>(٢)</sup> .

(١) يقال جعباه ، أى صرعه . وفي ا ، ب : « مجعَب » . وفي ط :

« مجعَبِي » بصيغة اسم الفاعل . والوجه ما أثبت . بصيغة اسم المفعول .

(٢) بعده في كل من ا ، ب : « وزعم أبو الحسن أن ناساً يقولون : رأيت =

## هذا باب الوقف في آخر الكلام

المتحرّكة<sup>(١)</sup> في الوصل التي لا تلحقها زيادة في الوقف

٢٨٢

فأما المرفوع والمضموم فإنه يوقفُ عنده على أربعة أوجه : بالإشمام ، وبغير الإشمام كما تقف عند المجزوم والساكن ، وبأن تروم التحريك ، وبالتضعيف .  
فأما الذين أشتَمُوا فأرادوا أن يفرّقوا بين ما يلزمه التحريك في الوصل وبين ما يلزمه الإسكان على كلّ حال .

وأما الذين لم يُشِمُوا فقد علموا أنهم لا يقفون أبداً إلا عند حرف ساكن ، فلمّا سَكَنَ في الوقف جعلوه بمنزلة ما يسكن على كلّ حال ؛ لأنه واقع في هذا الموضع .

وأما الذين رامُوا الحركة فإنّهم دعاهم إلى ذلك الحرّصُ على أن يُخرجوها من حال ما يلزمه إسكانٌ على كلّ حال ، وأن يُعلموا أنّ حالها عندهم ليس كحال ما سَكَنَ على كلّ حال . وذلك أراد الذين أشتَمُوا ؛ إلا أنّ هؤلاء أشدُّ توكيداً .

وأما الذين ضاعفوا فهم أشدُّ توكيداً ؛ أرادوا أن يجيئوا بحرف لا يكون الذي بعده إلا متحرّكاً لأنّه لا يلتقي ساكنان . فهؤلاء أشدُّ مبالغةً وأجمعُ ؛ لأنّك لو لم تُشِمْ كنت قد أعلمت أنّها متحرّكة في غير الوقف .

---

= زيد ؛ فلا يثبتون ألفاً ؛ يجرّونه مجرى المرفوع والمجزور .  
والمعروف أن هذا لغة ربيعة . وأنشدوا في ذلك :

ألا حبذا غم وحسن حديثها      لقد تركت قلبي بها هائماً دنف

(١) ب : « المتحرك » .

ولهذا علاماتٌ . فللإشمام نُقْطَةٌ ، وللَّذى أُجْرى مجرى الجزم والإسكان الخاءُ ، ولِرَوْمِ الحركةِ خَطٌّ بين يَدَيِ الحرفِ ، وللتضعيفِ الشينُ<sup>(١)</sup> .

فالإشمامُ قولك : هذا خالدٌ ؛ وهذا فرَجٌ ؛ وهو يَجْعَلُ .

وأما الذى أُجْرى مجرى الإسكان والجزمِ قولك : نَحَلْدُ ، وخالدٌ ، وهو يَجْعَلُ .

وأما الذين رامُوا الحركةَ فهم الذين قالوا : هذا عُمرٌ<sup>(٢)</sup> ؛ وهذا أحدٌ ؛ كأنه يريد رفع لسانه . حدثنا بذلك عن العربِ الخليل وأبو الخطاب . وحدثنا الخليل عن العربِ أيضاً بغير الإشمام وإجراء الساكن .

وأما التضعيفِ قولك : هذا خالدٌ ، وهو يَجْعَلُ ، وهذا فرَجٌ . حدثنا بذلك الخليل عن العربِ . ومن ثمَّ قالت العربُ فى القوافي « سَبَسَبَا »<sup>(٣)</sup> يريد : السَّبَسَبَ ، و« عَيْهَلُ » يريد : العَيْهَلُ ، لأنَّ التضعيفَ لما كان فى كلامهم فى الوقفِ أتبعوه الياءَ فى الوصل والواوَ على ذلك . كما يُلَحِقُونَ الواوَ والياءَ فى القوافي فيما لا يَدْخُلُهُ ياءٌ ولا واوٌ فى الكلام ، وأجروا الألفَ مجراها لأَنَّها شريكُهما فى القوافي ، ويمدُّ بها فى غير موضع التنوين ، ويُلَحِقُونَهَا فى غير التنوين .

(١) السيرافى : أما جعله الخاء لما أُجْرى مجرى الجزم والإسكان فلأن الخاء أول قولك خفيف ؛ فدل به على السكون لأنه تخفيف . وأما جعله للتضعيف الشين فلأن الشين أول حرف فى شديد ؛ فدل به عليه ؛ لأن الحرف مشدد . وأما النقطة للإشمام فلأن الإشمام أضعف من الروم . فجعل للإشمام نقطة ، وللروم خطاً ؛ لأن النقطة أنقص من الخط .

(٢) ط : « هو عمر » .

(٣) إشارة إلى قول العجاج فى ملحقات ديوانه ١٦٩ وشرح شواهد الشافية ٢٥٤ :

\* تترك ما أبقي الندبا سبَسَبَا \* .

فألحقوها بهما فيما ينون في الكلام ، وجعلوا سَبَسَب<sup>(١)</sup> كأنه مما لا تلحقه  
الألف في النصب إذا وقفت . قال رجل من بني أسد<sup>(٢)</sup> :

\* بِبَاذِلٍ وَجَنَاءٍ أَوْ عَيْهَلٍ<sup>(٣)</sup> \*

وقال رؤبة<sup>(٤)</sup> :

لقد خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدَبًا      فِي عَامِنَا ذَا بَعْدَ مَا أُخْصَبَا<sup>(٥)</sup>

أراد : جَدَبًا . وقال رؤبة<sup>(٦)</sup> :

٢٨٣

\* بَدَأَ يُحِبُّ الْخُلُقَ الْأَضْحَمَا<sup>(٧)</sup> \*

(١) ط : « وجعلت سبسب » .

(٢) هو منظور بن مرثد الفقعسي الأسدي . وانظر مجالس ثعلب ٦٠٣ والخصائص  
٣٥٩ : ٢ وابن يعيش ٩ : ٦٨ وشرح شواهد الشافعية ٢٤٦ واللسان (عهل ، جذب ٢٤٨) .

(٣) البازل من النوق : الداخلة في السنة التاسعة . والوجناء : الغايظة الشديدة .  
والعَيْهَل : الأسريعة ، أو الطويلة ، أو النجبية الشديدة . وقيل :

إِنْ تَبْخُلِي يَا جَمَلٍ أَوْ تَعْتَلِي      أَوْ تَصْبَحِي فِي نَظَاغِمِ الْمَوْلَى  
نَسْلٍ وَجَسَدِ الْهَائِمِ الْمُغْتَمَلِ

والشاهد فيه تشديد « عَيْهَل » في الوصل ضرورة .

(٤) ملحقات ديوانه ١٦٩ وابن يعيش ٩ : ٦٩ والعيني ٤ : ٥٤٩ وشرح شواهد  
الشافعية ٢٥٤ والتصريح ٢ : ٤٣١ ، ٣٤٦ .

(٥) الجذب : تقيض الخصب . والشاهد فيه تشديد بانه ضرورة ؛ وقد حرك الدال  
بحركة الباء قبل التشديد لالتقاء الساكنين ؛ وكذلك شدد باء « أخصب » للضرورة .

(٦) ملحقات ديوانه ١٨٣ والمنصف ١ : ١٠٩ والمخصص ٢ : ٧٨ . وقد سبق  
الكلام على الشطر في ١ : ٢٩ مستشهداً به مثل هذا الاستشهاد .

(٧) سبق برواية : « ضخم » . وقد نهت هناك على أن صواب روايته « ضخمأ »  
بالنصب ؛ وعلى هذا يكون صواب الرواية هنا أيضاً « بدءأ » بالنصب . والبدء ؛  
بفتح الباء : السند .

فعلوا هذا إذ كان من كلامهم أن يضاعفوا .

فإن كان الحرف الذي قبل آخر حرف ساكناً لم يضعّفوا ، نحو عَمِرُوا  
وزَيْدٌ وأشبه ذلك ، لأن الذي قبله لا يكون ما بعده ساكناً لأنه ساكن .  
وقد يَسْكُن ما بعد ما هو بمنزلة لام خالِدٍ وراء فَرَجٍ ، فلما كان مثل ذلك  
يَسْكُن ما بعده ضاعفوه وبالغوا ، لئلا يكون بمنزلة ما يلزمه السكون . ولم  
يفعلوا ذلك بَعَثُوا وزَيْدٌ ، لأنهم قد علموا أنه لا تَسْكُن أو آخرُ هذا الضَرْب  
من كلامهم وقوله ساكن ، ولكثرتهم يُشْمُون ويرومون الحركة لئلا يكون  
بمنزلة الساكن الذي يلزمه السكون . وقد يدعون الإشمام وروم الحركة أيضاً  
كما فعلوا بخالِدٍ ونحوه .

وأما ما كان في موضع نصب أو جرٍّ فإنك تروم فيه الحركة ، وتضاعف ،  
وتفعل فيه ما تفعل بالجزوم على كلِّ حال ، وهو أكثر في كلامهم .  
وأما الإشمام<sup>(١)</sup> فليس إليه سبيل ، وإنما كان [ ذا ] في الرفع لأن الضمة من  
الواو ، فانت تقدر أن تضع لسانك في أيِّ موضع من الحروف شئت ثم تضمَّ  
شفَتَيْكَ ، لأنَّ ضمَّكَ شفَتَيْكَ كتحرِيكَ بعضَ جسدك ، وإشمامك في الرفع  
للرؤية وليس بصوتٍ للأذن . ألا ترى أنك لو قلت هذا معن فاشممت كانت  
عند الأعمى بمنزلتها إذا لم تُشمِّمْ ، فانت قد تقدر على أن تضع لسانك موضع  
الحرف قبل تَرْجِيَةِ الصوت ثم تضمَّ شفَتَيْكَ ، ولا تقدر على [ أن تفعل ] ذلك  
ثم تحرك موضع الألف والياء .

(١) ط : « فأما الإشمام » .

فالنصبُ والجرُّ لا يوافقان الرفعَ في الإشمام . وهو قول العرب ويونس  
والخليل<sup>(١)</sup>.

فأما فعلُك بهما كفعلُك بالجزوم على كلِّ حال فتقولك : مررتُ بخالد<sup>ج</sup> ،  
ورأيتُ الحارث<sup>ج</sup> .

وأما رَوْمُ الحركة فتقولك : رأيتُ الحارثَ ومررتُ بخالدَ . وإجراؤهُ  
كلِّ إجراء الجزوم أكثرُ ، كما أنَّ الإشمام وإجراء الساكن في الرفع أكثرُ ،  
لأنهم لا يسكنون إلَّا عند ساكنٍ ، فلا يريدون أن يُخَدِّثوا فيه شيئاً سوى  
ما يكون في الساكن .

ش ش  
وأما التضعيف فهو قولك : مررتُ بخالدَ ، ورأيتُ أحمدَ<sup>ش</sup> .

وحَدَّثني من أثنى به أنَّه سمع عريباً يقول : [ أعطني ] أبيضَ ، يريد :  
أبيضَ ، وألحق الماء كما ألحقها في : هُنَّ وهو يريد : هُنَّ .

---

(١) السيرافي : يعني أنا إذا قلنا : هذا خالد في الإشمام فلنا ننطق ثم نضم الشفتين ؛  
فيراها المخاطب مضمومتين ؛ فيعلم أنا أردنا بضمهما "تي" الحركة التي من موضعهما وهي  
الضمة . فإذا قلنا مررتنا بالرجل أو رأيت الرجل ؛ ووقفنا عليه ؛ لم يكن الإشمام ؛ لأننا  
إذا نطقنا باللام ساكنة لم يمكن أن نعمل بمخرج الكسرة - وهي من وسط اللسان -  
ونخرج الفتحة - وهي من الحلق - تحريكاً أو سيباً يعلم به المخاطب إذا شاهد المتكلم أنه  
يريد الفتح أو الكسر ؛ فلا يكون الإشمام البتة إلا في الرفع . والوقف على هذا كله أكثر  
في كلام العرب من الإشمام والروم ؛ لأنهم لا يسكنون ولا يريدون أن يُخَدِّثوا فيه شيئاً  
سوى ما يكون في الساكن .



## هذا باب الساكن الذي يكون قبل آخر الحروف

فيحرك ، لكرهيتهم التقاء الساكنين

وذلك قول بعض العرب : هذا بَكْرٌ ، وَمِنْ بَكْرٍ . ولم يقولوا : رأيتُ  
البَكْرَ ؛ لأنه في موضع التنوين ، وقد يلحق ما يبين حركته . والمجرور ٢٨٤  
والرفوع لا يلحقهما ذلك في كلامهم . ومن ثم قال الراجز — بعض  
السَّعْدِيِّينَ (١) :

\* أَنَا ابْنُ مَآوِيَةٍ إِذْ جَدَّ النَّقْرُ (٢) \*

أراد : النَّقْرُ ، إِذَا نَقَرَ بِالْخِيلِ . ولا يقال في الكلام إِلَّا النَّقْرُ ،  
في الرفع وغيره .

وقالوا : هَذَا عِدِلٌ وَفِيلٌ ؛ فَاتَّبَعُوهَا الْكُسْرَى الْأُولَى ؛ وَلَمْ يَفْعَلُوا مَا فَعَلُوا  
بِالْأَوَّلِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِهِمْ فِعْلٌ ؛ فَشَبَّهُوهَا بِمَنْتُنٍ ؛ أَتَّبَعُوهَا الْأَوَّلَ .

(١) هو فلكن بن أعبد بن أسعد بن منقر ، وهو فارس بنى سعد في الجاهلية  
كما في جمهرة ابن حزم ٢١٧ . وانظر للشاهد الإنصاف ٧٣٢ والعينى ٥٥٩ : ٤ والجمع  
٢ : ١٠٧ ، ٢٠٨ وشرح شواهد المغنى ٢٨٥ والتصريح ٢ : ٣٤١ . وينسب أيضا  
لبنى عبيد الله بن مآوية الطائي ، كما في العينى وشرح شواهد المغنى . أو عبيد بن مآوية  
الطائي كما في اللسان ( نقر ) .

(٢) مآوية : اسم أمه ، وهو مأخوذ من المآوية المرأة الصافية ، أو حجر البلور ،  
تفهيها على نقاء عرضها وكرم أصلها . والنقر : صوت باللسان ، وهو أن يلزق طرفه  
بمخرج اننون ، ثم يصوت به فينقر بالدابة ، لتسير . وقال الشنتمري : صوت يسكن  
به الفرس عند احتوائه وشدة حركته . يقول : أَنَا الشَّجَاعُ الْبَطْلُ حِينَ احْتِمَاءِ الْخَيْلِ  
عند اشتداد الحرب . وبعده :

\* وَجَاءَتِ الْخَيْلُ أَتَابِي زَمَر \*

والشاهد فيه إلقاء حركة الراء على القاف للوقف .

وقالوا : في البُسْرُ ، ولم يكسروا في الجرّ ، لأنّه ليس في الأسماء فُعِلَ ،  
فأتبعوها الأول ، وهم الذين يَحْتَفُونَ في الضَّلّة البُسْر .

وقالوا : رأيتُ العِكمَ ، فلم يَفْتَحُوا الكافَ كما لم يَفْتَحُوا كافَ البَسِكرِ ،  
وجعلوا الضمّة إذ كانت قبلها بمنزلة إذا كانت بعدها ، وهو قولك : رأيتُ  
الجُحْرَ . وإنّما فعلوا ذلك في هذا لأنّهم لمّا جعلوا ما قبل الساكن في الرفع والجرّ  
مثله بضمه ، [ صار ] في النصب كأنّه بعد الساكن .

ولا يكون هذا في زَيْدٍ وَعَوْنٍ ونحوهما ، لأنّهما حرفاً مَدّاً ، فهما يَحْتَمِلَانِ  
ذلك كما احتَمَلَا أشياء في القوافي لم يَحْتَمِلْهُمَا غيرُهما ، وكذلك الألفُ . ومع  
هذا كراهيةُ الضمِّ والكسر في الياء والواو ؛ وأنك لو أردت ذلك في  
الألف قلبتَ الحرف .

واعلم أن من الحروف حروفاً مُشْرِبةً ضُفِطَتْ من مواضعها فإذا وقفت  
خرج معها من الفم صَوِيْتُ ونَبَا اللسانُ عن موضعيه ، وهي حروف القلقة ، وسُتَبِينَ  
أيضاً في الإدغام إن شاء الله . وذلك القاف ، والجيم ، والطاء ، والدال ، والباء .  
والدليل على ذلك أنك تقول : الحَذَقُ <sup>(١)</sup> فلا تستطيع أن تقف إلاّ مع الصّويت ،  
لشدة ضُفْطِ الحرف . وبعضُ العرب أشدُّ صوتاً ، كأنهم الذين يرومون الحركة .

ومن المُشْرِبة حروفٌ إذا وقفتَ عندها خرج معها نحو النّفخة ولم تُضَفْط  
ضُفْطَ الأولى ، وهي الزاي ، والطاء ، والذال ، والضاد ؛ لأنّ هذه الحروف إذا  
خرجتْ بصوت الصدر انسلَّ آخره وقد قَتَرَ من بين الثنايا لأنّه يَحْدُ مَنفَعْدًا ،  
فَتَسْمَعُ نحو النّفخة . وبعضُ العرب أشدُّ صوتاً ، وهم كأنّهم الذين يرومون  
الحركة . والضادُ يَحْدُ مَنفَعْدٌ من بين الأضراس ، وسُتَبِينَ هذه الحروف أيضاً  
في باب الإدغام إن شاء الله . وذلك قولك : هذا نَشْرُ ، وهذا حَفْضُ .

(١) ب : « الحرق » .

وأما<sup>(١)</sup> الحروف المهموسة فكلها تقف عندها مع نفخ ، لأنهن يخرجن مع التنفس لا صوت الصدر ؛ وإنما تنسل معه . وبعض العرب أشد نفخاً ؛ كأنهم الذين يرومون الحركة فلا بد من النفخ ؛ لأن النفس تسمعه كالنفخ .

ومنها حروف مشربة لا تسمع بعدها في الوقف شيئاً مما ذكرنا ؛ لأنها لم تضبط ضبط القاف ولا تجد منفذاً كما وجد في الحروف الأربعة . وذلك اللام والنون ؛ لأنهما ارتفعتا عن الثنايا فلم يجدا منفذاً . وكذلك الميم ؛ لأنك<sup>٢٨٥</sup> تغم شفتيك ولا تجافيهما كما جافيت لسانك في الأربعة حيث وجد المنفذ . وكذلك العين والغين والهمزة ، لأنك لو أردت النفخ من مواضعها لم يكن كما لا يكون من مواضع اللام والميم وما ذكرت لك من نحوهما . ولو وضعت لسانك في مواضع الأربعة لاستطعت النفخ<sup>(٢)</sup> فكان آخر الصوت حين يفتقر نفخاً . والراء نحو الضاد .

واعلم أن هذه الحروف التي يسمع معها الصوت والنفخة<sup>(٣)</sup> في الوقف ، لا يكونان فيهن في الوصل إذا سكن ؛ لأنك لا تنتظر أن يذبوا لسانك ؛ ولا يفتقر الصوت حتى يتبدى صوتاً . [ وكذلك المهموس ، لأنك لا تدع صوت اللم يطول حتى يتبدى صوتاً<sup>(٤)</sup> .

وذلك قولك : أبيض عميراً ، وأخرج حاتماً ، وأحرز ملاً ، وأفرش خالداً ، وحرك عامراً .

وإذا وقت في المهموس والأربعة قلت : أفرش ، وأحبس ؛ فددت

(١) ا ، ب : « فأما » .

(٢) هذا الصواب من ا . وفي ب : « لما استطعت النفخ » ، وفي ط : « لأسقطت النفخ » . والمراد بالأربعة الزاي والطاء ؛ والذال والضاد .

(٣) ا ، ب : « التي تسمع الصوت والنفخة منها » .

(٤) هذه التكملة من ط ، ب .

وَسَمِعْتَ التَّفْنِخَ ، فَتَفَطَّنْ . وكذلك : الْفِظَ وَخَذْ ، فَتَفَنَخْتَ فَتَفَطَّنْ ؛ فَإِنَّكَ سَتَجِدُهُ كَذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

ولا يكون شيء من هذه الأشياء في الوصل ؛ نحو : أَذْهَبَ زَيْدًا ؛ وَخَذَهَا وَاحْرُسْهَا ؛ كما لا يكون في الضَّعَافِ في الحرف الأول إِذَا قُلْتَ : أَخَذْتُ ؛ وَدَقْتُ ؛ وَرَشْتُ (١) .

### هذا باب الوقف في الواو والياء والألف

وهذه الحروف غير مهموسات ، وهي حروف لينٍ ومَدٍّ ، وَتَخَارِجُهَا مُتَقَسِّمَةٌ لِهَوَاءِ الصَّوْتِ ؛ وليس شيء من الحروف أَوْسَعَ تَخَارِجَ مِنْهَا ؛ ولا أَمَدَ لِلصَّوْتِ ؛ فَإِذَا وَقَفْتَ عِنْدَهَا لَمْ تَضُمَّهَا بِشَفَةِ وَلَا لِسَانٍ وَلَا حَلْقٍ كضَمِّ غَيْرِهَا ؛ فَيَهْوِي الصَّوْتُ إِذَا وَجَدَ مُتَقَسِّمًا حَتَّى يَنْتَقِعَ آخِرُهُ فِي مَوْضِعِ الْهَمْزَةِ . وَإِذَا تَفَطَّنْتَ وَجَدْتَ مَسَّ ذَلِكَ . وذلك قولك (٢) : ظَلَمُوا وَرَمَوْا ، وَعَمِي وَحُبْلَى .

وزعم الخليل أنهم لذلك قالوا : ظَلَمُواوَرَمَوْا ؛ فَكَتَبُوا بِهِ الْوَاوَ أَلْفًا (٣) .

وزعم الخليل أن بعضهم يقول : رَأَيْتُ رَجُلًا فِيهِمْزٌ ؛ وَهَذِهِ حُبْلَى ؛ وَتَقْدِيرُهَا :

(١) السيرافي : يعنى أن الحرف الأول من الذالين في أخذْ ؛ والشافعي في دقْ ؛ والشينيين في رش ؛ لا يمكن أن يكون بعده صُوتٌ ولا تَفْنِخْ ؛ لا اتصال الحرف الثاني به فكذلك هذه الحروف غير المدغمة التي لم تدغم ، إِذَا وَصَلَتْ بِغَيْرِهَا وَيُطْلَقُ فِيهَا الصُّوتُ وَالْفَتْخُ . وبعض أصحابنا جعل مكان أَذْهَبَ زَيْدًا أَذْهَبَتْ زَيْدًا ؛ لأن التاء ليست من الحروف التي معها صُوتٌ ولا تَفْنِخْ ؛ ورأى أَذْهَبَ كَالْغَلَطِ فِي الرِّوَايَةِ ؛ وَالنَّسْخُ عَلَى أَذْهَبَ . واحتجاج سيويه عندى بالزاي من زيد ؛ لا بالياء من أَذْهَبَ .

(٢) ١ ، ب : « وهو قولك » .

(٣) هذا من أقدم التعليقات الكتابية .

رَجَّلَ وَحَبَّلَ ؛ فهِمَزَ لِقَرَبِ الْأَلْفِ مِنَ الْهَمْزَةِ حَيْثُ عَلِمَ أَنَّهُ سَيَصِيرُ إِلَى مَوْضِعِ  
الْهَمْزَةِ ، فَأَرَادَ أَنْ يَجْعَلَهَا هَمْزَةً وَاحِدَةً ، وَكَانَ أَخَفَّ عَلَيْهِمْ .

وَمِمَّنْهُمْ يَقُولُونَ : هُوَ يَضْرِبُهَا ؛ فَيَهْمِزُ كُلَّ أَلْفٍ فِي الْوَقْفِ كَمَا يَسْتَخْفُونَ  
فِي الْإِدْغَامِ ؛ فَإِذَا وَصَلَتْ لَمْ يَكُنْ هَذَا ؛ لِأَنَّ أَخْذَكَ فِي ابْتِدَاءِ صَوْتٍ آخَرَ يَمْنَعُ  
الصَّوْتُ أَنْ يَبْلُغَ تِلْكَ الْغَايَةَ [ فِي السَّمْعِ ] .

### هَذَا بَابُ الْوَقْفِ فِي الْهَمْزِ

أَمَّا كُلُّ هَمْزَةٍ قَبْلَهَا حَرْفٌ سَاكِنٌ فَإِنَّهُ يَلْزِمُهَا فِي الرَّفْعِ وَالْجَزْمِ وَالنَّصْبِ  
مَا يَلْزِمُ الْفَرْعَ مِنْ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي ذَكَرْتُ لَكَ ، مِنَ الْإِشْتِمَاءِ ، وَرَوْمِ الْحَرَكَةِ ،  
وَمِنْ إِجْرَاءِ السَّاكِنِ . وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : هُوَ الْخَلْبُ ، وَالْخَلْبَةُ ، وَالْخَلْبَةُ .  
خ

وَاعْلَمْ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْعَرَبِ كَثِيرًا يُلْقُونَ عَلَى السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَ الْهَمْزَةِ حَرَكَةً  
الْهَمْزَةِ ، سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ تَمِيمٍ وَأَسَدٍ ، يَرِيدُونَ بِذَلِكَ بَيَانَ الْهَمْزَةِ ، وَهُوَ أَبِينُ  
لَهَا إِذَا وَلِيَتْ صَوْتًا ، وَالسَّاكِنُ لَا تَرْفَعُ لِسَانَكَ عَنْهُ بِصَوْتٍ لَوْ رَفَعْتَ بِصَوْتٍ  
حَرَكَتَهُ ، فَلَمَّا كَانَتِ الْهَمْزَةُ أَبْعَدَ الْحُرُوفِ وَأَخْفَاهَا فِي الْوَقْفِ حَرَّكُوا مَا قَبْلَهَا ٢٨٦  
لِيَكُونَ أَبِينَ لَهَا . وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : هُوَ الْوُثُو ، وَمِنْ الْوُثِي ، وَرَأَيْتُ الْوُثَا .  
وَهُوَ الْبُطُو ، وَمِنْ الْبُطِي ، وَرَأَيْتُ الْبُطَا . وَهُوَ الرَّدُّ ، وَتَقْدِيرُهَا الرَّدْعُ ،  
وَمِنْ الرَّدِي ، وَرَأَيْتُ الرَّدَا . يَعْنِي بِالرَّدِّ الصَّاحِبُ .

وَأَمَّا نَاسٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَيَقُولُونَ هُوَ الرَّدِي ، كَرِهُوا الضَّمَّةَ بَعْدَ الْكُسْرَةِ ،  
لَأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فِعْلٌ ، فَتَنَكَّبُوا هَذَا اللَّفْظَ لِاسْتِنْكَارِ هَذَا فِي كَلَامِهِمْ .  
وَقَالُوا : رَأَيْتُ الرَّدِي ، فَعْمَلُوا هَذَا فِي النَّصْبِ كَمَا فَعَلُوا فِي الرَّفْعِ ، أَرَادُوا أَنَّ  
يُسَوُّوْا بَيْنَهُمَا . وَقَالُوا : مِنَ الْبُطُو لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ فِعْلٌ . وَقَالُوا : رَأَيْتُ

البَطْلُو ، أرادوا أن يُسَوَّوا بينها<sup>(١)</sup> . ولا أَرَامَ إِذْ قالوا : مِنْ الرَّدَى وهو البَطْلُو إِلَّا يُتَّبِعُونَهُ الْأَوَّلَ<sup>(٢)</sup> ، وأرادوا أن يُسَوَّوا بينها إِذْ أَجْرَيْنَ مُجْرَى واحداً ، وأتبعوه الأولَ كما قالوا : رُدُّ وفِرٌّ .

ومن العرب من يقول : هو الوَثْنُ فيَجْمَلها وَاوَأَ حِرْصاً على البيان . ويقول مِنْ الوَثْنِ فيَجْمَلها ياء ، ورأيتُ الوَثْناً . يسْكُنُ النَّاءُ في الرفع والجر ؛ وهو في النصب مثلُ القَفَا .

وأما مَنْ لم يقل مِنْ البَطْلِي ؛ ولا هو الرَّدُّ ، فإنه يَبْنِي لمن اتقى ما اتقوا أن يلزم الواوَ والياء .

ولإذا كان الحرفُ قبلَ الهَمْزة متحرِّكاً لزم الهَمْزة ما يلزم « النَّطْعُ » من الإِشْمام ، وإجراء المجزوم ، وروم الحركة . وكذلك تَلْزِمها هذه الأشياءُ إذا حَرَّكَتْ الساكن قبلها الذي ذَكَرْتُ لَكَ ؛ وذلك قولك هو اَخْطَأُ ؛ وهو اَخْطَأَ ؛

وهو اَخْطَأَ<sup>خ</sup> . ولم تسمعهم ضاعفوا ؛ لأنَّهُمْ لا يُضاعفون الهَمْزة في آخر الحروف في الكلام ؛ فكأنَّهُمْ تَنَكَّبُوا التَّضْعِيفَ في الهمز لِكراهية ذلك<sup>(٣)</sup> . فالهَمْزةُ بمنزلة ما ذَكَرْنَا مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ ؛ إِلَّا في القلب والتضْعِيفُ .

ومن العرب من يقول : هذا<sup>(٤)</sup> هو السَّكَاوُ ، حِرْصاً على البيان ؛ كما قالوا :

(١) السيرافي : يعنى بين الحرف الأول والثاني ، إذ أجري مجرى واحداً ؛ في أن الحرفين ليسا بحرفي إعراب ؛ ولا حركتاها إعراباً ؛ فأتبعوا الثاني الأول ؛ كما أتبعوا ضمة الدال في رُدُّ ضمة الراء ، وكسرة الراء في فِرٌّ كسرة الفاء . فكسرة الراء في فِرٌّ تكون لوجهين : تكون لالتقاء الساكنين ، ولإِتِّباع . وقد ذَكَرْتُ ذلك .

(٢) ب « لا يتبعونه الأول » ، تحريف .

(٣) ١ ، ب : « في الهَمْزة نكراهية ذلك » .

(٤) هذا ، ساقطة من ط .

الْوَثْ . ويقول : مِنَ الْكَلْبِ يَجْلُهَا يَاءٌ كَمَا قَالُوا مِنَ الْوَثِي : ويقول : رَأَيْتُ الْكَلًّا ورَأَيْتُ الْخَلْبَ ، يَجْلُهَا أَلْفًا كَمَا جَعَلَهَا فِي الرَّفْعِ وَأَوَّافِي الْجَرِّيَاءِ . وكَمَا قَالُوا الْوَثَا وَحَرَكْتَ النَّاءَ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ حَرْفٍ قَبْلَهَا مُفْتَوَحٌ . وهذا وَقَفُ الَّذِينَ يَحَقِّقُونَ الْهَمْزَةَ . فَأَمَّا الَّذِينَ لَا يَحَقِّقُونَ الْهَمْزَةَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ قَوْلُهُمْ : هَذَا الْخَلْبُ فِي كُلِّ حَالٍ ؛ لِأَنَّهَا هَمْزَةٌ سَاكِنَةٌ قَبْلَهَا فَتْحَةٌ ؛ فَإِنَّمَا هِيَ كَأَنْفِرَاسٍ إِذَا خَفَّتْ . وَلَا تُشَمُّ لِأَنَّهَا أَلْفٌ كَأَلْفٍ مُشْتَبِهَةٍ . وَلَوْ كَانَ مَا قَبْلَهَا مَضْمُونًا لَزِمَهَا الْوَاوُ ، نَحْوُ أَكْمُو . وَلَوْ كَانَ مَكْسُورًا لَزِمَتْ الْيَاءُ [ نَحْوَ ] أَهْنَى ، وَتَدِيرُهَا أَهْنَعُ ، فَإِنَّمَا هَذَا بِمَنْزِلَةِ جُودَةٍ وَذِيْبٍ . وَلَا إِشْتِمَامَ فِي هَذِهِ الْوَاوِ لِأَنَّهَا كَوَاوٍ يَنْفَرُ .

وإذا كانت الهمزة قبلها ساكنة تخففت فالحذف لازم . ويلزم الذي أُلْقِيَ عَلَيْهِ الْحَرَكَةُ مَا يَلْزَمُ سَائِرَ الْحُرُوفِ غَيْرِ الْمُعْتَلَةِ مِنَ الْإِشْتِمَامِ ؛ وَإِجْرَاءُ الْجَزْمِ ؛ وَرَوْمُ الْحَرَكَةِ ؛ وَالتَّضْيِيفُ . وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : هَذَا الْوَثْ ، [ وَمِنْ الْوَثِ ] ورَأَيْتُ [ الْوَثْ ] وَالْخَلْبَ [ ورَأَيْتُ الْخَلْبَ ؛ وَهُوَ الْخَلْبُ ] وَنَحْوُ ذَلِكَ .

هذا باب الساكن الذي تحركه في الوقف

إذا كان بعده هاء المذكر الذي هو علامة الإضمار

ليكون أبين لما كما أردت ذلك في الهمزة

وذلك قولك : ضَرَبْتَهُ ، وَاضْرِبْهُ ، وَقَدَّهُ ، وَمِئْتُهُ ، وَعَتْنُهُ . سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنَ الْعَرَبِ ، أَتَوْا عَلَيْهِ حَرَكَةُ الْهَاءِ حَيْثُ حَرَّكَوا لِتَبْيَانِهَا . قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ زِيَادُ الْأَعْجَمِ <sup>(١)</sup> :

(١) انظر ابن يعيش ٩ : ٧٠ ، ٧١ وشرح شواهد الشافعية ٢٦١ والمجموع ٢ : ٢٠٨ والأشمونى ٤ : ٢١٠ واللسان (لم ٢٨) .

عَجِبْتُ وَالدهِرُ كَثِيرٌ عَجَبَةٌ مِنْ عَنَزِيٍّ سَبَى لَمْ أَضْرِبْهُ<sup>(١)</sup>  
وقال أبو النجم<sup>(٢)</sup> :

• قَرَيْنَ هَذَا وَهَذَا أَزْحَلُهُ<sup>(٣)</sup> •

وسمنا بعض بني تميم من بني عَدِيٍّ يقولون : قد ضَرَبَتْهُ وَأَخَذَتْهُ ،  
كسروا حيث أرادوا أَنْ يَحْرَكُوهَا لِبَيَانِ الَّذِي بَعْدَهَا لِإِعْرَابِ يُحْدِثُهُ  
شَيْءٌ قَبْلَهَا ، كما حَرَكُوا بِالْكَسْرِ<sup>(٤)</sup> ، إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا سَاكِنٌ يَسْكُنُ  
فِي الْوَصْلِ<sup>(٥)</sup> ، فَإِذَا وَصَلْتَ أَسْكَنْتَ جَمِيعَ هَذَا ؛ لِأَنَّكَ تَحْرَكُ الْهَاءُ فُتَبِئُ

(١) العتري : منسوب إلى عترة ، بفتح العين والنون ؛ وهم عترة بن أسد بن ربيعة .  
والشاهد في نقل حركة هاء « اضربه » إلى الباء قبلها ؛ ليكون آيين للهاء في الوقف ؛  
لأن مجيئها ساكنة بعد ساكن أخفى لها .

(٢) المقرب لابن عصفور ١٥٤ وابن يعيش ٩ : ٧١ برواية « زحلّه » . وانظر  
العقد ١ : ١٧٢ حيث الأرجوزة . وبعض أشتارها في سمط اللآلئ ٣٢٧ ، ٧٥٨ .  
(٣) أزحله إزحالا : أبعد . قالوا : ومنه سمي زحل لبعد . والرجز في صفة  
فرس سابق . وقبله :

قمنا على هول شديد وجله      نمد حبلا فوق خط نعدله  
والشاهد فيه نقل حركة هاء « أزحله » إلى اللام قبلها للعلة السابقة .

(٤) ا. ب : « بالكسرة » .

(٥) السيرافي : إنما اختاروا تحريك ما قبل الهاء في الوقف إذا كان ساكناً لأنهم  
إذا وقفوا أسكنوا الهاء ، وما قبلها ساكن ، فيجتمع ساكنان ، والهاء خفية ولا تبين إذا  
كانت ساكنة وقبلها حرف ساكن ؛ فحركوا ما قبلها لأن تبين الهاء ولا تخفى . فأكثر  
العرب يضمون ما قبلها بإلقاء حركتها على ما قبلها ؛ وبعض ، وهم بنو عدي ، لما اجتمع  
الساكنان في الوقف وأرادوا أن يحركوا ما قبل الهاء لبيان الهاء ؛ حركة بالكسر كما يكسر  
الحرف الأول لاجتماع الساكنين ؛ كقولنا : لم يقيم الرجل وذهبت الهندات . وقول  
سيويو : أرادوا أن يحركوا لبيان الساكن الذي بعدها ؛ يعني الهاء ؛ لامن أجل إعراب  
كما يكسرون للساكن الذي ذكرت لك في : لم يقيم الرجل ، وذهبت الهندات .



وَتُبِعَها وَآوَأَ ؛ كما أَنَّكَ تَسْكُنُ في الهمزة إذا وَصَلْتَ قُلْتَ : هذا وَثٌ ؛ كما ترى ؛ لأنها تَبَيَّنَ . وكذلك قد ضَرَبَتْهُ فُلَانَةٌ ؛ وَعَنْهُ أَخَذْتُ ؛ فَتَسْكُنُ كما تَسْكُنُ إذا قلت : عَنْهَا أَخَذْتُ . وفعلوا هذا بالعاء لأنها في الخفاء نحو الهمزة .

هذا باب الحرف الذى تبدل مكانه في الوقف (١)

حرفا أبين منه يُشَبِّهُ لأنه خَفِيَ وكان الذى يُشَبِّهُ أَوَّلَى ،  
كما أَنَّكَ إذا قلت : مُصْطَفَيْنَ ، جئت بِأَشْبَهِ الحروف بالصاد من  
موضع التاء ، لا من موضع آخر

وذلك قول بعض العرب في أَفْعَى : هذه أَفْعَى ؛ وفي حُبَلَى :  
هذه حُبَلَى ؛ وفي مُثْنَى : هذا مُثْنَى . فإذا وَصَلْتَ صَيَّرْتَهَا أَلْفًا .  
وكذلك كُلُّ أَلْفٍ في آخر الاسم . حَدَّثَنَا الخليل وأبو الخطاب أَنَّهَا  
لغة لِقَزَارَةٍ وناسٍ من قيس ؛ وهى قليلة . فَأَمَّا الْأَكْثَرُ الْأَعْرَفُ  
فَأَنَّ تَدْعَ الْأَلْفَ في الوقف على حالها ولا تُبَدِّلُهَا يَاءً . وإذا وَصَلْتَ  
اسْتَوَتْ اللَّفْتَانِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ بَعْدَهَا كَلَامٌ كَانَ أَبِينَ لَهَا مِنْهَا إِذَا  
سَكَتَ عِنْدَهَا ؛ فَإِذَا اسْتَعْمَلْتَ الصَّوْتِ كَانَ أَبِينَ .

وَأَمَّا طَيٌّ فَرَزَعُوا أَنَّهُمْ يَدْعُونَهَا في الوصل على حالها في الوقف ؛  
لأنها خَفِيَّةٌ لَا تُحَرِّكُ ، قَرِيبَةٌ مِنَ الهمزة .

حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو الْخَطَّابِ وَغَيْرُهُ مِنَ الْعَرَبِ ؛ وَزَعَمُوا أَنَّ بَعْضَ  
طَيٍّ يَقُولُ : أَفْعَوْ ، لِأَنَّهُ أَبِينٌ مِنَ الْيَاءِ ، وَلَمْ يَجِئُوا بِغَيْرِهَا لِأَنَّهُ  
تُشَبِّهُ الْأَلْفَ في سَمَةِ الْحَرَجِ وَاللَّدِّ ؛ وَلِأَنَّ الْأَلْفَ تُبَدِّلُ مَكَانَهَا كَمَا

(١) ا ، ب : « الذى يبدل في الوقف مكانه » .

تُبدل مكان الياء ، وتُبدلان مكان الألف أيضاً ؛ وهنّ أخوات .

ونحو ما ذكرنا قول بني تميم في الوقف : هذه ؛ فإذا وصلوا قالوا :  
 ٢٨٨ هذي فلانة ؛ لأن الياء خفيفة فإذا سكّتها عندها كان أخفى . والكسرة  
 مع الياء أخفى ، فإذا خفّيت الكسرة ازدادت الياء خفاءً كما ازدادت  
 الكسرة ؛ فأبدلوا مكانها حرفاً من موضع أكثر الحروف بها مشابهة  
 وتكون الكسرة معه أئين .

وأما أهل الحجاز وغيرهم من قيس فأزموها الهاء في الوقف وغيره  
 كما أئزمت طيئ الياء . وهذه الهاء لا تطرّد في كلّ ياء هكذا ؛ وإنما  
 هذا شاذّ ، ولكنه نظير للطّرد الأول .

وأما ناس من بني سَعْدٍ فإنهم يُبدلون الجيم مكان الياء في الوقف لأنها  
 خفيفة ، فأبدلوا من موضعها أئين الحروف ، وذلك قولهم : هذا تميميّ ،  
 يريدون : تميميّ ، وهذا علج ، يريدون : عليّ . وسمعت بعضهم يقول :  
 عربانج ، يريد : عربانيّ . وحدثني من سمعهم يقولون :

خَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِجٍّ الْمُطْعِمَانِ الشَّخْمَ بِالْعَشِجِ<sup>(١)</sup>  
 وبالغداة فَلَقَ الْبَرْجِجَ<sup>(٢)</sup>

يريد : بالعشيّ ، والبرّقيّ . فزعم أنهم أنشدوه هكذا .

(١) من شواهد المتصّف ٢ : ١٧٨/٣ : ٧٩ . والمقرب ١٥٢ ، ٢١٤ وابن يعيش  
 ٩ : ٧٤ / ١٠ : ٥٠ والمعنى ٤ : ٥٨٥ وشرح شواهد الشافعية ٢١٢ والقي ٢ : ٧٧  
 والتصريح ٢ : ٦٧ والأشمونى ٤ : ٢٨١ واللسان (برن) . وأبوعلج يعني أبا عليّ .  
 (٢) الفلق : جمع فلق ؛ بالكسر ؛ وهي ما قطع من التمر بعد تكلّله في جلّله  
 أى قفاف تعبّيته . والبرّقيّ ؛ بفتح الباء : ضرب من التمر أصفر مدور ؛ وهو أجود التمر .  
 قال أبوحنيفة : أصله فارسيّ ؛ إلّا ما هو « باري » . فالبار : الحمل . وفي : تعظيم ومباغة  
 والشاهد في الرجز إبدال الجيم من الياء في « علي » و « العشي » و « البرّقي » ؛  
 لأن الياء خفيفة ؛ وتزداد خفاءً بالسكون للوقف ؛ فأبدلوا مكانها الجيم لأنها من « مخرجها »  
 وأنها أئين منها .

## هذا باب ما يحذف من أواخر الأسماء في الوقف وهي الياءات

وذلك قولك : هذا قاضٍ ، وهذا غازٍ ، وهذا عمٌ ، تريد (١) العمى . أذهبوها في الوقف كما ذهب في الوصل ، ولم يريدوا أن تظهر في الوقف كما يظهر ما يثبت في الوصل . فهذا الكلام الجيد الأكثر .

وحدثنا أبو الخطاب ويونس أن بعض من يوثق بعريته من العرب يقول : هذا رامي وغازي وعمي ، أظهروا في الوقف حيث صارت في موضع غير تنوين ، لأنهم لم يضطروا ههنا إلى مثل (٢) ما اضطروا إليه في الوصل من الاستتال . فإذا لم يكن في موضع تنوين فإنّ البيان أجود في الوقف . وذلك قولك : هذا القاضي ، وهذا العمى ، لأنها ثابتة في الوصل .

ومن العرب من يحذف هذا في الوقف ، شبهوه بما ليس فيه ألف ولام ، إذ كانت تذهب الياء في الوصل في [ التنوين لو لم تكن الألف واللام . وفعلوا هذا لأنّ الياء مع الكسرة تستقل كما تستقل الياءات ، فقد اجتمع الأمران . ولم يحذفوا في الوصل في (٣) [ الألف واللام ، لأنه لم يلحقه في الوصل ما يضطره إلى الحذف كالحقه وليست فيه ألف ولام ، وهو التنوين ، لأنه لا يلتقي ساكنان . وكرهوا التحريك لاستقلال ياء فيها كسرة بعد كسرة ، ولكنهم حذفوا في الوقف في الألف واللام ، إذ كانت تذهب وليس في الاسم ألف ولام ، كما حذفوا في الوقف ما ليس فيه ألف ولام ، إذ لم يضطروهم إلى حذفه ما اضطروهم في الوصل . وأما في حال النصب فليس إلّا البيان ، لأنها ثابتة في الوصل ٢٨٩

(١) ط ، ب : « يريد » .

(٢) ط فقط : « مثال » .

(٣) هذه التكملة من ب ، ط .

فيما ليست فيه ألف ولا ميم . ومع هذا أنه لما تحركت الياء أشبهت غير المعتل ،  
وذلك قولك : رأيت القاضي . وقال الله عز وجل : « كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ  
التَّرَائِي (١) » . وتقول : رأيت جوارى ؛ لأنها ثابتة في الوصل متحركة .  
وسألت الخليل عن القاضي في النداء فقال : أختار يا قاضي ، لأنه ليس  
بمنون ، كما أختار هذا القاضي .

وأما يونس فقال : يا قاض . وقول يونس أقوى ، لأنه لما كان من  
كلامهم أن يحذفوا في غير النداء كانوا في النداء أجهر ، لأن النداء موضع  
حذف ، يحذفون التنوين ويقولون : يا حار ، يا صاح ، ويا غلام أقبل .  
وقالا في مريم ، إذا وقفا : هذا مريم ، كرهوا أن يُحذفوا بالحرف فيجمعوا  
عليه ذهاب الهمزة والياء ، فصار عوضاً . يريد مُفْعِلٌ من رأيت (٢) .

وأما الأفعال فلا يُحذف منها شيء ، لأنها لا تذهب في الوصل في حال ،  
وذلك : لا أقضي ، وهو يَقْضِي ، وَيَغْزُو وَيَرْمِي . إلا أنهم قالوا : لا أدره في  
الوقف ، لأنه كثر في كلامهم ، فهو شاذ . كما قالوا لم يك ، شُبّهت النون  
بالياء حيث سكنت . ولا يقولون لم يك الرجل ، لأنها في موضع تحريك ،  
فلم يشبهه بلا أدر ، فلا تحذف الياء إلا في : لا أدر ، وما أدر (٣) .  
وجميع ما لا يُحذف في الكلام وما يُختار فيه أن لا يُحذف ، يُحذف في

(١) الآية ٢٦ من القيامة .

(٢) كذا في جميع النسخ مع التجوز . والوجه « أريت » .

(٣) السيراني : أي لأنها إذا لقيا ألف ولا ميم ؛ أو ألف وصل ، تحركت النون  
فخرجت عن شبه حروف المد واللين ، كقوله تعالى : لم يكن الذين كفروا . هذا هو  
المعروف . وذكر أبو زيد في نوادره شعراً نسبته إلى حسيل بن عرفة ، وقال  
أبو حاتم : حسين ؛ وهو جاهلي :

لم يك الحق على أن حاجه رسم دار قد تعنى بالسرر  
وهذا شاء .

## الفواصل والقوافي .

فالفواصل قولُ الله عزَّ وجلَّ<sup>(١)</sup> : « وَاللَّيْلُ إِذَا يَسُرُّ<sup>(٢)</sup> » ، « وَمَا كُنَّا نَبْعِ<sup>(٣)</sup> » ، « وَيَوْمَ الْقَنَادِ<sup>(٤)</sup> » ، و « الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ<sup>(٥)</sup> » .

والأسماء أجدرُ أن تُحذف ؛ إذ كان الحذفُ فيها في غير الفواصل والقوافي .  
وأما القوافي فنحو قوله — وهو زهير<sup>(٦)</sup> :

وَأَرَاكَ تَفْرَى مَا خَلَقْتَ وَبَنَصُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفِرُّ<sup>(٧)</sup>  
وإثبات الياءات والواوات أقيس الكلامين . وهذا جائز عربي كثير .

هذا باب ما يحذف من الأسماء من الياءات في الوقف  
التي لا تذهب في الوصل ولا يلحقها تنوين

وتركها في الوقف أقيسُ وأكثر ، لأنها في هذه الحال ولائها ياء  
لا يلحقها التنوينُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، فشبهوها<sup>(٨)</sup> بيباء قاضي ، لأنها ياء بعد  
كسرة ساكنة في اسم .

(١) ١ ، ب : « جل اسمه »

(٢) الفجر ٤ . (٣) الكهف ٦٤ .

(٤) غافر ٣٢ . (٥) الرعد ٩ .

(٦) ١ : « فنحو قوله قال زهير » . وفي ب : « فنحو قول زهير . وانظر ديوانه

٩٤ والمنصف ٢ : ٧٤ ، ٢٣٢ واللسان ( فرا ١١ ) .

(٧) الفرى : القطع . والخلق : التقدير ؛ يقال : خلقت الأديم إذا قدرته لنقطعه .

ضرب هذا مثلاً لتقدير الأمر وتديره ثم إمضائه وتنفيذ العزم فيه . يمدح هرم بن سنان .  
والشاهد فيه حذف الياء في الوقف من قوله « يفرى » فيمن سكن الراء ولم يطلق القافية .  
وإثبات الياء أثير وأقيس ؛ لأنه فعل لا يدخله التنوين ويعاقب باءه في الوصل فيحذف  
لذلك كقاض ونغاز وما أشبههما .

(٨) ١ ، ب : « شبهوها » .

وذلك قولك : هذا غلامٌ وأنت تريد : هذا غلامي . وقد استقن ، واستقن  
وأنت تريد : استقاني واستقني ، لأنني اسمٌ . وقد قرأ أبو هريرة : « فيقول  
رَبِّي أَكْرَمَنَ <sup>(١)</sup> » ، و « رَبِّي أَهَانَنَ <sup>(٢)</sup> » على الوقف . وقال النابغة <sup>(٣)</sup> :

٢٩ إذا حاولتَ في أَسَدٍ مُجُوراً فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ مِنْ <sup>(٤)</sup>

يريد : مِنِّي . وقال النابغة <sup>(٥)</sup> :

وَمَنْ وَرَدُوا الْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ وَمِنْ أَصْحَابِ يَوْمِ عُكَاظَ إِنَّ <sup>(٦)</sup>

يريد : إِنِّي . سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم .

وترك الحذف أقيسُ . وقال الأَعشى <sup>(٨)</sup> :

(١) الفجر ١٥ .

(٢) الفجر ١٦ .

(٣) ١ ، ب : « وقال الشاعر : وهو النابغة » .

(٤) ديوان النابغة ٧٩ .

يقول هذا لعينة بن حصن الفزاري : وكان بنو عبيس قد قتلوا نضلة الأسدى ؛ وقتلت بنو أسد منهم رحلين ؛ فأراد عبيبة عون بن عبيس وأن يخرج بني أسد من حلف ذبيان ؛ فأبى عليه النابغة ذلك وتوعده بهم . وأراد بالفجور نقض الحلف .

(٥) ١ : « تريد مِنِّي » .

(٦) ديوانه ٧٩ وفواخر أبي زيد ٢٠٩ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ١٦٥ والعمدة ١ : ١١٣ .

(٧) البيت من قصيدة البيت السابق ؛ يمدح بها بني أسد ويذكر فعالهم . والجفار : موضع كانت فيه وقعة لبني أسد على بني تميم ؛ ففخر لهم بذلك على عينة بن حصن . والشاهد فيه حذف الياء من « إِنِّي » كما في الشاهد السابق .

(٨) ديوانه ١٤ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ٧٣ وابن يمشى ٩ : ٤٠ ؛ ٨٦ والعينى

٤ : ٣٢٤ والمجمع ٢ : ٨٧ .

فهل يَمْتَنِبِي أَرِيَادِي الْبِلَا دَمِنْ حَلَرِ الْمَوْتِ أَنْ بَاتَيْنَ<sup>(١)</sup>

وَمِنْ شَانِيهِ كَاسِفٍ وَجْهُهُ إِذَا مَا انْتَسَبَتْ لَهُ أَنْكَرَنَ<sup>(٢)</sup>

وَأَمَّا ياء هذا قاضي ، وهذان غلامتي ، ورأيت غلامتي فلا تُحَذَفُ ؛ لأنها لا تُشَبِّهُ ياء هذا القاضي ، لأن ما قبلها ساكن ، ولأنها متحركة كياء القاضي في النصب ، فهي لا تُشَبِّهُ ياء هذا القاضي<sup>(٣)</sup> . ولا تُحَذَفُ في النداء إذا وصلت كما قلت : يا غلام أَقْبِلْ ؛ لأن ما قبلها ساكن ؛ فلا يكون للإضافة علم ؛ لأنك لا تكسر الساكن .

ومن قال : هذا غلامي فَأَعْلَمْ وإني ذاهب ، لم يَحذف في الوقف ؛ لأنها كياء القاضي في النصب ؛ ولكنهم تما يُدَحِّقُونَ الماء في الوقف فيبينون الحركة . ولكنها تُحذف في النداء ؛ لأنك إذا وصلت في النداء حذفتها .

وأما الألفات التي تذهب في الوصل فإنها لا تُحذف في الوقف ؛ لأن الفتحة والألف أخف عليهم . ألا تراهم يَفِرُّونَ إلى الألف من الياء والواو إذا كانت العين قبل واحدة منهما مفتوحة ، وفرَّوا إليها في قولهم : قد رُضَا ، ونَهَا . [ و ] قال الشاعر ، زيد الخيل<sup>(٤)</sup> :

(١) بين هذا البيت وتاليه في الديوان أربعة وعشرون بيتا . وقد سبق الكلام عليه في ٣ : ٥١٣ .

(٢) الشافي : المبخض . والكسف : العابس المتغير اللون . وقبل هذا البيت وهو من قصيدة في مدح قيس بن معديكرب الكندي :

تيممت قيسا وكم دونه من الأرض من مهمه ذي شزن  
والشاهد في اليتين حذف الياء في الوقف من « باتني » و « أنكرني »

(٣) الخيراني : جملة الأمر أنه إذا لم يكن قبل ياء المتكلم كسرة لم يمز حذفها ؛ لأن الذي يحذفها إذا كان قبلها كسرة يكتفي بدلالة الكسرة عليها . فإذا حذفت هي والكسرة لم يمز ؛ لأنه لا دلالة عليها في وقف ولا وصل .

(٤) سبق في ١ : ١٢٩ باسم « زيد الخيل » بالراء حيث أشد البيت .

أَفِي كُلِّ عَامٍ مَاتَمَّ تَبَعْتُونَهُ عَلَى مَحْمَرٍ تَوَبَّعْتُمُوهُ وَمَا رَضَا<sup>(١)</sup>  
وَقَالَ طَائِلُ الْغَوَى<sup>(٢)</sup> :

٢٩١

\* إِنَّ الْغَوَى إِذَا نَهَا لَمْ يُقْتَبِ<sup>(٣)</sup> \*

ويقولون في فَيْخِذٍ : فَيْخَذٌ ، وفي عَضْدٍ : عَضْدٌ ، ولا يقولون في جَمَلٍ جَمَلٌ  
ولا يَحْتَفُونَ ، لأنَّ الْفَتْحَ<sup>(٤)</sup> أَخْفُ عَلَيْهِمُ وَالْأَلْفُ ، فمن ثَمَّ لَمْ تَحْذِفِ الْأَلْفَ ،  
إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ شَاعِرٌ فَيُشَبِّهُهَا بِالْيَاءِ ، لأنها أَخْتَبَا ، وهي قد تذهب مع التَّنوين .  
قال الشاعر حيثُ اضْطُرَّ ، وهو لبيد<sup>(٥)</sup> :

وَقَبِيلٌ مِنْ لُكَيْزٍ شَاهِدٌ رَهْطٌ مَرْجُومٌ وَرَهْطُ ابْنِ الْمُعَلِّ<sup>(٦)</sup>  
يريد : الْمُعَلَّى .

(١) الشاهد فيه هنا قلب الياء في « رَضَا » ألفاً ، وهي لغة طيِّية ، يكرهون مجيء  
الياء متحركة بعد كسرة ، فيقولون في بَقِيَّ بَقَى ، وفي قَوَى قَوَى .  
(٢) لم يرد البيت في ديوانه . وقد ورد هذا العجز أيضاً في ابن يعيش ٩ : ٧٦ .  
ولم أعرف له صدراً .  
(٣) الغوى : الضال ، ومثله الغاوى والغيان والغوى بوزن فَعِيل . أعتبه : أعطاه  
العتي أى الرضا ، أى ترك ما كان عليه ورجع إلى ما يَرْضَى .  
والشاهد فيه قلب الياء ألفاً في « نُهَيَّ » بعد فتح ما قبلها ، وهي لغة فاشية في  
طيِّية .

(٤) أ ، ب : « الفتحه » .

(٥) وهو ، ساقطة من أ . وانظر ديوان لبيد ١٩٩ والخصائص ٢ : ٢٩٣ وابن  
الشجرى ٢ : ٧٣ وشرح شواهد الشافية ٢٠٧ والعينى ٤ : ٥٤٨ والمجمع ٢ : ٢٠٦ والأشمونى  
٤ : ٢٠٥ واللسان ( رجم ١٢٠ ) .

(٦) القبيل : القبيلة . ولكيز هو ابن أفضى بن عبد القيس .

شاهد : حاضر ، ويروى : « حاضر » . ومرجوم ، بالجيم ، وورد بالخاء خطأ  
في أ ، ب . قال أبو عبيد : سمي بذلك لأنه فلخر رجلاً عند النعمان فقال له الرجل :  
قد رجمتك بالشرف . وأراد ابن المعلّى ، وهو جد الجارود بن بشير بن عمرو بن المعلّى =



## هذا باب ثبات الياء والواو في الهاء

التي هي علامة الإخمار ، وحذفهما

فأما الثبات قولك : ضَرَبَهُ زَيْدٌ ، وَعَلَيْهَا مَالٌ ، وَلَدَيْهِ رَجُلٌ .  
جاءت الهاء مع ما بعدها هنا في المذكر <sup>(١)</sup> كما جاءت وبعدها الألفُ  
في المؤنث ، وذلك قولك : ضَرَبَهَا زَيْدٌ ، وَعَلَيْهَا مَالٌ .

فإذا كان قبل الهاء حرفٌ لينٌ فإنَّ حذف الياء والواو في الوصل  
أحسنٌ ، لأنَّ الهاء من تَخْرُجُ الألف ، والألف تُشَبِّه الياء والواو ، تُشَبِّههما  
في المدِّ ، وهى أخفُّهما ، فلما اجتمعت حروفٌ متشابهةٌ حذفوا . وهو  
أحسنٌ وأكثر . وذلك قولك : عَلَيْهِ يَافِئُ ، وَلَدَيْهِ فُلَانٌ ، وَرَأَيْتُ  
أَبَاهُ قَبْلُ ، وهذا أبوه كما ترى <sup>(٢)</sup> . وأحسنُ القراءتين : « وَنَزَّلْنَاهُ  
نَزِيلًا <sup>(٣)</sup> » ، و« إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ <sup>(٤)</sup> » ، و« شَرَوْهُ  
بِثَمَنِ بَخْسٍ <sup>(٥)</sup> » ، و« خُدُّوهُ فَعُلُّوهُ <sup>(٦)</sup> » . والإتمام عربىٌّ .

= والشاهد فيه حذف ألف « المعلن » في الوقف للضرورة تشبيها بما يحذف من الياءات  
في الأسماء المنقوصة نحو غاز وقاض . وهذا من أقبح الضرورات ؛ لأن الألف لا تستقل  
كما تستقل الياء والواو .

(١) ا ، ب : « في التذكير » .

§ (٢) السيراني ما ملخصه : فصل سيويه بين الهاء التي قبلها واو أو ياء ساكنة  
أو ألف ؛ فجعل الاختيار فيها أن تحرك ولا توصل بحرف ، نحو عليه ، وألقى عصاه ، وخلوه  
بغير حذف . واختار في الهاء التي قبلها ساكن غير الواو والياء والألف أن توصل  
بالواو ؛ نحو مشهوَ آيات ، وأصابتهو جائحة . واختار أبو العباس حذف الصلة في منه  
وأصابته ؛ ولم يفرق بين حرف اللين وغيره . وهذا هو الصحيح ؛ لأن أكثر القراء  
والجمهور على : منه آيات محكمات .

(٤) الأعراف ١٧٦ .

(٣) الإسراء ١٠٦ .

(٦) الحاقة ٣٠ .

(٥) يوسف ٢٠ .

ولا تَحذف الألف في المؤنثُ فيلتبسُ المؤنثُ بالذكورِ .

فإن لم يمكن قبل هاء التذكير حرف لين أثبتوا الواو والياء في الوصل . وقد يحذف بعضُ العرب الحرف الذي بعد الهاء إذا كان ما قبل الهاء ساكناً ، لأنهم كرهوا حرفين ساكنين بينهما حرف خفي نحو الألف ، فكما كرهوا التقاء الساكنين في أين ونحوهما كرهوا أن لا يكون بينهما حرف قوي ، وذلك قول بعضهم : منه يافتي ، وأصابتها جائحة . والإتمام أجود ؛ لأن هذا الساكن ليس بحرف لين ، والهاء حرف متحرك .

فإن كان الحرف الذي قبل الهاء متحركاً كالإثبات ليس إلا ، كما ثبتت الألف في التانيث ، لأنه لم تأت علة <sup>(١)</sup> مما ذكرنا ، فجرى على الأصل ؛ إلا أن يضطر شاعر فيحذف كما يحذف ألف مَعْلَى ، وكما حذف قال <sup>(٢)</sup> :

وَطِرْتُ بِمُسْنُصِلِي فِي بَعْمَلَاتٍ دَوَامِي الْأَيْدِي مَخْبِطُنَ السَّرِيحَا

وهذه أجدر أن تحذف في الشعر <sup>(٣)</sup> لأنها قد تحذف في مواضع من الكلام ، وهي المواضع التي ذكرت لك في حروف اللين نحو : هليه

(١) ١ : « لم يأت علة » .

(٢) ط فقط : « فقال الشاعر » . والبيت التالي نسب في اللسان ( ز يدي ) إلى مضر بن ربيعي ؛ كما سبق في حواشي الجزء الأول ص ٢٧ . وانظر الخصائص ٢ : ٢٦٩ / ٣ : ١٣٣ والمنصف ٢ : ٧٣ وابن الشجري ٢ : ٧٢ وشرح شواهد المغني ٢٠٤ والإنصاف ٥٤٥ .

والشاهد فيه حذف ياء « الأيدي » تخفيفاً ؛ كما سبق .

(٣) ١ ، ب : « وهذا أجدر أن يحذف في الشعر » .

[ وإليه ] ، والسالكين [ نحو منه ] . ولو أثبتوا لكان <sup>(١)</sup> أصلاً وكلاماً حسناً من كلامهم . فإذا حذفوها على هذه الحال كانت في الشعر في تلك المواضع أجدر أن تحذف ؛ إذ حُذِفَتْ مما لا يُحذف منه في الكلام على حال .

ولم يفعلوا هذا بذهي هي <sup>(٢)</sup> ومن هي ونحوها ؛ وُفِرَقَ بينهما ، لأنّ هاء الإضمار أكثر استعمالاً في الكلام ؛ والهاء التي هي هاء الإضمار الياء التي بعدها أيضاً مع هذا أضعف ، لأنها ليست بحرف من نفس الكلمة ولا بمنزلة ، وليست الياء في هي وحدها باسم كياء غلامى .

واعلم أنّك لا تستبين الواو التي بعد الهاء ولا الياء في الوقف ؛ ولكتهما محذوفتان ، لأنّهم لما كان من كلامهم أن يحذفوا في الوقف ما لا يذهب في الوصل على حال ، نحو ياء غلامى وضربى ، إلّا أن يحذف شيء ليس من أصل كلامهم كالتقاء الساكنين — ألزموا الحذف هذا الحرف الذى قد يُحذف في الوصل . ولو تُرِكَ كان حسناً وكان على أصل كلامهم ، فلم يكن فيه في الوقف إلّا الحذف حيث كان في الوصل أضعف .

وإذا كانت الواو والياء بعد الميم التي هي علامة الإضمار كفت بالخيار : إن شئت حذفته ، وإن شئت أثبتته . فإن حذفته أسكت الميم . فالإثبات : عليكمم ، وأنتمم ذاهبون ، ولديهمى مال ، فأثبتوا كما ثبتت الألف في التثنية إذا قلت : عليكمم ، وأنمما ، ولديهمى .

(١) أ ، ب : « كان » .

(٢) أ ، ب : « بذى هي » ، صوابه في ط .

وأما الحذف والإسكان فقولهم : عَلَيْكُمْ مَالٌ ، وَأَنْتُمْ ذَاهِبُونَ ، وَلَدَيْهِمْ مَالٌ ؛ لَمَّا كَثُرَ اسْتِمَالُهُمْ هَذَا فِي الْكَلَامِ واجْتَمَعَتِ الضَّمَّتَانِ مع الواو ، والكسرتان مع الياء ، والكسراتُ مع الياء ، نحوُ بِهِمِي دَاهٍ ، والواوُ مع الضمَّتَيْنِ والواو نحوُ أَبُوهُمُو ذَاهِبٌ ، والضَّمَّتَاتُ مع الواو ، نحوُ : « رُسُلُهُمُو بِالْبَيْتَاتِ <sup>(١)</sup> » ؛ حذفوا كما حذفوا من الماء في الباب الأول حيث اجتمع فيه ما ذكرتُ لك ، إذ صارت الهاء بين حرفي لَيْنِ ، وفيها مع أَتُهَا بين حرفي لَيْنِ أَنَّهَا خَفِيَّةٌ بين ساكنين ، ففيها أيضاً مثلُ ما في أصابتهُ . وأسكنوا الميمَ لِأَنَّهُمْ لَمَّا حذفوا الياء والواو كرهوا أَنْ يَدْعَوْا بعد الميمِ شَيْئاً مِنْهَا ، إِذْ كَانَتَا تَحذفَانِ اسْتِثْقَالاً فصارت الضمة بعدهما نَحْوُ الواو ، ولو فعلوا ذلك لاجتمعت في كلامهم أربعُ متحرّكات ليس معهنَّ ساكنٌ نَحْوُ : رُسُلُكُمْو . وهم يكرهون هذا . ألا ترى أَنَّهُ ليس في كلامهم اسمٌ على أربعة أحرفٍ متحركٍ كُلُّهُ <sup>(٢)</sup> . وسترى بيانَ ذلك في غير هذا الموضع إن شاء الله .

٢٩٣ فأمّا الهاء فحُرِّكتْ في الباب الأول لأنه لا يلتقي ساكنان . وإذا وقتَ لم يكن إلا الحذف ولزومُهُ ، إِذْ كُنْتَ تَحذفُ في الوصل كما فعلت في الأول .

(١) من الآيات ١٠١ من الأعراف ٧٠ من التوبة ١٣ من يونس ٩ من إبراهيم ٩ من الروم ، ٢٥ من فاطر ٢٢ ، ٢٣ من غافر ٦ من التغابن . ووصل الميم المضمومة بواو هي قراءة قالون بخلاف عنه ، وابن كثير ، وأبي جعفر ، وابن محيصن . لتحاف فضلاء البشر .

(٢) السيرافي : يريد أن قولهم : رسلكمو يتقل . فاختر لأجل ذلك تسكين الميم وحذف الواو . وقد أنكر من كلام سيبويه قوله « أربع متحركات » لإناوأن سكتنا الميم في رسلكم ففيه أربع متحركات متوالية . وإذا حركنا الميم ففيه خمس متحركات فلما أن يكون سهّا في عدة الحروف ، أو معناه أربع متحركات قبل تحرك الميم ؛ فلما تحركت زاد على نهاية التثقل المعروف في كلامهم .

وإذا قلت : أريدُ أن أُعْطِيَهُ حَقَّهُ فنصبتَ الياءَ فليسَ إلاَّ البيانُ والإثباتُ ،  
لأنَّها لما تحرَّكتْ خرجتْ من أن تكونَ حرفَ لينٍ ، وصارتَ مثلَ غيرِ  
المعتلِّ (١) نحوَ بَاءَ ضَرْبِهِ ، وبعْدَ شَبَّهَها من الألفِ ، لأنَّ الألفَ لا تكونُ  
أبداً إلاَّ ساكنةً ، وليستَ حالماً كحالِ الماءِ ، لأنَّ الماءَ من تَخْرَجَ الألفُ ،  
وهي في الخفاءِ نحوَ الألفِ ولا تُسَكِّنُها .

وإن قلت : مررتُ بآبِنِهِ ، فلا تسكِّنُ الماءَ كما أسكنتَ الميمَ .

وفرقُ ما بينهما أن الميمَ إذا خرجتْ على الأصلِ لم تقعْ أبداً إلاَّ وقبلها  
حرفٌ مضمومٌ ، فإن كسرتْ كان ما قبلها أبداً مكسوراً . والماءُ لا يلزمها  
هذا ، تقعُ وما قبلها أخفُ الحركاتِ نحوَ : رأيتُ جَمَلَهُ ، وتقعُ وقبلها ساكنٌ نحوَ :  
اضْرِبْهُ . فالهَاءُ تَصَرَّفُ (٢) ، والميمُ يلزمها أبداً ما يَسْتَقِلُّونَ . ألا تراهم قالوا  
في كَبِدٍ : كَبَدٌ ، وفي عَضْدٍ : عَضْدٌ ، ولا يقولونَ ذلكَ في جَمَلٍ ، ولا يَحذفونَ  
الساكنَ في سَقَرَجَلٍ ، لأنَّه ليسَ فيه شيءٌ من هذا .

واعلم أنَّ من أسكنَ هذه الميماتِ في الوصلِ لا يكسرُها إذا كانتَ بعدها  
ألفٌ وصل ، ولكن يَضُمُّها ، لأنها في الأصلِ متحرَّكةٌ بعدها واوٌ ، كما أنَّها في  
الافتتين متحرَّكةٌ بعدها ألفٌ نحوَ غَلَامُكُمَا . وإنما حذفوا وأسكنوا استخفافاً ،  
لا على أنَّ هذا مجزأ في الكلامِ وحده وإن كان ذلكَ أصله ، كما تقولُ رادٌّ  
وأصله رادِدٌ . ولو كان كذلكَ لم يقلْ من لا يُحْصَى من العربِ : كُنْتُمُو  
فاعِلين ، فَيُثَبِّتُونَ الواو (٣) . فلما اضْطُرُّوا إلى التحريكِ جاءوا بالحركة التي

(١) ا ، ب : « وصارت كغير المعتل » .

(٢) ا فقط : « لا تنصرف » ، محرفة .

(٣) السيرافي : احتج لضم الميم إذا لقيها ساكن بشيئين : أحدهما أنه يضمها بالضمَّة التي كانت فيها فيردها إلى أصلها كما قالوا : منذ اليوم ، فضممت الذال لأن =

في أصل الكلام وكانت أولى من غيرها حيث اضطُرت إلى التحريك كما قلت في مُذُ اليوم فُضِمت ولم تكسر، لأن أصلها أن تكون النون معها وتُضمُّ. هكذا جرت في الكلام .

وَحَذَفَ قَوْمٌ اسْتِخْفَافًا فَلَمَّا اضْطُرُّوا إِلَى التَّحْرِيكِ جَاءُوا بِالْأَصْلِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : كُنْتُمْ الْيَوْمَ ، وَقَلْتُمْ الْخَيْرَ ، وَعَلَيْهِمُ الْمَالُ . وَمَنْ قَالَ عَلَيْهِمْ ، فَلْأَصْلُ عِنْدَهُ فِي الْوَصْلِ عَلَيْهِمْ ، جَاءَ بِالْكَسْرِ كَمَا جَاءَ هُنَا بِالضَّمَّةِ . وَإِنْ شئت قلت : لَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْمِيمُ فِي عِلَامَةِ الْإِضْمَارِ جَعَلُوا حَرَكَتَهَا مِنَ الْوَاوِ الَّتِي بَعْدَهَا فِي الْأَصْلِ ، كَمَا قَالُوا اخْشَوْا الْقَوْمَ ، حَيْثُ كَانَتْ عِلَامَةً لِإِضْمَارِ (١) .

والتفسير الأول أجود (٢) ، الذي فُتِرَ تفسير مُذُ اليوم . ألا ترى أنه لا يقول كُنْتُمْ الْيَوْمَ مَنْ يَقُولُ اخْشَوْا الرَّجُلَ (٣) . ولكن من فَسَّرَ التفسير

---

=الأصل مُنْذُ ؛ ثم تخفف فلتسكن الذال فيقال مُنْذُ ؛ فإذا لقيها ساكن قلت : مُذُ الْيَوْمَ ، فحَرَكْتُهَا بِالْحَرَكَةِ الَّتِي كَانَتْ لَهَا .

والوجه الثاني : لَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْمِيمُ بَعْدَهَا وَاوٍ فِي التَّقْدِيرِ ؛ ثُمَّ اضْطُرُّوا إِلَى تَحْرِيكِهَا جَعَلُوا حَرَكَتَهَا مِنَ الْوَاوِ الَّتِي بَعْدَهَا فِي الْأَصْلِ كَمَا ضَمَّتْ وَاوِ اخْشَوْا الْقَوْمَ . وَالتفسير الأول أجود . ألا ترى أنه لا يقول كُنْتُمْ الْيَوْمَ بِكسر الميم من يقول : اخْشَوْا الرَّجُلَ بِكسر الواو . ولو كان ضم الميم من أجل الواو بعدها في التقدير لكان يلزمنا إذا كسرنا الواو في اخْشَوْا الرَّجُلَ أَنْ نَكسر الميم في كُنْتُمْ الْيَوْمَ .

(١) ا ، ب : « علامة الإضمار » .

(٢) ا ، ب : « أكثر وأجود » .

(٣) السيرافي : يريد أننا لو كنا نضم الميم من أجل الواو بعدها في التقدير لكان يلزمنا إذا كسرنا الواو في اخْشَوْا الرَّجُلَ أَنْ نَكسر الميم ، لأنها قد حذفت منها . ويجوز أن يفرق بينهما ، لأن الميم قد حذفت الواو بعدها ، والواو في اخْشَوْا لم يحذف بعدها واو ؛ وإنما حذفت قبلها ضمة وألف ؛ لأنه كان الأصل اخْشَوْا فحذفت الضمة وقلبَت الياء ألفاً ؛ وحذفت الألف لانجتماع الساكنين : واو الجميع والألف التي قبلها . وكان الأصل اخْشَوْا بعد قلب الألف ؛ فلما حذفت صار : اخْشَوْا .

الآخر يقول : يشبه الشيء بالشيء في موضع واحد وإن لم يواقه في جميع المواضع .

ومن كان الأصل عنده عَليَّه كَسَرَ ، كما قال المرأة : أخشى القوم .

هذا باب ما تكسر فيه الهاء التي هي علامة الإضمار

اعلم أن أصلها الضمّ وبعدها الواو ؛ لأنها في الكلام كله هكذا ؛ إلا أن تتركها هذه العلة التي أذكرها لك . وليس بمنهم ما أذكر<sup>(١)</sup> لك أيضاً من أن يُخرجوها على الأصل .

٢٩٤

فالهاء تكسر إذا كان قبلها ياء أو كسرة ؛ لأنها خفيفة كما أن الياء خفيفة ؛ وهي من حروف الزيادة كما أن الياء من حروف الزيادة ؛ وهي من موضع الألف وهي أشبه الحروف بالياء . فكما أمالوا الألف في مواضع استغناءً كذلك كسروا هذه الهاء ، وقلبوا الواو ياء ، لأنه لا تثبت واو ساكنة وقبلها كسرة<sup>(٢)</sup> . فالكسرة ههنا كالإمالة في الألف لكسرة ما قبلها وما بعدها نحو : كلاب وعابد . وذلك قولك : مررت بي قبل ، ولدي ي مال ، ومررت بداري قبل . وأهل الحجاز يقولون : مررت بهو قبل ، ولدي هو مال ، ويقولون : « نَحْصَفْنَا بِهِوَ . وَبِدَارِهِوَ الْأَرْضُ »<sup>(٣)</sup> .

فإن لحقت الهاء الميم في علامة الجمع كسرتها كراهية الضمة بعد الكسرة . ألا ترى ، أنهما لا يلزمان حرفاً أبداً . فإذا كسرت الميم قلبت الواو ياء كما فعلت ذلك في الهاء .

( ١ ) ط : « ما أذكره لك » .

( ٢ ) ب . « قبلها كسرة » بدون واو .

( ٣ ) الآية ٨١ من القصص .

ومن قال : « ويدَارِهُوَ الْأَرْضَ » قال : عَلَيْهِمُ أَمَالٌ وَبِهِمُ ذَلِكَ .  
وقال بعضهم : عَلَيْهِمُ ، أتبع الياء ما أشبهها كما أُمَالُ الْأَلْفِ لما ذكرت لك  
وترك ما لا يشبه الياء ولا الألف على الأصل وهو الميم ، كما أنك تقول في  
باب الإدغام مُصَدِّرٌ ، فتقربها من أشبه الحروف من موضعها بالذال <sup>(١)</sup> وهي  
الزاي ، ولا تفعل ذلك بالصاد مع الراء والقاف ونحوهما ، لأن موضعهما لم يقرب  
من الصاد كقرب الدال .

وزعم هارون <sup>(٢)</sup> أنها قراءة الأعرج . وقراءة أهل مكة اليوم : « حَتَّى يَصْدُرَ  
الرَّعَاةُ <sup>(٣)</sup> » بين الصاد والزاي .

وَأَعْلَمُ أَنَّ قَوْمًا مِنْ رِبِيعَةَ يَقُولُونَ : مِنْهُمْ ، أَتَبِعُوهَا الْكُسْرَةَ وَلَمْ يَكُنْ  
الْمُسْكَنُ حَاجِزًا حَصِينًا <sup>(٤)</sup> عندهم . وهذه لغة رديئة ، إذا فصلت بين الهاء  
والكسرة فالزَمَ الْأَصْلُ ، لأنك قد تجرى على الأصل ولا حاجز بينهما ، فإذا  
تراخت وكان بينهما حاجزٌ لم تلتقِ للمتشابهة . ألا ترى أنك إذا حركت الصاد  
قلت صَدَقَ كان من يحقق الصاد أكثر ، لأن بينهما حركة . وإذا قال مَصَادِرُ  
فَجَلَّ بينهما حرفًا ازداد التحقيق كثرة . فكذلك هذا .

( ١ ) ا ، ب : « بالذال » ، تحريف .

( ٢ ) هو هارون بن موسى القارئ الأعور النحوي . سمع من طائوس البجلي  
وثابت ، البتاني وروى عن أبي عمرو بن العلاء . وكان يهوديا فأسلم وطلب القراءة ،  
وهو أول من تتبع وجوه القراءة وألفها ، وتبع الشاذ منها . مات في حدود السبعين  
ومائة . البغية وتهذيب التهذيب وطبقات القراء لابن الجزرى ٣٧٦٣ .

( ٣ ) الآية ٢٣ من القصص .

( ٤ ) السيرافي : الذى يقول منهم بكسر الهاء لا يحفل بالزون فيكسر الهاء  
لكسرة الميم . وقد رأيتهم في حروف غير هذا عاملوا ما قبل الزون الساكنة معاملة  
ما بعدها ، كقولهم : هو ابن عمى دنيا بكسر الدال ، والأصل دنوا من الدنو . وقالوا  
متنن فكسروا الميم لكسرة التاء وأتبعوها إياها ، وكأنه ليس بينهما نون .



وأما أهل اللغة الرديئة فخطوها بمنزلة مِثْنَيْنِ ، لما رأوها تَنْتَبِهَا وليس بينهما حاجز جعلوا الحاجر بمنزلة نون مِثْنَيْنِ . وإنما أجرى هذا مجرى الإدغام .

وقال ناسٌ من بكر بن وائل : من أخلَامِكُمْ ، وبِكُمْ ، شبهها بالماء لأنها عِلْمٌ لإضمارٍ وقد وقعت بعد الكسرة ؛ فاتبع الكسرة الكسرة حيث كانت حرف إضمار ، وكان أخف عليهم من أن يَقْضَمَ بعد أن يكسر <sup>(١)</sup> . وهي رديئة جداً <sup>(٢)</sup> . سمعنا أهل هذه اللغة يقولون : قال الحطيطية <sup>(٣)</sup> :

وإن قال مَوْلَاهُمْ عَلَى جُلِّ حَادِثٍ مِنَ الدَّهْرِ رُدُّوا فَضْلَ أَخْلَامِكُمْ رَدُّوا <sup>(٤)</sup>

وإذا حَرَكْتَ قَلْتَ : رأيت قاضِيَهُ [ قَبْلُ ] لم تكسر ، لأنها إذا تحركت ٢٩٥ لم تكن حرفَ لينٍ ، فبعدَ شَبَّهَها من الألف ، لأنَّ الألف لا تُحَرِّكُ أبداً . وليست كالماء ، لأنَّ الماء من تَخْرَجَ الألف ، فهي وإن تحركت في الخفاء نحو من الألف والياء الساكنة . ألا تراها جُمِعَتْ في القوافي متحركة بمنزلة الياء والواو الساكنتين ، فصارت كالألف ، وذلك قولك : خَلِيلُهَا . فاللام حرفٌ

( ١ ) ا ، ب : « وكان أخف عليهم من أن تضم بعد أن تكسر »

( ٢ ) ا ، ب : « وهذه رديئة جدا » .

( ٣ ) ديوانه ٢٠ والمقرب ١ : ٢٧٠ . ا : « يقولون الحطيطية » ب : « يقولون للحطيطية » ، وأثبت ما في ط .

( ٤ ) يمدح آل قريع ، وهم حي من تميم . المولى هنا : ابن العم . جل حادث أى حادث جليل . أى إذا احتاج المولى إليهم عادوا عليه بفضل حلومهم ولم يخذلوه .

والشاهد فيه كسر الكاف من « أخلَامِكُمْ » تشبيها لها بهاء « أخلَامِهِمْ » ، لأنها أختها في الإضمار ومناسبة لها في الهمس . وهي لغة ضعيفة ؛ لأن أصل الماء الضم ، والكسر عارض عليها بخلاف ، الكاف ؛ فحمل الكاف عليها بعيد ضعيف ؛ لأنها آيين منها وأشد .

الروى ، وهى بمنزلة خَلِيلُو<sup>(١)</sup> .

وإنما ذكرت هذا لتلا تقول : قد حُرِّكت الهاء فَلِمَ جَلَّتها<sup>(٢)</sup> بمنزلة الألف . فهى متحركة كالألف .

وأما هاء هذه فإنهم أجروها بحرى الهاء التى هى علامة الإضمار إضمار المذكر ، لأنها علامة للتأنيث كما أن هذه علامة للمذكر ، فهى مثلها فى أنها علامة ، وأنها ليست من الكلمة التى قبلها . وذلك قولك : هَذِهِ سَبِيلِي<sup>(٣)</sup> . فإذا وقعت لم يكن إلا الحذف ، كما تفعل ذلك فى بِهِ وَعَلَيْهِ . إلا أن من العرب مَنْ يَسْكُنُ هذه الهاء فى الوصل ؛ يشبِّهها بِمِمْ عَلَيْهِمْ وَعَلَيْكُمْ ؛ لأنَّ هذه الهاء لا تحوّل عن هذه الكسرة إلى فتحة ؛ ولا تصرف كما تصرفُ الهاء ، فلما لَزِمَتِ الكسرة قبلها حيث أبدلت من الياء شبهوها بالميم التى تلزم الكسرة والضمة . وكثر هذا الحرف أيضاً فى الكلام كما كثرت الميم فى الإضمار . سمعت من يوثق بعربيته من العرب يقول : هذه أُمَّةُ اللَّهِ . فَيُسَكِّنُ .

( ١ ) السير فى ما ملخصه : أراد أن الياء : إذا تحركت بطل الكسر فى الهاء ، فضمّت ووصلت الهاء بواو ؛ لبعدها شبه الياء من الألف حينئذ ؛ لأن الألف لا تكون إلا ساكنة ، وإنما تشبه الواو والياء الألف إذا كانتا ساكنتين . بخلاف الهاء فإنها تشبه الألف وإن كانت متحركة لخفائها وكونها من مخرجها . ويقوى ذلك أن الحروف التى تكون وصلاً لحرف الروى فى القافية أربعة : الألف ، والواو ، والياء ، والهاء . فالثلاثة الأولى إذا كن وصلاً لم يجز أن يتحركن . وأما الهاء فإنها تكون وصلاً وهى متحركة أو ساكنة ؛ كقوله :

\* صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله \*

( ٢ ) ١ ، ب : « فلم لا تجعلها » . والمراد أن الهاء المتحركة بمثابة الألف فى صلاحيتها للوصل لأن حركتها خفية .

( ٣ ) رسمت فى ١ ، ب : « هذه سبيلي » وكتابة ط أوفق ، لأنها تعبر عن مد الهاء وإشباعها .

## هذا باب الكاف التي هي علامة المضمر

اعلم أنها في التانيث مكسورة وفي المذكر مفتوحة . وذلك قولك : رأيتك المرأة ، ورأيتك للرجل .

والتاء التي هي علامة الإضمار كذلك ؛ تقول : ذهبت للمؤنث ؛ وذهبت للمذكر .

فأما ناس كثير من تميم وناس من أسد فإنهم يحملون مكان الكاف للمؤنث الشين . وذلك أنهم أرادوا البيان في الوقف ؛ لأنها ساكنة في الوقف فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث ؛ وأرادوا التحقيق والتوكيد في الفصل ؛ لأنهم إذا فصلوا بين المذكر والمؤنث بحرف كان أقوى من أن يفصلوا بحركة ؛ فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث [ بهذا الحرف ؛ كما فصلوا بين المذكر والمؤنث ] بالنون حين قالوا : ذهبوا وذهبن ، وأنتم وأنسن . وجعلوا مكانها أقرب ما يشبهها من الحروف إليها ؛ لأنها مهموسة كما أن الكاف مهموسة ، ولم يجعلوا مكانها مهموساً من الخلق لأنها ليست من حروف الخلق . وذلك قولك : إنش ذاهبة ، ومالش ذاهبة ، تريد (٢) : إنك ، ومالك .

واعلم أن ناساً من العرب يلحقون الكاف السين ليبيّنوا كسرة التانيث . ٢٩٦ وإنما ألحقوا السين لأنها قد تكون من حروف الزيادة في استغفل . وذلك أعطيتكس ، وأكرمكس . فإذا وصلوا لم يبيّنوا بها ، لأن الكسرة تبين .

وقومٌ يلحقون الشين ليبيّنوا بها الكسرة في الوقف كما أبدلوها مكانها

(١) ا ، ب : « وفي التذكير » .

(٢) ط : « يريد » .

للبيان . وذلك قولهم : أُعْطِيْتُكِشْ ، وَأُكْرِمُكِشْ ، فإذا وصلوا تركوها .  
 وإنما يُلْحِقُونَ السين والشين في التأنيث ، لأنهم جعلوا تركهما بيان  
 التذكير (١) .

واعلم أن ناساً من العرب يُلْحِقُونَ الكاف التي هي علامة الإضمار إذا  
 وقعت بعدها هاء الإضمار ألقاً في التذكير ، وإياء في التأنيث ، لأنه أشد توكيداً في  
 الفصل بين المذكر والمؤنث كما فعلوا ذلك حيث أبدلوا مكانها الشين في التأنيث .  
 وأراحوا في الوقف بيان الهاء إذا أضمرت المذكر ، لأن الهاء خفيفة ، فإذا ألحق  
 الألف يَبَيَّنُ أن الهاء قد لحقت . وإنما فعلوا هذا بها مع الهاء لأنها مهموسة ،  
 كما أن الهاء مهموسة ، وهي علامة إضمار كما أن الهاء علامة إضمار ، فلما  
 كانت الهاء يلحقها حرف مدّ ألحقوا الكاف معها حرف مدّ وجعلوها إذا  
 التقيا سواءً . وذلك قولك : أُعْطِيكِهَا وَأُعْطِيكِه للمؤنث ، وقول في  
 التذكير : أُعْطِيكَاهُ وَأُعْطِيكََاهَا .

وحدثني الخليل أن ناساً يقولون : «ضَرَبْنِيهِ» فيُلْحِقُونَ الياء . وهذه قليلة .  
 وأجود اللغتين وأكثرهما أن لا تلحق حرف المد في الكاف . وإنما  
 لزم ذلك الهاء في التذكير كما لحقت الألف الهاء في التأنيث ، والكاف والتاء  
 لم يفعل بهما ذلك . وإنما فعلوا ذلك بالهاء يلحقها وخفائها لأنها نحو الألف .

(١) انظر لهذه اللهجات مجالس ثعلب وحواشيا ١٠٠ ، ١٤١ . والكشكشة  
 لهجة ربيعة ، والكسكسة لهجة هوازن .

## هذا باب ما يباحق التاء والكاف اللتين للإضمار

إذا جاوزت الواحد

فلذا عنت مذكرين أو مؤنثين ألحقت ميماً ، تزيد حرفاً كما زدت في العدد ، وتلحق الميم في الثنية الألف وجماعة المذكرين الواو . ولم يفرقوا بالحركة . وبالفوا في هذا فلم يزيدوا لما جاوزوا اثنين شيئاً ، لأن الاثنين جمع كما أن ما جاوزهما جمع . ألا ترى أنك تقول : ذهبتنا ، فيستوي الاثنان والثلاثة . وتقول : نحن ، فيهما . وتقول : قطعت رؤوسهما .

وذلك قولك : ذهبتنا ، وأعطيتكما ، وأعطيتكمو خيراً ، وذهبتنمو أجمعون .

وتلزم التاء والكاف الضمة وتدع الحركتين اللتين كانتا للتذكير والتأنيث في الواحد ، لأن العلامة فيما بعدها والفرق ، فالزموها حركة لا تزول وكرهوا أن يحركوا واحدة منهما بشيء كان علامة للواحد حيث انتقلوا عنها ، وصارت الأعلام فيما بعدها . ولم يسكنوا التاء لأن ما قبلها أبدا ساكن ، ولا الكاف لأنها تقع بعد الساكن كثيراً ، ولأن الحركة لها لازمة مفردة ، فعملوها كأختها التاء .

قلت : ما بالكَ تقول : ذهبن وأذهبن ، ولا تضاعف النون ، فإذا قلت : أثنن وضربكن ضاعفت ؟

قال : أراهم ضاعفوا النون ههنا كما ألحقوا الألف والواو مع الميم . وقالوا :

ذهبن ، لأنك لو ذكرت لم تزد إلا حرفاً واحداً على قبل ، فلذلك لم

يُضَاعَفُ<sup>(١)</sup> . ومع هذا أيضاً أنهم كرهوا أن يتوالى<sup>(٢)</sup> في كلامهم في كلمة واحدة أربع متحرّكات ، أو خمسٍ ليس فيهنّ ساكن ، نحو ضَرْبَكُنْ وَيَدُكُنْ وهى في غير هذا ما قبلها ساكنٌ كالتاء . فعلى هذا جرت هذه الأشياء في كلامهم .

### هذا باب الإشباع في الجرّ والرفع

وعير الإشباع ، والحركة كما هي

فأما الذين يُشَبِّعون فَيُمَطِّطُونَ ، وعلامتها واوٌ وياء ، وهذا تحكّه لك المشافهة . وذلك قولك : يَضْرِبُهَا ، وَمِنْ مَأْمَنِكَ .

وأما الذين لا يُشَبِّعون فَيَخْتَلِسُونَ اختلاساً ، وذلك قولك : يَضْرِبُهَا ، وَمِنْ مَأْمَنِكَ ، يُسْرِعُونَ اللفظ . ومن ثمّ قال أبو عمرو : « إِلَى بَارِئِكُمْ<sup>(٣)</sup> » . ويدلّك على أنّها متحرّكة قولهم : مِنْ مَأْمَنِكَ ، فَيَبِينُونَ النون ، فلو كانت ساكنة لم تحقّق النون .

ولا يكون هذا في النصب ، لأنّ الفتح أخفّ عليهم ، كما لم يحذفوا الألف حيث حذفوا الياءات ، وزنة الحركة ثابتة ، كما تثبت في الهزّة حيث صارت بينَ بَيْنَ .

(١) ١ ، ب : « لم تضاعف » .

(٢) ١ ، ب : « تتوالى » .

(٣) الآية ٥٤ من البقرة . وقراءة الاختلاس هذه نص أبو حيان في تفسيره ١ : ٢٠٦ على أنّها من رواية سيبويه عنه . وروى عن أبي عمرو أيضاً أنه قرأ بالإسكان قال أبو حيان : « وذلك لإجراء للمفصل من كلمتين مجرى المتصل من كلمة ؛ فإنه يجوز تسكين مثل إبل ؛ فأجرى المكسوران في بارئكم مجرى إبل » .

وقد يجوز أن يسكنوا الحرف الرفوع والجور في الشعر ، شبهوا ذلك بكسرة نخذ حيث حذفوا فقالوا : نخذ ، وبضمة عضد حيث حذفوا فقالوا : عضد ، لأن الرقة ضمة والجرة كسرة

قال الشاعر (١) :

رُحْتُ وفي رجليك ما فيها وقد بدا هنك من التزَر (٢)  
ومما يسكن في الشعر وهو بمنزلة الجوة إلا أن من قال نخذ لم يسكن ذلك ، قال الراجز (٣) :

إذا عوججن قلتُ صاحب قومٍ بالدو أمثال البقين العوم (٤)  
فسألت من يُنشد هذا البيت من العرب ، فزعم أنه يريد « صاحبي » .

( ١ ) للأقشر الأسدي . انظر الخصائص ١ : ٧٤ / ٣ : ٩٥ والمختص ١ : ١١٠ وابن السجري ٢ : ٣٨ وابن يعيش ١ : ٤٨ والخزاعة ٢ : ٢٧٩ والممع ١ : ٥٤ والعنقدة ٢ : ٢١١

( ٢ ) ما فيها ، أى من الاضطراب والاختلاف . ويروى : « وقد بدا ذاك » والهن : كناية عن كل ما يقبح ذكره أو مالا يعرف اسمه ؛ وهو هنا كناية عن الفرج . والبيت من أبيات قاطا لامراته وقد ضحكته منه حين سكر فسقط وبدت عورته وأقبلت عليه تلومه ؛ فرفع رأسه إليها وقال :

تقول : يا شيخ أما تستحي من شربك الخمر على المكبر  
فقلت : لو باكرت مشمولة صبا كلون القرص الأشقر  
رحت وفي رجليك عقالة وقد بدا هنك من المتر

( ٣ ) هو أبو نخيلة ، كما في شرح السيرافي في ( باب ما يحتمل الشعر ) . وانظر الخصائص ١ : ٧٥ / ٢ : ٣١٧ واللسان ( عوم ٣٢٧ ) .

( ٤ ) عوججن ؛ يعنى الإبل . والدو : الصحراء . وشبه الإبل في الصحراء بالسفن التي تمخر عباب اليم . وروى « صاح قوم » على الترخيم . وعلى هذه الرواية لا يكون في البيت شاهد .

والشاهد في تسكين باء « صاحبي » تشبيها للوصل بمجرى الوقف .

وقد يُسَكَّن بعضهم في الشعر ويُسَمَّى ؛ وذلك قول الشاعر ،  
امرى القيس<sup>(١)</sup> :

فاليوم أَشْرَبَ غيرَ مُسْتَحَقِّبٍ إِنَّمَا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ<sup>(٢)</sup>  
وجعلت النقطة علامة الإشمام . ٢٩٨

ولم يَجِ هذا في النصب ، لأنَّ الذين يقولون : كَبَدٌ وَخَذٌ لا يقولون  
في جَمَلٍ : جَمَلٌ .

هذا باب وجوه القوافي في الإنشاد<sup>(٣)</sup>

أما إذا تَرَنَّمُوا فإنهم يُلحَقُونَ الألفَ والياءَ والواو ما يَنْتَوْنَ وما لا يَنْتَوْنَ ،  
لأنهم أرادوا مَدَّةَ الصوت ، وذلك قولهم — وهو لامرى القيس<sup>(٤)</sup> :

( ١ ) ديوانه ١٢٢ ، ٢٥٨ والخصائص ١ : ٧٤ - ٢ : ٣١٧ ؛ ٣٤٠ - ٣ :  
٩٦ والمقرب ٢٣١ والخزانة ٣ : ٥٣٠ وابن يعيش ١ : ٤٨ والجمع ١ : ٥٤ ؛  
والتصريح ١ : ٨٨ .

( ٢ ) - قاله حينما أُرِكَ ثَأر أبيه فتحلل من نذره ألا يشرب الخمر حتى يثأر به .  
استحقب : اكتسب ؛ وأصل الاستحقاب : حمل الشيء في الحقبة . والواغل : الداخل  
على القوم في شراهم ولم يدع .

والشاهد تسكين الباء من « أشرب » في حال الرفع والوصل . ويروى :  
« فاليوم أَسْقَى » ، و« فاليوم فاشرب » . فعلى هاتين الروايتين لا شاهد فيه .

( ٣ ) الشتمرى : إنما ذكر سيبويه هذا الباب عقيب باب الوقف ؛ ليرى  
الفرق بين القوافي وأواخر الكلام ، ويبين اختلاف العرب في ذلك عند الترم  
وغيره . وقد بين أنه ذلك كله .

( ٤ ) ١ ، ب : « قولهم ؛ وهو لامرى القيس » . والبيت أول معلقه . وانظر  
المنصف ١ : ٢٤٤ وابن الشجرى ٢ : ٣٩ وابن يعيش ٤ : ١٥ / ٩ : ٣٣ ، ٧٨ ،  
٨٩ / ١٠ : ٢١ والخزانة ٤ : ٣٩٧ وشرح شواهد الشافعية ٤٢ ، والعيني ٤ : ٤١٤  
والتصريح ٢ : ١٣٦ والجمع ٢ : ١٢٩ .



• قَفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِي<sup>(١)</sup> •

وقال في النَّصْب — ليزيد بن الطثرية<sup>(٢)</sup> :

فَبِتْنَا تَعِيدُ الْوَحْشُ عَنَا كَأَنَّا قَتِيلَانِ لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعًا<sup>(٣)</sup>

وقال في الرفع — للأعشى :

• هَرِيرَةٌ وَدَعْمَا وَإِنْ لَمْ لَائِمُّو<sup>(٤)</sup> •

هذا مَا يَنْوُن فِيهِ ؛ وَمَا لَا يَنْوُن فِيهِ قَوْلُهُ — لَجْرِير<sup>(٥)</sup> :

• أَقْلَى اللَّوْمِ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا<sup>(٦)</sup> •

( ١ ) عجزه : \* بسقط اللوى بين الدخول فحومل \*

والشاهد فيه وصل اللام في حال الكسر بالياء للترنم ومد الصوت .

( ٢ ) ويروى أيضا لامرى القيس في ديوانه ٢٤٢ .

( ٣ ) تمجد : تميل أو تنفر . ويروى « تصد » . يصف أنه خلا بمن يحب بحيث لا يطلع عليها غير الوحش .

والشاهد فيه إثبات الألف في الوقف في حال النصب كما تثبت الياء في الجر والواو في الرفع للترنم .

( ٤ ) عجز البيت في ديوانه ٥٦ :

• غداة غد أم أنت للبين واجم \*

والشاهد فيه وصل القافية بالواو في حال الرفع . كما سبق في المجرور والمنصوب .

( ٥ ) ديوانه ٦٤ والنوادر ١٢٧ والمقتضب ١ : ٢٤٠ والخصائص ١ : ١٧١ /

٢ : ٩٦ والمنصف ١ : ٢٢٤ / ٢ : ٧٩ وابن الشجرى ٢ : ٣٩ والإنصاف ٦٥٥

وابن يعيش ٤ : ١١٥ ، ١٤٥ / ٥ : ٧ / ٩ : ٢٩ والخزاعة ١ : ٣٤ / ٤ : ٥٥٤

والغنى ٢٥٨ والجمع ٢ : ١٥٧ .

( ٦ ) عاذل : أى يا عاذل ؛ منادى مرخم حذف منه حرف النداء . والعتاب

هنا : اللوم في تسخط . وعجزه :

• وقولى إن أصبت : لقد أصابا \*

والشاهد فيه إجراء المنصوب المقرون بالألف واللام مجرى غير المقرون بها في

ثبت الألف لوصل القافية ؛ لأن المتون وغير المتون في القوافى سواء .

وقال في الرفع — لجرير<sup>(١)</sup> :

مَتَى كَانَ الْخِلَامُ بِذِي طُلُوحٍ سُقِيتَ الْغَيْثَ أَتَيْهَا الْخِلَامُ<sup>(٢)</sup>

وقال في الجر — لجرير أيضاً<sup>(٣)</sup> :

أَيَّاهُتَ مَتَزِلْنَا بِنَعْفِ سُوَيْقَةٍ كَانَتْ مُبَارَكَةً مِنَ الْآيَامِ<sup>(٤)</sup>

وإنما ألحقوا هذه المدة في حروف الروي<sup>(٥)</sup> لأن الشعر وضع للفناء والترنم ، فألحقوا كل حرف الذي حركته منه .

فاذا أنشدوا ولم يترنموا فعلى ثلاثة أوجه :

أما أهل الحجاز فيصدعون هذه القوافي ما نون منها وما لم ينون على حالها<sup>(٦)</sup> في الترنم ، ليفرقوا بينه وبين الكلام الذي لم يوضع للفناء .

وأما ناس كثير من بني تميم فإنيهم يُبدلون مكان المدة النون فيما ينون

( ١ ) ديوانه ٥١٢ والمتصف ١ : ٢٢٤ وابن الشجري ٢ : ٣٩ وابن يعيش ٤ : ١٢٥ وشرح شواهد المغني ٢٢٦ .

( ٢ ) ذو طلوح : موضع بعينه ، سمي بذلك لما فيه من الطلح ، وهو شجر . والشاهد فيه وصل القافية المقرونة بالألف واللام في حال الرفع بالواو ، كوصل غير المقرونة بها .

( ٣ ) الخصائص ٣ : ٤٣ . وليس في ديوانه . وانظر اللسان ( سوق ) حيث ورد البيت بدون نسبة

( ٤ ) أيات : لغة في هيئات ، أي بعد . أي ما أبعد متزلنا بهذا الموضع زمان المرتجع . نعف سويقة : موضع . وأصل النعف المكان المرتفع في اعتراض . كانت : أي كانت تلك الأيام التي جمعتهما ومن نحب . أضمر الأيام ، ولم يجر لها ذكرا لما جاء بعد من التفسير .

والشاهد فيه وصل القافية المقرونة بالألف واللام في حال الجر ، بالياء .

( ٥ ) ١ ، ب : « من حروف الروي » .

( ٦ ) ١ : « على حالها » .

وما لم ينون ، لما لم يريدوا الترنم أبدلوا مكان المدّة نونا ولَفَظُوا بتمام البناء وما هو منه ، كما قَعَلَ أهلُ الحجاز ذلك بحروف المدّ ، سمعناهم يقولون<sup>(١)</sup> :

• يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَن •

وللمعجّاج<sup>(٢)</sup> :

• بِأَصَاحٍ مَا هَاجَ الدُّمُوعَ الذُّرْقَنُ<sup>(٣)</sup> •

وقال المعجّاج<sup>(٣)</sup> :

• مِنْ طَلَلٍ كَالْأَتْحَمِيِّ أَنَّهُجَنُ<sup>(٤)</sup> •

وكذلك الجزّ والرفع . والكسور والمفتوح والمضموم في جميع هذا كالمجرور والمنصوب والمرفوع .

( ١ ) بعده في ١ ب : « للمعجّاج » . وانظر ما سبق من الكلام على البيت وتحريجه وتحقيق نسبته في الجزء الثاني ص ٣٧٤ — ٣٧٥ .

( ٢ ) ١ ب : « و » فقط بدون ذكر للمعجّاج . وانظر ملحقات ديوانه ص ٨٢ والعينى ١ : ٢٦ وأراجيز البكرى ٤٨ .

( ٣ ) الذرف : جميع ذارف وذارقة ، أى قاطرة . والشطر مطلع أرجوزة له في أراجيز البكرى . وبعده :

• مِنْ طَلَلٍ أَمْسَى تَخَالِ الْمَصْحَفَا •

والشاهد فيه وصل القافية بالنون للترنم كما وصلت بحروف المد واللين للترنم أيضا .

( ٤ ) ديوانه ٧ والخصائص ١ : ١٧١ والعينى ١ : ٢٦ وشرح شواهد المغنى ٢٦٨

( ٥ ) الأتحمى : ضرب من البرود موشى . شبه الطلل به في اختلاف آثاره .

أنهج لإنهاجا : أخلق وبلى . وقبله :

• مَا هَاجَ أَحْزَانَا وَشَجُوا قَدْ شَجَا •

والشاهد فيه وصل القافية بالنون للترنم . كما سبق الكلام في الشاهد السالف .

وأما الثالث<sup>(١)</sup> فإن يُجروا القوافي مجراها لو كانت في الكلام ولم تكن قوافي شِعْرِ ، جموده كاللّكلام حيث لم يترنّوا ، وتركوا المدة لعلهم أنها في أصل البناء ، سمعناهم يقولون — لجرير :

\* أَقْلَى اللّوَمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَ<sup>(٢)</sup> \*

وللأخطل<sup>(٣)</sup> :

\* وَاسْأَلْ بِمَصْقَلَةِ الْبَكْرِىِّ مَا فَعَلَ<sup>(٤)</sup> \*

٣٠٠ وكان هذا أخفّ عليهم . ويقولون :

\* قَدَرَا بَنِي حَفْصٍ خَرْكَ حَفْصَا<sup>(٥)</sup> \*

( ١ ) ١ ، ب « فأما الثالث » .

( ٢ ) سبق الكلام عليه في ص ٢٠٥ . والشاهد فيه هنا حذف الألف من « العتاب » حيث لم يرد المنشد أن يترنم فوقف في الشعر على هذا المنصوب غير المنون بالسكون كما يقف عليه في الكلام .

( ٣ ) ديوانه ١٤٣ واللسان ( صقل ٤٠٥ )

( ٤ ) مصقلة هذا هو مصقلة بن هيرة من شجعان العرب وأجوادهم وهو من بني ثعلبة بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . أسأل به ، أى أسأل عنه ؛ كما في قوله تعالى : « سأل سائل بعذاب واقع » . وصدر البيت :

\* دَعِ الْمَغْمِرَ لَا تَسْأَلِ بِمَصْرَعِهِ \*

والمغمر ، كمعظم : لقب القعقاع الهذلي ؛ كما في شرح الديوان .

والشاهد فيه حذف الألف من « فعلا » حيث لم يرد الترّنم ومد الصوت .

( ٥ ) لم أجده في غير الكتاب . إلا ما ورد عرضا في شرح شواهد الشافية

٢٣٦ . والشاهد فيه إثبات الألف في « حفصا » لأنه منون ، ولا تحذف ألفه هنا في الوقف كما لا تحذف في الكلام إلا على ضعف .

يُنْبَتُونَ الْأَلْفَ لِأَنَّهَا كَذَلِكَ فِي الْكَلَامِ .

واعلم أن الياقات والواوات اللواتي هنَّ لامات إذا كان ما قبلها حرفَ الرَّوِيِّ<sup>(١)</sup> فُعل بها ما فُعل بالياء والواو اللتين أُلْحَقَتَا لِلدَّةِ فِي الْقَوَافِي ، لِأَنَّهَا تَكُونُ فِي الْمَدَّةِ<sup>(٢)</sup> بِمَنْزِلَةِ الْمُلْحَقَةِ ، وَيَكُونُ مَا قَبْلُهَا رَوِيًّا كَمَا كَانَ مَا قَبْلَ تِلْكَ رَوِيًّا ، فَلَمَّا سَاوَتْهَا فِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ أُلْحَقَتْ بِهَا فِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ الْآخَرَى . وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ — لَزُهِير :

• وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَغْفِرُ<sup>(٣)</sup> •

وَكَذَلِكَ : يَغْفِرُو ، لَوْ كَانَتْ فِي قَافِيَةٍ كُنْتَ جَاذِفَهَا إِنْ شِئْتَ .

وهذه اللامات لا تَحْدَفُ فِي الْكَلَامِ ، وَمَا حُدِفَ<sup>(٤)</sup> مِنْهُنَّ فِي الْكَلَامِ فَهُوَ هُنَا أَجْدَرُ أَنْ يَحْدَفَ ، إِذْ كُنْتَ تَحْدِفُ هُنَا مَا لَا يَحْدَفُ فِي الْكَلَامِ .

وَأَمَّا يَخْشَى وَيَرْضَى وَنَحْوُهَا فَإِنَّهُ لَا يَحْدَفُ مِنْهُنَّ الْأَلْفُ ، لِأَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَ لَمَّا كَانَتْ تُثَبَّتُ فِي الْكَلَامِ جُعِلَتْ بِمَنْزِلَةِ أَلْفِ النَّصْبِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْوَقْفِ بَدَلًا مِنَ التَّنْوِينِ ، فَكَمَا تَبَيَّنَ تِلْكَ الْأَلْفُ فِي الْقَوَافِي فَلَا تَحْدَفُ ، كَذَلِكَ لَا تَحْدَفُ هَذِهِ الْأَلْفُ . فَلَوْ كَانَتْ تُحْدَفُ فِي الْكَلَامِ وَلَا تَمْدُّ إِلَّا فِي الْقَوَافِي لَحْدَفَتْ أَلْفُ يَخْشَى كَمَا حُدِفَتْ يَاءُ يَقْضَى ، حَيْثُ شَبَّهَتْهَا بِالْيَاءِ الَّتِي فِي الْأَيْبَامِيِّ<sup>(٥)</sup> .

( ١ ) ا ، ب : « حرف الروي » .

( ٢ ) ط : « في المدة » .

( ٣ ) سبق الكلام عليه في ص ١٨٥ . والبيت بتمامه :

وأراك تغرى ما خلقت وبه ض القوم يخلق ثم لا يغرى

( ٤ ) ا ، ب : « وما يحذف منهن » .

( ٥ ) ( إشارة إلى الشاهد الذي سبق في ص ٢٠٦ .

فإذا ثبتت التي بمنزلة التنوين في القوافي لم تكن التي هي لامٌ أسنواً حالاً منها .  
ألا ترى أنه لا يجوز لك أن تقول :

• لم يعلم لنا الناس مضرع<sup>(١)</sup> •

فتحذف الألف ، لأن هذا لا يكون في الكلام ، فهو في القوافي لا يكون .  
فإنما فعلوا ذلك بيقضي ويفزوا لأن بناءهما لا يخرج نظيره إلا في القوافي .  
وإن شئت حذفته ، فإنما ألحقنا بما لا يخرج في الكلام وألحقت تلك بما يثبت  
على كل حال . ألا ترى أنك تقول<sup>(٢)</sup> :

دَايَنْتَ أَرْوَى وَالذُّيُونُ تُقْضَى فَطَلَّتْ بَعْضًا وَأَدَّتْ بَعْضًا<sup>(٣)</sup>

فكما لا تحذف ألف بَعْضًا كذلك لا محذف ألف تُقْضَى .

وزعم الخليل أن ياء يقضي وواو يفزوا إذا كانت واحدةً منهما حرف  
٣٠١ الرَّوِيَّ لم تحذف ، لأنها ليست بوصل حينئذ ، وهي حرف روي كما أن  
القاف في :

• وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرَقِ<sup>(٤)</sup> •

( ١ ) سبق الكلام عليه في ص ٢٠٥ .

( ٢ ) لرؤية في ديوانه ٧٩ والخصائص ٢ : ٩٦ ، ٩٧ وشرح شواهد الشافية  
٢٣٣ والعينى ٣ : ١٣٩ .

( ٣ ) أروى : اسم امرأة . يقول : أسلفتها مودة توجب المكافأة عليها ؛ فلم  
تجازني على فعلى إلا بالقليل . والمطل : التسويف بالعدة والدين .  
والشاهد فيه إثبات ألف « تقضى » كما ثبتت ألف « بعضا » التي هي عوض  
عن النون في حال النصب ؛ ولا تحذف في الكلام إلا على ضعف .

( ٤ ) لرؤية في ديوانه ١٠٤ والخصائص ١ : ٢٢٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٣٢٠ ،  
٣٣٣ والمنصف ٢ : ٣ ، ٣٠٨ والمحاسب ١ : ٨٦ وابن يعيش ٢ : ١١٨ / ٢٩ : ٩  
والخزانة ١ : ٣٨ / ٤ : ٢٠١ والعينى ١ : ٣٨ والممع ٢ : ٣٦ والأشموقي ١ : =

## حرف الروى .

وكما لا تحذف هذه القاف لا تحذف واحدة منها . وقد دعاهم حذف ياء يقضى إلى أن حذف ناس كثير من قيس وأسدياء والواو اللتين هما علامة المضمر . ولم تكثر واحدة منها فى الحذف ككثرة ياء يقضى ، لأنها تحيثان<sup>(١)</sup> لمعنى الأسماء ، وليستأ حرفين بكياً على ما قبلهما<sup>(٢)</sup> ، فهما بمنزلة الهاء فى :

\* يا عَجَباً للدهر شَتَّى طَرائِقُهُ<sup>(٣)</sup> \*

سمعت ممن يروى<sup>(٤)</sup> هذا الشعر من العرب يُنشد :

لَا يُبْعَدُ اللَّهُ أَصْحَاباً تَرَكَهُمْ  
لَمْ أَذْرِ بَعْدَ غَدَاةِ الْبَيْنِ مَا صَنَعَ<sup>(٥)</sup>

٣٢ = . والقائم : المغرب . والأعماق : النواحي القاصية . والخواوى : الخالى . والمحترق : المتسع ، يعنى جوف الفلاة .

والشاهد فيه : أن ياء يقضى وواو يغزو يعدان بمثابة حرف الروى الذى لا يحذف ، كما أن القاف فى « المحترق » من هذا الشطر ، روى لا يحذف

( ١ ) ا ، ب : « يحيثان » .

( ٢ ) ا ، ب : « وليسا حرفين على ما قبلهما » ، صوابه فى ط .

( ٣ ) لم أعرف له قائلاً ولا تنمة . وشتى : جمع شتيت ، وهو المفرق المختلف . أى إنه يأتى بالخير والشر والبسر والعسر .

والشاهد فيه : أن لزوم الواو والياء ، إذا كانتا ضميرين واتصلتا بحرف الروى كلزوم هذه الهاء فى « طرائقه » ، لأنها اسم جاء لمعنى فلا يحسن حذفها كما تحذف حروف الترم إذا كانت زائدة .

( ٤ ) ا ، ب : « من يروى » .

( ٥ ) البيت لابن مقبل فى ديوانه ١٦٨ والعمدة ٢ : ٢٤٠ وشرح شواهد الشافية ٢٣٦ . لا يبعد ، لفظه لإخبار ومعناه دعاء ، ويجوز أن يقرأ بالجزم على أنه دعاء فى صورة النهى . ويبعد مضارع أبعد بمعنى أهلكه . ويجوز أن يكون بمعنى بعده تبعيداً ، أى جعله بعيداً . والبين : الفراق .

والشاهد فيه حذف واو الجماعة من « صنعوا » كما تحذف الواو الزائدة إذا لم يريدوا الترم . وهذا قبيح .

يريد : صَنَعُوا . وقال (١) :

لَوْ سَاوَقْتَنَا بِسَوْفٍ مِنْ تَحِيَّتِهَا سَوْفَ الْعَيُوفِ لَرَأَى الرُّكْبُ قَدْ قَنَعَ (٢)

يريد : قَنِعُوا . وقال (٣) :

طَافَتْ بِأَعْلَاهِ خَوْذٌ يَمَانِيَّةٌ تَدْعُو الْعَرَانِينَ مِنْ بَكْرِ وَمَا جَمَعَ (٤)

يريد : جَمَعُوا . وقال [ ابن مُقْبِل (٥) ] :

جَزَيْتَ ابْنَ أَرْوَى بِالْمَدِينَةِ قَرْضَهُ وَقَلْتُ لَشُقَاعِ الْمَدِينَةِ أَوْجِفَ (٦)

(١) هو تميم بن مقبل . ديوانه ١٧٢ والخصائص ٢ : ٣٤ واللسان (سوف) .

(٢) ساوقتنا : أى وعدتنا بقولها : سوف . ومثل المساوغة التسويق ؛ والسوف بمعنى التسويق واستقبال الشيء . أى لو وعدتنا بتحية فيما يستقبل وإن لم تف بها لقنعنا بذلك . والعيوف : الكاره للشيء ؛ وهو أيضا من الإبل : ما يشم الماء فيدعه وهو عطشان . والشاهد فيه حذف واو الجماعة من صنعوا كما تحذف الواو الزائدة إذا لم يريدوا الترميم .

(٣) ديوان ابن مقبل ١٧٠

(٤) الأغلاق : جمع علق ، وهو الثوب النفيس الكريم ، يريد الثياب الملقاة على المودج . والخود بالفتح : الحسنة الخلق الناعمة ؛ وجمعها خود بالضم . ونظيره : فرس ورد وخيل ورد ، ورمح لندن ورماح لندن . وهو من غريب الجمع . العرانيين : الأنوف ؛ أراد بها الأشراف ؛ أى تنتمى إلى أشراف قومه . وبكر ليست من اليمن لأنها من ربيعة . فمعنى قوله يمانية أنها مقيمة في اليمن وإن لم تكن منهم . ورواية الديوان : « حور منعمة » . وقبل البيت :

يُخْدَى بِهَا بِأَزَلٍ قَتْلَ مُرَاقِقِهِ      يَجْرَى بِدِيَابِجَتِهِ الرِّشْحَ مُرْتَدِعَ  
وَالشَّاهِدُ فِيهِ كَالشَّاهِدِ فِيهَا قَبْلَهُ .

(٥) ديوان ابن مقبل ١٩٧ .

(٦) ابن أروى : عثمان رضى الله عنه ، أو الوليد بن عقبة . وكان أخا عثمان لأمه . جزيته قرضه ، أى صنعت به مثل ما صنع . والقرض : ما أسلفته من إحسان ومن إساءة أو جفوا : أحملوا وراحلكم على الوجيف ؛ وهو سير سريع . والشقاع : جمع شافع ؛ يقال شفع لى بالعداوة : أعان على ؛ قال النابغة :

أَتَاكَ أَمْرٌ مُسْتَبْطَنٌ لِي بِغَضَةٍ      لَهُ مِنْ عَدُوِّ مِثْلِ ذَلِكَ شَافِعِ  
وَالشَّاهِدُ فِيهِ : حَذَفُ الْوَاوِ مِنْ « أَوْجَفُوا »



يريد : أَوْجِفُوا . وقال عنتره :

• يَادَارَ عَبْلَةَ بِالْجِوَاءِ تَكَلِّمْ<sup>(١)</sup> •

يريد : تَكَلِّمِي . وقال الخَزَزُ بن لَوْذَانَ<sup>(٢)</sup> :

كَلَبَ الْعَتِيقُ وَمَاءُ شَنْ بَارِدٌ    إِنْ كُنْتُ سَائِلَتِي غَبُوقًا فَاذْهَبِ<sup>(٣)</sup>  
يريد : فَاذْهَبِي .

وَأَمَّا الْمَاءُ فَلَا تُحَذَفُ مِنْ قَوْلِكَ : « شَتَّى طَرَائِقُهُ »<sup>(٤)</sup> لَأَنَّ الْمَاءَ لَيْسَتْ مِنْ  
حُرُوفِ اللَّيْنِ وَالْمَدِّ ، فَإِنَّمَا جَعَلُوا الْيَاءَ ، وَهِيَ اسْمٌ ، مِثْلَهَا زَائِدَةٌ نَحْوُ الْيَاءِ الزَّائِدَةِ  
فِي نَحْوِ<sup>(٥)</sup> :

(١) سبق الكلام عليه في ٢ : ٢٦٩ . وعجزه :

• وَعَمِي صَبَاحًا دَارَ عِبْلَةَ وَاسْلُمِي •

والشاهد فيه هنا حذف الياء من تكلمي وهي ضمير المخاطبة ، كما حذفنا واو  
الجماعة في الآيات المتقدمة .

(٢) أُمَالَى ابن الشجرى ١ : ٢٦٠ والخزاعة ٨ : ٣ واللسان ( كذب ٢٠٤ عتق ١٠٨ ) .  
ويروى أيضا لعنتره يخاطب زوجته وقد لامته على إثارة فرسه باللين دونها .

(٣) كذب عليك : كلمة نادرة تغرى بها العرب فترفع مابعدا وتنصب . والعتيق :  
ما قدم من القم . والشن : القرية البالية ، وماؤها أبرد من ماء الجديدة . والغبوق : شرب  
العشى . اذهبي : انطلقي فلست أفضل لك على الفرس في تقديم اللبن له .  
والشاهد فيه حذف الياء من « فاذهي » .

(٤) إشارة إلى الشاهد السابق في ص ٢١١ .

(٥) بعدها في ط : « قال أبو النجم » . وفي ا ، ب : « لأبي النجم » ، مع وجود  
بياض قبل العبارة في ا . والحق أنهما من زيادات الكتاب وتعليقاته . ومهما يكن فالرجز التالي  
لأبي النجم من لاميته المعروفة . انظر معجم شواهد العربية والشعراء ٥٨٦ والعقد ١ :  
٣٢٨ / ٣ : ٧ والمختضب ١ : ٦١ والخزاعة ١ : ٤ . عرضا وشرح شواهد المغنى ١٥٤  
والتصريح ٢ : ٤٠٣ .

• الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَهَّابِ الْمَجْزِلِ (١) •

فهي بمنزلتها إذا كانت مدًا وكانت لا تثبت في الكلام . والماء لا يمدُّ بها ولا يُفعل بها شيء من ذلك . وأنشدنا الخليل :

• خَلِيلٌ طَيْرًا بِالتَّفْرِقِ أَوْ قَعًا (٢) •

فلم يحذف الألف كما لم يحذفها من « تَقْضَى » . وقال :

وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْحَقِّ أَنْ قَدْ غَوَيْتُمْ بَنِي أَسَدٍ فَاسْتَأْخِرُوا أَوْ تَقَدَّمْ (٣)

لَحَذَفَ وَأَوْ تَقَدَّمُوا ، كما حذف واو صَنَعُوا . ٣٠٣

واعلم أن الساكن والمجزوم يقعان في القوافي ، ولو لم يفعلوا ذلك لضاق عليهم ، ولكنهم توسَّعوا بذلك ، فإذا وقع واحدٌ منهما في القافية حُرِّك ، وليس إلحاقهم بإياه الحركة بأشد من إلحاق حرف المد ما ليس هو فيه ، ولا يلزمه في الكلام . ولو لم يبقوا إلا بكل حرف فيه حرف مدٍّ لضاق عليهم ، ولكنهم توسَّعوا بذلك (٤) ، فإذا حرَّكوا واحداً منهما صار بمنزلة ما لم تزل

(١) المجزول ، من أجزل له العطاء : أكثره .

والرجز شاهد على أن حذف الياء المتصلة بحرف الروى جائر على ضعفه تشبيهاً له في الحذف بياء الوصل الزائدة للترنم في قوله « المجزول » .

(٢) لا يعرف له قائل ولا تنمة . وانظر شرح شواهد الشافية ٢٣٩ . والوقوع هنا : مقابل الطيران ، يقال طار الطائر ثم وقع ، أى نزل بالأرض .

والشاهد أنه لا يجوز حذف الألف من « قعا » للوقف لأنه ضمير مثنى . وإنما جاز حذف الواو والياء في الأبيات المتقدمة حملاً على ما يجوز من حذف الواو والياء الزائدين لوصول القافية .

(٣) لم أشر عليه في مرجع آخر . غويتم : ضلتم .

والشاهد فيه حذف الواو من « تَقْلَمُوا » كما تحذف الواو الزائدة إذا لم يريدوا الترنم :

(٤) ١ ، ب : « ولكنهم اتسعوا » فقط .

فيه الحركة ، فإذا كان كذلك ألحقوه حرف المد ، فجعلوا الساكن والمجزوم لا يكونان إلا في التوافي المجرورة حيث احتاجوا إلى حركتها ، كما أنهم إذا اضطروا إلى تحريكها في التقاء الساكنين كسروا ، فكذا جعلوها في المجرورة حيث احتاجوا إليها ، كما أن أصلها في التقاء الساكنين الكسر ، [نحو: انزل اليوم] . وقال امرؤ القيس <sup>(١)</sup> :

أَغْرَكَ مَنِيَّ أَنْ حُبِّكَ قَاتِلِي وَأَنْتَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَقْتُلِ <sup>(٢)</sup>  
وقال طرفة <sup>(٣)</sup> :

مَتَى تَأْتِينَا نَصْبِحُكَ كَأَسَا رَوِيَّةَ وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِيًا فَاعْنِ وَازْدَدْ <sup>(٤)</sup>  
ولو كانت في قوافٍ مرفوعة أو منصوبة كان إقواء .  
وقال الراجز ، وهو أبو النجم <sup>(٥)</sup> :

(١) الشاهد من معلقته . وانظر الخصائص ٣ : ١٣ وابن الشجري ١ : ١٢٧ / ٢ : ٨٩ وابن يعيش ٧ : ٤٣ والهمع ٢ : ٢١١ .

(٢) الشاهد فيه كسر اللام في حال الجزم للإطلاق والوصل ، وإجراؤها في ذلك مجرى المجرور ، لما بين المجرور والمجزوم من المناسبة ؛ لانفراد كل واحد منهما بنوع من الكلام ؛ فالجر مستبد بالاسم ، والجزم مستبد بالفعل ، فهو له نظير في هذا ، فإذا احتيج إلى تحريكه حرك بجره نظيره .

(٣) من معلقته . وهو البيت ٤٦ . وانظر المقتضب ٢ : ٤٩ وابن يعيش ٧ : ٤٦ .

(٤) نصبحك : من الصبوح ، وهو شرب الغداة . والروية : المروية ، فعيلة بمعنى مفعلة . والكأس مؤنثة وهي ، الخمر في إنائها ، لاتقال إلا كذلك . والغاني والمستغني سواء يصف كلفه بالخمر واستهلاكه في شربها . أي فاغن بما عندك وازدد غنى بما أقدمه إليك . ويروى : « متى تأتني أصبحك » . ويروى : « ذا غنى » .

والشاهد فيه وصل « ازدد » بالياء للترنم ، وهو في أصله فعل مبني على السكون .

(٥) ط : « قال » بدون واو قبلها ؛ كما سقطت كلمة « وهو » من ب . والشرط من لامية أبي النجم التي سبقت الإشارة إليها في ص ٢١٣ . وانظر اللسان ( حلل ١٨٥ ) .

• إذا اسْتَحْثُّوها بِحَوْبٍ أَوْحَلٍ (١) •

وَحَلَّ مَسْكَنَةً فِي الْكَلَامِ .

ويقول الرجل إذا تَذَكَّرَ ولم يُرِدْ أَنْ يَقْطَعَ كَلَامَهُ : قَالَا : فَيَمْدُ قَالَ ؛  
ويقولوا ، فَيَمْدُ يَقُولُ ، وَمِنَ الْعَامِي (٢) فَيَمْدُ الْعَامِ ؛ سَمِعْنَاهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِهِ فِي  
الْكَلَامِ وَيَحْمِلُونَهُ عَلَامَةً مَا يَتَذَكَّرُ بِهِ وَلَمْ يَقْطَعَ كَلَامَهُ . فَإِذَا اضْطُرُّوا إِلَى مِثْلِ  
هَذَا فِي السَّاكِنِ كَسَرُوا . سَمِعْنَاهُمْ يَقُولُونَ : إِنَّهُ قَدِي فِي قَدْ ، وَيَقُولُونَ : أَلِي  
فِي الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، يَتَذَكَّرُ الْحَارِثُ وَنَحْوَهُ .

وَسَمِعْنَاهُمْ يُوَقِّقُ بِهِ فِي ذَلِكَ يَقُولُ : هَذَا سَيَقِينِي ، يَرِيدُ سَيْفٌ ، وَلَكِنَّهُ  
تَذَكَّرَ بَعْدُ كَلَامًا وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَقْطَعَ اللَّفْظَ ، لِأَنَّ التَّنْوِينَ حَرْفٌ سَاكِنٌ ، فَيَكْسَرُ  
كَمَا تَكْسَرُ دَالٌ قَدْ (٣) .

هذا باب عدة ما يكون عليه الكلم

وأقل (٤) ما تكون عليه الكلمة حرف واحد . وسأكتب لك ما جاء على  
حرف بمعناه إن شاء الله .

أما ما يكون قبل الحرف الذي يُجاء به له ، فالواو التي في قولك : مررتُ  
بعمرو وزيد . وإنما جئت بالواو لتتضم الآخر إلى الأول وتجمعهما . وليس  
فيه دليل على أن أحدهما قبل الآخر .

(١) حوب بكسر الباء وفتحها وضمها ، وحل بسكون اللام : كلاهما زجر للناقة  
عند استحثائها وحملها على السير .

والشاهد فيه كسر لام « حل » للإطلاق والوصل .

(٢) ط : « وبين العامي » .

(٣) ط : « فكسر كما يكسر دال قد » ب : « كما تكسر دال قد » بحذف  
الكلمة الأولى . وأثبت ما في أ .

(٤) ط : « فأقل » .

والفاء ، وهى تَضُمُ الشَّيْءَ إِلَى الشَّيْءِ كما فعلت الواوُ ، غير أنَّها تجعل ذلك مَقْسَمًا بَعْضُهُ فِي إِثَرِ بَعْضٍ ؛ وذلك قولك : مررتُ بِعَمْرِ بْنِ فَزَالٍ ، وسقط المطرُ بِمَكَانٍ <sup>(١)</sup> كذا وكذا [ فكان كذا وكذا <sup>(٢)</sup> ] . وإنما يقرؤ <sup>(٣)</sup> أحدها بعد الآخر .

وكافُ الجرِّ التى تَجْمَعُ لِلتَّشْبِيهِ ، وذلك قولك : أنتَ كزَيْدٍ .

ولامُ الإضافة ، ومعناها المِلْكُ واستحقاقُ الشَّيْءِ . ألا ترى أَنَّكَ تقول : الغلامُ لك ، والعبْدُ لك ، فيكون فى معنى هو عبْدُكَ . وهو أَخْلَهُ ، فيصير نحو هو أَخوك ، فيكون مستحقاً لهذا كما يكون مستحقاً لما يملك . فمعنى هذه اللام معنى إضافة الاسم . وقد بينَ ذلك أيضاً فى باب النفى .

وباءُ الجرِّ إنما هى للإِزَاقِ والاختلاط ، وذلك قولك : خرجتُ بِزَيْدٍ ، ودخلتُ بِهِ ، وضربتُهُ بالسَّوْطِ : أَلَزَقْتُ ضَرْبَكَ إِياه بالسَّوْطِ . فما اتَّسع من هذا فى الكلام فهذا أصله .

والواو التى تكون للقسَمِ بمنزلة الباء ، وذلك قولك : والله لا أفعل .

والتاء التى فى القسم بمنزلتها ، وهى : تالله لا أفعل .

والسين التى فى قولك : سَيَفْعَلُ ، وزعم الخليل أنها جوابُ لَنْ يَفْعَلَ .  
والألف فى الاستفهام <sup>(٤)</sup> .

ولامُ اليمين التى فى لَأَفْعَلَنَّ .

(١) ا ، ب : « مكان »

(٢) هذه التكملة من ط ، ب مع سقوط « وكذا » من ب .

(٣) يقرؤ : يتبع ؛ يعنى المطر . وفى ا : « تقرو »

(٤) ط : « وألف الاستفهام » ا : « والألف الاستفهام » وهذه محرفة ، وأثبت

مافى ب .

وأما ما جاء منه بعد الحرف الذي جرى به له فلامنة الإضمار ، وهي الكاف التي في رأيتك وعَلامُك ، والتاء التي في فعلتُ وذَهَبْتُ ، والهاء التي في عَلَيَّ ونحوها . وقد تكون الكاف غير اسم ولكنها تسمى للمخاطبة ، وذلك نحو كاف ذاك<sup>(١)</sup> . فالكاف في هذا بمنزلة التاء في قولك : فعلتُ فلانة ونحو ذلك .

والتاء تكون بمنزلتها ، وهي التي في أنت .

واعلم أنَّ ما جاء في الكلام على حرفٍ قليلٍ ، ولم يشذَّ علينا منه شيء إلا ما لا بال له إن كان شذَّ . وذلك لأنَّه عندهم إجحاف أن يذهب من أقلَّ الكلام عدداً حرفان . وسنبين ذلك إن شاء الله .

واعلم أنه لا يكون اسمٌ مُظهِرٌ على حرفٍ أبداً ، لأنَّ المظهر يُسَكَّتُ عنده وليس قبله شيء ولا يُلْحَقُ به شيء ، ولا يوصلُ إلى ذلك بحرف ، ولم يكونوا يُجَنِّفُوا بالاسم فيجعلوه بمنزلة ما ليس باسم ولا فِعْلٍ وإنما يحى معنى .

والاسمُ أبداً له من القوَّة ما ليس لغيره . ألا ترى أنَّك لو جعلت « في » و « لَوْ » ونحوها اسماً ثقلت . وإنما فعلوا ذلك بعلامة الإضمار حيث كانت لا تُصَرَّفُ ولا تُذَكَّرُ إلا فيما قبلها ، فأشبهت الواو ونحوها ، ولم يكونوا يُخِلُّوا بالمظهر وهو الأول القوي إذ كان قليلاً في سِوَى الاسم المظهر<sup>(٢)</sup> . ٣٠٥

(١) ط فقط : « ذلك » .

(٢) بعده في كل ا ، ب زيادة يغلب على الظن أن تكون من تعليقات الأَخفش وهي : « وقوله هو الأول يقول : الاسم كان ، ثم الفعل ، ثم الحروف التي جاءت للمعاني . ألا ترى أنَّك تذكّر الاسم وتستغنى عن الفعل . تقول هوزيد وأخوك عمرو . ولا يستغنى الفعل عن الاسم ؛ ولا تستغنى هذه الحروف التي للمعاني عن الاسم والفعل ، ويستغنيان عنها ، تقول : يفعل زيد فيستغنيان عنها ؛ ولا بد لها من أحدهما .

ولا يكون شيء من الفعل على حرف واحد لأن منه ما يضارع الاسم وهو يتصرف ويبنى أبينية، وهو الذي يلي الاسم، فلما قرب هذا القرب لم يُجحف به، إلا أن تُدرك<sup>(١)</sup> الفعل علة مُطرَدة في كلامهم في موضع واحد فيصير على حرف، فإذا جاوزت ذلك الموضع رددت ما حذف. ولم يكن لها أن تكون على حرف واحد<sup>(٢)</sup> إلا في ذلك الموضع. وذلك قولك: ع كلاماً، وعه وشه، وقه من الوقاء<sup>(٣)</sup>.

ثم الذي يلي ما يكون على حرف ما يكون على حرفين، وقد تكون عليها الأسماء المظهرة للمتكئة<sup>(٤)</sup> والأفعال المتصرفة. وذلك قليل؛ لأنه إخلالٌ عندهم بهن، لأنه حذف من أقل الحروف عدداً.

فمن الأسماء التي وصفت لك: يد، ودَم، وحر، وست، وسه يعني الاست، ودَد وهو اللهو، وعند بعضهم هو الحسن<sup>(٤)</sup>. فإذا ألحقها الماء كثرت، لأنها تقوى وتصير عدتها ثلاثة أحرف.

وأما ما جاء من الأفعال فخذ، وكل، ومُر<sup>(٥)</sup>. وبعض العرب يقول: أو كل فيتم، كما أن بعضهم يقول في غدي: غدو.

(١) أ، ب: « يدرك »

(٢) أ: « على حرف ما يكون ».

(٣) وعه وشه وقه من الوقاء؛ ساقط من ط.

(٤) كتب مصحح طبعة بولاق: « كذا في نسخ الكتاب التي بيدنا: الحسن بالخاء والسين. ولم تجد الدد بهذا المعنى في شيء من أصول اللغة التي بيدنا. وفي القاموس: من معانيه الحين من الدهر. وعزاه شارحه إلى الصاغاني. قلعل الحسن محرف عن الحين؛ وليحذر ».

(٥) أ فقط: « ومرو كل ».

فهذا ما جاء من الأفعال والأسماء على حرفين ، وإن كان شذ شيءٌ قليلٌ .  
ولا يكون من الأفعال شيءٌ على حرفين إلا ما ذكرتك ، إلا أن تلحق الفعل علةً  
مطردة في كلامهم فتصيره على حرفين في موضع واحد ، ثم إذا جاوزت ذلك  
الموضع رددت إليه ما حذفت منه ، وذلك قولك : قل ، وإن تقي أقيه<sup>(١)</sup> .

وما لحقته الهاء من الحرفين أقل مما فيه الهاء من الثلاثة ، لأن ما كان  
على حرفين ليس بشيء مع ما هو على ثلاثة<sup>(٢)</sup> ، وذلك نحو : قلة ، ومثبة ، وإثبة  
وشية ، وشفية ، ورثة [ وسنة ، وزنة ] ، وعدة ، وأشبه ذلك .

ولا يكون شيء على حرفين<sup>(٣)</sup> صفة حيث قل في الاسم ، وهو الأول  
الأمكن . وقد جاء على حرفين ما ليس باسم ولا فعل ، ولكنه كالفاء والواو ،  
وهو على حرفين أكثر لأنه أقوى ، وهو في هذا أجدر أن يكون  
إذ كان يكون على حرف . وسكتب ذلك بمعناه إن شاء الله .

فن ذلك : أم وأو ، وقد بُين معناهما في بابهما .

و (هل) وهي للاستفهام<sup>(٤)</sup> . (ولم) ، وهي نفي لقوله فصل . (ولن)  
وهي نفي لقوله : سيفعل . (وإن) ، وهي للجزاء ، وتكون لغواً في قولك :  
ما إن يفعل<sup>(٥)</sup> .

(١) إذ يقال في مواضع آخر : قولوا وقولا ؛ فثبت الواو ويبقى الفعل على  
ثلاثة . وكذلك يوفى يكون الفعل فيها على ثلاثة .

(٢) ١ : « ما على ثلاثة » ب : « ما جاء على الثلاثة » ، وأثبت ما في ط .

(٣) ١ ، ب : « ولا يبنى على حرفين »

(٤) ١ : « وهي في الاستفهام » .

(٥) ط : « ما إن تفعل » بالتاء .



• وما إن طَبَنَّا جُنَّ (١) •

وأما إن مع ما في لغة أهل الحجاز فهي بمنزلة ما في قولك : إنما الثقيلة ،  
تجعلها من حروف الابتداء ، وتمنعها أن تكون من حروف ليسَ [وبمنزلة] .  
وأما ( ما ) فهي نفى لقوله : هو يفعل إذا كان في حال الفعل ، فتقول :  
ما يفعل . وتكون بمنزلة ليس في المعنى ، تقول : عبدُ الله منطلق ، فتقول :  
ما عبدُ الله منطلق أو منطلقاً ، فتتنبى بهذا اللفظ كما تقول : ليس عبدُ الله  
منطلقاً . وتكون تأكيداً لنفياً ، وذلك قولك : متى ما تأتني آتِكَ ، وقولك :  
غَضِبْتَ مِنْ غيرِ ما جُرِمَ . وقال الله عز وجل : « فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ » (٢)  
وهي لغو في أنها لم تحدث إذ جاءت (٣) شيئاً لم يكن قبل أن تحيى من العمل ،  
وهي تأكيد للكلام .

وقد تغير الحرف حتى يصير يعمل (٤) لجيئها غير عمله الذي كان قبل أن  
تحيى ، وذلك نحو قوله : إنما ، وكأنا ، ولعلما : جعلتهن بمنزلة حروف  
الابتداء .

ومن ذلك : حَيَّيْنَا ، صارت لجيئها بمنزلة أين (٥) .

(١) كذا في النسخ غير مسبوق بعبارة إنشاد . وهو لقروة بن مسيك ؛ وقد  
سبق الكلام عليه في ٣ : ١٥٣ وهو بتمامه :

وما إن طَبَنَّا جِبْنَ ولكن منايانا ودولة آخرينا  
والشاهد هنا كما سبق ؛ وهو زيادة « إن » ووقوعها لغوا .

(٢) من الآية ١٥٥ من النساء و١٣ من المائدة .

(٣) ط : « فهي لغو في أنها لم تحدث إذ جاءت » .

(٤) ١ ، ب : « العمل » .

(٥) السيرافي : يعنى صارت حيث لحيى ما مما يجازى به ؛ فتقول : حَيَّيْنَا تكن

أكن ، كما تقول : أين تكن أكن . ولا يجوز أن تقول : حيث تكن أكن ، بغير ما .

وتكون (إن) كما، في معنى ليس .

وأما (لا) فتكون كما في التوكيد والنفي . قال الله عز وجل : « لَّا يَظُنُّ أَهْلُ الْكِتَابِ <sup>(١)</sup> . أَى لَأَن يَظُنُّ . وتكون لَّا نَفِيًّا لقوله يَفْعَلُ ولم يقع الفعل ، فتقول : لا يفعلُ . وقد تَغَيَّرَ الشَّيْءُ عَنْ حَالِهِ كَمَا تَفْعَلُ مَا ، وذلك قولك : « لَوَلَا » ، صارت لَو في معنى آخَرَ كما صارت حين قلت « لَوْ مَا » تَغَيَّرَتْ كما تَغَيَّرَتْ حيثُ بَما ، وإنَّ بَما .

ومن ذلك أيضاً : « هَلَّا » فقلت ، فتصير هل مع لافي معنى آخر . وتكون لَّا ضِدًّا لَنَعمَ وَيَلَى . وقد يُبَيِّنُ أحوالها أيضاً في باب النفي .

وأما (أَن) فتكون بمنزلة لام القسم في قوله : أما والله أَن لو فعلتَ لفعلتُ . وقد بَيَّنَّا ذلك في موضعه . وتكون توكيداً أيضاً في قولك : لَمَّا أَن فَعَلَ ، كما كانت توكيداً في القسم وكما كانت إن مع ما .

وقد تُنلَى (إن) مع ما إذا كانت اسماً وكانت حيناً . وقال الشاعر <sup>(٢)</sup> :  
وَرَجَّ الْقَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِن رَأَيْتَهُ عَلَى السَّنِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ <sup>(٣)</sup>

وأما (كَي) (كَيَّ) (كَيَّابٌ) لقوله كَيْمَمَه ، كما يقول لِمَه ؟ فتقول <sup>(٤)</sup> : لِيَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا . وقد بَيَّنَّ أمرها في بابها .

(١) الآية ٢٩ من الحديد .

(٢) للمعلوط بن بدل القريني . الخصائص ١ : ١١٠ وابن يعيش ٨ : ١٣٠ والمقريب ١٧ وشرح شواهد المغني ٣٢ ، ٢٤٤ والعيني ٢ : ٢٢ والتصريح ١ : ١٨٩ والجمع ١ : ١٢٥ والأشموني ١ : ٢٣٤ .

(٣) يقول . ارج فيه الخير وتوقعه ما رأيته يزيد خيراً على الكبر وعلو السن ويكف عن الصبا والجهل . ونصب خيراً على التمييز ، والعامل فيه يزيد ، وقدمه للضرورة . والشاهد فيه زيادة « إن » بعد ما الظرفية .

(٤) ١ ، ب : « كما تقول له فتقول » .

وَأَمَّا (بَلْ) فَلِتَرْكِ شَيْءٍ مِنَ الْكَلَامِ وَأَخَذَ فِي غَيْرِهِ . قَالَ الشَّاعِرُ حَيْثُ تَرَكَ أَوَّلَ الْحَدِيثِ ، وَهُوَ أَبُو ذُوؤَيْبٍ <sup>(١)</sup> :

بَلْ هَلْ أَرِيكَ مُحُولَ الْحَيِّ غَادِيَةً      كَالْتَّخْلِ زَيْنَهَا يَنْعُ وَإِفْضَاحُ <sup>(٢)</sup>  
أَبْنَعُ : أَذْرَكَ . وَأَفْضَحَ : حِينَ تَدْخُلُهُ الْحُمْرَةُ وَالصُّفْرَةُ ، يَعْنِي الْبُسْرَ .  
وَقَالَ لَبِيدٌ <sup>(٣)</sup> :

بَلْ مَنْ يَرَى الْبَرْقَ بِتِ أَرْقُبُهُ      يُرْجِي حَبِيْبًا إِذَا خَبَا ثَقْبَا <sup>(٤)</sup>

وَأَمَّا (قَدْ) فَجَوَابٌ لِقَوْلِهِ لَمَّا يَفْعَلُ ، فَتَقُولُ : قَدْ فَعَلَ <sup>(٥)</sup> .

٣٠٧

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ لَقَوْمٍ يَنْتَظِرُونَ الْخَبَرَ .

وَمَا فِي لَمَّا مَغْيِرَةٌ لَهَا عَنِ حَالِ لَمْ ، كَمَا غَيَّرَتْ لَوْ إِذَا قُلْتَ : لَوْ مَا وَنَحْوُهَا .  
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : لَمَّا ، وَلَا تُتْبِعُهَا شَيْئًا ، وَلَا تَقُولُ ذَلِكَ فِي لَمْ .

(١) ١ ، ب : « قَالَ أَبُو ذُوؤَيْبٍ حَيْثُ تَرَكَ أَوَّلَ الْحَدِيثِ » . وَانْظُرْ دِيوَانَ  
الْهَذْلِيِّينَ ١ : ١٠٦ وَاللَّسَانَ ( فَضَحَ ، حَمَلَ ) .

(٢) الْحُمُولُ : الْإِبْلُ عَلَيْهَا الْهُوَاجِجُ ؛ أَوْ هِيَ الْهُوَاجِجُ .  
وَالشَّاهِدُ فِيهِ وَقُوعُ « بَلْ » لِلْإِضْرَابِ .

(٣) دِيوَانُهُ ٢٩ .

(٤) يَرْجِي : يَسُوقُ . وَالْحَبِيْبُ : مَا حَبَا مِنَ السَّحَابِ ؛ أَيْ اعْتَرَضَ فِي الْأَفْقِ  
وَارْتَفَعَ . خَبَا : سَكَنَ لِمَعَانِهِ . وَثَقَبَ : اسْتَطَارَ وَانْتَشَرَ . وَأَصْلُ الْخَبْوِ وَالْتَقُوبِ لِلنَّارِ ؛  
فَاسْتَعَارَهَا لِلْبَرْقِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ وَقُوعُ « بَلْ » لِلْإِضْرَابِ ؛ كَمَا فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ .

(٥) الْإِسْرَافِيُّ : يَعْنِي أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا سَأَلَ عَنْ فِعْلٍ فَاعِلٌ أَوْ كَانَ يَتَوَقَّعُ أَنْ يُخْبِرَ بِهِ  
قِيلَ لَهُ : قَدْ فَعَلَ . وَإِذَا كَانَ الْخَبَرُ مُبْتَدَأًا قُلْتَ : فَعَلَ فُلَانٌ كَذَا . وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُنْفِيَ  
وَالْمَحْدَثُ يَتَوَقَّعُ إِخْبَارَكَ عَنْ ذَلِكَ الْفِعْلِ قَالَتْ : لَمَّا يَفْعَلُ ؛ وَهُوَ تَقْيِضُ قَدْ فَعَلَ . وَإِذَا ابْتَدَأْتَ  
قُلْتَ لَمْ يَفْعَلْ .

وتكون قد بمنزلة ربما . وقال الشاعر الهذلي<sup>(١)</sup> :

قد أترك القرن مصفرا أنامله      كأن أثوابه تحت بفِرْصاد<sup>(٢)</sup>  
كأنه قال : ربما .

وأما (لَوْ) فلما كان سيقم لوقوع غيره .

وأما (يا) فتنبية . ألا تراها في النداء وفي الأمر كأنك تنبه المأمور . قال الشاعر ، وهو الشماخ<sup>(٣)</sup> :

ألا يا استقباني قبل غارة سِنْجَالٍ      [ وقَبْلَ مَنَابَا قد حَصَرْنَ وآجَالٍ<sup>(٤)</sup> ]

وأما (مِنْ) فتكون لابتداء الغاية في الأماكن ، وذلك قولك : مِنْ مَكَانٍ كَذَا وكذا إلى مكان كَذَا وكذا . وتقول إذا كتبت كتابا : مِنْ فُلَانٍ إلى فُلَانٍ . فهذه الأسماء سِوَى الأماكن بمنزلتها .

(١) ط : « قال الهذلي » . والهذلي هذا هو شماس ؛ كما ذكر الشنتمري . ولم أجد له شعرا ولا ذكرا في الهذليين . والحق أن البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه ٧١ . وانظر المقتضب ١ : ٤٣ وابن الشجري ١ : ٢١٢ وابن يعيش ٨ : ١٤٧ والخزاعة ٤ : ٥٠٢ والهمع ٢ : ٧٣ .

(٢) القرن ، بالكسر : الكفاء والنظير في الشجاعة . مصفرا أنامله ؛ أى ميتا ؛ وخص الأنامل لأن الصفرة إليها أسرع وفيها أظهر . مجت ، من المج وهو رمى السائل وصبه ؛ وأصل المج من الفم . والفرصاد : التوت ، شبه الدم بحمرة عصارته ؛ والشاهد فيه وقوع ( قد ) بمعنى ربما .

(٣) ١ ، ب : « قال الشماخ » فقط . وانظر معجم البلدان ( سنجال ) واللسان ( سنجل ) والمقرب ١٧ . وليس في ديوانه طبعة الشنقيطى .

(٤) سنجال : قرية بأرمينية ؛ وقيل بأذربيجان .

والشاهد دخول « يا » للتنبية وإن لم تقع على منادى . ويجوز أن يقدر معها المنادى محذوفا ، أى يا هذان .

وتكون أيضاً للتبعض قول : [هذا] من الثوب ، وهذا منهم ، كأنك قلت : بعضه .

وقد تدخل في موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيماً ولكنها تؤكد بمنزلة ما ، إلا أنها تجر لأنها حرف إضافة ، وذلك قولك : ما أتاني من رجل ، وما رأيت من أحد . ولو أخرجت من كان الكلام حسناً ، ولكنه أكد بمن لأن هذا موضع تبعض ، فأراد أنه لم يأت بعض الرجال والناس . وكذلك : ونحو من رجل ، إنما أراد أن يجعل التعجب من بعض الرجال . وكذلك : لي ملؤه من غسل ، وكذلك : هو أفضل من زيد ، إنما أراد أن يفعله على بعض ولا يتم . وجعل زيدا الموضع الذي ارتفع منه أو سفل منه في قولك : شر من زيد ، وكذلك إذا قال : أخزى الله الكاذب متى ومينك . إلا أن هذا وأفضل منك لا يستغنى عن من فيهما ، لأنها توصل الأمر إلى ما بعدها .

وقد تكون (باء الإضافة) بمنزلة في التوكيد ، وذلك قولك : ما زيد بمنطلي ، ولست بذاهب ، أراد أن يكون مؤكداً حيث نفى الانطلاق والذهاب وكذلك : « كفى بالشيب » لو ألقى الباء استقام الكلام . وقال الشاعر ، ٣٠٨ عبد بن الحنحاس (١) :

\* كفى الشيب والإسلام المرء ناهياً (٢) \*

وتقول : رأيت من ذلك الموضع ، جملة غاية رؤيتك كما جملة غاية حيث أردت الابتداء والمنتهى .

(١) انظر ما سبق في ٢ : ٢٦ حيث تخريج البيت .

(٢) الشاهد فيه رفع « الشيب » بكفى بعد إسقاط حرف الجر المستعمل ، مثله في التوكيد إذا قالوا : كفى بالشيب .

(أَلْ) اِتْمَرْتُ الْاسْمَ فِي قَوْلِكَ : الْقَوْمُ ، وَالرَّجُلُ .

وَأَمَّا (مُذْ) فَتَكُونُ ابْتِدَاءً غَايَةَ الْأَيَّامِ وَالْأَحْيَانِ كَمَا كَانَتْ مِنْ فَيَا ذَكَرْتُ لَكَ ، وَلَا تَدْخُلُ وَاحِدَةً مِنْهَا عَلَى صَاحِبَتِهَا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مَا لَقِيتُهُ مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ إِلَى الْيَوْمِ ، وَمُذْ غُدُوَّةَ إِلَى السَّاعَةِ ، وَمَا لَقِيتُهُ مُذْ الْيَوْمِ إِلَى سَاعَتِكَ هَذِهِ ؛ فَعَمِلْتَ الْيَوْمَ أَوَّلَ غَايَتِكَ فَأَجْرَيْتَ فِي بَابِهَا كَمَا جَرَتْ « مَنْ » حَيْثُ قُلْتَ : مِنْ مَكَانٍ كَذَا إِلَى مَكَانٍ كَذَا .

وَتَقُولُ : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمَيْنِ ، فَعَمِلْتَهَا غَايَةً [ كَمَا قُلْتَ : أَخَذْتُهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ ، فَعَمِلْتَهُ غَايَةً <sup>(١)</sup> ] وَلَمْ تَرُدْ مُنْتَهَى .

وَأَمَّا (فِي) فَهِيَ لِلْوِعَاءِ ، تَقُولُ : هُوَ فِي الْجِرَابِ ، وَفِي الْكَيْسِ ، وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ، وَكَذَلِكَ : هُوَ فِي النُّلِّ ، لِأَنَّهُ جَعَلَهُ إِذْ أَدْخَلَهُ فِيهِ كَلْوَعًا لَهُ . وَكَذَلِكَ : هُوَ فِي الْقُبَّةِ ، وَفِي الدَّارِ . وَإِنْ اتَّسَعَتْ فِي الْكَلَامِ فَهِيَ عَلَى هَذَا ، وَإِنَّمَا تَكُونُ كَالْمَثَلِ يُجَاءُ بِهِ بِقَارِبِ الشَّيْءِ وَلَيْسَ مِثْلَهُ .

وَأَمَّا (عَنْ) فَلَمَّا عَدَا الشَّيْءَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَطْعَمَهُ عَنْ جُوعٍ ، جَعَلَ الْجُوعَ مَنْصَرَفًا تَارِكًا لَهُ قَدْ جَاوَزَهُ . وَقَالَ : قَدْ سَقَاهُ عَنِ الصِّيمَةِ <sup>(٢)</sup> . الصِّيمَةُ : شَهْوَةُ اللَّبَنِ . قَالَ أَبُو عَمْرٍو : سَمِعْتُ أَبَا زَيْدٍ يَقُولُ : رَمَيْتَ عَنِ الْقَوْمِ : وَنَاسٌ يَقُولُونَ : رَمَيْتَ عَلَيْهَا . وَأَنْشُدُ :

أَرْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرَعٌ أَجْمَعُ وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرَعٍ وَإِصْبَعٍ <sup>(٣)</sup>

(١) التكملة هنا من ط ، ب .

(٢) الكلام بعده إلى نهاية الشاهد ساقط من ط ثابت في ا ، ب ، والشتى .

(٣) الرجز لحميد الأرقط . انظر الخصائص ٢ : ٣٠٧ والخصص ٦ : ٣٨ .

١٤ : ٦٥ / ١٦ : ٨٠ وشرح الجواليقي لأدب الكاتب ٣٥٣ والعيني ٤ : ٥٠٤ .

والتصريح ٢ : ٢٨٦ واللسان (رمى ، علا ، فرع ، ذرع) .

وكساه عن العُرْي ، جعلهما قد تَرَاخَيَا عنه . ورميتُ عن القوس ، لأنه بها قَذَف سهمه عنها وعدّاهما . وتقول : جلس عن يمينه ، فجعله مُتَرَاخِيَا عن بدنه وجعله في المكان الذي بحِمال يمينه . وتقول : أَضْرِبْتُ عَنْهُ ، وأَعْرَضْتُ عَنْهُ ، [ وانصَرَفَ عَنْهُ ] ، إنما تريد <sup>(١)</sup> أنه تراخى عنه وجاوزه إلى غيره . وتقول : أَخَذْتُ عَنْهُ حَدِيثًا ، أى عدا منه إلى حديث .

وقد تقع ( مِنْ ) موقعها أيضًا ، تقول : أَطْعَمَهُ مِنْ جُوعٍ ، وكساه من عُرْيٍ ، وسقاه من العيمة .

وما جاء من ( الأسماء ) غير المتمكنة على حرفين أكثر مما جاء من المتمكنة [ على حرفين نحو يدٍ ودمٍ ] ، لأنها حيث لم تمكن ضارعت هذه الحروف ، ٣٠٩ لأنه لم يفعل بها ما فعل بتلك <sup>(٢)</sup> [ الأسماء المتمكنة ] ، ولم تَصَرَّفْ تَصَرُّفَهَا .

وما جاء على حرفين مما وُضِعَ مواضعُ الفعل أكثر مما جاء من الفعل المتصَرَّفُ ؛ لأنها حيث لم تَصَرَّفْ ضارعت هذه الحروف لأنها ليست بفعل يتصَرَّفُ . وسأبين لك من ذلك إن شاء الله <sup>(٣)</sup> .

---

= يقال رمى عن القوس ورمى عليها ؛ ولا يقال رمى بها . قال ابن برى : إنما جاز رميت عليها لأنه إذا رمى عنها جعل السهم عليها . ويقال قوس فرع ، أى غير مشقوق ؛ وفلقت أى مشقوق . أى عملت من غصن ولم تعمل من شق عود ؛ وذلك أقوى لها . وأجمع هنا بمعنى جميع ومجتمع ، فلذلك نعت بها « فرع » النكرة ، لأن أجمع التى للتوكيد تتبع المعرفة .

والشاهد استعمال « على » فى موضع « عن » .

( ١ ) ا ، ب : « يريد » بالياء .

( ٢ ) ا : « لم يفعل بهما » ، تحريف . وفى ب : « كما فعل بتلك » .

( ٣ ) ا ، ب : « وسأبين ذلك إن شاء الله » .

فمن الأسماء : (ذَا وَذِهِ) ، ومعناها أَنتَ بمحضرتها . وهما اسمان مُبَهَمَانِ وقد بُدِّنَا في غير هذا الموضع .

و (أَنَا) ، وهى علامة المضمر . وكذلك : (هُوَ ، وهى) .

و (كَمْ) ، وهى للسألة عن العدد .

و (مَنْ) ، وهى للسألة عن الأناسي ، ويكون بها الجزاء للأناسي ، ويكون بمنزلة الذى للأناسي . وقد بُدِّنَ جميع ذلك فى موضعه .

(وما) مثلها ، إِلَّا أَنْ مَا مُبَهَمَةٌ تقع على كل شئ .

و (أَنْ) بمنزلة الذى ، تكون مع الصلة بمنزلة الذى مع صلتها اسماً ، فيصير يُريدُ أَنْ يَفْعَلْ بمنزلة يُريدُ الفِعْلَ ، كما أَنَّ الذى ضَرَبَ بمنزلة الضَّارِبِ . وقد بُدِّنَتْ فى بابها .

و (قَطُّ) ، معناها الاكتفاء .

و (مَعَ) ، وهى للصُّحْبَةِ .

و (مُذَّ) فيمن رَفَعَ بمنزلة إِذْ وَحَيْثُ ، ومعناها إِذَا رَفَعْتَ قد بُدِّنَ فيها مضى بقول الخليل .

وأما (عَنْ) فاسمٌ إِذَا قلتَ : مِنْ عَنْ يَمِينِكَ ، لِأَنَّ مِنْ لَا تَعْمَلُ إِلَّا فى الأسماء .

و (عَلِ) معناها الإتيانُ من فَوْقِ . وقال امرؤ القيس <sup>(١)</sup> :

\* كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ رَعْلٍ <sup>(٢)</sup> \*

(١) الشاهد من المعلقة . وانظر المقرب ٤٦ وابن يعيش ٤ : ٨٩ وشذور الذهب

١٠٧ والعينى ٣ : ٤٤٩ وشرح شواهد المغنى ١٥٥ والممع ١ : ١٢٠ والتصريح ٢ : ٥٤ .

(٢) الجلمود : الصخر . حطه : أنزله . شبه حوافر فرسه واجتماع خلقه بجلمود

أقبل به السيل من مكان مشرف إلى قرارة من الأرض ؛ ثم مر عليه السيل فتركه صلبا .

وصلره :



وقال جرير :

\* حَتَّى اخْتَطَفْتُكَ يَا فَرَزْدَقُ مِنْ عِلٍّ <sup>(١)</sup> \*

و (إذ) ، وهى إما ماضى من الدهر ، وهى ظرف بمنزلة مع .

وأما ما هو فى موضع الفعل فقولك <sup>(٢)</sup> : مَهْ ، وَصَهْ ، وَحَلْ للناقَة ، وسَا للحمَار . وما مثلُ ذلك فى الكلام على نحوه فى الأسماء <sup>(٣)</sup> ، إلا أَنَا تركنا ذكره لأنه إنما هو أمرٌ ونهى ، يعنى هَلَمْ وإِيه . ولا يَخْتَلِفُ اختلافُ الأسماء فى المعانى .

واعلم أَن بعض العرب يقول : اللهُ لَأَفْعَلَنَّ ، يريد : أَيْمُ اللهُ ، لحذف حتى صيرها على حرف ، حيث لم يكن متمكناً يُتَكَلَّمُ به وحده ، فجاء على حرف حيث ضارع ما جاء على حرف ، كما كثرت الأسماء فى الحرفين حيث ضارعت ما قبلها من غير الأسماء .

وأما ما جاء على ثلاثة أحرف فهو أكثر الكلام فى كلِّ شَيْءٍ من الأسماء والأفعال وغيرها ، مَزِيداً فيه وغير مَزِيدٍ فيه ، وذلك لأنه كَأَنَّهُ هو الأول ، ٣١٠

= وهو شاهد لأن معنى ( عل ) فيه معنى فوق ؛ ودخله الجر لأنه عده نكرة غير مضافة إلى شَيْءٍ فى النية .

(١) صدره فى ديوانه ٤٤٤ :

\* إِنِ انصَبَّ من السماء عليكم \*

ومعناه أخذتلك أخذ مقتدر ظاهر عليك . يريد غلبته إياه فى الشعر . والبَيْت من قَصيدة هى نَقِيضَةٌ لقَصيدة الفرزدق التى مطلعها :

إِن الذى سَمَك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعز وأطول

والشاهد فيه أَن « عل » بمعنى فوق ؛ كما فى سابقه .

(٢) ١ : « فقول » ب : « فقله » ، وأثبت ما فى ط .

(٣) ١ ، ب : « من الأسماء » .

فإنَّ تَمَّ تَسَكَّنَ فِي الْكَلَامِ . ثُمَّ مَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ بَعْدَهُ ، ثُمَّ بَنَتْ  
الْخَمْسَةُ ؛ وَهِيَ أَقَلُّ لَا تَكُونُ فِي الْفِعْلِ الْبَتَّةُ وَلَا يَكْتُمُ بِتَمَامِهِ لِلْجَمْعِ ؛ لِأَنَّهَا  
الْغَايَةُ فِي الْكَثْرَةِ فَاسْتَنْقَلَ ذَلِكَ فِيهَا . فَالْخَمْسَةُ أَقْصَى الْغَايَةِ فِي الْكَثْرَةِ .

فَالْكَلَامُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، وَأَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ ، وَخَمْسَةِ لَا زِيَادَةَ فِيهَا  
وَلَا نَقْصَانَ . وَالْخَمْسَةُ أَقَلُّ الثَّلَاثَةِ فِي الْكَلَامِ .

فَالثَّلَاثَةُ أَكْثَرُ مَا تَبْلُغُ بِالزِّيَادَةِ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ ؛ وَهِيَ أَقْصَى الْغَايَةِ وَالْمَجْهُودُ ؛  
وَذَلِكَ نَحْوُ : اِشْتِهِيَابٍ ، فَهُوَ يَجْرَى عَلَى مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ وَالسَّبْعَةِ .

وَالْأَرْبَعَةُ تَبْلُغُ هَذَا ؛ نَحْوَ اِخْرِيْجٍ . وَلَا تَبْلُغُ السَّبْعَةَ إِلَّا فِي هَذَيْنِ الْمَصْدَرَيْنِ .  
وَأَمَّا بَنَاتُ الْخَمْسَةِ فَتَبْلُغُ بِالزِّيَادَةِ سِتَّةَ نَحْوِ عَصْرٍ قُوطٍ ؛ وَلَا تَبْلُغُ سَبْعَةَ كَمَا  
بَلَفَتْهَا الثَّلَاثَةُ وَالْأَرْبَعَةُ ؛ لِأَنَّهَا لَا تَكُونُ فِي الْفِعْلِ فَيَكُونُ لَهَا مَصْدَرٌ نَحْوَ هَذَا .  
فَعَلِيَ هَذَا عِدَّةُ حُرُوفِ الْكَلِمِ ، فَمَا قَصُرَ عَنِ الثَّلَاثَةِ فَحُذُوفٌ ؛ وَمَا جَاوَزَ  
الْخَمْسَةَ فزَيْدٌ فِيهِ .

وَسَأَ كَتَبْتُ لَكَ مِنْ مَعَانِي مَا عِدَّةُ حُرُوفِهِ ثَلَاثَةٌ فَصَاعِدًا نَحْوَ مَا كَتَبْتُ لَكَ  
مِنْ مَعَانِي الْحَرْفِ وَالْحَرْفَيْنِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

أَمَّا (عَلَى) فَاسْتِعْلَاءُ الشَّيْءِ ؛ تَقُولُ : هَذَا عَلَى ظَهْرِ الْجَبَلِ ، وَهِيَ عَلَى  
رَأْسِهِ (٢) . وَيَكُونُ أَنْ يَطْوِيَ (٣) أَيْضًا مُسْتَعْلِيًّا كَقَوْلِكَ : مَرَّ الْمَاءُ عَلَيْهِ ؛  
وَأَمَرْتُ يَدِي عَلَيْهِ . وَأَمَّا مَرَرْتُ عَلَى فَلَانٍ فَجَرَى هَذَا كَالْمَثَلِ . وَعَلَيْنَا أَمِيرٌ  
كَذَلِكَ . وَعَلَيْهِ مَالٌ [أَيْضًا] ؛ وَهَذَا لِأَنَّهُ شَيْءٌ اِعْتَلَاهُ ، وَيَكُونُ : مَرَرْتُ

(١) كلمة « نحو » ساقطة من ط .

(٢) ١ ، ب : « وعلى رأسه » .

(٣) ١ ، ب : « تطوى » بالطاء .

عليه ، أن يريد مروره على مكانه ؛ ولكنه اتسع . وتقول : عليه مالٌ ؛ وهذا كالمثل ؛ كما يثبت الشيء على المكان كذلك يثبت هذا عليه ؛ فقد يتسع هذا في الكلام ويحيى كالمثل .

وهو اسم لا يكون إلا ظرفاً . ويدلُّك على أنه اسم قول بعض العرب : نهَضَ مِنْ عَلَيْهِ . قال الشاعر <sup>(١)</sup> :

غَدَتِ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ خَمْسُهَا    تَصِلُ وَعَنْ قَيْضِ بَيْبِدَاءَ بَجْهَلٍ <sup>(٢)</sup>

وأما (إلى) فتنهى لابتداء الغاية ، تقول : من كذا إلى كذا . وكذلك حتى ، وقد يُبين أمرها في بابها ، ولها في الفعل نحو ليس لإلى . ويقول الرجل : إنما أنا إليك ، أي إنما أنت غايتي ، ولا تكون حتى ههنا : فهذا أمر إلى وأصله وإن اتسعت . وهي أعم في الكلام من حتى ، تقول : قُمْتُ إِلَيْهِ ، فجاءته مُنتهاك من مكانك ، ولا تقول : حَتَّاهُ .

وأما (حَسْبُ) فعناه كمعنى قَطُ .

وأما غَيْرُ وَسْوَى قَبْدَلٌ . وكُلُّ عَمٍّ ، وَبَعْضُ اخْتِصَاصٍ ، وَمِثْلُ تَسْوِيَةٍ .

(١) هو مزاحم بن الحارث العقيلي . وانظر النوادر ١٦٣ والمقتضب ٣ : ٥٣ والكامل ٤٨٨ والجمل ٧٣ وابن يعيش ٨ : ٣٧ ، ٣٨ والمقرب ٤٢ والخزانة ٤ : ٢٥٣ وشرح شواهد المغني ١٤٥ والعيني ٣ : ٣٠١ والتصريح ٢ : ١٩ والهمع ٢ : ٣٦ والأشموقي ٢ : ٢٦٦ واللسان (علا) ٣٢١ .

(٢) يصف قطاة غدت عن فرخها طالبة للورد بعد تمام الخمس ؛ وهو أن ترد الماء يوماً ثم تتركه ثلاثاً وتعود إليه في الخامس . ويروى : « بعد ما تم ظمؤها » . والظم : ما بين الوردتين . تصل : أي يصل جوفها ويصوت من ييسه من العطش . والقيض : قشور البيض يريد أنها أفرخت بيضها لتوها فهي تسرع في طيرانها في ذهابها وإيابها إشفافاً وخرجهماً . والبيداء : القفر . والجهل : الذي لا يهتدى فيه . والشاهد دخول من على « على » لأنها اسم في تأويل فوق ؛ كأنه قال : غدت من فوقه .

٣١١ وأما (بَلَّهَ) زيد فيقول : دَعَّ زيداً . وَبَلَّهَ ههنا بمنزلة المصدر كما تقول : ضَرَبَ زيدٌ .

(و) عِنْدَ (لحضور الشيء ودنوّه .

وأما (قَبَلَ) ، فهو لِمَا وَلِيَ الشيء . يقول : ذهب قَبَلَ السُّوقِ ، أى نحو السُّوقِ . وَلِيَ قَبَلَكَ مالٌ ، أى فيما بليك . ولكنه اتسع حتى أجرى مجرى عَلَى إِذَا قُلْتُ : لى عليك .

وأما (نَوَّلَ) فنقول : نَوَّلُكَ أَنْ تَفْعَلَ كذا وكذا ، أى يَنْبَغِي لَكَ فَعْلُ كذا وكذا<sup>(١)</sup> . وأصله من التناوُل كأنه يقول : تناوُلُكَ كذا وكذا . وإِذَا قَالَ لَانَوَّلُكَ فَكَأَنَّهُ يَقُولُ : أَقْصِرْ ، ولكفه صار فيه معنى يَنْبَغِي لَكَ .

وأما (إِذَا) فلما يُسْتَقْبَلُ<sup>(٢)</sup> من الدهر ، وفيها مجازاة ، وهى ظرف ، وتكون للشيء تَوَافَقَهُ فِي حَالٍ أَنْتَ فِيهَا<sup>(٣)</sup> ، وذلك قولك : مررتُ إِذَا زَيْدٌ قَائِمٌ . وتكون (إِذَا) مِثْلَهَا أَيْضاً ، ولا يليها إِلَّا الْفَعْلُ الْوَاجِبُ ، وذلك قولك : بينما أنا كذلك إِذَا جَاءَ زَيْدٌ ، وقصدتُ قَصْدَهُ إِذَا انْتَفَخَ عَلَى فُلَانٍ . فهذا لِمَا تَوَافَقَهُ وَتَهَجُّمٌ عَلَيْهِ مِنْ حَالٍ<sup>(٤)</sup> أَنْتَ فِيهَا .

وأما : (لَكِنْ) خفيفة وثقيلة فتوجب بها بعد نفي .

(١) أ : « وأما نول فنقول نولك أن تفعل كذا » فقط . وفي ب : « وأما نول فنقول نولك ينبغي لك فعل كذا » . وأثبت ما في ط .

(٢) أ : « تستقبل » بالتاء .

(٣) هى التى سماها النحويون فيما بعد « المفاجأة » .

(٤) أ ، ب : « مع حال أنت فيها » . وجاء بعده فى ب : « الدليل على إذا (كذا) ظرف قولك : ألقاك إذا جاء زيد . هذا جواب الرياشي ؛ وهو صواب » . وهو من التعليقات التى أصابها التحريف .

وأما (سَوْفَ) فتفتيسٌ فيما لم يكن بعدُ . ألا تراه يقول : سَوْفَته .  
 وأما (قَبْلُ) فلاوَل ، و (بَعْدُ) للآخر ، وهما اسمان يكونان ظرفين .  
 و (كَيْفَ) : على أيِّ حالٍ ؟ و (أَيْنَ) : أيُّ مكانٍ ؟ و (مَتَى) : أيُّ حين .  
 وأما (حَيْثُ) فكان ، بمنزلة قولك : هو في المكان الذي فيه زيد .  
 وهذه الأسماء تكون ظروفًا .

وأما (خَلْفَ) فهو خُرُّ الشيء . و (أَمَامَ) : مقدّمه . وقُدَامُ بمنزلة أَمَامُ .  
 وفَوْقُ : أعلى الشيء . وقالوا : فَوْقَكَ في العلم والعقل ، على نحو المثل .  
 وهذه الأسماء تكون ظروفًا .

و (لَيْسَ) : نفيٌ . و (أَيُّ) : مسألةٌ ليبيّن لك بعض [الشيء] . وهي  
 تجري مجرى ما في كل شيء .

و (مَنْ) : مثل أيٍّ أيضًا ، إلا أنه للناس .

و (إِنْ) تأكيدٌ لقوله : زيدٌ منطلقٌ . وإذا خَفَفْتَ فهي كذلك تؤكد  
 ما يتكلم به <sup>(١)</sup> وليثبت الكلام ، غير أن لا التوكيد تازمها عوضًا مما  
 ذهب منها .

و (لَيْتَ) : تمنٍّ . و (لَعَلَّ وَعَسَى) : طمعٌ وإشفاقٌ .

وأما (لَدُنْ) فالوضع الذي هو أوّل الغاية ، وهو اسمٌ يكون ظرفًا .  
 يذكّر على أنه اسمٌ قولهم : مِنْ لَدُنْ . وقد يحذف بعض العرب النون حتى يصير  
 على حرفين <sup>(٢)</sup> . قال الراجز — غَيْلان <sup>(٣)</sup> :

(١) ط : « ما تكلم به » .

(٢) ط : « حتى يصير على حرفين » .

(٣) هو غيلان بن حريث الربعي . وانظر ابن يعيش ٢ : ١٢٧ وشرح شواهد

يَسْتَوْعِبُ الْبُوعَيْنِ مِنْ جَرِيرِهِ مِنْ لَدُنْ لَحْيَيْهِ إِلَى مُنْحَوْرِهِ (١)  
(وَلَدَى) بِمَنْزِلَةِ عِنْدَ .

وَأَمَّا (دُونُ) فَتَقْصِيرٌ عَنِ النَّايَةِ ، وَهُوَ يَكُونُ ظَرْفًا .

وَأَعْلَمُ أَنَّ مَا يَكُونُ ظَرْفًا بَعْضُهُ أَشَدُّ تَمَكُّنًا فِي الْأُمَمَاءِ مِنْ بَعْضٍ ، وَمِنْهُ مَا لَا يَكُونُ إِلَّا ظَرْفًا . وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ .

٣١٢ وَأَمَّا (قُبَالَةً) فَتُوجَّاهَةٌ . وَأَمَّا (بَلَى) فَتُوجِبُ بِهِ بَعْدَ النَّفْيِ ؛ وَأَمَّا (نَعَمْ) فَعِدَّةٌ وَتَصْدِيقٌ ، تَقُولُ : قَدْ كَانَ كَذَا وَكَذَا ، فَيَقُولُ : نَعَمْ ؛ وَلَيْسَا اسْمَيْنِ . وَقُبَالَةً اسْمٌ يَكُونُ ظَرْفًا . فَإِذَا اسْتَفْهَمْتُ فَقُلْتُ أَتَفْعَلُ ؟ أَجَبْتَ بِنَعَمْ ، فَإِذَا قُلْتَ : أَتَسْتَ تَفْعَلُ ؟ قَالَ : بَلَى ، يَجْرِيَانِ مَجْرَاهُمَا قَبْلَ أَنْ تَجِيءَ الْأَلْفُ (٢) .

وَأَمَّا (بِجَلٍّ) فَبِمَنْزِلَةِ حَسْبُ . وَأَمَّا (إِذَنْ) فَجَوَابٌ وَجَزَاءٌ .

وَأَمَّا (لَسَا) : فَهِيَ لِلْأَمْرِ الَّذِي قَدْ وَقَعَ لَوْ قَوَّعَ غَيْرُهُ ، وَإِنَّمَا تَجِيءُ بِمَنْزِلَةِ تَوْسِإٍ ذَكَرْنَا ، فَإِنَّمَا هُمَا لَا بَتْدَاءَ وَجَوَابٍ .

(١) البوع : الباع ؛ وهو مسافة ما بين الكفين إذا بسطتهما . والجريز : الحبل . يريد أن طول الحبل الذي هو مقوده ، من لحييه إلى موضع نحره ، مقدار باعين . يريد طول عنق هذا البعير .

وهو شاهد لحذف نون «لدى» مع نيتها ؛ فلذلك بقيت الدال على حركتها .

(٢) الملحوظ هنا أن سيبويه لم يفصل بين قبالة وبلى ونعم في الكلام عليها جميعاً فبدأ بقبالة ثم نفي ببلى ونعم ؛ ثم عاد إلى قبالة ، ثم رجع إلى بلى ونعم . وقال السيرافي تعليقا على هذا الموضع : أما بلى فلا تأتي إلا بعد جحد ؛ فتبطله سواء كان الجحد معه حرف استفهام أو لم يكن ؛ وسواء كان بمعنى التقرير أو بمعنى الاستفهام . متى وردت بلى حققت ذلك الشيء الذي وقع عليه الجحد ... فإذا قلت : لم يقم زيد ؛ أو ألم يقم ؟ فقلت : بلى ؛ فقد قلت : إنه قام . وأما نعم فهو تصديق للكلام على ما ما يورده المتكلم من جحد وإيجاب .

وكذلك : (لَوْ مَا ، وَلَوْ لَا) ، فهما لا ابتداء وجواب . فالأول سببُ ما وقع وما لم يقع .

وأما (أَمَا) ففيها معنى الجزاء . كأنه يقول : عبدُ اللهَ مَهْمَا يَكُنْ من أمره فننطلق . ألا ترى أن الغاء لازمة لها أبداً .

وأما (أَلَا) فتنبية ، تقول : أَلَا إِنَّهُ ذَاهِبٌ . أَلَا : بلى .

وأما (كَلَّا) فردعٌ وزجرٌ . و(أَنَّى) تكون في معنى كَيْفَ وَأَيْنَ .

ولئنما كتبنا من الثلاثة وما جاوزها غير المتمكن الكثير الاستعمال من الأسماء وغيرها الذي نَكَلِّمُ به العامةُ لأنه أشدُّ تفسيراً . وكذلك الواضحُ عند كلِّ أحدٍ هو أشدُّ تفسيراً ، لأنه يوضح به الأشياءُ ، فكأنه تفسير التفسير . ألا ترى أن لو أنْ إنساناً قال : ما معنى أَيْبَانَ قُلْتُ مَتَى ، كنت قد أوضحت . وإذا قال ما معنى مَتَى قُلْتُ في أي زمان ، فسألك عن الواضح ، شقَّ عليك أن تبجى بما توضح به الواضح .

ولئنما كتبنا من الثلاثة على نحو الحرف والحرفين ، وفيه الإشكالُ والنظرُ .

### هذا باب علم حروف الزوائد

وهي عشرة أحرف <sup>(١)</sup> :

فالمهمزة تُرَاد إذا كانت أولَ حرفٍ في الاسم رابعةً فصاعداً والفعل ، نحو أفكَلٍ وأَذْهَبَ . وفي الوصل ، في ابنٍ واضْرِبْ .

والألفُ وهي تُرَاد ثمانيةً في فاعِلٍ ونحوه . وثالثةً في عِمَادٍ ونحوه .

ورابعةً في عَطَشَى ومِعْزَى ونحوهما . وخامسةً في حِلْبَلَابٍ، وَجَحْجَحَى، وَحَبْنَطَى ونحو ذلك ، وستراه مبيّناً في كتاب الفعل إن شاء الله .

وأما الماء فتزاد لتبيين بها الحركة ، وقد بينّا ذلك . وبعد ألف المد في الندبة والنداء نحو : وأغلاماه ، وبأغلاماه . وقد بيّن أمرها .

والياء وهي تكون زائدة إذا كانت أوّل الحرف رابعةً فصاعداً ، كالهمزة في الاسم والفعل ، نحو : يَرْمَعُ وَيَرْبُوعُ وَيَضْرِبُ . وتكون زائدة ثانيةً وثالثةً في مواضع الألف . وسنبيّن<sup>(١)</sup> ذلك إن شاء الله . ورابعةً في نحو حِذْرِيَّةٍ وقِنْدِيلٍ . وخامسةً نحو سُلْحَفِيَّةٍ . وتلحق مضاعفةً كل اسم إذا أُضيف نحو هَبْيٍ ، كما تلحق كل اسم إذا جمعت بالتاء ، الألف قبل التاء<sup>(٢)</sup> وتلحق إذا ثنيت قبل النون . وإن أغفلنا موضعاً للزوائد فستبين<sup>(٣)</sup> في الفعل إن شاء الله .

وأما النون فتزاد<sup>(٤)</sup> في فَعْلَانٍ خامسةً ونحوه . وسادسةً في زَعْفَرَانٍ ونحوه . ورابعةً في رَعَشَنٍ والعَرَضَنَةِ ونحوهما ، وفيما يتصرف من الأسماء ، وفي الفعل الذي تدخله النون الخفيفة والثقيلة ، وفي تَفْعَلِينَ ، وفي فعل النساء ٣١٣ إذا جمعت نحو فَعْلَنَ<sup>(٥)</sup> وَيَفْعَلَنَ . وفي ثنية الأسماء وجمعها . وفي نَفْعَل تكون أولاً ، وثانيةً في عَفْسَلٍ ، وثالثةً في قَلَنْسُوَةٍ .

وأما التاء فتؤنث بها الجماعة نحو : مُنْطَلِقَاتٍ ، وتؤنث بها الواحدة نحو :

(١) فقط : « وسبيين » .

(٢) ١ : « وتلحق مضاعفة كل اسم إذا جمعت بالتاء » فقط .

(٣) ١ : « فسنيين » .

(٤) ١ : « فيزاد » .

(٥) ١ : « في فعلن » .



هذه طَلَحَةٌ<sup>(١)</sup> وَرَحْمَةٌ وَبِنْتُ وَأَخْتُ . وتلحق رابعة نحو : سَنَبْتُهُ . وخامسة  
نحو : عَفَرْتُ . وسادسة نحو : عَنكَبُوتٍ . ورابعة أولاً فصاعداً في تَفَعَّلُ  
أنت وتَفَعَّلُ هي . وفي الاسم كَتَجَفَّافٍ وَتَنَضَّبٍ وَتُرْتَبٍ .  
وأما السين فتزاد في اسْتَفَعَلَ .

وأما الليم فتزاد أولاً في مَفْعُولٍ ، وَمِفْعَالٍ ، وَمَفْعَلٍ ، وَمَفْعِلٍ ، [وَمُفْعِلٍ] .  
وأما الواو فتزاد ثانية في حَوَقَلَ وَصَوَّمَعَةٍ وَمَحَوَّهَا . وثالثة في قَعُودٍ  
وَعَجُوزٍ وَقَسُورٍ وَمَحَوَّهَا . كما تلحق الياء في فَعِيلٍ نحو : سَعِيدٍ وَعَثِيرٍ . ورابعة  
في بُهْلُولٍ وَقَرْنُوَةٍ . وخامسة في قَلَنْسُوَةٍ وَقَحْدُوَةٍ وَمَحَوَّهَا وَعَضْرَفُوطٍ .  
كما لحقت الياء في خَنْدَرِيسٍ<sup>(٢)</sup> .

وتلحق الهمزة أولاً إذا سكن أولُ الحرف في ابنٍ وامرئٍ واضرب  
ونحوهن . وهي التي تسمى ألفَ الوصل .  
واللام تزداد في عِبْدَلٍ ، وذلك ، ونحوه .

### هذا باب حروف البدل

في غير أن تدغم حرفاً في حرف وترفع لسانك من موضع واحد  
وهي ثمانية أحرف من الحروف الأولى<sup>(٣)</sup> ، وثلاثة من غيرها .  
ف(الهمزة) تُبَدَلُ من الياء والواو إذا كانتا لامين في قضاء وشقاء ونحوهما ،  
وإذا كانت الواو عيناً في أدْوَرُ وأثْوَرُ والنَّوْوَرِ ونحو ذلك ، وإذا كانت فاء  
نحو : أُجُورٍ ، وإِسَادَةٍ ، وأَعِدَ<sup>(٤)</sup> .

(١) المراد بالكلمة هنا الواحدة من شجر الطلح .

(٢) ب : « كما لحقت الياء خندريسا » .

(٣) ب : « الأولى » .

(٤) أى وعد ، وفي أ : « وأعدة » ب « واعدته » ، صوابهما في ط .

والألف تكون بدلاً من الياء والواو إذا كانتا لامين في رَمَى وَغَزَا ونحوهما . وإذا كانتا عَيْنَيْنِ في قَالَ وَبَاعَ ، وَالْعَابِ (١) وَالْمَاءِ وَنَحْوِهِنَّ . وإذا كانت الواوُ فاء في يَاجِلُ ونحوه . والتنوينُ في النصب تكون بدلاً منه في الوقف والتنوين الخفيفة إذا كان ما قبلها مفتوحاً ؛ نحو : رأيتُ زيداً ، واضرباً .

وأما ( الهاء ) فتكون بدلاً من التاء التي يؤث بها الاسم في الوقف ؛ كقولك : هذه طَلْحَةُ . وقد أبدلتُ من الهمة في هَرَقْتُ ، وَهَمَرْتُ ، وَهَرَخْتُ الْقَرْصَ ، تَرِيدُ أَرَحْتُ . وأبدلتُ من الياء في « هذه » . وذلك في كلامهم قليل . [ و ] يقال : إياك وهَيَّاك . كما أنَّ تبين الحركة بالألف قليل ؛ إنما جاء في : أنا وَحَيْهَلًا (٢) .

وأما ( الياء ) فتبدل مكان الواو فاء وهيناً ؛ نحو قيل وميزان ؛ ومكان الواو والألف في النصب والجر في مُسْلِمِينَ وَمُسْلِمِينَ . ومن الواو والألف إذا حَقَرْتُ أَوْ جَمَعْتُ في بَهَائِلَ وَقَرَّاطِلَسَ . [ وَبُهَيْلِيلَ وَقُرَيْطِيسَ ] ومحوها من الكلام . وتبدلُ إذا كانت الواو عيناً نحو : لَيْتَهُ .

وتبدلُ في الوقف من الألف في لغة من يقول : أَفْعَى وَحُبْلَى . وتبدلُ من الهمة ، وقد يبدلاً ذلك في باب الهمة . ومن الواو وهي عينٌ في سَيِّدٍ ونحوه . وما أخفل من هذا الباب فسبيين في باب الفعل ، وقد يُبَيَّن .

(١) أى العيب . وفي ١ : « الغاب » .

(٢) السيراني ما ملخصه : يعنى أن إبدال الهاء من الياء في القلة نظير تبين الحركة بالألف في القلة . وذلك أن الحركة إنما تبين بالهاء ، وجاء في « أنا » تبين النون بالألف في الوقف . وكذلك حركة اللام في « حبل » تبين بالألف . ومنهم من يبين في أنا وحبل بالهاء .

وقد تُبدَل من مكان الحرف المُدْغَم نحو قيراط . الأترام قالوا : قَرِيرَ بَطْ .  
وَدِينَارٍ ، الأترام قالوا دُنَيْنِيرٌ .

وتُبدَل من الواو إذا كانت فاء في يَنْجَلُ ونحوه .

٣١٤

وتُبدَل من الواو لاماً في قُضِيَا ودُنْيَا ونحوهما .

وتُبدَل مكان الواو في غَازٍ ونحوه ، وسنبين ذلك إن شاء الله .

وتُبدَل مكانها في شَقِيْتُ وَغِيْبْتُ ونحوهما .

وأما (التاء) فتُبدَل مكان الواو فاء في أُنْعِدَ ، وَأَتَّهَمَ ، وَأَتَلَّجَ وتراث، وتجاه  
ونحو ذلك . ومن الياء في افْتَعَلْتُ من يَنْسُتُ ونحوها . وقد أُبدِلت من  
الدال والسين في « سِتٌّ » ؛ وهذا قليل . ومن الياء إذا كانت لاماً في  
أَسْتَقُوا . وذلك قليل<sup>(١)</sup> .

وأما ( الدال ) فتُبدَل من التاء في افْتَعَلَ إذا كانت بعد الزاى في  
ازْدَجَرَ ونحوها .

و ( الطاء ) منها في افْتَعَلَ إذا كانت بعد الضاد في افْتَعَلَ ، نحو اضْطَهَدَ .  
وكذلك إذا كانت بعد الصاد في مثل اصْطَبَرَ . وبعد الظاء في هذا . وقد

(١) السيرافي : في بعض النسخ : « ومن الواو إذا كانت لاماً ؛ وذلك قولهم :  
أَسْتَقُوا ؛ إذا أصابهم التمحط والسنة » . وكان ينبغي أن يقال أَسْنَوْا ؛ إلا أنهم أبدلوا  
فرقاً بين معنيين . يقال أَسْنَى القوم يسنون ، إذا اتى الحول عليهم ؛ وهو السنة . فإذا  
أصابتهم السنة الشديدة قالوا : أَسْتَقُوا ولم يقولوا : أَسْنَوْا ؛ لأن لا يلتبس بحلول السنة عليهم .  
وأما اختلاف النسخ في الياء والواو فهو محتمل ؛ وذلك أن الأصل في الكلمة الواو ؛  
لأنها سنوة . فإذا قال التاء مُنْقَلِبَةً عن الواو على هذا التأويل فهو وجه . وهذه الكلمة  
وإن كان أصلها الواو فلأنها تنقلب ياء في الفعل ؛ لأنها وقعت رابعة ؛ والواو إذا وقعت  
رابعة في الفعل قلبت ياء ٥

أبدلت الطاء من التاء في قَمَلْتُ إذا كانت بعد هذه الحروف<sup>(١)</sup> ؛ وهي لغة  
لتميم ؛ قالوا : خَفَضْتُ بِرَجُلٍ وَخَفَضْتُ ؛ يَزِيدُونَ حِصْنَ وَخَفَضْتُ ؛ وَخَفَضْتُ ؛ وَخَفَضْتُ ؛  
كَالصَّادِ فِيمَا ذَكَرْنَا .

وقالوا : فُزِدْتُ ؛ يَزِيدُونَ . فُزْتُ كَمَا قَالُوا : خَفَضْتُ .

و (الذال) إذا كانت بعدها التاء في هذا الباب بمنزلة الزاي .

ولم نذكر ما يدخل في الحرف لأنه بمنزلة ما يدخل في الحرف وهو من  
موضعه<sup>(٢)</sup> ، يُعْنَى مِثْلُ قُدْتُ حَيْثُ تُدْغِمُ الذال في التاء ، لأنها بمنزلة تاء  
أدخلت على تاء .

و (اليم) تكون بدلاً من النون في عَنَبَرٍ<sup>(٣)</sup> وَشَفَبَاءَ ونحوهما ، إذا  
سكنت وبعدها باء . وقد أبدلت من الواو في قَمَ وذلك قليل ، كما أن بدل  
المهزة من الهاء بعد الألف في ماء ونحوه قليل ، أبدلوا اليم منها إذ كانت  
من حروف الزيادة ، كما أبدلوا التاء من الواو وأبدلوا المهزة منها ، لأنها تشبه  
الياء . وأبدلوا الجيم من الياء المشددة في الوقف نحو عَلَجٍ وَعَوْفَجٍ ؛ يَزِيدُونَ ؛  
عَلِيٍّ وَعَوْفِيٍّ .

و (النون) تكون بدلاً من المهزة في قَفْلَانٍ قَفَلِيٍّ ، وقد يُبَيِّنُ ذَلِكَ  
فِيمَا يَنْصَرَفُ وَمَا لَا يَنْصَرَفُ ؛ كَمَا أَنَّ الْمَهْزَةَ بَدَلُ مِنْ أَلْفٍ سَخَرَى . وقد  
أبدلوا اللام من النون<sup>(٤)</sup> ، وذلك قليل جداً ؛ قَالُوا : أَصِيلَانٌ ، وَلِئِنْ هُوَ  
أَصِيلَانٌ .

(١) ١ : إذا كانت هذه الحروف ؛ تحريف .

(٢) ٢ : أي من مخرجه .

(٣) ٣ : ب : العنبر .

(٤) ٤ : من النون ، ساقطة من ١ .

وأما (الواو) فتُبدَل مكان الياء إذا كانت فاء في مُوقِنٍ ومُؤمِرٍ ونحوهما . وتُبدَل مكان الياء [ في عَم ] إذا أَضِفَتْ <sup>(١)</sup> ، نحو عَمَوِيٌّ ؛ وفي رَحَى : رَحَوِيٌّ . وتُبدَل مكان الهمزة ؛ وقد بينّا ذلك في باب الهمز .

وتُبدَل مكان الياء إذا كانت لامًا في شَرْمَوْى وتَقَوَّى ونحوهما . وإذا كانت عَيْنًا في كُوسَى وطُوبَى ونحوهما . وتُبدَل مكان الألف في الوقف وذلك قول بعضهم : أَفْعَوْ وَحُبْلَوْ ؛ كما جعل بعضهم مكانها الياء . وبعض العرب يجعل الواو والياء ثابتتين في الوصل والوقف .

وتسكون <sup>(٢)</sup> بدلاً من الألف في ضُورِبَ وتُضُورِبَ ونحوهما . ومن الألف الثانية الزائدة <sup>(٣)</sup> إذا قلت : ضُورِبَ ودُورِنَقَ في ضَارِبٍ ودَانِقٍ ؛ وضُورِبُ ودُورَانِقُ إذا جمعت ضاربةً ودَانِقًا .

وتسكون بدلاً من ألف التانيث المدودة إذا أَضِفْتَ أو ثَنَيْتَ ؛ وذلك قولك : سَحَرَاوَانٍ وسَحَرَاوِيٌّ .

وتُبدَل مكان الياء في فَتَوَى وفِتْوَى ؛ تريد جمع الفِتْيَانِ ، وذلك قليل .  
كما أبدلوا الياء مكان الواو في عُتِيٍّ وَعُصِيٍّ ونحوهما .

٣١٥

وتُبدَل مكان الهمزة المبدلة من الياء والواو في التثنية والإضافة . وقد بين ذلك في التثنية ، وهو كَسَاوَانٍ وَعَطَاوِيٌّ .

وزعم الخليل أَنَّ الفتحه والكسرة والضمة زوائد ، وهنّ يلحقن الحرف

(١) أ ، ب : « إذا أَضِفَتْ » .

(٢) أ ، ب : « وقد يكون » .

(٣) أ ، ب : « الزيادة » .

لِيُوصَلَ إِلَى التَّكْلِمْ بِهِ . وَالْبِنَاءُ هُوَ السَّاكِنُ الَّذِي لَا زِيَادَةَ فِيهِ . فَالْفَتْحَةُ مِنْ  
الْأَلْفِ ، وَالْكَسْرَةُ مِنَ الْيَاءِ ، وَالضَّمَّةُ مِنَ الْوَاوِ . فَكُلُّ وَاحِدَةٍ شَيْءٌ مِمَّا  
ذَكَرْتُ لَكَ <sup>(١)</sup> .

هَذَا بَابُ مَا بَنَتْ الْعَرَبُ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ  
غَيْرِ الْمَعْتَلَةِ وَالْمَعْتَلَةِ ، وَمَا قِيسُ مِنَ الْمَعْتَلِ الَّذِي لَا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ وَلَمْ يَحِ  
فِي كَلَامِهِمْ إِلَّا نَظِيرُهُ مِنْ غَيْرِ بَابِهِ ، وَهُوَ الَّذِي يُسَمِّيهِ النُّحَوِيُّونَ  
التَّصْرِيفَ وَالْفِعْلَ

أَمَّا مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ مِنْ غَيْرِ الْأَفْعَالِ فَإِنَّهُ يَكُونُ (فَعْلًا) ،  
وَيَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ . فَالْأَسْمَاءُ مِثْلُ : صَفَرٍ ، وَفَهْدٍ ، وَكَلْبٍ . وَالصِّفَةُ  
نَحْوُ : صَعْبٍ ، وَضَخِيمٍ ، وَخَدَلٍ .

وَيَكُونُ (فِعْلًا) فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَةِ . فَالْأَسْمَاءُ نَحْوُ : الْعِصْمِ وَالْجِنْدِ  
وَالْعِدْقِ . وَالصِّفَاتُ نَحْوُ : نَقْضٍ ، [وَجِلْفٍ] ، وَنِضْوٍ ، وَهَرَطٍ ، وَصِنَعٍ .  
وَيَكُونُ (فُعْلًا) فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَةِ . فَالْأَسْمَاءُ نَحْوُ : الْبُرْدِ ، وَالْقُرْطِ ،

---

(١) السِّيرَافِيُّ : يَعْنِي أَنَّ الْفَتْحَةَ تَزَادُ عَلَى الْحَرْفِ ، وَتُخْرِجُهَا مِنْ مَخْرَجِ الْأَلْفِ .  
وَكَذَلِكَ الْكَسْرَةُ مِنْ مَخْرَجِ الْيَاءِ ، وَالضَّمَّةُ مِنْ مَخْرَجِ الْوَاوِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْفَتْحَةُ حَرْفٌ  
مِنَ الْأَلْفِ ، وَالْكَسْرَةُ حَرْفٌ مِنَ الْيَاءِ ، وَكَذَلِكَ الضَّمَّةُ حَرْفٌ مِنَ الْوَاوِ . وَاسْتَدْلِلَ  
عَلَى ذَلِكَ بِشَيْئَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَا نَرَى أَنَّ الضَّمَّةَ مَتَى أَشْبَعْنَاهَا صَارَتْ وَاوًا فِي مِثْلِ قَوْلِنَا  
زَيْدُو ، وَالرَّجُلُو . . . . . وَالْأَسْتِدْلَالُ الثَّانِي مَا قَالَهُ سَيِّبُوبِيهِ حِينَ ذَكَرَ الْأَلْفَ وَالْوَاوَ  
وَالْيَاءَ فَقَالَ : لِأَنَّ الْكَلَامَ لَا يَخْتَلُفُ مِنْهُنَّ أَوْ بَعْضُهُنَّ .

وَالْخُرْصُ <sup>(١)</sup> . وَأَمَّا الصِّفَاتُ فَنَحْوُ : الْعُبْرَ ، يُقَالُ نَاقَةٌ عُبْرٌ أَسْفَارٌ . وَيُقَالُ رَجُلٌ جَدٌّ ، أَيْ ذُو جَدٍّ . وَالْمَرْءُ وَالْحُلُو .

وَيَكُونُ (فَعْلًا) فِي الْإِسْمِ وَالصِّفَةِ . فَالْأَسْمَاءُ نَحْوُ : جَبَلٍ ، وَجَمَلٍ ، وَحَمَلٍ . وَالصِّفَةُ نَحْوُ : حَدَثٍ ، وَبَطَلٍ ، وَحَسَنٍ ، وَعَزَبٍ ، وَوَقَلٍ .

وَيَكُونُ (فَعْلًا) فِيهِمَا . فَالْأَسْمَاءُ نَحْوُ : كَتِفٍ ، وَكَبِدٍ ، وَنِقْدٍ . وَالصِّفَاتُ نَحْوُ : حَذِرٍ ، وَوَجِعٍ ، وَحَصِيرٍ .

وَيَكُونُ (فَعْلًا) فِيهِمَا . فَالْأَسْمَاءُ نَحْوُ : رَجُلٍ ، وَسَبْعٍ ، وَعَضْدٍ ، وَصَبْعٍ . وَالصِّفَةُ نَحْوُ : حَدَثٍ ، وَحَذَرٍ ، وَخَلْطٍ <sup>(٢)</sup> ، وَنَدْسٍ .

وَيَكُونُ (فَعْلًا) فِيهِمَا . فَالْأَسْمَاءُ نَحْوُ : صُرْدٍ ، وَنُقْرٍ ، وَرُبْعٍ . وَالصِّفَةُ نَحْوُ : حُطَمٍ ، وَلُبْدٍ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَهْلَكْتُ مَالًا لُبْدًا » <sup>(٣)</sup> . وَرَجُلٌ خُتِعَ ، وَسَكَمَ <sup>(٤)</sup> .

وَيَكُونُ (فَعْلًا) فِيهِمَا . فَالْأَسْمَاءُ : الطَّنْبُ ، وَالْعُنُقُ ، وَالْعَضْدُ ، وَالْجُمْدُ .

(١) الْخُرْصُ ، بِالْمُهْمَلَةِ فِي أَوَّلِهِ : الْإِشْتِنَاءُ تَغْسِلُ بِهِ الْأَيْدَى عَلَى أَثَرِ الطَّعَامِ .  
أ ، ب : « الْخُرْصُ » بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ صَادٌ مُهْمَلَةٌ ؛ وَهُوَ حَلْقَةٌ كَهَيْئَةِ الْقِرْطِ .

(٢) أ : « وَخَلْطٌ وَحَذَرٌ » ب : « نَحْوُ حَدَثٍ وَخَلْطٍ وَكَلَرٍ وَنَدَسٍ » .

(٣) الْآيَةُ ٦ مِنْ سُورَةِ الْبَلَدِ .

(٤) الْخُتْعُ ، بِالنَّاءِ : الْحَاقِظُ بِالذَّلَالَةِ الْمَاهِرُ بِهَا . وَالسَّكَمُ : التَّحْيِيرُ ؛ وَفَسْرُهُ السَّيْرَانِي وَقَالَ : هُوَ ضِدُّ الْخُتْعِ . وَفِي أ ، ب : « خُتْعٌ : ذَائِلٌ . وَسَكَمٌ : ضَالٌّ » صَوَابُهُ « خُتْعٌ » بِالنَّاءِ لَا بِالنُّونِ ؛ وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ التَّفْسِيرَيْنِ دَخِيلَانِ عَلَى الْكِتَابِ ؛ وَانْظُرِ اللَّسَانَ (خُتْعٌ ، سَكَمٌ) . وَفِي اللَّسَانِ : « وَجَدْتُهُ خُتْعٌ لَا سَكَمٌ ؛ أَيْ لَا يَتَحْيَرُ » .

والصفة: الجُبُّ، والاجْدُ، وتُضَدُّ، وتُكْرَرُ. قال سبحانه: «إلى شيء  
تُكْرَرُ»<sup>(١)</sup>. والأُنْفُ، والشُّجْحُ. قال<sup>(٢)</sup>:

\* مَشِيَّةٌ سُجَّحًا<sup>(٣)</sup> \*

ويكون (فِعْلًا) فيهما. فالأسماء نحو: الضَّلَعُ، والعِرَوضُ، والصُّغْرُ،  
والمِنَبُ. ولا نَعْلَمَ جاء صفة إلا في حرف من المعتل يوصف به الجماعُ،  
وذلك قولهم: قومٌ عِدَى. ولم يكسّر على عِدَى واحدٌ، ولكنه بمنزلة السّفَرِ  
والرَّكْبِ.

ويكون (فِعْلًا) في الاسم نحو: إِبِلٍ. وهو قليل، لا نَعْلَمُ في الأسماء  
والصفات غيره<sup>(٤)</sup>.

واعلم أنه ليس في الأسماء والصفات فُعِلَ ولا يكون إلا في الفعل، وليس  
في الكلام فِعْلٌ.

(١) الآية ٦ من سورة القمر ..

(٢) هو حسان بن ثابت. ديوانه ٢١٤ والخصائص ٢ : ١١٦ واللسان (خجأ  
سجح، عصب).

(٣) البيت بتمامه :

فروا التخاذؤ وامشوا مشية سجحا إن الرجال ذوو عصب وتذكير  
التخاذؤ : تباطؤ في المشى أو تبختر. والسجح : السهولة . والعصب : شدة الخلق .  
وانظر قصة الشعر في شرح الديوان .

(٤) كذا . وقد ذكر ابن خالويه في ليس من كلام العرب ص ١٣ ثمانية أسماء:  
إبل ، وإطل ، وحبر أى صفرة ، ولعب الصبيان جلع خلب ، ووتد عن أبي عمرو .  
ولا أفعل ذلك أريد الإيد حكاه ابن دريد ، والبلى : طائر . ومن الصفات : امرأة  
بلز : ضخمة . ورجل خطب نكح . وقال : « لم يلح سيويه إلا حرفا واحدا :  
إبل وحده ، لأنه بلا خلاف . والباقية مختلف فيهن » .



هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل

فالهمزة تلحق أولاً فيكون الحرف على (أفعل) ويكون للاسم والصفة .  
فالاسم نحو : أفكل ، وأبدع ، وأجدل . والصفة نحو : أبيض ، وأسود ،  
وأحمر .

ويكون على (إفعل) نحو : إتمد ، وإضبع ، وإجريد . ولا تعلمه جاء صفة .  
ويكون على (إفعل) نحو : إضبع ، وإبرم ، وإبين ، وإشقي ،  
وإنفحة . ولا تعلمه جاء صفة .

ويكون على (أفعل) وهو قليل ، نحو : أضيع . ولا تعلمه جاء صفة .  
ويكون (أفعلًا) ؛ وهو قليل نحو : أبلم ، وأضبع . ولا تعلمه جاء صفة .  
ولا يكون في الأسماء والصفات (أفعل) إلا أن يكسر عليه الاسم للجمع نحو  
أكلب ، وأعبد . وليس في شيء من الأسماء والصفات أفعل ، وليس في  
الكلام إفعل .

ويكون على (إفعال) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : الإعطاء ، والإسلام ،  
والإعصار ، وإسنايم وهو شجر ، والإنخاض . وأما الصفة فنحو : الإسكاف .  
وهو في الصفة قليل ، ولا تعلمه جاء غير هذا .

ويكون على (أفعال) نحو الأستجار . ولا تعلمه جاء اسماً ولا صفة غير هذا .  
ويكون على (إفعل) في الاسم والصفة . فالأسماء نحو : إخربط ،  
وإسنيح ، وإكليل . والصفة نحو : إصليت ، وإجفيل ، وإخليج .  
والإخليج : الناقة المختلجة من أمها .

ويكون على (أفعل) فيها . فالأسماء نحو : أسلوب ، والأخذود ،

وَأَرْكُوبٍ. والصفة نحو : أَمْكُودٍ، وَأَسْكُوبٍ، [وَأَتْمُوبٍ] . وقال الشاعر<sup>(١)</sup> :

\* بَرَقَ يَضِيءُ أَمَامَ الْبَيْتِ أَسْكُوبٌ<sup>(٢)</sup> \*

وَأَفْتُونُ .

وَيَكُونُ عَلَى (أَفْعَلٍ) فِيهِمَا . فَلْأَسْمَاءُ نَحْوُ : أَدَابِرٍ، وَأَجَارِدٍ، وَأَحَامِرٍ .  
وهو في الصفة قليل ، قالوا : رَجُلٌ أَبَابِرٌ ، [وهو القاطع لِرَحْمِهِ] . ولا نعلمه  
جاء وصفاً إلا هذا .

وَيَكُونُ عَلَى (إِفْعُولٍ) فِيهِمَا . فَلْأَسْمَاءُ قَالُوا : الإِذْرُونُ يَرِيدُونَ الدَّرَنَ .  
وَأَمَّا مَا جَاءَ صفةً فَلِإِسْحَاقٍ ، قَالُوا : إِنَّهَا لِإِسْحَاقَ الْأَحَالِيلِ . وَالْإِزْمُولُ ،  
وَلَمَّا يَرِيدُونَ الَّذِي يَزْمَلُ . قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ ابْنُ مُقْبِلٍ<sup>(٣)</sup> ، يَصِفُ وَعِلًا :  
عَوْدًا أَحْمَ الْقَرَا لِمَزْمُولَةٍ وَقَلًا يَأْتِي تَرَاثَ أَبِيهِ يَنْبَغُ الْقَذْفُ<sup>(٤)</sup>

(١) هو السكب ، واسمه زهير بن عروة بن جاهمة ، كما في الأغاني ١٩ : ١٥٦ .  
ونوادر المخطوطات ٢ : ٢٠٣ . وانظر اللسان (سكب ٤٥٢) .

(٢) بهذا سمي «السكب» ، والأسكوب : المتمد المستطير . وأصل السكب  
صب الماء ، فشبه البرق في امتداده واستطارته بالماء المنسكب السائل .  
وهو مثال لأفْعُول في الصفة .

(٣) ديوانه ١٨٣ والخصائص ١ : ٨ والمنصف ٣ : ٥٩ . واللسان (زمل ،  
وقل ، قذف) .

(٤) يصف وعلا . والعود ، بالفتح : المسن . والأحم : الأسود . والقرا ، بالفتح :  
الظهر . والإزمولة من العول : الخفيف ، والشديد الصوت . والأزمل : الصوت .  
والوقل ، بفتح القاف وكسرهما : الصاعد في الجبل . يَأْتِي تَرَاثَ أَبِيهِ ، أَي مَا أُوْرَثَهُ  
وعودَه من الإقامة بشواقي الجبال والتردد . ويروى : «على تراث أبيه» . والقذف :  
جمع قذفة ، بالضم ، وهي ما علا وأشرف من نواحي الجبل . ويروى : «القذفا» بضمين  
و«القذفا» بفتحين ، وهذه ضعفها الأعلَم وقال : «وروى بفتح القاف ولاوجه له ، لأن القذف  
لَمَّا يوصف به القلاة وليست من مواطن العول» . ويقال أيضا قذف بضمين .  
وبعد البيت في كل من أ ، ب : «ويروى القذفا» بضمين .  
والشاهد في «إزمولة» والوصف به ، فدل على أن إفْعُولًا يكون صفة .

وإنما لحقت الماء كما تقول نَسَابَةٌ للنساب . وليست الماء من البناء في شيء .  
إنما تلحق بعد البناء . وقد بينا ذلك فيما مضى .

وليس في الكلام أَفْعِل ، ولا أَفْعُول ، ولا أَفْعَال ، ولا أَفْعِيل ،  
ولا أَفْعَالٌ إِلَّا أَنْ تَكْسُرَ عَلَيْهِ اسماً للجمع . ولا أَفْعِلٌ ولا أَفْعِيلٌ إِلَّا للجمع ،  
نحو أَجَادِلْ وَأَقَاطِيع .

٣١٧ ويكون عَلَى ( أَفْعَلْ ) في الاسم والصفة ، وهو قليل . فالاسم نحو : النَجَج ،  
وَأَبْنَيْتُمْ . والصفة نحو : أَلْدَدِ ، وهو من اللَّدَدِ . وقال الشاعر ، الطَّرِمَّاح :  
\* خَعَمَ أَبْرٌ عَلَى الْخُصُومِ أَلْدَدُ \*

وهذا في الاسم والصفة قليل ، ولا نعلم إلا هذين .  
ويكون عَلَى ( إَفْعَلِ ) نحو : إَفْجِرْ ، وإَجْرِيَا ، وهما اسمان ولا نعلم غيرهما .  
ويكون عَلَى ( أَفْعَلِ ) ، وهو قليل ، ولا نعلم إلا أَجْفَلِ .  
ويكون عَلَى ( أَمْعَلِ ) وهو قليل ، نحو : أَسْكَنْ ، وَأَتْرَجَ ، وَأَسْطَطَ ،  
وهي أسماء .

ويكون عَلَى ( إَفْعَلْ ) فيهما . قالوا : إِرْزَبْ ، وإِرْزَقْ ، وهو اسم .  
وإِرْزَبْ صفة .

ويكون عَلَى ( إَفْعَلِ ) ، قالوا : إِمْحَلْ ، وهو اسم .  
ويكون عَلَى ( إِنْفَعَلِ ) ، قالوا : إِنْفَحَلْ في الوصف لا غير .  
ويكون عَلَى ( أَفْعُلَانِ ) في الاسم والصفة . فالاسم : أَفْعُوَانْ ، والأَرْجُوَانْ  
والأَفْعُوَانْ . والصفة نحو : الأَسْحُلَانْ ، والأَلْعِيَانْ .

ويكون عَلَى (إفْعِلَانٍ) في الاسم والصفة، وهو قليل . فما جاء في الاسم  
فنعو: الإِسْحَاجَان: جبل بينه، والإِمْدَان . وأما الصفة فقولهم: ليلةٌ إِخْصِيَانَةٌ .  
وهو قليل لا نعلم إلا هذا .

ويكون عَلَى (أَفْعِلَانٍ) وهو قليل ، لا نعلمه جاء إلا أَنْبَجَانٌ ، وهو صفة ،  
يقال عَجِبْنِ أَنْبَجَانٌ . وأرْوَنَانٌ ، وهو وصف ، قال النافعة الجعدي<sup>(١)</sup> :

فَظَلَّ لِنِسْوَةِ النُّعْمَانِ مِنَّا عَلَى سَفَوَانٍ يَوْمَ أَرْوَنَانَ<sup>(٢)</sup>

ويكون عَلَى (إِفْعِلَاءٍ) ، ولا نعلمه جاء إلا في الإِرْبَاءِ ، وهو اسم<sup>(٣)</sup> .  
وكذلك (أَفْعِلَاءُ) ، ولا نعلمه جاء [إلا] في الأرباء .

وأما الأفْعِلَاءُ مكسراً عليه الواحد للجمع فكثيرٌ محو: أنصباء، وأصدقاء  
وأصفياء . ولا نعلم في الكلام إَفْعِلَانٍ ، ولا أَفْعِلَانٍ ، ولا شَيْئاً من هذا النحو لم نذكره .  
وتلحق (الهمزة) غير أول ، وذلك قليل فيكون الحرف عَلَى (فَعْلَى) ،  
وذلك محو: ضَهَبَا صَفَةً ، وضَهَبَا اسْمَ . وَعَلَى فُعَائِلٍ محو: حُطَّائِطٍ ، وجُرَائِضٍ .  
وَقَتْلٍ وفَاعِلٍ ، قَالُوا : شَمَّالٌ وشَامِلٌ ، وهو اسم .

(١) ديوانه ١٦٣ ونوادر أبي زيد ٢٠٥ واللسان (رون ٥١) .

(٢) قال ابن سيده : «مكنّا أنشدته سيويه . والرواية المعروفة : يوم أرونانى ؛  
لأن القوافي مجرورة . وبعده :

فأردفنا حليته وجئنا بما قد كان جمع من هجان .

وفي النقائض ١ : ١١٠ أن هيرة بن عامر بن سلمة بن قشير ، أغار على النعمان  
ابن المنذر ملك الحيرة وهو على سفوان : ماء من البصرة ؛ فأخذ امرأته المتجردة في  
نيسوة من نسائه ؛ وأصاب أموالاً كثيرة ؛ فهرب منه النعمان ولحق بالحيرة .

والشاهد فيه مجيء أرونان وصفا ، وهو من ران يرون ؛ إذا اشتد ؛ يريد يوماً  
من أيام الحرب شديداً .

(٣) بعده في ١ : «عمود من أعمدة الخيمة» . وفي ب : « وهو اسم عمود  
من أعمدة الخيمة » ؛ لكن الذى بمعنى العمود فى كل من اللسان والقاموس هو «الأرباء»  
بضم الهمزة والباء .

وأما (الألف) فتلحق ثانية ، ويكون الحرف على (فَاعِلٍ) في الاسم والصفة . فالأسماء نحو : كاهلٍ ، وغاربٍ ، وساعديهِ والصفة نحو : ضاربٍ ، وقاتلٍ ، وجالسٍ . ويكون (فَاعِلًا) نحو : طابقي ، وخاتمي ، ولا نعلمه جاء صفة . وليس في كلام العرب فاعلٌ .

وتلحق ثالثة فيكون الحرف على (فَعَالٍ) في الاسم والصفة ، فالاسم نحو :  
 ٣١٨ قذالٍ ، وغزالٍ ، وزمانٍ . والصفة نحو : جهادٍ <sup>(١)</sup> وجبانٍ ، وصناعٍ .

ويكون على (فِعَالٍ) فيهما . فالأسماء نحو : حمارٍ ، وإكافٍ ، وركابٍ ، والصفة : كِنَازٌ ، وِضْنَاكٌ ، [وَدِلَاثٌ] .

ويكون على (فُعَالٍ) فيهما . فالأسماء نحو : غرابٍ ، وغلامٍ ، [وقرادرٍ] ، وفؤادرٍ . والصفة نحو : شجاعٍ ، وطوالٍ ، وخفافٍ .

وقد يُبين ما لحقته ثالثة فيما أوله الهمزة مزيدة . فهذا لحاقها بلا زيادة غيرها ثانية وثالثة .

وتلحق رابعة مع غيرها من الزوائد وثالثة ، وثانية ، كما لحقت الهمزة مع غيرها من الزوائد .

فأما ما لحقته من ذلك ثانية فيكون على (فَاعُولٍ) في الاسم والصفة .  
 أما الصفة فنحو : حاطومٌ ، يقال ماء حاطومٌ ، وسَيْلٌ جاروفٌ ، وماء فاتورٌ .  
 والأسماء : عاقولٌ ، وناموسٌ ، [وعاطوسٌ] ، وطاؤوسٌ .

ويكون على (فَاعِلٍ) في الأسماء وهو قليل نحو : ساباطٍ ، وخاتامٍ [وداناقٍ ، للدانقي . والخاتم] ، ولا نعلمه جاء صفة .

ويكون على (فاعلاء) في الأسماء نحو: القاصمَاء، والناقِء، والسَّابِئَاء .  
ولا نعلم جاء صفة .

ويكون على (فاعُولاء) في الأسماء . وذلك : عاشُوراء <sup>(١)</sup> . وهو قليل ،  
ولا نعلم جاء وصفاً . وليس في الكلام فاعِيلٌ ، [ولا فاعِيلٌ] ، ولا فاعُولٌ ،  
ولا فاعَلَاءٌ ، ولا شيء من هذا النحو لم نذكره .

وأما الملحقة من ذلك ثلاثة فيكون على (مُفاعل) في الصفة نحو : مُقاتل ،  
ومُسافر ، ومُجاهِد . ولا نعلم جاء اسماً .

وقد يختصون الصفة بالبناء دون الاسم ، والاسم دون الصفة ، ويكون البناء  
في أحدهما أكثر منه في الآخر ، يعني في مثل : إنحاضٍ وإسْلاَم ، وهو في المصادر  
أكثر . وإنما جاء صفة <sup>(٢)</sup> في موضع واحد ، قلوا : إسْكَاف . وأفْكَلٌ نحو :  
أَحْمَرٌ وَأَصْفَرٌ ، هو في الصِّفَةِ أكثر منه في الاسم . وقالوا : أفْكَلٌ وأَيْدَعٌ .  
فكل واحد منهما يعوّض إذا اختص أو كثر فيه البناء لما قل فيه من غير  
ذلك من الأبنية ، ولما صُرف عنه من الأبنية . وقد كُتِبَ بعض ما اختص به  
أحدهما دون الآخر . وسنكتب البقية إن شاء الله .

ويكون على (مفاعل ومفاعيل) في الاسم والصفة <sup>(٣)</sup> ولا يكون هذا وما جاء  
على مثاله إلا مكسراً عليه الواحد للجمع . فما كان منه في الاسم فتحو : مساجد ،  
ومَنَارٍ ، ومَقَائِر ، ومَقَاتِيح ، ومَحَارِق . وأما الصفة فتحو : مَدَاعِيس ، ومَطَافِل ،  
ومَكَايِب ، ومَقَاوِل ، ومَكَايِب <sup>(٤)</sup> ، ومَكَارِم ، ومناسيب .

(١) ط : « نحو عاشوراء » .

(٢) ١ : « في الصفة » .

(٣) ط : « في الصفة والاسم » .

(٤) هذه الكلمة ساقطة من ط .

ويكون على (فواعل) في الاسم والصفة . فالأسمُ نحو : خواطَطَ ،  
وحواجزَ وجَوَائِزَ ، وتَوَابِلَ<sup>(١)</sup> . والصفة نحو : حَوَاسِرُ ، وَضَوَارِبُ ، وَقَوَائِلُ  
وتسكون الأسماء [على] (فواعيل) نحو : خَوَاتِمَ ، وَسَوَائِطَ ،  
وَقَوَارِيرَ . ولا نعلمه جاء في الصفة كالأسماء . واحده في الصفة .

ويكون على (فعايل) فيهما . فالأسماءُ نحو : السَّلَامُ ، والبَلَالِيطُ ،  
والبَلَالِيقُ . والصفة نحو : العَوَاوِيرُ ، والجَبَابِيرُ .

ويكون على (فَاعِل) نحو : السَّلَامُ ، والذَّرَارِحُ ، والزَّرَارِقُ .  
ولا يُستَنَكَّرُ أن يكون هذا في الصفة ، لأنَّ في الصفة مثل زُرْقٍ وَحَوْلٍ ،  
فكما قالوا عَوَاوِيرُ فجعَلوه كالبُكْلَابِ حين قالوا كَلَالِيْبُ ، كذلك يُجْعَلُ هذا . ٣١٩

ويكون على (فَعَالِي) مبدلةً الياءُ فيهما . فالأسماءُ نحو : صَحَارَى ،  
وَذَفَارَى ، وَزَرَاقِي يريدون الزَّرَافَاتِ . وأمَّا الصفة فكَسَالَى ، وَحَبَالَى ،  
وَسَكَارَى . ويكون غير مبدلةً الياءُ فيهما . فالأسمُ نحو : صَحَارٍ ، وَذَفَارٍ  
وفَيَافٍ . والصفات نحو : عَنَارٍ ، وَسَعَالٍ ، وَعَفَارٍ .

ويكون على (فَعَالِيٍّ) لهما . فالأسمُ نحو : بَخَاتِيٍّ ، وَقَارِيٍّ ، وَدَبَاسِيٍّ .  
والصفة نحو : الحَوَالِيٍّ ، والذَّرَارِيٍّ .

ويكون على (فَعَالِيلَ) لهما . فالأسمُ نحو : الظَّنَابِيْبِ ، والفَسَاطِيْطِ ،  
والجَلَابِيْبِ . والصفة نحو : الشَّمَالِيْلِ ، والرَّعَادِيْدِ ، وَالْبَهَالِيْلِ .

---

(١) « حواجز » ساقطة من ب . و « جوائِز » ساقطة من ا . وبعد هذه الكلمة  
في كل من ا ، ب عبارة يغلب أن تكون من التعليقات على وزن (فواعيل) التالى ؛  
فوضعت فيهما قبل موضعها الطبيعي ؛ وهذا نصها : « فواعيل لا يكون هذا صفة ؛  
وهو جمع فاعال . ويكون هذا صفة نحو جواسيس وحواطم جمع خاطوم . »  
وفيه من الركائز والتناقض مالا يخفى .

ويكون على (فَعَالِل) لهما . فالاسم نحو : القَرَادِد . والصفة نحو :  
الرهَاب ، والقَمَادِد .

ويكون على (فَعَالَيْن) في الاسم نحو سَرَّاحَيْن ، وضَبَاعَيْن ، وفَرَّازَيْن ،  
وقَرَّابَيْن . ولا نعلمه جاء في الصفة :

ويكون على (فَعَالَن) نحو : رَعَّاشِنَ ، وعَلَّاجِنَ ، وَضَيَّافِنَ . هذا في الصفة  
وقد جاء في الأسماء ؛ قالوا : فَرَّاسِنَ .

ويكون على (فَعَاوِل) فيها . فالاسم نحو : جَدَاوِل ، وَجَرَاوِل . والصفة  
نحو : القَسَاوِر ، والحشَاوِر .

ويكون على . (فَعَايِل) غير مهموز<sup>(١)</sup> . فالاسم نحو : العنَّابِر ، والحَنَابِل ؛  
إذا جمعت الحَنَيْلَ والعَنَيْرَ . ولا نعلمه جاء في الصفة كالم يحىء واحدُه .

ويكون على (فَعَائِل) فيها . فالأسماءُ نحو : غَرَّائِر ، وَرَسَائِل . والصفة  
نحو : ظُرَّائِف ، وَصَحَّائِح [ وَصَبَّائِح ] :

ويكون على (فَيَاعِلُ) فيها . فالاسم نحو : غَيْلَمَ وَغَيَّالَمَ ، وَغَيَّاطِلَ  
وَوَغَيَّاطِلَ ، والدَّيَّاسِقُ . والصفة نحو : عَيْلَمَ وَعِيَّالَمَ<sup>(٢)</sup> ، والصِّيَاقِلُ ، والجِيَّاحِلُ .

ويكون على فَيَاعِيْلَ فيها . فالأسماءُ نحو : الدِّيَّامِيسُ ، والدِّيَّالِيمُ . والصفة  
نحو : الضِّيَّارِيفُ ، والْبِيَّاطِيرُ .

ويكون على (تَفَاعِيْلَ) . فالأسماءُ نحو : التَّجَافِيْفُ ، والتَّمَائِلُ . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (تَفَاعِلَ) . فالاسمُ نحو : التَّتَائِلُ ، والتَّنَاضِبُ . ولا نعلمه  
جاء في الوصف .

ويكون على (يَفَاعِيْلَ) . فالاسمُ نحو : يَرَّابِيْعَ ، وَيَعَاقِيْبَ ، وَيَعَاسِيْبَ .

(١) غير مهموز ، ليست في ط .

(٢) فقط : « غيلمَ وغيلَمَ » بالغين المعجمة . وكلاهما صحيح ، ويشتركان  
في معنى الضفدع .



والصفة نحو : الِيَحَامِيم ، والِيَخَاضِير . وصفوا بِالْيَخْضُور كما وصفوا بِالْيَحْمُوم .  
قال الراجز <sup>(١)</sup>

• عَيْدَانُ شَطَى دِجْلَةَ الْيَخْضُور <sup>(٢)</sup> •

ويكون على (يَفَاعِلَ) ، نحو : الِيَحَامِدِ والْيَرَامِع . وهذا قليل في الكلام ،  
ولم يحى صفة .

ويكون على (فَعَاوِيلَ) وصفاً نحو : القَرَاوِيج ، والجَلَاوِيج ، وهى المِظَام  
من الأودية . ولا نعلمه جاء امما .

ويكون على (فَعَايِيلَ) نحو : كَرَايِيس . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فَعَالِيَتَ) في الكلام ، وهو قليل نحو : عَفَارِيَتَ ، وهو وصف .

ويكون على (فَنَاعِلَ) فيهما . فالأسماء نحو : جَنَادِبَ ، وَخَنَافِسَ

[وَعَنَاطِبَ] ، وَعَنَاقِبَ . والصفة : عَنَابِسَ <sup>(٣)</sup> ، وَعَنَاسِلَ .

٣٢٠

فجميع ما ذكرت لك من هذا المثال الذى لحقته الألف ثالثة لا يكون  
إلا للجمع ، ولا تلحقه <sup>(٤)</sup> ثالثة في هذا المثال إلا بثبات زيادة قد كانت في الواحد  
قبل أن يكسر ، أو زيادتين كانتا في الاسم قبل أن يكسر ، إذا كانت إحداها  
رابعة حرف لين . فإن لم تكن إحداها رابعة حرف لين لم تثبت إلا زيادة  
واحدة إلا أن يلحق إذا جمع حرف اللين ؛ فلأنهم قد يلحقون حرف اللين  
إذا جمعوا وإن لم يكن ثابتاً رابعاً في الواحد .

(١) هو العجاج . ديوانه ٢٩ والخصص ١٠ : ١٦ .

(٢) العيدان : ما طال من النخل وسائر الشجر ؛ الواحدة عيدانة .

والشاهد استعمال « اليخضور » وصفاً .

(٣) ١ : « نحو عنابس » .

(٤) ١ ، ب : « فلا تلحقه » .

وقد بينّا ما جاء من هذا المثال والهمزة في أوله مَزِيدَةٌ في باب ما الهمزة في أوله زائدة . وليس شيءٌ عِدَّتُهُ أربعة أو خمسة يكسّر بعده يخرج من مثال مَفَاعِلَ وَمَفَاعِيلَ . فمن ثمّ جعلنا حَبَالَى الألف فيه مُبْدَلَةً من الياء كبَدَلُهَا من ياء مَدَارَى .

وقد قال بعض العرب : بَخَاتَى كما قالوا : مَهَارَى ، حذفوا كما حذفوا أثافي ، ثمّ أبدلوا كما أبدلوا صَحَارَى .

ويكون ( فُعَالَى ) في الاسم نحو : حُبَارَى ، وُثْمَانَى ، وَلُبَادَى . ولا يكون وصفاً إلا أن يكسّر عليه الواحد للجمع نحو : عُجَالَى ، وَسُكَارَى ، وَكُسَالَى . ويكون على ( فُعَاعِيلِ ) ، وهو قليلٌ في الكلام ، قالوا : ملا سُخَاخِينٌ صفة . ولا نعلم في الكلام غيره .

ويكون على ( فُعَالَاءِ ) نحو : ثَلَاثَاءَ ، وَبَرَاءَاءَ ، وَعِجَاسَاءَ ، أَى تَقَاعُسُ <sup>(١)</sup> . وقد جاء ، وصفاً قالوا : رَجُلٌ عِيَايَاهُ طَبَاقَاهُ .

ويكون على ( فُعَالَانِ ) ، نحو : سَلَامَانِ ، وَحَمَاطَانِ . وهو قليلٌ ، ولم يبحى صفة .

ويكون على ( فُوعَالِ ) فيهما . فالاسم : صُوعَاقٌ ، وَعُوَارِضٌ . وأما الصفة فدُوَامِرٌ ، أَى شديد . قال :

✽ والرأسُ من ثَغَامَةِ الدُّوَامِرِ <sup>(٢)</sup> ✽

(١) كتب مصحح طبعة بولاق : « فسر السيراقي العجاساء بجاعة الإبل . وأما عجاسا بمعنى التّعاس فقص صاحب اللسان أنه بالقصر . ويظهر أن التفسير ليس من أصل المتن بل هو ملحق به وهم فيه صاحبه . فتأمل » وأقول أيضا : لم ترد الكلمة بهذا المعنى في القاموس ولا في المقصور والممدود لابن ولاد .

(٢) لم أجده في غير الكتاب . والرأس بمعنى الرئيس هاهنا . وثغامة فيما ذكر الشنتمرى : قبيلة . ولم أجدها في المعاجم ولا كتب الأنساب المداونة . والشاهد وقوع « الدوامر » صفة .

ويكون على (فَعَالٍ) نحو: الزَّعَارَةُ، والحَمَارَةُ، والْعَبَالَةُ. ولم يَحْيُ صفة<sup>(١)</sup>.

ويكون على (فُعَالِيَةٍ) فيهما، فالاسمُ نحو: الهُبَارِيَّة<sup>(٢)</sup>، والصَّرَاحِيَّةُ .  
والصفة نحو: العُقَارِيَّة، والقُرَاسِيَّة . والهَاءُ لازمة لفعالية .

ويكون على (فَعَالِيَةٍ) فيهما . فالاسمُ نحو: الكَرَاهِيَّةُ ، والرَّفَاهِيَّةُ ،  
والصفة نحو: العَبَايَةِ وَحَزَابِيَّة . والهَاءُ لازمة لفعالية .

وليس في الكلام شيء على فَعَالٍ ولا فَعَالٍ إِلَّا للجمع ، ولا شيء من  
هذا لم نَذْكُرْ . يُعْنَى أَنَّ فَعَالٍ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ الْبَتَّةَ .

وتلحق رابعة لا زيادة في الحرف غيرها لغير التأنيث ، فيكون على فَعَالٍ  
نحو: عَلَنِي ، وَتَنَزَّرِي ، وَأَرْطِي . ولا نعلمه جاء وصفاً إِلَّا بالهاء ، قالوا : نَاقَةٌ  
حَلْبَاءٌ رَكْبَاءٌ .

ويكون عَلَى (فَعْلَى) نحو: ذِفْرَى وَمِعْزَى ، ولا نعلمه جاء وصفاً .  
ولا يكون (فُعْلَى) والألف لغير التأنيث ، إِلَّا أَنَّ بَعْضَهُمْ قَالَ : بُهْمَةٌ وَاحِدَةٌ  
وليس هذا بالمعروف ، كما قالوا : فِعْلَةٌ بِالْهَاءِ صَفَةٌ ، نحو: امْرَأَةٌ سِفْلَةٌ  
وَرَجُلٌ عِزْهَاءٌ .

وتلحق الألف رابعة للتأنيث فيكون على (فَعْلَى) فيهما . فالاسمُ : سَلَمَى ،  
وَعَلَنَى ، وَرَضَوَى . والصفة : عَبْرَى ، وَعَطَشَى .

٣٢١

ويكون على (فَعْلَى) في الأسماء نحو: ذِفْرَى وَذِكْرَى . ولم يَحْيُ صفة  
إِلَّا بالهاء .

(١) الكلام بعده إلى نهاية الفقرة الثانية ساقط من ب .

(٢) ١ : « المهارية » بالميم ، تحريف .

ويكون على (فُعِلَى) فيهما . فالاسم نحو : البُهْنَى ، والحَتَّى ، والرُّوْيَا .  
والصفة نحو : حُبْلَى ، وَأَتَى .

ويكون على (فَعَلَى) فيهما . فالاسم : قَلَمَى وهى أرض ، وأَجَلَى ،  
ودَقَرَى ، ونَمَلَى . والصفة : جَمَزَى ، وبَشَكَى ، ومَرَطَى .

ويكون على (فُعَلَى) وهو قليل فى الكلام ، نحو : شُعْبَى ، والأَرَبَى .  
والأَدَمَى أسماء<sup>(١)</sup>

وقد بُيِّنَ ما جاءت فيه للتأنيث فيما الممزة فى أوله مَزِيدَةٌ وفيما لحقته  
الألف ثمانية أو ثالثة مَزِيدَةٌ ، فيما ذكرت لك من أُنْثِيَتِهِنَّ أيضا .

وبعض العرب يقول : صَوْرَى وقَلَمَى وضَفَوَى ، فيجعلها ياء ، كأنهم  
واقفوا الذين يقولون أَفْعَى ، وهم ناس من قَيْسٍ وأهل الحجاز .

ولا نعلم فى الكلام فَعَلَى ، ولا فَعَلَى ، ولا فُعَلَى .

وتلحق رابعة وفى الحروف زائدة غيرُها ، وتكون الحروف على (فُعَلالِ)  
فى الاسم والصفة . فالأسماء نحو : جِلْبَابٍ ، وَقِرْطَاطٍ ، وسِنْدَادٍ . والصفة  
نحو : شِمْلَالٍ ، وطِمْلَالٍ ، وصِفْقَاتٍ .

ويكون على (فُعَلالِ) أسماء نحو : قُرْطَاطٍ ، وفُسْطَاطٍ ، وهو قليل  
فى الكلام ، ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (مِفْعَالِ) فى الاسم والصفة . فالاسم نحو : مِفْقَارٍ ، ومِصْبَاحٍ ،  
ومِخْرَابٍ . والصفة نحو : مِفْسَادٍ ، ومِضْحَاكِ ، ومِصْلَاحٍ .

ويكون على (تَمْعَالِ) فى الاسم نحو : تِمْحَافٍ ، وتِمْتَالٍ وتِلْقَافٍ ، وتَبْيَانٍ .  
ولا نعلمه جاء وصفاً .

وليس في الكلام مفعال ولا فاعل ولا تفعال إلا مصدرًا ، كما أن أفعالا لا يكون إلا جماعا . وذلك نحو : التزداد ، والتقتل .

وقد يُبين ما جاءت فيه رابعة فيما الهمزة [ في ] أوله مزيدة أيضا فيما ذكر من أبنيتها ، وفيما لحقته الألف ثانية .

ويكون على ( فَعَالٍ ) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : الكلاء ، والقذاف <sup>(١)</sup> والجبان . والصفة نحو : شراب ، ولباس ، وركاب .

ويكون على ( فَعَالٍ ) فيها . فالاسم : خطاف ، وكلاب ، ونساف . والصفة نحو : حسان ، وعواري ، وكرايم .

ويكون على ( فَعَالٍ ) اسما نحو : الحناء ، والقثاء ، والكذاب . ولا نعله جاء وصفاً لذكر ولا لمؤنث .

ويكون على ( فَعْلَاء ) اسما نحو : علباء ، وخِرْشاء ، وحِرْباء . ولا نعله جاء وصفاً لذكر ولا لمؤنث .

ولا يكون على ( فَعْلَاء ) في الكلام إلا وآخره علامة التأنيث . وقد يكون على ( فَعْلَاء ) في الكلام وهو قليل ، نحو قوباء وهو اسم .

ويكون على ( فَعْلَاء ) في الاسم والصفة . فالاسم : نحو طرْفاء ، وحلفاء ، وقصباء . والصفة نحو : خضراء ، وسوداء ، [ وصفراء ] ، وسخراء .

ويكون على ( فَعَالٍ ) في الأسماء نحو : خضاري ، وشقاري ، وخواري . ولا نعله جاء وصفاً .

ويكون على ( فَعْلَاء ) فيها . فالاسم نحو : الفوباء ، والرُحْضاء ، والخَيْلاء .

---

(١) القذاف : الميزان ، والمركب ، والمنجنيق . وفي ط : « القذاف » بالذال المهملة ، ولا وجه له .

والصفة نحو: العُشراء ، والنفساء . وهو كثير إذا كُسِرَ عليه الواحد<sup>(١)</sup> في الجمع نحو : الخلفاء ، والحلفاء<sup>(٢)</sup> ، والخنفاء .

٣٢٢ ويكون على (فَعْلَاء) في الاسم . وهو قليل في الكلام نحو : الخيلاء والسيراء . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فَعْلَاء) في الاسم ، وهو قليل نحو : قرماء وجنفاء .  
[و] قال السُّنَيْكُ<sup>(٣)</sup> :

كَلَى قَرَمَاءَ عَالِيَهُ شَوَاهُ      كَأَنَّ بَيَاضَ غُرَّتِهِ خِجَارُ<sup>(٤)</sup>  
وقال<sup>(٥)</sup> :

رَحَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ جَنْفَاءَ حَتَّى      أَتَمَحْتُ فِنَاءَ بَيْتِكَ بِالْمَطَالِي<sup>(٦)</sup>  
ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فُرُوعَالٍ) ، وهو قليل في الكلام ، وهو طومارٌ ، وسُولافٌ اسم أرض ، ولا نعلمه جاء وصفاً .

(١) ط : « وهي كثيرة إذا كسر عليها الواحد » .

(٢) ط : « نحو الحلفاء والخلفاء » .

(٣) أدب الكاتب ٤٧٨ والاقتضاب ٤٧٠ ومعجم البلدان ( قرماء ) .

(٤) يصف فرسا مرتفع القوائم عاليا . شبه غرته في البياض والاستطالة بما أسبل من الخمار ، وهو العمامة . ويروى : « عاليه شواه » . أى مات وانتفخ فارتفعت قوائمه فصارت عاليه . قال الشنتمري : « وليس في القصيدة ما يدل على موته » . والشوى : القوائم . والشاهد فيه قرماء ؛ وهو مثال نادر في الاسم والصفة .

(٥) هو زبان بن سيار الفزارى . وانظر ابن يعيش ٦ : ١٢٩ والاقتضاب

٤٧١ ويس ٢ : ٢٩١ واللسان ( طلى ٢٣٩ ) ومعجم البلدان ( جنفاء ) .

(٦) جنفاء : موضع في بلاد بني فزارة . والمطالي : منافع الماء ؛ واحدها مطلاء .

يعنى خصب المكان الذى نزل به فى جواره . والشاهد فى « جنفاء » وندره هذا الوزن .

ويكون على (فَعْلَانِ) فيهما . فالأسماء نحو : السَّعْدَانِ والضَّمْرَانِ<sup>(١)</sup> ،  
والصفة نحو : الرِّبَّانِ ، والعَطْشَانِ ، والشُّبْعَانِ .

ويكون على (فَعْلَانِ) فيهما . فالأسماء نحو : السَّكْرَوَانِ ، والوَرَشَانِ  
والمَلَجَانِ . والصفة نحو : الصَّمِيَّانِ ، والقَطَوَانِ ، والزَّفَيَانِ .

ويكون على (فُعْلَانِ) فيهما . فالاسم نحو : عُثْمَانُ ، ودُكَّانٌ ، ودُيَّانٌ .  
وهو كثير في أن يكسر عليه الواحد للجمع نحو : جُرْبَانٍ ، وقُضْبَانٍ . والصفة  
نحو : عُرْيَانٍ ، وخُصْمَانٍ .

ويكون على (فِعلَانِ) اسما نحو : ضِبْعَانٍ ، وسِرْحَانٍ ، وإنسان . وهو  
كثير فيما يكسر عليه الواحد للجمع ، نحو : غِلْمَانٍ ، وصِبْيَانٍ .

ويكون على (فَعْلَانِ) في الأسماء . وهو قليل ، نحو : الفَلَرَبَانِ ،  
والقَطَرَانِ ، والشَّيْرَانِ . ولا نعلمه جاء وصفا .

ويكون على (فُعْلَانِ) ، وهو قليل ، قالوا : السَّبْعَانِ ، وهو اسم [بلد]  
قال ابن مقبل<sup>(٢)</sup> :

ألا يا ديارَ الحَيِّ بالسَّبْعَانِ [أملَ عليها بالبليِّ المَلَوَانِ]<sup>(٣)</sup>

(١) بعده في ط : « والكثان » . وليس بشيء فإن الكثان من كَثَنَ لا من كَتَبَ .

(٢) ديوانه ٣٣٥ والخصائص ٣ . ٢٧٥ والخزاة ٣ : ٢٧٥ والعينى ٤ : ٥٤٢

وابن يعيش ٥ : ١٤٤ والأشموقي ٤ : ٣٠٩ والتصريح ١ : ٦٩ / ٢ : ٣٢٩ ؛ ٣٨٤

واللسان ( ملل ١٥٣ ) . وفي معجم البلدان نسبته إلى ابن مقبل أو ابن احمر .

(٣) عجز هذا البيت ساقط من أ ، ب . ويفهم من صنع الشتمرى أن سيوبه

استشهد بصدوره فقط . والمَلَوَانِ : الليل والنهار . أمل عليها : ألح حتى أثر فيها . وبعبارة

ممل : أكثر ركوبه حتى أدبر ظهره .

والشاهد في « السبعان » أنه اسم على وزن فعْلَانِ .

ولا نعلم في الكلام فَعِلَان ولا فَعْلَان ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ، ولكنه قد جاء (فُعْلَان) وهو قليل ، قالوا : السُّلْطَان ، وهو اسم .  
ويكون على (فِعْوَال) في الصفة نحو : جِلْوَايَح ، وِقِرْوَايَح ، وِدِرْوَايَس .  
ويكون اتماً نحو : عِصْوَادٍ ، وِقِرْوَايَش .

ويكون على (فِئْيَال) في الاسم نحو : جِرْيَال ، وِكِرْيَايِس . ولا نعلمه ٣٢٣ جاء وصفاً .

ويكون على (فَيْعَالٍ) فيهما . فالأسماء نحو : اَلْخَيْتَام ، والدَّيْنَامِس ،  
والشَّيْطَان . والصفة نحو : البَيْطَار ، والنَيْدَاق ، والتَّيَام .

ويكون على (فُعْوَال) ، وهو قليل ، قالوا : عِصْوَادٌ ، وهو اسم . ومثله  
عُنْوَانٌ ، وعُتْوَارَةٌ . ولا نعلم في الكلام فَعْوَالاً ولا فُعْيَالاً<sup>(١)</sup> ولا شيئاً من  
هذا النحو لم نذكره ، ولكن (فَيْعَال) نحو دِيْمَاسٍ ، وِدِيْوَانٍ . ولا نعلمه صفة .  
ويكون على (فَوْعَالٍ) ، وهو قليل . قالوا : تَوْرَابٌ ، وهو اسم [للتراب] ،  
و (فِئْعَالٌ) نحو قِنْعَاسٍ نَعْتٌ ، و (فِئْنَالٍ) نحو فِرْنَايِس نَعْتٌ .

وتلحق خامسة [مع زيادة غيرها لغير التأنيث ، ولا تلحق خامسة] في  
بنات الثلاثة إلا مع غيرها من الزوائد ، لأن بنات الثلاثة لا تصير هِدَّةُ  
الحروف أربعة إلا بزيادة ، لأنك تريد أن تجاوز الأصل ، فيكون الحرف على  
(فَعْنَلِي) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : القَرْنَبِي ، والعَنْدَلِي . والوصف :  
الحَبْنَطِي ، والسَبْنَدِي ، والمَرْنَدِي .

ويكون على (فَعْلَتِي) وهو قليل ، قالوا : عَفْرَنٌ ، وهو وصف . وقد  
قال بعضهم : جَمَلٌ عَلْدَنِي ، فجعلها فَعْلَنِي . وقالوا : عُلَادِي نحو حُبَارِي ،



فَعَلَهُ فَعَالَى ، وهو قليل . ولا نعلم في الكلام فَعْنَى وَلَا فَعْنَى <sup>(١)</sup> ولا نحو هذا  
 بما لم نذكره ، ولكن فَعْنَاءَ قليل ، قالوا : عُنْصَلَاءُ ، وهو اسم . وفَعْنَاءُ  
 قليل ، قالوا : حُنْفَسَاءُ ، وعُنْصَلَاءُ ، وحُنْظَبَاءُ ، وهي أسماء .

ويكون على (فَوَعَلَاءَ) ، وهو قليل ، قالوا : حَوَصَلَاءُ ، وهو اسم .  
 وتلحق خامسة للتأنيث فيكون الحرف على (فَعْلَى) . فالاسم نحو : الزَّمِيكِي  
 والجَرِيثِي ، والعَبْدِي . والوصف نحو : الكِمَرِي . قال الرازي <sup>(٢)</sup> :  
 \* قد أُرْسِلَتْ فِي عَيْرِهَا الْكِمَرِي <sup>(٣)</sup> \*

وقالوا : إِنَّهُ حِنَقِي الْعُنُق .

ويكون على (فَعْلَى) ، وهو قليل . قالوا : العِرْضِي ، وهو اسم .  
 ويكون على (فُعْلَى) ، وهو قليل . قالوا : عُرْضِي ، وهو اسم [وعلى (فَعْلَى)  
 وهو قليل ، قالوا : دِقْقَى ، وهو اسم .  
 ويكون على (فُعْنَى) وهو قليل . قالوا : جُلْنَدَى ، وهو اسم .  
 ويكون على (فَعْلَى) ، وهو قليل ، قالوا : الْخِيزَلَى ، وهو اسم .  
 ويكون على (فَوَعْلَى) ، وهو اسم ، قالوا : الْخَوَزَلَى . وعلى (فَعْنَى)  
 قالوا : بَلَنْصَى اسم طائر .

ولا نعلم في الكلام فَعْلَى وَلَا فَعْلَى ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ،  
 ولكن على فَعْلَى ، قالوا : حُذُرِي ، ونُذُرِي ، وهو اسم . وقد بينا ما لحقته

(١) أ ، ب : « فعلا ولا فعلا » .

(٢) مجهول . وانظر اللسان ( كمر ٤٦٨ ) .

(٣) فسر الشنمري الكمرى بأنه العظيم الكمرة . لكن جاء به في اللسان شاهداً  
 على أن الكمرى معناه القصير .

الألفُ رابعةٌ يبنائه مما جاءَ فيهما<sup>(١)</sup> ، وفيما الهَمْزةُ أوْلُهُ مَزِيْدَةٌ ، وفيما لَحَقَّةُ الألفُ ثالثةٌ .

ويكون على (فَيْعُلَانِ) في الاسم والصفة ، [ فالاسم ] نحو : الضَّيْمُرَانِ ، والأَيْهُقَانِ ، والرَّيْبُذَانِ ، وَحَيْسُمَانِ ، وَالخَيْرُزَانِ ، وَالْمَيْزُودَانِ . والصفة نحو قولهم : كَذِبَانٌ ، وَهَيْثَانٌ<sup>(٢)</sup> .

ويكون على (فَيْعُلَانِ) في الاسم والصفة . فالاسمُ : قَيْقَبَانٌ ، وَسَيْسَبَانٌ . ٣٢٤ والصفة : الهَيَّيَانِ ، وَالتَّيَّحَانِ . ولا نعلم في الكلام فَيْعُلَانِ في غير المعتل . وقد بينَ بحِيثُهَا خَامِسَةً فيما الهَمْزةُ أوْلُهُ مَزِيْدَةٌ يبنائه<sup>(٣)</sup> .

ويكون على (فَيْعُلِيَانِ) فيهما . فالاسمُ نحو : الْعَمَلِيَّانِ ، وَالْبِلِّيَّانِ . والصفة نحو : الْعِنْظِيَّانِ ، وَالْخَرِيَّانِ<sup>(٤)</sup> .

ويكون على (فُعْلُوَانِ) في الاسم نحو : الْعُنْظُوَانِ ، وَالْعُنْظُوَانِ . ولا نعلمه جاء وصفاً . ولا نعلم في الكلام فُعْلُوَانِ .

ويكون على (فُعْلَانِ) في الاسم والصفة . فالاسمُ نحو : الْحَوْمَانِ . والصفة نحو : عُحْدَانِ ، وَالْجُلْبَانِ .

ويكون على (فِعْلَانِ) في الاسم نحو : فِرْكَانٍ ، وَعِرْقَانٍ . ولا نعلمه جاء وصفاً .

(١) ط : « فيهما » .

(٢) فقط : « وحيسمان » تحريف . وقد سبق في الأسماء قريبا . وفي اللسان أن الحيسمان اسم رجل من خزاعة ؛ وفيه يقول القائل :

« وعرد عنا الحيسمان بن حابس »

(٣) ا ، ب : « زائدة يبنائه »

(٤) ا ، ب : « الجريان » تحريف . والجريان : الجبان ؛ كما في اللسان والقاموس

( خبر ) .

ويكون على (مُفْعَلَان) ، نحو : مَكْرَمَان ، وَمَلَأْمَان ، وَمَلَكَمَان ،  
معارف ، ولا نعلمه جاء وصفاً :

ويكون على (فَعَائِيَاء) في الاسم والصفة ، وهو قليل . فالاسمُ نحو : كَثِيرِيَاء  
وسَمِيِيَاء . والصفة نحو : جَرِيِيَاء .

ويكون على (فَعُولَاء) في الاسم ، وهو قليل ، نحو : دَبُوقَاء ، وَبَرُوكَاء ،  
وَجُلُولَاء . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فُعُولِي) . قالوا : عُشُورِي<sup>(١)</sup> ، وهو اسم . ولا نعلم في  
الكلام فَعَائِيَاء ولا فَعُولِي ؛ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ؛ ولا فَعَيْلِي .  
ويكون على (فَعِلْعَالِي) فيهما . فالاسمُ نحو : الحِلْبَلَاب<sup>(٢)</sup> . والصفة نحو :  
السَّرِطَرَاط .

ويكون على (فَعِنْلَالِي) ، وهو قليل . قالوا : الفِرْدَاد ، وهو اسم .  
وقد بينّا ما لحقته خامسةٌ لغير التأنيث فيما مضى بتمثيل بنائه .

ويكون على (فَعِيلَاء) وهو قليل . قالوا : عَجِيسَاء ، وهو اسم ، وقريناء  
وهو اسم .

ويكون على (فُعْلَان) <sup>(٣)</sup> ، وهو قليلٌ جداً . قالوا : مُعْجَانٌ ، وهو اسم .  
[ ولم يجئ صفة ] .

(١) ب ، ط : « فعولى » بفتح الفاء ؛ لكن ضبطت في ا بضم الفاء . وفي معجم  
البلدان : « عشورى بضم أوله والقصر : موضع ، في كتاب الأبنية لابن القطاع » .  
وفي المقصور والمدود ٧٩ : « عشوراء بضم العين والشين : اسم موضع فسرّه بعضهم  
وزعم سيويه أنه لا يعلم في الكلام شيئاً جاء على وزنه ؛ ولم يذكر تفسيره » .  
(٢) الحلبلاب : نبت تدوم خضرته في القيظ . ا : « جلبلاب » تصحيف .  
(٣) ا ، ب : « وقالوا فعلان » .

وجاء على (فُعِّلَ) ، وهو قليل . قالوا : السَّمَّى ، وهو اسم ،  
والبُدْرَى وهو اسم ، ولا نعله وصفا .

ويكون على (فَوَعْلَانِ) وهو قليل ، قالوا : حَوْنَنَانُ ، وَحَوْفَزَانُ ،  
وهو اسم . ولم يبحى صفة .

ويكون على (مَنْعِلَاءَ) ، قالوا : مَرْعِزَاءَ ، وهو قليل .

ويكون على (فَعْلَانِ) ، قالوا : تَنْفَانُ<sup>(١)</sup> [ وهو اسم ، ولم يبحى صفة ] .

رتلحق سادسة للتأنيث فيكون الحرفُ على (فِعْمَلِي) في المصادر<sup>(٢)</sup> من الأسماء  
نحو : هَجَيْرَى ، وَقَتِيْقَى وهى النَّمِيْمَة ، وَحِثِّيْ من الاحتثاث<sup>(٣)</sup> . ولا نعله  
جاء وصفا ولا اسما فى غير المصدر .

ويكون على (مَفْعُولَاءَ) فى الاسم والصفة . فالاسم نحو : مَعْيُورَاء .  
والصفة نحو : المَعْلُوجَاء<sup>(٤)</sup> ، والمَشْيُوخَاء .

ويكون على (فُعْمَلِي) فى الاسم نحو : لُفَيْرَى ، وَبُقَيْرَى ، وَخُلَيْطَى .  
ولا نعله جاء وصفا .

وقد بينّا ما لحقته سادسة للتأنيث بينائه فيما مضى من الفصول ، ولنغير  
التأنيث .

وأقصى ما تلحق للتأنيث سابعة فى مَعْيُورَاء وعاشُورَاء . وأقصى ما تلحق

(١) تنفان الشيء : أوله . ١ : « تنفان » ، تصحيف .

(٢) ١ : « المصدر » .

(٣) من الاحتثاث ؛ ساقط من ط .

(٤) المعلوجاء : اسم جمع يجرى مجرى الصفة . والعلاج : الرجل الشديد الغليظ .

١ ، ب : « معلوجاء » بدول آل ٥

لفير التانيث سادسة نحو الألف السادسة في مَعْيُوراء واشهيباب . وسندكر  
الاشهيباب ونحوه في موضعه إن شاء الله .

ويكون على ( يَفْعَلِي ) ، وهو قليل . قالوا : يَهَيَّرِي ، وهو الباطل ،

وهو اسم .

ويكون على ( فَعَائِي ) ، وهو قليل . قالوا : المَرَحِيَا ، وهو اسم ،

وَبَرَدِيًّا <sup>(١)</sup> وهو اسم ، وَقَلَهِيَّا وهو اسم أيضا .

ويكون على ( فَعْلُوتِي ) ، وهو قليل ؛ قالوا : رَغْبُوتِي وَرَهْبُوتِي وهما اسمان .

ويكون على ( مَفْعَلِي ) وهو قليل ، قالوا : مَكُورِي وهو صفة . ٣٢٥

ويكون على ( مَفْعِلِي ) نحو : مَرَعَزِي ، وهو اسم .

وأما ( الياء ) فتلحق أولا فيكون الحرف على يَفْعَلِي في الأسماء نحو  
الْيَرْمَع ، [ واليَعْمَل ] ، واليلمق <sup>(٢)</sup> ولا نعلمه جاء وصفا <sup>(٣)</sup> . ولا نعلم في الأسماء  
والصفة على يَفْعَلِي ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على ( يَفْعُولِي ) في الاسم والصفة . فالأسماء نحو : يَرْبُوع ،  
وَيَعْقُوب ، وَيَعْسُوب . والصفة نحو : الِيَحْمُوم ، والِيَخْضُور ، والِيَرْقُوع .

ويكون على ( يَفْعِيلِي ) في الأسماء نحو : يَقْطِين ، وَيَفْضِيد . ولا نعلمه  
جاء وصفا .

وليس في الكلام يَفْعَالٌ ولا يَفْعُولٌ . فأما قولُ العرب <sup>(٤)</sup> في الِيسْرُوع

(١) في معجم البلدان : « برديا : نهر دمشق ؛ ويقال له بردى أيضا » . ا .

ب : « وبريا » ، صوابه في ط .

(٢) اليلمق : القباء المحشو ؛ وهو بالفارسية : « يلمه » . ا ، ط : « اليرمق »

ولم أجده له تفسيرا . وفي اللسان والقاموس : « اليرموق » وهو الضعيف البصر .

(٣) ا ، ب : « صفة » .

(٤) ا ، ب : « فأما قولهم » هـ

يُسْرُوْعْ ، فإنما ضَمُّوا الياء لضمّة الراء ، كما قيل أُسْتُضْعِفَ لِضَمّةِ التاء ، وأشباهُ ذلك من هذا النحو . ومن ذلك قولُ نَاسٍ كثيرٍ في يَمْعُرُ : يُعْفَرُ . ويقوَّى هذا أنه ليس في الكلام يُفْعَلُ ولا يُفْعُولُ .

ويكون على ( يَفْعَلِ ) ، وهو قليل ، قالوا : يَلْنَدَدُ ، [ وهو ] صفة ، ويَلْنَجَجُ [ وهو ] اسم . وقد يُبَيِّنُ ما لحقته أولاً بينائه .

وتلحق ( ثانية ) فيكون الحرف على ( فَيَعْلِ ) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : زَيْتَبِ <sup>(١)</sup> ، وَخَيْمِلِ ، وَعَيْلِمِ <sup>(٢)</sup> ، وَجَيَّالِ . والصفة نحو : الضَّيْفَمِ ، والصَّيْرَفِ ، وَالْخَيْفَقِ . [ وَالْخَيْفَقُ ] : السريعة ، من خَفَقَانَ الريح . وَالْجَيَّالُ : الضَّبُعُ <sup>(٣)</sup> . وَعَيْلِمَ . ولا نعلم في الكلام إِفْعِلْ ولا فَيَعْلِ في غير المعتل . وقد بينّا لحاقها ثانية فيما لحقته الآف رابعة وخامسة وغيره ، فيما مضى بتمثيل بنائه .

ويكون على ( فَيَعُولِ ) في الاسم والصفة ، فالاسم نحو : قَيْضُومِ ، وَالْخَيْشُومِ وَالْخَيْزُومِ . والصفة نحو : عَيْثُومِ ، وَقَيْثُومِ ، وَدَيْمُومِ . قال الشاعر <sup>(٤)</sup> :

قد عَرَضَتْ دَوِيَّةٌ دَيْمُومٌ <sup>(٥)</sup> \*

(١) الزيتب : شجر حسن المنظر طيب الرائحة : وبه سميت المرأة .

(٢) أ ؛ ب : « عيلم » . وانظر ما سبق في حواشي ص ٢٥٢ .

(٣) والجَيَّالُ . الضبع ؛ ساقط من ط .

(٤) لم يعرف قائله . وانظر ابن يعيش ٦ : ١٢٢ والمخصص ١٠ : ١١٦ .

(٥) الدويوة : الفلاة ؛ كأنها منسوبة إلى الدو ؛ وهي الصحراء . والدويموم : النظامسة الأعلام التي لا يرى بها شخص من شجر ولا علم يهتدى به ؛ وأصله من دامت الشيء دما ؛ إذا طليته ، ودمت القدر إذا طليت صدعها لتلتئم ؛ فكانها طليت آثارها فخفيت

وقال علقمة بن عبدة <sup>(١)</sup> :

يَهْدِي بِهَا أَكْلَفُ الْخَلْدَيْنِ مُحْتَبَرٌ مِنْ الْجَلَالِ كَثِيرُ اللَّحْمِ عَيْثُومٌ <sup>(٢)</sup>

ويكون عَلَى (فَيْعَلٍ) في الصفة ، قالوا : حَيْفَسٌ ، وصِيْهُمْ . ولا نعلمه

جاء اسماً .

وتلاحق (ثالثة) فيكون الحرف عَلَى (فَعِيلٍ) في الاسم والصفة . فالاسم :

بَعِيرٌ ، وَقَضِيبٌ . والصفة : سَعِيدٌ ، وَشَدِيدٌ ، [ وَظَرِيفٌ ] ، وَعَرِيفٌ .

ويكون عَلَى (فَعِيلٍ) ، فالاسم [ نحو ] عَثِيرٌ ، وَجَمِيرٌ ، وَحَثِيلٌ ،

وقد جاء صفة قالوا : رَجُلٌ طَرِيمٌ ، أى طويل ، ولا نعلم في الكلام فُعِيلٌ <sup>٣٢٦</sup>

اسماً ولا صفة ، ولا فُعِيلٌ ، ولا فَعِيلٌ ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

ويكون عَلَى (فَعِيلٍ) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : حَفِيلٌ .

والصفة [ نحو ] : خَفِيدٌ ، وهو قليل .

ويكون عَلَى (فَعِيلٍ) في الوصف ، وذلك نحو : هَبِيجٌ ، والهَبِيجُ .

ولا نعلمه جاء اسماً ، ولا نعلم في الكلام فُعِيلٌ ولا فَعِيلٌ ولا شيئاً من هذا

النحو لم نذكره .

ويكون عَلَى (فَعِيلٍ) ، نحو : خَفِيدٌ ، وهو صفة .

ويكون عَلَى (فَعِيُولٍ) فيهما وهو قليل . فالاسم نحو : كِدْيُونٌ ،

وَذَهْيُوطٌ . والصفة نحو : عَذْيُوطٌ <sup>(٣)</sup> .

(١) ديوانه ١٣١ والمفضليات ٤٠٤ واللسان (عم) .

(٢) يهدي بها : يتقدمها ويهديها الطريق . الأكلف : الذى يُسْرِبُ أَوْنَهُ إِلَى

الغبرة . المختبر : المحرَّب في الأسفار . والعَيْثُوم : الضخم الشديد .

والشاهد فيه « عَيْثُوم » فيقول من الصفة .

(٣) السيرافي : الكديون : دردى الزيت . وذهيوط : اسم بلد . وعذيوط :

الذى يخرج منه الغائط عند الجماع .

وفد يبتأ لحاقها ثلاثة فيما مضى من الفصول بتمثيل بناء ما هي فيه .  
 ويكون عَلَى ( فُعِيلِ ) نحو عُليْبٍ ، وهو اسم واد .  
 وتأتى رابعة فيكون الحرف على ( فَعْلِيَّة ) . فالأسماء نحو : حَذْرِيَّةٌ  
 وهَبْرِيَّةٌ . والصفة نحو : الزَّبْنِيَّةُ والمَفْرِيَّةُ <sup>(١)</sup> ، والهاء لازمة لفعلية فيهما كما  
 لُزمت مُعالِيَّة .

وليس فى الكلام فَعْلِي ، ولا فَعْلِي ، ولا فَعْلِي إلا بالهاء .  
 ويكون على ( فَعِيلِ ) فيهما . فالاسمُ نحو : السَّكِينُ والبَطِيخُ . والصفة  
 نحو : الشَّرِيبُ والفَسْبَقُ . ولا يكون فى الكلام فَعِيلٌ . ويكون على ( فُعِيلِ )  
 وهو قليل فى الكلام ، ( قالوا ) المُرِّيْقُ حدثنا أبو الخطاب عن العرب .  
 وقالوا : كوكبٌ دُرِّيٌّ <sup>(٢)</sup> ، وهو صفة .

ويكون على ( فُعِيلِ ) فيهما . فالاسمُ : العُلَيْقُ ، والقُبَيْطُ ، والدُّمَيْصُ .  
 والصفة : الزَّمِيلُ ، والشُّكَيْتُ ، والشَّرَيْطُ . وليس فى الكلام فَعِيلٌ .  
 ويكون على ( مَفْعِيلِ ) . فالاسمُ نحو : مَنَدِيلٌ ، ومَشْرِيقٌ . والصفة : مَنَطِيقٌ  
 ومِسْكِينٌ ، ومُخْضِرٌ . ولا نعلم فى الكلام مَفْعِيلٌ ، ولا مَفْعِيلٌ ، ولا مُفْعِيلٌ .  
 ويكون على ( فَعْلِيلِ ) فيهما . فالاسمُ : حَلْتَيْتٌ ، وخَزَيْرٌ ، وخَنْدِيدٌ .  
 والصفة : صَهِيمٌ ، وصَنْدِيدٌ ، وشَمْلِيلٌ . وليس فى الكلام فَعْلِيلٌ ولا فَعْلِيلٌ .

---

(١) السيرافى : الحذرية : الأرض الغليظة . والزبنية : الواحد من الزبانية .  
 (٢) السيرافى : وهو أضعف اللغات فيه ؛ يقال كوكب درىء بكسر الدال  
 إذا كان مضيئاً . وهو مشتق من درأ يدرأ ، كأن ضوءه يدفع بعضه بعضاً من لمعانه .  
 ويقال درى غير مهموز ؛ منسوب إلى الدر . ومن قال درى فلم يهزم خفف الهزمة  
 من درىء . ومن قال درى فهو مأخوذ من الضوء والتلألؤ ؛ فى معنى درىء ؛ وليس  
 بمنسوب إلى الدر .



ويكون على (فَعَلَيْتَ) محو : عَفَرَيْتَ وهو صفة ، وعَزَوَيْتَ وهو اسم .  
وليس في الكلام فَعَلَيْتَ ، ولا فَعَلَيْتَ ، ولا فَعَلَيْتَ ، ولا شئ من هذا النحو  
لم تذكره .

وقد بينا ما لحقته [ رابعة ] فيما مضى من الفصول بتمثيل بناءه .

ويكون على (فَعَلَيْنِ) ، وهو قليل ، قالوا : غَسَلَيْنِ ، وهو اسم .  
ويكون على (فَعَلِيلٍ) محو : حَصِيص . وقد جاء صفة : صَمَكِيكٌ .  
وتلحق (خامسة) فيكون الحرف على (فُعَلْنِيَّة) ، محو : بُلْهَنِيَّة ، وهو  
اسم . والماء لازمة كلزومها فعلية .

ويكون على (فُعَلْنِيَّة) وهو قليل ، قالوا : قُلْنَسِيَّةٌ ، وهو اسم ،  
والماء لا تفارقه .

ويكون على (فَعْفَعِيل) ، قالوا : مَرْمَرِيْسٌ . وقد بينا لحاقها خامسة  
فيما مضى بتمثيل بناء ما لحقته .

ويكون على (فَنَعْلِيل) ، وهو قليل ، قالوا : خَفَفَقِيْقٌ ، وهو صفة ،  
وخَشَلِيل .

وأما (النون) فتلحق (ثانية) فيكون الحرف على (فُنْعَل) في الأسماء ،  
وذلك : فُنْبَرٌ وعُنْظَبٌ ، وعُنْصَلٌ . ولا نعلمه صفة .

ويكون على (فِنْعَلٍ) وهو قليل ، قالوا : جِنْدَبٌ ، وهو اسم .

ويكون على (فَنَعْلٍ) ، قالوا : عَنَسَلٌ ، وعَنَبَسٌ ، وهما صفة .

ويكون على (فِنْعَلَوٍ) في الصفة ، قالوا : حِنْظَاوٌ ، [وَكِنْدَاوٌ<sup>(١)</sup>] ، وسِنْدَاوٌ .

(١) ذكره صاحب القاموس ؛ ولم يذكره ابن منظور . والتفسير بعده يؤيد أنه  
من الكتاب ؛ وإن كانت الكلمة قد سقطت من أ ، ب .

٣٢٧ وقدأَوْ . والكِنْدَآو : الجمل الغليظ الشديد . ولا نعلمه جاء اسماً<sup>(١)</sup>

وتَلَحَق ( رابعة ) فيكون على ( فَعَلَن ) في الصفة ، قالوا : رَعَشَنُ ، وَصَيَّفَنُ ، وَعَلَجَنُ . ولا نعلمه جاء اسماً .

ويكون على ( فَعَلَن ) في الاسم والصفة وهو قليل . فلا سمُّ نحو : العَرَضَنُ ، وَرَجُلٌ ذُو خِلْفَتَيْنِ ، وَالْبِلْفَنُ . وأما الصفة فقولهم : هذا رَجُلٌ خِلْفَتُهُ .

ويكون على ( فَعَلِنِ ) وهو قليل ، قالوا : فَرَسِنُ . وليس في الكلام فُعْلُنُ ، ولا فَعْلَنُ ، ولا شيء من هذا النحو لم نذكره .

وقد بينا ما لحقته رابعة فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه .

وتَلَحَق ثالثة فيكون الحرف على ( فَعْمَلِ ) في الاسم ، نحو : عَقْمَقَلْ وَعَصَنْصَرِ . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على ( فَعْمَلَلِ ) في الصفة نحو : ضَفَنْدَدِ وَعَفَنْجَجِ . ولا نعلم فَعْمَلَلِ اسماً .

ويكون على ( فُعْمَلِ ) ، وهو قليل . قالوا : عُرُنْدٌ للشديد ، وهو صفة .

ويكون على ( فَعْمَلَةٍ ) ، قالوا : جَرَنْبَةٌ ، وهو اسم .

وأما ( التاء ) فتَلَحَق أولاً فيكون الحرف<sup>(٢)</sup> على ( تَفْعُلِ ) في الأسماء ، نحو : تَنْضُبُ وَتُفْعِلُ ، والتَضْرَةُ والتُسْرَةُ .

ويكون على ( تَفْعَلِ ) في الأسماء ، نحو : تُدْرِي ، وَتُرْتَبِ ، وَتُفْعَلِ ، وقال بعضهم : أَمْرٌ تُرْتَبُ لجملة وصفاً . وَتُحْلَبَةُ صفة .

(١) بعده في ا ، ب : « وتلحق ثالثة فيكون الحرف على فعملل في الصفة نحو

ضفندد وعفنجج ؛ ولا نعلم فعملل اسماً » . وسيأتي هذا الكلام في موضعه الصحيح من نسخة ط . انظر السطر ١١ .

(٢) ا ، ب : « ليكون الحرف » .

ويكون على (تُفْعِلُ) ، وهو قليل ، قالوا : تُفْعِلُ ، وهو اسم . وقالوا :  
التقدمة ، اسم . وقالوا : التَّحْلِبَةُ وهي صفة .

ويكون على (تَفْعِلُ) ، وهو قليل ، قالوا : تَحْلِي [وهو اسم . وقالوا :  
التقدمة اسم ، وقالوا : التَّحْلِيَةُ وهي صفة ] .

ويكون على (تَفْعَلُ) ، وهو قليل ، قالوا : تَفْعَلُ .

ويكون على (تَفْعَلُوتُ) ، وهو قليل ، قالوا : تَرْنَمُوتُ ، وهو اسم .

ويكون على (تَفْعِيلُ) في الأسماء ، نحو التَّمْتِنِ والتَّنْيِيتِ . ولا نعلمه جاء  
وصفاً ولكنه يكون صفةً على تَفْعِيلَةٍ ، وهو قليل في الكلام ، قالوا تَرْعِيَةٌ ،  
وقد كَسَرَ بعضهم التاء كما ضموا الياء في يُسْرُوع . وهو وصف ولا يجيء  
بغير الهاء .

ويكون على (تَفْعُولُ) في الاسم <sup>(١)</sup> نحو : تَفْعُوضٌ ، [والتَّخْمُوتُ]  
والتَّذْنُوبُ . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (تَفْعَلَةٍ) نحو : تَدْوِرَةٌ ، وَتَنْهِيَةٌ ، وَتَوْدِيَةٌ <sup>(٢)</sup> . ولا نعلمه  
جاء وصفاً .

ويكون على (تُفْعُولُ) وهو قليل ، قالوا : تُؤْثُرُ ، وهو اسم .

ويكون على (تَفْعِلَةٍ) ، وهو قليل قالوا : تَحْلِبَةٌ وهي الغزيرة التي  
تَحْلَبُ ولم تَلِدْ ، وهي صفة .

ويكون على (تَفْعَلَةٍ) ، قالوا تَحْلِبَةٌ ، وهي صفة .

ويكون على (التَّفْعِلُ) وهو قليل ، قالوا : التَّهْبِطُ ، وهو اسم .

(١) ب : « ويكون على تفعول » فقط .

(٢) ب : « وتودية ونهية » .

ويكون على التفعّل ، وهو قليل ، قالوا : تُبَشِّرُ ، وهو اسم . وقالوا  
التفعّل في الأسماء غير المصادر <sup>(١)</sup> [ وهو قليل ] قالوا : التَنَوُّطُ ؛ وهو اسم  
وتلحق ( رابعة ) فيكون على ( فَعَلْتَه ) ؛ قالوا : سَنَبْتَه ، وهو اسم .

وتلحق <sup>(٢)</sup> ( خامسة ) فيكون الحرف على ( فَعَلَوْتُ ) في الأسماء ؛ قالوا :  
رَعَبَوْتُ ، وَرَعَبَوْتُ ، وَجَبَرَوْتُ ، وَمَدَسَكُوْتُ . وقد جاء وصفا ؛ قالوا :  
رَجُلٌ خَلَبَوْتُ ، وناقَةٌ تَرَبَوْتُ ، وهي الخيَار الفارحة .

وقد بينَ لحاقها للتأنيث ؛ وقد بينَ ما لحقته أولا خامسة فيما مضى ؛  
وسادسة في ترنموت [ وهو ] ترنم القوس . ولا نعلم في الكلام تَفْعُل ولا تَفْعِل  
٣٣٨ ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره .

وأما ( الميم ) فتلحق أولا فيكون الحرف على ( مَفْعُولٍ ) ، نحو : مَضْرُوبٍ .  
ولا نعلمه جاء اسما .

ويكون على ( مَفْعَلٍ ) في الأسماء والصفات . فالأسماء : نحو : اللَّحْلَبُ ، وَالْقَتَلُ .  
والصفة : نحو : الْمَشْتَى ، وَاللَّوْلَى ، وَالْمَقْنَعُ .

ويكون على ( مِفْعَلٍ ) فيهما ، فالأسماء : نحو : الْمِنْبَرُ ، وَوَرَقِي ،  
والصفة : نحو : مِدْعَسٍ ، وَمِطْعَنٍ .

ويكون على ( مَفْعِلٍ ) في الأسماء : نحو : الْمَجْلِسُ وَالْمَسْجِدُ . وهو في الصفة  
قليل ، قالوا : مَنَكِبٌ .

ويكون على ( مَفْعَلٍ ) ، نحو : مُصْحَفٍ ، وَخُذْعٍ ، وَمُؤَيٍّ . ولم يكن  
هذا في كلامهم اسما ، وهو في الوصف كثير . والصفة قولهم : مُكْرَمٌ ،  
وَمُدْخَلٌ ، وَمُعطى .

(١) ا ، ب : « غير المصدر » .

(٢) ا ، ب : « ويكون » .

ويكون على (مَفْعُلٍ) نحو: مَفْعُلٌ ، وَمُسْعَطٌ ، ومدَّقٌ ، وَمُنْصَلٌ .  
ولا تعلقه صفة .

ويكون على (مَفْعُلٍ) بإلقاء في الأسماء نحو : مَزْرُوعٌ ، والمَشْرُوعُ ، ومَقْبُرَةٌ .  
ولا تعلقه صفة . وليس في الكلام مَفْعُلٌ بغير الإلقاء ، ولكن (مَفْعِلٌ) قالوا : مَنَحَرٌ  
وهو اسم . فأَمَّا مَنَتْنٌ ومَغِيرَةٌ فَإِنَّمَا هُمَا مِنْ أَغَارَ وَأَنْتَنَ ، ولكن كَسَرُوا كما  
قالوا : أَجْوَدُكَ وَلِإِمْلَأك . وليس في الكلام مَفْعُلٌ ولا شيء من هذا النحو  
لم نذكره .

وقد يتقنا ما لحقته الميمُ أولاً فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه .

وقد جاء في الكلام (مُفْعُولٌ) وهو غريب شاذٌ ، كأنهم جعلوا الميم بمنزلة  
المهمزة إذا كانت أولاً فقالوا مُفْعُولٌ كما قالوا أَفْعُولٌ ، فكأنهم جمعوا بينهما  
في هذا كما جاء مِفْعَالٌ على مثال إفعالٍ ، ومِفْعِيلٌ على مثال إفعيلٍ . ولم  
نحصله بمنزلة يُسْرُوعٍ لأنه لم يلزمه إلا الضمُّ ولم يتغيَّرَ تغيُّره ، وذلك قولهم :  
مُعْلُوقٌ لِلْمُعْلَاقِ .

ويكون على (مِفْعِلٌ) وهو قليل ، قالوا مِرْعِزٌ .

وتلحق (رابعة) فيكون الحرف على (فُعْلَمُ) ، قالوا : زُرْقَمٌ <sup>(١)</sup> وسُتْمٌ ،  
للأزرقِ والأستة ، وهو صفة .

ويكون على (فِعْلِمٍ) ، نحو : دَلِيمٌ ودَقِيمٌ ، للدِّقَاءِ والدَّقَاءِ <sup>(٢)</sup> ،  
ودِرْدِيمٍ للدِّرداءِ ، وهى صفات .

(١) بعده في ط : « وهو اسم » . وإنما هو صفة مثل الأزرق .

(٢) الدقعاء : التراب الدقيق . ومثله الدقعم . والدلقاء من النوق : المتكسرة  
الأسنان كبيراً . ومثله الدلقم . ط : « للدقعاء والدلقاء » .

ويكون على (فُعَامِلٍ) وهو قليل ، قالوا : الذَّلَامِصُ .

وأما (الواو) فتلحق ثانية فيكون الحرف على (فَوَعِلَ) فيهما ، فالاسم نحو : كَوَّكِبَ ، وَعَوَّشَجَ . والصفة نحو : حَوَّملَ ، وهَوَّزَبَ . وليس في الكلام فَوَعْلٌ ولا فَوُعْلٌ ، ولا شيء من هذا النحو لم نذكره . وقد بينا ما لحقته ثانية فيما مضى بتمثيل بنائه .

ويكون على (فَوَعَّلَ) وهو قليل ، قالوا : كَوَّالَلٌ ، وهو صفة . وتلحق ثالثة فيكون الاسم على (فَمَوَّلٍ) نحو : عَمَوَّدٌ ، وَخَرُوفٌ . والصفة نحو : صَدُوقٍ . ويكون على (فَمَوَّلٍ) . فالاسم نحو : جَدَوَّلٍ ، وَجَرَوَّلٍ . والصفة : جَهَوَّرٌ ، وَحَشَوَّرٌ .

ويكون على (فَمَوَّلٍ) . فالاسم نحو : خِرْوَعٌ وَعِلْوَدٌ ، ولانعله جاء وصفاً . ويكون على (فَمَوَّلٍ) . فالصفة : عِثُولٌ وَعِاوُدٌ [والقشوف<sup>(١)</sup>] ، وقد جاء اسماً نحو : العِسْوَدُ .

ويكون على (فَمَوَّلٍ) نحو : عَطَوَّدٌ ، وَكَرَّوَسٌ ، صفتان . ولا نعلم في الكلام فَمَوَّلٌ ولا فَمَوَّلٍ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره لك . ويكون على (فَمَوَّلٍ) ، وهو قليل في الكلام إلا أن يكون مصدراً أو يكسر عليه الواحد للجمع ، قالوا : أَتَيْ<sup>(٢)</sup> وهو اسم ، والشُدُوس وهو اسم . وقد بينا لحاقها ثالثة بتمثيل بنائه<sup>(٣)</sup> .

٣٢٩

(١) لم ترد في اللسان ولا القاموس ولا الجهمرة .

(٢) الآتِي ، وكذلك الآتِي والآتِي ، بثلاث أوله : الجلول نؤتيه إلى أرضك ،

أو السيل الغريب ، أو الرجل الغريب . ط : آتِي ، صوابه في أ ، ب .

(٣) أ ، ب : بنائها .

ويكون على (فَعُولٍ) في الصفة نحو ، عَثُولٌ ، وَقَطُولٌ ، وَغَدُولٌ .  
ولا نمله جاء [اسما] .

ويكون على (فَعُولٍ) ، وهو قليل ، قالوا : حَبُونٌ : اسم ، وجعلها  
بعضهم حَبُونٌ فَعُولٌ ، وهو مثله في القلة والزنة .

وتلحق رابعة فيكون الحرف على (فَعْلَوَةٌ) في الأسماء ، نحو : تَرْقُوتَةٌ  
وَعَرْقُوتَةٌ ، وَقَرْنُوتَةٌ . ولا نمله جاء وصفاً .

ويكون على (فَعْلَوَةٌ) في الاسم ، نحو : الحَنْدُوتَةُ<sup>(١)</sup> ، والمَنْصُوتَةُ .

ويكون على (فَعْلَوَةٌ) نحو : حَنْدُوتَةٌ<sup>(٢)</sup> ، وهو اسم وهو قليل ، والماء  
لا تفارقه كما أن الماء لا تفارق<sup>(٣)</sup> حَذِرِيَّةٌ وَأَخَوَاتُهَا .

ويكون على (فُعُولٍ) : فالاسم : عَجُولٌ ، وَسَنُورٌ ، وَالْقَلُوبُ . والصفة :  
خِنْوَسٌ ، وَمِرْوَطٌ .

ويكون على (فُعُولٍ) فيها . فالاسم : شُعُودٌ ، وَكَلُوبٌ . والصفة :  
سَبُوحٌ ، وَقُدُوسٌ .

ويكون على (فُعُولٍ) . قالوا : سَبُوحٌ وَقُدُوسٌ ، وهما صفة .  
وقد بينا لحافها رابعة فيما مضى بتمثيل بنائه .

وليس في الكلام فُعُولٌ ولا شيء من التحولم نذكره .

ويكون على (فُعُولٍ) فيها فالاسمُ نحو : طُخْرُورٌ ، والمَهْدُولُ ،  
وَالشُّوبُوبُ . والصفة نحو : بُهْلُولٌ ، وَحُلْكُوكٌ ، وَحُلْبُوبٌ .

(١) الحَنْدُوتَةُ ، بالحاء المهملة : شعبة من الجبل ، كما في القاموس . ا ، ب :

« جَنْدُوتَةٌ » ، بالجميم ، تصحيف .

(٢) ا ، ب : « جَنْدُوتَةٌ » ، وانظر ما سبق .

(٣) ا ، ب : « كما لا تفارق الماء » .

ويكون على (فَعْلُول) فيها فالاسم نحو : الْبَلْصُوصُ وَالْبِمَكُولُ . والصفة  
 محو : الْحَلَكُولُ . وليس في الكلام فَعْلُولٌ ولا شئٌ من هذا النحو لم نذكره .  
 وتلحق خامسة فيكون الحرف على (قَعْلُولَة) . قالوا : قَلَنْسُوءٌ ، وهو اسم .  
 والماء لازمة لهذه الواو كلزومها وأَوْ تَرْقُوعٌ .  
 وقد بينا ملحقته خامسة فيما مضى بتمثيل بنائه .

هذا باب الزيادة من غير موضع حروف الزوائد  
 اعلم أن الزيادة من موضعها لا يكون معها إلّا مثلها . فإذا كانت الزيادة  
 من موضعها ألزم التضعيف . فهكذا <sup>(١)</sup> وجه الزيادة من موضعها .  
 فإذا زدت من موضع العين كان الحرف على (فُعْلٍ) في الاسم والصفة .  
 فالاسم نحو : السَّلَمُ ، وَالْحَمَرُ ، وَالْمُلَفُّ . والصفة نحو : الزُّمَجُ ، وَالزُّمَلُ ،  
 وَالْجَبَّاءُ .

ويكون على (فِعْلٍ) فيها . فالاسم نحو : الْقَنْبُ ، وَالْقَلْفُ ، وَالْإِمْرُ .  
 والصفة نحو : الدُّنْبُ ، وَالْإِمْعَةُ ، وَالْهَيْيَخُ . وبعض العرب يقول : دِنْبَةٌ .  
 ويكون على (فِعْلٍ) فالاسم نحو : حَمَصٌ وَجَلَقٌ ، وَحِلَزٌ . ولا نعلم جاء  
 وصفاً . ولا نعلم في الكلام في الأسماء فَعْلٌ وَلَا فُعْلٌ ولا شيئاً من هذا النحو لم  
 نذكره . وليس في الكلام فِعْلٌ .

وقد جاء (فُعْلٍ) وهو قليل . قالوا : تُبْعٌ .  
 وقد بينّا ما ضوعفت فيه العين فيما مضى من الفصول أيضاً بتمثيل  
 بنائه <sup>(٢)</sup> .

(١) ا فقط : « فهذا » .

(٢) ب : « أيضاً ببنائه » .



فإذا زدت من موضع اللام فَإِنَّ الحرف يكون على (فَعْلِل) في الاسم وذلك نحو : قَرَدَدٍ وَمَهْدَدٍ . ولا فعله جاء وصفاً .

ويكون على (فُعْلَل) في الاسم والصفة . فالاسم : سُرْدُد ، ودُعْبِبٌ ، وشُرْبِبٌ . والصفة : قُعْدُدٌ ، ودُخُلٌ .

ويكون على (فُعْلَلِ) فيهما . فالاسم نحو : هُنْدَدٌ ، وسُرْدَدٌ ، وعُنْبِبٌ . والصفة : مُعْدَدٌ ، ودُخُلٌ .

ويكون على (فِعْمَلِلِ) وهو قليل ، قالوا : رِمَادٌ رَمْدِيٌّ ، وهو صفة . وإنما قُلْتُ هذه الأشياء في هذا الفصل كراهية التضعيف .

وليس في الكلام فَعْلَل ولا شيء من هذا النحو لم نذكره ولا فِعْلَل . ٣٣٠  
ويكون على (فَعْلٌ) وهو قليل ، قالوا : شَرَبَةٌ ، وهو اسم ، والهَبْيُ وهو صفة ، ومَعْدٌ وهو اسم . ومثله : الجَرَبَةُ .

ويكون على (فِعْلَل) فيهما فالاسم : نحو : جَدِبٌ وَجَبْنٌ . والصفة : نحو : خَدِبٌ وَهَجَبٌ ، وَهَقَبٌ . ولا نعلم في الكلام فَعْلٌ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .  
ويكون على (فُعْلِل) فيهما . فالاسم : جُبْنٌ ، والفُلُجٌ ، والدُجْنُ ، ويقال : الناس فُلُجَانٌ أي صنفان من داخل وَمِنْ خَارِجٍ ، والقُطْنُ . والصفة : القُدُّ ، وَالصُّلُّ والعُتْلُ . ولا نعلم في الكلام فَعْلٌ ولا فِعْلٌ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .  
ويكون على (فِيلٌ) . فالأسماء : نحو : الحَبِرُ والفِلِزُّ . والصفة : نحو : الطَّمَرُ والهَبِرُ ، والخَبِقُ (١) .

وليس في الكلام فُعْلٌ ولا شيء من هذا النحو لم نذكره لك .

وقد بينا ما ضوعفت فيه اللام فيما مضى بتمثيل بنائه .

(١) الخَبِقُ ، بالخاء المعجمة : الطويل ، أو من الرجال ، والقرص السريع . أ، ب :

« الخَبِقُ » بالخاء المهملة ؛ تصحيف .

ويكون على (فَعِلَّ) وهو قليل . قالوا : ثَنَفَةٌ ، وهو اسم <sup>(١)</sup> .  
 ويكون على (فُعَلَةٍ) وهو قليل قالوا : دُرَجَةٌ وهو اسم . وجاء على  
 (فُعَلَةٍ) وهو قليل . قالوا : ثَلَنَةٌ وهو اسم <sup>(٢)</sup> .

هذا باب الزيادة من موضع العين واللام إذا ضوعفتا  
 فيكون الحرف على (فَعَلَّسَ) فيهما . فالاسم نحو : حَبْرَبْرٍ وَحَوْرَوْرٍ <sup>(٣)</sup> ،  
 وَتَبْرَبْرٍ . والصفة نحو : صَمَمَجَحْ ، وَدَمَكَمَكِ ، وَبَرَهْرَهَةٍ .  
 ويكون على (فُعَلَّلَ) فالاسم نحو : فَرْخَرْحٍ ، وَجُلْعَلَجٍ ، ولا نعلمه  
 جاء وصفاً .  
 وليس في الكلام فِعْلَمِلٌ ولا فُعْلُمُلٌ ، ولا شيء من هذا النحو لم نذكره لك .  
 وقد بينأ ما ضوعفت فيه العين واللام فيما لحقته الألف خامسة نحو حِلْبَلَابٍ  
 بتمثيل بنائه .

ولا نعلم أنه جاء في الأسماء والصفات من بنات الثلاثة مَزِيدَةٌ وغير مَزِيدَةٍ  
 سوى ما ذكرنا .

(١) في اللسان (تأف) : « أتيت على ثنفة ذلك كضفة : فعلة عند سيويه ؛  
 وتفعلة عند أبي علي . ١ ، ب : « ثنفة » بالقاف ، تحريف .

(٢) بعده في ١ ، ب : « ويقال جاء على ثنفة ذاك فعل ثنفة ذاك » . ومع ما فيه  
 من تصحيف يبدو أنه من التعليقات . وصوابه بالفاء في كل من الكلمتين ؛ وانظر  
 التعليق السابق .

(٣) الحورور ، بالحاء : المهملات : الأبيض . والحورورة : المرأة البيضاء ؛  
 ١ ، ب : « وجورور » بالجيم ، تصحيف .

## هذا باب لحاق الزيادة بنات الثلاثة من الفعل

فأما ما لا زيادة فيه فقد كُتِبَ فَعَلَ مِنْهُ وَيَفْعَلُ مِنْهُ ، وَفَعِلَ مِنْهُ [ وَفَعَّلَ ] .  
فأما ( الممزة ) فتلحق أولا ويكون الحرف على أَفْعَلَ ، ويكون يُفْعَلُ مِنْهُ يُفَعِّلُ . وعلى هذا المثال يحىء كلُّ أَفْعَلَ . فهذا الذى على أربعة أبدأ يجرى على مثال يُفَعِّلُ فى الأفعال كلها ، مزيدة وغير مزيدة . وذلك نحو : تُخْرِجُ ، وتُخْرِجُ ، وأُخْرِجُ ، ونُخْرِجُ .

فأما فَعِلَ مِنْهُ فَأَفْعَلَ ، وذلك نحو : أُخْرِجَ .

وأما يُفَعِّلُ وَتَفَعَّلُ فهما فيمنزلته من فَعَلَ ، وذلك نحو يُخْرِجُ وَتُخْرِجُ .  
وزعم الخليل أنه كان القياس أن تثبت الممزة فى يُفَعِّلُ وَتَفَعَّلُ وأخواتهما كما ثبتت التاء فى تَفَعَّلَتْ وَتَفَاعَلَتْ فى كل حال ، ولكنهم حذفوا الممزة فى باب أفعل من هذا الوضع فاطرد الحذف فيه ؛ لأن الممزة تنقل عليهم كما وصفت لك . وكثر هذا فى كلامهم لحذفوه واجتمعوا على حذفه ، كما اجتمعوا على حذف كلِّ وترى .

وكان هذا أجدر أن يُحذف حيث حُذف ذلك الذى من نفس الحرف ، لأنه زيادة لحقته زيادة ، فاجتمع فيه الزيادة وأنه يُسْتَقِلُّ ، وأن له عوضا إذا ذهب .  
وقد جاء فى الشعر حيث اضطرَّ الشاعر ، قال الراجز ، وهو خطامُ الجاشي : ٣٣١

• وصالياتٍ ككلماءٍ يؤثفنين<sup>(١)</sup> •

(١) سبق فى ١ : ٣٢ ، ٤٠٨ . وانظر أيضا المقتضب ٢ : ٩٧ / ٤ : ١٤٥ ،

٣٥٠ مجالس ثعلب ٤٨ ومجالس العلماء ٧٢ والخصائص ٢ : ٣٦٨ والنصف ١ : ١٩٢ /

٢ : ١٨٤ / ٣ : ٧٢ والمختضب ١ : ١٨٦ وابن يعيش ٨ : ٤٢ .

ولإنما هي من أَثْنَيْتُ . وقالت لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ<sup>(١)</sup> :

• كَرَاتُ غَلَامٍ مِنْ كِسَاءِ مُؤَرَنْبٍ<sup>(٢)</sup> •

وَمُؤَرَنْبٌ : مُتَّخَذٌ مِنْ جُلُودِ الْأَرَانِبِ<sup>(٣)</sup> .

وأما الاسم فيكون على مثال أَفْعِلْ إذا كان هو الفاعِل ، إلا أن موضع الألف ميمٌ . وإن كان مفعولا فهو على مثال يُفَعِّلُ . فأما مثال مَضْرُوبٍ فإنه لا يكون إلا لما لا زيادة فيه من بنات الثلاثة .

ولا تلحق الهمزة زائدة غير موصولة في شيء من الفعل إلا في أَفْعَلَ . وتلحق الألف ثانية فيكون الحرف على فاعِلْ إذا قلت فَعَلَ ، وعلى يُفَاعِلُ في يُفَعِّلُ . فإذا قلت يُفَعِّلُ جاء على مثال يُفَاعِلُ . وكذلك تُنْفَعِلُ وتُنْفَعِلُ وأفْعَلُ . وذلك قولك قَاتِلَ يُقَاتِلُ وَيُقَاتَلُ ، فأجْرى مُجْرى أَفْعَلَ لو لم يحذف .

(١) ديوانها ٥٦ والمقتضب ٣٨:٢ والمنصف ١ : ١٩٢ واللسان (رنب ٤١٩) .

(٢) ويروى : « رَنْب » . وصلته :

• تدلت على حص الرءوس كأنها •

تصف قطاة تدلت على فراخها وهي حص الرءوس لا ريش عليها . وكرات : جمع كرة

والشاهد في قوله « مؤرنب » مؤفعل من الأرنب . قال الشنمري : وأرنب عند سيويه أفعل وإن لم يعرف اشتقاقه ؛ لغلبة الزيادة على الهمزة أولا في بنات الثلاثة . وغيره يزعم أن وزنها فاعل ؛ وأن همزتها أصلية ويحتج بهذا البيت . والصحيح قول سيويه لما يعضده من القياس في كثرة زيادة الهمزة في هذا المثال ؛ ولقول العرب : كساء مرنباني ، إذا عمل من أوبار الأرناب . فمررنب بمنزلة مرنباني ولا همزة فيه ؛ فهزمة مؤرنب زائدة .

(٣) هذا التفسير ساقط من ط .

ويكون فُعِلَ على مثال أَفْعِلَ ؛ لأنك لا ترهب بفُعِلَ شيئاً لم يكن في قَعْلَ ويكون الاسم منه في الفاعل والمفعول بمنزلة الاسم من أَفْعِلَ أو تَمَّ ، لأنَّ عِدَّتَهُ كَعِدَّتِهِ ، وسكونه كسكونه ، وتحركه كتحركه ، إلا أنهما اختلفا في موضع الزيادة . وذلك قولك : قُوتِلَ ومُتَاتِلٌ للفاعل ، ومُتَاتِلٌ للمفعول .

واعلم أنه ليس اسمٌ من الأفعال التي لحقتها الزوائد يكون أبداً إلا صفةً ، إلا ما كان من مَفْعَلٍ فإنه جاء اسماً في مُخَدِّعٍ ونحوه .

وليس تلحق الألفُ ثانية في الأفعال إلا في فاعِلَ . وتلحق العينُ الزيادةُ من موضعها فيكون الحرف على قَعْلَ ، فيجري في جميع الوجوه التي صُرِّفَ فيها فاعِلَ تجزأ ، إلا أنَّ الثاني من فاعِلَ أَلِفٌ والثاني من هذا في موضع العين ، وذلك قولك : جَرَّبَ يُجَرِّبُ . وإذا قلتُ يُفَعِّلُ قلتُ يُجَرِّبُ .

وكذلك تَفَعَّلُ وَتَفَعَّلُ وَأَفْعَلُ . وَيَجْنُ كُلُّهُنَّ على مثال يفعل كما يجيء تَفَعَّلُ وَتَفَعَّلُ وَأَفْعَلُ في كلِّ فِعْلٍ على مثال يفعل ، يُعْنَى (١) في ضمة الياء . فكما استقام ذلك في كلِّ فعلٍ كذلك استقام هذا ؛ لأنَّ المعنى الذي في يُفَعِّلُ هو في الثلاثة ، والمعنى الذي في يُفَعِّلُ هو الذي في الثلاثة ، إلا أنَّ الزوائد تختلف ليعلم ما تعنى .

وهذه الثلاثةُ شُبِّهَتْ بالفعل من بنات الأربعة التي لازيادة فيها نحو دَخَرَجَ لأنَّ عِدَّتَهَا كَعِدَّتِهَا ، ولأنها في السكون والحركة مثلها ، فلذلك ضُمَّتْ الزوائد ٣٣٢ في يُفَعِّلُ وأخوانه ، وجئتُ بالاسم على مثال الاسم من دَخَرَجَ ، لكنا وافقه فيما ذكرتُ لك ألحقته به في الضم .

(١) ضبط ياء « يعنى » بالضم من ا .

وتلحق ( التاء ) فاعلٌ أولاً فيكون على تفاعلٍ يتفاعلٌ ، ويكون يفعلٌ منه على ذلك المثال ، إلا أنك تضم الياء : ويكون فعلٌ منه على تفعّل . وذلك قولك : تفاعلٌ يتفاعلٌ وتُفَوِّل . فأما الاسم فعلى مُتفاعلٍ للفاعل ، وعلى مُتفاعلٍ للمفعول .

وليس بين الفاعل والمفعول في جميع الأفعال التي لحقتها الزوائد إلا الكسرة التي قبل آخر حرف والفتحة ، وليس اسم منها إلا والميم لاحتقائه أولاً مضمومة ، فلما قلت مُقاتِلٌ ومُقاتِلٌ جري على مثال يُقاتِلٌ ويُقاتِلٌ ، كذلك جاء على مثال يتغافلٌ ويتغافلٌ ، إلا أنك ضمت الميم وفتحت العين<sup>(١)</sup> في يتغافلٌ ، لأنهم لم يخافوا التباس يتغافلٌ بها . فالأسماء من الأفعال المزيدة على يفعلٌ ويُفعلٌ .

وتلحق التاء أولاً قتلٌ فيجري في جميع ما صُرِّفَ فيه تفاعلٌ تجراه ، إلا أن ثالث ذلك ألف وثالث هذا من موضع العين ، فاتفقا في لحاق التاء كما اتفقا قبل أن تلحق .

وليس تلحق أولاً والثالثة زائدة إلا في تفاعلٍ وتفعّل<sup>(٢)</sup> نحو : تكلم . ولم تضم زوائد تفعّل وأخواتها في هذا لأنها تجيء على مثال تَدَخَّرَجَ في العدة والحركة والسكون ، وخرجت من مثال دَخَّرَجَ ، وجرت مجرى انفعَلت ؛ لأن معناها ذلك المعنى ، ودخلت التاء فيها كما دخلت النون في انفعَلت .

هذا باب ما تسكن أوائله من الأفعال المزيدة

أما ( النون ) فتلحق أولاً ساكنة فتلزمها ألف الوصل في الابتداء ، فيكون الحرف على انفعَل يُفعلٌ ، ويكون يُفعلٌ منه على يُنفعَلُ ، وفعلٌ على

(١) فقط : « العين » تحريف .

(٢) ب : « تفعّل وتفاعل » .

أَنْفَعِلَ ، ويكون الفاعل منه على مُنْفَعِلٍ ومفعوله على مُنْفَعِلٍ ، إلا أن الميم مضمومة . وقد أجمعتُ هذا في قولي في الأسماء من الأفعال المزيدة تيمى على مثال يَفْعَلُ فيها وَيُفْعَلُ .

ولا تلحق النونُ أولاً إلا في انْفَعَلَ<sup>(١)</sup>

وتلحق ( التاء ) ثانية ويسكن أولُ الحرف فتلزمها<sup>(٢)</sup> أَلِفُ الوصل في الابتداء ، وتكون على اِفْتَعَلَ يَفْتَعِلُ في جميع ما صُرِّفَتْ فيه انْفَعَلَ . ولا تلحق التاء ثانية والذي قبلها من نفس الحرف إلا في اِفْتَعَلَ .

وتلحق ( السين ) أولاً والتاء بعدها ثم تسكن السين فتلزمها أَلِفُ الوصل في الابتداء ، ويكون الحرف على اسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعِلُ ، ويكون يُفْعَلُ منه على يُسْتَفْعَلُ .

وجميع هذه الأفعال المزيدة<sup>(٣)</sup> ليس بين يُفْعَلُ منها وَيَفْعَلُ بعد ضمة أولها وفتحته إلا كسرةُ الحرف الذي قبل آخر حرف وفتحته ، إلا ما كان على يَتَفَاعَلُ<sup>(٤)</sup> ] وَيَتَفَعَّلُ وما جاء من هذا المثال نحو يَتَدَخَّرُ وما ألحق به نحو يَتَحَوَّلُ [ فإنه لما كان مفتوحاً في يَفْعَلُ ترك في يُفْعَلُ ، كما تفعل<sup>(٥)</sup> ذلك في غير المزيد ، نحو قولك : يَسْمَعُ وَيُسْمَعُ . وذلك قولك : اسْتَخْرَجَ وَيُسْتَخْرَجُ .

ويكون فَعِلَ منه على اسْتُفْعِلَ .

(١) انظر ص ٢٨٢ .

(٢) ا ب : « فيلزمها » .

(٣) ا فقط : « المزيد » .

(٤) ا : « إلا ما كان يتفاعل » .

(٥) ط : « كما يفعل » .

وَقِيلَ مِنْ جَمِيعِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ الَّتِي لَحِقَتْهَا أَلْفُ الْوَصْلِ عَلَى مِثَالِ قَعَلَ فِي الْحَرَكَةِ وَالسَّكُونِ إِلَّا أَنَّ الثَّالِثَ مَضْمُومٌ .

وَلَا تَلْحَقُ السِّينُ أَوَّلًا فِي اسْتَفْعَلَ ، وَلَا التَّاءُ ثَانِيَةً وَقَبْلَهَا زَائِدَةٌ إِلَّا فِي هَذَا .

وَتَلْحَقُ (الْأَلْفُ) ثَالِثَةً وَتَلْحَقُ اللَّامُ الزِّيَادَةُ مِنْ مَوْضِعِهَا وَيَسْكُنُ أَوَّلُ الْحَرْفِ فَيَلْزِمُهَا أَلْفُ الْوَصْلِ فِي الْإِبْتِدَاءِ وَيَكُونُ الْحَرْفُ عَلَى أَفْعَالَتْ ، وَيَجْرَى عَلَى مِثَالِ اسْتَفْعَلَتْ [ فِي جَمِيعِ مَاضِرَفَتْ فِيهِ اسْتَفْعَلَتْ ] ، إِلَّا أَنَّ الْإِدْغَامَ يُدْرِكُهُ فَيَسْكُنُ أَوَّلُ اللَّامِينَ . فَأَمَّا تَمَامُهُ فَعَلَى اسْتَفْعَلَ ، وَإِذَا أُرِدَتْ قُعْلٌ مِنْهُ قَلِبَتْ الْأَلْفُ وَأَوَّاءٌ لِلضَّمَّةِ الَّتِي قَبْلَهَا ، كَمَا فَعَلَ ذَلِكَ فِي فَوَعَلَ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : اِشْهَابَيْتُ وَأَشْهُوبٌ فِي هَذَا الْمَكَانِ ، فَهُوَ عَلَى مِثَالِ اسْتَفْعَلَ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ يَغْيِرُهُ الْإِسْكَانُ عَنْ مِثَالِ اسْتَخْرَجَ كَمَا يَغْيِرُ اسْتَفْعَلَ مِنَ الْمَضَاعِفِ نَحْوَ اسْتُعِدَّ إِذَا أَجْرَكَ السَّكُونُ عَنْ اسْتَخْرَجَ ، وَمِثَالُهُمَا فِي الْأَصْلِ سَوَاءٌ . وَلَا تَضَاعَفُ اللَّامُ وَالْأَلْفُ ثَالِثَةً إِلَّا فِي أَفْعَالَتْ .

وَتَلْحَقُ الزِّيَادَةُ مِنْ مَوْضِعِ اللَّامِ وَيَسْكُنُ أَوَّلُ الْحَرْفِ فَيَلْزِمُهُ أَلْفُ الْوَصْلِ فِي الْإِبْتِدَاءِ ، وَيَكُونُ الْحَرْفُ أَفْعَالَتْ ، فَيَجْرَى بِجَرَى افْعَلَتْ فِي جَمِيعِ مَاضِرَفَتْ فِيهِ افْعَلْ ، إِلَّا أَنَّ الْإِدْغَامَ يَدْرِكُهُ كَمَا يَدْرِكُ اِشْهَابَيْتُ ؛ وَإِلَّا فَإِنَّ مِثَالَهُمَا فِي الْأَصْلِ سَوَاءٌ .

وَلَا تَضَاعَفُ اللَّامُ وَقَبْلَهَا حَرْفٌ مَتَحَرِّكٌ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَذَلِكَ : اِحْمَرَزْتُ .

وَتَلْحَقُ الزِّيَادَةُ مِنْ مَوْضِعِ الْعَيْنِ فَيَلْزِمُ التَّضْعِيفُ كَمَا يَلْزِمُ فِي اللَّامِ . وَقَدْ أَعْلَمْتُكَ أَنَّ الزِّيَادَةَ مِنْ غَيْرِ مَوْضِعِ حُرُوفِ الزَّوَائِدِ لَا تَكُونُ إِلَّا مَعَهَا ، أَيْ مَعَ



ما ضوعِف . فهذا وجهُ موضع الزيادة من موضعها ليفصل بينها وبين حروف الزوائد

ويفصل بين العيينين بواو ويسكن أولُ حرف فيلزمه ألفُ الوصل ويكون الحرف على افعولتُ ، ويجرى على مثال استفتعتُ في جميع ما صرفتُ فيه استفتعتُ ، ولا يفصل بين العيينين إلا في هذا الموضع ، ولا يكون الفصل إلا بواو ، وذلك ، قولك : اغدودن ومغدودن [واحلوني يَحْلُونِي] .

وتلحق (الواو) ثالثة مضاعفة ويسكن أولُ حرف فتلحقه ألفُ الوصل <sup>(١)</sup> في الابتداء ، فيكون الحرف على افعولتُ ، نحو : اغلوط واعلوطتُ ، ويجرى على مثال استفتعتُ في جميع ما صرفتُ فيه .

وأما هزقتُ وهزختُ فأبدلوا مكان الهمزة الهاء ، كما تحذف استقللاً لها ، فلما جاء حرف أخفُ من الهمزة لم يُحذف في شيء ، ولزم لزوم الألف في ضارب ، وأجرى مجرى ما ينبغي لألف أفعَل أن تكون <sup>(٢)</sup> عليه في الأصل . وأما الذين قالوا : أهزقتُ فإنما جعلوها عيوضاً من حذفهم العين وإسكانهم إياها كما جعلوا ياءَ أينقي وألفَ يمانٍ عيوضاً . وجعلوا الهاءَ العيوضَ لأنَّ الهاءَ مُتراد .

ونظير هذا قولهم : أستطاعَ بسطيعُ ، جعلوا العيوضَ السين ، لأنه فعلٌ ، فلما كانت السينُ متراد في الفعل زبدتُ في العيوض لأنها من حروف الزوائد التي تزداد في الفعل ، وجعلوا الهاءَ بمنزلتها لأنها تلحق الفعل في قولهم : ارزعه وعه ، ونحوهما .

(١) ، ١ ، ب : « فتلحقها الوصل » .

(٢) ، ١ ، ب : « أن يكون » .

هذا باب مالحقته الزوائد من بنات الثلاثة  
والحق ببنات الأربعة حتى صار يجرى مجرى مالا زيادة فيه  
وصارت الزيادة بمنزلة ما هو من نفس الحرف

وذلك نحو : فَعَلْتُ ، أَخَفُوا الزيادة من موضع اللام وأجروها مجرى  
دَخَرَجْتُ . والدليل على ذلك أن المصدر كالمصدر من بنات الأربعة نحو :  
جَلَبَيْتُ بَجَلِيَّةً ، وَشَمَلْتُ شَمَلَةً .

ومثل ذلك : فَوَعَلْتُ ، نحو : حَوَّلْتُ حَوَّلَةً ، وَصَوَّمْتُ صَوْمَةً .  
ومثل ذلك : فَيَعَلْتُ ، نحو : يَيَطَّرْتُ يَيَطْرَةً ، وَهَيَنْمْتُ هَيْنَمَةً .  
ومثل ذلك : فَعَوَّلْتُ ، نحو : جَهَوَّرْتُ ، وَهَرَوَّلْتُ هَرَوَّلَةً .

ومثل ذلك فَعَلَيْتُهُ ، نحو : سَلَقَيْتُهُ سَلَقَاءً ، وَجَعَيْتُهُ جَعْبَاءً ، وَقَلَسَيْتُهُ  
قَلَسَاءً .

ومثل ذلك : فَمَنَلْتُ ، وهو في الكلام قليل ، نحو قَلَسْتُ قَلَسَةً . فهذه  
الأشياء بمنزلة دَخَرَجْتُ .

وقد تلحقها التاء في أوائلها كما لحقت في تَدَحَّرَجَ ، وذلك قولك : قَلَسَيْتُهُ  
فَتَقَلَسَى ، وَجَعَيْتُهُ فَتَجَعَّبَى ، وَشَيَطَنْتُهُ فَتَشَيَّطَنَ تَشَيَّطُنَا ، وَتَرَهَوَّلَكَ  
تَرَهَوَّلَا ، كما قلت تدحرج تدحرجاً .

وقد جاء تفعل وهو قليل ، قالوا : تَمَسَّكَنَ ، وَتَمَدَّرَعَ .

وقد تلحق النون ثالثة من هذا ما كانت زيادته [من موضع اللام وما كانت  
زيادته ياء] آخرة ، ويسكن أول حرف فتلزمه ألف الوصل في الابتداء ، ويكون  
الحرف على أفعلت وأفعليت ، ويجرى على مثال استفعلت في جميع ما صرفت فيه

استفعل . فافعللَ نحو اقمسس واعفجج . وافعليت نحو اسلنقيتُ واخرَني .  
فكما لحقنا<sup>(١)</sup> بنات الأربعة وليس فيهما إلا زيادة واحدة كذلك زيد فيهما  
ما يزداد في بنات الأربعة ، وذلك نحو : اخرجنمَ واخرَ نطمَ .

ولم تزد هذه النون في هذه الأشياء إلا فيما كانت الزيادة فيه من موضع  
اللام ، أو كانت الياء آخرَ زائدة ؛ لأن النون ههنا تقع بين حرفين من نفس  
الحرف ، كما تقع في اخرجنمَ ونحوه ، وإذا ألحقوها في البقية توالى زائدتان  
مخالفت اخرجنمَ ، ففُرق بينهما لذلك<sup>(٢)</sup> .

فهذا جميع ما ألحق من بنات الثلاثة بنات الأربعة ، مزيدة أو غير مزيدة  
فقد بين أمثلة الأفعال كلها من بنات الثلاثة مزيدة أو غير مزيدة . فجاوز  
هذه الأمثلة فليس من كلام العرب . وبيئت مصادرهن ومثلت ، وبين  
ما يكون فيها وفي الأسماء والصفات ، وما لا يكون إلا في كل واحد منهما  
دون صاحبه .

واعلم أن للهمزة والياء والتاء والنون خاصة في الأفعال<sup>(٣)</sup> ليست لسائر  
الزوائد ، وهن يَلحقن أوائلَ في كل فعل مزيد وغير مزيد ، إذا عُنيتَ  
أن الفعل لم تُنضمه . وذلك قولك أفعلُ وَيَفْعَلُ ونفعلُ وتَفْعَلُ<sup>(٤)</sup> . وقد يُبين  
شركة الزوائد وغيرُ شركتها في الأسماء والأفعال من بنات الثلاثة فيما مضى ،  
وسأكتب لك شيئاً حتى يقين لك ما أعنى ، إن شاء الله .

(١) ١ ، ب : « فكما لحقا » .

(٢) ١ ، ب : « فهذه » .

(٣) ١ ، ب : « للأفعال » .

(٤) ١ ، ب : « أفعل ونفعل وتَفْعَل وَيَفْعَل » .

٣٣٥ تقول : فُعلول نحو بُهلُولٍ ، فالياءُ تشريك الواو في هذا الموضع والألفُ في حِلَّتِيَّتِ وشمَلالٍ . ولا تَلحقُ التاءُ رابعة ههنا ولا الميم . وتقول أَفْعَلٌ نحو أَفْكَلٍ . فالياءُ تَلحقُ رابعةً والواو لا تَلحقُ رابعةً أولاً أبداً<sup>(١)</sup> . فهذا الذي هُتيت في الشركة . فتفطنُ له فإنه يتبين في الفصول فيما أشرك بينه . فاعرفه في هذا الموضع بعدد الحروف ، ومالم يشرك بينه فاعرفه بخروجه من ذلك الموضع . وإذا تعدت ذلك في الفصول تبيّنت لك إن شاء الله .

هذا باب تمثيل ما بنت العرب من بنات الأربعة

في الأسماء والصفات غير مزيدة ، وما لحقتها

من بنات الثلاثة كما لحقتها في الفعل

فالحرف من بنات الأربعة يكون على مثال فَعْلَلٍ ، فيكون في الأسماء والصفات . فالأسماء نحو : جَعْفَرٍ ، وَعَنْبَرٍ ، وَجَنْدَلٍ . والصفة : سَلَمٌ ، وَخَلَجٌ ، وَشَجَعَمٌ .

وما ألحقوا به من بنات الثلاثة ، حَوَقَلٌ ، وَزَيْنَبٌ ، وَجَدَوَلٌ ، وَمَهْدَدٌ ، وَعَلَقَى ، وَرَعَشَنٌ ، وَسَنْبِتَةٌ ، وَعَنْسَلٌ ، وهذا النحو ؛ لأنك لو صيرتَهنَّ فعلاً كُنَّ بمنزلة الأربعة . فهذا دليلٌ . ألا ترى أنك حيث قلت حَوَقَلْتُ وَبَيَطَرْتُ وَسَلَقَيْتُ ، أجريتَهن مجرى الأربعة .

ويكون على فَعْلَلٍ فيهما . فالأسماء نحو : التُّرْمُ ، والبُرْمُنُ ، والخُبْرُجُ . والصفة نحو : الجُرْشُعُ ، والصَّنْتَعُ ، والكَنْدُرُ . وما لحقتها من بنات الثلاثة

(١) ب : « والواو لا تَلحقُ زائدة أولاً أبداً » .

(٢) إن شاء الله ؛ ساقطة من ط .

نحو : دُخِلَ وقَعْدِد ، لأنك لو جعلته فَعَلًا على ما فيه من الزيادة كان بمنزلة بنات الأربعة .

ويكون عَلَى مثال فَعْلِلَ فيهما . فالأسماء : نحو الزَّبْرَج ، والزَّئْبِر ، والحَفْرِد . والصفة : عِنْفِصٌ ، والدَّلِيم ، وخِرْمِلٌ ، وزِهْلِقٌ .

ويكون عَلَى فَعْلَلٍ فيهما ، فالأسماء نحو : قِلْعَمٌ ، ودِرْقَمٌ . والصفة : هَجْرَعٌ ، وهِبْلَعٌ .

وما لحقته من بنات الثلاثة نحو المَشِير . والعِلَّةُ فيه كالعِلَّةُ فيما قبله . ويكون عَلَى مثال فَعَلٌ . فالأسماء نحو : الفِطْحَل ، والصَّمْعَل ، والهِدْمَل ، والصفة : الهَزْبِر ، والسَّبْطَر ، والقَمَطَر .

وما لحقته من بنات الثلاثة و : الحَدَب : فليس في الكلام من بنات الأربعة عَلَى مثال فَعْلَلٍ ولا فَعْلِلٍ ولا شئ من هذا النحو لم نذكره ، ولا فَعْلَلٍ ، إلا أن يكون محذوفًا من مثال فُعَالٍ ، لأنه ليس حرف في الكلام تتوالى فيه أربع مُتَحَرِّكات ؛ وذلك : عُلبِطٌ ، إنما حُذِفَتِ الألف من عُلابِطٍ ؛ والدليل على ذلك أنه ليس شئ من هذا المثال إلا ومثالُ فُعَالٍ جائرٌ فيه ؛ تقول : عُجالِطٌ وعُجَلِطٌ ، وعُكالِطٌ وعُكَلِطٌ ، وذُوادِمٌ وذُوْدِمٌ .

وقالوا : عَرَّتْنِ ، وإنما حذفوا نونَ عَرَّتْنِ ، كما حذفوا ألفَ عُلابِطٍ . وكتباها يتكلم بها .

وقالوا : العَرَقُصَانُ ، وإنما حذفوا من عَرَقُصَانٍ ، وكتباها يتكلم بها . وقالوا : جَنْدِلٌ ، فحذفوا ألفَ الجَنْدَالِ ، كما حذفوا ألفَ عُلابِطٍ :

هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الأربعة غير الفعل

٣٣٦ اعلم أنه لا يلحقها شيء من الزوائد أولاً إلا الأسماء من أفعالهن ، فإنها بمنزلة أفعلت تلحقها الميم أولاً .

وكل شيء من بنات الأربعة لحقته زيادة فكان على مثال الخمسة فهو ملحق بالخمسة نحو : سَفَرَجَلٍ ، كما تُلحَقُ بينات الأربعة بنات الثلاثة نحو حَوَقَلٍ . فكَذَلِكَ كل شيء من بنات الأربعة إِيَّاء على مثال سَفَرَجَلٍ كما جعلت كل شيء من بنات الثلاثة على مثال جَمْفَرٍ مُلْحَقاً بالأربعة ، إلا ما جاء [ مما ] إن جعلته فِعْلاً خالف مصدره بنات الأربعة . ففاعلٌ نحو طَابَقٍ ، وفُعْلٌ نحو سَلَّمَ .

فأما بنات الأربعة فكل شيء جاء منها على مثال سَفَرَجَلٍ فهو ملحق بينات الخمسة ؛ لأنك لو أكرمتها حتى تكون فِعْلاً لا تَنفَقُ <sup>(١)</sup> وإن كان لا يكون الفِعْلُ من بنات الخمسة ، ولكنّه تمثيل ، كما مثلتُ في باب التحقير ، إلا أن تَلَحَّحَها ألفٌ عِذافٍ وألفٌ سِرْدَاجٍ ، فإنما هذه كإِيَاء بعد الكسرة ، والواو بعد الضمة . وهما بمنزلة الألف ، فكما لا تُلحَقُ بهن بنات الثلاثة بينات الأربعة كذلك لا تُلحَقُ بهن بنات الأربعة بينات الخمسة .

فإِيَاءُ التي كالألف ياءٌ قِنْدِيلٍ ، والواو واوٌ زُنْبُورٍ ، كِيَاءٌ يَبِيعُ وواوٌ يَقُولُ ، لأنهما ساكنان <sup>(٢)</sup> وحركة ما قبلهما منهما . وهما في الثلاثة في سَعِيدٍ وَعَجُوزٍ .

و [ الواو ] تُلحَقُ ثالثة فيكون الاسم على مثال قَمَوَّلٍ في الاسم والصفة

(١) : « حتى يكون فعلاً لا تنفق له » .

(٢) : « ب : ساكتان » .

قَالَامَاءُ نَحْوُ : حَبَوَ كَرٍ ، وَفَدَوَ كَسٍ ، وَصَنَوَبَرٍ . وَالصِّفَةُ نَحْوُ : الْمَرْوَمَطُ ،  
وَالْمَشَوَزَنُ ، وَالْمَرْوَمَطُ (١) .

وَنظِيرُهَا مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ حَبَوْنَنُ ، كَأَنَّهُمْ زَادُوا الْوَاوَ عَلَى حَبَيْنٍ ، كَمَا  
زَادُوهَا عَلَى حَبَكْرٍ .

وَلَا نَعْلَمُ فِي بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ عَلَى [ مِثَالِ ] فَعَوَّلٍ وَلَا فَعَوَّلٍ ، وَلَا شَيْئًا مِنْ  
هَذَا النَّحْوِ لَمْ نَذْكُرْهُ .

وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ فَعَوَّلَانٍ ، وَهُوَ قَلِيلٌ قَالُوا : عَبَوْتُرَانٌ ، وَهُوَ اسْمٌ .  
وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ : فَعَوَّلَى . قَالُوا : حَبَوَكْرَى ، وَهُوَ اسْمٌ .  
وَتَلْحَقُ رَابِعَةً فَيَكُونُ الْحَرْفُ عَلَى مِثَالِ فَعَوَّلٍ ، وَهُوَ قَلِيلٌ فِي الْكَلَامِ  
قَالُوا : كَنَهَوْرٌ [ وَهُوَ صِفَةٌ ] ، وَبَلَهَوْرٌ (٢) وَهُوَ صِفَةٌ .

وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ فَعَوَّلٍ فِي الْأَسْمَاءِ ، وَهُوَ قَلِيلٌ ؛ قَالُوا : قَنَدَوِيلٌ ،  
وَهَنَدَوِيلٌ . وَلَمْ يَحِمْ صِفَةً ، وَلَا نَعْلَمُ لَهَا نَظِيرًا مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ .

وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ فَعَوَّلٍ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَةِ ؛ قَالَا سَمٌ : عُنُقُودٌ ، وَعُصْفُورٌ ،  
وَزُنْبُورٌ . وَالصِّفَةُ : شُهُوْطٌ ، وَسُرْحُوبٌ ، وَقُرْضُوبٌ ؛ وَنَظِيرُهَا مِنْ بَنَاتِ  
الثَّلَاثَةِ : بُهْلُولٌ . وَهَذَا غَيْرُ مُلْحَقٍ بِبَابِ سَفَرَجَلٍ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَى مِثَالِ شَيْءٍ  
مِنْ بَنَاتِ الْخَمْسَةِ .

وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ فَعَوَّلٍ فِيهِمَا ؛ قَالَا سَمٌ : قَرَبُوسٌ ، وَزَرَجُونٌ ،  
وَقَلَمُونٌ . وَالصِّفَةُ نَحْوُ : قَرَقُوسٍ ، وَحَلَكُوكٌ ، الْحَقُّ [ بِهِ ] مِنَ الثَّلَاثَةِ .  
وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ فَعَوَّلٍ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَةِ ؛ قَالَا سَمٌ : فَرْدُوسٌ ،

(١) ط : « والعرويط » .

(٢) ب : « وبهور » ؛ تحريف . وفي اللسان ( بلهر ) : « كل عظيم من ملوك  
الهند بلهور . مثل به سيويه ، وفسره السراقي » .

وَبِرْدَوْنٍ ، وَحِرْدَوْنٍ . والصفة نحو : عِلْطَوْنِسٍ ، وَقِلْطَوْنِسٍ : وما ألحق به من الثلاثة نحو عِذْبَوْطٍ .

وكلّ شيء من بنات الأربعة على مثال فَعْلَوْلٍ <sup>(١)</sup> فهو مُلْحَقٌ بِمِجْرَدَخلٍ من بنات الخمسة .

وتلحق خامسة فيكون الحرف على مثال قَعْلَوَةٍ في الأسماء ، وذلك نحو : ٣٣٧ قَحْدَوَةٍ ، وهو قليلٌ في الكلام ؛ ونظيره من بنات الثلاثة قَلَنْسَوَةٌ ، والهاء لازمة لهذه الواو كما تلزم واو تَرْقُوَةٍ .

ويكون على مثال فَعْلَوْلٍ فيهما : فالأسماء [ نحو ] : خَيْتَعُورٍ ، وَالخَيْسَفُوجِ والصفة : عَيْسُجُورٌ ، وَعَيْضُمُوزٌ ، وَعَيْطُمُوسٌ .

ويكون عَلَى مثال فَعْلَلُوتٍ في الاسم نحو : عَنَكَبُوتٍ وَتَحْرَبُوتٍ ، لحقت الواو التاء كما لحقت في بنات الثلاثة <sup>(٢)</sup> في مَمْلَكُوتٍ .

ويكون عَلَى مثال فَعْلَلُولٍ ، وهو قليل ، قالوا : مَنَجْنُونٌ ، وهو اسم . وَحَنْدَقُوقٌ ، وهو صفة .

ولا نعلم في بنات الأربعة فَعْلَلِيُولًا وَلَا شَيْئًا من هذا النحو لم تذكره ، ولكن فَنَعْلُولٌ وهو اسم ، قالوا : مَنَجْنُونٌ ، وهو اسم .

وأما ( الياء ) فتلحق ثالثة فيكون الحرف عَلَى مثال فَعْيَلِيلٍ في الصفة نحو : سَمِيدَجٍ ، وَالْحَفْيِيلِ <sup>(٣)</sup> ، وَالْمَعْيِيلِ . ولا نعلمه جاء إِلَّا صَفَةً . وما ألحق به

(١) ا ، ب : « وما جاء على مثال فعلول » .

(٢) ا : « كما لحقت في الثلاثة » ب : « كما لحقت الثلاثة » ؛ وأثبت مافي ط .

(٣) كتب مصصح طبعة بولاق : « كذا في المطبوع . وفي نسخة الحفيتل

بالتاء بعد الياء . ولم يذكرها أصحاب اللغة » .



من بنات الثلاثة : اَلْخَفِيد ، كَأَنَّهُمْ أَدْخَلُوا الْيَاءَ عَلَى خَفَدٍ ، كما أَدْخَلُوا الْيَاءَ عَلَى عَمَلٍ ، وهذا على مثال سَفَرَجَلٍ .

وقد فرغت من تفسير ما يلحق ببنات الخمسة مما لا يلحق .

ويكون على مثال فَعْمِلَانٍ ، قالوا : عَرَيْقُصَانٌ ، وَعَبِيرَانٌ . ولا نعلمه صفة ، ولا نعلم في بنات الأربعة شيئاً على فَعْمِلٍ ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

وقد تلحق رابعة فيكون الحرف على فَعْمِلٍ في الاسم والصفة . فالاسم نحو : قَنْدِيلٍ ، وَبَرْطِيلٍ ، وَكَنْدِيرٍ . والصفة [ نحو ] شَنْظِيرٍ ، وَحَرِيرِيشٍ ، وَهَمِيمٍ . وما لحقته من بنات الثلاثة نحو : زَحْلِيلٍ ، وَصِهْمِيمٍ ، وَخِنْذِيدٍ [ وهو ] صفة .

ويكون على مثال فَعْمَلِيلٍ ، وهو قليل في الكلام . قالوا : غُرْنَيْقٍ ، وهو صفة . ولم يلحقه شيء من الثلاثة .

ولا نعلم في الكلام فَعْمِلٍ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره وقد بين لحاقها ثانية فيما مضى بتمثيل بنائه ، ولا نعلم شيئاً من [ هذه ] الزوائد لحقت<sup>(١)</sup> بنات الأربعة أول سوى الميم التي في الأسماء من أفعالهن .

وتلحق خامسة فيكون الحرف على مثال فُعْلِيَّةٍ ، وذلك نحو : سَلْحَفِيَّةٍ ، وَسُحْفَنِيَّةٍ . وما لحقها من بنات الثلاثة : الْبُلْهَنِيَّةُ وَقُلْنَسِيَّةُ . ولا نعلمه جاء وصفاً . والماء لازمة كما لزمتْ وَأَوْفَعْدُوَّةُ .

ويكون على مثال فَعْمَلِيلٍ في الاسم والصفة . فالاسم نحو : مَنْجَنِيْقٍ . والصفة نحو : عَنَسَرِيْسٍ . وقد بيننا لحاقها خامسة فيما مضى .

ويكون على مثال فَعَالِيلٍ ، وهو قليل ، قالوا : كُنَائِيلٌ ، وهو اسم  
ولا نعلم في الكلام فَنَعْلِيل ولا فَعَالِيل ولا شَيْئَانِ هذا النحو لم نذكره .  
ويكون على مثال فَعَالِيلٍ مَضْمَعًا ، قالوا : عَرَطَلِيلٌ ، وهو صفة ، وَعَقْشَلِيلٌ  
وهو صفة . ومثله : جَلَمَزِيرٌ ، وَغَلَفَقِيْقٌ ، وَقَفْشَلِيلٌ ، وَقَمْطَرِيرٌ ، ولا نعلمه  
جاء اسما .

وأما ( الألف ) فتلحق ثلاثة فيكون الحرف على مثال فَعَالِلٍ في الاسم  
والصفة . فالاسم : بُرَائِلٌ ، وَخُلَجَادِبٌ ، وَعُتَائِدٌ . والصفة : الْفُرَائِصُ ،  
وَالْعُدَافِرُ . ومالحة من الثلاثة نحو دُوَاسِيرٍ . وقد بُين لحاقها ثلاثة [ نحو كُنَائِيلٌ ] .  
ويكون على ( مثال ) فَعَالِلِيٍّ ، وهو قليل : قالوا : جُخَادِبِيٍّ ، وهو اسم .  
وقد مدَّ بعضهم وهو قليل قالوا : جُخَادِبَاءُ .

ويكون على مثال فَعَالِلٍ وفَعَالِيلٍ فيهما ؛ نحو : قَرَّاشِبٍ ، وَحِبَارِجٍ ،  
وقنَادِيدٍ ، وقنَادِيلٍ ، وَغَرَّائِنِيقَ . ٣٣٨

وتلحق رابعة لغير التأنيث فيكون الحرف على مثال فَعَالِلٍ في الاسم  
والصفة . فالاسم نحو : حِمْلَاقٌ ؛ وقنطار ، وَشِنْعَافٌ <sup>(١)</sup> . والصفة [ نحو ] : سِرْدَاحٌ ،  
وَشِنْعَافٌ ، وَهَلْبَاجٌ . ولا نعلم في الكلام على مثال فَعَالِلٍ إلا المضعف من بنات  
الأربعة الذي يكون الحرفان الآخران منه بمنزلة الأولين ، وليس في حروفه  
زوائد ، كما أنه ليس في مضاعف بنات الثلاثة نحو : رَدَدَتْ ، زِيَادَةٌ . ويكون في  
الاسم والصفة ؛ فالاسم نحو الزَّلْزَالِ ، وَالْجُنْجَاتِ ، وَالْجُرْجَارِ ، وَالرَّمْرَامِ ،  
وَالدَّهْدَاءِ . والصفة نحو : الْحَفْحَاقِ <sup>(٢)</sup> ، وَالصَّلْصَالِ ، وَالْقَسْقَاسِ .

(١) الشنعاف : الجبل الشامخ ؛ والرجل الطويل الرخو العاجز . فهو صالح  
للاسمية والوصفية . وقد سقطت كلمة « شنعاف » هنا من أ ؛ ب .  
(٢) الحفحاق : السير الشديد . أ ، ب : « الحفحاف » تحريف .

ولم يُلْحَق به من بنات الثلاثة شيء، ولكن ألحق بقِنْطَارٍ ، نحو : جِلْبَابٍ ،  
وجِرْيَالٍ وجِلْوَارِخٍ . ولا نعلم للمضاعف جاء مكسورَ الأول إلا في المصدر نحو :  
الزَّلْزَال ، والتَّلْقَال .

ويكون على فَعْلَلَاء وهو قليل ، قالوا : بَرَنَاسَاء ، وهو اسم .  
ويكون على مثال فَعْلَلٍ نحو : قُرْطَاسٍ ، وقُرْطَانِيس . ولا نعلمه جاء  
صفة . وما ألحق به من بنات الثلاثة : قُرْطَاطٌ .  
وتلحق <sup>(١)</sup> خامسة لغير التأنيث فيكون الحرف على مثال قَعْلَى ، نحو :  
حَبْرَكَى ، وجَعَلَقَى . ولا نعلمه جاء إلا وصفا . وما ألحق به من بنات الثلاثة  
الحَبْنَطَى ونحوه .

ويكون على مثال فَعْلَلال ، وهو قليل في الكلام نحو : الجَحْنَبَار وهو  
صفة ، والجَحْنَبَار وهو صفة . وما لحقه من بنات الثلاثة الفِرْنَدَاد .  
ويكون على مثال فَعْلَلال في الاسم والصفة . فالاسم الجَحْنَبَار والسَّنِمَار <sup>(٢)</sup> .  
والصفة : الطَّرِمَاح [ والشَّقِرَاق ] ، والشَّنِفَار . وما زيد فيه الألف من بنات الثلاثة  
فألحق بهذا <sup>(٣)</sup> [ البناء نحو ] : جِلْبَابٍ ، لأنَّ التضعيف قبل الألف وآخر  
الحروف ، كما أنَّ التضعيف في طِرِمَاح كذلك ، فألحقوا هذا بطِرِمَاح إذ كان  
أصله الثلاثة وكان مضعفاً ، كما ألحقوا الفِرْنَدَاد . لأنك لو لم تلحق الألف  
كان مثلهما واحداً ، وكان أصلهما من الثلاثة ، كأنك قلت : جِلْبَبٌ وفِرْنَدَدٌ .  
ويكون على [ مثال ] فَعْلَلَاء في الأسماء نحو : بَرَنَاسَاء ، وعَقْرَبَاء ،  
وَحَرَمَلَاء . ولا نعلمه جاء وصفا .

(١) ا ، ب : « وتكون » .

(٢) السَّمار : القمر . والكلمة ساقطة من ا ، ب .

(٣) ا ، ب : « وألحق بهذا » .

ويكون عَلَى مثال فَعْلَلَاءَ وهو قليل ، قالوا : التَرْفُصَاءُ ، وهو اسم .  
 ويكون عَلَى [ مثال ] فَعْلَلَاءَ وهو قليل ، [ قالوا ] : طِرْمِيسَاءُ ، وَجَلِحِطَاءُ  
 وهما صفتان .

وما لحقه من الثلاثة : جِرْيَبَاءُ . ولا نعلم مثال فَعْلَلَاءَ <sup>(١)</sup> ولا فَعْلَلَالٍ  
 ولا فَعْمِلَالٍ ولا شيئاً من هذا النحْو لم نذكره ، ولكنه قد جاء على مثال  
 فَعْلَلَاءَ ، هِنْدَبَاءُ ، وهو اسم .

ويكون على [ مثال ] فَعْلَلَانٍ في الاسم والصفة ، نحو : عُقْرُبَانٍ ،  
 وَقُرْدُمَانٍ ، وَعُرْقُصَانٍ . والصفة نحو : العُرْدُمَانِ ، واللُّحْمَانِ ، ورُقْرُقَانٍ .  
 ويكون على مثال فَعْلِلَانٍ ، وهو قليل في الكلام ، قالوا : الحِنْدِمَانِ وهو  
 اسم ، وحِذْرِجَانٌ ، [ وهو ] صفة .

ويكون على مثال فَعْلَلَانٍ وهو قليل ، قالوا : شَعْمَعَانٌ وهو صفة .  
 والاسم : زَعْفَرَانٌ .

وتلحق خامسةً للتأنيث فيكون الحرف على مثال فَعْلَلَى في الأسماء ، وذلك  
 ٣٣٩ نحو : جَجَنْجَبَى ، وَقَرْقَرَى ، والقَهْقَرَى ، وفَرْتَنَى . ولا نعلمه جاء صفة .  
 وما لحقه من بنات الثلاثة : الخَيْرَى ونحوه .

ويكون على مثال فَعْلَلَى وهو قليل . قالوا : الهِنْدَبَى ، وهو اسم .  
 ويكون على مثال فَعْلَلَى وهو قليل . قالوا : الهِرْبَذَى ، وهو اسم .  
 ويكون على مثال فَعْلَى وهو قليل . قالوا : السَّبْطَرَى وهو اسم ،  
 والصَّبْطَى ، [ وهو اسم <sup>(٢)</sup> ] .

ويكون على فَعْلَلَى وهو قليل ، قالوا : الصُّنْقَى ، وهو اسم .

(١) أ ، ب : « ولا نعلم شيئاً فَعْلَلَاءَ » .

(٢) التكملة إلى هنا من ط ، ب . وما بعدها إلى نهاية الفقرة في ٢٩٧ من ط فقط .

ويكون على مثال **فَعَلَى** وهو قليل ، قالوا : **الصَّفِيْقِي** وهو اسم ، **والدَّقِيْقِي** وهو صفة ] .

وقد بينّا ما لحقته الألف سادسة للتأنيث [ نحو : **بَرَّ نِسَاءً** ] فيما مضى بمثل بنائه ، وسابعة [ نحو **بَرَّ نِسَاءً** ] . ولا نعلم في الكلام **فَعَلَّلَاءَ** [ ولا **فَعَلَّلَاءَ** ] والألف للتأنيث أو لغير التأنيث ، أو شيئاً من هذا النحو لم نذكره فيما لحقته .  
الألف خامسة

وأما ( النون ) فتلحق ثانيةً فيكون الحرف على مثال **فُعَلِّلُ** في الاسم والصفة وهو قليل . فالصفة : **كُنْتُالُ** ، **وَقُنْفَخَرُ** . والاسم : **خُنْثَمَةُ** .

ويكون على مثال **فُعَلِّلُ** وهو قليل ، قالوا : **كَهَبُلُ** ، وهو اسم . وتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال **فَعَلَّلِ** في الصفة نحو : **حَزَنْبَلِ** ، **وَعَبْنَقَسِ** ، **وَفَلَنْقَسِ** . وقد جاء في **جَعَنْفَلِ** اسماً ، ولا نعلمه جاء إلا وصفاً . ويكون على [ مثال ] **فَعَلَّلِ** في الاسم وهو قليل ، قالوا : **عَرَنْتُنُ** ، **وَقَرَنْفُلُ** . وقد بينّا ما لحقته ثالثة فيما مضى بمثل بنائه . ولا نعلم في الكلام **فَعَلَّلِ** [ ولا **فُعَلِّلِ** ] ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

وما لحق من بنات الثلاثة **بَحَزَنْبَلِ** فنحو : **عَفَنْجَجِ** ، **وَصَفَنْدَجِ** . و**حَزَنْبَلُ** هو الذى لحق من الأربعة بينات الخمسة <sup>(١)</sup> . وما لحق بينات الخمسة ممّا فيه النون ثانية : **قِنْفَخَرُ** ، **الحق بِجَرْدَحِلِ** .

(١) ١ ، ب : « هو الذى لحق بنات الخمسة » .

## هذا بابٌ لحاق التضعيف فيه لازم

كما ذكرت لك في بنات الثلاثة

فإذا ألحقت من موضع الحرف الثاني كان على مثال **فَعَلَّ** في الصفة ؛ وذلك **الْمَلَكُ** ، **وَالْمَلِكُ** ، **وَالشَّيْءُ** . ولا نعلمه جاء إلا صفة .

ويكون على مثال **فُعِّلِل** في الاسم والصفة وهو قليل . قالوا : **الْمُهَمِّق** وهو اسم ، **وَالزُّمْلِق** وهو صفة ، **وَدُمِّلِص** وهو صفة .

ويكون على [ مثال ] **فُعِّلَّ** في الصفة نحو : **الشَّمْعَر** ، **وَالصَّمْعَر** ، **وَالدَّبْنَس** . ولا نعلمه جاء أمما . ولا نعلم في الكلام على مثال **فَعَّلَّ** ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على مثال **فُعِّلِل** وهو قليل . قالوا : **الْمَهْرِش** <sup>(١)</sup> .

وتلحق من موضع الثالث فيكون الحرف على [ مثال ] **فَعَّلَّل** في الاسم والصفة . فالاسم : **الشَّلْع** ، **وَالْمَهْرَجَة** ، [ **وَالْعَطْمَش** ] . والصفة : **الْعَدَبَس** ، **وَالْعَمَلَس** ، **وَالْعَجَنَس** .

ويكون على مثال **فُعْمَل** وهو قليل . قالوا : **الصُّفْرُق** <sup>(٢)</sup> ، **وَالزُّمْرُد** وهما اسمان .

وقد بينّا ما لحقه التضعيف من موضع الثالث فيما مضى بتمثيل بنائه [ نحو **طِرِمَاح** ] . وما لحقه من الثلاثة من نحو **عَدَبَس** ، **زَوْنَك** ، **وَعَطَوْد** . ولا نعلم ٣٤٠ في الكلام على مثال **فَعْمَل** ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره .

(١) الهرش : العجوز المضطربة الخلق . ١ ، ب : « الهرش » ، تحريف .

(٢) الصفرق : الفالوذ ، ونبت ، كما في القاموس . وفي أ : « الصفرز »

وفي ب : « الصعرر » ، صوابهما في ط .

ويلحق من موضع الرابع فيكون الحرف على مثال فَعَلَّ : وذلك : سَبَّهَلْ ،  
وَقَفَعَدَدَ . ولا نعلمه جاء إلا وصفاً .

ويكون على مثال فَعَلَّ في الاسم والصفة . فالاسم نحو : عِرْبَدٌ .  
والصفة نحو : قِرْشَبٌ ، والهَرَشَفٌ ، والقَهْقَبُ .

ويكون على مثال فَعَلَّ في الصفة نحو ، قُسْبٌ ، وقُسْحُبٌ ، وطُرْطُبٌ .  
ولا نعلمه جاء أصلاً (١) .

ولا يلحق به من بنات الثلاثة شيء ؛ ولكنهم قد ألحقوا بهِرَشَفٌ نحو  
عِلَوْدٌ . ولا نعلم في الكلام (٢) على مثال فَعَلَّ [ وَلَا فَعِلَّ ] ولا شيئاً من هذا  
النحو لم نذكره .

### هذا باب تمثيل الفعل من بنات الأربعة مزيداً أو غير مزيد (٣)

فإذا كان غير مزيد فإنه لا يكون إلا على مثال فَعَلَّ ؛ ويكون يَفْعَلُ  
منه على مثال يُفَعِّلُ ، ويُفَعِّلُ على مثال يُفَعِّلُ ؛ والاسم منه على مثال  
يُفَعِّلُ ويُفَعِّلُ إلا أن موضع الياء ميمٌ . وذلك نحو : دَخَرَجَ يَدَخْرِجُ  
وَمُدَخَرَجٌ وَمُدَخْرِجٌ .

وتدخل ( التاء ) على دَخَرَجَ وما كان مثله من بنات الأربعة فيجرب مجزئ  
تَفَاعَلَ وَتَفَعَّلَ ، فاللحق هذا بينات الثلاثة كاللحق قَعَلَ بينات الأربعة . وذلك

(١) ا ، ب : « وصفاً » ، تحريف .

(٢) ا ، ب : « لا نعلمه جاء في الكلام » .

(٣) مزيداً أو غير مزيد ، ساقط من ا . وفي ط : « مزيداً وغير مزيد » .

نحو : تَدَخَّرَجَ لَأنه في معنى الأفعال<sup>(١)</sup> فأجرى مجراه ، ففتحت زوائده الممزة والياء والتاء والنون .

وتلحق ( النون ) ثلاثة ويسكن أولُ الحرف فيلزمه ألفُ الوصل في الابتداء ، ويجرى مجرى استَفْعَلَ ، وعلى مثاله في جميع ماصُرف فيه ، وذلك نحو : احرُنَجَمَ . فهذه النون بمنزلة النون في انطلق . و احرُنَجَمَ في الأربعة نظيرُ انطلق في الثلاثة [ فيجرى مجراه ] ، كما جرى تدَخَّرَجَ مجرى تَفَعَّلَ .

وتلحق آخره الزيادة من موضع غير حروف الزوائد ، فيلزم التضعيف ، ويسكن أولُ حرف منه فيلزم ألفُ الوصل في الابتداء ، ويكون على استَفْعَلَ<sup>(٢)</sup> في جميع ماصُرف فيه ، وذلك نحو : اقشَعَرْتُ ، واطمَأْنَنْتُ . فأجروه و احرُنَجَمَ على هذا ، كما أجروا فَعَلَ وفاعل وأَفْعَلَ على دَخَّرَجَ .

ونظيره من الثلاثة : احرَرْتُ ، [ جرى عليه كما جرى فاعل وفَعَلَ على دَخَّرَجَ . و احرَرْتُ بمنزلة الانفعال . ألا ترى أنه لا يعمل في مفعول ] .

فهذا جميع أفعال بنات الأربعة مزيدة وغير مزيدة . وقد بيّنا المصدر مع مصادر بنات الثلاثة .

ولا نعلم أنه جاء شيء من الأسماء والوصف مزيداً وغير مزيداً إلا وقد ذكرناه<sup>(٣)</sup> ، ويبيّن شركة الزوائد وغير الشركة في الفصل ، كما بيّن في بنات الثلاثة :

(١) ١ ، ب : « في موضع الانفعال » .

(٢) ١ فقط : « استفعت » .

(٣) ١ ، ب : « إلا ذكرناه » والوجهان جائزان نحو « إلا كانوا به يستهزئون »

وقوله :

نعم امرأ هرم لم تعر نائبة إلا وكان لمرتاع بها وزرا



## هذا باب تمثيل ما بنيت العرب

من الأسماء والصفات من بنات الخمسة

وليس لبنات الخمسة فعل<sup>(١)</sup> ، كما أنها لا تُكسر للجمع<sup>(٢)</sup> ، لأنها بلغت أكثر الغاية مما ليس فيه زيادة<sup>(٣)</sup> ، فاستقلوا أن تلزمهم الزوائد فيها ، لأنها إذا كانت فعلا فلا بد من لزوم الزيادات ، فاستقلوا ذلك أن يكون لازما لهم ، إذ كان عدده أكثر عدد مالا زيادة فيه ، ودعاهم ذلك إلى أن لم يكثر في كلامهم مزيدا ولا غير مزيد ، كثرة ما قبله ، لأنه أقصى العدد . ٣٤١  
وقد ألحق به من الثلاثة كما ألحقوا بالأربعة وهو قليل ؛ لأن الخمسة أقل من الأربعة .

والحرف<sup>(٢)</sup> من بنات الخمسة غير مزيد يكون على مثال فعل في الاسم والصفة . فالاسم : سَفَرَجَلٌ ، وَفَرَزْدَقٌ ، وَزَبَرَجَدٌ . وبنات الخمسة قليلة . والصفة نحو : شَرْدَلٍ ، وَهَمَرَجَلٍ ، وَجَنَعْدَلٍ . ومالحق بهذا<sup>(٣)</sup> من بنات الثلاثة : عَشَوَقٌ . ولم يكن مألوقا بينات الأربعة لأنك لو حذفت الواو خالف الفعل فعل بنات الأربعة . وكذلك حَبَرَبْرٌ وَصَمَحَمَحٌ ؛ لأنك لو حذفت الزيادة [ الأخيرة ] ، وهي الراء لم يكن فعل ما بقى<sup>(٤)</sup> على مثال فعل الأربعة ، لأنه ليس في الكلام مثل حَبَرَبْ ، ولو حذفت الباء لصار إلى حَبَر ، فلم يصر على مثال الأربعة [ وإنما ألحقوا هذا بينات الخمسة كما ألحقوا جدولا ونحوه ببنات الأربعة ] . وقد بينت ما ألحق بينات الأربعة من بنات الثلاثة . ثم ألحق بينات الخمسة كما ألحق بينات الأربعة [ ، وذلك نحو : جَعَنَقَلٌ ،

(١) ا ، ب : « كما أنه لا يكسر للجمع » .

(٢) ط : « فالحرف » .

(٣) ا ، ب : « هذا » .

(٤) الققط : « ما بنى » .

أَلْحَقَ بِنَاتِ الْخَمْسَةِ ، ثُمَّ أَلْحَقَ [ به ] عَفَنْجَجٌ كَمَا أَلْحَقَ جَحَنْفَلٌ . فكلُّ شَيْءٍ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ كَانَ عَلَى مِثَالِ الْخَمْسَةِ فَهُوَ مُلْحَقٌ بِهِ .

وَمَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا زِيَادَةٌ وَاحِدَةٌ يَكُونُ عَلَى مِثَالِ الْأَرْبَعَةِ ؛ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ زِيَادَةٌ أُخْرَى عَلَى مِثَالِ جَحَنْفَلٍ مُلْحَقٌ بِالْخَمْسَةِ كَمَا أَلْحَقَ [ بِالْخَمْسَةِ ] الَّذِي هُوَ مُلْحَقٌ بِهِ ؛ وَذَلِكَ إِذَا طُرِحَتْ إِحْدَى الزِّيَادَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَلَغَ بَهُمَا مِثَالُ جَحَنْفَلٍ ، فَكَانَ مَا يَبْقَى [ يَكُونُ ] بِمَنْزِلَةِ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ فِي الْأَسْمِ وَالْفِعْلِ <sup>(١)</sup> . وَعَقَنْقَلٌ بِمَنْزِلَةِ عَثَوْتَلٍ ، النَّوْنُ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ الْوَائِ فِي عَثَوْتَلٍ . وَصَهْصَهْجٌ مُلْحَقٌ بِالْخَمْسَةِ مَعَ الثَّلَاثَةِ <sup>(٢)</sup> ؛ وَالنَّدَدُ .

وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ فَصَّلِلٍ فِي الصِّفَةِ ، قَالُوا : قَهَبَلَسٌ ، وَجَحْمَرِشٌ ، وَصَهْصَلِقٌ . وَلَا نَعْلَمُهُ جَاءَ اسْمًا . وَمَالِحُهُ مِنَ الْأَرْبَعَةِ : هَمَرِشٌ . وَيَكُونُ عَلَى فُصَّلِلٍ فِي الْأَسْمِ وَالصِّفَةِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ ، قَدْ عَمِلَ وَخَبَعَنِ . وَالْأَسْمُ نَحْوُ : قَدْ عَمَلَةٍ .

وَيَكُونُ عَلَى فِعْلَلٍ . فَالْأَسْمُ نَحْوُ : قِرْطُوبٍ وَحَنْبَرٍ <sup>(٣)</sup> . وَالصِّفَةُ [ نَحْوُ ] : جِرْدَ خَلٍ ، وَحِنْزَقَرٍ ، وَمَالِحُهُ مِنَ الثَّلَاثَةِ : إِزْمَوْلٌ ، لِأَنَّ الْوَائِ قَبْلَهَا فَتَحَةٌ وَلَيْسَتْ بِمَدٍ <sup>(٤)</sup> ، فَإِنَّمَا هِيَ هُنَا بِمَنْزِلَةِ النَّوْنِ فِي أَلْنَدَدِ . وَكَذَلِكَ إِزْرَبٌ ، الزَّائِدُ الْبَاءُ كَنُونُ أَلْنَدَدِ .

وَمَا لَحِقَ بِهِ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ : فِرْدَوْسٌ وَقِرْشَبٌ ، كَمَا لَحِقَ قَفْقَدَدٌ بِسَفَرَجَلٍ . وَكَذَلِكَ مَالِحَتُهُ زِيَادَةٌ وَكَانَ عَلَى مِثَالِ الْخَمْسَةِ ، وَلَمْ تَكُنِ الزِّيَادَةُ حَرْفَ مَدٍ كَأَلْفٍ بِجَادٍ . كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِعَقَنْقَلٍ وَعَثَوْتَلٍ .

(١) أ ، ب : « فِي الْفِعْلِ وَالْأَسْمِ » .

(٢) أ ، ب : « مَعَ الثَّلَاثَةِ » ، تَحْرِيفٌ .

(٣) الْحَنْبَرُ : الشَّدَّةُ . قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ : « مِثْلُ يَهْ سَيَوِيهِ » وَفَسَّرَهُ السَّيْرَافِيُّ .

أ : « وَخَبَرٌ » ب « حَنْبَرٌ » ، وَصَوَابُهُمَا فِي ط .

(٤) أ ، ب : « وَلَيْسَ بِمَدٍ » .

## هذا باب ما لحقته الزيادة من بنات الخمسة

ف (الياء) تلحق خامسة فيكون الحرف على ( مثال ) فقليل في الصفة والاسم . فالاسم : سلسيل ، وخندريس ، وعندليب . والصفة : درديس ، وعطيس ، وجنريت ، [وعرطيس] .

ويكون على مثال فليل في الاسم والصفة . فالاسم نحو : خزعيل . والصفة نحو : قدعيل ، وخبعيل<sup>(١)</sup> وبلعيس ، ودرخيل .

وتلحق (الواو) خامسة فيكون الحرف على مثال فلول نحو : عضر فوط ٣٤٢ وهو اسم ، وقرطوس وهو اسم ، ويستمر وهو اسم .

وتلحق الألف سادسة غير التانيث فيكون الحرف على [ مثال ] فعللي وهو قائل . قالوا : قعبرى وهو صفة ، وضبطرى وهو صفة .

ويكون على مثال فلول وهو قليل ، وهو صفة ، قالوا : قرطوس . ولا نعلم في الكلام على مثال فعلل ولا فعلل ولا فعلل ولا فعلل ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره . ولم نعلم أنه جاء في الاسم والصفة شيء لم نذكره من الخمسة .

## هذا باب ما أعرب من الأعجمية

اعلم أنهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة ، فرمما ألحقوه ببناء كلامهم ، وربما لم يلحقوه .

فأما ما ألحقوه ببناء كلامهم فدرهم ، ألحقوه ببناء هجرع . وبهرج ألحقوه بسلهب . ودينار ألحقوه بديماس . وديباح [ألحقوه] كذلك . وقالوا : إسحاق ألحقوه بإعصار ، ويعقوب ألحقوه بيزبوع ، وجوزب ألحقوه بفوعلي .

(١) : ا : جعيل . ولم أجد تفسيراً للخعيل .

وقالوا : آجُور<sup>(١)</sup> فألحقوه بماقول . وقالوا : شُبَارِقُ فألحقوه بُعْذا فِر . ورُسْتاقُ فألحقوه بقرطاس . لما أرادوا أن يُعربوه ألحقوه ببناء كلامهم كما يلحقون الحروف بالحروف العربية .

وربما غيروا حاله عن حاله في الأعجمية مع إلحاقهم بالعربية غير الحروف العربية ، فأبدلوا مكان الحرف الذي هو للعرب عربياً غيره ، وغيروا الحركة وأبدلوا مكان الزيادة ، ولا ييلفون به بناء كلامهم ، لأنه أعجمي الأصل ، فلا تبلغ قوته عندهم إلى أن يبلغ بناءهم . وإنما دعاهم إلى ذلك أن الأعجمية يغيروا دخولها العربية بإبدال حروفها ، فحملهم هذا التغيير على أن أبدلوا . وغيروا الحركة كما يغيرون في الإضافة إذا قالوا هَتَى نَحْوُ زَبَانِي وَتَقَى . وربما حذفوا كما يحذفون في الإضافة ، ويزيدون كما يزيدون فيما ييلفون به البناء ومالا ييلفون به بناءهم ، وذلك نحو : آجُرْ ، وإبريسم ، وإسماعيل ، وسرأويل ، وقيروز ، والقهرمان .

قد<sup>(٢)</sup> فعلوا ذا بما ألحق بينائهم ومالم يلحق من التغيير والإبدال ، والزيادة والحذف ، لما يلزمه من التغيير .

وربما تركوا الاسم على حاله إذا كانت حروفه من حروفهم ، كان على بنائهم أو لم يكن ، نحو : خراسان ، وخُرَّم ، والكرُكُم .

وربما غيروا الحرف الذي ليس من حروفهم ولم يغيروه عن بنائه في الفارسية نحو : فِرند ، وبقم ، وآجر ، وجربز .

(١) آجور بوزن فاعول . لفة في الآجر .

(٢) ط : : وقد ، .

## هذا باب اطراد الإبدال في الفارسية

يُبدلون من الحرف الذي بين الكاف والجيم : الجيم ، تُقرَّبها منها . ولم يكن من إبدالها بُدٌّ ، لأنها ليست من حروفهم . وذلك نحو : الجرْبُر ، والآجُر ، والجوَزَب .

وربما أبدلوا القاف لأنها قريبة أيضاً ، قال بعضهم : قُرْبُرٌ ، وقالوا : كُرْبِقٌ ، وقُرْبِقٌ (١) .

ويُبدلون مكان آخر الحرف الذي لا يثبت في كلامهم ، إذا وصلوا ، الجيم وذلك نحو : كُوسَه ، ومُوزَه ؛ لأنَّ هذه الحروف تُبدل وتُحذف في كلام ٣٤٣ الفُرس ، همزة مرةً وياه مرةً أخرى . فلما كان هذا الآخر لا يشبه أواخر كلامهم صار بمنزلة حرف ليس من حروفهم . وأبدلوا الجيم ، لأن الجيم قريبة من الياء ، وهي من حروف البدل . والهاء قد تشبه الياء ، ولأن الياء أيضاً قد تقع آخِرةً . فلما كان كذلك أبدلوها منها كما أبدلوها من الكاف . وجعلوا الجيم أوَّلَى لأنها قد أبدلت من الحرف الأعجمي الذي بين الكاف والجيم ، فكانوا عليها أمضى .

وربما أدخلت القافُ عليها كما أدخلت عليها في الأوَّل ، فأشرك بينهما ، وقال بعضهم : كُوسَقٌ (٢) ، وقالوا : كُرْبِقٌ ، وقالوا : قُرْبِقٌ .

(١) ا ، ب : « وقالوا قريق » فقط . والكريق والقريق لغتان ، ومعناها الحانوت .

(٢) الكوسق : الكوسج ، وهو الأنثى ، أو الذي لا شعر على عارضيه ، وهو بالفارسية « كوسه » . ا ، ب : « كوشق » بالشين ، تحريف .

وقال الراجز<sup>(١)</sup> :

يا ابن رَقِيعِ هَلْ لَها مِنْ مَنَبَقٍ ما شَرَبْتُ بِد طَوِيَّ القَرَبِقِ<sup>(٢)</sup>

\* مِنْ قَطْرَةٍ غَيْرِ النِّجاءِ الأَدْفِقِ<sup>(٣)</sup> \*

وقالوا : كِلَقَةٌ<sup>(٤)</sup> .

ويبدلون من الحرف الذى بين الباء والفاء : الفاء نحو : الفِرْد ،  
والقُنْدُق : وربما أبدلوا الباء لأنهما قريبتان جميعاً ، قال بعضهم : البرْد ،  
فأبدلُ مَطْرِدٌ فى كُلِّ حرفٍ ليس من حروفهم ، يبدلُ منه ما قُرِبَ منه  
من حروف الأعجمية .

ومثل ذلك تغييرُهم الحركة التى فى زَوْر ، وآشُوبُ : فيقولون :  
زُورٌ وآشُوبٌ ، وهو التخليط ؛ لأنَّ هذا ليس من كلامهم .

وأما ما لا يَطْرِدُ فيه البديلُ فالحرف الذى هو من حروف العرب ، نحو :  
سين سَراويل ، وعين إسْماعِيلَ ، أبدلوا للتغيير الذى قد لازم ، فغيروه لما ذكرت  
من التشبيه بالإضافة ، فأبدلوا من الشَّيْنِ نحوها فى الهمس<sup>(٥)</sup> والانسلال من بين  
الثنايا ، وأبدلوا [ من الهمزة ] العين ، لأنها أشبه الحروف بالهمزة .

(١) هوسالم بن قحطان، أو الصقر بن حكيم بن معية، كما فى اللسان (قربق ١٩٨) .

(٢) القربق هنا : اسم للبصرة ، كما ذكر الجوهري . وأصل معناه الخانوت ،

فكان البصرة سميت بذلك لأنها موضع تسويق . والطوى : البئر المطوية بالحجارة .

(٣) النجاء ، بالفتح : السرعة فى السير . ورواه أبو على : « النجاء » بالكسر

وقال : هو جمع نجوة ، وهى السحابة . وسير أدفق : مريع . وفى اللسان (دقيق ٣٨٨) :

\* بين الدقيق والنجاء الأدفق \*

والرجز شاهد لكلمة « القربق » .

(٤) لغة فى الكيلجة ، وهو مكيال لهم .

(٥) ط : « فأبدلوا من السين » صوابه « الشين » كما فى ا ، ب . وهو بالفارسية « شروال »

بالشين كما فى المعرب للجواليتى ص ٧ . وفى ا ، ب : « من : الهمس » .

وقالوا : قَفَّائِلٌ فَأَتَبِعُوا الْآخِرَ الْأَوَّلَ لِقُرْبِهِ فِي الْمَدِّ لَا فِي الْخُرُوجِ .  
فهذه حال الاعجمية فعلى هذا فوجَّهها . إن شاء الله <sup>(١)</sup> .

هذا باب عِلَلٍ ما تجعله زائداً من حروف الزوائد  
وما تجعله عن نفس الحرف

فمن حروف الزوائد ما تجعله إذا لحق رابعاً فصاعداً زائداً إبداءً لم يُشتق  
منه ما تذهب فيه الزيادة <sup>(٢)</sup> ، لا تجعله من نفس الحرف إلا بَثْبَتٍ ، ومنها  
ما تجعله من نفس الحرف ولا تجعله زيادةً إلا بَثْبَتٍ .

فالهمزة إذا لحقت أولاً رابعة فصاعداً فهي مزيدة أبداً عندهم . ألا ترى  
أنك لو سميت رجلاً <sup>(٣)</sup> بأفكَلٍ وأيدَعٍ لم تعرفه . وأنت لا تشتق منها  
ما تذهب فيه الألف . وإنما صارت هذه الألف عندهم بهذه المنزلة وإن  
لم يجدوا ما تذهب فيه مشتقاً ، لكثرة تبيينها زائدة في الأسماء والأفعال ،  
والصفة التي يشتقون منها ما تذهب فيه [ الالف ] ؛ فلما كثر ذلك في  
كلامهم أجزوه على هذا .

ومما يقوى على أنها زائدة أنها <sup>(٤)</sup> لم تنحى أولاً في فعلٍ فيكون عندهم  
بمنزلة دَخَرَجَ . فترك صرف العرب <sup>(٥)</sup> لها وكثرتها أولاً زائدة ، والحال  
التي وصفت في الفعل يقوى أنها زائدة . فإن لم تقل ذلك دخل عليك أن تزعم ٣٤٤  
أن ألحقت بمنزلة دَخَرَجْتُ .

(١) إن شاء الله ، ساقطة من ط .

(٢) ا ، ب : « ما يذهب الزيادة » .

(٣) رجلاً ، ساقطة من ط .

(٤) ا ، ب : « وما يقوى على هذا أنها زائدة أنها » ، تحريف .

(٥) ا فقط : « العين » ، تحريف .

فإن قيل : تذهب الألف في يُفَعْلُ فلا تجعلها بمنزلة أفعل قيل :  
ذهبت الهمزة كما ذهبت واو وَعَدَ في يُفَعْلُ ، فهذه أجدر أن تذهب إذ كانت  
زائدة ، وصار المصدر كالزُلزال ، ولم يجدوا فيه كالزُلزلة ، للحذف الذي في  
يُفَعْلُ ، فأرادوا أن يعوضوا حرفاً يكون في نفسه بمنزلة الذي ذهب : فإذا  
صير إلى ذا صير إلى ما لم يقله أحد .

وأما أولق فالألف من نفس الحرف ، يدلّك على ذلك قولهم : ألقى  
الرجل وإنما أولق فَوَعَلَ ، ولولا هذا الثبوت لجل على الأكثر .  
وكذلك الأرطى ؛ لأنك تقول : أديم مأروط . فلو كانت الألف زائدة  
لقلت مرطى .

والإمرُ فعل لأنة صفة ، فيه من الثبوت مثل ما قبله .  
والإمرة والإمعة ، لأنه لا يكون إفعل وصفا .  
وأولق من التألّق ، وهو كدنب مثل هبيخ .

ومنبج الميم بمنزلة الألف ، لأنها إنما كثرت مزيدة أولاً ، فوضع  
زيادتها كوضع الألف ، وكثرتها ككثرتها إذا كانت أولاً في الاسم والصفة .  
فلما كانت تلحق كما تلحق ، ونكثرت ككثرتها ألحقت بها .

فأما المعزى فاليم من نفس الحرف ، لأنك تقول معزّ ، ولو كانت زائدة  
لقلت عزاء ، فهذا ثبت كثبت أولق .  
ومعد مثله للتمعد ، لقلة تمفعّل .

وأما مسكين فنسكن . وقالوا <sup>(١)</sup> : تمسكن مثل تذرّع في اللدّعة .

(١) ا ، ب : د وأما ، ، تحريف .



وَأَمَّا مَنْجَنِيْقٌ فَالِمِ مِنْهُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ؛ لِأَنَّكَ إِنِ جَعَلْتَ النُّونَ فِيهِ مِنْ  
نَفْسِ الْحَرْفِ فَالزِّيَادَةُ لَا تَلْحَقُ بِنَاتِ الْأَرْبَعَةِ أَوَّلًا [ إِلَّا الْأَسْمَاءُ مِنْ أَفْعَالِهَا نَحْوُ  
مُدْخَرَجٌ <sup>(٢)</sup> ] وَإِنْ كَانَتْ النُّونُ زَائِدَةً فَلَا تَزَادُ [ الْمِيمُ مَعَهَا ] ، لِأَنَّهُ لَا يَلْتَقِي فِي  
الْأَسْمَاءِ وَلَا فِي الصِّفَاتِ الَّتِي لَيْسَتْ عَلَى الْأَفْعَالِ الْمَزِيدَةِ فِي أَوَّلِهَا حَرْفَانِ زَائِدَانِ  
مَتَوَالِيَانِ . وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي هَذَا إِلَّا أَنَّ الْهَمْزَةَ الَّتِي هِيَ نَظِيرُهَا لَمْ تَقَعْ بَعْدَهَا الزِّيَادَةُ  
لَكَانَتْ حُجَّةً . فَإِنَّمَا مَنْجَنِيْقٌ بِمَنْزِلَةِ عَنَتَرِيْسٍ ، وَمَنْجَنُونٌ بِمَنْزِلَةِ عَرَطَلِيلٍ .  
فَهَذَا ثَبَتٌ . وَيَقْوَى ذَلِكَ بِمَجَانِيْقٍ وَمَنَاجِينِ .

وَكَذَلِكَ مِيمٌ مَأْجَجٍ وَمِيمٌ مَهْدَدٍ ، لِأَنَّهُمَا لَوْ كَانَتَا زَائِدَتَيْنِ لَأَدْغَمْتَ  
كَمَرَدَةً وَمَقَرَّةً ، فَإِنَّمَا هُمَا بِمَنْزِلَةِ قَرَدَدٍ .

وَأَمَّا مِرْعَزَاهُ فَهِيَ مِفْعَلَاءٌ ، وَكَسْرَةُ الْمِيمِ كَكَسْرَةِ مِيمٍ مَنُخِرٍ وَمِنْهَيْنِ .  
وَلَيْسَتْ كَطَرِمَسَاءَ . يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : مِرْعَزَى كَمَا قَالُوا : مِكُورَى  
لِلْعَظِيمِ الرَّوْنَةِ ، لِأَنَّهُمَا مَكُورَةٌ . وَقَالُوا : يَهْيَرَى .

فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْأَرْبَعَةِ عَلَى هَذَا الْمَثَالِ لِحَقَّتْهُ أَلْفُ التَّائِيْتِ ، وَإِنَّمَا كَانَ  
هَذَا فِيمَا كَانَ أَوَّلُهُ حَرْفَ الزَّوَائِدِ . فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ ،  
وَعَلَى أَنَّ الْيَاءَ الْأَوَّلَى زَائِدَةٌ .

وَلَا نَلْمُ فِي الْأَرْبَعَةِ عَلَى هَذَا الْمَثَالِ بِغَيْرِ أَلْفٍ .

وَقَالُوا : يَهْيَرٌ لِحَذَفُوا كَمَا حَذَفُوا مِرْعَزَى . وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَكُورٌ  
[ وَمِكُورَى : الْعَظِيمِ الرَّوْنَةِ . وَسَمِعْتُ مِكُورَى : السَّوْدُ حُشَا ] .

وَأَمَّا الْأَلْفُ فَلَا تَلْحَقُ رَابِعَةً فَصَاعِدًا إِلَّا مَزِيدَةٌ ، لِأَنَّهَا كَثُرَتْ مَزِيدَةٌ  
كَمَا كَثُرَتْ الْهَمْزَةُ أَوَّلًا ، فَهِيَ بِمَنْزِلَتِهَا أَوَّلًا : ثَانِيَةٌ وَثَالِثَةٌ وَرَابِعَةٌ فَصَاعِدًا ،  
إِلَّا أَنْ يَجِيءَ كَتَبَتْ . وَهِيَ أَجْدَرُ أَنْ تَكُونَ كَذَلِكَ مِنَ الْهَمْزَةِ ، لِأَنَّهَا نَكَثَتْ ٣٤٥

ككثرتها أولا ، وأنه ليس في الكلام حرف إلا وبعضها فيه أو بعض الياء والواو . فأما الثبت الذي يحلها بدلا من حرف هو من نفس الحرف فكل شيء تبين لك أنه من الثلاثة من بنات الياء والواو .

وتكون رابعة وأول الحرف همزة أو الميم ، إلا أن يكون ثبت أنها من نفس الحرف<sup>(١)</sup> . وذلك نحو : أفعى وموسى ، فالألف فيها بمنزلة في مرتبى ، فإذا لم يكن ثبت فهي زائدة أبدا ، وإن لم نشق من الحروف شيئا تذهب فيه الألف ، وإلا زعمت أن مثل [ ألف ] الزامج والعالم إن لم يشق منه ما تذهب فيه الألف كجعفر ، وأن السرداح بمنزلة الجر دخل . وإنما فعل هذا لكثرة تبينها لك زائدة في الكلام كتبين همزة أولا وأكثر .

ويدخل [ عليك ] أن تزعم أن كتابيلا بمنزلة قد عجل ، وأن مثل اللهاية إن لم يشق [ منه ] ما تذهب فيه الألف كهذملة . فإن قلت ذا قلت ما لا يقوله أحد . ألا ترى أنهم لا يصرفون : حبنطى ولا نحو في المعرفة أبدا وإن لم يشقوا منه شيئا تذهب فيه الألف ، لأنها عندهم بمنزلة همزة .

فإن قلت في نحو حبنطى : ألقه من نفس الحرف ، لأنه لم يشق منه شيء تذهب فيه الألف . قيل : وكذلك سرداح بمنزلة جر دخل ، والباصر والزامج والرامك ، كجعفر .

فأما ما جاء مشتقا من نحو حبنطى [ ليست فيه ألف حبنطى ] فنحو ممرى ونحو ذفرى ولا تنوين فيها ، وعلقى وتدرى ، وحلباء ، وسعلاء ، لأنك تقول : حلبت واستسعلت . وسائر موقعها زائدة أكثر من ذا ، فهي كاهمزة أولا في أحمر وأربع ونحوهما . وكاضليت وأرؤنان ، وإنما هو من الصلت

والرَّوْن . وإمخاض وإحلاب . وألندد وإنما هو من اللدَد . وأسكوب من السَّكَب . فأشبهه<sup>(١)</sup> هذا ونحوه كأحر وأزهر .

وأما قَطَوْ طَى فبنيّة أنها فعَوَّلٌ ، لأنك تقول : قَطَوْنُ فَنَشْتَقُ<sup>(٢)</sup> منه ما يذهب الواو ويثبت ما الألف بدل منه .

وكذلك : ذَلَوَى<sup>(٣)</sup> ؛ لأنك تقول : اذَلَوَيْتُ ، وإنما هي افَعَوَلْتُ .

وكذلك شَجَوَجَى وإن لم يُشْتَقَّ منه ؛ لأنه ليس في الكلام فعَوَلَى ، وفيه فعَوَّلٌ ، فتحمله على القياس . فهذا ثبت .

فعلى هذا الوجه تجمل [ الألف ] من نفس الحرف كما جعلت المَراجلَ ميمها من نفس الحرف ، حيث قال ، المعجّاج<sup>(٤)</sup> :

• بِشِيَةِ كَشِيَةِ الْمَرْجَلِ<sup>(٥)</sup> •

المَرْجَلُ : ضربٌ من ثياب الوشَى .

٣٤٦

فإن قيل : لا يدخل الزامجُ ونحو اللهاية ؛ لأنّ الفعل منهما لا يكون فيهما

(١) ا ، ب : « وأشابه » .

(٢) ا ، ب : « فيشتق » .

(٣) ا ، ب : « ذلولا » ، تحريف .

(٤) ديوانه ٤٥ وشرح شواهد الشافية ٢٨٥ واللسان (رجل ٢٩١ رجل ١٤٥) .

(٥) الشية : اختلاف اللون . شبه اختلاف لون الثور الوحشى لما فيه من بياض وسواد يوشى المراحل واختلافه . والمرجل : ضرب من ثياب الوشى تصنع بدارات كأكشكال المراحل . والمراحل : جمع رجل ، وهو القدر .

وأستشهد به على أن ميم المراحل أصلية . والمرجل عند سيبويه مفعّل ، والميم الثانية فاء الفعل ، لأن مفعلا لا يوجد في الكلام . وغيره يزعم أن المراحل ممفعّل ، وأن ميميه زائدتان ، ويحتاج لذلك بمثل قولهم : تملدعت البخارية إذا لبست المدرع ، وهو ضرب من الثياب كالدرع ، وبقولهم تمسكن إذا صار مسكينا ، والمسكين من السكون . إلا أن سيبويه حمل المراحل على الأكثر في الكلام لقلة مفعّل وكثرة مفعّل .

إِلَّا بِنَهَابِ الْحَرْفِ الَّذِي يَزَادُ . فَالْأَلْفُ عِنْدَهُ مِمَّا لَمْ يُشْتَقَّ فَتَذْهَبُ مِنْهُ بَدَلًا مِنْ  
يَاءٍ أَوْ وَاوٍ ، كَأَلْفٍ حَاحَيْتُ ، وَأَلْفٍ حَاحَى وَمَحَوْ .

وَكَذَلِكَ الْيَاءُ وَإِنْ أُلْحِقَ بِهَا الْحَرْفُ بَيْنَاءِ الْأَرْبَعَةِ ، لِأَنَّهَا أُخْتُ الْأَلْفِ  
فِي كَثْرَةِ اللَّحَاقِ زَائِدَةٍ . فَكَمَا جَعَلْتَ مَا لَحِقَ بِبَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ وَآخِرُهُ أَلْفٌ  
زَائِدًا الْآخَرَ نَحْوَ عَلَنَى وَإِنْ لَمْ تَشْتَقْ مِنْهُ شَيْئًا تَذْهَبُ فِيهِ الْأَلْفُ ، كَذَلِكَ  
تَفْعَلُ بِالْيَاءِ [ لِأَنَّهَا ] أُخْتُهَا .

فَمَا اشْتَقَّ مِمَّا فِيهِ الْيَاءُ وَأُلْحِقَ بِبَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ فَذَهَبَتْ مِنْهُ فَتَحَوْ : ضَنِيمٌ ،  
تَقُولُ : ضَفَمْتُ . وَنَحْوُ هَيْنَعٍ ، تَقُولُ : هَانَعْتُ . وَمِثْلَعٍ إِنَّمَا هِيَ مِنْ مَلَعْتُ .  
وَحِذِيمٍ إِنَّمَا هِيَ مِنْ حَذَمْتُ . فَكَمَا اشْتَقُّوا حَذَامَ لِلْمَرْأَةِ اشْتَقُّوا حِذِيمًا لِلرَّجُلِ .  
وَالْمِثْبَرُ إِنَّمَا هُوَ مِنْ عَثَرْتُ .

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : تَجَمَّبَيْتُ ، وَجَعَبَيْتُهُ ، وَإِنَّمَا هِيَ مِنْ تَجَعَّبَ وَجَعَبْتُهُ .  
وَسَلَقَيْتُهُ لِأَنَّكَ تَقُولُ سَلَقْتُهُ . وَقَلَسَيْتُهُ وَتَقَلَّسَى ؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ تَقَلَّسَ  
وَتَقَلَّسَ .

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي عَيْضُمُوزٍ : عَضَامِيرُ ، وَفِي عَيْطُمُوسٍ : عَطَامِيسُ  
فَلَوْ كَانَتْ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ كَضَادِ عَضْرُ قُوطٍ لَمْ تَكْسُرْ عَلَى هَذَا الْجَمْعِ .  
وَمِنْ ذَلِكَ <sup>(١)</sup> يَاءُ عِفْرِيَّةٍ وَزِبْنِيَّةٍ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : عِفْرٌ ، وَتَقُولُ : عَفْرَةٌ  
وَزَبْنَةٌ .

وَأَمَّا مَا لَا يَحِيءُ عَلَى مِثَالِ الْأَرْبَعَةِ وَلَا الْخَمْسَةِ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي يُشْتَقُّ مِنْهُ  
مَا لَيْسَ فِيهِ زِيَادَةٌ ، لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : سَحَاطَةٌ وَبَرَبُوعٌ كَانَ هَذَا الْمِثَالُ بِمَنْزِلَةِ  
قَوْلِكَ : رَبَعْتُ وَسَحَطْتُ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مِثْلُ سَبْطَرٍ وَلَا مِثْلُ دَمْلُوجٍ .

(١) أ ، ب : « وَمِثْلُ ذَلِكَ » .

وهذا النحو أكثر في الكلام من أن أجمعه لك في هذا الموضع ، ولكنه قد مضى في الأبنية .

فالياء كالألف في كثرة دخولها زائدة ، وفي أن إحدى الحركات منها ، فلما كانت كذلك ألحقت بها .

ومثل العَيْطَمُوس في الحذف : سَمَيْدَعُ ، قالوا : سَمَادِعُ .

فأما يَهْيَرُ<sup>(١)</sup> فالزيادة فيه أولاً ، لأنه ليس في الكلام فَعِيلٌ . وقد ثقل [ في الكلام ] ما أوله زيادة . ولو كانت يَهْيَرُ مخففة الراء كانت الأولى هي الزيادة ، لأن الياء إذا كانت أولاً فهي بمنزلة الهمزة : ألا ترى أن يَرَمَعًا بمنزلة أَفْكَلٍ لأنها تَلحق أولاً كثيراً ، فلما كان الحدُّ لو قلت أَهْيَرُ كانت الألف هي الزائدة [ فكذلك الياء ] ، كما كانت تكون زائدة لو قلت : إَهْيَرُ ، لأنَّ أَصْبَعًا لو لم يُشتق منها ما تذهب منه الألف كانت كأفْكَلٍ ، فجعلت الياء بمنزلتها ، لأنها كأنها همزة ، واستوى إَهْيَرُ وأَهْيَرُ من قبل أن الهمزة إذا كانت أولاً فالكسورة كالفتوحة ، وكذلك المضمومة . ألا ترى أنك تسوى بين أَبْلُم وإِنْمِدٍ وَأَفْكَلٍ .

وأما يَأَجِجُ فالياء فيها من نفس الحرف ، لولا ذلك لأدغموا كما يدغمون في مُفْعَلٍ وَيُفْعَلُ من رَدَدْتُ . فإنما الياء ههنا كيم مَهْدَدٌ .

وأما يَشْتَمُورُ فالياء فيه بمنزلة عَيْنٍ عَضْرُ قُوطٍ ، لأنَّ الحروف الزوائد لا تلتحق بنات الأربعة أولاً إلاَّ الميم التي في الاسم الذي يكون على فَعْلِهِ ، فصار كِفْعَل بنات الثلاثة المزيد .

وكذلك ياء صَوَصِيْتُ [ من الأصل ] ؛ لأنَّ هذا موضعُ تَضْعِيفٍ بمنزلة ٣٤٧ صَلَصَلْتُ ، كما أن الذين قالوا غَوَغَاءً فصرّوا جعلوها بمنزلة صَلَصَالٍ .

وكذلك ياء دَهَدَيْتُ فيما زعم الخليل ؛ لأنَّ الياء شبيهةٌ بالهاء في خفتها وخفائها . والدليل على ذلك قولهم : دَهَدَهْتُ ، فصارت الياء كالهاء .

ومثله : عَاعَيْتُ ، وَحَاحَيْتُ ، وَهَاهَيْتُ ؛ لأنك تقول : الهاهاة والحاهاة والحيناهُ ، كالزَّلْزَلَةُ والزَّلْزَالُ . وقد قالوا : مُعَاعَاةُ كقولهم : مُعْتَرَسَةٌ .

وَقَوَّيْتُ بِمَنْزِلَةِ ضَوْضَيْتُ وَحَاحَيْتُ ، لأنَّ الألف بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ فِي ضَوْضَيْتُ ، وبِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ فِي صَيْصِيَّةٍ ، فإذا ضَوِّعَ الْحُرُوفَانِ فِي الْأَرْبَعَةِ فَهُوَ كَالْحَرْفَيْنِ فِي الثَّلَاثَةِ ، وَلَا تَزِيدُ إِلَّا بَيَّنْتُ ، فهُمَا كَيَاءٌ فِي حَيِّيتُ .

وكذلك الواو إن ألحقت الحرف بينات الأربعة والأربعة بالخمسة ، كما كانت الألف كذلك والياء .

فما ألحق بينات الخمسة بالألف فنحو حَبَرَكِي ؛ [وَبِالْيَاءِ فَنَحْوُ سُلْحَفِيَّةٍ عَلَى مِثَالِ قَدْغَمَلَةٍ . وَحَبَرَكِي ] عَلَى مِثَالِ سَفَرَجَلٍ . وكذلك الواو كثرتها ككثرتهما ، ولأنَّ إحدى الحركات منها . فكثرَةُ تَبَيَّنَ هَذِهِ الْحُرُوفُ زَائِدَةٌ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ الَّتِي يَشْتَقُونَ مِنْهَا مَا تَذْهَبُ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ الْهَمْزَةِ أَوَّلًا ، إِلَّا أَنْ يُجِئَ ثَبْتُ .

وصارت هذه الحروفُ أولى أن تكون زائدة من الهمزة ؛ لأنَّ مواضعها زائدة أكثرُ في الكلام ، ولأنَّه ليس في الدنيا حرفٌ يخلو من أن يكون إحداها فيه زائدة أو بعضها .

فما اشتقَّ مما فيه الواو وهو مُلْحَقُ بَيْنَاتِ الْأَرْبَعَةِ فَذَهَبَتْ فِيهِ الْوَاوُ فَنَحْوُ قَوْلِكَ فِي الشَّوْحَطِ : شَحَطْتُ ، وَفِي الصَّوْمَةِ : صَمَعْتُ ، وَالصَّوْمَةُ إِنَّمَا هِيَ مِنَ الْأُصْمَعِ . وَقَالُوا : صَوَمَعْتُ كَمَا قَالُوا : قَلَسَيْتُ وَبَيَّطَرْتُ .

ومثل ذلك : جَهَوَرٌ وَجَهَوَرْتُ ، وَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الْجَهَارَةِ . وَالْجَرَاوِلُ إِنَّمَا هِيَ

من الجِرْل (١). والقَسَوْر إنما هي من الاقتسار . والصَوْقَة إنما هي من الأصنع وعُنفوانٌ إنما هي (٢) من الاعتناف .

ومثل ذلك : القِرْوَاخُ ، إنما هي من القَرَّاح . والدُّوَايِرُ ، إنما هي من الدَّمَر . فَأَمَّا وَرَنْتَلٌ فالواو من نفس الحرف لأنَّ الواو لا تُزاد أولاً أبداً (٣) [ والوكواك كذلك ، ولا تجمل الواو زائدة لأنها بمنزلة القَلْقَال . والتاء كذلك ، ولا تجمل الرابعة زائدة لأنها بمنزلة العَقَنْقَل ] .

وأما قَرْنُوَّةٌ فهي بمنزلة ما اشتَقَّتْ مما ذهبَتْ فيه الواو نحو : خِرْوَعٍ فَمَوْلٍ ، لأنه من التخرُّع والضَّغْبِ ؛ لأنه ليس في الكلام على مثال قَحْطُيَّةٍ . فالواو والياء بمنزلة أُخْتَيْهِمَا . فن قال قَرْوَاخٌ لا تدخل ؛ لأنها أكثر من مثل جِرْدَخْل فما جاء على مثال الأربعة فيه الواو والياء والألف أكثر مما ألحق به من بنات الأربعة . ومن أدخل عليه ميرداحاً قيل له اجعل عُدافرةً كَعَدَّعِلَةٍ .

فما خلا هذه الحروف الثلاثة من الزوائد والميم أولاً فإنه لا يزداد إلا بثبت .

فما يبين لك أنَّ التاء فيه زائدة التَّنْضُبِ ؛ لأنه ليس في الكلام على مثال جَعْفَرٍ ، وكذلك التَّنْفُلُ والتَّنْفَلُ ، لأنهم قد قالوا التَّنْفَلُ . وليس في الكلام على مثال جَعْفَرٍ ، فهذا بمنزلة ما اشتَقَّ منه ما لا تاء فيه .

٣٤٨

وكذلك تُرْتَبٌ وتُدْرَأُ [ لأنَّهنَّ من رَتَبَ ودَرَأَ ] . وكذلك : جَبْرُوتٌ

(١) الجِرْل ، بالتحريك : الحجارة ؛ وكذلك الجِرول وجمعه جِراول . ط :

« والجداول إنما هي من الجدل » وكلاهما صحيح .

(٢) انقط هـ هـ .

(٣) أولاً ؛ ساقطة من ا .

وَمَلَكَوْتُ، لَأَنَّهُمَا مِنَ الْمَلِكِ وَالْجَبَرِيَّةِ . وَكَذَلِكَ عَفَرْتُ لَأَنَّهُمَا مِنَ الْفَقْرِ ،  
وَكَذَلِكَ : عِزَّيْتُ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فِعْوِيلٌ . وَكَذَلِكَ الرِّغْبُوتُ  
وَالرِّهْبُوتُ ، لِأَنَّهُ مِنَ الرِّغْبَةِ وَالرِّهْبَةِ . وَكَذَلِكَ التَّخْلِيءُ ، وَالتَّحْلِيَّةُ ،  
لَأَنَّهُمَا<sup>(١)</sup> مِنْ حَلَاتٍ وَحَلَّتْ . وَكَذَلِكَ التَّقْفُلَةُ لِأَنَّهُا تُنَمِّتُ بِذَلِكَ لِسُرْعَتِهَا ،  
كَأَقِيلٍ [ ذَلِكَ ] لِلثَّلَبِ . قَالَ الرَّاجِزُ :

\* يَهْوِي بِهَا مَرًّا هَوَى التَّقْفُلَةُ<sup>(٢)</sup> \*

وَكَذَلِكَ ١١ نَبَتُهُ مِنَ الدَّهْرِ ، لِأَنَّهُ يُقَالُ سَنَبْتُ مِنَ الدَّهْرِ . وَكَذَلِكَ:  
التَّقْدُمِيَّةُ لِأَنَّهُ مِنَ التَّقْدَمِ . وَكَذَلِكَ التَّزْبُوتُ لِأَنَّهُ مِنَ الذَّلُولِ ، يُقَالُ لِلذَّلُولِ  
مُدْرَبٌ فَأَبْدَلُوا التَّاءَ مَكَانَ الدَّالِ ، كَمَا قَالُوا الدَّوْجُ فِي التَّوْجِ فَأَبْدَلُوا الدَّالَ  
مَكَانَ التَّاءِ<sup>(٣)</sup> ، وَكََمَا قَالُوا سِتَّةً فَأَبْدَلُوا التَّاءَ مَكَانَ الدَّالِ وَمَكَانَ السِّينِ ، وَكَأَنَّ  
قَالُوا : سَبَنْتِي وَسَبَنْدَى ، وَاتَفَرَّوْا وَادَّغَرَّ ، [ وَأَصْلُهُ ائْتَفَرَّ ] ، فَاشْتَرَكَ فِي  
هَذَا الْمَوْضِعِ .

وَالْعَنَكَبُوتُ وَالتَّخْرِبُوتُ<sup>(٤)</sup> ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا عَنَّا كِبُ . وَقَالُوا الْعَنَكِبَةُ  
فَاشْتَقُّوا مِنْهَا مَا ذَهَبَ فِيهِ التَّاءُ . وَلَوْ كَانَتْ التَّاءُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ لَمْ تَحذفْ فِيهَا فِي  
الْجَمْعِ ، كَمَا لَا يَحذفُونَ طَاءَ عَضْرَفُوطٍ . وَكَذَلِكَ تَاءُ تَخْرِبُوتٍ لِأَنَّهُمْ قَالُوا :  
تَخَارِبُ<sup>(٥)</sup> .

(١) ١ : «لأنه» ب : «لأنها» ، وَأُثْبِتَ مَا فِي ط .

(٢) يَصِفُ فِرْسًا يَهْوِي فِي تَقْرِيْبِهِ مَسْرَعًا ؛ فَشَبَّهَ فِي ذَلِكَ بِتَقْرِيْبِ الثَّلَبِ .  
وَالشَّاهِدُ فِيهِ أَنَّ «التَّقْفُلَةَ» تَأْوِيهَا زَائِدَةٌ ؛ لِأَنَّهُا لَوْ كَانَتْ أَصْلِيَّةً لَكَانَتْ فَعْلَةً ؛  
وَلَيْسَتْ هَذِهِ مِنْ أَوْزَانِهِمْ .

(٣) ١ : «الدال في مكان التاء» .

(٤) التخريبوت : الناقة الحليار الفارسة . افقط : «التجربوت» ، تحريف

(٥) ١ : «تجربوت لأنهم قالوا تجارات» تحريف



وكذلك تاء أختٍ وبنْتٍ، وثنْتين<sup>(١)</sup> وكلْتا، لأنهن لحن للتأنيث وبنين  
بناء ما لا زيادة فيه من الثلاثة . كما بُنيت سَبْعَةٌ بناء جَنْدَلَةٍ . واشتقاقهم  
منها ما لا زيادة فيه دليلٌ على الزيادة .

وكذلك تاء هَنْتٍ في الوصل ومَنْتٍ ، تريد : هَنَّةٌ ومَنَّةٌ . وكذلك  
التَّجَنُّافُ ، والتَّمثالُ ، والتَّلَقُّاءُ ؛ لأنك تَشْتَقُّ منهنَّ ما تذهب فيه التاء .

وكذلك التَّغْنِيَتِ والتَّمَتِينِ ؛ لأنهما من اللَّسَنِ والنَّبَاتِ . ولو لم تجد  
ما تذهب فيه التاء لَعَلَّتْ أنها زائدة ، لأنه ليس في الكلام مثل قَنْدِيل<sup>(٢)</sup> .

ومثل ذلك : التَّنَوُّطُ ، لأنه ليس [ في الكلام ] في الاسم والصفة على مثال  
فَعْلَلٍ ، وهو من نَاطٍ يَنْوُطُ . وكذلك التَّهَيُّطُ ، لأنه من هَيَّطَ . ولو لم تجد  
ناطٍ وهَيَّطَ لعرفتَ ذلك ؛ لأنه ليس في الكلام على مثال فَعْلَلٍ . وكذلك  
التَّبَشُّرُ لأنه من بَشَّرْتُ . ولو لم تجد ذلك لعرفت أنه زائد ، لأنه ليس في  
الكلام على مثال فَعْلَلٍ . وكذلك : تَرَنَّمْتُ من التَّرَنَّمَ . وإنما دعاهم إلى أن  
لا يجعلوا التاء زائدة فيما جاءت فيه إلا بلبث ، لأنها لم تكثر في الأسماء والصفة  
ككثرة الأحراف الثلاثة والمهزة والميم أولا . وتعرف ذلك بأنك قد أحصيت  
كل ما جاءت فيه إلا القليل إن كان شَدًّا . فلما قُلْتَ هذه الأشياء في هذه ٣٤٩  
المواضع صارت بمنزلة الميم والمهزة رابعة . وإنما كثرَتْها في الأسماء للتأنيث إذا  
جُمِعَتْ ، أو الواحدة التي الهاء فيها بدل من التاء إذا وَقِفْتَ .

ولا تكون في الفعل ملحقة بينات الأربعة . فكثرَتْها في الأسماء فيما  
ذَكَرْتُ لك ، وفي الأفعال في افْتَعَلَ واستَفْعَلَ وتَفَاعَلَ وتَفَوَّعَلَ وتَفَعَّلَ

(١) ١ ، ب : « وثنتان »

(٢) مثل ، ساقط من ط .

وَتَفْعُول [ وَتَفْعِيل ] . وكثرت في تَفْعُلِ مصدرًا ، وفي تَفْعَالٍ وفي التفعيل ولا تكون إلا مصدرًا .

وليس <sup>(١)</sup> كثرتها في الأفعال والمصدر أولاً [ نحو تَرَدَادٍ ] وثانية [ نحو اسْتِرْدَادٍ ] ، وفي الأسماء للتأنيث - تجعل سِوَى ما ذكرت لك من الأسماء والصفة زائدةً بغير ثبوت ، لأنها لم تنكث فيهما في هذه المواضع ، فلو جُملت زائدةً لُجِلت تاءُ تَبِيعٍ وتَبَالَةٍ وَسُبْرُوتٍ وَبَلْتَعٍ ونحو ذلك زائدةً لكثرتها في هذه المواضع ، ولُجِلت السين زائدةً إذا كانت في مثل سَلَجَمٍ لأنها قد كثرت في استَفْعَلْتُ ، ولُجِمت الهمزة زائدةً في كل موضع إذ كثرت أولاً . ألا ترى أنك لم تجعل الواو في وَرَنْتَلٍ زائدةً لأنها لا تزداد أولاً ، ولا الياء في يَسْتَمْعُورٍ لأنها لا تزداد [ أولاً ] في الأربعة . فإنما تنظر إلى الحرف كيف يزداد <sup>(٢)</sup> وفي أى المواضع يكثر .

فإنما الأحرف الثلاثة فلأنهن يكثرن في كل موضع ، ولا يخلو منهن حرف أو من بعضهن ، إلا أن الواو لا تلتحق [ أولاً ] ولا الياء أولاً فيما ذكرت لك . ثم ليس شيء من الزوائد يَعدِلُ كثرتهن في الكلام ، هن <sup>(٣)</sup> لكل مدَّة ، ومنهن كل حركة ، وهن في كل جميع . وبالياء الإضافة والتصغير ، وبالألف التأنيث . وكثرتهن في الكلام وتمكَّنَّهن فيه زوائد أفشى من أن يُحصَى ويدرك ، فلما كنَّ أخواتٍ وتقاربن هذا التقارب أجرين مجرَّي واحدًا .

وكذلك النون وكثرتها في الانصراف ، وفي الفعل إذا أُكِّدت بالخفيفة والثقيلة ، و [ في ] الجمع والتثنية . فهذه النونات لا يلزم من الحرف ، إنما هن كناه

(١) ط : « فليس »

(٢) ا ، ب : « كيف يكثر » .

(٣) ا ، ب : « وهن » .

التأنيث وهاء التأنيث في الوقف . وتكثر في فُضْلَانٍ وفُضْلَانٍ للجمع . فذا  
ههنا<sup>(١)</sup> بمنزلة ما جُمع بالتاء . فهذه في الكثرة نظائر ما ذكرت لك من التاء .  
فالتون نحو التاء ، ولها خاصتها في الفعل . ثم لا يكثر لزومها للواحد اسماً وصفة  
كلزوم ألف أحمر واليم أولاً . ويكثر فُضْلَانٌ مصدرأ ، فإنما هي كالتاء في  
تفعيل وتفعال<sup>(٢)</sup> مصدرأ .

وأما فُضْلَانٌ فَعَلَى فالتون فيه بدل كهمزة حراء ، وليست بأصل نحو  
هاء التأنيث في الوقف ، ولا تجعلها زائدة فيما خلا ذا إلا ثبت . كما فعلت ذلك  
بالتاء . ولم تكثر في الاسم<sup>(٣)</sup> والصفة ككثرة الهمزة في أفصل وفي سائر  
الأبنية أولاً وفي الفعل . فهي والتاء لا تعدلان الهمزة أولاً ولا اليم أولاً ،  
لأن اليم زائدة أولاً لازمة لكل اسم من الفِعل الزيد ، وأنها<sup>(٤)</sup> لازمة  
لكل فِعل في مفعول ومفعَل ونحوهما ، فهي كالهمزة في الكثرة أولاً .

وبما يقوى أن النون كالتاء فيما ذكرت لك أنك لو سميت رجلاً نهشلاً<sup>٣٥٠</sup>  
أو نهضلاً أو نهسراً صرفته ، ولم تجعله زائداً كالألف في أفكل ، ولا كالياء  
يرمع ، لأنها لم تمكن في الأبنية والأفعال كالهمزة أولاً ، ولا كالياء  
وأختيها في الكلام ، لأنهن أمهات الزوائد . ولو جعلت نون نهشل زائدة  
لجملت نون جعثن زائدة ، ونون عثتر زائدة ، وزرنب . فهؤلاء من نفس  
الحرف كما أن تاء حبتتر من نفس الحرف . فليس للتاء والنون تمكن الهمزة  
في الاسم والصفة والفِعل أولاً ، ولا تمكن اليم أولاً .

(١) ا ، ب : « هنا » .

(٢) بعده في ا ، ب : « قال أبو إسحاق : يعني الترماء » .

(٣) ا ، ب : « في الأسماء » .

(٤) ا فقط : « ولأنها » .

ومما جعلته زائداً بَبَت : العَنَسَل ، لأنهم يريدون العَسُول . والعَنَبَس ، لأنهم يريدون العَبُوس . ونونُ عَفَرْتِي ، لأنها من العَفَر<sup>(١)</sup> ، يقال للأسد عَفَرْتِي . ونون بُلَهْنِيَّة ، لأنَّ الحرف من الثلاثة<sup>(٢)</sup> كما تقول عَيْشُ أَيْلَه<sup>(٣)</sup> . ونون فِرْسِينِ لأنها من فَرَسْتُ . ونون خَنَفَقِيْق ، لأنَّ الخَنَفَقِيْق الخفيفة من النساء الجرثومة . وإنما جعلتها من خَفَقَ يَخْفِقُ كما تَخْفِقُ الرِّيح ، يقال داهيةٌ خَنَفَقِيْقٌ . فإِذَا أن تكون من خَفَقَ إليهم أى أَسْرَعَ إليهم ، وإِذَا أن تكون من انخَفَقَ ، أى يعلوهم ويهلكهم<sup>(٤)</sup> .

ومن ذلك : التَبَلَنَصَى ، لأنَّكَ تقول للواحد التَبَلَصُوص .

ومثل ذلك نون عَقَنْقَلٍ وَعَصَنْصَرٍ ، لأنَّكَ تقول عَقَاقِلُ ، وتقول للعَصَنْصَرِ : عَصِيْصِيْرٌ . ولو لم يوجد هذان لكان زائداً ، لأنَّ النون إذا كانت في هذا الموضع كانت زائدة . وسنبين ذلك ووجهه إن شاء الله .

والنون من جُنْدَبٍ وَعُغْصَلٍ وَعُغْظَبٍ زائدة<sup>(٥)</sup> لأنَّه لا يجيء على مثال فُعْلَلٍ شَيْءٌ إِلَّا وَحَرْفُ الزيادة لازم له ، وأكثر ذلك النون ثابتة [ فيه ] . وأما العِرْضَنَةُ والخِلْفَنَةُ فقد تَبَيَّنَتَا<sup>(٦)</sup> لأنَّهما من الاعتراض والخلاف . وكذلك الرَّعْشَنُ ، لأنَّه من الارتعاش . والضَّيْفَنُ ، لأنَّه من الضَّيْف .

(١) العفر ، بالفتح : الجذب وضرب الشيء ؛ بالأرض ؛ وذلك من حال الأسد . وضبطت في ط بكسر العين . وله وجه فإنه وصف للأسد يقال عفر ؛ بالكسر أى قوى شديد .

(٢) افقط : « من الباء » .

(٣) ١ : « كما يقال عيش أياه » .

(٤) ١ : « أى تعلوهم وتهلكهم » .

(٥) سقطت من ١ . (٦) شىء ؛ سقطت من ١ .

(٧) افقط : « بينهما » .

وَالْمَلَجَنَ ، لِأَنَّهُ مِنَ الْمَلْظَةِ وَالْمَرْحَانِ وَالضَّبَّانِ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ الْمَرْحَاحَ وَالضَّبَّاعَ . وَكَذَلِكَ الْإِنْسَانُ .

فَأَمَّا الدَّهْقَانُ وَالشَّيْطَانُ فَلَا تَجْعَلُهُمَا زَائِدَتَيْنِ فِيهِمَا ، لِأَنَّهُمَا لَيْسَ عَلَيْهِمَا ثَبَتٌ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : تَشَيْطَنَ وَتَدَهَّقَنَ ، وَتَنْصَرُّهُمَا .

فَإِنَّمَا كَثَرَتْ فِيهَا ذِكْرُكَ لَكَ وَفِي فَعْلَانٍ وَفُعْلَانٍ لِلْجَمْعِ . فَأَمَّا مَا خَلَا ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَةِ فَإِنَّهُ قَلِيلٌ . وَفِي فَعْلَانٍ ، وَأَكْثَرُ ذَلِكَ فِي الْمَصَادِرِ ، فَهِيَ فِي الْمَصْدَرِ وَالْجَمْعِ كَالْتَاءِ فِي الْجَمْعِ وَالتَّفْعِيلِ . وَفُعْلَانٌ بِمَنْزِلَةِ التَّفْعَالِ ثُمَّ تَحْتَاجُ إِلَى الثَّبَتِ كَمَا تَحْتَاجُ التَّاءُ .

وَإِذَا جَاءَكَ نَحْوُ <sup>(١)</sup> أَثْبَانٍ وَقَيِّقَانٍ <sup>(٢)</sup> فَإِنَّكَ لَا تَحْتَاجُ فِي هَذَا إِلَى الْاِسْتِثْقَاقِ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْمِ شَيْءٌ آخِرُهُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ عَلَى هَذَا الْمَثَالِ . فَإِذَا رَأَيْتَ الشَّيْءَ فِيهِ مِنْ حُرُوفِ الزَّوَائِدِ شَيْءٌ ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى مِثَالِ مَا آخِرُهُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ فَاجْعَلْهُ (زَائِدًا ، لِأَنَّ ذَلِكَ) بِمَنْزِلَةِ اِسْتِثْقَاقِكَ مِنْهُ مَا لَيْسَ فِيهِ زَائِدَةٌ . فَالْثَّنُونُ فِيمَا ذَكَرْتَ لَكَ نَحْوَ التَّاءِ . وَلَوْ شِئْتُ لَجَعْتُ مَا هِيَ فِيهِ زَائِدَةٌ سِوَى مَا اسْتَثْنَيْتُنَا ٣٥١ كَمَا اسْتَثْنَيْتُ فِي التَّاءِ ، إِلَّا الْقَلِيلَ إِنْ شِئْتُ .

(وَأَمَّا جُنْدَبٌ فَالْثَّنُونُ فِيهِ زَائِدَةٌ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ جُنْدَبٌ ، فَكَانَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ اِسْتِثْقَاقِكَ مِنْهُ مَا لَا نُونَ فِيهِ) وَإِنَّمَا جَعَلْتُ جُنْدَبًا وَعُنْصَلًا وَخُنْفَسًا <sup>(٣)</sup> نُونًا فِيهِ زَوَائِدَ لِأَنَّ هَذَا الْمَثَالِ يُلْزِمُهُ حَرْفُ الزِّيَادَةِ ، فَكَمَا جَعَلْتُ النُّونَ فِيمَا كَانَ عَلَى مِثَالِ آخِرَتِهِمْ زَائِدَةً لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِحَرْفِ الزِّيَادَةِ ، كَذَلِكَ جَعَلْتُ النُّونَ فِي هَذَا زَائِدَةً .

(١) : «جاءت نحو» ، ط : «جاءك مثل» ، ؛ وأثبت ما في ب .

(٢) القيقان : خشب تعمل منه السروج . ١ . : «قيقان» ، ب : «قيقان» ،

صوابهما في ط .

(٣) : «جندد وخنفس وعنصل» ، ؛ محرف .

وبما اشتق من هذا النحو مما ذهب فيه النون : قُسِبَرٌ ، قالوا : قُبِرَ . ولو لم يُشتق منه ولا من تُرْتَبٍ لكان علمك بلزوم حرف الزيادة<sup>(١)</sup> هذا المثال بمنزلة الاشتقاق . وكذلك : سِنْدَأُوْ ، وَحِنَطَأُوْ ، للزوم النون هذا المثال والواو .

ولأنما صارت الواو هنا بعد الهمزة لأنها تخفى في الوقف ، فاختصت بها ليكتم لزوم البيان عوضاً في هذا لما يدخلها من الخفاء . وكانت النون أولى بأن تزداد من الهمزة لأنها زائدة في وسط الكلام أكثر منها<sup>(٢)</sup> ، ولأنما لزمت الواو الهمزة لما ذكرت لك .

ونون عُرُنْدٍ زائدة ، لأنهم يقولون عُرُدٌ ؛ ولأنه ليس في بنات الأربعة على هذا المثال ،

وكذلك خُنَفَسَاءُ وَعُنَصَلَاءُ وَحُنْطَبَاءُ ، وتفسيره كتفسير عُنْصَلٍ .

وأما العَنْتَرِيسُ فمن العَتْرَسَةِ ، وهي الشَّدَّةُ والغَلَبَةُ . والذَّرْنُوحُ من ذُرَّاحٍ ، وهو فُعْنُولٌ .

واعلم أن النون إذا كانت ثالثة ساكنة وكان الحرف على خمسة أحرف ، كانت النون زائدة . وذلك نحو : جَحَنْفَلٍ ، وَشَرَنْبَثٍ ، وَحَبَنْطَى ، ( وَجَلَنْطَى )<sup>(٣)</sup> وَدَلَنْطَى ، وَسَرَنْدَى ، وَقَلَنْسُوءٍ ، لأن هذه النون في موضع الزوائد . وذلك نحو : ألف عذافرٍ ، وواو فدوكسٍ ، وياء سميدع . ألا ترى أن بنات الخمسة قليلة ، وما كان على خمسة أحرف وفيه النون الساكنة ثالثة يكثر ككثره عذافرٍ وسرومطٍ وسميدع . فهذا يقوى أنه من بنات الأربعة .

(١) ا ، ب : «حروف الزيادة» .

(٢) بعده في ا ، ب : «يريد أن النون أكثر زيادة في وسط الكلمة من الهمزة» .

(٣) في الأصل ، وهو هنا ط : «حلنطى» بالحاء ، صوابه بالجيم ، كما في

القاموس . ومعناه الغليظ المنكبين .

وقد يُنَّ تَعَاوُرُهَا وَالْأَلْفُ فِي الْأَسْمِ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ ، وَذَلِكَ : قَوْلُهُمْ رَجُلٌ شَرَّ نَبْتٍ وَشَرَّابٍ ، وَجَرَّ نَفْسٍ وَجَرَّافٍ ، وَقَالُوا : عَرَنْتُ وَعَرَنْتُ ، حَذَفُوا النُّونَ كَمَا حَذَفُوا أَلْفَ عُلْبِيطٍ . فَهَذَا دَلِيلٌ ، وَهُوَ قَوْلُ الْخَلِيلِ .

فَمَا كَانَتْ هَذِهِ النُّونُ سَاكِنَةً فِي مَوْضِعِ الزَّوَائِدِ الَّتِي ذَكَرْتُ وَتَكَثَّرَ الْأَسْمَاءُ بِهَا كَثَرَتْهَا بِأَلْفٍ عُنَا فَرٍ ، جَعَلُوهَا بِمَنْزِلَتِهَا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ حَرَكْتَهَا لَمْ تَكَثُرِ الْأَسْمَاءُ بِهَا ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ كَالْأَلْفِ وَالْيَاءِ السَّاكِنَةِ . وَإِنَّمَا جَعَلْنَاهَا بِمَنْزِلَتِهَا حَيْثُ سَكَتَتْ . أَلَا تَرَاهَا مُتَحَرِّكَةً <sup>(١)</sup> تَقِلُّ بِهَا الْأَسْمَاءُ ، كَمَا قَالَتْ جَالُوهُ فِي مَوْضِعِهَا ، وَلَا تَجِدُ الْيَاءَ مُتَحَرِّكَةً فِي مَوْضِعِهَا . فَهَذِهِ الْحَالُ لَا تَجْعَلُ النُّونَ فِيهَا زَائِدَةً إِلَّا بِاشْتِقَاقٍ مِنَ الْحُرُوفِ مَا لَيْسَ فِيهِ نُونٌ .

فَمَا اشْتَقَّ بِمَا هِيَ فِيهِ فَذَهَبَتْ : الْقَلَنْسُوءَةُ ، وَقَالُوا تَقَلَّسَيْتُ ، وَقَالُوا : الْجَمِظُ نَظَارٌ ، وَقَالُوا : الْجَمِظُ نَظَرٌ وَالْجَمِظُ نَظِيرٌ . وَالسَّرَنْدَقُ وَهُوَ الْجَرَى ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ السَّرْدِ ، لِأَنَّهُ يَمْعَى قُدُمًا . وَالِدَلْفُظِي ، وَهُوَ الْفَلِيطُ ، كَمَا قَالُوا : دَلَفْهُ بِمَنْكَبِهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ غَلْظُ الْجَانِبِ : وَالْجَحَنَفِلُ : الْعَظِيمُ ، وَيُقَالُ : جَعَجَلَ جَعَجَلًا .

فَمَا إِذَا كَانَتْ ثَانِيَةً سَاكِنَةً فَإِنَّهَا لَا تَزَادُ إِلَّا بَثَّتْ . وَذَلِكَ : حِينَ زَقَرْتُ ، وَحِينَ بَثَرْتُ <sup>(٢)</sup> لِقَلَّةِ الْأَسْمَاءِ مِنْ هَذَا النَّحْوِ ، لِأَنَّكَ لَا تَجِدُ أُمّهَاتِ الزَّوَائِدِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ . وَكَذَلِكَ عِنْدَ لَيْبٍ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَسْمَاءِ هَذَا الْمِثَالُ ، وَلِأَنَّ أُمّهَاتِ الزَّوَائِدِ ٣٥٢ لَا تَقَعُ ثَانِيَةً فِي هَذَا الْمِثَالِ .

وَإِذَا كَانَ الْحَرْفُ ثَانِيًا مُتَحَرِّكًا أَوْ ثَالِثًا فَلَا يَزَادُ إِلَّا بَثَّتْ ، كَمَا لَمْ يَزِدْ

(١) : أَلَا تَرَى أَنَّهَا مُتَحَرِّكَةٌ .

(٢) : ١ : دَخِنْتُ ، ٢ : جَبَنْتُ ، ٣ : صَوَّاهُمَا فِي طَ وَانْظُرْ مَا سَبَقَ فِي ٣٥٢

وهو ثامن ساكناً إلاّ ثبت. وذلك : جَنَعْدَلٌ ، وَشَنَافِرٌ ، وَحَدَرَنْقٌ لَقَّتْهَا فِي  
الكلام ، ولقطة مواقع الزوائد في مواضعها .

واعلم أنّ ما ألحق بينات الأربعة من الثلاثة فهو بمنزلة الأربعة في النون  
الساكنة الثالثة . وقد قالوا <sup>(١)</sup> قَلَنْسُوءَ ؛ فهذه النون بمنزلة ألف عِفَارِيَّةٍ وَهُبَارِيَّةٍ  
فكذلك كلُّ شيءٍ كانت هذه النون فيه ثالثة ممّا ألحق من بنات الثلاثة  
بالأربعة . وَعِفَارِيَّةٌ تُلَاحِقُ بِعِدَافِيَّةٍ .

وأما كَنَهْبِلٌ [ فالنون فيه زائدة ؛ لأنه ليس في الكلام على مثال  
سَقَرَجُلٍ . فهذا بمنزلة ما يشتقُّ مما ليس فيه نون ، فَكَنَهْبِلٌ <sup>(٢)</sup> ] بمنزلة عَرَنْسُنٌ ،  
بنوه بناءه حين زادوا والنون ، ولو كانت من نفس الحرف لم يفعلوا ذلك .  
والعَرَنْسُنُ قد تَبَيَّنَتْ بِعَرَنْسٍ والبناء . وَقَرَنْقُلٌ مثله ، لأنه ليس في الكلام مثل  
سَقَرَجُلٍ .

وأما عَقَنْقَلٌ فإن كان من الأربعة فهو كَجَحَنْقَلٍ ، وإن كان من الثلاثة  
فهو أبيض في أن النون زائدة . وإعما عَقَنْقَلٌ من التعقيل .

وأما القَنْفَخَرُ فالنون فيه زائدة ، لأنك تقول قُفَاخِرِيٌّ في هذا المعنى .  
فإن لم تَسْتَدِلَّ بهذا النحو من الاشتقاق إذا تقاربت المعاني دخل عليك أن  
تقول : أَوْلَقَ من لفظ آخر ، وأن تقول : عَفَرْنِي وَبُلْهِنِيَّةٌ من لفظ آخر ،  
وإن العِرَاضِيَّ من لفظ آخر .

وأما ضَفَنْدَدٌ فبمنزلة دَاغَطَى ، لأنه قد بلغ مثال سَقَرَجُلٍ والنون ثالثة

(١) هذا ما في أ ، وفي ب : « وقالوا » . وفي ط : « قالوا » فقط .

(٢) هذه التكملة من ط ، ب .



ساكنة<sup>(١)</sup> فكما صارت نون عَقْل كياء خَفِيدَ صارت هذه بمنزلة ياء خَفِيدَ ، وواو حَبَوْتَن . فهذا سبيلُ بنات الأربعة ومالحق بها من الثلاثة . وليست بمنزلة قَفِيدَ كما أن جَحَنَفَلًا ليس كَهَمَرَجَلٍ ، لأن الثالث من حروف الزيادة . فالواو المزيدة كالف سَبْنَدَى ، والنون كنونها .

وأما كُنْتَسَالٌ وَخُنْشَبَةُ فبمنزلة كَنْهَبِلٍ ، لأنه ليس في الكلام على مثال جُرْدَخْلٍ ، وإنما جاء هذا المثال بحرف الزيادة ، فهو بمنزلة كَنْهَبِلٍ وَغُنْصَلٍ .

فأما (الميم) فإذا جاءت ليست في أول الكلام فإنها لاتزاد إلا بثبت لقلتها ، وهي غير أولى<sup>(٢)</sup> زائدة .

[وأما ما هي ثبت فيه فدلّامعٌ ، لأنمن التديليس . وهذا كجُرَائِضٍ<sup>(٣)</sup> .] وقالوا : سَتَهُمْ وَزُرُقُمْ ، يريدون الأَزْرَقَ والأَسْتَه .

وكذلك (الممزة) لاتزاد غير أولى<sup>(٤)</sup> إلا بثبت . فمما ثبت أنها فيه زائدة قولهم : ضَهِيًا ، لأنك تقول ضَهِيَاءَ كما تقول عَمِيَاءَ . وجُرَائِضٌ ، لأنك تقول جِرَواضٌ . وحُطَّاطٌ هو [الصغير] لأن الصغير محطوط . والضَهِيَاءُ : شجرٌ ، وهي أيضاً : التي لا تحيض . وقالوا أيضاً : ضَهِيَاءٌ مثل عَمِيَاءَ .

وكلُّ حرفٍ من حروف الزوائد<sup>(٥)</sup> كان في حرفٍ فذهب في اشتقاق في ذلك المعنى من ذلك اللفظ فأجعلها زائدة . وكذلك ما هو بمنزلة الاشتقاق .

(١) ا : « والنون ساكنة ثالثة » .

(٢) ب : « غير أول » . وفي ا : « في أول » وهذه معرفة ..

(٣) التكملة من ط ، ب .

(٤) ا ، ب : « غير أول »

(٥) ا فقط : « الزيادة » .

فإن لم تفعل هذا لم تحمل نون سِرْحَان وهمة جُرَائِضٍ وميم شَتَّهم زائدة .  
فعل هذا النحو ما زیده بثبت . فإن لم تفعل ذلك صرت لا تزيد شيئاً منهن .  
ومثل ذلك : شَمَالٌ وشَامِلٌ ، تقول : شَمَلْتُ وشَمَلْتُ .

هذا باب ما الزيادة فيه من حروف الزيادة<sup>(١)</sup>

٣٥٣

ولزمه التضعيفُ

اعلم أن كل كلمة ضوعف فيها حرف مما كانت عدته أربعة فصاعداً فإن أحدهما زائد ، إلا أن يتبين لك أنها عين أولام فيكون من باب مَدَدْتُ . وذلك نحو : قَرَدَدٍ ، ومَهْدَدَدٍ ، وقُعْدُدٍ ، وسُودَدٍ ، ورِمْدِدٍ ، وجُبْنٌ ، وخِدَبٌ وسُلْمٌ ، وخَمَرٌ ، ودِنْبٌ . وكذلك جميع ما كان من هذا النحو .

فإن قلت : لا أجل أحدهما زائدة إلا باشتقاق منه مالا تضعيف فيه ، أو أن يكون على مثال لا يكون عليه بنات الأربعة والخمسة — دخل عليك أن تقول : القَلَفُ بمنزلة الهَجْرَع ، وإن اللام بمنزلة الراء والجيم ، وإن اللام في جِلْوَزٍ بمنزلة الدال والراء في فِرْدَوْسٍ ، وإن الباء في الجُبَاءِ بمنزلة الراء والطاء في قُرْطاسٍ . فإذا قلت هذا فقد قلت ما لا يقوله أحد . فهذا المضاعف الزيادة منه<sup>(٢)</sup> فيما ذكرت لك كالألف رابعة فيما مضى .

وقد تدخل بين الحرفين الزيادة وذلك نحو : شَمَلَلٍ ، وزَحَلَلٍ ، وبُهْلُولٍ ، وعَثَوَثَلٍ ، وفِرْنَدَادٍ ، وعَقَقَلٍ ، وخَفِيفَدٍ . فكما جعلت أحدهما زائدة وليس بينهما شيء ، كذلك جعلت أحدهما زائدة وبينهما حرف .

(١) ب : « هذا باب من الزيادة والزيادة فيه من غير حروف الزيادة » .

(٢) ب : « فيه » .

وقد تبين لك أنهم يفعلون ذلك في شلال، لأنهم يقولون: طِلْ وَشِمْلَةٌ  
وَفِي شَمْلِيلٍ وَعَقَنْقِلٍ وَعَثْوَيْلٍ، لأنك تقول: عَثْوَلٌ. وقد تبين لك هذا أن  
التضعيف ههنا بمنزلة إذا لم يكن بينهما شيء كما صار ما لم يُفصل بينه بكثرة  
ما اشتق منه مما ليس فيه تضعيف، بمنزلة ما فيه ألف رابعة. وكذلك المضعف في  
هَذَبَسَ وَقَفَعَدَدٍ، وجميع هذا النحو في التضعيف.

هذا باب ما ضوعفت فيه العين واللام

كما ضوعفت العين وخذها واللام وخذها

وذلك نحو: ذُرْ خَرَحَ، وحِلْبَلَابٍ<sup>(١)</sup>، ومَمَحَمَحٍ، وبَرَّهَرَهَةٍ،  
وسِرِّطَرِطٍ. بذلك على ذلك قولهم: ذُرَّاحٌ، فكما ضاعفوا الراء كذلك  
ضاعفوا الراء والحاء. وقالوا الحَلْبُ، وإنما يفتون الحِلْبَلَابَ. وكذلك على ذلك  
قولهم: صَمَامِيحٌ<sup>(٢)</sup> وبَرَّارُهُ. فلو كانت بمنزلة سَفَرَجَالٍ لم يكسروها للجمع،  
ولم يحذفوا منها، لأنهم يكرهون أن يحذفوا ما هو من نفس الحرف. ألا ترام  
لم يفعلوا ذلك بينات الخمسة وفرؤا إلى غير ذلك حين أرادوا أن يجمعوا. وقولهم  
سِرِّطَرِطٌ دليلٌ، لأنه ليس في الكلام سِفَرَجَالٌ. وأدخلوا الألف ههنا كما  
أدخلوها في حِلْبَلَابٍ<sup>(٣)</sup>.

وكذلك: مَرْمَرِيْسٌ، ضاعفوا الفاء والعين كما ضاعفوا العين واللام، ألا  
ترى أن معناه معنى المَرَاة.

فإذا رأيت الحرفين ضوعفا فاجعل اثنين منهما زائدين كما تجعل أحد الاثنين

(١) ١: حِلْبَلَابٌ ب: حِلْبَابٌ، صوابهما ما أثبت من ط.

[(٢) ١: الصامح.]

(٣) ١: حِلْبَلَابٌ.

فَمَا ذَكَرْتَ لَكَ زَائِمًا . وَلَا تَكَلَّفَنَّ أَنْ تَطْلُبَ مَا اشْتَقُّ مِنْهُ بِلاَ تَضْعِيفٍ فِيهِ  
كَمَا لَا تَكَلَّفُهُ فِي الْأَوَّلِ الَّذِي ضَوْعُفَ فِيهِ الْحَرْفُ .

٣٥٤ هذا باب تمييز بنات الأربعة والخمسة من الثلاثة

فَأَمَّا جَعْفَرٌ<sup>١</sup> فَمِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ ، لِازِيَادَةِ فِيهِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ أُمّهَاتِ  
الزَّوَائِدِ فِيهِ ، وَلَا حُرُوفِ الزَّوَائِدِ الَّتِي تَجْعَلُهَا زَوَائِدَ بَيَّنَّتْ ، وَإِنَّمَا بَنَاتُ الْأَرْبَعَةِ  
صِنْفٌ<sup>٢</sup> لِازِيَادَةٍ فِيهِ ، كَمَا أَنَّ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ صِنْفٌ<sup>٣</sup> لِازِيَادَةٍ فِيهِ .

وَأَمَّا سَفَرَجُلٌ<sup>٤</sup> فَمِنْ بَنَاتِ الْخَمْسَةِ ، وَهُوَ صِنْفٌ<sup>٥</sup> مِنَ الْكَلَامِ ، وَهُوَ الثَّلَاثُ<sup>(١)</sup> ،  
وَقِصَّتُهُ كَقِصَّةِ جَعْفَرٍ . فَالْكَلَامُ لِازِيَادَةٍ فِيهِ وَلَا حَذْفٍ عَلَى هَذِهِ الْأَصْنَافِ  
الثَّلَاثَةِ .

فَمَنْ زَعِمَ أَنَّ الرَّاءَ فِي جَعْفَرٍ زَائِدَةٌ أَوْ الْفَاءُ ، فَهُوَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ : إِنَّهُ قَعْلَرٌ<sup>٦</sup>  
وَقَعْلَلٌ<sup>٧</sup> ، وَيَنْبَغِي لَهُ إِنْ جَعَلَ الْأَوَّلَى زَائِدَةً أَنْ يَقُولَ جَفْعَلٌ<sup>٨</sup> ، وَإِنْ جَعَلَ الثَّانِي  
أَوِ الثَّلَاثِ أَنْ يَقُولَ قَفْعَلٌ<sup>٩</sup> [ وَفَعْلٌ<sup>(٢)</sup> ] . وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ فِي غَلَقٍ فَعْلَقٌ<sup>١٠</sup> ، وَإِنْ  
جَعَلَ الْأَوَّلَى زَائِدَةً<sup>(٣)</sup> أَنْ يَقُولَ غَفْعَلٌ<sup>١١</sup> ، لِأَنَّهُ يَجْعَلُهُنَّ كَحُرُوفِ الزَّوَائِدِ . فَكَمَا  
تَقُولُ أَفْعَلٌ وَفَوَعَلٌ وَفَعُولٌ<sup>١٢</sup> وَفَعْلَنٌ<sup>١٣</sup> ، كَذَلِكَ تَقُولُ هَذَا ، لِأَنَّهُ لَا بَدَلَكَ مِنْ  
أَنْ تَجْعَلَ إِحْدَاهُمَا بِمَنْزِلَةِ الْأَلِفِّ وَالْيَاءِ وَالْوَاوِ . وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَجْعَلَ الْأَخِيرِينَ فِي  
فَرْزَدَقٍ زَائِدِينَ ، فَيَقُولَ فَعْلَدَقٌ<sup>١٤</sup> . فَإِذَا قَالَ هَذَا النَّحْوُ جَعَلَ الْحُرُوفَ غَيْرَ  
الزَّوَائِدِ زَوَائِدَ ، وَقَالَ مَا لَا يَقُولُهُ أَحَدٌ . وَيَنْبَغِي لَهُ إِنْ جَعَلَ الْأَوَّلِينَ زَائِدِينَ أَنْ

(١) ا ، ب : «وهو ثالث» .

(٢) هذه التكملة من ط ، ب .

(٣) ا : «الأول زائدة» ب : «الأول زائد» ، وأثبت ما في ط .

يكون عنده فَرَقْل . وإن جمل الحرفين الزائدين الزاى والدال قال فَرَزْدَل .  
فهذا قبيح لا يقوله أحد .

ولا تقول فَمَلَل ولا فَعَلَل لأنك لم تَضَمَّ شيئاً ، وإنما يجوز هذا أن  
تجمله مثلاً .

هذا باب علم مواضع الزوائد من مواضع الحروف غير الزوائد  
سألت الخليل قلت : سَلَّمَ أَيْتَهُمَا الزائدة ؟ قال : الأولى هي الزائدة ، لأن  
الواو والياء والألف يقعن ثَوَانِي في فَوَعَلَ وفَاعِلَ وقِيَعَلَ .

وقال في فَعَلَلَ وفِعَلَ ونحوهما : الأولى هي الزائدة ؛ لأن الواو والياء  
والألف يقعن ثَوَالثَ نحو : جَدَوَلٍ ، وَعَثِيرٍ ، وَكَمَالٍ .

وكذلك : عَدَبَسٌ ونحوه ، جمل الأولى بمنزلة واو فَدَوَكَسٍ وياء  
عَمِثَلٍ . وكذلك : قَفَعَدَدٌ ، جمل الأولى بمنزلة واو كَنَهَوَرٍ .

وأما غيره فجعل الزوائد هي الآخر ، وجعل الثالثة في سَلَّمَ وأخواتها  
هي الزائدة ، لأن الواو تقع ثالثة في جَدَوَلٍ والياء في عَثِيرٍ . وجعل الآخرة  
في مَهْدَدَ ونحوه بمنزلة الألف في مِعْرَمَى وَتَتْرَى ، وجعل الآخرة في خِدَبٌ  
بمنزلة النون في خِلْفَنَةٍ ، وجعل الآخرة في عَدَبَسٍ بمنزلة الواو في كَنَهَوَرٍ وَبَلَهَوَرٍ .  
وجعل الآخرة في قِرَشَبٍ بمنزلة الواو في قَنَدَأُورٍ ، وجعل الخليل الأولى  
بمنزلة الواو في فِرْدَوْسٍ . وكلا الوجهين صوابٌ ومذهب .

وجعل الأولى في عِلَكْدٍ بمنزلة النون في قِنْفَخِرٍ . وغيره جعل الآخرة  
بمنزلة واو عِلَوْدٍ .

وأما الهمَّع والزَّمَلِق فبمنزلة العَدَبَس ، إحدى اليمين زائدة في  
قول الخليل وغيره سواء .

وأما الهمز ش فلانما هي بمنزلة القهبلس ، فالأولى نون ، يعني إحدى اليمين ،  
نون ملحقة بقهبلس ، لأنك لا تجد في بنات الأربعة على مثال قملل .

وأما الهمز قع فلا تجعل الأولى نونا لأنما لم نجد في بنات الخمسة على سقرجل ،  
فتقول <sup>(١)</sup> : الأولى نون ؛ لأنه ليس في بنات الخمسة على مثال قملل . فلما لم  
يكن ذلك في الخمسة جعلنا <sup>(٢)</sup> الأولى ميمًا دلي حالما حتى يجيء ما يخرجها من  
ذلك ويبين أنها غير ميم . كما أنك لا تجعل الأولى في شططش نونا إلا ثبت ،  
فكذلك هذه ، فهي عندنا بمنزلة دنجس في بنات الأربعة .

يقول <sup>(٣)</sup> : لما لم يكن في بنات الخمسة <sup>(٤)</sup> على مثال سقرجل لم تكن الأولى  
من اليمين اللتين في همز نونا فتكون ملحقة بهذا البناء ، لأنه ليس في  
الكلام ، ولكننا نقول : هي ميم مضممة ، لأن العين وحدها لا تلحق ببناء  
ببناء . ولا ينكر تضعيف العين في بنات الثلاثة والأربعة والخمسة <sup>(٥)</sup> .

هذا باب نظائر ما مضى من المعتل

وما اختص به من البناء دون ما مضى والهمزة والتضعيف

هذا باب ما كانت الواو فيه أولا وكانت فاء

وذلك نحو : وَعَدَ يَمْدُ ، وَوَجَلَ يَوْجَلُ . وقد تبين وجهه يفعل فيهما فيما  
مضى ، وتركنا أشياء ههنا لأنه قد تبين اعتلاله فيما مضى وإعرابه .

(١) ط : « فيقول » صوابه في ا ، ب .

(٢) ب ، ط : « جعل » ، وأثبت ما في ط .

(٣) هذا تفسير من سيبويه لقول الخليل .

(٤) ا : « في الخمسة » .

(٥) ا : « في بنات الأربعة والثلاثة » .

اعلم أن هذه الواو إذا كانت مضمومة فانت بالخيار إن شئت تركتها على حالها ، وإن شئت أبدلت الهمزة مكانها ، وذلك نحو قولهم في وُلْدَ : أَلِدَ ، وفي وُجُوهٍ : أَجُوهٌ .

ولما كرهوا الواو حيث صارت فيها ضمة<sup>١</sup> كما يكرهون الواوين فيهمزون نحو قَوُولٍ وَمَوُوءَةٍ . وأما الذين لم يهمزوا فإنهم تركوا الحرف على أصله ، كما يقولون قَوُولٌ [ فلا يهمزون<sup>(١)</sup> ] ومع ذلك أن هذه الواو ضعيفة تحذف وتبدل ، فأرادوا أن يضموا مكانها حرفاً أجلاً منها . ولما كانوا يبدلون لها وهي مفتوحة في مثل وَنَاةٍ وَأَنَاةٍ ، كانوا في هذا أجدر أن يبدلوا حيث دخله ما يستقلون ، فصار الإبدال فيه مطرداً حيث كان البديل يدخل فيما هو أخف منه .

وقالوا: وَجَمَ وَأَجَمَ ، مَوَّ نَاةٍ وَأَنَاةٍ . وقالوا أَحَدٌ وَأَصْلُهُ وَحَدٌ ، لأنه واحد ، فأبدلوا الهمزة لضعف الواو عوضاً لما يدخلها من الحذف والبدل . وليس ذلك مطرداً في المفتوحة ، ولكن ناساً كثيراً يمحرون الواو إذا كانت مكسورة تُجْرَى المضمومة ، فيهمزون الواو المكسورة إذا كانت أولاً ، كرهوا الكسرة فيها ، كما استقل في يَنْجَلُ وَسَيِّدٌ وأشباه ذلك .

فن ذلك قولهم : إِسَادَةٌ وإِعْلَاءٌ . وسمعتهم ينشدون ، البيت لابن مقبل<sup>(٢)</sup> :

(١) هذه التكملة من ط ، ب .

(٢) ١ : ينشدون لابن مقبل ، ٤ . وانظر ديوانه ٣٩٨ والنصف ١ : ٢٢٩ وابن

يعيش ١٠ : ١٤ واللسان ( وفد ٤٨٠ ) ٥

إِلَّا الْإِفَادَةَ فَاسْتَوَلَتْ رَكَائِبُنَا عِنْدَ الْجَبَابِيرِ بِالْبُأْسَاءِ وَالْقَمَمِ (١)

وَرَبَّمَا (٢) أَبْدَلُوا النَّاءَ مَكَانَ الْوَاوِ فِي نَحْوِ مَا ذَكَرْتَ لَكَ إِذَا كَانَتْ أَوَّلًا

مضمومة ، لأن الناء من حروف الزيادة والبدل ، كما أن الهزمة كذلك . ٣٥٦

وليس إبدال الناء في هذا بمطرد . فمن ذلك قولهم : ثَرَاثٌ ، وَإِنَّمَا هِيَ

مِنْ وَرِثَ ، كما أن أَنَاةً مِنْ وَنَيْتُ لِأَنَّ الرَّأَةَ تُجَمَلُ كَسُؤْلًا . كما أن

أَحَدًا مِنْ وَاحِدٍ ، وَأَجَمٌ مِنْ وَجَمَ حَيْثُ قَالُوا : أَجَمَ كَذَلِكَ ، لَا أَنَّهُمْ

قَدْ أَبْدَلُوا الْهَمْزَةَ مَكَانَ الْوَاوِ الْمَفْتُوحَةِ وَالْمَكْسُورَةِ أَوَّلًا .

وَمِنْ ذَلِكَ التَّخْمَةُ (٣) لِأَنَّهَا مِنَ الْوُخَامَةِ . وَالتَّكَاةُ لِأَنَّهَا مِنْ تَوَكَّاتُ .

وَالْتَّكْلَانُ لِأَنَّهَا مِنْ تَوَكَّلْتُ . وَالتَّجَاهُ لِأَنَّهَا مِنْ وَاجَهْتُ .

وقد دخلت على المفتوحة كما دخلت الهزمة عليها ، وذلك قولهم :

تَيْقُورٌ : وَزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّهَا مِنَ الْوَقَارِ ، كَأَنَّهُ حَيْثُ قَالَ ، الْعِجَاجُ (٤) :

• فَإِنْ يَكُنْ أَمْسَى الْبَيْلَى تَيْقُورِي (٥) •

(١) الإِفَادَةُ : الْوَفَادَةُ ؛ وَهِيَ الْوَفُودُ عَلَى السُّلْطَانِ . وَالْجَبَابِيرُ : جَمْعُ جَبَّارٍ وَهُوَ الْمَلِكُ .

يقول : نَفَدَ عَلَى السُّلْطَانِ فَمَرَّةً نَالَ مِنْ خَيْرِهِ وَإِنْعَامِهِ ؛ وَمَرَّةً نَرَجِعُ خَائِبِينَ مَبْتَثِّينَ مِنْ عِنْدِهِ . وَيُرْوَى : «أَمَّا الْإِفَادَةُ» وَ«فَاسْتَاوَتْ» أَيْ رَجَعَتْ وَعَظُمَتْ .

وَالشَّاهِدُ إِبْدَالُ الْوَاوِ «وَفَادَةً» هَمْزَةً ؛ اسْتِثْقَالًا لِلاِبْتِدَاءِ بِهَا مَكْسُورَةً .

(٢) أ : «وَإِخَا» تَحْرِيفٌ .

(٣) أ ، ب : «وَمِنْ ذَلِكَ التَّخْمَةُ» .

(٤) دِيَوَانُهُ ٢٧ وَالْمَنْصُفُ ١٢٧ / ٣ : ٣٩ وَابْنُ بَيْعِشٍ ١٠ : ٣٨ وَاللَّسَانُ (وَقَرَّ

١٥٣) .

(٦) يَذْكُرُ كِبَرَهُ وَضَعْفَهُ عَنِ التَّصَرُّفِ ؛ فَجَعَلَ ذَلِكَ كَالْوَقَارِ وَإِنْ لَمْ يَقْصِدْ .

وَالْبَيْلَى : قَدَمُ الْعَهْدِ . وَقَالَ الْعِجَاجُ فِي مِثْلِ هَذَا :

وَالْمَرْءُ يَبْلِيهِ بِلَاءُ السَّرْبَالِ كَرُّ اللَّيَالِي وَانْتِقَالُ الْأَحْوَالِ

وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِبْدَالُ النَّاءِ مِنَ الْوَاوِ ؛ وَهُوَ فَيَعُولُ أَيْ وَيَقُورُ ؛ فَأَبْدَلَتْ الْوَاوُ نَاءً

لِاسْتِثْقَالِهَا وَكَرَاهَةِ الْإِبْتِدَاءِ بِهَا مِنْ أَثْقَلِ الْحُرُوفِ .



أراد : فإن يكن أَمْسَى البلى وقارى . وهو فيقول .

وإذا التقت الواوان أولاً [ أبدلت <sup>(١)</sup> ] الأولى همزة ، ولا يكون فيها إلا ذلك ، لأنهم لما استنقلوا التي فيها الضمة فأبدلوا ، وكان ذلك مطرداً إن شئت أبدلت وإن شئت لم تبدل ، لم يحملوا في الواوين إلا البدل ، لأنهما أقل من الواو والضمة . فكما اطرّد البدل في المضموم كذلك لزم البدل في هذا .

وربما أبدلوا التاء إذا التقت الواوان ، كما أبدلوا التاء فيما مضى . وليس خلك بمطرد ، ولم يكثر في هذا كما كثر في المضموم ، لأن الواو مفتوحة ، فشُبّهت بواو وحّـر . فكما قلت في هذه [ الواو ] وكانت قد تبدل منها ، كذلك قلت في هذه الواو . وذلك قولهم : تَوَلَّج . زعم الخليل أنها فَوَعَلَ ، فأبدلوا التاء مكان الواو ، وجعل فَوَعَلًا أولى بها من تَفَعَّلٍ ، لأنك لا تكاد تجد <sup>(٢)</sup> في الكلام تَفَعَّلًا اسمًا ، وفَوَعَلَ كثير .

ومنهم من يقول : دَوَّلَج ، يريد تولج ، وهو المكان الذي تلج فيه .  
وسألت الخليل عن فَعَّلٍ من وأَيْتُ فقال : وُؤِي كما ترى . فسأله عنها فيمن خفف الهمز قال : أُوِي كما ترى ، فأبدل من الواو همزة فقال : لا بد من الهمزة ، لأنه لا يلتقي واوان في أول الحرف .

فأما قصة الياء والواو فستبين في موضعها إن شاء الله <sup>(٣)</sup> . وكذلك هي من وأَلَتْ .

(١) هذه التكملة من ب ، ط .

(٢) ١ : لأنك لا تجد .

(٣) ١ : « فستبين إن شاء الله في موضعها . ب : « فستبين في موضعها » فقط .

وأثبت ما في ط .

هذا باب ما يلزمه بدل التاء  
من هذه الواوات التي تكون في موضع الفاء

وذلك في الافعال وذلك قولك : مُتَقِدٌّ ، وَمُتَعِدٌّ ، وَاتَّعَدَ ، وَاتَّقَدَ  
وَاتَّهَمُوا ، في الاتِّعَادِ وَالِاتِّقَادِ ، من قَبْلِ أَنْ هَذِهِ الْوَائِ تَضَعُ هَهُنَا ، فَيَبْدُلُ  
إِذَا كَانَ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ ، وَيَقَعُ بَعْدَ مَضْمُونٍ وَيَقَعُ بَعْدَ الْيَاءِ . فَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ  
الْأَشْيَاءُ تَكْتَفِيهَا مَعَ الضَّمِّ الَّذِي ذَكَرْتَ لَكَ ، صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الْوَائِ فِي أَوَّلِ  
الْكَلِمَةِ وَبَعْدَهَا وَائٌ ، فِي لَزُومِ الْبَدْلِ لَمَّا اجْتَمَعَ فِيهَا ، فَأَبْدَلُوا حَرْفًا أَجْلَدَ مِنْهَا  
لَا يَزُولُ . وَهَذَا كَانَ أَخْفَ عَلَيْهِمْ .

وَأَمَّا نَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ فَاتَّهَمُوا جَعَلُوهَا بِمَنْزِلَةِ وَائٍ قَالَ ، فَجَعَلُوهَا تَابِعَةً حَيْثُ  
كَانَتْ إِسَاكِنَةُ كَسْوَئِهَا وَكَانَتْ مَعْتَلَةً ، فَقَالُوا : إِيْتَعَدَ كَمَا قَالُوا قِيلَ ،  
وَقَالُوا : يَا تَعِدُ كَمَا قَالُوا قَالَ ، وَقَالُوا : مُوتَعِدُ كَمَا قَالُوا قُولُ .

يَقْدُ أَبْدَلَتْ فِي أَفْعَلَتْ ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ غَيْرُ مُطَرَّدٍ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ الْوَائِ  
فِيهَا لَيْسَ يَكُونُ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ تَحَوَّلًا فِي جَمِيعِ تَصَرُّفِهَا ، فَهِيَ أَقْوَى مِنْ افْتَعَلَ .  
فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : ائْتَمَمَهُ ، وَضَرَبَهُ حَتَّى ائْتَسَكَاهُ ، وَأَتْلَجَهُ يَرِيدُ أَوَّلَجَهُ ، وَأَتَهَمَهُ  
لِأَنَّهُ (١) مِنَ التَّوَهُّمِ ، وَدَعَامَ إِلَى ذَلِكَ مَا دَعَامَ إِلَيْهِ فِي تَيَقُّورٍ ، لِأَنَّهَا تِلْكَ الْوَائِ  
الَّتِي تَضَعُ ، فَأَبْدَلُوا أَجْلَدَ مِنْهَا ، وَمَعَ هَذَا أَنَّهَا تَقَعُ فِي يُفْعِلُ وَيُفْعَلُ بَعْدَ ضَمَّةٍ .  
فَأَمَّا التَّيَقُّوَةُ فَبِمَنْزِلَةِ التَّيَقُّورِ ؛ وَهُوَ أَتَقَاهُمَا (فِي كَذَاكَ ، وَالتَّقَى كَذَاكَ)

(١) ط : وَلِأَنَّهَا .

هذا باب ما تقلب فيه الواو ياء

وذلك إذا سكنت وقبلها كسرة

فمن ذلك قولهم : الميزان ، والليعاد ؛ وإنما كرهوا ذلك كما كرهوا الواو مع الياء في لَيْتَةٍ وَسَيِّدٍ ونحوهما ، وكما يكرهون الصَّمة بعد الكسرة حتى إنه ليس في الكلام أن يكسروا أوَّلَ حرف ويَضُمُّوا الثاني نحو قُفِلَ ؛ ولا يكون ذلك لازماً في غير الأوَّل أيضاً إلا أن يُدرَكة الإعراب ، نحو قولك : فَخِذْ كما ترى وأشباهه .

وترك الواو في موزانٍ أَثقل ، من قِبَل أنه ساكن فليس يحجزه عن الكسر شيء . ألا ترى أنك إذا قلت وَتَدَّ قَوْرِي البَيانُ للحركة ؛ فإذا أسكنت التاء لم يكن إلاَّ الإدغام ، لأنه ليس بينهما حاجزٌ ؛ فالواو والياء بمنزلة الحروف التي تَدَّأْنِي في الخارج ، لكثرة استعمالهما إِيَّاهما ، وأنها لا تخلو الحروف<sup>(١)</sup> منها ومن الألف ، أو بعضهن ، فكان العملُ من وجهٍ واحد أخفَّ عليهم ، كما أنَّ رفع اللسان من موضع واحد أخفَّ عليهم في الإدغام ؛ وكما أنهم إذا أدنوا الحرف من الحرف كان أخفَّ عليهم ، نحو قولهم : ازْدَان ؛ واضْطَبَّرَ ؛ فهذه قصة الواو والياء .

فإذا كانتا ساكنتين وقبلهما فتحةٌ مثل مَوْعِدٍ وَوَقِفٍ ، لم تقلَّب الألفا خِلْفَةً للفتحة والألف عليهم . ألا تراهم يفرِّون إليها .

وقد يُبين من ذلك أشياء فيما مضى ، وستبين فيما يُستقبل إن شاء الله .

وتُعْذِرَان في مواضع وثبتت الألف . وإنما خُفَّت الألف هذه الخِلْفَةُ لأنه

(١) ١ : « لا يخلو الحروف » ب : « لا يخلو الحرف » ، وأثبت ما في ط .

ليس منها<sup>(١)</sup> علاج على اللسان والشفة ، ولا متحرك أبداً ، فإنما هي بمنزلة النفس ،  
فمن ثم لم تنقل ثقل الواو عليهم ولا الياء ، لما ذكرت لك من خفة مؤنثها .  
وإذا قلت مودّ ثبتت الواو ، لأنها متحركة قوية ، ولم تقو الكسرة .  
قوة الياء في ميت ونحوها .

وتقول في فَوَعَلَ من وَعَدْتُ : أَوْعَدْتُ ، لأنها واوان التثنية<sup>(٢)</sup> في أول  
الكلمة .

وتقول في فَيَعُولُ : وَيَعُودُ ، لأنه لم يلتق واوان ، ولم تنفّر الياء<sup>(٣)</sup> .  
٣٥٨ لأنها متحركة وإنما هي بمنزلة واوٍ وُجِعَ ووَيْلٌ .

وتقول في أَفْعُولُ : أَوْعُودُ ، وَيَفْعُولُ : يَوْعُودُ ، ولا تنفّر الواو كما  
لا تنفّر يومٌ . وسنبين لم كان ذلك فيما يلتقى من الواوات والياءات إن شاء الله .  
وتقول في تَفْعِلَةٌ من وَعَدْتُ ، وَيَفْعِلُ<sup>(٤)</sup> إذا كانا اسمين ولم يكونا من  
الفعل : تَوَعَّدَةٌ وَيَوَعِدُ<sup>(٥)</sup> ، كما تقول في المَوْضِعِ والمَوْزِكَةِ . فإنما الياء والتاء  
بمنزلة هذه الميم ، ولم تذهب الواو كما ذهبت من الفعل ، ولم تحذف من  
مَوَعِدٍ لأنه ليس فيه من العلة ما في يَعِدُ ، ولأنها اسم . ويدلّك على أن الواو  
ثبت قولهم : تَوَدِيَّةٌ ، وَتَوَسِّعَةٌ ، وَتَوَصِّيَّةٌ .

فأما فِعْلَةٌ إذا كانت مصدراً فإنهم يحذفون الواو منها كما يحذفونها  
من فِعْلها ، لأن الكسر يستقل في الواو ، فاطرد ذلك في المصدر ، وشبهه

(١) افقط : « فيها » .

(٢) ا ، ب : « التثنية » .

(٣) ا : « الواو » ، تحريف .

(٤) ا . ب : « وتوعد » .

(٥) افقط : « وتوعد » .

بِالْفِعْلِ ، إِذَا كَانَ الْفِعْلُ تَذَهَبُ الْوَاوُ مِنْهُ <sup>(١)</sup> ، وَإِذَا كَانَتْ الْمَصَادِرُ تَضَارِعُ الْفِعْلَ كَثِيرًا فِي قِيلِكَ : سَقِيًا ، وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ .

فَإِذَا لَمْ تَكُنِ الْمَاءُ فَلَا حَذْفَ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ عِوَضَ . وَقَدْ أَتَمُّوا فَقَالُوا : وَجْهَةً ، فِي جِهَةٍ . وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ بِهَا مَكْسُورَةً <sup>(٢)</sup> كَمَا يَفْعَلُ بِهَا فِي الْفِعْلِ وَبَعْدَهَا الْكُسْرَةُ ، فَبِذَلِكَ شَبِّهَتْ .

فَأَمَّا فِي الْأَسْمَاءِ فَتَثَبَتْ ، قَالُوا : وَلَدَةٌ ، وَقَالُوا : لِدَةٌ كَمَا حَذَفُوا عِدَّةً . وَإِنَّمَا جَازَ فِيهَا كَانَ مِنَ الْمَصَادِرِ مَكْسُورَ الْوَاوِ إِذَا كَانَ فِعْلَةً لِأَنَّهُ بَعْدُ يَفْعَلُ وَوَزَنِهِ ، فَيُثَلَّثُونَ حَرَكَةَ الْفَاءِ عَلَى الْعَيْنِ كَمَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِي الْهَمْزَةِ إِذَا حَذَفَتْ بَعْدَ سَاكِنٍ .

فَإِنْ بَنِيَتْ أَمَّا مِنْ وَعَدَ عَلَى فِعْلَةٍ : قُلْتُ وَعِدَةٌ ، وَإِنْ بَنِيَتْ مَصْدَرًا <sup>(٣)</sup> قُلْتُ عِدَّةٌ .

هَذَا بَابُ مَا كَانَتْ الْيَاءُ فِيهِ أَوَّلًا وَكَانَتْ فَاءً

وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ : يَسْرَ يَسِيرُ ، وَيَيْسَ يَيْئَسُ ، وَيَعَرَّ يَنْعِرُ <sup>(٤)</sup> ، وَيَكَلَّ يَكَلُّ مِنْ الْأَيْكَلِ فِي الْأَسْتَانِ وَهُوَ انْتِثَاءُ الْأَسْتَانِ إِلَى دَاخِلِ الْفَمِ . وَقَدْ بَيَّنَّا بِفَعْلٍ مِنْهُ وَأَشْيَاءَ فِيهَا مَضَى ، فَتَرَكْ ذِكْرَهَا ههنا لِأَنَّهَا قَدْ بَيَّنْتُ .

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ إِذَا ضُمَّتْ لَمْ يَفْعَلْ بِهَا مَا يَفْعَلُ بِالْوَوِ ، لِأَنَّهَا كِيَاءٌ

(١) ١ : « تَذَهَبُ فِيهِ الْوَاوُ مِنْهُ » ب : « تَذَهَبُ فِيهِ الْوَاوُ » ، وَأَثْبَتَ مَا فِي ط .

(٢) ١ : « بِهَا ذَلِكَ مَكْسُورَةٌ » .

(٣) ١ : « وَإِنْ شُدَّتْ مَصْدَرًا » .

(٤) يُقَالُ يَعْرِتُ الْمَعْرَى تَعِيرَ وَتَعِيرَ ؛ بِفَتْحِ الْعَيْنِ فِي الْمَضَارِعِ وَكُسْرِهَا : أَيْ صَاحَتِ .

افْقُط : « وَيَعْدُ يَعِدُ » تَحْرِيفٌ .

بعدها واوٌ ، نحو : حَيَّوْذٍ وَيَوْنِمِ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ ، وذلك لِأَنَّ الْيَاءَ أَخْفَ مِنْ  
الْوَاوِ عِنْدَهُمْ . أَلَا تَرَاهَا أَغْلَبَ عَلَى الْوَاوِ مِنَ الْوَاوِ عَلَيْهَا ، وَهِيَ أَشْبَهُ بِالْأَلِفِ ،  
فَكَأَنَّهَا وَارِقَلَهَا أَلِفٌ ، نحو : عَاوَدَ ، وَطَاوَلَ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : يُبْسُ وَيُبْسُ .  
يَذُلُّكَ عَلَى أَنَّ الْيَاءَ أَخْفَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْوَاوِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : يَبْسُ  
وَيَبْسُ ، فَلَا يَحْذِفُونَ [ مَوْضِعَ الْفَاءِ كَمَا حَذَفُوا يَمِدُ ] . وَكَذَلِكَ فَوَاعِلُ  
قَوْلِ : يَوَابِسُ .

فَإِنْ أَسْكَنْتَهَا وَقَبْلَهَا ضِمَّةٌ قَلْبَتَهَا وَآوَا كَمَا قَلَبْتَ الْوَاوِ يَاءً فِي مِيزَانٍ ، وَذَلِكَ  
نَحْوُ : مُوقِنٍ وَمُوسِرٍ وَمُؤْتِسٍ <sup>(١)</sup> وَمُوسِرٍ ، وَيَا زَيْدُ وَإِسْ ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ :  
يَا زَيْدُ يَبْسُ ، شَبَّهَهَا بِقَبِيلٍ .

وَزَعَمُوا أَنَّ أَبَا عَمْرٍو قَرَأَ : « يَا صَالِحِيْنَا » <sup>(٢)</sup> ، جَمَلَ الْهَمْزَةَ يَاءً ثُمَّ لَمْ يَقْلِبْهَا وَآوَا .  
وَلَمْ يَقُولُوا هَذَا فِي الْحَرْفِ الَّذِي لَيْسَ مُنْفَصِلًا . وَهَذِهِ لَفَةٌ ضَعِيفَةٌ ، لِأَنَّ قِيَاسَ  
هَذَا أَنْ تَقُولَ : يَا غُلَامُ جَلْ .

وَالْيَاءُ تَوَافَقَ الْوَاوِ فِي افْتَعَلَ فِي أَنَّكَ تَقْلِبُ الْيَاءَ تَاءً فِي افْتَعَلَ مِنَ الْيُبْسِ ،  
تَقُولُ : انْبَسَ وَمُنْبَسٌ وَيَنْبَسُ ، لِأَنَّهَا قَدْ تَقْلِبُ تَاءً ، وَلِأَنَّهَا قَدْ تَضَعِفُ هَهُنَا  
٣٥٩ فَتَقْلِبُ وَآوَا لَوْ جَاءُوا بِهَا عَلَى الْأَصْلِ فِي مُفْعَلٍ وَافْتَعَلَ وَهِيَ فِي مَوْضِعِ الْوَاوِ ،  
وَهِيَ أَحْتَمَاهُ فِي الْإِعْتِلَالِ ، فَأَبْدَلُوا مَكَانَهَا حَرْفًا هُوَ أَجْلَدُ [ مِنْهَا ] ، حَيْثُ كَانَتْ  
فَاءٌ وَكَانَتْ أَحْتَمَاهُ فِيمَا ذَكَرْتَ لَكَ ، فَشَبَّهَهَا بِهَا .

(١) : « موسر وموقن ومونس » ب : « مونس ومويس وموقف » ، وأثبت

ما في ط .

(٢) الآية ٧٧ من الأعراف . وفي تفسير أبي حيان ١ : ٢٣١ أن أبا عمرو أبدل

الهمزة واوًا لضمه جاء « صالح » .

فَلَمَّا أَفْعَلَ فَأَيَّهَا تَسْلَم ، لِأَنَّ الْوَاوَ تَسْلَمُ فِي أَفْعَلَ وَأَشْبَاهِهِ ، إِلَّا أَنْ يَشْدَ الحرف .

وقد قالوا : يَأْتِسُّ وَيَأْتِسُّ ، فحصلوها بمنزلتها إذ صارت بمنزلتها في التاء ؛ فليست تَطْرُدُ الْعِلَّةَ إِلَّا فِيمَا ذَكَرْتَ لَكَ ، إِلَّا أَنْ يَشْدَ حَرْفٌ ، قَالُوا : يَبْسُ يَابْسُ ، كَمَا قَالُوا يَبْسُ يَبْسُ ، فَشَبَّهَهَا بِبَعْدُ .

هذا باب ما الياء والواو فيه ثانية

وهما في موضع العين منه <sup>(١)</sup>

اعلم أَنَّ فَعَّلْتُ وَفَعَّلْتُ وَفَعِلْتُ مِنْهُمَا مَعْتَلَةٌ كَمَا تَعْتَلُ يَاءُ يَرْنَى وَوَاوُ يَغْزَوُ . وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا الْإِعْتِلَالُ فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ لِكَثْرَةِ مَا ذَكَرْتَ لَكَ مِنْ اسْتِعْمَالِهِمَا إِيَّاهُمَا وَكَثْرَةِ دَخُولِهِمَا فِي الْكَلَامِ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ يُعْرَى <sup>(٢)</sup> مِنْهُمَا وَمِنْ الْأَلْفِ أَوْ مِنْ بَعْضِهِنَّ . فَلَمَّا اعْتَلَّتْ هَذِهِ الْأَحْرَفُ جَعَلْتَ الْحَرَكَةَ الَّتِي فِي الْعَيْنِ مَحْوَلَةً عَلَى الْفَاءِ ، وَكَرِهُوا أَنْ يَقْرَءُوا حَرَكَةَ الْأَصْلِ حَيْثُ اعْتَلَّتْ الْعَيْنُ ، كَمَا أَنَّ يَفْعَلُ مِنْ غَزَوْتُ لَا تَكُونُ حَرَكَةً عَيْنِهِ إِلَّا مِنَ الْوَاوِ ، وَكَمَا أَنَّ يَفْعَلُ مِنْ رَمَيْتُ لَا تَكُونُ حَرَكَةً عَيْنِهِ إِلَّا مِنَ الْيَاءِ حَيْثُ اعْتَلَّتْ ؛ فَكَذَلِكَ هَذِهِ الْحُرُوفُ حَيْثُ اعْتَلَّتْ جُعِلَتْ حَرَكَتُهُنَّ عَلَى مَا قَبْلَهُنَّ ، كَمَا جَعَلْتَ مِنَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ حَرَكَةً مَا قَبْلَهُمَا ، لِثَلَاثَةِ تَكُونُ فِي الْإِعْتِلَالِ عَلَى حَالِهَا إِذَا لَمْ تَعْتَلْ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : خِفْتُ وَهَيْبْتُ فَعَلْتُ فَأَلْقَوْا حَرَكَتَهَا عَلَى الْيَاءِ وَأَذْهَبُوا حَرَكَةَ الْفَاءِ ، فَجَعَلُوا حَرَكَتَهَا الْحَرَكَةَ الَّتِي كَانَتْ فِي الْمَعْتَلِّ الَّذِي بَعْدَهَا ، كَمَا لَزِمَ مَا ذَكَرْتَ لَكَ الْحَرَكَةَ مِمَّا بَعْدَهُ لثَلَاثَةِ يَجْرَى الْمَعْتَلُّ عَلَى حَالِ الصَّحِيحِ .

(١) ط : « فيه » .

(٢) هذا ضبط ط . وفي أ : « يُعْرَى » ؛ ولم تضبط في ب . يقال عراه ؛ وأعرأه وعرى هو أيضا .

وَأَمَّا قُلْتُ فَأَصْلُهَا فَعَلْتُ مُعْتَلَّةٌ مِنْ فَعَلْتُ ، وَإِنَّمَا حُوِّلَتْ إِلَى فَعَلْتُ لِتُغَيَّرَ حَرَكَةُ الْفَاءِ عَنْ حَالِهَا لَوْ لَمْ تَعْتَلْ <sup>(١)</sup> ؛ فَلَوْ لَمْ يَحْوُلُوهَا وَجَعَلُوهَا تَعْتَلُّ مِنْ قَوَّاتٍ لَكَانَتْ الْفَاءُ إِذَا هِيَ أَتَتْ عَلَيْهَا حَرَكَةُ الْعَيْنِ غَيْرَ مُتَغَيِّرَةٍ عَنْ حَالِهَا لَوْ لَمْ تَعْتَلْ ، فَلِذَلِكَ حُوِّلَ إِلَى فَعَلْتُ فَجَعَلْتُ مُعْتَلَّةٌ مِنْهَا . وَكَانَتْ فَعَلْتُ أَوْلَى بِفَعَلْتُ مِنَ الْوَاوِ مِنْ فَعَلْتُ لِأَنَّهُمْ حَيْثُ جَعَلُوهَا مُعْتَلَّةٌ مُحَوَّلَةٌ الْحَرَكَةُ <sup>(٢)</sup> جَعَلُوهَا مَا حَرَكْتَهُ مِنْهُ أَوْلَى بِهِ ، كَمَا أَنَّ يَفْزُو حَيْثُ اعْتَلَّ لَزِمَهُ يَفْعُلُ ، وَجُعِلَ حَرَكَةُ مَا قَبْلَ الْوَاوِ مِنَ الْوَاوِ ، فَكَذَلِكَ جَعَلْتُ حَرَكَةَ هَذَا الْحَرْفِ مِنْهُ .

وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ أَصْلَهُ فَعَلْتُ إِنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعَلْتُهُ . وَنَظِيرُهُ فِي الْإِعْتِلَالِ مِنْ مُحَوَّلٍ إِلَيْهِ : يَعِدُ وَيَزِنُ . وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ .

فَأَمَّا طُلْتُ فَإِنَّهَا فَعَلْتُ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ طَوِيلٌ وَطُؤَالٌ ، كَمَا قَالَتْ قَبِيحٌ وَقَبِيحٌ ، وَلَا يَكُونُ طُلْتُهُ كَمَا لَا يَكُونُ فَعَلْتُهُ فِي شَيْءٍ <sup>(٣)</sup> ، وَاعْتَلَّتْ كَمَا اعْتَلَّتْ خِفْتُ وَهَبْتُ .

وَأَمَّا بَعْتُ فَإِنَّهَا مُعْتَلَّةٌ مِنْ فَعَلْتُ تَفْعُلُ <sup>(٤)</sup> ، وَلَوْ لَمْ يَحْوُلُوهَا إِلَى فَعَلْتُ لَكَانَ حَالُ الْفَاءِ كَحَالِ قُلْتُ ، وَجَعَلُوهَا فَعِلْتُ أَوْلَى بِهَا كَمَا أَنَّ يَفْعُلُ مِنْ رَمَيْتُ حَيْثُ كَانَتْ حَرَكَةُ الْعَيْنِ مُحَوَّلَةً مِنْ يَفْعُلُ وَيَفْعُلُ إِلَى أَحَدِهِمَا ، كَانَ الَّذِي مِنَ الْيَاءِ أَوْلَى بِهَا .

٣٦٠ وَكَذَلِكَ زِدْتُ كَانَتْ الْكُسْرَةُ أَوْلَى بِهَا ، كَمَا كَانَتْ الضَّمَّةُ أَوْلَى بِالْوَاوِ فِي قُلْتُ .

(١) الْكَلَامُ مِنْ هُنَا إِلَى « لَمْ تَعْتَلْ » النَّالِيَةِ سَاقِطٌ مِنْ أ .

(٢) ب : « مُتَحَرِّكَةُ الْحَرَكَةُ » .

(٣) إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ صَيِّغَةَ « فَعَلْ » لَا تَعْتَدِي .

(٤) ط : « يَفْعُلُ » .



وليس في بنات الياه فَعَلْتُ [ كما أنه ليس في باب رميت فَعَلْتُ ] ،  
 وذلك لأن الياه أخفُ عليهم من الواو وأكثر تحويلاً للواو من الواو لها ،  
 وكرهوا أن ينقلوا الخفيف إلى ما يستقلون .

ودخلت فَعَلْتُ على بنات الواو كما دخلت في باب غَزَوْتُ في قوله  
 شَقِيتُ وَغَبِيتُ لأنها نقلت من الأثقل إلى الأخف ، ولو قلت فَعَلْتُ في  
 الياه لكنت <sup>(١)</sup> مخرجاً الأخف إلى الأثقل ، ولو قلت في باب زِدْتُ فَعَلْتُ  
 قلت : زِدْتُ تزود ، كما أنك لو قلتها من رَمَيْتَ لكنت رَمَوْ يَرْمُو ، فخصم  
 الزاي كما كسرت الخاء في خِفْتُ . وتقول : تزود كما تقول : مؤقِن لأنها ساكنة  
 قبلها ضمة .

وقالوا : وَجَدَ يَجِدُ ، ولم يقولوا في يَقُولُ يَجِدُ ، وهو القياس ، لِيُعلموا أن  
 أصله يَجِدُ .

وقال بعضهم : طَلَّته ، مثل قُلَّته ، وهو قَعَلْتُ منقولة إلى فَعَلْتُ ،  
 [ فَعَدَى مَاتَ ، ولو كانت فَعَلْتُ لم تَعَدَّ ] .

وإذا قلت بفعل من قلت قلت يَقُولُ ، لأنه إذا قال فعل فقد لزمه بفعل :

وإذا قلت بفعل من بعث قلت يبيع ، ألزموه بفعل حيث كان محولاً من  
 فَعَلْتُ ، ليجرى مجرى ما حوّل إلى فَعَلْتُ ، وصار يفعل لهذا لازماً ، إذ كان  
 في كلامهم فعل يفعل في غير المعتل ، فكما وافقه في تغيير الفاء كذلك وافقه  
 في يفعل .

وأما يفعل من خفت وهبت . فإنه يخاف ويهاب ، لأنَّ فَعِلَ يلزمه بفعل ،

ولما خالفنا يزيد وبيع<sup>(١)</sup> لأنها لم تمتلأ محوّلين ، ولما اعتلنا من بنائهما الذي هو لهما في الأصل ، [ فكما اعتلنا في فعلت من البناء الذي هو لهما في الأصل ] كذلك اعتلنا في يفعل منه .

وإذا قلت فعل من هذه الأشياء كسرت الفاء وحوّلت عليها حركة العين كما فعلت ذلك في فعلت لتغير حركة الأصل لو لم تمتلأ ، كما كسرت الفاء حيث كانت العين منكسرة للاعتلال . وذلك قولك : خيف ، وبيع ، وهب ، وقيل . وبعض العرب يقول : خيف وينع وقيل ، فيشتم إرادة أن يبين أنها فعل . وبعض من يضم يقول : بوع وقول وخوف [ وهوب ] ، يتبع الياء ما قبلها كما قال موقن .

وهذه اللغات دواخل على قيل وبيع وخيف وهيب ، والأصل الكسر كما يكسر في فعلت .

فإذا قلت فصل صارت العين تابعة ، وذلك قولك : باع ، وخاف ، وهاب ، وقال . ولو لم تجعل تابعة لالتبس قتل من باع وخاف وهاب بفعل ، فأتبعوه من قال ، حيث أتبعوا العين الفاء في أخواتهن ليستوين ، وكرهوا أن يساوى قيل في حال ، إذ كان بمضمهم يقول : قد قول ذاك . فاجتمع<sup>(٢)</sup> فيها هذا وأنهم شبهوها بأخواتها حيث أتبعوا العين فيهن ما قبلهن . فكما اتفقن في التغير كذلك اتفقن في الإلحاق .

وحدثنا أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون : كيد زيد يفعل ، ومازِيل زيد يفعل ذاك ، يريدون : زال وكاد ، لأنهم كسروها في فعل كما كسروها في

(١) ب : وبيع ويزيد .

(٢) ب : واجتمع .

فَعَلَتْ حَيْثُ أَسْكَنُوا الْعَيْنَ وَحَوَّلُوا الْحَرَكَةَ عَلَى مَا قَبْلَهَا ، وَلَمْ يُرْجِعُوا حَرَكَةَ  
الْفَاءِ إِلَى الْأَصْلِ كَمَا قَالُوا : خَافَ ، وَقَالَ ، وَبَاعَ ، وَهَابَ . ٣٦١

فَهَؤُلَاءِ الْحَرَكَاتُ مَرْدُودَةٌ إِلَى الْأَصْلِ وَمَا بَعْدَهَا تَوَابِعٌ لَهَا كَمَا يَقْبَعْنَ  
إِذَا أَسْكَنَ الْكُسْرَى وَالضَّمَّةُ فِي قَوْلِهِمْ : قَدْ قِيلَ وَقَدْ قُولَ .

فَإِذَا قُلْتَ فَعِلْتَ أَوْ فُعِلْتَ أَوْ فُعِلْنَا مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ ، قَبِهَا ثَلَاثُ :  
أَمَّا مَنْ قَالَ قَدْ بَيْعَ وَزَيْنَ وَهَيْبَ وَخَيْفَ فَإِنَّهُ يَقُولُ : خَفْنَا وَبَعْنَا ،  
وَخَفْنَا وَبَعْنَا ، وَهَيْبَ ، يَدْعُ الْكُسْرَى عَلَى حَالِهَا وَيَحْذِفُ الْيَاءَ ، لِأَنَّهُ  
الَّتَقَى سَاكِنَانِ .

وَأَمَّا مَنْ ضَمَّ بِإِشْمَاكِمْ إِذَا قَالَ فَعِلَ فَإِنَّهُ يَقُولُ : قَدْ بَعْنَا وَقَدْ رَعْنَا وَقَدْ  
زُدْنَا . وَكَذَلِكَ جَمِيعُ هَذَا يَمِيلُ الْفَاءَ لِيُعْلِمَ أَنَّ الْيَاءَ قَدْ حُذِفَ فَيَضُمُّ ، وَأَمَّا  
كَمَا ضَمُّوا وَبَعْدَهَا الْيَاءَ ، لِأَنَّهُ أَتَى لِفُعَلٍ .

وَأَمَّا الَّذِينَ يَقُولُونَ بُوعَ وَقُولَ رَخُوفَ وَهُوبَ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ بُعْنَا  
وَخَفْنَا وَهُبْنَا وَزُدْنَا ، لَا يَزِيدُونَ عَلَى الضَّمِّ وَالْحَذْفِ ، كَمَا لَمْ يَزِدْ <sup>(١)</sup> الَّذِينَ  
قَالُوا رَعْنَا وَبَعْنَا عَلَى الْكُسْرِ وَالْحَذْفِ .

وَأَمَّا مِتٌ تَمُوتُ فَإِنَّمَا اعْتَلَّتْ مِنْ فَعِلَ بِفَعْلٍ ، وَلَمْ تَحْمَلْ كَمَا يَحْمَلُ  
قُلْتُ وَزُدْتُ . وَنَظِيرُهَا مِنَ الصَّحِيحِ فَضِلَ بِفَعْلٍ .

وَكَذَلِكَ كُذِّتْ تَكَادُ اعْتَلَّتْ مِنْ فَعْلٍ بِفَعْلٍ ، وَهِيَ نَظِيرَةُ مِتٌ فِي  
أَنَّهَا شَاذَةٌ . وَلَمْ يَجِئْنَا <sup>(٢)</sup> عَلَى مَا كَثُرَ وَاطَّرَدَ مِنْ فَعْلٍ وَفَعِلَ .

وَأَمَّا لَيْسَ فَإِنَّهَا مُسْكَنَةٌ مِنْ نَحْوِ قَوْلِهِ : صَيْدَ ، كَمَا قَالُوا عَلِمَ ذَلِكَ فِي

(١) ط : « كَمَا لَمْ يَزِيدُوا » .

(٢) ا ، ب : « وَلَمْ يَجِئْنَا » .

عَلِمَ ذَاكَ ، فلم يجعلوا اعتلالها إلَّا لزوم الإسكان ، إذ كثرت في كلامهم .  
ولم يغيروا حركة الفاء ، وإنما فعلوا ذلك بها حيث لم تكن فيها يَفْعَلُ  
وفيما مضى من الفعل <sup>(١)</sup> ، نحو قولك : قَدْ كَانَ ثُمَّ ذَهَبَ ، ولا يكون  
منها فاعلٌ ولا مصدرٌ ولا اشتقاق ، فلما لم تَصَرَّفْ تَصَرَّفَ إخوانها جعلت  
بمنزلة ما ليس من الفعل نحو كَيْتَ ، لأنها ضارعتها ، ففعل بها ما فعل بما  
هو بمنزلة الفعل وليس منه .

وأما قولهم : عَوَرَ يَمُورُ ، وَحَوَلَ يَحُولُ ، وَصَدَّ يَصِيدُ فَإِنَّمَا جادوا  
بِهِنَّ عَلَى الْأَصْلِ لَأَنَّهُ فِي مَعْنَى مَا لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَخْرُجَ عَلَى الْأَصْلِ نَحْوُ :  
اعْوَرَرْتُ ، واحْوَلْتُ ، وَاَبْيَضَضْتُ ، واسْوَدَدْتُ ، فلما كنَّ فِي مَعْنَى  
مَا لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَخْرُجَ عَلَى الْأَصْلِ لَكُنَّ مَا قَبْلَهُ تَحَرَّكْنَ . فلو لم تكن  
فِي هَذَا اللَّغَى <sup>(٢)</sup> اعتلَّتْ ، وَلَكِنَّهَا بُنِيَتْ عَلَى الْأَصْلِ إِذْ كَانَ الْأَمْرُ  
عَلَى هَذَا .

ومثل ذلك قولهم : اجْتَوَرُوا ، واعتَوَنُوا ، حيث كَانَ مَعْنَاهُ  
مَعْنَى مَا الْوَاوُ فِيهِ مَتَحَرِّكَةٌ وَلَا تَمْتَلُ فِيهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : تَعَاوَنُوا ،  
وَتَجَاوَرُوا .

وأما طَاحَ يَطِيحُ وَتَاهَ يَتِيهُ ، فزعم الخليل أَنَّهُمَا فَعِلٌ يَفْعَلُ بِمَنْزِلَةِ  
حَسِبَ يَحْسِبُ . وهى من الواو ، وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ ، طَوَّحْتُ وَتَوَّهْتُ ،  
وهو أَطْوَحُ مِنْهُ وَأَتَوَّهُ مِنْهُ ، فَإِنَّمَا هِىَ فَعِلٌ يَفْعَلُ مِنَ الْوَاوِ كَمَا كَانَتْ مِنْهُ  
فَعِلٌ يَفْعَلُ . وَمِنْ فَعِلٍ يَفْعَلُ اعْتَلَّتَا وَمِنْ قَالِ طَيِّحْتُ وَتَيَّهْتُ فَقَدْ جَاءَ بِهَا  
عَلَى بَاعٍ يَبِيعُ مُسْتَقِيمَةً . وَإِنَّمَا دَعَانَا إِلَى هَذَا الْاِعْتِلَالِ مَا ذَكَرْتُ لَكَ

(١) يعنى أنها جامدة.

(٢) فقط : « فى معنى هذا » .

من كثرة هذين الحرفين ، فلم يفعلوا ذلك وجاء على الأصل أدخلت الضمة  
على الياء والواو والكسرة عليهما في فَعَلْتُ وَفَعِلْتُ وَفَعُلْتُ وَفَعِلَ ،  
فَقَرُّوا من أن يكثر هذا في كلامهم مع كثرة الياء والواو ، فكان الحذف ٣٦٣  
والإسكان أخف عليهم .

ومن العرب من يقول : ما أَتَيْتُهُ ، وَتَيَّيْتُ ، وَطَيَّحْتُ . وقال :  
أَن يَتَيْنُ ، فهو فَعِلَ يَفْعِلُ من الأوان ، وهو الحين .

هذا باب ما لحقته الزوائد

من هذه الأفعال المعتلة من بنات الثلاثة

فإذا كان الحرف الذي قبل الحرف المعتل ساكناً في الأصل ولم  
يكن ألفاً ولا واواً ولا ياءً فَإِنَّكَ تسكن المعتل وتحوّل حركته على  
السكن . وذلك مطرد في كلامهم .

ولمّا دعاهم إلى ذلك أنهم أرادوا أن تعتلّ وما قبلها إذا لحق الحرف  
الزيادة ، كما اعتلّ ولا زيادة فيه . ولم يحملوه معتلاً <sup>(١)</sup> من محوّل  
إليه كراهية أن يحوّل إلى [ ما ليس من كلامهم . ولو كان يخرج إلى  
ما هو ] من كلامهم لاستغنى <sup>(٢)</sup> بهذا لأنّ ما قبل المعتل قد تغير عن حاله  
في الأصل كتغيّر قُلْتُ ونحوه ، وذلك : أجادَ ، وأقالَ ، وأبانَ ، وأخافَ ،  
واستراثَ ، واستعاذَ .

ولا يعتلّ في فاعَلْتُ لأنّهم لو أسكنوا حذفوا الألف والواو والياء  
في فاعَلْتُ ، وصار الحرف على لفظ ما لا زيادة فيه من باب قُلْتُ وبعثَ ،

(١) ا ، ب : « يعتل » .

(٢) ا : « لا يستغنى بهذا » ب : « لا يستغنى به » ، صوابهما في ط :

فكروها هذا الإجحاف بالحرف والالتباس .

وكذلك تفاعلت لأنك لو أسكنت الواو والياء حذف الحرفين  
وكذلك فعلت وتفعت ، وذلك قولهم : قاوت وقاولنا ، وعوذت  
وتعوذت ، وزابت وزابت ، وباعت وتبايعنا ، وزيت وتزيت .  
وفي تفاعلت وتفعت مع ما ذكرت أنه لم يكن ليعتل كما لم يعتل  
فاعلت وقعلت لأن التاء زيدت عليهما .

وقد جاءت حروف على الأصل غير معتلة مما أسكن ما قبله فيما ذكرت  
لك قبل هذا ، شبهوه بفاعلت إذ كان ما قبله ساكناً ، كما يسكن ما قبل  
واو فاعلت . وليس هذا بمطرد ، كما أن بدل التاء في باب أولجت ليس  
بمطرد ، وذلك نحو قولهم : أجودت ، وأطولت ، واستحوذ ، واستروح ،  
وأطيب<sup>(١)</sup> ، وأخيلت ، وأغيلت ، وأغيمت ، واستفيل ، فكل هذا فيه اللفظ  
الطردة ، إلا أنا لم نسمعهم قالوا إلا استروح إليه ، وأغيلت ، واستحوذ ،  
بيّنوا في هذه الأحرف كما بيّنوا في فاعلت ، فجعلوها بمنزلتها في أنها لا تنفیر ،  
كما جعلوها بمنزلتها حيث أحيوها فيما تمثل فيه نحو : اجتوروا ، إذ توهموا  
تفاعلو .

ولو قال لك قائل : ابن لي من الجوار افتعلوا لقلت فيها اجتاروا ،  
إلا أن يقول ابنه على معنى تفاعلو فنقول : اجتوروا ، وكذلك  
اجتوروا ، ولا ينكر أن يجعلوها معتلة في هذا الذي استثنينا ؛ لأن  
الاحتلال هو الكثير المطرد .

(١) يقال أطيب الشيء : وجده طيباً ، كاستطابه . وفي الأ : ب : « وأطيبته »

وإذا كان الحرف قبل المثل متحركاً كما في الأصل لم يغير<sup>(١)</sup> ، ولم يفتل الحرف من محوّل إليه ، كراهية أن يحوّل إلى ما ليس من كلامهم . وذلك نحو : اختار ، واعتاد ، وانقاس . جعلوها تابعة حيث اعتك وأسكنت كما جعلوها في قال وباع ، لأنهم لم يغيروا حركة الأصل كما لم يغيروها في قال وباع ، وجعلوا هذه الأحرف معتلة كما اعتك ولا زيادة فيها .

وإذا قلت أفتل وأنفعل قلت : أختيروا وأقيد ، فتمتل من أفتل ، ٣٦٣ فتحوّل الكسرة على التاء كما قلت<sup>(٢)</sup> ذلك في قيل ، فخرجى تير وقيد مجرى قيل ويصح في كل شيء .

وأما قولهم : اجتوروا ، واعتسروا ، وازدجوا ، واعتوروا ، فزعم الخليل أنها إنما ثبت لأن هذه الأحرف في معنى تفاعلوا . ألا ترى أنك تقول : تماوتوا ، وتجاوزوا ، وتزأجوا . فالمعنى في هذا وتفاعلوا سواء . فلما كان معناها معنى ما تلزمه الواو على الأصل أنبتوا الواو ، كما قالوا عور إذ كان في معنى فعل يصح على الأصل . وكذلك : احتوشوا واهتوشوا ، وإن لم يقولوا تفاعلوا فيستعملوه ، لأنه قد يشرك في هذا المعنى ما يصح ، كما قالوا صيد لأنه قد يشركه ما يصح ، والمعنى واحد . فهما يمتوران باب افعل في هذا النحو كسود واسودذت ، وثولت واثولت ، وابيضضت .

فإذا لم تفتل الواو في هذا ولا الياء نحو عورت وصيدت فإن الواو والياء لا تمتلآن إذا لحق الأفعال الزيادة وتصرفت ، لأن الواو بمنزلة واو شويت ، والياء بمنزلة ياء حبيت ، ألا ترى أنك تقول : ألا أعور الله هينه : إذا أردت أفتل من عورت ، وأصيد الله بغيره .

(١) ١ : لم يغير .

(٢) ط : كما فعل .

هذا باب ما اعتل من أسماء الأفعال المعتلة على اعتلالها

اعلم أنَّ فاعلا منها مهموز العين . وذلك أنهم يكرهون أن يجيء على الأصل جىء ، مالا يعتلَّ فَعَلَ منه ، ولم يصلوا إلى الإسكان مع الألف ، وكرهوا الإسكان والحذف فيه فيلتبس بغيره ، فهمزوا هذه الواو والياء إذ كانتا معتلتين وكانتا بعد الألفات ، كما أبدلوا الهمزة من ياء قضاء وسقاء حيث كانتا معتلتين وكانتا بعد الألف . وذلك قولهم : خائفٌ وبائعٌ . ويعتلُّ مَفْعُولٌ منها كما اعتلَّ فَعِلَ ، لأنَّ الاسم على فَعِلَ مَفْعُولٌ ، كما أنَّ الاسم على قَتَلَ فاعِلٌ . فتقول : مَزُورٌ وَمَصُوعٌ ، وإنما كان الأصلُ مَزُورٌ ، فأسكنوا الواو الأولى كما أسكنوا في يَفْعَلُ وَقَتَلَ ، وحذفت الواو مَفْعُولٌ لأنه لا يلتقي ساكنان <sup>(١)</sup> .

وتقول في الياء : مَبِيعٌ وَمَهِيْبٌ ، أسكنت العين وأذهبت الواو مَفْعُولٍ . لأنه لا يلتقي ساكنان وجُعِلَت الفاء تابعة للياء حين أسكنتها كما جعلتها تابعة في بيضٍ ، وكان ذلك أخفَّ عليهم من الواو والضمة فلم يجعلوها تابعة للضمة ، فصار هذا الوجه عندهم ، إذ كان من كلامهم أن يلقبوا الواو ياء ولا يتبوهها الضمة فراراً من الضمة ، والواو إلى الياء لشبهها بالألف ، وذلك قولهم : مَشُوبٌ وَمَشِيْبٌ <sup>(٢)</sup> ، وغارٌّ مَفْعُولٌ وَمَنِيْلٌ ، ومَلُومٌ مَلِيْمٌ ، وفي حُورٍ : حِيرٌ . وبعض العرب يخرجها على الأصل فيقول : مَخِيْوطٌ وَمَخِيْوعٌ ، فشبهوها بصَيُودٍ وَغَيُورٍ ، حيث كان بعدها حرف ساكن ولم تكن بعد الألف .

(١) الكلام بعده إلى «ساكنان» التالية ساقط من أ .

(٢) ب : «مشيب ومشوب» .



ولا نعلمهم أتموا في الواوات ، لأنَّ الواوات أثقل عليهن من اليااءات ،

ومنها يفرُّون إلى اليااء ؛ فسكرهوا اجتماعهما مع الضمة . ٣٦٤

ويجرى <sup>(١)</sup> مَفْعَلٌ مجرى يَفْعُلُ فيها ، فتَمْتَلُ كما اعتل فعلُها الذي على مثالها وزيادته في موضع زيادتها ، فيجرى مجرى يَفْعُلُ في الاعتلال ، كما قالوا : تخافةٌ ، فأجروها مجرى يخاف ويهاب ، فكذلك اعتلَّ هذا ، لأنهم لم يجاوزوا ذلك المثال المعتل ، إلا أنهم وضعوا ميمًا مكان ياء ، وذلك قولهم : مقامٌ ومقالٌ ، ومثابةٌ ومثارةٌ ، فصار دخول الميم كدخول الألف في أفعل ، وكذلك المقات <sup>(٢)</sup> والمعاش .

وكذلك مَفْعَلٌ مجرى محى يَفْعُلُ ، وذلك قواك : المبيض والسير .

وكذلك مَفْعُلةٌ تجرى مجرى يَفْعُلُ ، وذلك : المعونة والمشورة <sup>(٣)</sup> والاشوبة ، بذلك على أنها ليست بمفعولة أن المصدر لا يكون مفعولة .

وأما مَفْعُلةٌ من بنات اليااء فإنما تسمى على مثال مَفْعِلةٍ ، لأنك إذا أسكنت اليااء جعلت الفاء تابعةً كما فعلت ذلك في مَفْعُول ، ولا تجعلها بمنزلة فعلت في الفعل ، وإنما جعلناها في فَعَلتْ يَفْعُلُ تابعةً لما قبلها في القياس ، غير مُتَّبِعَةٍ الضمة كما أن فَعَلتْ تَفْعَلُ في الواو ، وإذا سكنت لم تتبعها الكسرة ، وإنما هذا كقولهم : رَمَوْ الرجل في الفعل ، فيتبعون الواو ما قبلها ولا يفعلون ذلك في فَعَل لو كان اسما ، فَمَعِيشَةٌ يصلح أن تكون مَفْعُلةً ومَفْعِلةً .

(١) ط : « ويجرى »

(٢) ط : « المعاب » .

(٣) أ ب : « المشورة والمعونة » .

وأما مُفْعَلٌ مِنْهَا فهو على يَفْعَلُ ، وذلك قولهم : مُقَامٌ وَمُبَاعٌ ، إذا أردتَ مِنْهَا مثلُ مُخَدَّعٍ ، وَكُسْعُطٍ يَجْرِي مِنَ الْوَاوِ كَأَفْعَلٍ فِي الْأَمْرِ قَبْلَ أَنْ يَدْرِكَ الْخَذْفَ ، وَهُوَ قَوْلُكَ : مُزُورٌ وَمَقُولٌ ، يَجْرِي بِجَرَى مَفْعَلَةٍ مِنْهَا ، إِلَّا أَنَّكَ تَعْمِ الْأَوَّلَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مُبَيِّعَةٌ .

وقد قال قوم في مَفْعَلَةٍ خُذُوا بِهَا عَلَى الْأَصْلِ ؛ وَذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ : «إِنَّ الْفُسْكَاهَةَ لَمَقْوَدَةٌ إِلَى الْأَذَى» . وَهَذَا لَيْسَ بِمَطْرُودٍ ، كَمَا أَنَّ أَجْوَدَتْ لَيْسَ بِمَطْرُودٍ .

وقد جاء في الاسم مشتقاً للعلامة ، لالْمَعْنَى سِوَى ذَا ، عَلَى الْأَصْلِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : مَكْوَزَةٍ وَمَزِيدٍ . وَإِنَّمَا جَاءَ هَذَا كَمَا جَاءَ تَهْلَلُ حَيْثُ كَانَ اسْمًا ، وَكَمَا قَالُوا حَيَوَةٌ وَشَبَّهُوا هَذَا بِمَوَزَقٍ وَمَوْهَبٍ ، حَيْثُ أَجْرُوهُ عَلَى الْأَصْلِ إِذْ كَانَ مُشْتَقًّا لِلْعَلَامَةِ . وَلَيْسَ هَذَا بِمَطْرُودٍ فِي مَزِيدٍ وَمَكْوَزَةٍ ، كَمَا أَنَّ تَهْلَلَ وَحَيَوَةً لَيْسَ بِمَطْرُودٍ . وَلَيْسَ مَزِيدٌ وَمَكْوَزَةٌ بِأَشَدَّ مِنْ لَزومِهِمُ اسْتَحْوَذَ وَأَغْلِيَتْ .

وقالوا : تَحَبَّبٌ ، حَيْثُ كَانَ اسْمًا أَلْزَمَهُ الْأَصْلُ كَمَوَزَقٍ .

وَيُتِمُّ أَفْعَلُ اسْمًا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هُوَ أَقُولُ النَّاسُ وَأُبَيِّعُ النَّاسَ ، وَأَقُولُ مِنْكَ وَأُبَيِّعُ مِنْكَ . وَإِنَّمَا أَتَمُّوا لِيَفْصَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفِعْلِ الْمُتَصَرِّفِ نَحْوُ أَقَالَ وَأَقَامَ ، وَيُتِمُّ فِي قَوْلِكَ : مَا أَقُولُهُ وَأُبَيِّعُهُ لِأَنَّ مَعْنَاهُ مَعْنَى أَفْعَلُ مِنْكَ وَأَفْعَلُ النَّاسَ ، لِأَنَّكَ تَفْضِلُهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَجَاوِزْ أَنْ لَزِمَهُ قَائِلٌ وَبَائِعٌ ، كَمَا فَضَّلْتَ الْأَوَّلَ عَلَى غَيْرِهِ وَعَلَى النَّاسِ . وَهُوَ بَعْدُ نَحْوُ . الْاسْمُ لَا يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفَهُ وَلَا يَقْوَى قُوَّتُهُ . فَأَرَادُوا أَنْ يَفْرُقُوا بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ الْمُتَصَرِّفِ نَحْوَ أَقَالَ ٣٦٥ وَأَقَامَ (٧) ، وَكَذَلِكَ أَفْعَلٌ بِهِ ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ مَعْنَى مَا أَفْعَلَهُ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَقُولُ بِهِ وَأُبَيِّعُ بِهِ .

ويتم في أفعل ، لأنها اسمان ، فرقوا بينهما وبين أفعل من الفعل ،  
ولو أردت مثل أصبغ من قلت وبعث لاثممت لتفرق بين الاسم والفعل .  
فأما أفعل ففتحو : أذوُر ، وأسوُق ، وأثوُب ، وبعض العرب يهز  
لوقوع الضمة في الواو ، لأنها إذا انضمت خفيت الضمة فيها كما تخفى  
الكسرة في الياء .

وأما أفعله فتحو : أخوِنة ، وأسورة <sup>(١)</sup> وأجوزة ، وأخورة <sup>(٢)</sup> ،  
وأعينة .

ولا تهز أفعل من بنات الياء ، لأن الضمة فيها أخف عليهم ، كما  
أن الياء وبعدها الواو أخف عليهم من الواو . وقد بين ذلك ، وسبين  
إن شاء الله ، وذلك نحو : أعين وأنيب .

وأما نظير إصبغ منها فاقول وإبيع وإن أردت مثال إميمد قلت  
إبيع وإقول ، ثلثا يكون كأفعل منها فعلاً وإفعل قبل أن يدركهما  
الحذف والسكون للحز م .

وإن أردت منها مثال أبلم قلت أبيع وأقول ، ثلثا يكونا كأفعل  
منهما في الفعل قبل أن يحذف ساكناً عن الأصل . غير أنك إن شئت هزت  
أفعلًا من قلت كما هزت أذورا .

---

(١) أسورة بالسين : جمع سوار : حلى المرأة . والأصورة جمع صوار ككتاب  
وغراب ؛ وهو القطيع من البقر . ا ، ب : « أسورة » . وانظر المنصف ١ : ٢٤ ، ٣  
(٢) جمع حوار بضم الحاء وكسرها ؛ وهو ولد الناقة من حين يوضع إلى أن  
يفطم ويفصل ؛ فإذا فصل من أمه فهو فصيل .

ولم نذكر أَفْعِلْ لأنه ليس في الكلام أَفْعِلْ اسماً ولا صفة، وكان الإتمام لازماً لهذا مع ما ذكرنا، إذ كان يتم في أجود ونحوه .

ويتم تَفْعَلُ اسماً وتَفْعَلُ [ مِنْهَا ] ، لِيُفْرَقَ بَيْنَهُمَا وَيُنَظَّرَ تَفْعَلُ وَتَفْعَلُ فِي الْفِعْلِ ، كما فعلت ذلك في أَفْعَلْ وذلك قولك تَقُولُ وَتُبَيِّعُ [ وَتَقُولُ وَتُبَيِّعُ ] .

وكذلك إذا أردت مثال تَنْضُبِ تَقُولُ تَقُولُ وَتُبَيِّعُ لَتَفْرُقَ بَيْنَهُمَا وَيُنَظَّرَ تَفْعَلُ فِعْلاً ، كما أنك إذا أردت مثال تَنْضُبِ وَتُرْتَبِ أَتَمْتَ ، وإذا أردت مثل تنهية <sup>(١)</sup> ، وَتَوْصِيَةٍ تَمَّ ذلك ، كما أتمت أَفْعِلَةً ، لِيُفْرَقَ بَيْنَهُمَا اسماً وفِعْلاً ، وذلك قولك : تَقُولُ وَتُبَيِّعُ ، [ وَإِنْ شِئْتَ هَمَزْتَ تَفْعَلُ مِنْ إِقْلَتْ وَأَفْعَلُ ، كما همزت أَفْعَلُ وَإِنَّمَا قُلْتَ تَقُولُ وَتُبَيِّعُ ] لَتَفْرُقَ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ تَفْعَلُ ، يدلُّك على أن هذا يجري مجرى ما أوله الهمزة مما ذكرنا قول العرب في تَفْعِلَةٍ مِنْ دَارٍ يَدُورُ : تَدُورَةُ ، قال الشاعر <sup>(٢)</sup> :

بِتْنَاكَ بَتْدُورَةٍ يَضِيءُ وَجْهًا دَسَمُ السَّلِيطِ عَلَى فَتِيلِ ذُبَالٍ <sup>(٣)</sup>

(١) التنهية : حيث ينهى الماء من الوادي . ط : « تنهئة » تحريف .

(٢) ابن مقبل . ديوانه ٢٥٧ والنصف ١ : ٣٢٤ / ٣ : ٥٤ واللسان ( ورد ٣٨٣ ذيل ٢٧١ ) .

(٣) التدورة : مكان مستدير تحيط به جبال . يصف أنه بات مع صاحبه كهيئة في هذا المكان ؛ يستضيئان بالسليط المصبوب على الذبال . والسليط : الزيت . والذبال : جمع ذبالة ، وهي الفتيلة التي تسرج .

والشاهد في « تدورة » إذ صحت واؤها ، لما كانت اسمها فرق بينها وبين الفعل .

وَالْتَّوْبَةُ تَرِيدُ التَّوْبَةَ .

وَلِإِنَّمَا مَنَعْنَا أَنْ نَذْكُرَ هَذِهِ الْأَمْثِلَةَ فِيمَا أَوَّلُهُ يَاءٌ ، أَنَّهَا لَيْسَتْ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَةِ إِلَّا فِي يَفْعُلُ ، وَلَمْ تَجْرِ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ بِمَجْرَى مَا جَاءَ عَلَى مِثَالِ الْفِعْلِ وَأَوَّلُهُ مِيمٌ ، لِأَنَّ الْأَفْعَالَ لَا تَكُونُ زِيَادَتُهَا الَّتِي فِي أَوَائِلِهَا مِيمًا ، فَمَنْ لَمْ يَحْتَاجُوا إِلَى التَّفَرُّقِ .

وَأَمَّا تَفْعُلُ مِثْلُ التُّفْعُلِ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ فِعْلًا ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَا جَاءَ عَلَى ٣٦٦ مِثَالِ الْفِعْلِ ، وَلَا يَكُونُ فِعْلًا مِمَّا أَوَّلُهُ الْمِيمُ . فَإِذَا أُرِدْتَ تَفْعُلُ مِنْهَا فَإِنَّكَ تَقُولُ تَقُولُ وَتُبَيِّعُ كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي مُفْعِلٍ ، لِأَنَّهُ عَلَى مِثَالِ الْفِعْلِ وَلَا يَكُونُ فِعْلًا . وَكَذَلِكَ تَفْعِلُ نَحْوُ التَّجْلِي ، يُجْرَى بِمَجْرَى أَفْعَلَ كَمَا أُجْرَى تَفْعُلُ بِمَجْرَى أَفْعَلَ ، فَأُجْرَى هَذَا بِمَجْرَى مَا أَوَّلُهُ الْمِيمُ . فَالْتَّفَعُلُ مِثْلُ التَّجْلِي ، وَمِثَالُهُ مِنْهَا تَقِيلُ وَتَبَيِّعُ .

وَلِإِنَّمَا نَشَبَّهَ الْأَسْمَاءَ بِأَفْعُلٍ وَإِفْعِلٍ [ لَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلَّا إِسْكَانٌ مُتَحَرِّكٌ وَتَحْرِيكٌ مُسَكَّنٌ ] ، وَ يُفَرِّقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمَا إِذَا كَانَتَا مُسَكَّنَتَيْنِ عَلَى الْأَصْلِ قَبْلَ أَنْ يَدْرِكَهُمَا الْحَذْفُ ، لَا عَلَى مَا اسْتَعْمَلَ فِي الْكَلَامِ ، وَلَا عَلَى الْأَصْلِ قَبْلَ الْإِسْكَانِ ، وَلَكِنَّهُمَا <sup>(١)</sup> إِذَا كَانَتَا بِمَنْزِلَةِ أَقَامَ وَأَقَالَ ، لَيْسَ فِيهِمَا إِلَّا إِسْكَانٌ مُتَحَرِّكٌ وَتَحْرِيكٌ مُسَكَّنٌ .

(١) ب : ولأنها هـ

## هذا باب أتم فيه الاسم

لأنه ليس على مثال [الفعل] فيمثل به ، ولكنه أتم لسكون ما قبله وما بعده

كما يُتَمُّ التضميف إذا أسكن ما بعده نحو اردد

وسترى ذلك في أشياء فيما بعد إن شاء الله

وذلك فُعَلٌ وفُعَالٌ ، نحو : حُولٍ وعَوَارٍ . وكذلك فَعَالٌ ، نحو  
قَوَالٍ ، وَمِفْعَالٌ ، نحو : مِشْوَارٍ ومِقْوَالٍ . وكذلك التفعّال ، نحو التَّقْوَال .  
وكذلك التثعّال ، نحو التثَقْوَال . وكذلك فَعُولٌ ، نحو قَوُولٍ وبيُّوع .  
وفُعُولٌ ، نحو شُيُوخٍ وحُوُولٍ وسُوُوقٍ . وكذلك فَعَالٌ ، نحو نَوَارٍ  
وجَوَابٍ وهَيَامٍ . وكذلك فَعِيلٌ ، نحو طَوِيلٍ وقَوِيمٍ وسَوِيْقٍ . وكذلك  
فُعَالٌ ، نحو : طَوَالٍ وهَيَامٍ ، وفِعَالٌ نحو : حِوَانٍ وخِيَارٍ وَعِيَانٍ ، وَمَفَاعِلُ  
نحو : مَقَاوِلَ وَمَعَايِشَ .

وبنات الياء في جميع هذا في الإتمام كبنات الواو ، في ترك الهمز  
وفي الهمز .

وطاؤوسٌ نحو ما ذكرت لك ، وناؤوسٌ ، وسابورٌ ، وكذلك  
أهوناء وأبنيناء وأعنياء ، وقد قالوا أعنياء ، وقد قال بعض العرب أيناء  
فأسكن الياء وحرك الباء ، كره الكسرة في الياء كما كرهوا الضمة في الواو في  
فُعُل من الواو فأسكنوا نحو نُورٍ وقُولٍ ؛ فليس هذا بالطرد

فأما الإقامة والاستقامة فإنما اعتلنا كما اعتلت أفعالها ، لأن لزوم  
الاستثقال والإفعال لاستثقل وأفعَل ، كلزوم يستثقل ويُفعل لها ،

ولو كانتا تفارقان كما تفارق بنات الثلاثة التي لا زيادة فيها مصادرهما لتحتكما كما تتم (١) فُعلٌ منهما ونحوه .

وأما مفعولٌ فإنهم حذفوه فيهما وأسكنوه لأنه الاسم من فُعِلَ ، وهو لازمٌ له كلزوم الإفعال والاستيفعال لأفعالهما ، فمن ثمَّ أُجْرِيَ في الاعتلال مجرى فعله ، لأنه الاسم من فُعِلَ ويُفَعَّلُ ، كما أنَّ الاسم من فَعَلَ ويُفَعَّلُ اعتلَّ كما اعتلَّ فعله .

فأما ما ذكرنا ممَّا أتمناه للسكون فليس بالاسم من فُعِلَ ويُفَعَّلُ ، ولا من فَعَلَ ويُفَعَّلُ ، إنما الاسم من هذه الأشياء فاعِلٌ ومفعولٌ . فإن قلت : قالوا طویلٌ ؟ فإنَّ طَوِيلًا لم يجر على بطول ولا على الفِعل . ألا ترى أنَّكَ لو أردت الاسم على يفعل لقلت طائلٌ غداً ، ولو كان جاء عليه لاعتلَّ (١) فإنما هو كفعيل يعنى به مفعولٌ ، وقد جاء مفعولٌ على الأصل ، فهذا أجدر أن يلزمه الأصل ، قالوا : مخيوطٌ .

٣٦٧

ولا يستنكر أن تجيء الواو على الأصل . ولو جاءوا بالاسم على الفعل لتالوا طائلٌ كما قالوا قائمٌ . ولم يهمزوا مَقَاوِلَ وَمَعَايِشَ ، لأنَّهما ليستا بالاسم على الفعل فتعتلا عليه ، وإنما هو جمع مقالةٍ ومعيشةٍ ، وأصلهما التحريك ، فجمعتهما على الأصل كأنك جمعت معيشةً ومقولةً ، ولم تجعله بمنزلة ما اعتلَّ على فعله ، ولكنه أُجْرِيَ مجرى مفعالٍ .

وسألت عن مفعولٍ لأى شيء أتمَّ ولم يجر مجرى إفعل؟ فقال : لأنَّ مفعلاً إنما هو من مفعالٍ . ألا ترى أنَّهما في الصفة سواء ، تقول : مطَّعنٌ ومفسدٌ ، فتريد في المفسد من المعنى ما أردت في المطَّعن .

وتقول: المِخْصَف والمِفْتَاح، فتريد في المِخْصَف من المعنى ما أردت في المِفْتَاح .  
 وقد يفتوزان الشيء الواحد نحو مِفْتَاحٍ ومِفْتَاحٍ، وَمِنْسَجٍ وَمِنْسَجٍ ،  
 ومِقْوَلٍ ومِقْوَالٍ . فإنما أئمت فيما زعم الخليل أنها مقصورة من مِفْعَالٍ أبدأ،  
 فمن ثم قالوا مِقْوَلٌ ومِكْمِلٌ . فأما قولهم مَصَائِبُ فإنه غلطٌ منهم ، وذلك أنهم  
 توهموا أن مُصِيبَةً فَعِيلَةٌ وإنما هي مَفْعِلَةٌ . وقد قالوا : مَصَاوِبُ .

وسأله عن واو عَجُوزٍ وألف رسالةٍ وياه صَحِيفَةٍ ، لأى شىءٍ هُمَزَنَ  
 في الجمع ، ولم يكن بمنزلة مَعَاوِنَ <sup>(١)</sup> وَمَعَايِشَ إذا قلت صحائفُ ورسائلُ  
 وهجائزُ ؟ فقال : لأننى إذا جمعت مَعَاوِنَ ونحوها، فإنما أجمعُ ما أصله الحركة ،  
 فهو بمنزلة ما حرَّكتُ كجَدُولٍ . وهذه الحروف لئلا لم يكن أصلها التحريكُ  
 وكانت ميّتة لا تدخلها الحركة على حالٍ ، وقد وقعت بعد ألفٍ ، لم تكن  
 أقوى حالاً مما أصله متحركٌ . وقد تدخله الحركة في مواضع كثيرة وذلك نحو  
 قولك : قالَ وباعَ، وَيَغْزُو وَيَرْمَى ، فهُمَزَتْ بعد الألفِ كما يهَمَزُ سِقَاءٌ وقَضَاءٌ ،  
 وكما يهَمَزُ قَائِلٌ وأصله التحريك ، فهذه الأحرف الميّتة التى ليس أصلها الحركة  
 أجدرُ أن تغَيَّرَ إذا همزت ما أصله الحركة ، فمن ثم خالفت ما حرَّكتُ وما أصله  
 الحركة في الجمع كجَدُولٍ ومَقَامٍ . فهذه الأسماء بمنزلة ما اعتلَّ على فعله نحو  
 يقول وَيَبِيعُ ، وَيَغْزُو وَيَرْمَى ، إذا وقعت هذه السواكن بعد ألفٍ .

وقالوا : مُصِيبَةٌ ومَصَائِبُ ، فهمزوها وشبهوها حيث سكنت بصحيفةٍ  
 وصحائفٍ .

وأما فاعِلٌ من عَوِرَتْ ، فإذا قالوا فاعِلٌ غَدًا قالوا : عاورٌ غَدًا .  
 وكذلك صَدِثْتُ ؛ لأنها لما حَيَّتْ في عَوِرَتْ أجريت مجرى واو شَوِيتُ ،



وَأَجْرِيَتْ يَاءٌ صَيِّدَتْ مُجْرِي يَاءٍ حَيِّتٌ ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَدْرِكُهَا الْإِدْغَامُ . وَذَلِكَ  
مِثْلُ قَوْلِكَ <sup>(١)</sup> : صَايِدٌ غَدَاً .

وَلَوْ كَانَتْ تَقُولُ اسْمًا ، ثُمَّ أَرَدْتَ أَنْ تَكْسِرَ الْجَمْعَ لَقُلْتَ : تَقَاوِلُ ،  
وَكَذَلِكَ تَبْيَعُ وَتَبَايَعُ ، فَلَا تَهْمُزُ ، لِأَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ حَرْفًا وَالْمَعْتَلَّ فِيهِ أَصْلُهُ  
التَّحْرِيكَ فَإِنَّمَا هُوَ كَمَعُونَةٍ وَمَعِيشَةٍ ، وَلَمْ تُرِدِ اسْمًا عَلَى الْفِعْلِ فَتُجْرِيهِ بِمُجْرِي  
الْفِعْلِ ، وَلَكِنَّكَ جَمَعْتَ اسْمًا .

وَيَتِمُّ فَاغْلُ كَمَا أَتَمَمْتَ مَا لَيْسَ بِاسْمٍ بِفِعْلٍ مِمَّا ذَكَرْتُ لَكَ ، تَقُولُ  
قَاوِلٌ وَبَايَعٌ .

فَإِذَا قُلْتَ فَوَاعِلُ مِنْ عَوِرَتْ وَصَيِّدَتْ هَمْزَتْ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي  
شَوَيْتُ شَوَايَا ، وَلَوْ قُلْتَ : شَوَاوٍ كَمَا تَرَى قُلْتَ عَوَاوِرُ وَلَمْ تَغْيِرْ <sup>(١)</sup> . فَلَمَّا  
صَارَتْ مِنْهُ عَلَى هَذَا الْمَثَالِ هَمْزَتْ نَظِيرُهَا كَمَا تَهْمُزُ نَظِيرَ مَطَايَا مِنْ غَيْرِ بَنَاتِ الْيَاءِ  
وَالْوَاوِ ، نَحْوِ صَحَائِفَ . فَلَمْ تَكُنِ الْوَاوُ لَتُسْكَرَ فِي فَوَاعِلَ مِنْ عَوِرَتْ وَقَدْ  
فُعِلَ بِنَظِيرِهَا مَا فُعِلَ بِمَطَايَا ، فَهَمْزَتْ كَمَا هَمْزَتْ صَحَائِفُ . وَفِيهَا مِنَ الْاسْتِثْنَاءِ  
نَحْوُ مَا فِي شَوَاوٍ ، لِاتِّقَاءِ الْوَاوَيْنِ وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا حَاجِزٌ حَصِينٌ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ  
الْوَاوَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ، فَقَدْ أَجْتَمَعَ فِيهَا الْأَمْرَانِ .

وَتَجْرِي فَوَاعِلُ مِنْ صَيِّدَتْ مُجْرَاهَا كَمَا اتَّفَقَا فِي الْهَمْزِ فِي حَالِ الْإِعْتِلَالِ ،  
لِأَنَّهَا تَهْمُزُ هُنَا كَمَا تَهْمُزُ مَعْتَلَّةً <sup>(٢)</sup> ، وَلِأَنَّ نَظِيرُهَا مِنْ حَيِّتٍ يُجْرِي مُجْرِي  
شَوَيْتُ ، فَيُوَاقِفُهَا كَمَا اتَّفَقَا فِي الْإِعْتِلَالِ فِي قُلْتَ وَبِغْتُ .

(١) ط : « وَذَلِكَ قَوْلُكَ » .

(٢) ١ : « لِأَنَّهَا تَهْمُزُ مَعْتَلَّةً » ب : « تَهْمُزُ كَمَا تَهْمُزُ مَعْتَلَّةً » ؛ وَأَثْبَتَ مَا فِي ط .

## هذا باب ما جاء في أسماء هذا المعتل على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه

اعلم أن كل اسم منها كان على ما ذكرت لك، إن كان يكون مثاله وبنائوه  
فِعْلاً فهو بمنزلة فِعْله، يَعْتَلُّ كاعتلاله . فإذا أردت فَعَلَ قلت: دارٌّ ونابٌ  
وساقٌ، فَيَعْتَلُّ كما يعتل في الفعل، لأنَّه ذلك البناء وذلك المثال، فوافقت  
الفعل كما توافق الفعل في باب يَغْزُو ويرى .

وربما جاء على الأصل كما يحى فَعَلَ من المضاعف على الأصل إذا كان  
اسماً، وذلك قولهم: القَوْدُ، والْحَوَكَةُ، والخَوْنَةُ، والجَوْرَةُ . فأما الأكثر  
فالإسكان والاعتلال . وإنَّما هذا في هذا بمنزلة أَجُودْتُ واستَحَوَذْتُ .

وكذلك فَعَلَ وذلك: [ خِفْتُ و ] رَجُلٌ خَافٌ، ومِلْتُ ورجلٌ مَالٌ،  
ويومٌ رَاحٌ . فزعم الخليل أن هذا فَعَلَ حيث قلت فَعِلْتُ كقولهم: فَرَّقَ وهو  
رجلٌ فَرَّقَ، ونَزَّقَ وهو رجلٌ نَزَّقَ . وقد جاء على الأصل كما جاء فَعَلَ،  
قالوا: رجلٌ رَوَّعَ ورجلٌ حَوَّلَ .

وأما فَعَلَ فلم يحيثوا به على الأصل كراهية للضمة في الواو، ولما عرفوا  
أنهم يصيرون إليه من الاعتلال من الإسكان أو الهمز، كما فعلوا ذلك  
يَأْدُرُّ و خُونٍ .

وأما فَعَلَ منها فعلى الأصل ليس فيه إلا ذلك، لأنه لا يكون فِعْلاً معتلاً  
فَيَجْعَرِي مجرى فعله وكان هذا اللازم له إذ كان البناء الذي يكون فيه معتلاً  
قد يحى على الأصل على فعله، نحو قَوْدٍ و رَوَّعٍ . فإنَّما شُبِّهَ ما اعتلَّ من

الأسماء هنا به إذ كان فعلاً . فأما ما لم يكن معتلاً<sup>(١)</sup> مثاله فهو على الأصل .  
 وذلك قولهم : رجلٌ نَوْمٌ ، ورجلٌ سَوَلةٌ ، ولَوَمةٌ ، وعُيْبَةٌ .  
 وكذلك فَعَلٌ ، قالوا : حَوْلٌ ، وصَيْرٌ ، وبيعٌ ، وديمٌ .  
 وكذلك إن أردت نحو إبل قلت قَوْلٌ ، وبيعٌ .

فأما فُعْلٌ فَإِنَّ الواوَ فيه تَسْكُنُ لاجتماع الضمتين والواو ، فجعلوا الإسكان  
 فيها نظيراً للهمزة في الواو في أَذُورٍ وقَوُولٌ ، وذلك قولهم : عَوَانٌ وعُونٌ ؛  
 ونَوَارٌ ونُورٌ ، وقَوُولٌ وقَوْمٌ قَوْلٌ . وألزموا هذا الإسكان إذ كانوا يسكنون  
 غير المعتل نحو رُسُلٍ وعَضَدٍ وأشباه ذلك . ولذلك آثروا الإسكان فيها على  
 الهمزة حيث كان مثلاً يسكن للاستفقال . ولم يكن لأذُورٍ وقَوُولٍ مثالٌ  
 من غير المعتل يسكن فيشبه به . ويجوز تثقيله في الشعر كما يضعفون فيه  
 ما لا يضعف في الكلام . قال الشاعر ، وهو عدي بن زيد<sup>(٢)</sup> :

٣٦٩

\* وفي الأَكْفِ اللامِعاتِ سُورٌ<sup>(٣)</sup> \*

وأما فُعْلٌ من بنات الياء فبمنزلة غير المعتل ، لأن الياء بعدها الواو أخفٌ  
 عليهم ، كما<sup>(٤)</sup> كانت الضمة أخفٌ عليهم فيها ، وذلك نحو غَيُورٍ وغَيْرٍ . فإذا

(١) : « بمعتل » .

(٢) ديوانه ١٢٧ والمقتضب ١ : ١١٣ والمنصف ١ : ٣٣٨ وابن يعيش ٥ : ٤٤ / ١٠  
 ٨٤ ، ٩١ والمقرب ٥٧ وشرح شواهد الشافية ١٢١ والجمع ٢ : ١٧٦ .

(٣) سور : جمع سوار . وصدر البيت :

\* عن مبرقات بالبرين وتبدو \*

أبرقت المرأة : تحسنت وتعرضت . والبرين : جمع برة ؛ وهو الخللخال أو الحلي .  
 والشاهد فيه تحريك الواو من « سور » بالضم على الأصل تشبيهاً للمعتل بالصحيح عند  
 الضرورة .

(٤) الكلام بعده إلى « كما » التالية ساقط من أ .

قُلْتُ فَعُمِلَ قُلْتُ غَيْرُ وَدَجَاجٌ بِيَضٌ<sup>(١)</sup> . وَمَنْ قَالَ رُسُلٌ نَخَفَ قَالَ بِيَضٌ  
وغيرُ كما يقولها في فُعِلَ من أبيضَ، لأنها تصير فُعِلًا<sup>(٢)</sup> .

هذا باب تقلب الواو فيه ياءً

لا لياء قبلها ساكنة ، ولا لسكونها وبعدها ياء

وذلك قولك : حالتُ حياءً . وإنما قلبوها حيث كانت معتلةً في الفعل ،  
فأرادوا أن تعتلَّ إذا كانت قبلها كسرة وبعدها حرف يشبه الياء ، فلما كان  
ذلك فيها مع الاعتلال لم يُقرّوها ؛ وكان العمل من وجهٍ واحد أخفَّ عليهم ،  
وجسروا على ذلك للاعتلال .

ومثل ذلك : سَوَّطٌ وَسِيَّاطٌ ؛ وَثَوْبٌ وَثِيَابٌ ، وَرَوْضَةٌ وَرِيَاضٌ .  
لما كانت الواو مميّنةً ساكنةً شبهوها بواو يقول ؛ لأنها ساكنة مثلها ،  
ولأنها حرف الاعتلال . ألا ترى أن ذلك دعاءهم إلى أنهم لا يستثقلونها<sup>(٣)</sup>  
في فعلاتٍ ، إذ كان ما أصله التحريك يسكن ، وصارت الكسرة بمنزلة ياء  
قبلها ، وعملت فيه الألف لشبهها بالياء كما عملت ياء يَوْجَلُ في يَجْعَلُ .

وأما ما كان قد قُلبَ في الواحد فإنه لا يثبت في الجمع إذا كان قبله الكسرة ،  
لأنهم قد يكرهون الواو بعد الكسرة حتى يقلبوها فيما قد ثبتت<sup>(٤)</sup> في واحدٍ ،  
فلما كان ذلك من كلامهم ألزموا البذل ما قُلبَ في الواحد ، وذلك قولهم :  
دِيمَةٌ وَدِيمٌ ، وَقَامَةٌ وَقِيمٌ ، وَتَارَةٌ وَتِيرٌ ، وَدَارٌ وَدِيَارٌ . وهذا أجدر أن يكون

(١) ١ : « وذلك نحو غيور وغير ؛ ودجاج بيض » .

(٢) بعده في كل من ا ، ب : « قال أبو الحسن : أقول في فُعِلَة بوعة لأنه لم يجيء  
مفيرا إلى الكسر إلا جمعا نحو بيض . فإذا كان فُعِل يعنى الواحد لم يقل أبو الحسن إلا بوض »

(٣) ١ ، ب : « لم يتقلون » .

(٤) ١ ، ب : « قد ثبتت » .

إِذْ كَانَتْ بَعْدَهَا أَلْفٌ . فَلَمَّا كَانَتْ الْيَاءُ أَخْفَ عَلَيْهِمُ وَالْعَمَلُ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ ، جَسَرُوا عَلَيْهِ فِي الْجَمْعِ إِذْ كَانَ فِي الْوَاحِدِ مَحْوً لَا ، وَاسْتَنْقَلَتِ الْوَاوُ بَعْدَ الْكَسْرِ كَمَا تَسْتَنْقَلُ بَعْدَ الْيَاءِ .

وَلِذَا قُلْتَ فِعْمَةً جُمِعَتْ مَا فِي وَاحِدِهِ الْوَاوُ أَثْبَتَ الْوَاوُ ، كَمَا قُلْتَ فِعْلٌ فَأَثْبَتَ ذَلِكَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : حَوْلٌ وَعَوَضٌ ، لِأَنَّ الْوَاحِدَ قَدْ ثَبَتَ فِيهِ ، وَلَيْسَ بَعْدَهَا أَلْفٌ فَتَكُونُ كَالسِّيَاطِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : كَوْزٌ وَكَوْزَةٌ ، وَعُودٌ وَعَوْدَةٌ ، وَزَوْجٌ وَزَوْجَةٌ . فَهَذَا قَبِيلُ آخَرٍ .

وَقَدْ قَالُوا نَوْرَةٌ وَثِيْرَةٌ ، قَلْبُهَا حَيْثُ كَانَتْ بَعْدَ كَسْرَةٍ ، وَاسْتَنْقَلُوا كَمَا اسْتَنْقَلُوا أَنَّ ثَبَتَ فِي دِيمٍ . وَهَذَا لَيْسَ بِمَطْرُدٍ . يَعْنِي ثِيْرَةٌ .

وَلِذَا جُمِعَتْ قِيلٌ قُلْتَ أَقْوَالٌ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ قَبْلُهَا مَا يَسْتَنْقَلُ مَعَهُ مِنْ كَسْرَةٍ أَوْ يَاءٍ .

و [ لَوْ جُمِعَتْ الْخِيَانَةُ وَالْحَيَاكَةُ كَمَا قُلْتَ رِسَالَةٌ وَرَسَائِلُ ، لَقُلْتَ حَوَائِكُ وَخَوَائِنُ ؛ لِأَنَّ ] الْوَاوُ إِذَا كَانَتْ بَعْدَ فَتْحَةٍ أَخْفَ عَلَيْهِمْ وَبَعْدَ أَلْفٍ ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ عَاوَدَ ، فَتَقْلِبُهَا وَاوَاً كَمَا قُلْتَ مِيزَانًا وَمَوَازِينَ ، وَلَا يَكُونُ أَسْوَأَ حَالًا فِي الرَّدِّ إِلَى الْأَصْلِ مِنْ رَدِّ السَّاكِنِ إِلَى الْأَصْلِ حَيْثُ قُلِبَ .

وَمِمَّا أُجْرَى بِمَجْرَى حَالَتِ حَيَالًا وَنَامَ نِيَامًا : اجْتَزَتْ اجْتِيَاظًا <sup>(١)</sup> ، وَانْقَدَتْ انْقِيَادًا ، قُلِبَتْ [ الْوَاوُ ] يَاءً حَيْثُ كَانَتْ بَيْنَ كَسْرَةٍ وَأَلْفٍ ، وَلَمْ يَحْذَفُوا كَمَا حَذَفُوا فِي الْإِقَالَةِ وَالِاسْتِعَاذَةِ ، لِأَنَّ مَا قَبْلَ هَذَا الْمُعْتَلِّ لَمْ يَكُنْ سَاكِنًا فِي الْأَصْلِ حَرَكٌ بِمَحْرَكَةٍ مَا بَعْدَهُ فَيُفْعَلُ ذَلِكَ بِمَصْدَرِهِ . وَلَكِنْ مَا قَبْلَهُ بِمَنْزِلَةِ قَافٍ قَامَ وَنُونٍ نَامَ ، فَنَامَ <sup>(٢)</sup> وَقَادَ يَجْرَى بِمَجْرَاهَا . وَالْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ الْمُعْتَلِّ

(١) أ ، ب : « اخترت اختيارا » .

(٢) فَنَامَ ؛ سَاقِطَةٌ مِنْ ط .

فما ذكرت لك ساكن الأصل ، ومصدره كذلك ، فأجرى مجراه .  
 فأما اسم اختار واختير فمعتل كما اعتل اسم قال وقيل ، وكذلك اسم  
 انشأ وانشيد ونحوه .

فأما الفعل من جاورت فنقول فيه بالأصل ، وذلك الجوار والحوار .  
 ومثل ذلك عاونته عوانا . وإنما أجريتها على الأصل حيث صحّت في الفعل  
 ولم تعتل كما قلت تجاوز ثم قلت التجاور ، وكما صحّ فعلت وتفعّلت  
 حيث قلت سوغته تسويقا وتقول تقوللا .

وأما الفعل من نحو قلت مصدرا ، ومن نحو سوط جمعا ، فليس قبل  
 الواو فيه كسرة فتقلبها كما تقلبها ساكنة ، فهم يدعونها على الأصل كما  
 يدعون أدورا ، ويهمزون كما يهمزونه . والوجهان مطردان ، وكذلك  
 فعول . ولم يسكنوا فيحذفوا ويصيرا بمنزلة ما لازيادة فيه نحو فعل ، وذلك  
 نحو غارت غوورا ، وسارت سوورا ، وحول وخوول ، وخوز وخوور ،  
 وساق وسووق . وكذلك قالوا : القوول ، والموونة ، والنووم ، والنوور .  
 وقد همزوا كما همزوا أدور ، لاجتماع الواو والضم ، ولأنّ الضم فيها أخفى .

ولا يفعلون ذلك بالياء في هذه الأبنية ، لأنّها بعدها أخفّ عليهم ، خلفه  
 الياء وشبهها بالالف ، فكانت بعد ألف ، ولكنها تقلب ياء في فعل ؛ وذلك  
 قولهم : صيّم في صوم ، وفيّم في قوم ، وقيل في (١) قول ، ونيم في نوم . لما  
 كانت الياء أخفّ عليهم وكانت بعد ضمة ، شبهوها بقولهم عتي في عتو ،  
 وجئي في جئو ، وعصي في عصو . وقد قالوا أيضا : صيّم ونيم ، كما قالوا عتي  
 وعصي . ولم يقلبوا في زوار وصوام لأنهم شبهوا الواو في صيّم بها في عتو  
 إذا كانت (٢) لاما وقبل اللام واو زائدة . وكلما تباعدت من آخر الحرف

(١) ب : « وفي قول قيل » .

(٢) ب : « إذ كانت » .

بَعْدَ شَبْهٍهَا وَقَوِيَتْ وَتُرِكَ ذَلِكَ فِيهَا إِذْ لَمْ يَكُنِ الْقَلْبُ الْوَجْهَ فِي فُعَلٍ . وَلَفْظُ  
الْقَلْبِ مَطْرُودٌ فِي فُعَلٍ .

وَقَالُوا : مَشْرُوبٌ وَمَشْيَبٌ ، وَحُورٌ وَحَيْرٌ ، وَهَذَا النَّحْوُ ، فَشَبْهُهُ  
بِفُعَلٍ وَأَجْرُوهُ مَجْرَاهُ .

وَأَمَّا طَوِيلٌ وَطَوَالٌ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ جَاوَرَ وَجَوَّارٍ ، لِأَنَّهَا حَيَّةٌ فِي الْوَاحِدِ  
عَلَى الْأَصْلِ .

وَأَمَّا فَعْلَانٌ فَيَجْرِي عَلَى الْأَصْلِ وَفَعَلَمَى ، نَحْوُ جَوْلَانٍ وَحَيْدَانٍ ،  
وَصَوَرَى وَحَيْدَى . جَعَلُوهُ بِالزِّيَادَةِ حِينَ لَحِقَتْهُ بِمَنْزِلَةِ مَا لَا زِيَادَةَ فِيهِ مِمَّا لَمْ يَحِ  
عَلَى مِثَالِ الْفِعْلِ ، نَحْوِ الْحَوْلِ وَالْغَيْرِ وَاللُّومَةِ . وَمَعَ هَذَا أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا لِيَجِيئُوا  
بِهِمَا فِي الْمَعْتَلِّ الْأَضْعَفِ عَلَى الْأَصْلِ نَحْوِ : غَزَوَانٍ ، وَنَزَوَانٍ ، وَنَفْيَانٍ . وَيُتْرَكُ كَانَ  
فِي الْمَعْتَلِّ الْأَقْوَى .

[ وَكَذَلِكَ فَعْلَاءٌ ، نَحْوُ السَّيْرَاءِ ] . وَفُعْلَاءٌ بِمَنْزِلَةِ ذَلِكَ . قَالُوا : قُوبَاءٌ  
وَحُيْلَاءٌ ، فَتَمَّتْ كَمَا قَالُوا : عُروَاءٌ .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ فِي فَعْلَانٍ وَفَعَلَمَى كَمَا قَالُوا فِي فَعَلٍ وَلَا زِيَادَةَ فِيهِ ،  
جَعَلُوا الزِّيَادَةَ فِي آخِرِهِ بِمَنْزِلَةِ الْمَاءِ ، وَجَعَلُوهُ مَعْتَلًّا كَاعْتِلَالِهِ وَلَا زِيَادَةَ فِيهِ . وَذَلِكَ  
قَوْلُهُمْ : دَارَانٌ مِنْ دَارٍ يَدُورُ ، وَحَادَانٌ مِنْ حَادٍ يَحِيدُ ، وَهَامَانٌ ، وَدَالَانٌ .  
وَهَذَا لَيْسَ بِالْمَطْرُودِ كَمَا لَا تَطْرُدُ أَشْيَاءٌ كَثِيرَةٌ ذَكَرْنَاهَا .

وَأَمَّا فُعَلَمَى وَفَعَلَمَى وَهَذَا النَّحْوُ فَلَا تَدْخُلُهُ الْعِلَّةُ كَمَا لَا تَدْخُلُ فُعَلٌ وَقِلٌ .

هذا باب ما تقلب فيه الياء واوا

وذلك فُعَلَى إذا كانت اسما . وذلك : الطَوْبَى ، والكُوسَى ، لأنها لا تكون وصفاً بغير ألف ولام ، فأجريت مجرى الأسماء التي لا تكون وصفاً . وأما إذا كانت وصفاً بغير ألف ولام فإنها بمنزلة فُعَلٍ منها ، بمعنى يَبِضُّ . وذلك قولهم : امرأةٌ حِيَكِي . ويدلك على أنها فُعَلَى أنه لا يكون فِعَلَى صفةً .

ومثل ذلك : « قِسْمَةٌ ضَيْرَى <sup>(١)</sup> » فإنما فرقوا بين الاسم والصفة في هذا كما فرقوا بين فَعَلَى اسماً وبين فَعَلَى صفة في بنات الياء التي الياء فيهن لام . وذلك قولهم : شَرَوَى وَتَقَوَى في الأسماء .

وتقول في الصفات <sup>(٢)</sup> : صَدَيَا وَخَزَيَا ، فلا تقلب . فكذلك فرقوا بين فُعَلَى صفة وفُعَلَى اسماً فيما الياء فيه عَيْن ، وصارت فُعَلَى ههنا نظيرة فَعَلَى هناك ، ولم يجعلوها نظيرة فَعَلَى حيث كانت الياء ثانية ، ولكنهم جعلوها فُعَلَى اسماً بمنزلتها ، لأنها إذا ثبتت الضمة في أول حرف قلبت الياء واوا ، والفتحة لا تقلب الياء ، فكَرَها أن يقابوا الثانية إذا كانت ساكنةً إلا كما قلبوا ياء مَوْقِنٍ ، وإلا كما قلبوا واو مِيزَانٍ وقيل . وليس شيء من هذا يُقلب وقبله الفتحة . وكما قلبوا ياء يُوَقِّنُ في الفعل .

فأما فَعَلَى فعلى الأصل في الواو والياء ، وذلك قولهم : فَوَضَى ، وَعَيْشَى . وفُعَلَى من قُلْتُ على الأصل كما كانت فَعَلَى من عَزَوْتُ على الأصل ، فإنما أرادوا أن تحوّل إذا كانت ثانية من علة ، فكان ذلك تعويضاً للواو من كثرة دخول الياء عليها .

(١) الآية ٢٢ من النجم .

(٢) ١ ، ب : « في الأسماء » ، تحريف .



هذا باب ما تقلب الواو فيه ياء  
إذا كانت متحركة والياء قبلها ساكنة ، أو كانت ساكنة  
والياء بعدها متحركة

وذلك لأن الياء والواو بمنزلة التي تدان تخرجها لكثرة استعمالهم  
إياها ومَرَّهما على ألسنتهم ، فلما كانت الواو ليس بينها وبين الياء حاجز  
بعد الياء ولا قبلها <sup>(١)</sup> ، كان العمل من وجه واحد ورفع اللسان من موضع  
واحد ، أخفَّ عليهم . وكانت الياء الغالبة في القلب لا الواو ؛ لأنها أخفُّ  
عليهم ، لشبهها بالألف . وذلك قولك في فَيَعْلِلُ : سَيِّدٌ وَصَيِّبٌ ، [وإنما  
أصلهما سَيَّوْدٌ وَصَيَّوْبٌ .

وكان الخليل يقول : سَيِّدٌ فَيَعْلِلُ [ وَإِنْ لم يكن فَيَعْلِلُ في غير المعتل ،  
لأنهم قد يخلصون المعتل بالبناء لا يخلصون به غيره من غير المعتل ، ألا تراهم قالوا  
كَيِّنُونَهُ والقَيْدُودَ ، لأنه الطويل في غير السماء ، وإنما هو من قَادِ يَقُودُ . ألا ترى  
أنك تقول جَلَّ مُنْقَادٌ وَأَقُودٌ ، فأصلهما فَيَعْلُولَةٌ . وليس في غير المعتل فَيَعْلُولٌ  
مصدرا . وقالوا : قُضَاةٌ فجاءوا به على فُعْلَةٍ في الجمع ، ولا يكون في غير  
المعتل للجمع . ولو أرادوا فَيَعْلِلُ لتركوه مفتوحا كما قالوا نَيَّجَانٌ وَهَيَّيَانٌ .  
وقد قال غيره : هو فَيَعْلِلُ ، لأنه ليس في غير المعتل فَيَعْلِلُ <sup>(١)</sup> . وقالوا :  
غُيِّرَتِ الحركة لأن الحركة قد تقلب إذا غيَّر الاسم . ألا تراهم قالوا بَصْرِيٌّ ،  
وقالوا أُمَوِيٌّ ، وقالوا أُخْتُ ، وأصله الفتح . وقالوا دُهرِيٌّ . فكذلك غيَّروا  
حركة فَيَعْلِلُ .

(١) ا ، ب : « ولا فيها » ، تحريف .

(٢) ا : « وقد قالوا » .

وقول الخليل أعجبُ إلي؛ لأنه قد جاء في المعتل بناء لم يحىء في غيره ،  
ولأنهم قالوا هَيَّيَانْ وَتَيْسَحَانْ فلم يكسروا . وقد قال بعض العرب (١) :

• ما بال عَيْنِي كالشَّعْبِ الْعَيْنِ (٢) •

فإنما يُحْمَلُ هذا على الاطراد حيث تركوها مفتوحة فيما ذكرت لك ؛  
ووجدت بناء في المعتل لم يكن في غيره . ولا تحمله على الشاذ الذي لا يطرد ،  
قد (٣) وجدت سبيلا إلى أن يكون فيعِلًا .

وأما قولهم : مَيْتٌ وَهَيْنٌ وَلَيْنٌ ، فإنهم يحذفون العين كما يحذفون الهمزة  
من هائِرٍ ، لاستتقالهم الياءات ، كذلك حذفوها في كَيْنُونَةٍ وَقَيْدُودَةٍ وَصَيْرُورَةٍ ،  
لما كانوا يحذفونها في العدد الأقل ، ألزموهم الحذف إذا (٤) كثر عددهنَّ  
وبلغن الغاية في المدد ، إلا حرفًا واحدا . وإنما أرادوا بهنَّ مثال عَيْضَمُوزٍ .

وإذا أردت فيفعل من قلتُ قلتَ قِيلَ . فلو كان يغير شيء من الحركة  
باطراد لغيروا الحركة ههنا . فهذه تقوية لأن يُحْمَلَ سَيِّدٌ على فيفعل ، إذ كانت  
السكرسة مطردة كثيرة . وبنات الياء فيما ذكرت لك وبنات الواو سواء .

(١) هو رؤية . ديوانه ١٦٠ وأدب الكاتب ٤٦٧ والاقتضاب ٤٧٢ والخصائص  
٢ : ٤٨٥ / ٣ : ٢١٤ والمخصص ١٦ : ٦٤ / ١٧ : ٥ والإنصاف ٨٠١ وابن يعيدش  
١٠ : ٩٥ وشرح شواهد الشافية ٦١ واللسان ( عين ١٧٩ ) .

(٢) الشعب : المزادة الصغيرة ؛ أو القربة . والعين : الخلق البالية . شبه عينه  
لسيلان دمعها بالقربة الخلق في سيلان مأثما من بين خرزها ؛ لبلاها وقد معها .  
والشاهد فيه بناء « العين » على فيعل . وهو شاذ في المعتل إذ لم يسمع إلا في هذه الكلمة  
وكان قياسها : « عين » كما قيل سيد وهين ولين ؛ وهو بناء يختص به المعتل ولا يكون في  
الصحيح ؛ كما اختص الصحيح بفيعل مفتوحة العين .

ونقل ابن السبكي في شرح أدب الكاتب عن ابن دريد أن روايته « العين » بكسر الياء  
المشددة وقال : العين : الذي قد رُق وتبها للخرق .

(٣) ١ ، ب : « وقد » .

(٤) ١ ، ب : « إذا » .

ومما قبلوا الواو فيه . بَاءَ يَبَارُ وَقِيَامٌ ، وَإِنَّمَا كَانَ الْخَدُّ قِيَامٌ وَدَيَّوَارُ .  
وقالوا قِيَوْمٌ وَدَيَّوَرٌ ، وَإِنَّمَا الْأَصْلُ قَيَّوُومٌ وَدَيَّوُورٌ ، لَأَنَّهُمَا بَنِيَا عَلَى  
فَيْعَالٍ وَفَيْعُولٍ .

وَأَمَّا فَيْعِيلٌ مِثْلُ حَذِيمٍ فَبِمَنْزِلَةِ فَيْعَلٍ ، إِلَّا أَنَّكَ تَكْسِرُ أَوَّلَ  
حَرْفٍ فِيهِ .

وَأَمَّا زَيْلْتُ فَقَعَلْتُ مِنْ زَايَلْتُ . وَإِنَّمَا زَايَلْتُ بَارَخْتُ ، لِأَنَّ مَا زِلْتُ أَفْعَلُ  
مَا بَرِخْتُ أَفْعَلُ ، فَإِنَّمَا <sup>(١)</sup> هِيَ مِنْ زِلْتُ ، وَزِلْتُ مِنَ الْيَاءِ . وَلَوْ كَانَتْ زَيْلْتُ  
فَقَعَلْتُ لَقَلْتُ فِي الْمَصْدَرِ زَيْلَةً وَلَمْ تَقُلْ تَزَيْلًا .

وَأَمَّا تَحْيِزْتُ فَقَفَيْعَلْتُ مِنْ حُزْتُ ، وَالتَّحْيِزُ تَقْفِيلٌ .

وَأَمَّا صَيُّوْدٌ وَطَوِيلٌ وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ فَإِنَّمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يَقْلِبُوا الْوَاوَ فِيهِنَّ يَاءً أَنْ  
الْحَرْفَ الْأَوَّلَ مَتَحَرِّكٌ ، فَلَمْ يَكُنْ لِيَكُونَ إِدْغَامٌ إِلَّا بِسَكُونِ الْأَوَّلِ . أَلَا تَرَى  
أَنَّ الْحَرْفَيْنِ إِذَا تَقَارَبَ مَوْضِعُهُمَا فَتَحَرَّكَ أَوْ تَحَرَّكَ الْأَوَّلُ وَسَكَنَ الْآخِرُ لَمْ يَدْغُمَا  
نَحْوَ قَوْلِهِمْ : وَتَدَّ وَوَتَدَّ فَعِلٌ ، وَلَمْ يَحْيِزُوا وَدَهُ <sup>(٢)</sup> عَلَى هَذَا فَيَجْعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ مَدٍّ لِأَنَّ  
الْحَرْفَيْنِ لَيْسَا مِنْ مَوْضِعٍ تَضْعِيفٍ ، فَهَمَّ فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ أَجْدَرُ أَنْ لَا يَفْعَلُوا ذَلِكَ .  
وَإِنَّمَا أَجْرُوا الْوَاوَ وَالْيَاءَ مَجْرَى الْحَرْفَيْنِ الْمُتَقَارِبَيْنِ ، وَإِنَّمَا السَّكُونُ وَالتَّحَرُّكُ  
فِي الْمُتَقَارِبَيْنِ ، فَإِذَا لَمْ يَكُنِ الْأَوَّلُ سَاكِنًا لَمْ تَصِلْ إِلَى الْإِدْغَامِ <sup>(٣)</sup> ، لِأَنَّهُ لَا يَسْكُنُ  
حَرْفَانِ . فَكَانَتْ الْوَاوُ وَالْيَاءُ أَجْدَرُ أَنْ لَا يُفْعَلَ بِهِمَا مَا يُفْعَلُ بِمَدٍّ وَمَدٍّ ، لِبُعْدِ  
مَا بَيْنَ الْحَرْفَيْنِ . فَلَمَّا لَمْ يَصِلُوا إِلَى أَنْ يَرْفَعُوا أَلْسِنَتَهُمْ رَفْعَةً وَاحِدَةً لَمْ يَقْلِبُوا  
وَتَرَكُوها عَلَى الْأَصْلِ كَمَا تُرِكَ الْمَشَبَّهُ بِهِ .

(١) ا ، ب : « وَإِنَّمَا » .

(٢) وَدَهُ بِمَعْنَى وَتَدَهُ يَتَدَهُ . وَفِي ا : « وَلَمْ يَحْيِزُوا يَتَدَّ بِمَعْنَى فِي يَفْعَلُ مِنْ وَتَدَّ يَتَدَّ »  
بِدَلَامِنْ هَذَا إِلَى كَلِمَةِ « ذَلِكَ » التَّالِيَةِ .

(٣) ط : « لَمْ يَصِلْ إِلَى الْإِدْغَامِ » .

وَفَعْلٌ مِنْ بَعْتُ يَبْعُ ، تَقْلِبُ الْوَاوُ كَمَا قَلْبْنَاهَا وَهِيَ عَيْنٌ [فِي] فَعِيلٍ  
وَفَعِيلٍ مِنْ قُلْتُ . وَكَذَلِكَ فَعِيلٌ مِنْ بَعْتُ وَفَعُولٌ ، تَقُولُ يَبْعُ وَيَبْعُ .  
وَعَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ فَأَجْرُ هَذَا النُّحُو .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ سُورٍ وَبُورٍ مَا مَنَعَهُمْ مِنْ أَنْ يَقْلِبُوا الْوَاوُ (٢) يَاءَ ؟  
قَالَ : لِأَنَّ هَذِهِ الْوَاوُ لَيْسَتْ بِبَلَاظِمَةٍ وَلَا بِأَصْلٍ ، وَإِنَّمَا صَارَتْ لِلضَّمَةِ حِينَ قُلْتُ  
فَعِيلٌ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : سَائِرٌ وَيُسَائِرُ ، فَلَا تَكُونُ فِيهِمَا الْوَاوُ . وَكَذَلِكَ  
تَقُولُ نَحْوُ : تُبَوِّعُ ، لِأَنَّ الْوَاوُ لَيْسَتْ بِبَلَاظِمَةٍ ، وَإِنَّمَا الْأَصْلُ الْأَلْفُ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : رُؤْيَةٌ وَرُؤْيَا وَنُؤْيٌ ، لَمْ يَقْلِبُوا يَاءَ حَيْثُ تَرَكَوا  
الْهَمْزَةَ ، لِأَنَّ الْأَصْلَ لَيْسَ بِالْوَاوِ ، فَهِيَ فِي سُورٍ أَجْهَرُ أَنْ يَدْعَوْهَا ،  
لِأَنَّ الْوَاوُ تَفَارَقَهَا إِذَا تَرَكَتْ فَعِيلٌ ، وَهِيَ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لَا تَفَارِقُ إِذَا  
تَرَكَتْ الْهَمْزَةُ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : رُبَاوَرِيَّةٌ ، فَجَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ الَّتِي لَيْسَتْ بِبَدَلٍ مِنْ شَيْءٍ .  
وَلَا يَكُونُ فِي سُورٍ وَتُبُورٍ ، لِأَنَّ الْوَاوُ بَدَلٌ مِنَ الْأَلْفِ ، فَأَرَادُوا أَنْ  
يَمْدُوا كَمَا مَدُّوا الْأَلْفَ ، وَأَنْ لَا يَكُونَ فَعِيلٌ وَتَفَعِيلٌ بِمَنْزِلَةِ فُعْلٍ وَتُفَعِّلُ .  
أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : قُورٍ وَتُقُورٍ ، فَمَدُّوا وَلَمْ يَرْفَعُوا أَلْسِنَتَهُمْ رَفْعَةً وَاحِدَةً ،  
لِتَلَاً يَكُونُ كَفُعْلٍ وَتَفُعِّلُ ، وَلِيَكُونَ عَلَى حَالِ الْأَلْفِ فِي الْمَدِّ . وَلَا تُدْغِمُهَا  
فَقَصِيرٌ بِمَنْزِلَةِ حَرْفَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فِي غَيْرِ حُرُوفِ الْمَدِّ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا  
سَاكِنٌ ، فَكَمَا تَرَكَ الْإِدْغَامُ فِي الْوَائِنِ كَذَلِكَ تَرَكَ فِي سُورٍ وَتُبُورٍ .

[ وَنَحْوُ هَذِهِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ فِي سُورٍ وَتُبُورٍ وَوَاوِ دِيَوَانٍ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ  
الْيَاءَ لَيْسَتْ بِبَلَاظِمَةٍ لِلْأَسْمِ كَلِزُومِ يَاءِ فَعِيلٍ وَفَعَالٍ وَفَعِيلٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا

هي بدل من الواو وكما أبدت ياء قيراطير مكان الراء ، ألا تراهم يقولون دَوْبُونٌ  
 في التحقير ، ودَوَاوِينَ في الجمع ، فتذهب الياء فلما كانت كذلك شبهت هذه  
 الياء بواو رُويَةٍ وواو بُوطِرٍ ؛ فلم يغيروا الواو كما لم يغيروا تلك الواو للياء . ولو  
 بنيتها ، يُعْنَى دِيوانٌ ؛ على فيعالٍ لأدغمت ، ولكنك جمعتها فعَالٌ ثم أبدت  
 كما قات تَطَائِنَتْ . وكذلك <sup>(١)</sup> قلت قَرَارِيطُ فرددت وحذفت الياء . وهي من  
 بُعْتُ على القياس لو قيل بِيَاعٌ يَدْغَمُ ، لأنك لا تنجو من ياءين .

هذا باب مما يكسر عليه الواحد

مما ذكرنا في الباب الذي قبله ونحوه

اعلم أنك إذا جمعت فَوْعَلًا من قُلْتُ هَمَزَ كما هَمَزَ فَوَاعِلَ من عَوِرْتُ  
 وصِيدْتُ .

فإذا جمعت سَيِّدًا ، وهو فَعِيلٌ ؛ وفَعِيْلًا نحو عَيْنٍ هَمَزَ ، وذلك : عَيْلٌ  
 وعَيَائِلٌ ، وخَيْرٌ وخَيَارٌ ، لما اعتلت ههنا ، فقلت بعد حرف مزيد في موضع  
 ألف فاعِلٍ ، هَمَزْتُ حيث وقعت بعد ألف ، وصار انقلاؤها ياء نظير الهمزة  
 في قائلٍ . ولم يصلوا إلى الهمزة [ في الواحد ] إذ كانت قبلها ياء ، فكأنهم  
 جمعوا شيئًا مهموزاً . ولم يكن ليعتل بعد ياء زائدة في موضع ألف ولا يعتل  
 بعد الألف . ولو لم يعتل لم يهَمْزْ ، كما قالوا : ضَيُونٌ وضَيَاوُنٌ ، وقالوا : عَيْنٌ  
 وعَيَائِنٌ .

وإذا جمعت فُعْلٌ من قُلْتُ قلت قَوَائِلٌ ، هَمَزَ .

وإذا جمعت فَعُولًا فبناؤه بناء فَوَعْلٍ في اللفظ سواء . ألا ترى أن الواو ين  
 يُقَدِّمَانِ ويُوْخِرَانِ . وذلك قولك إذا أردت فَوَعْلًا قَوْلٌ ، وإذا أردت

(١) ط : « ولذلك » .

فَعُولًا قَوْلٌ . وَهَمْزٌ (١) فَعُولٌ فَنَقُولُ قَوَائِلُ كَمَا هُمَزَتْ فَعَائِلٌ . وَإِنَّمَا  
فَعَلُوا ذَلِكَ لِاتِّقَاءِ الْوَائِينَ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُمَا حَاجَزٌ حَصِينٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ الْأَلْفُ  
تَخْفِي حَتَّى تَصِيرَ كَأَنَّكَ قُلْتَ قَوْلٌ ، وَقُرْبَتْ مِنْ آخِرِ الْحَرْفِ فَهُمَزَتْ  
وَشُبِّهَتْ بِوَائِ سَمَاءَ ، كَمَا قَالُوا صَيِّمٌ ، فَأَجْرُوها مَجْرَى عَتَمَةٍ . وَذَلِكَ الَّذِي  
دَعَامَ إِلَى أَنْ غَيَّرُوا شَوَائِبًا .

وَإِذَا التَّقْتُ الْوَائِي عَلَى هَذَا الْمَثَالِ فَلَا تَلْتَفِتَنَّ إِلَى الزَّائِدِ وَإِلَى غَيْرِ  
الزَّائِدِ (٢) . أَلَا تَرَامُ قَالُوا أَوَّلُ وَأَوَائِلُ ، فَهَمْزُوا مَا جَاءَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ -  
وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ (٣) :

\* وَكَحَلَّ الْعَيْنِينَ بِالْعَوَائِرِ (٤) \*

فَإِنَّمَا اضْطُرَّ لِحَذْفِ الْيَاءِ مِنْ عَوَائِرَ وَلَمْ يَكُنْ تَرَكِ الْوَائِ لَازِمًا لَهُ فِي  
السَّكَلَامِ فِيهِمْزٌ .

(١) ط : « وَيَهْمَزُ » .

(٢) ب : « إِلَى الزَّوَائِدِ وَغَيْرِ الزَّوَائِدِ » .

(٣) لُجَنْدَلُ بْنُ الْمُثَنَّى الطَّهَوِيُّ . وَانْظُرِ الْخَصَائِصَ ١ : ١٩٥ / ٣ : ١٦٤ ؛ ٣٢٦ ؛  
وَالْمُحْتَسِبَ ١ : ١٠٧ ؛ ٢٩٠ ؛ وَالْمُنْتَصِفَ ٢ : ٤٩ / ٣ : ٥٠ ؛ وَالْإِنْصَافَ ٧٨٥ ؛ وَابْنَ بَيْعِيشَ  
٥ : ١٠ / ٧٠ : ٩١ ؛ ٩٢ ؛ وَشَرْحَ شَرَاهِدِ الشَّافِيَةِ ٣٧٤ ؛ وَالتَّصْرِيعَ ٢ : ٢٦٩ ؛ وَالْأَشْمُونِيَّ  
٤ : ٢٩ ؛ وَاللَّسَانَ (عُور) .

(٤) الْعَوَارُ ؛ كَرَمَانَ ؛ قَذَى الْعَيْنِ ؛ أَوْ رَمَدٌ شَدِيدٌ ؛ أَوْ وَخَزٌ يَوْجَدُ فِيهَا . يَرِيدُ  
أَنْ الدَّهْرَ جَعَلَ فِي عَيْنَيْهِ الْقَذَى وَالرَّمَدَ بَدَلَ الْكَحَلِ .

يَخَاطَبُ امْرَأَتَهُ وَيَذْكُرُ مَا فَعَلَ بِهِ الْكَبِيرُ . وَقَبْلَهُ :

غَرَكَ أَنْ تَقَارِبْتَ أَبَاعِرِي وَأَنْ رَأَيْتِ الدَّهْرَ ذَا الدَّوَائِرِ

حَتَّى عَظَامِي وَأَرَادَ ثَاغِرِي

وَضَبِطَ فِي ط : « وَكَحَلَّ » بِصِيغَةِ الْأَمْرِ خَطَأً .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ تَصْحِيحُ « وَائِ » الْعَوَائِرِ « الثَّانِيَةِ لِأَنَّهُ يَنْوِي الْيَاءَ الْمَحْذُوفَةَ ، وَالْوَائِ  
إِذَا وَقَعَتْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ تَهْمَزُ لِبَعْدِهَا عَنِ الطَّرْفِ الَّذِي هُوَ أَحَقُّ بِالتَّغْيِيرِ وَالْإِعْتِلَالِ . وَلَوْ  
لَمْ تَكُنْ فِيهِ يَاءٌ مَنُوبَةٌ لَزِمَ هَمْزُهَا كَمَا قَالُوا فِي جَمْعِ أَوَّلِ أَوَائِلَ وَأَصْلُهَا أَوَّالٌ .

وكذلك فَوَاعِلُ من قلت قَوَائِلُ، لأنها لا تكون أمثلة حلالا من فَوَاعِلَ من عَوِرْتُ ومن أَوَائِلَ .

واعلم أن بنات الياء نحو بَعْتُ تَبِيعُ في جميع هذا كبنات الواو، يهمنز كما همزت فَوَاعِلُ من صَدِيتُ، فجعلتها بمنزلة عَوِرْتُ، فوافقتها كما وافقت حَيِّيتُ شَوَيْتُ، لأن الياء قد تستقل مع الواو كما تستقل الواو، فوافقت هذه الواو وصارت يجرى عليها ما يجرى على الواو في الهمز وتركه، كما اتفقتا في حال الاعتلال وترك الأصل . فَمَا كَثُرَتْ موافقتها لها في الاعتلال والخروج عن الأصل، وكانت الياءان تستقلان وتستقل [الياء] مع الواو، أُجريت مجراها في الهمز، لأنهم قد يكرهون من الياء مثل ما يكرهون من الواو .

ويهمز فَنَيْلٌ من قُلْتُ وِبَعْتُ . وذلك قَوَائِلُ وِبْيَانُ، فهمزت الياء كما همزت الواو في فَعُولٍ، فاتفقا في هذا الباب كما اتفقت الياء والواو فيما ذكرت لك، إذ<sup>(١)</sup> كان اجتماع الياءات يكره، والياء مع الواو مكروهتان . ٣٧٥

هذا باب ما يجرى فيه بعض ما ذكرنا

إذا كثر للجمع على الأصل

فمن ذلك: فَيْعَالٌ، نحو دَبَّارٍ وَقِيَامٌ، ودَبَّورٍ وَقِيُومٌ، تقول دَبَّابِرٌ وَقِيَاوِيمٌ .

ومثل ذلك عَوَارٌ تقول عَوَاوِيرٌ، ولا تهمز هذا كما تهمز فَعَاعِلَ من قلت .

وخالفْتُ فُعَالٌ فُعَلًا كما يخالف فَعُولٌ نحو طَاوُوسٍ عَاوِرًا إذا جمعت قلت طَوَاوِيسُ . وإنما خالفت الحروف الأولى هذه الحروف لأن كل شيء من

(١) أ، ب : « إذا » .

الأول هُمَزَ على اعتلالِ فضله أو واحدِهِ فإنما شُبِّهَ حيث قرب من آخر الحروف بالياء والواو اللتين تكونان لامين ، إذا وقعتا بعد الألف ولا شئ بعدهما ، نحو سِقَاء وقَضَاء ، فجعلت الياءات والواوات هنا <sup>(١)</sup> كأنهن أواخر الحروف ، كما جعلت الواوان في ضميم كأنهما أواخر الحروف . فإذا انفصلت بينهما وبين أواخر الحروف بحرفٍ جرَّينَ على الأصل ، تقول : الشَّوَاةُ والفَوَايةُ ، فتخرجهما على الأصل ، إذا كان آخر الكلمة ما بعدهما وحرفُ الإعراب . فإذا كان هذا النحو هكذا فالمعتل الذي هو أقوى وقد منعه أن يكون آخر الحرف حرفان ، أقربُ من البيان ، والأصلُ له ألزم .

ومثل هذا قولهم : زَوَّارٌ وصُورَامٌ ، لما بُعِدَتْ من آخر الكلمة قويت كما قويت الواو في أخوةٍ وأبوقةٍ ، حيث لم يكونا أواخر الحرفين . فالبيان والأصل في الصَّوَامُ ينبغي أن يكون ألزم وأثبت ، لأنه أقوى المعتلين .

### هذا باب فُعِلَ

من فَوَعَلْتُ من قلتُ وفَعِلْتُ من بَعْتُ

وذلك قولك <sup>(٢)</sup> : قد قَوِلَ وقد بُوِيَعَ في فَوَعَلْتُ وفَعِلْتُ ، فددت كما مددت في فَاعَلْتُ . وإنما وافق فَوَعَلْتُ وفَعِلْتُ فَاعَلْتُ ههنا كما اتفقن في غير المعتل . ألا ترى أنك تقول : بَيَّضَرْتُ فتقول بُوِطِرَ ، فتمد كما كنت ماداً لو قلت بَاطَرْتُ . وتقول صَوَّعْتُ فتجريها مجرى صَامَعْتُ لو تكلمت بها . وكذلك فَعِلْتُ من بَعْتُ إذا قلت فيها فُعِلَ ، وكذلك تَفَعَّلْتُ منها إذا قلت قد تَفَوَّعَلَ ، تُوافِقُ تَفَاعَلْتُ كما وافق الآخر فَاعَلْتُ . وذلك قولك : تَقَوَّلَ وتَبَوَّيَعَ ، وافق تَفَاعَلْتُ كما يوافق تَفَعَّلْتُ من غير المعتل ، وذلك قولك :



تُفَوِّهَقَ مِنْ تَفَيَّهَقَتْ . كما وافق فاعلَتْ من هذا الباب غير المعتل ولم يكن فيه إدغام ، كذلك واقه فَوَعَلَتْ وَفَيَعَلَتْ .

ولم تحمل هذا بمنزلة العيين في حَوَلْتُ وَزَيْلْتُ ، لأن هذه الواو والياء تُزادان كما تُزاد الألف . ألا ترى أنهما قد يجيئان وليس بعدهما حرف من موضعهما ، ولا يلزمها تضعيف . وذلك قولك : حَوَلْتُ وَبَيَّطَرْتُ . فلما كانتا كذلك أُجريتَا مجرى الألف ، وفرق بين هاتين وبين الأخرى المدغمة . وكذلك فَعَوَلْتُ نَمَدْتُ مِنْهُمَا وَلَا تُدْغِمُ ، ولا تجملها بمنزلة العيين ، إذ كانتا حرفين مفترقين . ألا ترى أن الزيادة التي فيها تلحق ولا يلزمها التضعيف في جَهَوَرْتُ . ٣٧٦ فلما كانت الزيادة كذلك جرت ههنا مجراها لو لم تكن بعدها واو زائدة . فكذلك إذا كان الحرف فَعَوَلْتُ وَفَعَيْلْتُ [تجرى] كما جرت الواو والياء في فَوَعَلْتُ وَفَيَعَلْتُ مجراهما وليس بعدهما واو ولا ياء ، لأنهما كانا حرفين مفترقين . وذلك قولك : قَدِ بُوِوعَ وَقُوُولَ ، قُلْتُ ياء بُوَيْعَ واواً للضمة كما فعلت ذلك في فَعَلْتُ . وَسَيَّبَيْنَ<sup>(١)</sup> ذلك إن شاء الله .

ولا تقلب الواو ياء في فوعِلَ من بُعْتُ إذا كانت من فَيَعَلْتُ لأن أمرها كأمر سُوبِرْتُ .

وتقول في افْعَوَعَلْتُ من سِرْتُ : اسَيَّرْتُ ، تقلب الواو ياء لأنها ساكنة بعدها ياء . فإذا قلتُ فُعَلْتُ<sup>(٢)</sup> قلت : اسَيُّوِرْتُ ، لأن هذه الواو قد تقع وليست بعدها ياء ، كقولك اغْدُودِنَ ، فهي بمنزلة واو فَوَعَلْتُ وَأَلِفِ افْعَالَتْ ، وكذلك هي من قلت ؛ لأن هذه الواو قد تقع وليس بعدها واو ، فيجريان في فُعِلَ مجرى غير المعتل كما أُجريت الأول مجرى غير المعتل فأجريت اسَيُّوِرَ على مثال

(١) ١ ، ب : « وسندين » .

(٢) أى بنيت هذا للمفعول .

اغْدُودِنَ فِي هَذَا الْمَكَانِ ، وَاشْهُوبَ فِي هَذَا الْمَكَانِ ، وَلَمْ تَقْلِبِ الْوَاوِ يَاءً ،  
لَأَنَّ قَصَّتْهَا قِصَّةُ سُورٍ .

وسأله عن اليوم فقال : كأنه من يُنْتُ وإن لم يستعملوا هذا في كلامهم ،  
كراهية أن يجمعوا بين هذا المعتل وياء تدخلها الضمة في يفعل كراهية أن  
يجتمع في يفعل ياءان في إحداها ضمة مع المعتل . فلما كانوا يستثقلون الواو  
وَحَدَّهَا فِي الْفِعْلِ رَفَضُوهَا فِي هَذَا لِمَا يُلْزِمُهُمْ <sup>(١)</sup> مِنَ الِاسْتِثْقَالِ فِي تَعْرِفِ الْفِعْلِ .  
ومما جاء على فعل لا يتكلم به كراهية نحو ما ذكرت لك : أَوَّلُ ، وَالْوَاوُ ، وَآءُ  
وَوَيْحٌ ، وَوَيْسٌ ، وَوَيْلٌ ، بمنزلة اليوم ، كأنها من : وَلَتْ وَوَحَتْ ، وَأَوَّتْ ،  
وإن لم يتكلم بها ؛ تقديرها عَتَتْ من قولك : آءَةٌ ؛ لما يجمع فيه مما يستثقلون .

وسأله : كيف ينبغي له أن يقول أَفَعَلْتُ في القياس من اليوم على من قال  
أَطَوَلْتُ وَأَجْرَدْتُ ، فقال : أَيْمْتُ ، فتقلب الواو ههنا كما قلبتها في أيام . وكذلك  
تقلبها في كل موضع تصح فيه ياء أَيْقَنْتُ . فإذا قلت أَفَعَلْ وَمُفَعَّلٌ وَيُفَعَّلُ  
قلت : أَوْيَمَ وَبُؤُومٌ وَمُؤُومٌ ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ لَا يُلْزِمُهَا أَنْ تَكُونَ بَعْدَهَا يَاءٌ كَمَا عَمَلْتُ  
من يَمْتُ ، وَقَدْ تَقَعَّ وَحَدَّهَا . فَمَا أَجْرَيْتُ فَيَعَمَلْتُ وَقَوَعَلْتُ مَجْرَى بَيَطَرْتُ  
وَصَوَمَعْتُ ، كَذَلِكَ جَرَى هَذَا مَجْرَى أَيْقَنْتُ .

وإذا قلت أَفَعَلْتُ من اليوم قلت أَيْمُ كما قلت أيام . فإذا كَسَرْتَ عَلَى الْجَمْعِ  
هَزَلْتَ فقلت أَيَّامُ ، لِأَنَّهَا اعْتَلَّتْ ههنا كما اعتَلَّتْ فِي سَيِّدٍ . والياء قد تستثقل  
مع الواو فَمَا أَجْرَيْتُ سَيِّدًا مَجْرَى قَوَعَلٍ مِنْ قَلْتُ ، كَذَلِكَ تَجْرَى هَذَا  
مَجْرَى أَوَّلٍ .

وَأَمَّا أَفَعَوَعَلْتُ مِنْ قَلْتُ فَبِمَنْزِلَةِ أَفَعَوَعَلْتُ ، مِنْ مَرَرْتُ فِي فَعَلٍ ، وَاتَّيَمَّتْ

افْعَوْعَلْتُ مِنْهَا كَمَا يُتَمُّ فاعَلْتُ وَتَفَاعَلْتُ ، لِأَنَّهُمْ لَوْ أَكْسَنُوا كَانَ فِيهِ  
حَذْفُ الْأَلْفِ وَالْوَاوِ ، لِثَلَا يَلْتَقِي سَا كَنَان .

وَكَذَلِكَ اِفْعَالَلْتُ وَاِفْعَلَلْتُ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي اِفْعَوْعَلْتُ اِقْوَوَاتُ وَفِي  
اِفْعَالَلْتُ مِنَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ : اسْوَادَذْتُ وَابْيَضَضْتُ . فَإِذَا أَرَدْتَ فَعِلَ قُلْتَ :  
أَبْيُوضٌ كَمَا قُلْتَ اشْهُوبٌ وَضُورِبٌ ، قَلَبْتَ الْأَلْفَ .  
وَأَمَّا اِفْعَلَلْتُ قَوْلُكَ : اِزْوَرَزْتُ وَابْيَضَضْتُ<sup>(١)</sup> .

هَذَا بَابُ تَقَالُبِ فِيهِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ

وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي فُعْلَلٍ مِنْ كَلْتُ كَوَلَلٌ ، وَفُعْلِلَ إِذَا أَرَدْتَ الْفَعْلَ  
كَوَلَلٌ ، وَلَمْ تَجْعَلْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ بِمَنْزِلَةِ بَيْضٍ وَقَدْ بَيَّعَ ، حَيْثُ خَرَجْتَ إِلَى مِثْلِهَا  
[ لِبُعْدِهَا مِنْ ] هَذَا ، وَصَارَتْ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ ، وَكَانَ الْأِسْمُ مِنْهَا لَا تَحْرُكُ  
يَأْوُهُ مَا دَامَ عَلَى هَذِهِ الْمَدَّةِ ، وَكَانَ الْفَعْلُ لَيْسَ أَصْلُ يَأْوُهُ التَّحْرِيكُ . فَلَمَّا كَانَ  
هَذَا هَكَذَا جَرَى فِعْلُهُ فِي فُعْلٍ مَجْرَى بُوْطَرٍ مِنَ الْبَيْطَرَةِ ، وَأَيْقَنَ يَوْقِنَ  
وَأَوْقِنَ<sup>(٢)</sup> ، وَالْإِسْمُ يَجْرَى مَجْرَى مُوقِنٍ . سَمِعْنَا مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : تَعَيَّطَ  
النَّاقَةُ . وَقَالَ<sup>(٣)</sup> :

(١) بعده في ا ، ب : « قال أبو الحسن : أقول اقْوَيْكَلْتُ لِثَلَا أَجْمَعُ بَيْنَ ثَلَاثِ  
وَاوَاتٍ . فَإِذَا قُلْتَ فَعِلَ قُلْتَ اقْوَوُولُ . يَقُولُ : جَمَعْتَ بَيْنَ ثَلَاثِ وَاوَاتٍ إِحْدَاهَا مَضْمُومَةٌ  
لِأَنَّ الثَّانِيَةَ كَالْمَدَّةِ ، كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي قَوْلِ » .

(٢) ط : « وَيُوقِنُ » فَقَطْ . وَفِي ا : « وَأَوْقِنَ يَوْقِنَ وَأَوْقِنَ » ؛ صَوَابُهُ فِي ب .

(٣) النِّقَاتِلُ مَجْهُولٌ . وَانْظُرِ الْمَصْصَفَ ٤ : ١٢ ، ٤٢ وَاللَّسَانَ (عَيْطُ ٢٣٢)

مُظَاهِرَةٌ نَيْيَا عَتِيفًا وَعُوطَطًا      قَدْ أَحْكَمَّا خَلَقًا لَهَا مُتَبَايِنًا<sup>(١)</sup>  
 العُوطَطُ فُعْلَلٌ .

هذا باب ما الهمزة فيه في موضع اللام  
 من بنات الياء والواو<sup>(٢)</sup>

وذلك نحو : سَاءَ يَسُوءُ ، ونَاءَ يَنْتُوءُ ، ودَاءَ يَدَّاءُ ، وجاءَ يَجْجُءُ ، [ وَفَاءُ  
 يَفْيُءُ ] ، وشَاءَ يَشَاءُ .

اعلم أَنَّ الواو والياء لا تُمَكِّلَانِ واللام ياء أو واو ؛ لأنَّهم إذا فعلوا ذلك  
 صاروا إلى ما يستنقلون ، وإلى الالتباس والإجحاف . وإنما اعتلنا للتخفيف .  
 فلما كان ذلك بصيرهم إلى ما ذكرت لك رُفِضَ .

فهذه الحروف تجرى مجرى قال يقول ، وباعَ يَبِيعُ ، وخافَ يَخَافُ ، وهابَ  
 يَهَابُ . إِلَّا أَنَّكَ تَحْوَلُ اللام ياء إذا همزت العين ، وذلك قولك : جاء كما ترى ،  
 همزت العين التي همزت في بائعٍ واللام مهموزة ، فالتقت همزتان ، ولم تكن  
 لتجعل اللام بَيْنَ بَيْنٍ من قَبْلِ أَنَّهُما في كلمة واحدة ، وَأَنَّهُما لا يفترقان ،

(١) يصف ناقه مطارقة الشحم ، وافرة القوة والجسم ؛ لاعتياطرحمها وعقمها .  
 وأصل المظاهرة لبس ثوب على آخر ؛ فالظاهر منها ظهارة ؛ والباطن بطانة . والئى : الشحم .  
 والعتيق : الحولى القديم . والعوطط : اسم مصدر من الاعتياط ، وهو ألا تحمل الناقة  
 لسمها وكثرة شحمها . فالئى والاعتياط أحكما هذا الخلق المتباين لهما ؛ أى المتفاوت المتباعد  
 لكماله .

والشاهد في قلب الياء واوا في « العوطط » لسكونها وانضمام ما قبلها ؛ كما انقلبت  
 في موقن وأصله من اليقين . ونظير العوطط : السودد ، والحوال .

(٢) ب : « من ذوات الياء والواو » .

فصار بمنزلة ما يلزمه الإدغام لأنه في كلمة واحدة ، وأن التضعيف لا يفارقه .  
وسترى ذلك في باب الإدغام إن شاء الله .

فلما لزمتم الهمزتان ازدادتَا قِلًّا ، فغَوَّوا اللام وأخرجوها من  
شبه الهمزة .

٣٧٨ وجميع ما ذكرت لك في فاعِلٍ بمنزلة جاء . ولم يجعلوا هذا بمنزلة خطايا  
لأن الهمز لم يعرض في الجمع ، فأجرى هذا مجرى شاه وناء من شَأَوْتُ وشَأَوْتُ .  
وأما خطايا حيث كانت همزتها تعرض في الجمع أجريت مجرى مطايا .  
واعلم أن ياء فَعَائِلٍ أبدأ مهموزة ، لا تكون إلا كذلك ، ولم تُزِدْ  
إلا كذلك ، وشُبِّهَتْ بِفَعَائِلٍ .

وإذا قلت فَوَاعِلٌ من جئت قلت جَوَاء ، كما تقول من شَأَوْتُ شَوَاء ،  
فتجربها في الجمع على حدِّ ما كانت عليه في الواحد ، لأنك أجريت واحدًا مجرى  
الواحد من شَأَوْتُ .

وأما فَعَائِلٌ من جِئْتُ وشِئْتُ فكَخَطَايَا ، تقول : جَيَايَا وسَوَايَا .  
وأما الخليل فكان يزعم أن قولك جاء وشاء ونحوهما اللام فيهن مقبولة .  
وقال : أُلْزِمُوا ذلك هذا واطَّردَ فيه ، إذ كانوا يقبلون كراهية الهمزة الواحدة .  
وذلك نحو قولهم ، لا عَجَاج :

• لا ثِيَابَهَا الْأَشَاءُ وَالْعَبْرِي (١) •

(١) ديوان العجاج ٦٩ . وقد سبق الكلام عليه في ٣ : ٤٦٦ .  
والشاهد فيه قلب « لا ث » من لا ث .

وقال، [لطريف بن تميم العنبري] :

فتمرقوني أننى أناذاكم شاكٍ سلاحى فى الحوادث مُعْلِمٌ<sup>(١)</sup>  
وأكثر العرب يقول: لاثٌ وشاكٌ سلاحه. فهو لاء حذفوا الهمزة، وهؤلاء  
كانهم لم يقبلوا اللام فى جثت<sup>(٢)</sup> حين قالوا فاعِلٌ، [لأن من شأنهم الحذف  
لا القلب] ولم يصلوا إلى حذفها كراهية أن تلتقى الألف والياء وهما ساكتتان.  
فهذا تقوية أن زعم أن الهمزة فى جاء هى الهمزة التى تبدل من العين. وكلا  
التولين حسن جميل.

وأما فاعِلٌ من جثتٌ فجِئاء، ومن سؤتٌ سُوءاء، لأنها ليست همزة  
تعرض فى جمع، فهى كفاعلٍ من شَأوتٌ.

وأما فَعْمَلٌ من جثتٌ وقرأتُ فإنك تقول فيه: جَيَأى وقرَأى، وفَعْمَلٌ  
منهما: قرئى وجوئى، وفَعْمَلٌ: قرئى وجيئى. وإنما فعلت ذلك لالتقاء  
الهمزتين وزومهما. وليس يكون ههنا قلبٌ كما كان فى جاء، لأنه ليس ههنا  
شئ أصله الواو ولا الياء فإذا جعلته طرفاً جعلته كياء قاضٍ، وإنما الأصل ههنا  
الهمز. فإنما أجرى جاء فى قول من زعم أنه مغلوب مجرى لاثٍ حيث قبلوا  
الواو كراهية الهمزة. وليس ههنا شئ يهمز أصله غير الهمز. فإذا جمعت قلتُ  
قراء وجِئاء، لأن الهمزة ثابتة فى الواحد، وإبست تعرض فى الجمع، فأجريت  
مجرى مَشَأى ومَشَاء ونحو هذا.

وأما فَعَالٌ من جثتٌ وسؤتٌ فتقول فيه سَوَايَا وجَيَايَا، لأن فَعَالٌ  
من يمتٌ وقلتُ مهموزان، فلما وافقت اللام مهموزة لم يكن من قلب  
اللام ياء بُدً، كما قلبتها فى جاء وخطايا. فلما كانت تُقلبُ ياء وكانت الهمزة

٣٧٩

(١) سبق الكلام عليه أيضاً فى ١٢٩: ٢. والشاهد فيه قلب «شاك» من شائك.

(٢) ط: «من جثت»

إِنَّمَا تَكُونُ فِي حَالِ الْجَمْعِ أَجْرِبَتْ مَجْرَى فَوَاعِلَ مِنْ شَوَيْتُ وَحَوَيْتُ  
 حِينَ قُلْتُ : شَوَايَا ، لِأَنَّهَا هَمْزَةٌ عَرَضَتْ فِي الْجَمْعِ وَبِئْسَ مَا يَأْتِي فَأَجْرِبَتْ مَجْرَى  
 مَطَايَا . وَمِنْ جَمْلِهَا مَقْلُوبَةٌ فَشَبَّهَ بِقَوْلِهِ شَوَاعٍ وَإِنَّمَا يَرِيدُ شَوَائِعُ ، فَهُوَ  
 يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ جِيَاءَ وَشَوَاءَ ، لِأَنَّهَا هَمْزَتَانِ الْأَصْلُ الَّتِي تَكُونُ فِي الْوَاحِدِ .  
 وَإِنَّمَا جَعَلَتْ الْعَيْنَ الَّتِي أَصْلُهَا الْيَاءُ وَالْوَاوُ طَرَفًا ، فَأَجْرِبَتْ مَجْرَى وَאוْ شَاوَتْ  
 وَيَاءَ نَأَيْتُ فِي فَاعِلٍ .

وَأَمَّا أَفْعَلْتُ مِنْ صَدَدْتُ فَاصْدَأَيْتُ ، تَقْلِبُهَا يَاءٌ كَمَا تَقْلِبُهَا فِي مُفْعَلٍ ،  
 وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مُصْدِيٌّ كَمَا تَرَى ، وَيَفْعَلُ يَصْدُنِي ، لَمْ تَكُنْ لَتَكُونْ هَهُنَا  
 بِمَنْزِلَةِ بَنَاتِ الْيَاءِ وَتَكُونُ فِي فَعْلَتْ أَلْفًا . وَمَنْ تَمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا أَلْفًا سَاكِنَةً (٢) .  
 كَمَا أَنَّكَ لَمْ تَقُلْ أَغْرَوْتُ إِذْ كُنْتَ تَقُولُ يُغْرِي ، فَلَمْ تَكُنْ لِتَجْعَلَ فَعْلَتْ مِنْهُ  
 بِمَنْزِلَةِ الْهَمْزَةِ وَسَائِرِهِ كِبَنَاتِ الْيَاءِ ، فَأَجْرَى هَذَا مَجْرَى رَمَى يَرْمِي .  
 وَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ .

وَقِيَاءُ مِنْ سُوْتُ وَجِئْتُ بِمَنْزِلَةِ فَعَالٍ ، تَقُولُ : جَيَّيَا وَسَيَّيَا ،  
 لِأَنَّهَا هَمْزَةٌ عَرَضَتْ فِي الْجَمْعِ .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ : سُوْتُهُ سَوَائِيَّةٌ فَقَالَ : هِيَ فَعَالِيَّةٌ بِمَنْزِلَةِ عَلَانِيَةٍ .  
 وَالَّذِينَ قَالُوا سَوَايَةً حَذَفُوا الْهَمْزَةَ كَمَا حَذَفُوا هَمْزَةَ هَارٍ وَلَاثٍ ، كَمَا اجْتَمَعَ  
 أَكْثَرُهُمْ عَلَى تَرْكِ الْهَمْزَةِ فِي مَلَكٍ وَأَصْلُ الْهَمْزَةِ . قَالَ الشَّاعِرُ (٣) :

(١) أ : ب : « وَحَيْث » ؛ تَحْرِيفٌ .

(٢) أ ، ب : « لَمْ يَحْمِلُوهَا أَلْفًا سَاكِنَةً » .

(٣) هُوَ عَلْقَمَةُ الْفَحْلِ . دِيْوَانُهُ ١٣٢ وَالْمُفَضَّلِيَّاتُ ٣٩٤ وَالْجَمْلُ ٦٠ وَالْمَنْصَفُ ٢ :

١٠٢ وَابْنُ الشَّجَرِيِّ ٣٥ : ٢٠ ، ٢٩٢ وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الشَّافِيَةِ ٢٨٧ وَالْعَيْنِيُّ ٤ : ٥٣٢ .

فَلَسْتَ لَا نَسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلَائِكَةٍ تَنْزِلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ<sup>(١)</sup>  
وَقَالُوا : مَلَائِكَةٌ وَمَلَأُكَةٌ ، وَإِنَّمَا يَزِيدُ رِسَالَةً .

وسألته عن مَسَائِيَةِ قَتَالٍ : هِيَ مَقْلُوبَةٌ . وكذلك أَشْيَاءُ وَأَشَاوَى . ونظير  
ذلك مِنَ الْمَقْلُوبِ قِسِيٌّ ، وَإِنَّمَا أَصْلُهَا قُوُوسٌ ، فَكَرِهُوا الْوَاوِينَ وَالضَّمَتَيْنِ .  
ومثل ذلك قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

\* مَرَوَانُ مَرَوَانُ أَخُو الْيَوْمِ الْيَمِيِّ<sup>(٣)</sup> \*

وَإِنَّمَا أَرَادَ الْيَوْمُ ، فَاضْطَرَّ إِلَى هَذَا

وَمَعَ ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْوَاوُ تَعْتَلُّ فِي قَبْلِ وَتُسَكَّرُ ، نَهَى فِي الْبَاءِ أَجْبَرُ  
أَنْ تُسَكَّرَ ، فَصَارَ الْيَوْمُ بِمَنْزِلَةِ الْقُوُوسِ . فَسَائِيَةٌ إِنَّمَا كَانَ حَدُّهَا مَسَاوِيَةً ،  
فَكَرِهُوا الْوَاوَ مَعَ الْهَمْزَةِ لِأَنَّهُمَا حَرْفَانِ مُسْتَفْقِلَانِ .

وَكَانَ أَصْلُ أَشْيَاءَ شَيْئَاءَ ، فَكَرِهُوا مِنْهَا مَعَ الْهَمْزَةِ مِثْلَ سَكَّرَهُ مِنَ الْوَاوِ  
وَكَذَلِكَ أَشَاوَى [ أَصَابَهَا أَشَايَا ] كَأَنَّكَ جَمَعْتَ عَلَيْهَا إِشَاوَةً ، وَكَأَنَّ أَصْلَ ٣٨٠

(١) يَقُولُ لِمَدُوحِهِ ؛ وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ جَبَلَةَ : لَقَدْ بَايَعْتَ الْإِنْسَ فِي إِخْلَاقِكَ  
وَأَشْبَهْتَ الْمَلَائِكَةَ فِي طَهَارَتِكَ وَفَضْلِكَ . فَكَانَكَ مَنْسُوبًا إِلَى مَلِكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ . وَمَعْنَى  
يَصُوبُ : يَنْزِلُ .

وَالشَّاهِدُ هُنَا «مَلَائِكَةٌ» . وَهُوَ وَاحِدُ الْمَلَائِكَةِ ؛ وَالِاسْتِدْلَالُ بِهِ عَلَى أَنَّ مَلِكًا مَخْفُوفَ  
الْهَمْزَةِ مَحذُوفُهَا مِنْ مَلَائِكَةٍ .

(٢) هُوَ أَبُو الْأَخْزَرِ الْحَمَّانِيُّ الرَّاجِزُ . وَانْظُرِ الْخَصَائِصَ ١ : ٦٤ - ٢ : ٧٦  
وَالْمُنْتَصَفَ ٢ : ١٠٢ - ٣ : ٦٨ وَالمَحْتَسِبَ ١ : ١٤٤ وَشرح شَوَاهِدِ الشَّافِيَةِ ٦٨ وَاللَّسَانَ  
(يَوْمَ ١٣٨)

(٣) مَرَوَانُ هَذَا هُوَ مَرَوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرَوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ الْعَاصِ . وَالْيَمِيُّ  
الشَّدِيدُ ؛ كَمَا يَقَالُ أَيْلٌ لِلشَّدِيدِ الظَّلَامِ . ( ) .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَلْبُ الْيَوْمِ . إِلَى النَّبِيِّ ؛ فَأَخْرَجُوا الْوَاوَ وَوَقَعَتْ عَلَيْهَا مَكْسُورَةٌ ، فَقَلْبَتْ  
بَاءً لِلْكَسْرِ .



إِشَاوَةً شَيْئًا، وَلَسَكَهُمْ قَلْبُوا [الهَمْزَةُ قَبْلَ الشَّيْنِ] وَأَبْدَلُوا مَكَانَ الْيَاءِ الْوَاوَ،  
كَأَقَالُوا: أَتَيْتُهُ أَتَوَةً، وَجَبَيْتُهُ جِبَاوَةً، وَالْمَلْيَا وَالْمَلْيَاءُ.

ومثل هذا في القلب طَأْمَنَ وَاطْمَأَنَّ. فَإِنَّمَا سَمِلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ عَلَى الْقَلْبِ  
حَيْثُ كَانَ مَعْنَاهَا مَعْنَى مَا لَا يَطْرُدُ ذَلِكَ فِيهِ، وَكَانَ اللَّفْظُ فِيهِ إِذَا أَنْتَ قَلْبَتَهُ  
ذَلِكَ اللَّفْظُ، فَصَارَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ مَا يَكُونُ فِيهِ الْحَرْفُ مِنْ حُرُوفِ الزَّوَائِدِ ثُمَّ  
يَشْتَقُّ فِي مَعْنَاهُ مَا يَذْهَبُ فِيهِ الْحَرْفُ الزَّائِدُ.

وَأَمَّا جَذَبْتُ وَجَبَذْتُ وَنَحَوْتُ فَلَيْسَ فِيهِ قَلْبٌ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى  
حِدَتِهِ، لِأَنَّ ذَلِكَ يَطْرُدُ فِيهِمَا فِي كُلِّ مَعْنَى، وَيَتَصَرَّفُ الْفِعْلُ فِيهِ. وَلَيْسَ هَذَا  
بِمَنْزِلَةِ مَا لَا يَطْرُدُ مِمَّا إِذَا قَلْبْتَ حُرُوفَهُ عَمَّا تَكَلَّمُوا بِهِ وَجَدْتَ لَفْظَهُ لَفْظًا  
مَا هُوَ فِي مَعْنَاهُ مِنْ فِعْلٍ أَوْ وَاحِدٍ هُوَ الْأَصْلُ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ دَاخِلًا  
عَلَيْهِ كَدُخُولِ الزَّوَائِدِ.

وَجَمِيعُ هَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ.

وَأَمَّا كِلَا وَكُلُّ فَمِنْ لَفْظَيْنِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مَعْنَاهُ قَلْبٌ وَلَا حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ  
الزَّوَائِدِ يَعْرِفُ هَذَا لَهُ مَوْضِعًا.

هَذَا بَابُ مَا كَانَتْ الْوَاوُ وَالْيَاءُ فِيهِ لَامَاتٍ

اعْلَمْ أَنَّهُنَّ لَامَاتٍ أَشَدُّ اعْتِلَالًا وَأَضْعَفُ، لِأَنَّهُنَّ حُرُوفُ إِعْرَابٍ، وَعَلَيْهِنَّ  
يَقَعُ التَّنْوِينُ، وَالْإِضَافَةُ إِلَى نَفْسِكَ بِالْيَاءِ، وَالتَّنْزِيهُ، وَالْإِضَافَةُ، نَحْوُ هَيَّ، فَإِنَّمَا  
ضُمَّتْ لِأَنَّهَا اعْتُمِدَ عَلَيْهَا بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ. وَكَلِمَا بَعْدَتَا مِنْ آخِرِ الْحَرْفِ كَانَ أَقْوَى  
لَهُمَا. فَهُمَا عَيْنَاتٍ أَقْوَى، وَهُمَا فَاءَاتٍ أَقْوَى مِنْهُمَا عَيْنَاتٍ وَلَامَاتٍ. وَذَلِكَ  
نَحْوُ غَزَوْتُ وَرَمَيْتُ.

واعلم أن يفعل من الواو تكون حركة عينه من المعتل<sup>(١)</sup> الذي بعده ،  
 [ ويفعل من الياء تكون حركة عينه من الحرف الذي بعده ] ، فيكون  
 في غزوت أبدأ يفعل ، وفي رميت يفعل أبدأ . ولم يلزمهما يفعل ويفعل  
 حيث اعتلئا ، لأنهم جعلوا ما قبلهما معتلين كاعتللهما .

واعلم أن فعلت قد تدخل عليهما كما دخلت عليهما وهما عينات ، وذلك  
 شقيقت وغيبيت<sup>(٢)</sup> .

وأما فُعل فيكون في الواو نحو مَرَوْ يَسْرُو ، ولا يكون في الياء ،  
 لأنهم يفرّون من الواو إليها ، فلم يكونوا لينقلوا الأخف إلى الأثقل فيلزمها  
 ذلك في تصرف الفعل .

واعلم أن الواو في يفعل تعتل إذا كان قبلها ضمة ولا تقلب ياء ولا يدخلها  
 الرفع ، كما كرهوا الضمة في فُعل ، وذلك نحو البون والعون . فالأضعف  
 أجدر أن يكرهوا ذلك فيه . ولكنهم ينصبون لأن الفتحة فيها أخف عليهم ،  
 كما أن الألف أخف عليهم من الواو . ألا تراهم إذا قالوا فُعل من باب  
 قلت لم تعتل ، وذلك نحو : التومة ، واللومة . والضمة فيها كواو بعدها ،  
 والفتحة فيها كألف بعدها ، وذلك قولك : هو يغزوك ، ويريد أن يغزوك .

وإذا كان قبل الياء كسرة لم يدخلها جرّ كما لم يدخل الواو ضم<sup>(٣)</sup> ،  
 لأنّ الياءات قد يسكره منها ما يسكره من الواوات ، فصارت وقبلها كسرة  
 كالواو والضمة قبلها ، ولا يدخلها الرفع إذ كره الجرّ فيها ، لأنّ الواو قد

(١) أ، ب : « من الحروف » .

(٢) أ، ب : « غيبيت وشقيقت » .

(٣) أ، ب : « الضم » .

تكره بعد الياء حتى تقلب ياءً ، والضمة تكره معها حتى تكسر في ييض ونحوها . فلما تركوا الجر كانوا لما هو أثقل مع الياء وما هو منها أثرك .

وأما النصب فإنه يدخل عليها ؛ لأن الألف والفتحة معها أخف كما كانتا كذلك في الواو . وذلك قولك <sup>(١)</sup> : هذا راميك وهو يرْميك ، ورأيت راميك ويريد أن يرْميك .

وإذا كانت الياء والواو قبلها فتحةً اعتلت قلبت ألفاً كما اعتلت وقبلها الضمة والكسر ، ولم يعملوها وقبلها الفتحة على الأصل إذ لم تكن على الأصل وقبلها الضمة والكسرة ، فإذا اعتلت قلبت ألفاً ، فتصير الحركة من الحرف الذي بعدها كما كانت الحركة قبل الياء والواو حيث اعتلت مما بعدها . وذلك قولك : رَمَى وَيُرْمَى ، وَغَزَا وَيُغْزَى ، وَمَرَمَى وَمَغْزَى .

وأما قولهم : غَزَوْتُ وَرَمَيْتُ ، وَغَزَوْنَا وَرَمَيْنَا ، فإنما جئن على الأصل لأنه موضع لا تحرك فيه اللام ، وإنما أصلها في هذا الموضع السكون ، وإنما ثنَّيْنَا ألفاً إذا كانت متحركة في الأصل ، كما اعتلت الياء وقبلها الكسرة ، والواو وقبلها الضمة ، وأصلهما التحريك .

واعلم أن الواو إذا كان قبلها حرف مضموم في الاسم وكانت حرف الإعراب <sup>(٢)</sup> قلبت ياءً وكسر المضموم ، كما كسرت الباء في مبيع . وذلك قولك : دَلُّوا وَادْلُوا ، وَأَخِي كَمَا تَرَى ، فصارت الواو ههنا أضعف منها في الفعل حين قلت يَمْزُؤُ وَيَسْرُؤْ ، لأن التنوين يقع عليها والإضافة [ بالياء نحو قولك : هَنِيءٌ ، والتثنية ، والإضافة ] إلى نفسك بالياء ؛ فلا تجد بداً من أن

(١) قولك ؛ ساقطة من ط .

(٢) ط : « حرف إعراب » .

تقلبها ، فلما كثرت هذه الأشياء عليها وكانت الياء قد تقلب عليها لو ثبتت ،  
أبدلوا مكانها ، لأنها أخف عليهم والكسرة من الواو والضمة . وهي  
أغلب على الواو من الواو عليها . فإن كان قبل الواو ضمة ولم تكن حرف  
إعراب ثبتت ، وذلك نحو : عُنْفُوَانٍ ، وَقَمَحْدُوَةٍ ، وَأَفْعُوَانٍ ، لأن هذه الأشياء  
التي وقعت على الواو في أدل ونحوها وقعت ههنا على الهاء والنون . وقالوا : قَلْدُسُوَةٍ  
فأثبتوا ، ثم قالوا قَلْدُسٍ فأبدلوا مكانها الياء لما صارت حرف الإعراب (١) .

وإذا كان قبل الياء والواو حرف ساكن جرتا مجرى غير المقتل ،  
وذلك نحو : ظَبْيٍ ودَلْوٍ ، لأنه لم يجتمع ياء وكسرة ، ولا واو وضمة ، ولم  
يكن ما قبلهما مفتوحا فتجري مجرى ما قبله الكسرة أو ما قبله الضمة في  
الاعتلال ، وقويتا حيث ضمف ما قبلهما . ومن ثم قالوا : مَفْزُوَةٍ كما ترى  
وعُتُوَةٍ فاعلم .

وقالوا : عُنْيٌ ومَفْزِيٌّ ، شبهوها حيث كان قبلها حرف مضموم ولم يكن  
بينهما إلا حرف ساكن بأدل . فالوجه في هذا النحو الواو . والأخرى عربية  
كثيرة .

والوجه في الجمع الياء ، وذلك قولك : بُدِيٌّ وَعُصِيٌّ ، لأن هذا جمع  
كما أن أدليا جمع . وقد قال بعضهم : « إنكم لتنظرون في نُحُوٍ كثيرة » ،  
فشبهوها بعتوٍ . وهذا قليل ، وإتما أراد جمع النحو . فإنما لزمتها الياء حيث  
كانت الياء تدخل فيما هو أبعد شَبَهَا ، يعني صِيَمٌ .

٣٨٢

وقد يكسرون أول الحروف لما بعده من الكسرة (٢) والياء ، وهي لفة

(١) ب : « حرف إعراب » .

(٢) ط : « الكسر » .

جَيِّدَةٌ. وَذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ : ثِدْيٌ ، وَحَقِيٌّ ، وَعِصِيٌّ ، وَجِثِيٌّ . وَقَالَ فِيمَا قُلْتُ  
الْوَاوُ فِيهِ يَاءٌ مِنْ غَيْرِ الْجَمْعِ . [ الْبَيْتُ ] لَعَبْدُ يَفُوتُ بْنُ وَقَاصٍ الْحَارِثِيُّ (١) :

وَقَدْ عَلِمْتُ عِرْسِي مُلَيْكَةً أَنْتَى أَنَا اللَّيْثُ مُعَدِّيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيًّا (٢)

وَقَالُوا : يَسْتَوُهَا الْمَطَرُ ، وَهِيَ أَرْضٌ مَسْنِيَّةٌ . وَقَالُوا : سَرَضِيٌّ وَإِنَّمَا  
أَصْلُهُ الْوَاوُ . وَقَالُوا مَرَضُوهُ لَجَاءُوا بِهِ عَلَى الْأَصْلِ وَالْقِيَاسِ .

فَإِنْ كَانَ السَّاكِنُ الَّذِي قَبْلَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ أَلْفًا زَائِدَةً هَمَزَتْ ، وَذَلِكَ نَحْوُ :  
الْقَضَاءُ ، وَالنَّمَاءُ ، وَالشَّمَاءُ . وَأَنَّمَا دَعَامُ إِلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا : عُيٌّ وَمَغْزِيٌّ  
وَعُصِيٌّ ، فَجَمَلُوا اللَّامَ كَأَنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعَيْنِ شَيْءٌ ، فَكَذَلِكَ جَمَعُوهَا فِي  
قَضَاءٍ وَنَحْوِهَا ، كَأَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ فَتْحَةِ الْعَيْنِ شَيْءٌ ، وَأُزْمِعُوا الْاِعْتِلَالَ  
فِي الْأَلْفِ لِأَنَّهَا بَعْدَ الْفَتْحَةِ أَشَدُّ اِعْتِلَالًا . أَلَا تَرَى أَنَّ الْوَاوَ بَعْدَ الضَّمِّ تَثَبَّتْ  
فِي الْفِعْلِ وَفِي قَدْحُدُوَةٍ ، وَتَدْخُلُهَا الْفَتْحَةُ ، وَالْيَاءُ بَعْدَ الْكَسْرِ تَدْخُلُهَا الْفَتْحَةُ  
وَلَا تَغْيِيرُ فَتَحْوِلُ مِنْ مَوْضِعِهَا . وَهِيَ بَعْدَ الْفَتْحَةِ لَا تَكُونَانِ (٣) إِلَّا مَقْلُوبَتَيْنِ  
لَا زَمًا لَهَا السَّكُونُ .

وَلَا يَكُونُ هَذَا فِي دَلْوٍ وَظَبْيٍ (٤) وَنَحْوِهَا ، لِأَنَّ الْمُتَحَرِّكَ لَيْسَ بِالْعَيْنِ ،  
وَلِأَنَّكَ لَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَغَيَّرْتَ الْبِنَاءَ وَحَرَّكَتَ السَّاكِنَ .

(١) الْمُفْضَايَاتُ ١٥٨ وَالْمَنْصُفُ ١ : ٢/١١٨ : ١٢٢ وَالْمَقْرَبُ ٢٢٣ وَابْنُ يَعِيشَ  
٣٦ : ١٠/٢٢ ، ١١٠ وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الشَّافِيَّةِ ٤٤٠ وَالْعَيْنِيُّ ٤ : ٥٨٩ وَأَمَّا الْقَالِي ٣ :  
١٣٢ وَالْأَشْمُونِيُّ ٤ : ٣٢٦ .

(٢) الْعَرَسُ ؛ بِالْكَسْرِ : زَوْجَةُ الرَّجُلِ . يَنْعَتُ نَفْسَهُ بِالشَّجَاعَةِ .  
وَالشَّاهِدُ فِي قَلْبٍ مُعَدٍّ إِلَى « مُعَدِّي » اسْتِثْقَالًا لِلضَّمِّ وَالْوَاوِ ؛ وَتَشْبِيهَا لَهُ بِمَا يَلْزَمُ  
قَلْبَهُ مِنَ الْجَمْعِ . وَبَعْضُ النُّحَوِيِّينَ يُجْعَلُ مُعَدِّيًّا جَارِيًا عَلَى عُدْدِيٍّ فِي الْقَلْبِ وَالنَّبِيرِ .

(٣) أ ، ب : « لَا يَكُونَانِ » .

(٤) أ ، ب : « فِي ظَبْيٍ وَدَلْوٍ » .

واعلم أن هذه الواو لا تقع قبلها أبداً كسرة إلا قلبت ياء . وذلك نحوه :  
غاز ، وغزى ، ونحوها .

وسألته عن قوله غزى وشقى إذا خففت في لغة من قال عُصْر<sup>(١)</sup> وعَلِمَ .  
فقال : إذا فعلت ذلك تركتها ياء على حالها ، لأننى إنما خففت ما قد لزمته الياء ،  
وإنما أصلها التحريك وقلب الواو ، وليس أصل هذا بفعل ولا فاعل . ألا تراهم  
قالوا : لَقَصَوْا الرجلُ ، فلما كانت مخففة مما أصله التحريك وقلب الواو ، لم  
يغيروا الواو . ولو قالوا غَزَوْا وشَقَوْا لقالوا : لَقَصَيْ .

وسألته عن قول بعض العرب : رَضِيُوا ، فقال : هى بمنزلة غزى ، لأنه  
أسكن العين ، ولو كسرها<sup>(٢)</sup> لحذف لأنه لا يلتقى ساكنان حيث كانت  
لا تدخلها الضمة وقبلها الكسرة .

وتقول مَرَّوْا على الإسكان ، ومَرَّوْا على إثبات الحركة .

وتقول فى فعلٍ من جئتُ : جى . فإن خففت الهمزة قلت جى فضممت  
للتحريك .

وتقول فى فعلٍ من جئتُ : جوى . فإن خففت قلت جوى ، قلبها ياء  
للمحركة كما تقول فى موقنٍ مَيِّقِنٍ فى التحريك للتحقير ، وكما تقول فى لِيَّةٍ لَوِيَّةٍ .  
وليس ذا بمنزلة غزى ، لأن الواو إنما قلبتها للكسرة ، فصارت كأنها من الياء .  
ألا ترى أنك تفعل ذلك فى أفعلتُ واستفعلتُ ونحوها إذا قلت أغزيتُ  
واستغزيتُ .

٣٨٣

(١) ا ، ب : « عمر » تحريف . وشاهده :

\* لو عصمته : البيان والمساك نعصر \*

(٢) ا ، ب : « ولو كسروها » .

وإذا قلت فُعلْتُ من سُنْتُ فيمن قال سَبَقَ قلت سَبَقْتُ ؛ لأن هذه كسرة كما كسرت خاء خَفْتُ .

هذا باب ما يخرج على الأصل إذا لم يكن حرف إعراب وذلك قولك : الشقاوة ، والإداوة ، والإتاوة ، والنقاوة ، والنقاية ، والنهاية . قَوِيَتْ حيث لم تكن حرف إعراب كما قويت الواو في قَمَحْدُوْةٍ . وذلك قولهم : أبوةٌ وأخوةٌ ، لا يفتيران ولا تحوّلها <sup>(١)</sup> فيمن قال مَسْنَى وعَيْ ، لأنه قد لزم الإعرابُ غيرهما .

وسألته عن قولهم : صلاةٌ ، وعبادةٌ ، وعظاءةٌ ؟ فقال : إنما جاءوا بالواحد على قولهم : صلاةٌ وعظلاءٌ وعبلاءٌ ، كما قالوا : مَسْنِيَّةٌ ومَرْضِيَّةٌ حيث جاءا على مَرْضِيٍّ ومَسْنِيٍّ .

وإنما ألحقت الهاء آخرًا [ حرفاً يُعْرَى منها ويلزمه الإعراب ، فلم تقو قوة ما الهاء فيه على أن لا تفارقه . وأما من قال صلاةٌ وعبايةٌ فإنه لم يحى <sup>(٢)</sup> ] بالواحد على الصلاة والعباءة ، كما أنه إذا قال خُصَيَّانٍ لم يُثَنَّهُ على الواحد المستعمل في الكلام . ولو أراد ذلك لقال خُصَيَّتَانِ .

وسألته عن الشَّيَاطِينِ فقال : هو بمنزلة النهاية ، لأن الزيادة في آخره لا تفارقه ، فأشبهت الهاء . ومن ثم قالوا مَذْرَوانِ ، فجاءوا به على الأصل ، لأن ما بعده من الزيادة لا يفارقه <sup>(٣)</sup> .

وإذا كان قبل الياء والواو حرفٌ مفتوح وكانت الهاء لازمة لم تكن

(١) ب : « ونحوهما » .

(٢) هذه التكملة من ط ، ب .

(٣) ط : « لا تفارقه » .

إلا بمنزلة لو لم تكن هاء ، وذلك نحو : العلاء ، وهناة ، [ وقناة ] .  
وليس هذا بمنزلة قَمْحْدُوَّةَ لأنها حيث فُتِحَتْ وقبلها الضمة كانت بمنزلة  
منصوبة في الفعل . وذلك نحو : سَرُوْهُ ، وَيُرِيدُ أَنْ يَغْزُوْكَ .

وإذا كان قبلها أو قبل الياء فتحة قلبت ألفاً ، ثم لم يدخلها تغيير في موضع  
من المواضع . فَإِنَّمَا قَمْحْدُوَّةٌ بمنزلة ما ذكرت لك من الفعل .

وإذا كان قبلها أو قبل الياء فتحة في الفعل أو غيره لزمها الألف وأن  
لا تُعْصِرَ .

وأما النّفيان والغثيان فإنما دعاهم إلى التحريك أن بعدها ساكناً ، فحرّكوا  
كما حرّكوا رَمِيّاً وَغَرَوَا ، وكرهوا الحذف مخافة الالتباس ، فيصير كأنه فَعَالٌ  
من [ غير ] بنات الياء والواو . ومثل الغثيان والنّفيان : النّزوانُ والسكروان .

وإذا كانت الكسرة قبل الواو ثم كان بعدها ما يقع عليه الإعراب لازماً  
أو غير لازم فهي مبدلة مكانها الياء ، لأنهم قد قلبوا الواو في المعتل الأقوى  
ياء وهي متحركة ، لما قبلها من الكسر ، وذلك نحو : القِيَامُ ، والثَّيْرَةُ ،  
والسَّيَاطُ . فلما كان هذا في هذا النحر أُلْزِمُوا الأضف الذي يكون ثالثاً الياء .

وكنونتها ثانية أخف ، لأنك إذا وصلت إليها بعد حرف كان أخف  
من أن تصل إليها بعد حرفين . وذلك قولك : مَحْنِيَّةٌ ، فإنما هي من حَنَوْتُ —  
وهي الشئ الخشن من الأرض — وَغَازِيَةٌ . وقالوا : قِنِيَّةٌ للكسرة وبينهما  
حرف ، والأصل قِنُوَّةٌ [ فكيف إذا لم يكن بينهما شيء ] .



هذا باب ما تقلب فيه الياء واواً

ليُفصل بين الصفة والاسم

وذلك فعلى . إذا كانت اسماً ، أبدلوا مكانها الواو ، نحو : الشَّروى ،  
والتَّقوى ، والفتوى .

وإذا كانت صفةً تركوها على الأصل ، وذلك <sup>(١)</sup> نحو : صدقاً وخزياً ورئياً .  
ولو كانت رياءً اسماً لقلت روى ، لأنك كنت تبدل واواً موضع اللام وتثبت  
الواو التي هي عين .

وأما فعلى من الواو فعلى الأصل ؛ لأنها إن كانت صفة لم تغرَّ كما لم تغرَّ  
الياء . وإن كانت اسماً ثبتت <sup>(٢)</sup> لأنها تغلب على الياء فيما هي فيه أثبت . وذلك  
قولك : شهوى ، ودغوى . فشهوَى صفة ، ودغوى اسم ، وعدوى كدغوى .  
وأما فعلى من بنات الواو فإذا كانت اسماً فإن الياء مُبدلة مكان الواو ،  
كما أبدلت الواو مكان الياء في فعلى ، فأدخلوها عليها في فعلى كما دخلت  
عليها الواو في فعلى لانتكافئتا . وذلك قولك : الدنيا ، والعُلَيَّا ، والقُضَيَّا .  
وقد قالوا القُضوى فأجروها على الأصل لأنها قد تكون صفةً بالالف واللام .  
فإذا قلت فعلى من ذا الباب جاء على الأصل إذا كان صفةً وهو أجدر  
أن يحى على الأصل ، إذ قالوا القُضوى فأجروه على الأصل وهو اسم ، كما  
أخرجت فعلى من بنات الياء صفةً على الأصل .

وتجرى فعلى من بنات الياء على الأصل اسماً وصفة ، كما جرت الواو في  
فعلى صفةً واسماً على الأصل .

(١) وذلك ؛ ساقطة من ط .

(٢) أ ب : « تثبت » .

وأما فُعلَىٰ منهما ففعل الأصل صفة واسماً ، تجريهما على القياس لأنه أوثق ،  
 ما لم تتبين تغييراً منهما .

هذا باب ما إذا التقت فيه الهمزة والياء  
 قلبت الهمزة ياء والياء ألفاً

وذلك قولك : مَطِيَّةٌ وَمَطَايَا ، وَرَكِيَّةٌ وَرَكَايَا ، وَهَدِيَّةٌ وَهَدَايَا ، فإنما  
 هذه فعائلٌ ، كَهَجِيَّةٍ وَصَحَائِفَ .

وإنما دعاهم إلى ذلك أن الياء قد تُقلب إذا كانت وَحْدَهَا في مثل  
 مَقَاعِلٍ فتبدل ألفاً . وذلك نحو : مَدَارِي وَصَحَارَى .

والهمزة قد تُقلب وَحْدَهَا ويلزمها الاعتلال ، فلما التقى حرفان معتلان  
 [ في أثقل أبنية الأسماء ] أُلزِمَا الياء بدل الألف ، إذ كانت تبدل ولا معتلٌّ  
 قبلها ، وأرادوا أن لا تكون الهمزة على الأصل [ في مَطَايَا ] إذ كان ما بعدها  
 معتلاً وكانت من حروف الاعتلال ، كما اعتلت الفاء في قُلْتُ وبعث إذا اعتلَّ  
 ما بعدها . فالهمزة أجدر ؛ لأنها من حروف الاعتلال . وإن شئت قلت صارت  
 الهمزة مع الألفين حيث اكتنفعتها بمنزلة همزتين ، لقرب الألف منهما ، فأبدلت .  
 يدلك على ذلك أن الذين يقولون سَلَاةً فيحقيقون ، يقولون رأيت سَلَاً (١)  
 فلا يحققون ، كأنها همزة جاءت بعدها ، وأبدلوا مكان الهمزة الياء التي كانت  
 ثابتة في الواحد ، كما أبدلوا مكان حركة قلت التي في القاف وحركة ياء  
 بعث اللتين كانتا في العيينين ، ليعلم أن الياء في الواحد ، كما عُلِمَ أن ما بعد  
 الياء والقاف مضمومٌ ومكسور .

(١) ما بعد « فيحقيقون » ساقط من ا . وبداه في ب : « يقولون سلاء » .

وقد قال بعضهم: هداوى، فأبدلوا الواو، لأن الواو قد تبدل من الهمزة. ٣٨٥  
وأما ما كانت الواو فيه ثابتة نحو: إداوة، وعلاوة، وهراوة، فإنهم  
يقولون فيه: هراوى، وعلاوى، وأداوى، ألزموا الواو وهنا كما ألزموا  
الياء في ذلك، وكما قالوا حبالي ليكون آخره كآخر واحدة: وليست بألف  
تأنيث كما أن هذه الواو غير تلك الواو.

ولم يفعلوا هذا في جاء، لأنه شئ؛ على مثال قاضٍ تبدل فيه الياء ألفاءً وقد  
فعل ذلك فيما كان على مثال مفاعل لأنه ليس يلتبس بغيره، لعلهم أنه ليس  
في الكلام على مثال مفاعل. وذلك يلتبس لأن في الكلام فاعلاً<sup>(١)</sup>.

وفواعل من شَوَيْتُ كذلك، لأنها همزة تعرض في الجمع وبعدها الياء،  
فهمزتها كما همزت فواعل من عَوَرْتُ، فهي نظيرها في غير العتل، كما أن  
صحائفَ ورسائلَ نظيرة<sup>(٢)</sup> مطايا وأداوى.

وكذلك فواعل من حَيَّيتُ [هنَ حَوَايَا]، تجرى الياء مجرى الواو  
كما أجريتهما تجرى واحداً في قلتُ وبعثُ وعَوَرْتُ وصَيِّدْتُ [ولا تُدرك  
الهمزة في قلتُ وبعثُ وعَوَرْتُ وصَيِّدْتُ] في موضع إلا أدركهما ثم اعتلنا  
اعتلال مطايا. وذلك قولك شوايا في فواعل وحوايا.

وفواعل منهما بمنزلة فواعل، في أنك تهمز ولا تبدل من الهمزة ياء،  
كما فعلت ذلك في عَوَرْتُ. وذلك قولك عَوَائِرُ. ولا يكون أمثل حالاً  
من فواعل وأوائل. وذلك قولك شواء.

وأما فُعَائِلٌ من بنات الياء والواو فطَاءُ ورُمَاءُ، لأنها ليست همزة لحقت

(١) وكذا في ب. وفي أ: «وذلك يلتبس بغيره لعلهم أنه ليس في الكلام  
على فاعل».

(٢) ب: «نظير».

فى جمع ، وإنما هى بمنزلة مُفاعِلٍ من شَأَوْتُ وفَاعِلٍ من جئت ، لأنها تخرج على مثال مُفاعِلٍ . وهى فى هذا المثال بمنزلة فاعِلٍ من جئت ، فهمزتها بمنزلة همزة فَعَالٍ من حَيَّيتُ . وإن جمعت قلت مَطَاءً ، لأنها لم تعرض فى الجمع .  
وفِيَاغِلٌ من شَوَيْتُ وحَيَّيتُ بمنزلة فَوَاعِلٍ ، تقول : حَيَايَا وشَيَايَا ، وذلك لأنك تهمز سَيِّدًا وبيعًا إذا جمعت .

فكلُّ شَيْءٍ من باب قلت وبيتُ همزة فى الجمع فإنَّ نظيره من حَيَّيتُ وشَوَيْتُ يحىء على هذا المثال ، لأنها همزةٌ تعرض فى جمع [ وبعدها ياء ] ، ولا يخافون التباسًا .

وقالوا : فُلُوَّةٌ وفَلَاوَى ، لأنَّ الواحد فيه واو فأبدلوه فى الجمع واوًا .  
وأما فُعَائِلٌ وفَوَاعِلٌ ففيه مع شَبَهه بِمُفاعِلٍ من شَأَوْتُ وجاء فيما ذكرت لك — يعنى أَنَّهُ واحد — أنَّ له مثلاً مفتوحًا يلتبس به لو جعلته بمنزلة فَعَائِلٍ ، نحو حُبَارَى ، فكرهوا أن يلتبس به ويشبهه . وايسر للجمع مثالُ أصلٍ ما بعد ألفه الفتح <sup>(١)</sup> .

هذا باب ما بُنى على أفعلاء وأَصْلُهُ فُعَلَاءُ

وذلك : سَرِيٌّ وأمْرِيَاءُ ، وأَغْنِيَاءُ وأشَقِيَاءُ . وإنما صَرَفوها عن مُرَوَّاءَ وغُنِيَاءَ لأنَّهُم يكرهون تحريك الياء والواو وقبلهما الفتححة ؛ إلاَّ أن يخافوا التباسًا فى رَمِيَاءَ وغَزَوًا ونحوهما .

والياء إذا كانت قبلها الكسرة فهى فى النَّصَبِ والفتح بمنزلة غير المعتلِّ ،

(١) بعده فى ا ، ب : « يقول : إنك لو قلت حَيَايَا وشَيَايَا ، ولا يلتبس ببنيات حُبَارَى ولكن تقول شَوَاءَ وحَيَاءَ . واجمع ليس فيه مثال مُفاعِلٍ . فتقول مضايًا فلا تخاف أن يلتبس ببناء مفتوح » .

فلما كانت الحركة نُكْرَهُ وقبلها الفتحة ، وكانت أَفْعَلَاءُ قد يجمع بها فَعِيلٌ ؛  
فرؤوا إليها كما فرؤوا إليها في التضعيف في أشْدَاء ، كَرَاهِيَةِ التضعيف . ٣٨٦

هذا باب ما يلزم الواو فيه بدل الياء

وذلك إذا كانت فَعَلْتُ على خمسة أحرف فصاعداً . وذلك قولك :  
أَغَزَيْتُ وَغَارَيْتُ ، وَاسْتَرْشَيْتُ .

وسألت الخليل عن ذلك فقال : إنما قلبت ياء لأنك إذا قلت يُفَعِّلُ لم تثبت الواو للكسرة ، فلم يكن ليكون فَعَلْتُ على الأصل وقد أخرجت يُفَعِّلُ إلى الياء . وَأَفْعِلُ وَتَفْعِلُ [ وَنَفْعِلُ ] .

قلت : فما بالُ تَفَارَيْنَا وَتَرَجَّيْنَا وأنت إذا قلت يَفْعَلُ منهما كان بمنزلة يَفْعَلُ من غَزَوْتُ .

قال : الألف بدل من الياء ههنا التي أبدلت مكان الواو ، وإنما أدخلت التاء على غَارَيْتُ وَرَجَّيْتُ .

وقال : ضَوَضَيْتُ وَقَوَّيْتُ بمنزلة ضَمَضْتُ ، وَلَكَّهْمُ أَبَدَلُوا الياء إذا كانت رابعة . وإذا كررت الحرفين فهما بمنزلة تكريرك الحرف الواحد ، فإنما الواوان ههنا بمنزلة ياء حَيَيْتُ وواوى قُوَّةٍ ، لأنك ضاعفت . وكذلك : حَايَيْتُ ، وَعَاعَيْتُ ، وَهَاهَيْتُ . وَلَكَّهْمُ أَبَدَلُوا الألف لشبهها بالياء ؛ فصارت كأنها هي . يدلك على أنها ليست فاعلتُ قولهم : الْحِيحَاءُ وَالْعِيَاءُ ، كما قالوا : السَّرْهَافُ وَالْفِرْشَاطُ ؛ وَالْحَاخَةُ وَالْمَاهَاةُ ، فأجرى مجرى دَعَدَعْتُ إِذْ كُنَّ لِلتَّصْوِيتِ ، كما أَنَّ دَهْدَيْتُ هي فيما زعم الخليل دَهْدَهْتُ بمنزلة دَخَرَجْتُ ، وَلَكِنَّهُ أَبَدَلَ الياء من الهاء لشبهها بهاء ، وَأَنَّهَا فِي الْخَفَاءِ وَالْخِفَّةِ نَحْوُهَا ، فَأَبَدَلَتْ كما أبدلت من الياء في هذه .

وقالوا: دَهْدُوَةٌ الجُمْلِ، وقالوا: دُهْدِيَّةُ الجُمْلِ، كما قالوا دُخْرُوجَةٌ.  
يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهَا مَبْدَلَةٌ قَوْلُهُمْ: دَهْدَهْتُ.

فَأَمَّا الْغَوَّاءُ فَضِيهَا قَوْلَانِ:

أَمَّا مَنْ قَالَ غَوَّاءَ فَأَنْتَ وَلَمْ يَصْرِفْ فَهِيَ عِنْدَهُ مِثْلُ عَوْرَاءَ.

وَأَمَّا مَنْ قَالَ غَوَّاءَ فَذَكَرَ وَصَرَفَ فَإِنَّمَا هِيَ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ الْقَمَقَامِ،  
وَضَاعَفَتِ الْفَيْنَ وَالْوَاوَ كَمَا ضَاعَفَتِ الْقَافَ وَالْمِيمَ. وَكَذَلِكَ الصَّيْصِيَّةُ وَالذَّوْدَاةُ،  
وَالشَّوْشَاءُ؛ فَإِنَّمَا يَضَاعَفُ حَرْفُ وَيَاءٍ أَوْ وَاوٍ، كَمَا ضَاعَفَتِ الْقَمَقَامُ، فَجَعَلَتْ  
هَؤُلَاءُ بِمَنْزِلَتِهَا، كَمَا تَجْعَلُ الْحَيَاءُ وَحَيِّيتُ بِمَنْزِلَةِ الْفَصَّصِ وَغَصِصْتُ، وَكَأَنَّ تَجْمَلُ  
الْقُوَّةَ بِمَنْزِلَةِ الْفَصَّةِ. فَهَؤُلَاءُ فِي الْأَرْبَعَةِ بِمَنْزِلَةِ هَؤُلَاءِ فِي الثَّلَاثَةِ.

وَالْمَوَمَةُ بِمَنْزِلَةِ الدَّوْدَاةِ وَالْمَرَمَرِ، وَلَا تَجْعَلُهَا بِمَنْزِلَةِ تَمَسْكَنَّ؛ لِأَنَّ مَا جَاءَ  
هَكَذَا وَالْأَوَّلُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ هُوَ الْكَلَامُ الْكَثِيرُ. وَلَا تَكْدُ تَجِدُ فِي هَذَا  
الضَّرْبِ الْمِيمَ زَائِدَةً إِلَّا قَلِيلًا.

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: الْفَيْفَاءُ فَالْأَلْفُ زَائِدَةٌ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ الْفَيْفَ فِي هَذَا الْمَعْنَى.

وَأَمَّا الْقِيْقَاءُ وَالزِّيْزَاءُ فَبِمَنْزِلَةِ الْعِلْبَاءِ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ فِي الْكَلَامِ مِثْلُ  
الْقَلْقَالِ إِلَّا مُصَدِّرًا.

وَإِذَا كَانَتْ الْيَاءُ زَائِدَةً رَابِعَةً فَهِيَ تَجْرِي مِثْلَ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ.  
وَذَلِكَ نَحْوُ: سَلَقَيْتُ، وَجَعَلَيْتُ، تُجْرِيهِمَا وَأَشْبَاهُهُمَا تَجْرِي ضَوْضَيْتُ  
وَقَوَّقَيْتُ.

وَأَمَّا الْمَرَوْرَةُ فَبِمَنْزِلَةِ الشَّجَوَّاجَةِ، وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ صَحَحَ، وَلَا تَجْعَلُهَا عَلَى  
عَشَوْنَلٍ لِأَنَّ مِثْلَ صَحَحَ أَكْثَرُ. وَكَذَلِكَ قَطَوْنَطَى.

وقالوا : القِيَاءُ وَالزُّيَاةُ ، فَإِنَّمَا أَرَادُوا الْوَاحِدَ عَلَى الْقِيَاءِ ، وَالزُّيَاةُ (١) .  
وقد قال بعضهم : قِيَاءٌ وَقَوَايَ ، فجعل الياء مبدلةً كما أبدلها في قِيلٍ .  
وسأله عن أَتْفِيَّةٍ فقال : هِيَ فُعْلِيَّةٌ فِيمَنْ قَالَ أَتَفْتُ ، وَأَفْعُولَةٌ فِيمَنْ  
قَالَ تَفَّتُ .

### هذا باب التضعيف في بنات الياء وذلك نحو : عَيِيْتُ وَحَيَيْتُ وَأَخَيَيْتُ

واعلم أنَّ آخر المضاعف من بنات الياء يجرى مجرى ما يس فيه تضعيف  
من بنات الياء ، ولا تجعل بمنزلة المضاعف من غير الياء ، لأنها إذا كانت وَحْدَهَا  
لَمْ تَكُنْ بمنزلة اللام من غير الياء ، فكذلك إذا كانت مضاعفةً . وذلك  
نحو : يَغْيًا وَيَحْيَا ، وَيُعْيِي وَيُحْيِي ، أُجْرِيَتْ ذَلِكْ ، يَجْرِي يُخْشِي وَيُخْشَى .  
ومن ذلك مَحْيَا ، قَالُوهُ كَمَا قَالُوا يُخْشَى .

فإذا وقع شيء من التضعيف بالياء في موضع تلزم ياء يُخْشَى فيه الحركة  
وباء يَرْمِي لا تفارقهما ، فَإِنَّ الإِدْغَامَ جَائِزٌ فِيهِ ، لِأَنَّ اللامَ مِنْ يَرْمِي وَيُخْشَى  
قد صارتا بمنزلة غير المعتل ، فلما ضاعفت صرت كأنك ضاعفت في غير بنات  
الياء حيث صَحَّتِ اللامُ عَلَى الْأَصْلِ وَحْدَهَا . وذلك قولك : قد حَسَى فِي هَذَا  
الْمَسْكَانِ ، وَقَدْ عَيَّ بِأَمْرِهِ . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : قد حَسَى فِي هَذَا الْمَسْكَانِ وَقَدْ عَيَّ  
بَأَمْرِهِ . وَالْإِدْغَامُ أَكْثَرُ ، وَالْأُخْرَى عَرَبِيَّةٌ كَثِيرَةٌ . وَسَنَبِّينَ هَذَا النَّحْوُ إِنْ  
شَاءَ اللَّهُ .

[ومثل ذلك] قد أُحْيِيَ الْبَلَدُ ، فَإِنَّمَا وَقَعَ التَّضْعِيفُ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ حَشِيَّ  
أَوْ رُمِيَّ كَانَتْ الْفَتْحَةُ لَا تَفْارِقُ ، وَصَارَتْ هَذِهِ الْأَحْرَفُ عَلَى الْأَصْلِ بِمَنْزِلَةِ

(١) ب : « على القِيَاءِ وَالزُّيَاةِ » : تحريف .

طُرِدَ وَأُطْرِدَ وَحُمِدَ ، فَلَمَّا ضَاعَفَتْ صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ مُدَّوَأَمِدٍّ وَوَدَّ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :  
« وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْتِنَا (٢) » .

وكذلك قولهم : حَيَاءٌ وَأَحْيَاءٌ ، وَرَجُلٌ عَيٌّ وَقَوْمٌ أَعْيَاءٌ ؛ لِأَنَّ اللَّامَ إِذَا  
كَانَتْ وَحْدَهَا كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ فَلَزِمَتْهَا الْحَرَكَةُ ، فَأَجْرَى بِجَرَى حَيٍّ .  
فَإِذَا قُلْتَ فَعَلُوا وَأَفْعَلُوا قُلْتَ : حَيُّوا وَأَخْيُّوا ، لِأَنَّكَ قَدْ تَحَذَفُهَا فِي خَشْوَا  
وَأَخْشُوا . قَالَ الشَّاعِرُ (٣) :

وَكُنَّا حَسِبْنَاهُمْ فَوَارِسَ كَهْمَسٍ حَيُّوا بَعْدَ مَا مَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَغْصُرَا (٤)  
وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : حَيُّوا وَعَيُّوا . لَمَّا رَأَوْهَا فِي الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْمَوْثُوثِ  
إِذَا قَالُوا حَيَّتِ الْمَرْأَةُ ، بِمَنْزِلَةِ الْمُضَاعَفِ مِنْ غَيْرِ الْيَاءِ ، أَجْرُوا الْجَمْعَ عَلَى ذَلِكَ .  
قَالَ الشَّاعِرُ (٥) :

عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ بِبَيْضَتِهَا الْحَمَامَةُ (٦)

(١) الْآيَةُ ٤٢ مِنَ الْأَنْفَالِ .

(٢) «أَبُو حَرْزَابَةَ . وَانْظُرِ الْمُقْتَضِبَ ١ : ١٨٢ وَالْمَنْصُفَ ٢ : ١٩٠ وَابْنَ يَعِيشَ

١٠ : ١١٦ وَشَرْحَ شَوَاهِدِ الشَّافِيَةِ ٣٦٤ .

(٣) كَهْمَسٌ هُوَ كَهْمَسُ بْنُ طَلْحٍ الصَّرِيحِيُّ ؛ كَانَ مِنْ جَمَلَةِ الْخَوَارِجِ مَعَ بِلَالِ بْنِ

مُرْدَاسٍ . شَبَّهَهُمْ فِي شِدَّتِهِمْ وَقُوَّتِهِمْ بِأَصْحَابِ كَهْمَسٍ .

وَالشَّاهِدُ فِي «حَيُّوا» وَبَنَاتُهُ بِنَاءُ خَشْوَا لِأَنَّهَا جَاءَتْ عَلَى غَيْرِ لُغَةِ الْإِدْغَامِ ؛ فَاحْقَهَا مِنْ

الْإِعْتِلَالِ وَالْحَذَفِ عِنْدَ الْإِسْنَادِ مَا لَحِقَ خَشْيَ عِنْدَ إِسْنَادِهَا أَوْ أَوْ الْجَمَاعَةِ . وَمَنْ أَدْغَمَ

حَيٍّ ؛ سَامَتْ مِنْهُ الْيَاءُ عِنْدَ الْإِسْنَادِ وَقَالَ : «حَيُّوا»

(٤) عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ . دِيَوَانُهُ ٧٨ وَالْمُقْتَضِبُ ١ : ١٨٢ وَالْمَنْصُفُ ٢ : ١٩١ بِرَوَايَةِ

«النَّعَامَةِ» وَابْنِ يَعِيشَ ١٠ : ١١٥ : ١١٦ وَالْمُقَرَّبُ ١٠٥ وَشَرْحَ شَوَاهِدِ الشَّافِيَةِ ٣٥٦

وَاللِّسَانُ (حَيَّا ٢٣٩) .

(٥) وَصَفَ خَرَقَ قَوْمَهُ بَنَى أَسَدَ وَعَجَزَهُمْ عَنْ أَمْرِهِمْ ؛ وَضَرَبَ نَحْمَ مِثْلًا بِخَرَقِ

الْحَمَامَةِ وَتَفَرَّقَ يَطْهَى فِي التَّهْمِيدِ لِعَشْمِهَا ؛ لِأَنَّهَا لَا تَتَخَذَهُ إِلَّا مَنْ كَسَّرَ الْعِيدَانَ ؛ فَرُبَّمَا طَارَتْ عَنْهَا  
فَتَفَرَّقَ عَشْمَا وَسَقَطَتِ الْبَيْضَةُ فَانْكَسَرَتْ .



٣٨٨ وقال ناسٌ كثير من العرب : قد حَيَّ الرجل وحَيَّتِ المرأة ، فَيَيْن . ولم يجعلوها بمنزلة المضاعف من غير الياء . وأخبرنا بهذه اللغة يونس .  
وسمنا بعض العرب يقول ، أَعْيَاءُ وَأَخْيِيَّةٌ ؛ فَيَيْن . وأحسن ذلك أن تُحْزِنَهَا وتكون بمنزلتها<sup>(١)</sup> متحركة . وإذا قلت يُحْزِي أو مُعْزِي ثم أدركه النصب فقلت : رأيت مُعْزِيًّا ويريد أن يُحْزِيَهُ ، لم تندغم لأنَّ الحركة غير لازمة ، وكذلك تُخْزِي وتعملها بمنزلة المتحركة ، فهو أحسن وأكثر . وإن شئت بيّنت كما بيّنت حَيَّ .

والدليل على أن هذا لا يدغم قوله عز وجل : « أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُجِىءَ الْمَوْتَى<sup>(٢)</sup> » .

ومثل ذلك مُعْزِيَّةٌ ؛ لأنك قد تخرج الماء فتذهب الحركة وليست بلازمة لهذا الحرف . وكذلك مُحْزِيَّانٍ وَمُعْزِيَّانٍ وَحَيَّيَانٍ ، إلّا أنك إن شئت أخفيت . والتبيين فيه أحسن مما في يائه كسرة ، لأن الكسرة من الياء ، فكأنهن ثلاث ياءات .

فأما تَحْيِيَّةٌ فبمنزلة أَخْيِيَّةٍ ، وهي تَفْعِلَةٌ .

والمضاعف من الياء قليل ، لأنَّ الياء قد تُثَقِّلُ وَحْدَهَا لَامًا ، فإذا كان قبلها ياء كان أثقل لها .

---

= والشاهد في « عيوا » حيث أدغمها وأجراها مجرى المضاعف الصحيح ، فسلمت من الاعتلال والحذف ؛ لما لحقها من الإدغام .

(١) أ ، ب : « يزنها » .

(٢) الآية ٤٠ من سورة القيامة .

هذا باب ما جاء على أَنَّ فَعَلَتْ مِنْهُ مِثْلَ بَعَثَ  
وإن كان لم يستعمل في الكلام

لأنَّهم لو فعلوا ذلك صاروا<sup>(١)</sup> بعد الاعتلال إلى الاعتلال والالتباس . فلو  
قلت يَقْعِلُ مَنْ حَيٍّ ولم تحذف لقات يَحْيٍ، فرفعت ما لا يدخله الرفع في كلامهم،  
فكرهوا ذلك كما كرهوه في التضعيف .

وإن حذفت فقلت يَحْيى أدر كنهه عِلَّةٌ لا نَقَعُ في كلامهم، وصار<sup>(٢)</sup> ما تَبَسَّأَ  
بغيره ، يعنى يَحْيى وَيَقْبى ونحوه . فلما كانت عِلَّةٌ بعد عِلَّةٍ كرهوا هذا الاعتماد  
على الحرف .

فمَّا جاء في الكلام على أن فَعَلَهُ مِثْلَ بَعَثَ : آى ، وغاية ، وآية . وهذا  
ليس بمطرَد ، لأن فَعَلَهُ يكون بمنزلة خَشِيتُ ورَمِيتُ ، وتَجَرى عينُهُ على  
الأصل . فهذا<sup>(٣)</sup> شاذٌّ كما سَدَّ قَوْدٌ وروَّعٌ وَحَوْلٌ ، في باب قلت . ولم يَشْدُ  
هذا في فَعَلَتْ لكثرة تصرف الفعل وتقلب ما يكرهون فيه فَعَلَ وَيَفْعَلُ .  
وهذا قول الخليل .

وقال غيره : إنما هي آيَةٌ وأَيٌّ فَعَلَ ، ولكدَّهم قابوا الياء وأبدلوا  
مكاتها الألف لاجتماعهما ، لأنَّهما نُكِرَها نُكِرَها نُكِرَها الوائى ، فأبدلوا  
الألف كما قالوا الْحَيَّوان ، وكما قالوا ذَوَّابٌ ، فأبدلوا الواو كراهية الهمزة .  
وهذا قول .

(١) افقط : « صار » .

(٢) ط : « فصار » .

(٣) ط : « وهذا » .

٣٨٩ وأما الخليل فكان يقول : جاء على أن فعله معتل وإن لم يكن يُتَكَلَّم به ، كما قالوا قَوِّدْ ، فجاء كأن فعله على الأصل .

وجاء استَحَيْتُ على حَيٍّ مثل باعَ ، وفاعله حاء مثل بائعٍ مهموز ، وإن لم يستعمل ، كما أنه يقال يَدْرُ وَيَدْعُ ، ولا يستعمل فَعَلَ . وهذا النحو كثير . والمستعمل حَيٍّ غير مهموز ، مثل عاورٍ إذا أردت فاعلا ، ولا تُعَلُّ لأنها تصح في فِعْلٍ نحو عَوَّرَ . وكذلك استَحَيْتُ أسكنوا الياء الأولى منها كما سكنت في يِعْتُ ، وسكنت الثانية لأنها لام الفعل ، فحذفت الأولى لئلا يلتقي ساكنان . وإنما فعلوا هذا حيث كثر في كلامهم .

وقال غيره : لما كثر في كلامهم وكانوا ياءين حذفوها وألقوا حركتها على الحاء ، كما ألزموا يَرَى الحذف ، وكما قالوا : لم يَكْ ولا أَدْر .

وأما الخليل فقال : جاءت على حَيٍّ ، كما أنك حيث قلت استَحَوِّذْتُ واستَطَيَّيْتُ كان الفعل كأنه طَيَّيْتُ وَحَوِّذْتُ . فهذا شذٌّ على الأصل كما شذَّ هذا على الأصل ، ولا يكون الاعتلال في فَعَلْتُ منه كما لم يجي فَعَلْتُ من باب (٢) جُنْتُ وُقِلْتُ على الأصل .

وقول الخليل يقويه أول ، وآءٌ ، ويومٌ ، ونحو هذا ، لأنها قد جاءت على أشياء لم تستعمل . والآخر قولٌ .

وقالوا (٣) : حَيَّةٌ كأنه من حَيَّوْتُ وإن لم يُقَلْ ؛ لأنهم قد كرهوا الواو ساكنة وقبلها الياء فيما لا تكون الياء [ فيه ] لازمة في تصرف الفعل ، نحو

(١) ط فقط : « يقول » .

(٢) ط فقط : « في باب » .

(٣) ب ، ا ، ب : « وقال » .

يَوْجَلُ ، حتى قالوا يَجَلُ . فلما كان هذا لازماً رفضوه كما رفضوا من يَوْمٍ  
يُمْتُ كراهيةً لاجتماع ما يستثقلون . ولكن مثل لَوَيْتُ كثير لأن الواو تحيياً  
ولم تعتل في يَلَوِي كَيَجَلُ فيكون هذا مرفوضاً ، فشبهت واو يَجَلُ بالواو  
الساكنة وبعدها الياء قلبت ياء كما قلبت أولاً . وكانت الكسرة في الواو  
والياء بعدها ، أخف [ عليهم ] من الضمة في الياء والواو بعدها ، لأن الياء  
والكسرة نحو الفتحة والألف . وهذا إذا صرت إلى يَفْعَلُ (١) .

### هذا باب التضعيف في بنات الواو

اعلم أنهما لا تثبتان كما تثبت الياءان في الفعل . وإنما كَرِهتا كما كرهت  
الهمزتان حتى تركوا فَعَلْتُ كما تركوه في الهمز في كلامهم ، فإنما يجي أبداً  
على فَعَلْتُ على شيء يقلب الواو ياء . ولا يكون فَعَلْتُ ولا فَعَلْتُ ، كراهية  
أن تثبت الواوان . فإنما يصرفون المضاعف إلى ما يقلب الواو ياء . فإذا قلبت  
ياء جرت في الفعل وغيره والعين متحرّكة مجرى لَوَيْتُ وَرَوَيْتُ ، كما أجريت  
أَغَزَيْتُ مجرى بنات الياء حين قلبت ياء ، وذلك نحو: قَوَيْتُ وَحَوَيْتُ وَقَوِي .

ولم يقولوا قد قَوَّ ، لأن العين وهى ذلى الأصل قالبة الواو الآخرة إلى  
الياء ، ولا يلتقى حرفان من موضع واحد ، فكسرت العين ثم أتبعها الواو (٢)

وإذا كان أصل العين الإسكان ثبتت ، وذلك قولك : قُوَّةٌ وَصُوَّةٌ وَجُوَّةٌ  
وَحُوَّةٌ (٣) وبَوَّةٌ ، لما كانت لا تثبت مع حركة العين اسماً كما لا تثبت واو

(١) بعده في كل من ا ، ب : « يقول أن تكون الواو مكسورة وبعدها ياء  
أخف عليهم من أن تكون الياء مضمومة وبعدها واو » .

(٢) ا ، ب : « فأتبعها الواو » .

(٣) في ا ، ب : وصوة وحوة وصوة « بالتكرار في حوة » .

غَزَوْتُ فِي الْأَمِّ وَالْعَيْنِ مَتَحْرَكَةً ، بَنَوَهَا كَمَا بَنَيْتُ الْعَيْنَ سَاكِنَةً فِي  
مِثْلِ غَزَوٍ وَغَزْوَةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

٣٩٠ قُلْتُ : فَهَلَّا قَالُوا قَوَوْتُ تَقَوُّوْا ، كَمَا قَالُوا : غَزَوْتُ تَغْزُوْا ؟

قَالَ : إِنَّمَا ذَلِكَ لِأَنَّهُ مَضَاعَفٌ ، فَيَرْفَعُ لِسَانَهُ ثُمَّ يُعِيدُهُ ، وَهُوَ هُنَا يَرْفَعُ  
لِسَانَهُ رَفْعَةً وَاحِدَةً فَيَجَازُ هَذَا ، كَمَا قَالُوا : سَأَلْتُ وَرَأْسُ ، لِأَنَّهُ حَيْثُ رَفَعَ لِسَانَهُ  
رَفْعَةً وَاحِدَةً كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ هَمْزَةٍ وَاحِدَةٍ . فَلَمْ يَكُنْ قَوَوْتُ كَمَا لَمْ يَكُنْ اصْدَأْتُ  
وَأُتْتُ ، وَكَانَتْ قُوَّةٌ <sup>(١)</sup> كَمَا كَانَتْ سَأَلٌ . وَاحْتَمَلُ هَذَا فِي سَأَلٍ  
لِأَنَّهُ أَخْفَ ، كَمَا كَانَ أَصَمُّ أَخْفَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَصَمِّمْ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْفَاءَ لَا تَكُونُ وَاوًا وَاللَّامُ وَاوًا فِي حَرْفٍ وَاحِدٍ . أَلَا تَرَى  
أَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُ وَعَوْتُ فِي الْكَلَامِ . كَرِهُوا ذَلِكَ كَمَا كَرِهُوا أَنْ تَكُونَ الْعَيْنُ  
وَاوًا وَاللَّامُ وَاوًا ثَانِيَةً <sup>(٢)</sup> . فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ مَكْرُوهًُا فِي مَوْضِعٍ يَكْثُرُ فِيهِ  
التَّضْعِيفُ نَحْوُ رَدَدْتُ وَصَمِمْتُ ، طَرَحُوا هَذَا مِنَ الْكَلَامِ مَبْدَلًا وَعَلَى الْأَصْلِ ،  
حَيْثُ كَانَ مِثْلُ قَلِقَ وَسَلِسَ أَقْلٌ مِنْ مِثْلِ رَدَدْتُ وَصَمِمْتُ . وَسَنَبِّينَ  
ذَلِكَ فِي الْإِدْغَامِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَقَدْ جَاءَ فِي الْيَاءِ كَمَا جَاءَتِ الْعَيْنُ وَاللَّامُ يَاءَيْنِ . وَأَنْ تَكُونَ فَاءٌ وَلَا مَّا  
أَقْلٌ ، كَمَا كَانَ سَلَسَ أَقْلٌ . وَذَلِكَ [قَوْلُهُمْ : يَدَبْتُ إِلَيْهِ يَدًا . وَلَا يَكُونُ فِي الْهَمْزَةِ  
إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي الْوَاوِ ، وَلَكِنَّهُ يَكُونُ فِي الْوَاوِ فِي بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ ، نَحْوُ الْوَزْوُوزَةِ  
وَالْوَحْوَحَةِ ، لِأَنَّهُ يَكْثُرُ <sup>(٣)</sup> ] فِيهَا مِثْلُ قَلَقَلْ وَسَلَسَلْ [وَلَمْ تَغْيَرْ ] ؛ لِأَنَّ يَدَبْتُ

(١) ب : « فَيَكُنْتُ قُوَّةً » .

(٢) ب : « وَاوًا ثَانِيَةً » .

(٣) أ ، ب : « كَمَا أَنْ » .

(٤) هذه التكملة من ب ، ط : لكن في ب : « ولكنه يكون في بنات الأربعة » .

حاجزاً ، وما قبلها ساكن فلم تغير : وتكون الهمزة مثل الدأداة : ضرب من السير<sup>(١)</sup> ثانية ورابعة ، لأن مثل تَنْفَنَفٍ كثير . وتكون في الواو نحو ضَوْضَيْتُ ، وهي في الواو أوجد لأنها أخف من الهمزة . فإذا كان شيء من هذا النحو في الهمزة فهو للواو ألزم ، لأنها أخف وهم لها أشد احتمالاً .

واعلم أن أفعالاً من رَمَيْتُ بمنزلة أُخَيِّتُ في الإدغام والبيان والخفاء ، وهي متحركة ، وكذلك أَفَعَلْتُ . وذلك قولك في أَفَعَلْتُ : أَرَمَيْتُ ، وهو يَرَمِي ، وأحِبُّ أن يَرَمِيَ بمنزلة « أن يُخَيِّمَ المَوْتَى » . وتقول أَرَمَيْتُ ، فتجريها مجرى أُخَيِّتُ ويُخَيِّيان . وتقول قَدُ أَرَمُوْا في هذا المكان كما قلت : قَدُ حَيٌّ فيه ، وأحِبُّ فيه ، لأن الفتحة لازمة ، ولا يقلب الواو ياء لأنها كواو سُورٍ لا تلزم وهي في موضع مد . وتقول : قَدِ أَرَمَيْتُ ، كما تقول : [ قَدِ ] أُخَيِّتُ . وتقول : أَرَمَيْتُ في أَفَعَلْتُ يَرَمِي ، كما تقول يُخَيِّمُ . وتقول : أَرَمَيْتُ ، كما تقول : قَدِ أُخَيِّتُ . ومن قال يُخَيِّيانَ فَأَخْفَى قال أَرَمَيْتُ فَأَخْفَى . وتقول : قَدِ أَرَمُوْا في هذا المكان ، لأن الفتحة لازمة . ومن قال حَيٌّ قال أَرَمَيْتُ وَقَدِ أَرَمُوْا في هذا المكان ، لأن الفتحة لازمة . ومن قال أُخَيِّتُ فيها قال أَرَمُوْا فيها إذا أرادها من أَرَمَيْتُ ، ولا يقلب الواو ، لأنها مدة . وتقول : مُرَمَّيَّةٌ وَمُرَمَّيَّةٌ فَتُخَفَى ، كما تقول مُعَيَّةٌ . وإن شئت بيّنت على بيان مُعَيَّةٍ والمصدر أَرَمَيْتُ وأَرَمَيْتُ ، وأُخَيِّتُ وأُخَيِّتُ .

وأما أَفَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ من غَزَوْتُ فَغَزَوْتُ وَغَزَوْتُ ، ولا يقع فيها الإدغام ولا الإخفاء ، لأنه لا يلتقي حرفان من موضع واحد .

(١) ما بعد « الهمزة » إلى هنا من أ ، ب .

(٢) من الآية ٣٣ من الأحقاف و ٤٠ من القيامة .

ومثل ذلك من الكلام : ارْعَوَيْتُ ، وأُثْبِتَ الواو الأولى لأنه لا يعرض لها في يَفْعَلُ ما يقبلها . ولم تكن لتحوّلها ألفاً وبعدها ساكن وإعماهى بمنزلة ١٩١ نَزَوَانِ .

وأما اِفْعَالْتُ من حَيَّيتُ فبمنزلتها من رَمَيْتُ .

وأما اِفْعَلْتُ فبمنزلة ارْمَيْتُ ، إلا أنه يدركها من الإدغام مثل ما يدرك اِفْتَعَلْتُ ، وتُبَيِّنُ كما تُبَيِّنُ ، لأنهما ياءان في وسط الكلمة كالتاء في وسطها . وذلك قولك : اَحْيَيْتُ وَاَحْيَيْتُنَا ، كما قلتَ اِفْتَعَلْتُ وَاِفْتَعَلْنَا ، وَاَحْيَيْتُ كما قلتَ اِفْتَعَلْتُ ، وَاِفْتَعَلْنَا<sup>(١)</sup> . ومن قال يَقْتُلُ فكسر القاف وأدغم قال يَحْيِي . ومن قال يَقْتُلُ قال يَحْيِي . ومن قال يَقْتُلُ فأخفى وتركها على حركتها فإنه يقول يَحْيِي .

وتقول فيمن قال قَتَلُوا : حَيَّوْا . ومن قال اِفْتَعَلُوا فأخفى قال اَحْيَيْوْا . ومن قال قَتَلُوا قال حَيَّوْا . ومن قال في مُفْتَعَلٍ مُفْتَعَلٌ قال مُحْيِيًا . ومن قال مُفْتَعَلٌ قال مُحْيِي . ومن قال مُفْتَعَلٌ قال مُحْيِي . ومن أخفى فقال مُفْتَعَلٌ قال مُحْيِيًا . فحسه في الإدغام على اِفْعَلْتُ .

وإنما منعهم أن يحملوا اِفْتَعَلُوا بمنزلة رَدَدْتُ فيلزمه الإدغام أنه في وسط الحرف ، ولم يكن طرفاً فيضعف كما تضعف الواو ، ولكنه بمنزلة الواو الوُسْطَى في القوة . وسنبيّن ذلك في الإدغام إن شاء الله .

وأما اِفْعَالْتُ من الواوين فبمنزلة غَزَوْتُ ، وذلك قول العرب : قَدِ اخْوَاوَتِ الشَّاةُ وَاخْوَاوَتُ . فالواو بمنزلة واو غَزَوْتُ ، والعين بمنزلتها في اِفْعَالْتُ من عَوَرْتُ .

(١) ط : « كما قلت اِفْتَعَلَا » فقط .

وإذا قلت اخوؤيت فالمصدر اخوياء، لأن الياء قلبها كما قلبت واو أيتام .  
 وإذا قلت افعلت قلت : اخوؤيت تثبتان حيث صارتا وسطاً ، كما  
 أن التضعيف وسطاً أقوى نحو : اقتتلنا ، فيكون على الأصل ، وإن كان طرفاً  
 اعتل . فلما اعتل المضاعف من غير المعتل في الطرف كانوا للواوين تاركين ،  
 إذ كانت تمتل وحدها . ولما قوى التضعيف من غير المعتل وسطاً جعلوا  
 الواوين وسطاً بمنزلة ، فأجرى اخوؤيت على اقتتلت والمصدر اخوؤاء . ومن  
 قال قتلاً قال حواء .

وتقول في فعل من شويت شيء ، قلبت الواو ياء حيث كانت ساكنة  
 بعدها ياء ، وكسرت الشين كما كسرت تاء عتي وصاد عصي ، كراهية  
 الضمة مع الياء ، كما تكره الواو الساكنة وبعدها الياء .  
 وكذلك فعل من أحييت .

وقد ضم بعض العرب الأول ولم يجعلها كبييض ، لأنه حين أدغم ذهب  
 المد وصار كأنه بعد حرف متحرك نحو صديد . ألا ترى أنها لو كانت في قافية  
 مع عني جاز . فهذا دليل على أنه ليس بمنزلة بييض . ولم يجعلوها كفاء عتي  
 وصاد عصي ونون مسغبة لأنهن عينات ، فإنما شبن بلام أدل وراء أجر .  
 وقالوا قرن ألوى وقرون لئى ، سمعنا ذلك منهم .

ومثل ذلك قولهم ريباً<sup>(٢)</sup> وربة حيث قلبوا الواو المبدلة من الهمزة فجعلوها  
 كواو شويت . وقد قال بعضهم ريباً وربة كما قالوا لئى . ومن قال ربة

(١) ربا بكسر الراء وبدون تنوين : لغة في الرؤيا التي يراها في منامه ، وذلك لأنه  
 لما كان التخفيف يصيرها إلى روبا ثم شبهت الهمزة المحققة بالواو المخلصة ، قلبت الواو ياء  
 ثم كسرت الراء كما قيل في قرون لئى : قرون لئى . انظر اللسان ( رأى ٩ ) .



قال في فُعلٍ من وَاَيْتُ فيمن ترك الهمز : وُيٌّ ، وَيَدْعُ الواو على حاليها ، لأنَّه لم يلتق الواوان<sup>(١)</sup> إلَّا في قول من قال أُعِدَّ .

ومن قال رِيًّا فكسر الراء قال وَيٌّ فكسر الواو إلَّا في قول من قال إِسَادَةٌ

وسأله عن قولهم مَعَايَا فقال : الوجه مَعَايٍ ، وهو المَطْرِد . وكذلك قول<sup>٣٩٢</sup> يونس . وَإِنَّمَا قَالُوا مَعَايَا كَمَا قَالُوا مَدَارَى وَصَحَارَى ، وكانت مع الياء أَثْقَلْ إِذْ كَانَتْ تَسْتَقْفِلُ وَحَدَّهَا .

وسأله عن قولهم : لم أَبْلُ فقال : هي من بَالَيْتُ ، وَلَكِنَّهُمْ لَمَّا أَسْكَنُوا اللام حذفوا الألف لأنَّه لا يلتقي ساكنان<sup>(٢)</sup> . وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي الْجَزْمِ<sup>(٣)</sup> لأنَّه موضعُ حذفٍ ، فلما حذفوا الياء التي هي من نفس الحرف بعد اللام صارت عندهم كَنُونٌ يَكُنُّ<sup>(٤)</sup> حينَ أَسْكَنَتِ . فإِسْكَانُ اللام هنا بمنزلة حذف النون من يَكُنُّ .

وإِنَّمَا فَعَلُوا هَذَا بَهْذِينَ حَيْثُ كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ ، إِذْ كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ حذف النون والحركات . وذلك نحو : مُذْءُ ، وَلَدٌ ، وَقَدْ عَلِمَ . وَإِنَّمَا الْأَصْلُ لَدُنْ وَمُتَذُّ وَقَدْ عَلِمَ . وهذا من الشَّوَاذِّ ، وليس مما يُقَاسُ عَلَيْهِ وَيَطْرُدُ .

وزعم الخليل أَنَّ نَاسًا مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ : لم أَبْلِهِ ، لا يَزِيدُونَ عَلَى حَذْفِ الْأَلْفِ حَيْثُ كَثُرَ الْحَذْفُ فِي كَلَامِهِمْ ، كَمَا حَذَفُوا أَلْفَ أَحْمَرَ وَأَلْفَ عُلْبِيطٍ ، وَوَاوَ غَدِيٍّ .

(١) ط : « واوان » .

(٢) ب : « املا يلتقي ساكنان » .

(٣) فقط : « بالجزوم »

(٤) أ : « بمنزلة نون يكن » . وفي ب : « بمنزلة واو يكن » وما في ب محرف .

وكذلك فعلوا بقولهم : ما أباليه بالة <sup>(١)</sup> ، كأنها بالية بمنزلة العافية .  
ولم تحذفوا لا أبالي لأن الحرف يقوى ههنا ولا يلزمه حذف ، كما أنهم  
إذا قالوا لم يكن الرجل فكانت في موضع تحريك لم تحذف ؛ [ لأنه بعد شبهتها  
من التنوين كنون مُنْذُ وَلَدُنْ ] .

ولإنما جعلوا الألف تثبت مع الحركة . ألا ترى أنها لا تحذف في أبالي في  
غير موضع الجزم ، وإنما تحذف في الموضع الذي تحذف منه الحركة .

هذا باب ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو  
ولم يحىء في الكلام إلا نظيره من غير المعتل <sup>(٢)</sup>

تقول في مثل حصيبة من رميت رموية ، وإنما أصلها رميية ،  
ولكنهم كرموها ههنا ما كرموها في رحي حيث نسبوا إلى رحي فقالوا رحي  
لأن الياء التي بعد الميم لو لم يكن بعدها شيء كانت كياء رحي في الاعتلال  
فلما كانت كذلك تعتل ، ويكون البديل أخف عليهم ، وكرموها وهي واحدة ،  
كانوا لها في توالي الياءات والكسرة فيها أكره ، فرفضوها . فلما أمرها كأمر  
رحي في الإضافة .

وكذلك مثل الصمك ، تقول : رموى .

وكذلك مثل الحلكوك تقول رموى ، لأنك قلب الواو ياء فتصير إلى

مثل <sup>(٣)</sup> حال قعليل .

(١) ١ : « وكذلك فعلوا في قوله بالة » . ب : « وكذلك فعلوا بقول بالة » .

(٢) ١ : « ولم يحىء الكلام نظيره إلا من غير المعتل » .

(٣) ١ ، ط : « إلى مثال » .

وأما فُعْلُولٌ منها نحو بُهْلُولٍ فقول: رُمِيْتُ ، وكان أصلها رُمِيوِيٌّ ،  
ولكنك قلبت الواو التي قبل الياء لأنها ساكنة وبعدها ياء . وتثبت الياء  
الأولى ، لأنك لو أضفت إلى ظَبِيٍّ قلت ظَبِيٌّ ، وإلى رَمِيٍّ قلت رَمِيٌّ فلم  
تغيّره ، فكانت أضفت إلى رُمِيٍّ .

وكذلك فَعِيلٌ ، إلا أنك تكسر أولَ الحرف قول: رِمِيْتُ . ومن  
غَزَوْتُ : غَزَوِيٌّ ، قلب الواو ياء لأن قبلها ياء ساكنة . كما أنك تقول في  
فَعِيلٍ : غَزَيٌّْ قلب للياء<sup>(١)</sup> التي قبل الواو .

وأما فُعْلُولٌ منها ، فَعَزَوِيٌّ ، وأصلها غَزَوُوٌّ ، فلما كانوا يستقلون الواوين  
في عُتَيٍّ ومُعَدَيٍّ ألزم هذا بدل الياء ، حيث اجتمعت ثلاث واوات مع الضمتين  
في فُعْلُولٍ ، فالزم هذا التغير كما ألزم مثلَ مَحْنِيَةِ البَدَلُ إذ غيّرت في ثَبَرَةٍ والسَّيَاطِ  
ونحوها .

وتقول في مَفْعُولٍ من قَوِيْتُ : هذا مكانٌ مَقْوِيٌّ فيه ، لأنهن ثلاث  
واوات بمنزلة ما ذكرت لك في فُعْلُولٍ من غَزَوْتُ ، وإنما حُدّها مَقْوُوٌّ ، كما  
أنه إذا قال مَفْعُولٌ من شَقِيْتُ قال مكانٌ مَشْقُوٌّ فيه ، لأنها من الواو من  
شِقْوَةٍ وشَقَاوَةٍ ، ولم يدرك الواو ما يغيّرُها إلا أن تقول مَشَقِيٌّ فيمن قال أرضٌ  
مَسْنِيَّةٌ .

وتقول في فُعْلُولٍ من قَوِيْتُ : قُوِيٌّ ، تغيّر منها ما غيّرت من فُعْلُولٍ  
من غَزَوْتُ .

وتقول في أَفْعُولَةٍ من غَزَوْتُ أَغْزُوَّةٌ . وقد جاءت في الكلام أدْعُوَّةٌ .  
وقد تكون أدْعِيَّةٌ ، على أرضٍ مَسْنِيَّةٍ .

وتقول في أفعولٍ من قَوِيْتُ أَقْوَى لَأَنَّ فِيهَا مَا فِي مَفْعُولٍ مِنَ الْوَاوَاتِ  
فغَيْرٌ مِنْهَا مَا غَيَّرَتْ فِي مَفْعُولٍ مِنْهَا .

وتقول في فَعْدُولٍ مِنْ غَزَوْتُ غَزَوِيَّ لِاجْتِمَاعِ ثَلَاثِ وَاوَاتٍ مَعَ الضَّمَّةِ  
الَّتِي فِي اللَّامِ .

وتقول في فَعْمُولٍ مِنْ شَوَيْتُ وَطَوَيْتُ : شُوَوِيٌّ وَطُوَوِيٌّ ، وَإِنَّمَا حَدَّثَهَا  
وَقَدْ قَلَبُوا الْوَاوَيْنِ : طَيَّيٌّ وَشَيْيٌّ ، وَلَكِنَّكَ كَرِهْتَ الْيَاءَاتِ كَمَا كَرِهْتَهَا فِي  
حَيَّيٍّ حِينَ أَضَفْتَ إِلَى حَيَّةٍ قَلْتَ : حَيَوِيٌّ .

وَكَذَلِكَ فَيَعْمُولٌ مِنْ طَوَيْتُ ، لَأَنَّ حَدَّثَهَا وَقَدْ قَلَبْتَ الْوَاوَيْنِ طَيَّيٌّ قَدْ  
اجْتَمَعَ فِيهَا مِثْلُ مَا اجْتَمَعَ فِي فَعْمُولٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ طَلِيَوِيٌّ . وَمَنْ قَالَ فِي  
النَّسَبِ إِلَى أُمِّيَّةَ : أُمِّيٌّ ، وَإِلَى حَيَّةٍ : حَيَّيٌّ ، تَرَكَهَا عَلَى حَالِهَا فَقَالَ فِي فَعْمُولٍ  
طَيَّيٌّ فَيَمِنْ قَالَ لِي ، وَطَيَّيٌّ فَيَمِنْ قَالَ لِي .

وَأَمَّا فَيَعْمُولٌ مِنْ غَزَوْتُ فَغَزَوٌ بِنَزْلِهِ مَنَزَرٌ ، وَهِيَ مِنْ قَوِيْتُ قِيَوٌ  
قَلَبْتَ الْوَاوَ الَّتِي هِيَ عَيْنٌ وَأَثَبْتَ وَاوَ فَيَعْمُولٍ الزَّائِدَةَ ، لَأَنَّ الَّتِي قَبْلَهَا مَتَحَرِّكَةٌ ،  
فَلَمَّا سَلِمَتْ صَارَتْ وَمَا بَعْدَهَا كَوَاوِيٌّ غَزِيَرٌ .

وتقول في فَيَعْلٍ مِنْ حَوَيْتُ وَقَوَيْتُ : حَيًّا وَقِيًّا ؛ قَلَبْتَ الَّتِي هِيَ  
عَيْنٌ يَاءَ لِلْيَاءِ الَّتِي قَبْلَهَا السَّاكِنَةُ ، وَقَلَبْتَ الَّتِي هِيَ لَامٌ أَلْفًا لِلْفَتْحَةِ قَبْلَهَا ، لِأَنَّهَا  
تُجْرِي بِجَرِّ لَامٍ شَقِيَّتُ ، كَمَا أُجْرِيَتْ حَيِّتُ بِجَرِّ خَشِيتُ .

وتقول مِنْهَا فَيَعْلٌ [ حَيٍّ وَقَيٍّ ] ، لَأَنَّ الْعَيْنَ مِنْهَا وَاوٌ كَمَا هِيَ فِي قَلْتُ .  
وَإِنَّمَا مَنَعَهُمْ مَنْ أَنْ تَعْلُ الْوَاوُ وَتَسْكُنَ فِي مِثْلِ قَوَيْتُ مَا وَصَفْتُ لَكَ فِي  
حَيِّتُ . وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فَيَعْلٌ هُوَ وَجْهَ السَّكَلَامِ فِيهِ ، لَأَنَّ فَيَعْلًا عَاقِبَتْ

فَعِيْلًا فِيَا الْوَاوِ وَالْيَاءِ فِيهِ عَيْنٌ . وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي قَوْلِ الْكُوفِيِّينَ إِلَّا  
فَعِيْلًا مَكْسُورَ الْعَيْنِ ، لِأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ قَعِيْلٌ ، وَأَنَّهُ مَحْدُودٌ عَنْ أَصْلِهِ .

وَأَمَّا الْخَلِيلُ فَكَانَ يَقُولُ : عَاقَبْتُ فَعِيْلًا فِيَا الْيَاءِ وَالْوَاوِ فِيهِ عَيْنٌ  
وَاخْتَصَّتْ بِهِ ، كَمَا عَاقَبْتُ فُعْلَةً لِلْجَمْعِ فُعْلَةً فِيَا الْيَاءِ وَالْوَاوِ فِيهِ لَامٌ .

وَكَذَلِكَ شَوَيْتُ وَحَيَّيْتُ بِهِذِهِ الْمَنْزِلَةَ . فَإِذَا قُلْتَ قَعِيْلٌ قُلْتَ حَيٌّ وَشَيْءٌ  
وَقِيٌّ ، تَخَذَفُ مِنْهَا مَا تَخَذَفُ مِنْ تَصْغِيرِ أَحْوَى ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ آخِرَهُ كَأَخَرِهِ  
فَهُوَ مِثْلُهُ فِي قَوْلِكَ أَحَيٌّ ، إِلَّا أَنَّكَ لَا تَصْرِفُ أَحَيٌّ .

وَتَقُولُ فِي فَعْلَانٍ مِنْ قَوَيْتُ : قَوَّانٌ . وَكَذَلِكَ حَيَّيْتُ . قَالُوا الْأَوَّلَى  
كَوَاوِ عَوْرَ ، وَقَوَيْتِ الْوَاوِ الْآخِرَةَ كَقَوَّيْتُهَا فِي تَزَوَانٍ ، وَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ غَيْرِ  
الْمُعْتَلِّ ، وَلَمْ يَسْتَغْلِقْهُمَا مَفْتُوحَتَيْنِ كَمَا قَالُوا : لَوَوِيٌّ وَأَحْوَوِيٌّ . وَلَا تُدْغِمُ لِأَنَّ  
هَذَا الضَّرْبُ لَا يَدْغِمُ فِي رَدَدَتْ . ٣٩٤

وَتَقُولُ فِي فَعْلَانٍ مِنْ قَوَيْتُ قَوَّانٌ . وَكَذَلِكَ فَعْلَانٌ مِنْ حَيَّيْتُ  
حَيَّانٌ ، تَدْغِمُ لِأَنَّكَ تَدْغِمُ فَعْلَانٍ مِنْ رَدَدَتْ . وَقَدْ قَوَيْتِ الْوَاوِ الْآخِرَةَ  
كَقَوَّيْتُهَا فِي تَزَوَانٍ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ . وَمَنْ قَالَ حَيَّيْتُ عَنْ بَيِّنَةٍ  
قَالَ قَوَّانٌ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : حَيَّوَانٌ فَإِنَّهُمْ كَرِهُوا أَنْ تَكُونَ الْيَاءُ الْأَوَّلَى سَاكِنَةً وَلَمْ  
يَكُونُوا لِيُزْمَوْهَا الْحَرَكَةُ هَهُنَا وَالْآخَرَى غَيْرُ مُعْتَلَّةٍ مِنْ مَوْضِعِهَا ، فَأَبْدَلُوا الْوَاوِ  
لِيَخْتَلِفَ الْحَرْفَانِ كَمَا أَبْدَلُوها فِي رَحَوِيٍّ حَيْثُ كَرِهُوا الْيَاءَ ، فَصَارَتْ الْأَوَّلَى  
عَلَى الْأَصْلِ ، كَمَا صَارَتْ اللَّامُ الْأَوَّلَى فِي مُبِمِلٍ وَنَحْوِهِ عَلَى الْأَصْلِ ، حِينَ أُبْدِلَتْ  
الْيَاءُ مِنْ آخِرِهِ .

وَكَذَلِكَ فَعْلَانٌ مِنْ حَيَّيْتُ تَدْغِمُ ، إِلَّا فِي اللَّفْظِ الْآخَرِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ :

حَيَّانٌ<sup>(١)</sup> . ولا تدغم في قَوَيْتُ ، تقول قَوَيَانُ لِأَنَّكَ تَقْلِبُ اللام ياء . ومن قال عَمِيَّةٌ فَأَسْكَنَ قَالَ قَوَيَانُ . وَإِنَّمَا خَفَفُوا فِي عَمِيَّةٍ وَكَانَ ذَلِكَ أَحْسَنَ لَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ نَحْذُ فِي نَحْذٍ . فَإِذَا كَانَتْ مَعَ الْيَاءِ فَهِيَ أَثْقَلُ . وَلَا تَقْلِبُ الْوَاوِ يَاءَ لِأَنَّكَ لَا تَلْزِمُ الْإِسْكَانَ ، وَلَيْسَ الْأَصْلُ الْإِسْكَانُ . وَمَنْ قَالَ رُبَّةٌ فِي رُؤْيَةٍ قَلَمَهَا فَقَالَ قَيَّانُ .

وتقول في قَيْعِلَانٍ مِنْ حَيِّيتٍ وَقَوَيْتُ وَشَوَيْتُ : حَيَّانٌ وَشَيَّانٌ وَقَيَّانٌ ، لِأَنَّكَ تَحْذِفُ يَاءَ هُنَا كَمَا حَذَفْتَهَا فِي قَيْعِلٍ ، وَكَمَا كُنْتَ حَازِفَهَا فِي أَفْيَعِلَانٍ ، نَحْوَ التَّصْغِيرِ<sup>(٢)</sup> فِي أَشْيَوِيَّانٍ ، تقول أَشْيَانُ لَوْ كَانَتْ اسْمًا . فَهَمْ يَكْرَهُونَ هَهُنَا مَا يَكْرَهُونَ فِي تَصْغِيرِ شَاوِيَّةٍ وَرَاوِيَةٍ فِي قَوْلِهِمْ : رَأَيْتُ شَوْبَةً لِأَنَّهُمْ لَا تَعْدُ أَنْ كَانَتْ كَأَلْفِ النَّصَبِ وَالْهَاءِ ، لِأَنَّهُمَا يُخْرِجَانِ الْيَاءَ فِي فَاعِلٍ وَنَحْوِهِ عَلَى الْحَرَكَةِ فِي الْأَصْلِ ؛ كَمَا يُخْرِجُونَهُ<sup>(٣)</sup> فِي قَيْعِلَانٍ لَوْ جَاءَتْ فِي رَمَيْتُ . فَأَجْرٌ أَوْيْتُ مَجْرَى شَوَيْتُ وَغَوَيْتُ .

وتقول في مَفْعَلَةٍ مِنْ رَمَيْتُ مَرْمُوءَةً ، لِأَنَّكَ تقول فِي الْفِعْلِ رَمَوْا الرَّجُلُ ، فيصيرُ بِمَنْزِلَةِ سَرَّوِ الرَّجُلِ ، [ وَلَقَرَّوِ الرَّجُلُ<sup>(٤)</sup> ] . فَإِذَا كَانَتْ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ وَكَانَتْ بَعْدَهَا فَتَحَةٌ لَا تَفَارِقُهَا صَارَتْ كَالْوَاوِ فِي قَمَحْدُوءَةٍ وَتَرْقُوءَةٍ ، لَجَعَلْتُهَا فِي الْأَسْمِ بِمَنْزِلَتِهَا فِي الْفِعْلِ كَمَا جَعَلْتَ الْوَاوَ هَهُنَا بِمَنْزِلَتِهَا فِي سَرَّوِ .  
وكذلك فَعْلُوءَةٌ مِنْ رَمَيْتُ تقول فِيهَا رَمْيُوءَةٌ .

وتقول فِي فَعْلُوءَةٍ مِنْ رَمَيْتُ وَغَزَوْتُ إِذَا لَمْ تَسْكُنْ مَوْشَةً عَلَى فَعْلٍ :

(١) ١ : « وذلك حيان » .

(٢) ١ : « في التصغير » .

(٣) ١ ، ب : « كما تخرجه » .

(٤) هذه التكملة من ط ، ب

رُمُوءَ وَغُرُوءَ . فَإِنْ بَنَيْتَهَا عَلَى فُعْلٍ قُلْتَ رُمِيَّةٌ وَغُرِيَّةٌ ، لِأَنَّ مَذَكْرَهَا رُمَ  
وَعُزْرَ ، فَهَذَا نَظِيرُ عِظَاءَةٍ حَيْثُ كَانَتْ عَلَى عِظَاءٍ ، وَعَبَايَةٍ حَيْثُ لَمْ تَكُنْ عَلَى  
عَبَاءٍ . الْأَتْرَامُ قَالُوا خُطُوتٌ فَلَمْ يَقْلِبُوا الْوَاوَ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجْمَعُوا فُعْلًا وَلَا فُعْلَةً  
جَاءَتْ عَلَى فُعْلٍ . وَإِنَّمَا يَدْخُلُ التَّثْقِيلُ فِي فُعْلَاتٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْوَاحِدَةَ  
خُطُوءَةٌ ؟ ! فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ فُعْلَةٍ وَلَيْسَ لَهَا مَذَكْرٌ .

وَمَنْ قَالَ خُطُوتٌ بِالتَّثْقِيلِ فَإِنَّ قِيَاسَ ذَلِكَ فِي كُلِّيَّةِ كُتُوتٍ ، وَلَكِنَّهُمْ  
لَمْ يَتَكَلَّمُوا إِلَّا بِكُلِّيَّاتٍ مَخْفَفَةٍ ، فِرَارًا مِنْ أَنْ يَصِيرُوا إِلَى مَا يَسْتَقْبِلُونَ ،  
فَالزَّمُواهَا التَّخْفِيفَ إِذْ كَانُوا يَحْقِّقُونَ فِي غَيْرِ الْمُعْتَلِّ كَمَا خَفَقُوا فُعْلًا مِنْ بَابِ يَوْئٍ  
وَلَكِنَّهُ لَا بَأْسَ بِأَنْ تَقُولَ فِي مِذْيَةِ مِذْيَاتٍ ، كَمَا قُلْتَ فِي خُطُوءِ خُطُوتٍ ٣٩٥  
لِأَنَّ الْيَاءَ مَعَ الْكسرةِ كَالْوَاوِ مَعَ الضمةِ ، وَمَنْ ثَقَلَ فِي مِذْيَاتٍ فَإِنَّ قِيَاسَهُ  
أَنْ يَقُولَ فِي جِرُوءِ (١) جِرِيَّاتٍ ، لِأَنَّ قَبْلَهَا كسرةٌ وَهِيَ لَامٌ وَلَكِنَّهُمْ لَا يَتَكَلَّمُونَ  
بِذَلِكَ إِلَّا مَخَفًا ، فِرَارًا مِنَ الاسْتِقْثَالِ وَالتَّغْيِيرِ . فَإِذَا كَانَتْ الْيَاءُ مَعَ الْكسرةِ  
وَالْوَاوِ مَعَ الضمةِ فَكَأَنَّكَ رَفَعْتَ لِسَانَكَ بِحَرْفَيْنِ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ رَفْعَةً ، لِأَنَّ  
الْعَمَلَ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، فَإِذَا خَالَفَتِ الْحَرَكَةُ فَكَأَنَّهُمَا حَرْفَانِ مِنْ مَوْضِعَيْنِ  
مُتَقَارِبَيْنِ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا سَاكِنٌ نَحْوُ وَتَدٍ .

وَفُعْلَةٌ مِنْ رَمَيْتٍ بِمَنْزِلَةِ فُعْلُوءٍ ، رُمُوءَ ، وَتَفْسِيرُهَا تَفْسِيرُهَا .

وَتَقُولُ فِي [ مِثْل ] مَلَكُوتٍ مِنْ رَمَيْتٍ : رَمَوْتُ ، وَمِنْ غَزَوْتُ  
غَزَوْتُ ، تَجْمَلُ هَذَا مِثْلُ فَعْلُوكُمْ وَيَفْعَلُونَ . كَمَا جُعِلَتْ فَعْلَانٌ بِمَنْزِلَةِ فَعْلًا لِلْاِثْنَيْنِ ،  
وَفَعْلِيلٌ بِمَنْزِلَةِ فَعْلِيٍّ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ رَمَيْتَا ، جَاءُوا بِهَا عَلَى الْأَصْلِ كَرَاهِيَةً

التباس الواحد بالاثنين . وقالوا : رَحَوِيٌّ ولم يحذفوا ، لأنهم لو حذفوا لالتبس ما العين فيه مكسورة بما العين فيه مفتوحة .

وتقول في فَوْعَلَةٍ من غَزَوْتُ : غَوَزَوْتُ ، وأَفْعَلَةٍ : أُغْزَوْتُ ، وفي فُعَلٍ : غُزُوٌ . ولا يقال في فَوْعَلٍ غَوَزِيٌّ ، لأنك تقول في فَوْعَلْتُ : غَوَزَيْتُ ، من قَبْلَ أَنَّكَ لم تبن فَوْعَلًا ولا أَفْعَلَةً على فَوْعَلْتُ ، وإنما ما بنيت هذا الاسم من غَزَوْتُ من الأصل . ولو كان الأمر كذلك لم نقل في أَفْعُولَةٍ أَدْعُوَّةٌ ، لأنك لو قلت أَفْعَلُ وأَفْعَلْتُ لم تكن إلَّا ياء ، ولَدَخَلَ عَلَيْكَ أَنْ تقول في مَفْعُولٍ مَغْزِيٌّ ، لأنك حرَّكت ما لو لم يكن ما قبله الحرف الساكن ثم كان فِعْلًا لكان عَلَى بناتِ الياء ، ولو نَسِيتَهُ أخرجته إلى الياء . فأنْتَ لم تحرك الآخر بعد ما كان مَفْعَلًا ، ولكنك إنما بنيتَه على مَفْعُولٍ ، ولم تلحقه واوُ مَفْعُولٍ بعد ما كان مَفْعَلٌ .

وكذلك فَوْعَلَةٌ لم تلحقها التثنية بعد ما كانت فَوْعَلٌ ، ولكنه بنى وهذا له لازمٌ كَمَفْعُولٍ .

وتقول في فَوْعَلَةٍ من رميتُ : رَوَمِيَّةٌ ، وأَفْعَلَةٍ : أَرْمِيَّةٌ ، نكسر العين كما نكسرهما في فُعُولٍ إذا قلت تُدِي . ومن قال عُتِيٌّ في عُتُوٍّ قال في أَفْعَلَةٍ من غَزَوْتُ : أُغْزِيَّةٌ . ولا تقول رَوَمِيَّةٌ كما قال في أَفْعَلٍ أَرْمِيًّا ، لأنَّ أصلَ هذا أَفْعَلَلٌ والتحريك [ له لازم ] . ألا ترى أَنَّكَ تقول أَرْمِييْتُ وتقول احْمَرَزْتُ ، فأصلُ الأولِ التحريك كما كان أصلُ الدالِ الأولى من رددتُ التحريك . وأَفْعَلَةٌ وفَوْعَلَةٌ إنما بنيتا على هذا ، وليس الأصلُ التحريك . ولو كان كذلك لقات في فَعَلٍ رَمِيًّا ، لأنَّ أصله الحركة .

وحدثنا أبو الخطاب أنه سمعهم يقولون : هَبِيٌّ وهَبِيَّةٌ للصَّبِيِّ والصَّبِيَّةِ . فلو كان الأصلُ متحرِّكًا لقالوا هَبِيًّا وهَبِيَّةً .



وتقول في ففلالة من غَزَوْتُ : غَزَاوَةٌ ، إذ لم تكن على ففلاله كما كانت صلاة على صلاه . فإن كانت كذلك قلت غَزَاوَةٌ ولا تقول : غَزَاوَةٌ ، لأنك تقول : غَزَوْتُ كما لم تقل في فَوَعَلْتُ غَزَوَيْتَ ، لأنَّ التثنية<sup>(١)</sup> حين جاءت كان الحرف المزيْدُ بمنزله واو مَزُوٍّ المَزِيْدَةِ وأدْعُوَةٍ . ولو كنت إنما تأخذ الأسماء التي ذكرت لك من الأفعال التي تكون عليها<sup>(٢)</sup> ٣٩٦ لقات : غَزَاوَةٌ وَغَزَوَيْتَ ؛ ولكنك إنما تجيء بهذه الأشياء التي ليست على الأفعال للزِيْدَةِ على الأصل ، لا على الأفعال التي تكون فيها الزيادة . كما أن فيها الزيادة ولكنّها على الأصل ، كما كان مَزُوٌّ ونحوه على الأصل .

وتقول في مثل كَوَأَلَّ من رَمَيْتُ : رَوَمِيًّا ، ومن غَزَوْتُ غَوَزَوًا . وتقولها من قَوَيْتُ : قَوَوًا ؛ ومن حَيَّيْتُ حَوَيًّا ، ومن شَوَيْتُ : شَوِيًّا ، وحدها شَوِيًّا ، ولكنك قلبت الواو إذ كانت ساكنة .

وتقول في ففول من غَزَوْتُ غَزَوُوًّا ، لا تجعلها ياء والتي قبلها مفتوحة<sup>(٣)</sup> ألا تراهم لم يقولوا في فَعَلٍ غَزَيٌّ للفتحة كما قالوا عَيٌّ . ولو قالوا فَعَلٌ من مُصِنْتُ لم يقولوا صَيِّمٌ كما قالوا صَيِّمٌ .

وكعشول من قَوَيْتُ قَيَّوًّا ؛ وكان الأصل قَيَّوُّ ، ولكنك قلبت الواو ياء كما قلبتها في سَيِّدٍ ، وهي من شَوَيْتُ شَيِّئًا والأصل شَيَّوِيٌّ ، ولكن قلبت الواو .

وتقول في مثل خِلْفَنَةٍ من رَمَيْتُ وَغَزَوْتُ : رَمِيْنَةٌ وَغَزَوْنَةٌ ، لا تغير ، لأنَّ أصلها السكون ، فصارتا بمنزلة غَزَوْنٍ وَرَمِيْنٍ .

(١) ١ : « التثنية » ب : « التثنية » وأثبت ما فرط .

(٢) ١ : « التي عليها »

(٣) ١ : « والذي قبلها مفتوح » .

وتقول في مثل صَحَمَحٍ من رَمَيْتُ : رَمَيْتًا . وفي مثل حِلْبَلَابٍ من غَزَوْتُ ورَمَيْتُ رِمِيَاءَ وَغَزِيْرَاءَ ، كسرت الزاى والواو ساكنة قلبتها ياء .

وتقول في فَوْعَلَةٍ من أَعْطَيْتُ : عَوَطُوَّةٌ على الأصل ، لأنها من عَطَوْتُ ، فَأَجَرِ أَوَّلَ وَعَيْتُ على أَوَّلٍ وَعَدْتُ وَآخِرُهُ على آخِرِ رَمَيْتُ ؛ وَأَوَّلَ وَجَيْتُ على أَوَّلٍ وَجَلْتُ وَآخِرُهُ على آخِرِ خَشَيْتُ في جميع الأشياء . ووَائِتُ بمنزلة وَعَيْتُ كما أَنَّ أَوَيْتُ كَفَوَيْتُ وَشَوَيْتُ .

وتقول في فِعْلِيَةٍ من غَزَوْتُ : غَزَوِيَّةٌ ، ومن رَمَيْتُ : رِمِيَّةٌ ، تخفى وتتحقق ، وتجرى ذلك مجرى فِعْلِيَةٍ من غير المعتلِّ ، ولا تجعلها وإن كانت على غير تذكير كأَخِيَّةٍ ، ولكن كَقُفْعَدٍ .

وتقول في فِعْلٍ من غَزَوْتُ : غَزٍ ، ألزمتها البدل إذ كانت تبدل وقبلها الضمة ، فهي ههنا بمنزلة مَحْنِيَةٍ .

وتقول في فَعْلُوَةٍ من غَزَوْتُ : غَزَوِيَّةٌ ، ولا تقول : غَزَوُوَّةٌ ، لأنك إذا قلت : عَرَقُوَّةٌ فَإِنَّمَا تجعلها كالواو في مَرَوْ وَلَغَزَوْ<sup>(٣)</sup> . فإذا كانت قبلها واو مضمومة لم تثبت ، كما لا يكون فَعَلْتُ مضاعفا من الواو في الفعل نحو قَوَوْتُ . وأَمَّا غَزَوْ فَلما انفتحت الزاى صارت الواو الأولى بمنزلة غير المعتلِّ ، وصارت<sup>(٤)</sup> الزاى مفتوحة ، فلم يغيروا ما بعدها لأنها مفتوحة ، كما أنه لا يكون في فِعْلٍ تغييرٌ البتة لا يغيّر مثل الواو المشددة . فلما لم يكن قبل الواو المشددة ما كانت تعقل به من الضمة صارت بمنزلة واو قَوٍ .

(١) ١ : « وبعزو » تحريف .

(٢) ط : « فصارت » .

وأما فَعْلُول فلما اجتمعت فيه ثلاث واوَات مع الضم صارت بمنزلة مَحْنِيَّة ،  
 إذ كانوا يَغَيِّرون الثَّنَتَيْنِ كما أَلْزَمُوا مَحْنِيَّةَ الْبَدَل ؛ إذ كانوا يَغَيِّرُونَ الْأَقْوَى .  
 وتقول في مثل فَيَعْلَى من غَزَوْتُ غَيْرَوَى ، لَأَنَّكَ لَمْ تُلْحَقِ الْأَلْفَ  
 فَيَعْلَا ، وَلَكِنَّكَ بَنَيْتَ الْأَسْمَ عَلَى هَذَا . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا مِذْرَوَانِ ، إِذْ كَانُوا  
 لَا يَفْهَمُونَ الْوَاحِدَ ، فَهُوَ فِي فَيَعْلَى أَجْدَرُ أَنْ يَكُونَ ، لِأَنَّ هَذَا يَجِبُ ؛ كَأَنَّهُ لَحِقَ  
 شَيْئًا قَدْ تَكَلَّمَ بِهِ بِغَيْرِ عِلَامَةِ التَّثْنِيَةِ ، كَمَا أَنَّ الْهَاءَ تَلْحَقُ بَعْدَ بِنَاءِ الْأَسْمِ ، ٣٩٧  
 وَلَا يُبْنَى لَهَا . وَقَدْ يَبْنَى ذَلِكَ فِيهَا مَضَى .

هَذَا بَابُ تَكْسِيرِ بَعْضِ مَا ذَكَرْنَا عَلَى بِنَاءِ الْجَمْعِ

الَّذِي هُوَ عَلَى مِثَالِ مَقَاعِلَ وَمَقَاعِلِ

فَإِذَا جُمِعَتْ قَعْلٌ نَحْوَ رَمَيْ وَهَبَيْ قُلْتُ : هَبَيْئُ وَرَمَائُ ، لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ  
 غَيْرِ الْمُعْتَلِّ نَحْوَ مَعَدٍّ وَجُبْنٍ . وَلَا تُغَيِّرُ الْأَلْفُ فِي الْجَمْعِ الَّذِي يَلِيهَا ، لِأَنَّ بَعْدَهَا  
 حَرْفًا لَازِمًا . وَيَجْرِي الْآخَرُ عَلَى الْأَصْلِ لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا سَاكِنٌ وَلَيْسَ بِالْأَلْفِ .  
 وَكَذَلِكَ غَزَاؤُ .

وَأَمَّا فَعْلَلٌ مِنْ رَمَيْتُ فَرَمَيًْا ؛ وَمِنْ غَزَوْتُ غَزَوَى ؛ وَالْجَمْعُ فَهَزَاؤُ  
 وَرَمَائُ لَا يُهْمَزُ ؛ لِأَنَّ الَّذِي يَلِي الْأَلْفَ لَيْسَ بِحَرْفِ الْإِعْرَابِ ، وَاعْتَلَّتِ الْآخِرَةُ  
 لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا مَكْسُورٌ .

وَأَمَّا فَعَالِيلُ مِنْ رَمَيْتُ فَرَمَائِي ، وَالْأَصْلُ رَمَائِي ، وَلَكِنَّكَ هَمَزْتَ  
 كَمَا هَمَزُوا فِي رَايَةٍ وَآيَةٍ حِينَ قَالُوا رَائِي وَآئِي ، فَأَجْرِيته مَجْرِي هَذَا حَيْثُ  
 كَثُرَتِ الْيَاءَاتُ بَعْدَ الْأَلْفِ ، كَمَا أَجْرِيَتْ فَعَلِيلَةٌ مَجْرَى فَعَلِيَّةٍ .

ومن قال راوياً فجعلها واواً قال: رماوياً . ومن قال: أممياً وقال آبي  
قال: رمايياً ، فلم يغير <sup>(١)</sup> .

وكذلك فعلايل من حيث ومفاعيل . وقد كرهوا اليامين وليستا  
تليان الألف حتى حذفوا أحدهما فقالوا أئاف ؛ ومقطاة ومماط . فهم لهذا  
أكرهه وأشد استنقالا ، إذ كن ثلاثا بعد ألف <sup>(٢)</sup> قد تكره بعدها الياءات .

ولو قال إنسان أحذف في جميع هذا إذ كانوا يحذفون في نحو أئاف  
[ وأواق ، ومقطاء ومماط ] ، حيث كرهوا اليامين — قال قولاً قوياً ، إلا أنه  
يلزم الحذف هذا ، لأنه أثقل للياءات بعد الألف ، والكسرة التي في الياء  
الأولى ، كما ألزم التغيير مطايا .

ومن قال : أغير لأنهم قد يستقلون فيغيرون ولا يحذفون ، فهو قوياً .  
وذلك : راوياً في راية ، لم يحذفوها فتجربها عليها كما أجروا فعليلاً مجرى  
فعليسة .

وما يغير للاستقلال ولم يحذف أكثر من أن يحصى . فمن ذلك في الجمع :  
معايًا ومداري ومكأكي . وفي غير ذلك : جاء ، وأدور . وهذا النحو أكثر  
من أن يحصى .

وأما فعلايل من غزوت فعلى الأصل لا يهزم ولا يحذف <sup>(٣)</sup> ، وذلك  
[ قولك ] : غزاوياً ، لأن الواو بمنزلة الحاء في أضحى ، ولم يكونوا يغيروها  
وهم قد يدعون الهمزة إليها في مثل غزاوياً . فالياءات قد يكرهن إذا وضوعفن

(١) أ ب : « فلم يغيروا » .

(٢) أ فقط : « الألف » .

(٣) أ : « لا تهزم ولا تحذف » ب : « لا يحذف ولا يهزم » ، وأثبت ما في ط .

واجتمعن ، كما يكره التضعيف من غير المعتل محو تَطَنَّيْتُ ، فذلك أدخلت الواو عليها وإن كانت أخف منها .

ولم تُعَرِّ الواو (٤) من أن تدخل على الياء ؛ إذ كانت أخفها ، كما دخلت الياء عليها . ألا ترام قالوا مُوقِنٌ وَعُوطَطٌ . وقالوا في أشد من هذا : جِبَاوَةٌ [ وهي من جَبَيْتُ ، وأتوة ] ، وأدخلوها عليها لكثرة دخول الياء على الواو ، فلم يريدون أن يُعَرِّوها من أن تدخل عليها .

ولها أيضا خاصة ليست للياء كما أن للياء خاصة ليست لها . وقد بيننا ذلك فيما مضى .

### هذا باب التضعيف

اعلم أن التضعيف يثقل على ألسنتهم ، وأن اختلاف الحروف أخف عليهم من أن يكون من موضع واحد . ألا ترى أنهم لم يجيئوا بشيء من الثلاثة على مثال الخمسة نحو مَرَبَّيْ ، ولم يجيئ فَمَلَّلٌ وَلَا فَمَلَّلٌ إِلَّا قليلا ، ولم يبينوهن على فَمَالِل كراهية التضعيف ، وذلك لأنه يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثم يمودوا له ، فلما صار ذلك تعباً عليهم أن يداركوا في موضع واحد ولا تكون مُهَلَّةٌ ، كرهوه وأدغوا ، لتكون رفعة واحدة ، [ وكان أخف على ألسنتهم مما ذكرت لك ] .

أما ما كانت عينه ولاؤه من موضع واحد فإذا تحركت اللام منه وهو فَمَلَّلٌ أَلْزَمُوهُ الإِدْغَامَ ، وأسكنوا العين . فهذا مُتَمَلِّبٌ في لغة تميم وأهل الحجاز . فإن أسكنت اللام فإن أهل الحجاز يحرونه على الأصل ، لأنه لا يسكن حرفان

(١) ١ : ولم تفر الواو ، ب : ولم تغير الواو ، صوابهما في ط . وسيأتي قوله فلم يريدوا أن يمروها ، باتفاق النسخ .

(٢) هذه الكلمة من ب ، ط .

وأما بنو تميم فيسكتون الأول ويمرُّ كون الآخر ليرضوا ألسنتهم رقةً واحدة وصاو تحريك الآخر على الأصل ، لثلا [ يسكن حرقان ، بمنزلة إخراج الآخرين على الأصل لثلا ] يسكننا ، وقد بينا اختلاف لغات أهل الحجاز وبنو تميم في ذلك واتفاقهم ، واختلاف بنو تميم في تحريك الآخر ومن قال بقولهم ، فيما مضى في الأفعال بيانه . وإنما أكتب لك ههنا ما لم أذكره فيما مضى ببيانه <sup>(١)</sup> .

فإن قيل : ما بالهم قالوا في فصل ردَّد فأجروه على الأصل ؟ فلا تهم لو أسكنوا صاروا إلى مثل ذلك إذ قالوا ردَّد ، فلما كان يلزمهم ذلك التضعيف كان الترك على الأصل أولى ، ومع هذا أن العين الأولى تكون أبداً ساكنة في الاسم والفعل ، فكروها تحريكها . وليست بمنزلة أفعل واستفعل ونحو ذلك ، لأن الفاء تحرك وبمدها العين ، ولا تحرك العين وبمدها العين أبداً .

واعلم أن كل شيء من الأسماء جاوز ثلاثة أحرف فإنه يجري مجرى الفعل الذي يكون على أربعة أحرف إن كان يكون ذلك اللفظ فعلاً ، أو كان على مثال الفعل [ ولا يكون فعلاً ] ، أو كان على غير واحد من هذين ، لأن فيه من الاستقلال مثل ما في الفعل . فإن كان الذي قبل ما سكن ساكناً حرَّكته وأقيمت عليه حركة المسكن . وذلك قولك : مُسْتَرِدٌّ ومُسْتَعِدٌّ ومُمِدٌّ ومُسْتَعِدٌّ <sup>(٢)</sup> ، وإنما الأصل مُسْتَعِدٌّ ومُمِدٌّ ومُسْتَعِدٌّ .

وكذلك مُدَّقُّ والأصل مُدْقُقٌ ، ومَرَدُّ وأصله مَرْدَدٌ <sup>(٣)</sup> .

وإن كان الذي قبل المسكن متحرِّكاً تركته على حركته <sup>(٤)</sup> . وذلك

(١) بعده في ١ : « إن شاء الله عز وجل » .

(٢) أ ب : « وذلك قولك : مُسْتَرِدٌّ ومُمِدٌّ ومُسْتَعِدٌّ فقط » .

(٣) ١ : « والأصل مردد » .

(٤) ١ ب : « على حاله » .

قَوْلُكَ مُرْتَدًّا ، وَأَصْلُهُ مُرْتَدِدٌ ، كَانَتْ حَرَكَتُهُ أُولَى فِتْرَتِهِ عَلَى حَرَكَتِهِ إِذَا لَمْ تَضْطَرَّ إِلَى تَحْرِيكِهِ .

وَأِنْ كَانَتْ قَبْلَ الْمُسَكَّنَةِ أَلِفٌ لَمْ تَقْبُرِ الْأَلِفُ ، وَاحْتَمَلَتْ ذَلِكَ الْأَلِفُ لِأَنَّهَا حَرْفٌ مَدٌّ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رَادُّوا وَمَادُّوا ، وَالْجَادَّةُ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ مَتَحَرِّكٍ .

وَأَمَّا مَا يَكُونُ أَفْصَلَ <sup>(١)</sup> فَنَحْوُ أَلَدٍّ وَأَشَدٍّ ، وَإِنَّمَا الْأَصْلُ أَلَدُّ وَأَشَدُّ ، وَلَكِنَّهُمْ أَتَوْا عَلَيْهَا حَرَكَةَ الْمُسَكَّنِ وَأَجْرِيَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ مَجْرَى الْأَفْصَالِ فِي تَحْرِيكِ السَّاكِنِ وَالْإِزَامِ الْإِدْغَامِ <sup>(٢)</sup> وَتَرَكِ الْمُتَحَرِّكَ الَّذِي قَبْلَ الْمُدْغَمِ ، وَتَرَكِ الْأَلِفَ الَّتِي قَبْلَ الْمُدْغَمِ .

٣٩٩ وَلَا تَجْرِي مَا بَعْدَ الْأَلِفِ مَجْرَى مَا بَعْدَ الْأَلِفِ <sup>(٣)</sup> فِي بَضَرِيَّاتِي إِذَا ثَبَّتَ ، لِأَنَّ هَذِهِ النَّوْنَ الْأُولَى قَدْ تَفَارَقَتْهَا الْآخَرَةُ ، وَهَذِهِ الدَّالُّ الْأُولَى الَّتِي فِي رَادِّ لَا تَفَارَقُهَا الْآخَرَةُ ، فَمَا يَسْتَقْبِلُونَ لِأَزْمٍ لِلْحَرْفِ .

وَلَا يَكُونُ اِهْتِلَالٌ إِذَا فُصِّلَ بَيْنَ الْحَرْفَيْنِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ الْإِمْدَادِ وَالْإِمْدَادِ وَأَشْبَاهَهُمَا .

فَأَمَّا مَا جَاءَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ لَا زِيَادَةَ فِيهِ فَإِنْ كَانَ يَكُونُ فَعْلًا فَهُوَ بِمِثْلِهِ وَهُوَ فَعْلٌ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي فَعِلٍ صَبَّ <sup>(٤)</sup> زَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّهَا فَعِلٌ لِأَنَّكَ تَقُولُ صَبَبْتُ صَبَابَةً كَمَا تَقُولُ : قَبَبْتُ قَبَاعَةً وَقَنَعْتُ .

(١) ١ : « وَأَمَّا مَا كَانَ فَعْلًا » ب : « وَأَمَّا مَا يَكُونُ فَعْلًا » صَوَابُهُمَا فِي ط .

(٢) ١ ، ب : « وَالْإِزَامُ الْإِدْغَامُ » .

(٣) ١ ، ب : « وَلَا تَجْرِي الْأَلِفُ مَجْرَى الْأَلِفِ » .

(٤) ١ ، ب : « صَبَّ فِي فَعْلٍ » .

ومثله رجلٌ طَبٌّ وطَيْيبٌ، كما تقول قَرِحٌ وقَرِيحٌ، ومَذِلٌ ومَذِيلٌ.  
ويدلُّك على أن فِعْلاً مُدْغَمٌ أنك لم تجد في الكلام [مثل] طَبِّبَ  
على أصله .

وكذلك رجلٌ خافٌ . وكذلك فَعُلٌ أجرى هذا مجرى الثلاثة من باب  
قلتُ على الفعل ، حيث قالوا في فَعُلَ وفَعِلَ قالَ وخافَ ، ولم يفرقوا بين هذا  
والفعل كما فرقوا بينهما في أَفْعَلَ ، لأنَّهما على الأصل فجعلوا أمرهما واحداً  
حيث لم يحاولوا الأصل . فكما لم يحدث عددٌ [ غير ذلك ] كذلك لم يحدث  
خلافٌ . ألا ترى أنَّهم <sup>(١)</sup> أجروا فِعْلاً اسماً من التضعيف على الأصل ، وألزموه  
ذلك ؛ إذ كانوا يُجرونه على الأصل فيما لا يضح فِعْله في فَعَلْتُ من بنات الواو  
[ ولا في موضع جزمٍ ] كما لا يصحُّ المضاعف . وذلك نحو : اخلَوْنَه ؛ والحوَاكَة ؛  
والقَوْد . وذلك نحو شَرَرٍ ومَدَدٍ . ولم يفعلوا ذلك في فَعُلٍ لأنه لا يخرج على  
الأصل في باب قلتُ ، لأن الضمة في الممثل أثقل عليهم . ألا ترى أنك لا تكاد  
تجد <sup>(٢)</sup> فِعْلاً في التضعيف ولا فِعْلاً ؛ لأنها ليست تكثر <sup>(٣)</sup> كثرة فَعُلٍ في  
باب قلتُ ، ولأن الكسرة أثقل من الفتحة ، فكرهوها في الممثل . ألا تراهم  
يقولون نَحْذُ ساكنةً وعَضْدٌ ، ولا يقولون جَلٌ . فهم لها في التضعيف أكره .  
وقد قال قوم في فَعِلٍ فأجروه <sup>(٤)</sup> على الأصل ، إذ كان قد يصحُّ في  
باب قلتُ وكانت الكسرة نحو الألف . وذلك قولهم : رجلٌ صَفٌّ وقومٌ  
صَفِّقُوا الحال . فأما الوجه فرجلٌ صَفٌّ وقومٌ صَفِّقُوا الحال .

(١) ا ، ب : «إلا أنهم» .

(٢) ط : «لا تكاد تحذف ، صوابه في ا ، ب .

(٣) ا : «لأنها تكثر ، تحريف .

(٤) ا ، ب : «فأخبر جوهراً» .



وأما ما كان على ثلاثة أحرف وليس يكون فعلاً<sup>(١)</sup> فعلى الأصل كما يكون ذلك في باب قلتُ ، ليفرق بينهما كما فرّق بين أفعلَ اسماً وفعلًا من باب قلتُ . فمن ذلك قولك في فعلٍ : دَرَرْتُ ، وَقَدَدْتُ ، وَكَلَلْتُ ، وَشَدَدْتُ . وفي فُعلٍ : سُرَرْتُ ، وَ[خُرَزْتُ] ، وَقُدِّدْتُ السهمَ ، وَسُدَّدْتُ ، وَظَلَّلْتُ ، وَقُلِّلْتُ . وفي فُعلٍ : سُرُرْتُ ، وَحُضِضْتُ ، وَمُدِّدْتُ ، وَبُلِّلْتُ ، وَشُدِّدْتُ ، وَسُنِّنْتُ .

وقد قالوا عَمِيمةٌ وعُمٌّ ، فالزموها التخفيف ، إذ كانوا يخففون غير المعتل كما قالوا بُونٌ في جمع بُوان .

ومن ذلك مُنَى فالزموها التخفيف .

ومن قال في صَيْدٍ صَيْدٌ قال في سُرُرٍ سُرٌّ خَفَفَ .

ولا يستنكر في عَمِيمةٍ عُمٌّ . فأما الثنَى ونحوه فالتخفيف ، لم يستعملوا في كلامهم الياء والواو لامات في باب فُعلٍ ، واحتُمِلَ هذا في الثلاثة أيضاً خَفَفَتْها ، وَأَنْهَا أَقَلُّ الأصول عدداً .

هذا باب ما شذ من المضاعف

فشبهه يباب أقمتُ ، وليس بمُتَلَبِّ

وذلك قولهم : أَحَسْتُ ، يريدون أَحَسْتُ ، وَأَحْسَنَ ، يريدون أَحْسَنَ . وكذلك تفعل<sup>(٢)</sup> به في كل بناء تبني اللام من الفعل فيه على السكون ولا تصل إليها الحركة ، شبهوها بأَقَمْتُ ، لأنهم أسكنوا الأولى ، فلم تكن لتثبت والآخر ساكنةً . فإذا قلتُ لم أَحِسَّ لم تحذف ، لأن اللام في موضع قد تدخله الحركة ، ولم

(١) أ، ب : « على ثلاثة ليس يكون فعلاً » .

(٢) أ، ب : « يفعل به » .

يُجِنَ عَلَى سَكُونٍ لَا تَنَالُهُ الْحَرَكَةُ ، فَهَمْ (١) لَا يَكْرَهُونَ تَحْرِيكَهَا . أَلَا تَرَى أَنَّ  
الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تَرُدُّ يَقُولُونَ رَدَدْتُ كَرَاهِيَةً لِلتَّحْرِيكِ فِي فَعَلْتُ ، فَلَمَّا صَارَ فِي  
مَوْضِعٍ قَدْ يَجْرِي فِيهِ [ اللام ] مِنْ رَدَدْتُ أُبْتَوِ الْأَوَّلَى ، لِأَنَّهُ قَدْ صَارَ بِمَنْزِلَةِ  
تَحْرِيكِ الْإِعْرَابِ إِذَا أَدْرَكَ نَحْوُ يَقُولُ وَيَبْسِمْ .

وَإِذَا كَانَ فِي مَوْضِعٍ يَحْتَمِلُونَ فِيهِ التَّضْيِيفَ لِكَرَاهِيَةِ التَّحْرِيكِ ، حَذَفُوا  
لِأَنَّهُ لَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : ظَلْتُ وَمَسْتُ ، حَذَفُوا وَأَلْقَوْا الْحَرَكَةَ عَلَى الْفَاءِ ،  
كَمَا قَالُوا خِفْتُ . وَلَيْسَ هَذَا النَّحْوُ إِلَّا شَاذًا . وَالْأَصْلُ فِي هَذَا عَرَبِيٌّ كَثِيرٌ .  
وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَحَسَسْتُ ، وَمَسَسْتُ ، وَظَلَلْتُ (٢) .

وَأَمَّا الَّذِينَ قَالُوا : ظَلْتُ وَمَسْتُ فَشَبَّهُوا بِلَسْتُ ، فَأَجْرَوْهَا فِي فَعَلْتُ  
مَجْرَاهَا فِي فَعِلَ ، وَكَرَهُوا تَحْرِيكَ اللَّامِ حَذَفُوا . وَلَمْ يَقُولُوا فِي فَعَلْتُ [ لَسْتُ  
الْبَتَّةَ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَتِمَّ تَمَكُّنُ الْفِعْلِ . فَكَأَنَّ الْأَفْعَالَ الْمُعْتَلَّةَ وَغَيْرَ الْمُعْتَلَّةِ  
فِي فَعِلَ كَذَلِكَ يَخَالِفُهَا فِي فَعَلْتُ (٣) ] .

وَلَا نَعْلَمُ شَيْئًا مِنَ الْمُضَاعَفِ شَذَّ [ عَمَّا وَصَفْتُ لَكَ ] إِلَّا هَذِهِ الْأَحْرَفَ  
[ وَقَالُوا : « وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ » (٤) « وَحُقَّتْ » (٥) ] .

وَأَعْلَمُ أَنَّ لُغَةَ الْعَرَبِ مَطْرِدَةٌ يَجْرِي (٦) فِيهَا فَعِلَ مِنْ رَدَدْتُ مَجْرَى فَعِلَ

(١) أ : « لَأَنَّهُمْ .

(٢) - أ : ب : « وَظَلَلْتُ وَمَسَسْتُ » .

(٣) هذه التكملة من ط ، ب .

(٤) الآية ٣ من الانشقاق .

(٥) في الآية ٢ ، ٥ من الانشقاق .

(٦) ط : « تَجْرِي .

من قلت ، وذلك [ قولهم : قد ] <sup>(١)</sup> رَدَّ وَهْدًا ، وَرَحِبَتْ بِلَادُكَ وَظَلَّتْ ،  
لَمَّا اسْكَنُوا الْعَيْنَ أَلْقَوْا حَرَكَتَهَا عَلَى الْفَاءِ ، كَمَا فَعَلَ ذَلِكَ فِي جِئْتُ وَبِئْتُ .  
وَلَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ فِي قِيلَ نَحْوَ عَضَّ وَصَبَّ ، كِرَاهِيَةِ الِاتِّبَاسِ ، كَمَا كَرِهَ الِاتِّبَاسُ  
فِي قِيلَ وَفَعَلَ مِنْ بَابِ بِئْتُ . وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ : قَدْ رُدَّ ، فَأَمَالُوا الْفَاءَ لِيُعْلَمُوا  
أَنَّ بَعْدَ الرَّاءِ كَسْرَةٌ قَدْ ذَهَبَتْ ، كَمَا قَالُوا لِلْمَرْأَةِ اغْزِي ، فَأَشْمُوا الزَّاي لِيُعْلَمُوا  
أَنَّ هَذِهِ الزَّايَ أَصْلُهَا الضَّمُّ . وَكَذَلِكَ لَمْ تَدْعُيْ . وَلَمْ يَضْمُوا فَتَقَلَّبَ الْيَاءُ وَآوَا  
فِيَلْتَبَسَ بِمَجْمَعِ الْقَوْمِ . وَلَمْ « تَسْكُنْ » لِتَضْمِ <sup>(٢)</sup> وَالْيَاءِ بَعْدَهَا لِكِرَاهِيَةِ الضَّمَّةِ وَبَعْدَهَا  
الْيَاءُ ، إِذْ قَدَرُوا عَلَى أَنْ يُشْمُوا [ الضم ] . فَالْيَاءُ تَقَلَّبَ الضَّمَّةُ كَسْرَةً كَمَا تَقَلَّبَ الْوَائِ  
فِي لَيْتَ وَنَحْوِهَا . وَإِنَّمَا قَالُوا قِيلَ مِنْ قِيلَ أَنَّ الْقَافَ لَيْسَ قَبْلَهَا كَلَامٌ فَيَشْمُوا .  
وَاعْلَمْ أَنَّ رُدَّ هُوَ الْأَجُودُ الْأَكْثَرُ ، لَا يَغْيِرُ الْإِدْغَامَ الْمُتَحَرِّكُ ؛ كَمَا لَا يَغْيِرُهُ  
فِي قِيلَ وَفَعَلَ وَنَحْوِهَا . وَقِيلَ وَبِيعَ وَخِيفَ <sup>(٣)</sup> أَقِيسُ وَأَكْثَرُ وَأَعْرِفُ ،  
لِأَنَّكَ لَا تَفْعَلُ بِالْفَاءِ مَا تَفْعَلُ بِهَا فِي فَعِلْتُ وَفَعُلْتُ .

وَأَمَّا تَغْيِيرُ يَنْ وَنَحْوِهَا فَالِإِشْمَامُ لَا زِمَ لَهَا وَلِنَحْوِهَا ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ  
أَنْ تَقَلَّبَ الْوَائِ فِي يَفْعَلُ يَاءً فِي تَفْعَلُ وَأَخَوَاتِهَا . وَإِنَّمَا صُيِّرَتْ فِيهَا الْكَسْرَةُ  
لِلْيَاءِ ، وَلَيْسَ يُلْزَمُهَا ذَلِكَ فِي كَلَامِهِمْ كَمَا لَزِمَ رُدَّ وَقِيلَ ، فَكَرِهُوا تَرْكَ الْإِشْمَامِ مَعَ  
الضَّمَّةِ وَالْوَاوِ إِذْ ذَهَبَا ، وَهِيَ يَشْتَانِ <sup>(٤)</sup> فِي الْكَلَامِ فَكَرِهُوا هَذَا الْإِجْحَافَ . ٤٠١  
وَأَصْلُ كَلَامِهِمْ تَغْيِيرُ فَعِلَ مِنْ رَدَدْتُ وَقُلْتُ .

(١) التكملة من ط ، ب .

(٢) ب ، ط : « ولم يكن يضم » .

(٣) أ ، ب : « وخيف وبيع » .

(٤) أ ، ب : « يشتان » .

هذا باب ما شذَّ فابْدِلَ مكان اللام الياء

لكراهية التضعيف ، وليس بمجرّد

وذلك قولك : تَسَرَّيْتُ ، وَتَغَلَّيْتُ ، وَتَقَصَّيْتُ من القِصَّة ، وَأُمَلَّيْتُ ،  
كما أنَّ التاء في أَسْنَفُوا مُبْدَلَةٌ من الياء ، أَرَادُوا حَرْقًا أَخَفَّ عَلَيْهِمْ مِنْهَا<sup>(١)</sup>  
وَأَجَلَدَ ، كما فعلوا ذلك في أَتَلَجَ ، وَبَدَلُهَا شاذّها بمنزلتها في سِتٍّ . وكلُّ هذا  
التضعيفُ فيه عربىٌ كثيرٌ جيّدٌ .

وأما كُلٌّ وَكِلا فَكُلٌّ واحدةٌ من لفظ . ألا تراه يقول رأيتُ كِلا  
أَخَوَيْكَ ، فيكون مثل مِئى ولا يكون فيه تضعيف .

وزعم أبو الخطاب أنَّهم يقولون : هَنانانِ ، يريدون هَنَيْنٍ . فهذا نظيره<sup>(٢)</sup> .

هذا باب تضعيف اللام في غير ما عيْنُه ولا مِه من موضع واحد

فإذا ضاعفت اللام وأردت بناء الأربعة لم تسكن الأولى فُتْدَغِمَ

وذلك قولك : قَرَدَدٌ ، لِأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تُلْحِقَهُ بِجَمْعٍ وَسَلَّهَبٍ ؛  
وليس بمنزلة بناء مَعَدٍ ، لِأَنَّ مَعَدًا بُنِيَ عَلَى السَّكُونِ ، وَلَيْسَ أَصْلُهُ الْحَرَكَةُ .  
وليس هذا بمنزلة مَرَدٍ ، وَلَوْ كَانَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ مَرَدٍ لَمَّا جازَ قَرَدَدٌ فِي الْكَلَامِ ،  
لِأَنَّ مَا يُدْغَمُ وَأَصْلُهُ الْحَرَكَةُ لَا يَخْرُجُ عَلَى أَصْلِهِ ، فَإِنَّمَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا بِنَاءٌ عَلَى  
حَدَةٍ ؛ وَإِنَّمَا مَعَدٌ بِمَنْزِلَةِ خِدَبٍ ، قَوْلُ فِعْلٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فِعْلٌ ،

(١) ب : « أخف منها عليهم » .

(٢) في حواشى طبعة بولاق : « قوله يقولون هنانان الخ قال في المحكم : وحكى

سيبويه هنانان ؛ ذكره مستشهدا على أن كِلا ليس من لفظ كل . وشرح ذلك أن هنانان  
ليس تنغية هن ؛ وهو في معناه كسبطر ، ليس من لفظ سبط وهو في معناه » .

يعنى فيما اللام فيه مضاعفة نحو قَرَدَدٍ . وكذلك <sup>(٤)</sup> مَعَدُّ ليس من قَعَلٍ  
فى شئ .

وقالوا : قَعَدُّ وسُرْدُدُّ ، أرادوا أن يلحقوا هذا البناء بالتضعيف بمُعْشَمٍ .  
ومنزلة جُبِّ منها منزلة قَعَلٍ من قَعَلٍ .

وقالوا : رِمِدُّ ، ألحقوه بالتضعيف بزَهْلِقٍ وطِيرٌ منه بمنزلة قَعَلٍ  
من قَعَلٍ .

وقالوا قَعَدُّ فألحقوه بمَجْدَبٍ وعُصَلٍ بالتضعيف ، كما ألحقوا ما ذُكِرَتْ  
لك بينات الأربعة .

ودُرَجَةٌ منه بمنزلة قَعَلٍ من قَعَلٍ .

وقالوا : عَفَّجَجٌ ، فلم يغير عن زنة جَعْنَفَلٍ ؛ كأنه لم يكن ليغير عَفَّجَجٌ  
عن زنة جَعْنَفَلٍ .

ولا تلحق هذه النون فعلا لأنها إنما تلحق ما تلحقه بينات الخمسة .

وإذا ضاعفت اللام وكان فعلا ملحقا بينات الأربعة لم تدغم ؛ لأنك إنما  
أردت أن تضاعف لتلحقه بما زدت بدخرجت وجعدلت . وذلك قولك :  
جَلْبَبَتُهُ فهو مُجَلْبَبٌ ، وَتَجَلْبَبٌ وَتَجَلْبَبٌ ، أجريته مجرى تدخرج ويتدخرج  
فى الزنة ، كما أجريت فَعَلْتُ على زنة دَخَرَجْتُ .

وأما اقْعَنْسَسَ فأجروه على مثال اخرنجم .

فكل زيادة دخلت على ما يكون ملحقا بينات الأربعة بالتضعيف فإن  
تلك الزيادة إن كانت تلحق بينات الأربعة فإن هذا ملحق بتلك الزنة من بنات

الأربعة كما كان ملحقاً بها وليس زيادة سوى ما ألحقها بالأربعة .

وأما اَحْمَرَّتْ واشْهَابَتْ فليس لهما نظير في باب الأربعة . ألا ترى أنه  
 ٤٠٢ ليس في الكلام اَحْرَجَتْ ولا اَحْرَجَتْ فَيَكُونُ ملحقاً بهذه الزيادة ، فلما  
 كانتا كذلك أُجريتَا مجرى ما لم يَلْحَقْ<sup>(١)</sup> ببناء بيناء غيره ، مما عيْنُه ولامه من موضع  
 واحد ، لأنه تَضْعِيفٌ وفيه من الاستنقال مثل ما في ذلك ، ولم يكن له نظير في  
 الأربعة على ما ذكرت لك فيحتمل التضعيف ليسلموا زنة ما ألحقوه به .

فإن قلت : فهلا<sup>(٢)</sup> قالوا اسْتَفْدَدَ على زنة اسْتَخْرَجَ ؟ فإن هذه الزيادة لم  
 تلحق ببناء يكون ملحقاً ببناء ، وإنما لحقت شيئاً يعْتَلُّ وهو على أصله ، كما أن  
 اَخْرَجَتْ على الأصل ، ولو كان يخرج من شيء إلى شيء لفعل ذلك به ، ولما  
 ادغموا في أعددت كما لم يدغموا في جَلَيْتُ .

وأما سَبَّهَلَّ وقَعَّدَدَ فلحق بالتضعيف بهَمْزٌ جَلٍ ، كما ألحقوا قَرَدَدًا  
 بِجَمْفَرٍ .

وإذا ضوعف آخر بنات الأربعة في الفعل صار على مثال اَفْعَلَّتْ وأجرى  
 في الإدغام مجرى اَحْمَرَّتْ . وكذلك اَطْمَأْنَنْتُ واطْمَأَنَّ ، واقْشَعَرَّتْ  
 واقْشَعَرَ ، لأنه ليس في بنات الخمسة مثل اسْفَرَجَلَ ولا فَعَلَ البتة ، فيكون  
 هذا ملحقاً بتلك الزنة كما كان اَفْعَلَسَسَ ملحقاً باَحْرَنْجَمَ ، وَتَجَلَّبَبَ ملحقاً  
 بِتَدَخَّرَجَ . فكما لم يكن لْاَحْمَرَّ واشْهَابَ نظير في الأربعة فأدغم ، كذلك  
 أدغم هذا إذ لم يكن له نظير في الخمسة .

(١) أ : ب : « ما يلحق » تحريف .

(٢) أ : ب : « هلا » .

هذا ما قيس من المضاعف

الذي عيئه ولامه من موضع واحد ، ولم يجرى في الكلام

إلا نظيره من غيره

تقول في فعل من رددت رددت ، كما أخرجت فعلاً على الأصل ، لأنه لا يكون فعلاً .

وتقول في فعلان : رددان ، وفعلان : رددان ، يجرى المصدر في هذا مجراه لو لم تكن بعده زيادة . ألا تراهم قالوا : حششاه .

و [ تقول في ] فعلان : رددان ، وفعلان : رددان ، أجرتهما على مجزأهما وهما على ثلاثة أحرف ليس بعدها شيء ، كما فعلت ذلك بفعل وفعل .

وتقول في فعلول من رددت : رددود ، وفعليل : ردديد كما فعلت ذلك بفعلان .

وأما فعلان من قلت قؤولان ، كما فعلت ذلك : بفعلان . لأنها من غزوت لا تسكن . ولكنك إن شئت همزت فيمن همز فعولاً من قلت وأدوراً .

وكذلك فعلان تقول : قولان ، ولا تجعل ذلك بمنزلة المضاعف ، ولكنك تجربيه مجرى فعلان من باب ، يعني جولان ونقيان ، لأنه يوافق وهو على ثلاثة [ أحرف ] ثم يصير على الأصل بالزيادة ، فكذلك هذا . وإنما جعلوا هذا يتحرك مع تحرك واو غزوت .

وتقول في افعلت من رددت : اردددت ، وتجري الدالين الآخرين

مجري راء اَحْمَرَرْتُ ، وتكون الأولى بمنزلة الميم . والمصدر ارْدَادًا . ومن قال في الاقْتِتَالِ قِتَالًا فادغم أدغمَ هذا فقال : الرَّدَاد .

وتقول في افعالْتُ ارْدَادَتُ ، وتجريه مجري اشْهَابَتُ ، وتكون الأولى بمنزلة الهاء .

وتقول في مثل عَثَوْتُ : رَدَوْدٌ ، لأنه ملحق بِسَفَرَجَلٍ .

فإذا قلت افعوعلتُ و افعوعل كما قلت اغدودن قلت اردودٌ يردودٌ [ مثل يَسْبِطُ ] ، وارْدَوْدَتُ تجريه في الإدغام مجري اَحْمَرَرْتُ لأنه ٤٠٣ لا نظير له في الأربعة نحو اخر وجمتُ واخر وجم .

وتقول في مثل اقمفسس : اردندد ، الأولى كالعين والآخران كالسينين .

وتقول في مثل قرَدَدٍ : رَدَدٌ ؛ لأن الأولى ساكنة كعين جعفر وبمدها متحركة ، فن تمَّ شُدَّتْ ، والآخران بمنزلة دالِّي قرَدَدٍ .

ومثال دُخِلَ : رُدُدٌ . ومثل رَمِدِدٍ رِدَدٌ . وفي مثل صَحَحَ : رَدَدٌ لأنه مثل سَفَرَجَلٍ ، ولم تحرك الثانية <sup>(١)</sup> لأنها بمنزلة حاء صَحَحَ .

وتقول <sup>(٢)</sup> في مثل جُلُفَعٍ : رُدَدَدٌ ، ولم تدغم في الآخرة كما لم تفعل ذلك في رَدَدٍ ، فتركوا الحرف على أصله لأنهم يرجعون إلى مثل ما يفرون منه فيَدَعُونَ الحرف على الأصل .

وتقول في مثل خِلْفَنَةٍ : رِدَدَنَةٌ ، لا تدغم ، لأن الحرف ليس مما يصل إليه التحريك ، فإنما هو بمنزلة رددتُ .

وتقول في فَوَعَلٍ من رددتُ : رَوَدَدٌ اسماً . وإن كان فعلاً قلت : رَوَدَدَتُ

(١) ط : « لم تحرك الثانية » بدون واو قبلها ..

(٢) ب : « وهو » .



وَرَوَّدَ يَرْوَدُ . وكذلك قِيَعَلُ اسْمًا : رِيْدَدُ . وإن كان فعلاً قلت رِيْدَدَ  
لأنه ملحق بالأربعة ، فأردت أن تسلم تلك الزنة<sup>(١)</sup> كما سلمتها في جَلَبَبَ .  
فكما لم تغير الزنة حين ألحقت بالتضعيف كذلك لا تغيرها إذا ألحقت  
بالواو والياء .

ولإنما دعاهم إلى التسليم أن يفرقوا بين ما هو ملحق بأبنية الأربعة وما لم  
يلحق بها ، وما ألحق بالخمسة وما لم يلحق بها .

ويقوى رَوَّدَا ونحوه قولهم : أَلْدَدُ ، لأنها ملحقة بالخمسة كَمَقَقَلٍ  
وَعَثَوَلٍ . والدليل على ذلك أن هذه النون لا تلحق ثالثة بناء بيناء والعدة  
على خمسة أحرف إلا والحرف على مثال سَفَرَجَلٍ . ولا تكاد تلحق وليست  
آخرًا بعد ألف إلا وهي تُخرج بناء إلى بناء .

فإن قلت : أقول جَلَبَبَ وَرَوَّدَ ، لأن إحدى اللامين زائدة ، فإنهم قد  
يدغمون وإحداها زائدة ، كما يدغمون وهما من نفس الحرف . [ وذلك ] نحو  
احْمَرَّ واطْمَأَنَّ . وكرهوا في عَفَنْجَ مثل ما كرهوا في أَلْدَدِ .

فإن قلت : إنما ألحقتها بالواو ؟ فإن التضعيف لا يمنع أن يكون على  
زنة جَمْعَرٍ وكَسَبٍ ، كما لم يمنع ذلك في جَلَبَبَ ، إذ كانت اللامان قد  
تسكرهان كما يُسكره التضعيف وليس فيه زيادة إذا لم يكن على مثال  
ذكرت لك . فكما كان يوافق وأحد حرقية زائد ، كذلك يوافق في  
هذا ما أحد حرقية على الزيادة<sup>(٢)</sup> .

(١) انقط : الزيادة .

(٢) ط : وما أحد حرقية زائد .

وَقَوِيَّ هَذَا التَّنَدُّدُ ؛ لِأَنَّ الدَّالِّينِ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ إِحْدَاهُمَا مَوْضِعَ اللَّامِ  
وَالْأُخْرَى مَوْضِعَ اللّامِ .

وَأَمَّا فَعُولٌ فَرَدَدُوهُ ، وَابْسَ فِيهِ اعْتِلَالٌ وَلَا تَشْدِيدٌ ، لِأَنَّكَ قَدْ فَصَلْتَ  
بَيْنَهُمَا .

هَذَا بَابُ مَا شَدَّ مِنَ الْمُعْتَلِّ عَلَى الْأَصْلِ  
وَذَلِكَ نَحْوُ ضَيَّوْنَ . وَقَوْلُهُمْ :

\* قَدْ عَلِمْتَ ذَاكَ بَنَاتُ الْجَبَّةِ <sup>(١)</sup> \* .

وَحَيَوَةٌ وَتَهْلُلُ <sup>(٢)</sup> ، وَيَوْمٌ آيَوْمٌ لِلشَّدِيدِ .

قَابِيَةُ كَلَامِ الْعَرَبِ صَحِيحُهُ وَمُعْتَلُّهُ ، وَمَا قِيسَ مِنْ مُعْتَلٍّ وَلَمْ يَحِمْ  
إِلَّا نَظِيرُهُ فِي غَيْرِهِ ، عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ الشَّيْءَ قَدْ يَقِلُّ فِي كَلَامِهِمْ ، وَقَدْ يَتَكَلَّمُونَ بِمُثْلِهِ مِنَ الْمُعْتَلِّ ٤٠٤  
كَرَاهِيَةٍ أَنْ يَكْثُرَ فِي كَلَامِهِمْ مَا يَسْتَقْتَلُونَ .

فَمَا قَلَّ فَعْلَلٌ وَفُعْلَلٌ . وَهُمْ يَقُولُونَ : رَدَدَ بُرْدُ الرَّجُلِ . وَقَدْ يَطْرَحُونَهُ  
وَذَلِكَ نَحْوُ فَعَالِلٍ ، كَرَاهِيَةٍ كَثْرَةِ مَا يَسْتَقْتَلُونَ .

وَقَدْ يَقِلُّ مَا هُوَ أَخْفَى مِمَّا يَسْتَعْمَلُونَ كَرَاهِيَةَ ذَلِكَ أَيْضًا . وَذَلِكَ نَحْوُ :  
سَلَسَ وَقَلَقَ ، وَلَمْ يَكْثُرْ كَثْرَةُ رَدَدْتُ فِي الثَّلَاثَةِ كَرَاهِيَةَ كَثْرَةِ التَّضْعِيفِ  
فِي كَلَامِهِمْ . فَكَأَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ تَعَاقَبُ .

(١) النصف ١ : ٢٠ / ٣ : ٣٤ والخزاة ٢٩٢٣ . وقد سبق الكلام عليه في ٣ : ٣٢٠

(٢) ١ ، ب : « وَتَهْلُلُ وَحَيَوَةٌ » .

وقد يَطْرَحُونَ الشَّيْءَ وَغَيْرُهُ أَثْقَلُ مِنْهُ فِي كَلَامِهِمْ ، كَرَاهِيَةِ ذَلِكَ . وَهُوَ  
وَعَوْتُ وَحَيُّوتُ . وَتَقُولُ حَيِّيتُ وَحَيَّ [ قَبْلُ ، فَتَضَاعِفُ ] . وَتَقُولُ :  
أَحْوَى ؛ فَهَذَا أَثْقَلُ . وَإِنْ كَانُوا يَكْرَهُونَ الْمُعْتَلِينَ بَيْنَهُمَا حَرْفٌ ،  
وَالْمُعْتَلِينَ وَإِنْ اخْتَلَفَا .

وَمَا قَلَّ مِمَّا ذَكَرْتُ لَكَ : دَدَنْ وَيَدَنْتُ

وقد يَدْعَوْنَ الْبِنَاءَ مِنَ الشَّيْءِ قَدْ يَتَكَلَّمُونَ بِمِثْلِهِ لَمَّا ذَكَرْتُ لَكَ ؛ وَذَلِكَ  
نَحْوُ رِشَاءٍ ، لَا يَكْسُرُ عَلَى فَعْلٍ . وَمِنْ ثَمَّ تَرَكُوا مِنَ الْمُعْتَلِ مَا [ جَاءَ ] نَظِيرُهُ  
فِي غَيْرِهِ .

وقد يَجْعَلُ الْأِسْمُ عَلَى مَا قَدْ أَطْرَحَ مِنَ الْفِعْلِ <sup>(١)</sup> وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ ، وَمَا يَجْعَلُ  
مِنَ الْمُعْتَلِ عَلَى غَيْرِ أَصْلِهِ وَمَا يَجْعَلُ عَلَى أَصْلِهِ بِعِلَلِهِ .  
فَهَذِهِ حَالُ كَلَامِ الْعَرَبِ فِي الصَّحِيحِ وَالْمُعْتَلِ .

هَذَا بَابُ الْإِدْغَامِ

هَذَا بَابُ عَدَدِ الْحُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَخَارِجِهَا ، وَمَهْمُوسِهَا وَمَجْهُورِهَا ،  
وَأَحْوَالِ مَجْهُورِهَا وَمَهْمُوسِهَا ، وَاخْتِلَافِهَا .  
فَأَصْلُ حُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا :

الْهَمْزَةُ ، وَالْأَلِفُ ، وَالْهَاءُ ، وَالْعَيْنُ ، وَالْحَاءُ ، وَالْفَيْنُ ، وَالْخَاءُ ، وَالْكَافُ ،  
وَالْقَافُ <sup>(٢)</sup> ، وَالضَّادُ ، وَالْجِيمُ ، وَالشِّينُ ، وَالْيَاءُ ، وَاللَّامُ ، وَالرَّاءُ ، وَالنُّونُ ،  
وَالطَّاءُ ، وَالذَّالُ <sup>(٣)</sup> ، وَالتَّاءُ ، وَالصَّادُ ، وَالزَّايُ ، وَالسِّينُ ، وَالْعَاطَاءُ ، وَالذَّالُ ،  
وَالثَّاءُ ، وَالْقَافُ ، وَالْبَاءُ ، وَالْمِيمُ ، وَالْوَاوُ .

(١) أ ، ب : « مِنْ الْمُعْتَلِ » .

(٢) أ ، ب : « وَالْقَافُ ، وَالْكَافُ » .

(٣) وَالذَّالُ ؛ سَاقِطَةٌ مِنْ أ .

وتكون خمسة وثلاثين حرفاً بحروفٍ هنَّ فُرُوعٌ ، وأصلها من التسعة والعشرين، وهي كثيرةٌ يؤخذ بها وتُستحسن في قراءة القرآن والأشعار، وهي: النون الخفيفة، والمهزة التي بينَ بينَ، والألف التي تُمال إِمالةً شديدةً، والشين التي كالجيم ، والصاد التي تكون كالزاي ، وألف التفعيم ، يُعنى بلغة أهل الحجاز ، في قولهم : الصَّلَاة والزَّكَاة والحَيَاة .

وتكون اثنين وأربعين حرفاً بحروفٍ غير مستحسنةٍ ولا كثيرتم في لغة من تُرتفعى عريته<sup>(١)</sup> ، ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر<sup>(٢)</sup> ، وهي : الكاف التي بين الجيم والكاف ، والجيم التي [ كالـكاف ، والجيم التي ] كالـشين<sup>(٣)</sup> ، والضاد الضميمة ، والصاد التي كالسين ، والطاء التي كالتاء ، والظاء التي كالتاء ، والباء التي كالفاء .

وهذه الحروفُ التي تَمَّتْها اثنين وأربعين جيدها ورديتها أصلها التسعة والعشرون ، لانتبين إلا بالمشافهة ، إلا أنَّ ( الضاد الضميمة ) تُكَلِّف من الجانب الأيمن ، وإن شئتَ تكلفتها من الجانب الأيسر وهو أخفٌ ، لأنَّها من حافة اللسان مطبقةٌ ، لأنَّك جمعت في الضاد تكلف الإطباق مع إزالته عن موضعه . وإنما جاز هذا فيها لأنَّك تحوّلها من اليسار إلى الموضع الذي في اليمين<sup>(٤)</sup> . وهي أخفٌ لأنَّها من حافة اللسان ، وأنَّها مُخالطٌ مُخَرَّجٌ غيرها بعد خروجها ، فتستطيلُ حين تُخالط حروف اللسان ، فسهل تحويلها إلى الأيسر

(١) ب : «ترضى عريته» .

(٢) ب : «في قراءة ولا شعر» .

(٣) عدسيويه هذين الجيمين جيما واحدة . وفي أ : «والجيم التي تكون كالشين» .

قط .

(٤) الكلام بعده إلى نهاية الفقرة ساقط من أ ، ب .

لأنّها تصير في حافة اللسان في الأيسر إلى مثل ما كانت في الأيمن ، ثم تنسلّ من الأيسر حتى تتصل بحروف اللسان ، كما كانت كذلك في الأيمن .  
ولحروف العربية ستة عشر مُخْرَجًا .

فلحلق منها ثلاثة . فأقصاها مُخْرَجًا : الهمزة والماء والألف . ومن أوسط الحلق مُخْرَجُ العين والحاء . وأدناها مُخْرَجًا من القم : الفين والحاء . ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مُخْرَجُ القاف .  
ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً وما يليه من الحنك [الأعلى] مُخْرَجُ الكاف .

ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مُخْرَجُ الجيم والشين والياء . ومن بين أول حافة اللسان وما يليها <sup>(١)</sup> من الأضراس مُخْرَجُ الضاد . ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوق الثنايا مُخْرَجُ النون .  
ومن مُخْرَجُ النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام مُخْرَجُ الراء .

ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مُخْرَجُ الطاء ، والدال ، والتاء .  
ومما بين طرف اللسان وفوق الثنايا مُخْرَجُ الزاي ، والسين ، والصاد .  
ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مُخْرَجُ الظاء ، والذال ، والشاء .  
ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى <sup>(٢)</sup> مُخْرَجُ الفاء .  
ومما بين الشفتين مُخْرَجُ الباء ، والميم ، والواو .

(١) ط : وما يليه .

(٢) ب : العليا .

ومن الخياشيم مُخْرَجُ النون الخفيفة .

فأما ( المجهورة ) فالمهمزة ، والألف ، والعين ، والغين ، والقاف ، والجيم ،  
والياء ، والضاد ، واللام ، والنون ، والراء ، والطاء ، والذال ، والزاي ،  
والظاء ، والذال ، والباء ، والميم ، والواو . فذلك <sup>(١)</sup> تسعة عشر حرفا .

وأما ( المهموسة ) فالحاء ، والخاء ، والكاف ، والشين ، والسين ،  
والتاء ، والصاد ، والثاء ، والفاء . فذلك عشرة أحرف .

فالمجهورة : حرفٌ أُشِيعَ الاعتمادُ في موضعه ، وَمَنَعَ النَّفْسَ أَنْ يَجْرِيَ  
معه حتى يتقضى الاعتماد [ عليه ] ويجرى الصوت . فهذه حالُ المجهورة <sup>(٢)</sup>  
في الحلق والقم ، إلا أن النون والميم قد يُستمد لهما في القم والخياشيم فتصير فيهما  
غنةٌ . والدليل على ذلك أنك لو أمسكت بأقنك ثم تكلمت بهما لرأيت ذلك  
قد أخلَّ بهما .

وأما المهموس لحرفٌ أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفسُ معه ،  
وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرتَ فرددتَ الحرف مع جَرَى النفس . ولو أردت  
ذلك في المجهورة لم تقدر عليه . فإذا أردت إجراء الحروف فانت ترفع صوتك  
إن شئت بحروف اللين واللين ، أو بما فيها منها . وإن شئت أخفيت . ٤٠٦

ومن الحروف ( الشديداً ) ، وهو الذي يمنع الصوت أن يجرى فيه  
وهو المهمزة ، والقاف ، والكاف ، والجيم ، والطاء ، والتاء ، والذال ، والباء .  
وذلك أنك لو قلت ألحج ثم مدت صوتك لم يجز ذلك .

ومنها ( الرخوة ) وهي : الهاء ، والخاء ، والغين ، والخاء ، والشين ،

(١) ب : « فهذه »

(٢) ب : « فذلك المجهورة هذه حالها »

والصاد ، والضاد ، والزاي ، والسين ، والظاء ، والناء ، والذال ، والفاء . وذلك إذا قلت الطَّسُّ وانْقَضَ ، وأشبه ذلك أجريت فيه الصوت إن شئت .

وأما العين فبين الرِّخْوَةِ والشَّديدَةِ ، تصل إلى التردد فيها لشبهها بالحاء .

ومنها ( الْمُخْرَفُ ) ، وهو حرفٌ شديدٌ جرى فيه الصَّوتُ لانحراف اللسان مع الصَّوت ، ولم يعترض على الصَّوت كاعتراض الحروف الشديدة ، وهو اللام . وإن شئت ممدت فيها الصَّوت . وليس كالرِّخْوَةِ ؛ لأن طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه . وليس يخرج الصَّوت من موضع اللام ولكن من ناحيتي مُسْتَدَقِّ اللسان فُوَيْقَ ذَلِكَ .

ومنها ( حرفٌ شديدٌ ) يجرى معه الصَّوت [ لأن ذلك الصوت غنةٌ ] من الأنف ، فإنما تخرجه من أنفك واللسانُ لازم لمَوْضِعِ الحرف ، لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجرِ معه الصَّوت . وهو النون ، وكذلك الميم .

ومنها ( المكررُ ) وهو حرفٌ شديدٌ يجرى<sup>(١)</sup> فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام ، فتجافى للصَّوت كالرِّخْوَةِ ، ولو لم يكرَّر لم يجرِ الصوت فيه . وهو الراء .

ومنها ( اللَّيِّنَةُ ) ، وهي الواو والياء ، لأنَّ مُخْرَجَهُمَا يَتَّسِعُ لهواء الصَّوت أشدَّ من اتَّساع غيرهما كهتولك : وأى ، والواو<sup>(٢)</sup> . وإن شئت أجريت الصوت وممدت .

ومنها ( الهاوى ) وهو حرفٌ<sup>(٣)</sup> اتَّسَعَ لهواء الصوت مُخْرَجُهُ أشدَّ من

(١) ا ، ب : « جرى » .

(٢) ا ، ب : « وؤوؤ » .

(٣) ا ، ط . « وهو حرف لين » .

اتساع مُخْرَجِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ ، لِأَنَّكَ قَدْ تَضَمَّ شَفَتَيْكَ فِي الْوَاوِ وَتَرَفَعَ فِي الْيَاءِ  
لِسَانَكَ قَبْلَ الْحَنَكِ ، وَهِيَ الْأَلْفُ .

وهذه الثلاثة أُخْفِيَ الحروف لاتساع مُخْرَجِهَا . وَأَخْفَاهُنَّ ١٠ . مَعْنَى  
مُخْرَجًا : الْأَلْفُ ، ثُمَّ الْيَاءُ ، ثُمَّ الْوَاوُ .

ومنها (المُطَبَّقَةُ وَالْمُنْفَتِحَةُ) . فَأَمَّا الْمُطَبَّقَةُ فَالضَّادُ ، وَالضَّادُ ، وَالطَّاءُ ، وَالظَّاءُ .

وَالْمُنْفَتِحَةُ : كُلُّ مَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْحُرُوفِ ؛ لِأَنَّكَ لَا تُطَبِّقُ لشيءٍ  
مِنْهُنَّ لِسَانَكَ ، تَرَفَعُهُ إِلَى الْحَنَكِ الْأَعْلَى .

وهذه الحروفُ الأربعةُ إِذَا وَضَعْتَ لِسَانَكَ فِي مَوَاضِعِهِمْ أَنْطَبِقَ لِسَانُكَ مِنْ  
مَوَاضِعِهِمْ <sup>(١)</sup> إِلَى مَا حَادَى الْحَنَكَ الْأَعْلَى مِنَ اللِّسَانِ تَرَفَعُهُ إِلَى الْحَنَكِ ، فَإِذَا  
وَضَعْتَ لِسَانَكَ فَالصَّوْتُ مُحْصُورٌ فِيمَا بَيْنَ اللِّسَانِ وَالْحَنَكِ إِلَى مَوْضِعِ الْحُرُوفِ .  
وَأَمَّا الدَّالُّ وَالزَّايُ وَنَحْوُهُمَا فَإِنَّمَا يَنْحَصِرُ الصَّوْتُ إِذَا وَضَعْتَ لِسَانَكَ فِي مَوَاضِعِهِمْ .  
فهذه الأربعةُ لها مَوَاضِعَانِ مِنَ اللِّسَانِ ، وَقَدْ يُبَيِّنُ ذَلِكَ بِمَحْصَرِ الصَّوْتِ .  
وَلَوْلَا الْإِطْبَاقُ لَصَارَتِ الطَّاءُ دَالًا ، وَالضَّادُ سَيْنًا ، وَالطَّاءُ دَالًا ، وَخَرَجَتْ  
الضَّادُ مِنَ الْكَلَامِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ مَوَاضِعِهَا غَيْرُهَا .

وإِنَّمَا وَصَفْتُ لَكَ حُرُوفَ الْمُعْجَمِ بِهذه الصِّمَاتِ لِتَعْرِفَ مَا يَحْسُنُ فِيهِ  
الإِدْغَامُ وَمَا يَجُوزُ فِيهِ ، وَمَا لَا يَحْسُنُ فِيهِ ذَلِكَ وَلَا يَجُوزُ فِيهِ ، وَمَا يُبَدِّلُهُ ٤٠٧  
اسْتِقْلَالًا كَمَا تُدْغِمُ ، وَمَا تُخْفِيهِ وَهُوَ بِزَنَةِ الْمُتَحَرِّكِ .



## هذا باب الإدغام فى الحرفين

الذين تضع لسانك لهما موضعاً واحداً لا يزول عنه

وقد بينا أمرهما إذا كانا من كلمة لا يفترقان . وإنا ننبئكما فى

الافصال .

فأحسن ما يكون الإدغام فى الحرفين المتحرّكين الذين هما سواء إذا كانا منفصلين ، أن تتوالى خمسة أحرف متحرّكة بهما فصاعداً . ألا ترى أن بنات الخمسة وما كانت عدته خمسة لا تتوالى حروفها متحرّكة ، استثقالاً للمتحرّكات مع هذه العدة ، ولا بدّ من ساكن . وقد تتوالى الأربعة متحرّكة فى مثل عُلَيْطٍ ، ولا يكون ذلك فى غير المحذوف .

ومما يدلّك على أن الإدغام فيما ذكرت لك أحسن أنه لا يتوالى <sup>(١)</sup> فى تأليف الشعر خمسة أحرف متحرّكة ، وذلك نحو قولك : جَعَلَ لَكَ وَفَعَلَ لَيْدٌ . والبيان فى كل هذا عربىٌ جيّدٌ حجازىٌ .

ولم يكن هذا بمنزلة قدّ واحمراً ونحو ذلك ، لأنّ الحرف المنفصل لا يلزمه أن يكون بعده الذى هو مثله سواء . فإن كان قبل الحرف المتحرّك الذى وقع بعده حرفٌ مثله حرفٌ متحرّك ليس إلا ، وكان بعد الذى هو مثله [ حرفٌ ] ساكنٌ حسنٌ الإدغام . وذلك نحو قولك : يَدْدَاوُدَ ، لأنه قصد أن يقع المتحرّك بين ساكنين واعتدالٌ منه .

وكما تواتل الحركات أكثر كان الإدغام أحسن . وإن شئتَ بيّنت . وإذا التقى الحرفان المثلان اللذان هما سواء متحرّكين ، وقبل الأول حرفٌ مدّ ، فإنّ الإدغام حسنٌ ، لأنّ حرف المدّ بمنزلة متحرّك فى الإدغام .

الأحكام في غير الانفصال قالوا : راد ، وتمود الثوب . وذلك قولك : إن المال لك ، وهم يظلموني ، وهما يظلماني ، وأنت تظلميني . والبيان ههنا يزاد حسناً لسكون ما قبله .

ومما يدلّك على أن حرف المد بمنزلة متحرك أنهم إذا حذفوا في بعض القوافي لم يجز أن يكون ما قبل المحذوف [ إذا حذف الآخر ] إلا حرف مدّ [ ولين ] ، كأنه يعوّض ذلك ، لأنه حرف ممتلئ .

وإذا كان قبل الحرف المتحرك الذي بعده حرف مثله سواء ، حرف ساكن ، لم يجز أن يسكن ، ولكنك إن شئت أخفيت ، وكان بزيته متحركاً من قبل أن التضعيف لا يلزم في المنفصل كما يلزم في مدق ونحوه مما التضعيف فيه غير منفصل . ألا ترى أنه قد جاز ذلك وحسن أن تبين فيما ذكرنا من نحو جعل لك . فلما كان التضعيف لا يلزم <sup>(١)</sup> [ لم يقو <sup>(٢)</sup> ] عندهم أن يغير له البناء . وذلك قولك : ابن نوح ، واسم موسى ، لا تدغم هذا . فلو أنهم كانوا يحركون لحذفوا الألف ، لأنهم قد استغنوا عنها ، كما قالوا قتلوا وخطف فلم يتم هذا على تغيير البناء كما لم يقو على أن لا يجوز البناء فيما ذكرت لك .

ومما يدلّك على أنه يخفى ويكون بزنة المتحرك قول الشاعر <sup>(٣)</sup> :

وإني بما قد كلفني عشيري من الذب عن أعراضها لحقيق <sup>(٤)</sup>

٤٠٨

(١) هذه التكملة من ب ، ط .

(٢) أ ، ب : « ولم يقو » . والواو مقبحة .

(٣) أ ، ب : « قوله » . والشاعر مجهول . وانظر رسالة الملائكة للمعري ١٠٧ .

(٤) يقول : قد جمعتني عشيري ملرها لها ، مدافعا عن أعراضها ، فأنا يوم المفاخرة جدير بالذب عن أعراضها . ط : « إني » بالحرم . وكذلك هو بالحرم في رسالة الملائكة . والشاهد فيه إخفاء الباء عند الميم في « بما » لاشتراكهما في المخرج ، إذ لا يمكن الإدغام إلا بانكسار البيت ، فجعل الإخفاء بدلا من الإدغام .

وقال غِيلَانُ بْنُ حُرَيْثٍ<sup>(١)</sup> :

وامتَاحَ مِنِّي حَلَبَاتِ الْهَاجِمِ شَاؤُ مُدِيلٍ سَابِقِ اللَّهَامِ<sup>(٢)</sup>

[وقال أيضاً<sup>(٣)</sup> ] :

\* وَغَيْرُ سَفْعٍ مَثَلِ بِحَامٍ<sup>(٤)</sup> \*

فلو أَسَكَنَ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لَا نَكْسَرَ الشَّعْرُ ، وَلَكِنَّا سَمِعْنَاهُمْ يُخْفُونَ .  
ولو قَالَ إِنِّي مَا قَدْ كَلَفْتَنِي فَأَسَكَنَ الْبَاءَ وَأَدَعَمَهَا فِي الْمِيمِ فِي الْكَلَامِ لَجَازُهُ ، لِحَرْفِ  
الْمَدِّ . فَأَمَّا اللَّهَامُ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ فِيهَا الْإِسْكَانُ ، وَلَا فِي الْقَرَادِدِ ، لِأَنَّ قَرَادَةً  
فَعْمَلٌ ، وَلِهَمِيمًا فِعْمَلٌ وَلَا يُدْعَمُ ، فَيَكْرَهُ ، أَنْ يَجِيءَ جَمْعُهُ عَلَى جَمْعِ مَا هُوَ  
مَدْعَمٌ وَاحِدٌ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي إِنِّي بِمَا . وَلَكِنَّكَ إِنْ شِئْتَ قُلْتَ قَرَادِدُ  
فَأَخْفَيْتَ ، كَمَا قَالُوا مُتَعَفِّفٌ فَيُخْفَى . وَلَا يَكُونُ فِي هَذَا إِدْغَامٌ ، وَقَدْ  
ذَكَرْنَا الْمَلَّةَ .

وَأَمَّا قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي الْقِرَاءَةِ : « إِنْ اللَّهَ نِعْمًا يَعْظُمُكُمْ بِهِ »<sup>(٥)</sup> « فحَرَكْ

(١) انظر المختص ٦ : ١٧٢ واللسان (لم ٢٩ هجم ٨٢) .

(٢) امتاح : طلب واستقى . والهاجم : الحالب ؛ يقال هجم الناقة : احتلبها .  
والشأو : السبق ؛ وهو أيضا : الإعجاب ؛ شأ في شأواً : أعجبني . المدل : المنبسط  
لا يخاف عليه . واللاهام : جمع لهوم ، بالضم ، وهو السريع من الخيل . وأصله « اللهاميم »  
فحذف الباء للضرورة . يقول : يحمانى على إثثار فرسى بالبن شأوه وإدلاله في جريه  
وسبقه لجياد الخيل .

والشاهد فيه إخفاء الميم الأولى في اللهام ، وذلك باختلاس حركتها إذ لم يمكنه الإدغام .

(٣) المحتسب ١ : ٩٥ وسر الصناعة ١ ٦٥ والملائكة ١٠٨ واللسان ( حم ٤٧ )

(٤) السفع : جمع أسفع وسفعاء ؛ وهو الأسود ؛ وأراد بها أثنائي القدور . والمثل  
جمع مائلة ؛ وهي المتصبية القائمة . واليهام : جمع يهوم ؛ وهو الأسود ؛ وحذف  
الياء للضرورة .

والشاهد فيه إخفاء الميم الأولى في « يهام » باختلاس حركتها ؛ إذ لم يمكنه الإدغام .

(٥) الآية ٥٨ من النساء :

العين فليس على لغة من قال نَعَمْ فأسكن العين ، ولكنه على لغة من قال نَعِمَ  
فحرك العين . وحدَّثنا أبو الخطاب أنها لغة هَذِيل ، وكبروا كما قالوا لِعَبَّ .  
[ وقال طرفة <sup>(١)</sup> :

ما أَقَلْتُ قَدَمٌ نَاعِلَهَا نَعِمَ السَّاعُونَ فِي الْحَيِّ الشُّطْرُ <sup>(٢)</sup> ]

وأما قوله عز وجل : « فَلَا تَقْنَجُوا » <sup>(٣)</sup> فإن شئتَ أسكنت الأول للدة ،  
وإن شئتَ أخفيت وكان يزنه متحرِّكا . وزعموا أن أهل مكة لا يبينون  
التباعد .

وتقول : هذا ثَوْبٌ بَكْرٍ ، البيانُ في هذا أحسنُ منه في الألف ، لأنَّ  
حركة ما قبله ليس منه فيكون بمنزلة الألف .

وكذلك : هذا جَيْبٌ بَكْرٍ . ألا ترى أنك تقول : اخشَوْا قَدَمًا فَتَدْمُ ،  
واخشَى يَأْسِرًا ، وتجريه مجرى غير الواو والياء .

(١) ديوانه ٧٣ ووقعة صفين ١٩٢ . ولم يذكره الشنمري . وأورده الرضي في  
شرح الكافية ٢ : ٢٩٠ . ومثله في الخزانة ٤ : ١٠١ برواية أخرى .  
(٢) في الديوان والخزانة :

ما أَقَلْتُ قَدَمِي لَنِهِم نَعِمَ السَّاعُونَ فِي الْأَمْرِ الْمَبْرِ  
وفي الديوان أيضا رواية أخرى مع ما قبله :  
فقداء لبني قيس على ما أصاب الناس من مروضر  
خالي والنفس قدما لَنِهِم نَعِمَ السَّاعُونَ فِي الْقَوْمِ الشُّطْرِ  
وفي وقعة صفين :

فقداء لبني سعد على ما أصاب الناس من خير وشر  
أَقَلْتُ : حملت . أي ما أَقَلْتُني قدماي ، أي طول الحياة . والشطر ، بضمين : جمع شطير ،  
وهو الغريب البعيد .

والشاهد فيه كسر عين « نَعِم » لغة في نَعَمْ .  
(٣) الآية ٩ من المجادلة .

ولا يجوز في القوافي المحدوفة . وذلك أن كلَّ شِعْرِ حذفت من أتم ٤٠٩  
بنائه حرفاً متحرّكاً أوزنة حرفٍ متحرّكٍ فلا بُدَّ فيه من حرفٍ لينٍ  
للرَدْف ، نحو :

[ وما كلُّ ذى ألبٍ بمؤتيك نصحه ] وما كلُّ مؤتٍ نصحه بلييب (١)

قاله (٢) التي بين اليامين رَدْفٌ . وإن شئت [ أخفيت في ثوبٍ بَكْرٍ ]  
وكان بزنته متحرّكاً . وإن أسكنت جاز ، لأنَّ فيها مدّاً وليناً ، وإن لم يلبغا  
الألف . كما قالوا ذلك في غير المنفصل نحو قولهم : أصنم . فباء التحقير لا تحرك  
لأنَّها نظيرة الألف في مفاعِل ومفاعيل ، لأنَّ التحقير عليها يجرى إذا جاوز  
الثلاثة . فلمَّا كانوا يصلون إلى إسكان الحرفين في الوقف من سواهما ، احتُمِلَ  
هذا في الكلام لما فيهما مما ذكرت لك (٣)

(١) لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ٩٩ . وانظر الحيوان ٥ : ٦٠١ والمؤلف ١٥١  
والأغاني ١ : ١٠٥ والعمدة ٢ : ٥ وشرح شواهد المغني ١٨٤ والمجمع ٢ : ٥٩ . ويروى أيضاً  
لمودود العنبري . وبعده :

ولكن إذا ما استجمعا عند واحد فحق له من طاعة بنصيب  
يقول : قد يرضن عليك العاقل بنصحه كما قد ينصحك غير اللييب فلا يجدى نصحه .  
يعنى ندرة الناصح اللييب .

والشاهد فيه وقوع الياء ساكنة وقبلها كسرة ؛ لما فيها من المد ، موقع الحرف المتحرك  
في إقامة الوزن ، ولذلك لزمّت هذه الياء حرف الروى وكانت ردفاً لا يجوز في موضعها  
إلا الواو ، إذ كانت في المد بمتزلتها .

(٢) ١ ، ب : « والياء » .

(٣) ب : « احتمل هذا في الكلام ، في نحو عبد وعمرو في الوقف جوزه  
في قولك ثوب بكر بحرف اللين » . وفي هذا الكلام نقص وزيادة . والملاحظ أن نسخة  
(١) تطابق ما في ط . وفيها بعد تمام النص حاشية اشتملت على بعض ما ورد في ب مع  
زيادة في أولها : وهذا نص نسخة ا بعد قوله « مما ذكرت لك » : « قال أبو إسحاق :  
يقول : لما كنت تصل إلى أن تتكلم بساكنين في بعض الكلام في نحو عبد وعمرو في  
الوقف ، جوزه في قولك ثوب بكر بحرف اللين » .

وتقول : هذا دَلُوٌّ وَاقِدٌ ، وَظَبْنٌ بِأَسِيرٍ ، فَجَرَى الْوَائِينَ وَالْيَائِينَ ههنا  
جَرَى الْيَمِينِ فِي قَوْلِكَ اسْمُ مُوسَى ، فَلَا تَدْعِمُ .

وإذا قلت مررتُ بِوَلِيِّ يَزِيدَ وَعَدُوٍّ وَلِيدٍ ، فَإِنْ شئتَ أَخفيتَ وَإِنْ  
شئتَ بَيَّنتَ ، وَلَا تَسْكُنُ ، لِأَنَّكَ حَيْثُ أَدْعَمْتَ الْوَائِ فِي عَدُوٍّ وَالْيَاءِ فِي وَلِيِّ  
فَرَفَعْتَ لِسَانَكَ رَفْعَةً وَاحِدَةً ذَهَبَ الْمَدَّةُ ، وَصَارَتْ بَمَنْزِلَةِ مَا يَدْعِمُ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ .  
فَالْوَائِ الْأَوَّلَى فِي عَدُوٍّ بِمَنْزِلَةِ اللَّامِ فِي دَلُوٍّ ، وَالْيَاءِ الْأَوَّلَى [ فِي وَلِيِّ ] بِمَنْزِلَةِ  
الْيَاءِ فِي ظَنٍّ . وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ يَجُوزُ <sup>(١)</sup> فِي الْقَوَائِي لِيَتَّامَعَ قَوْلُكَ ظَنِّيَّيَا ،  
وَدَوَّامِعُ قَوْلِكَ غَزَّوَا .

وإذا كانت الواو قبلها ضمة والياء قبلها كسرة ، فَإِنْ وَاحِدَةً مِنْهُمَا  
لَا تَدْعِمُ إِذَا كَانَ مِثْلُهَا بَعْدَهَا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ظَلَمُوا وَاقِدًا ، وَاطْلَمَى بِأَسِيرًا ،  
وَيَغْزُو وَاقِدًا ، وَهَذَا قَاضِي بِأَسِيرٍ ، لَا تَدْعِمُ . وَإِنَّمَا تَرَكُوا الْمَدَّةَ عَلَى حَالِهِ فِي  
الْأَفْصَالِ كَمَا قَالُوا قَدْ قُوُولٌ ، حَيْثُ لَمْ تَلْزِمِ الْوَائِ ، وَأَرَادُوا أَنْ تَكُونَ <sup>(٢)</sup> عَلَى  
زَنَةِ قَوْلٍ ، فَكَذَلِكَ هَذِهِ ، إِذْ لَمْ تَكُنِ الْوَائِ لَازِمَةً لَهَا ، أَرَادُوا أَنْ يَكُونَ <sup>(٣)</sup>  
ظَلَمُوا عَلَى زَنَةِ ظَلَمًا وَاقِدًا ، وَقَضَى بِأَسِيرًا ، وَلَمْ تَقَوْ هَذِهِ الْوَائِ عَلَيْهَا كَمَا لَمْ  
يَقَوِ الْمُنْفَصِلَانِ عَلَى أَنْ تَحْرُكَ السِّينُ فِي اسْمِ مُوسَى .

وإذا قلت وَأَنْتَ تَأْمُرُ : اخْشَى بِأَسِيرًا وَاخْشَوْ وَاقِدًا أَدْعَمْتَ ، لِأَنَّهَا  
لَيْسَا بِمَحْرُفٍ مَدَّةً كَالْأَلِفِ ، وَإِنَّمَا هُمَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : اخْشَدَ دَاوُدُ ، وَادَّهَبَ  
بَنًا . فَهَذَا لَا تَصِلُ فِيهِ إِلَّا إِلَى الْإِدْغَامِ ، لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَرْفَعُ لِسَانَكَ مِنْ مَوْضِعٍ  
هَمَا فِيهِ سَوَاءٌ ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا حَاجَزٌ .

(١) فِي أ ، ب : ( لَا يَجُوزُ ) ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) ط : ( وَيَكُونُ ) .

(٣) ط : ( تَكُونُ ) .

وأما الهمزتان فليس فيهما إدغام في مثل قولك ، قرأ أبوك ، وأقري  
أباك ، لأنك لا يجوز لك أن تقول قرأ أبوك فتحققهما فتصير كأنك إنما  
أدغمت ما يجوز فيه البيان ، لأن المنفصلين يجوز فيهما البيان أبداً ، فلا  
يجريان مجرى ذلك . وكذلك قالته العرب وهو قول الخليل ويونس .

وزعوا أن ابن أبي إسحاق كان يحقق الهمزتين وأناس معه . وقد تسكلم  
ببعضه العرب وهو ردي ، فيجوز الإدغام في قول هؤلاء . وهو ردي .

ومما يجرى مجرى المنفصلين قولك : اقْتَلُوا وَيَقْتُلُونَ ، إن شئت أظهرت  
وبيّنت ، وإن شئت أخفيت وكانت الزنة على حالها ، كما تفعل بالمنفصلين  
في قولك : اسمُ موسى وقومُ مالك ، لا تدغم . وليس هذا بمنزلة انحررت  
وافعالت ، لأن التضعيف لهذه الزيادة لازم ، فصارت بمنزلة المين واللام  
التي هما من موضع واحد في مثل يرُدُّ ويستَعِدُّ ، والتاء الأولى التي في  
يَقْتُلُ لا يلزمها ذلك ، لأنها قد تقع بعد ناء يَفْتَعِلُ المين وجميع حروف  
المُعْجَم .

وقد أدغم بعض العرب فأسكن لَمَّا كان الحرفان في كلمة واحدة ، ولم يكونا  
منفصلين ، وذلك قولك : يَقْتُلُونَ وقد قَتَلُوا ، وكسروا القاف لأنهما التقيا ،  
خشيت بقولهم رُدُّ يافتى . وقد قال آخرون : قَتَلُوا ، أَلَوَا حركة المتحرك  
على الساكن . وجاز في قاف اقْتَتَلُوا الوجهان ولم يكن بمنزلة عَضَّ وفرَّ  
يلزمه شيء واحد ، لأنه يجوز في الكلام فيه الإظهار والإخفاء ، والإدغام .  
فكأجاز فيه هذا في الكلام . وتصرف دخله شيثان يعرضان في التفاء الساكنين .  
وتحذف ألف الوصل حيث حركت القاف كما حذفت الألف في رُدُّ

حيث حركت اراء ، والألف في قول<sup>(١)</sup> : «لأنهما حرفان في كلمة واحدة ، لحقهما الإدغام»<sup>(٢)</sup> لحذفت الألف كما حذفت في رد ، لأنه قد أدغم كما أدغم .

وتصديق ذلك قول الحسن : «إلا من خطف الخطاة»<sup>(٣)</sup> . ومن قال يَقْتُلُ قال مُقْتَلٌ ومن قال يَقْتُلُ قال مُقْتَلٌ .

وحدثني الخليل وهرون أن ناساً يقولون : «مُرْدَفِين»<sup>(٤)</sup> . فن قال هذا فإنه يريد مُرْدَفِين . وإنما أتبعوا الضمة الضمة حيث حركوا ، وهي قراءة لأهل مكة كما قالوا رُدُّ يا فتى فضموا الضمة الراء . فهذه الراء أقرب . ومن قال هذا قال مُقْتَلَيْن ، وهذا أصل اللغات . ومن قال قَتَلَ قال رَدَفَ في ارتدَفَ ، يجري مجرى اقْتَتَلَ ومحوه .

ومثل ذهاب الألف في هذا ذهابها في قولك : سَلْ ، حيث حركت السين . فإن قيل : فما بالهم قالوا أَلَحْمَرُ فيمن حذف همزة أَلَحْمَرُ ، فلم يحذفوا الألف

(١) . أمر من قل الشيء : بمعنى حمله ورفع . وفي القاموس : «واستقله» حمله ورفع كقله وأقله ؛ وضبط قاف «قل» في ط بالكسر خطأ ؛ وسيبويه يعني حذف ألف «أقل» عند الإدغام

(٢) ١ ، ب : «لحقها الإدغام» .

(٣) الآية ١٠ من الصفات . وضبط هذه القراءة من ط وحواشي القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٧ . والغالب في الرواية عن الحسن «خطف» بكسر كل من الخاء والطاء المشددة ؛ كما في صلب القراءات الشاذة وتفسير أبي حيان ٧ : ٣٥٣ وإتحاف فضلاء البشر ٣٦٨ . ووجه هذه القراءة بأن الأصل «اختطف» فلما أريد الإدغام أسكنت التاء المنقلبة طاء وقبلها الخاء ساكنة ؛ فكسرت الخاء لالتقاء الساكنين ثم كسرت الطاء تبعاً لكسرة الخاء . وروى عنه أيضاً «خطف» كسابقها لكن جمع فتح الخاء ؛ كما روى «خطف» بالتخفيف .

(٤) الآية ٩ من الأنفال . وانظر تفسير أبي حيان ٤ : ٤٦٥ والقراءات الشاذة ٤٩ والمختص لابن جني ١ : ٢٧٢ . وروى عن الخليل أيضاً «مُرْدَفِين» بكسر الراء لإتباعاً لكسرة الدال . وأصلها «مرتدفين» .



لَمْ حَرَكُوا اللام . فَلَأَنَّ<sup>(١)</sup> هَذِهِ الْأَلْفَ قَدْ ضَارَعَتْ الْأَلْفَ الْمُقْطُوعَةَ نَحْوَ أَحْمَرَ .  
 أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا ابْتَدَأْتَ فَتَحْتَ وَإِذَا اسْتَفْهَمْتَ ثَبِتْتَ . فَلَمَّا كَانَتْ كَذَلِكَ  
 قَوَّيْتَ كَمَا قَلْتَ الْجَوَارُ حِينَ [قَلْتَ<sup>(٢)</sup>] جَاوَرْتُ ، وَقَوْلُ : يَا اللَّهُ اغْفِرْ لِي ،  
 وَاقْفُ اللَّهُ لَتَفْعَلَنَّ . فَتَقْوَى أَيْضاً فِي مَوَاضِعٍ سِوَى الِاسْتِفْهَامِ . وَمِنْهَا : إِي هَا اللَّهُ ذَا .  
 وَحَسَنَ الْإِدْغَامِ فِي اقْتَتَلُوا كَحُسْنِهِ فِي جَعَلَ لَكَ . إِلَّا أَنَّهُ ضَارِعٌ ،  
 حَيْثُ كَانَ الْحَرْفَانِ غَيْرَ مُنْفَصِلَيْنِ ، أَحْمَرَرْتُ .

وَأَمَّا ارْدُدْ فَلَيْسَ فِيهِ إِخْفَاءٌ ، لِأَنَّهُ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ ، كَمَا لَا تُخْفَى الْمَمْرَةُ  
 حَبْتَدَاً وَلَا بَعْدَ سَاكِنٍ ، فَكَذَلِكَ ضَعُفَ هَذَا إِذَا كَانَ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ .

وَأَمَّا ارْدُدْ دَاوُدَ فَبِمَنْزِلَةِ اسْمٍ مُؤَمَّسٍ لِأَنَّهُمَا مُنْفَصِلَانِ ، وَإِنَّمَا التَّقْيَا فِي ٤١١  
 الْإِسْكَانِ ، وَإِنَّمَا يَدْغَمَانِ إِذَا تَحَرَّكَ مَا قَبْلَهُمَا .

### هَذَا بَابُ الْإِدْغَامِ فِي الْحُرُوفِ الْمُتَقَارِبَةِ

الَّتِي هِيَ مِنْ مُخْرَجٍ وَاحِدٍ

وَالْحُرُوفِ الْمُتَقَارِبَةِ مَخَارِجُهَا إِذَا أُدْغِمَتْ<sup>(٣)</sup> فَإِنْ هَالَهَا حَالُ الْحَرْفَيْنِ اللَّذَيْنِ  
 هُمَا سِوَا فِي حُسْنِ الْإِدْغَامِ ، وَفِيَا يَزْدَادُ الْبَيَانُ فِيهِ حُسْنًا ، وَفِيَا لَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا  
 الْإِخْفَاءُ وَحْدَهُ ، وَفِيَا يَجُوزُ فِيهِ الْإِخْفَاءُ وَالْإِسْكَانُ<sup>(٤)</sup> .

لَا يُظَاهَرُ فِي الْحُرُوفِ الَّتِي مِنْ مُخْرَجٍ وَاحِدٍ وَلَيْسَتْ بِأَمْثَالٍ سِوَا أَحْسَنُ ،

(١) ا ، ب : « فَلَأَنَّ » .

(٢) هَذِهِ النِّكْمَةُ مِنْ ب ، ط .

(٣) ط : « فَأَذَا أُدْغِمَتْ » .

(٤) فِي ط : « وَفِيَا لَا يَجُوزُ فِيهِ الْإِخْفَاءُ وَالْإِسْكَانُ » بَدَلُ : « وَفِيَا لَا يَجُوزُ فِيهِ

إِلَّا الْإِخْفَاءُ وَحْدَهُ ... الْخ » .

لأنها قد اختلفت ، وهو في المختلفة الخارج أحسن ، لأنها أشد تباعداً .  
وكذلك الإظهار كلما تباعدت الخارج ازداد حسناً .

ومن الحروف ما لا يدغم في مقاربه ولا يدغم فيه مقاربه كما لم يدغم في مثله ، وذلك الحرف الممزة ، لأنها إنما أمرها في الاستثقال التغير والحذف ، وذلك لازم لها وحدها كما يلزمها التحقيق ، لأنها تستثقل وحدها ، فإذا جاءت مع مثلها أو مع ما قرب منها أجريت عليه وحدها ، لأن ذلك وضع استثقال [ كما أن هذا موضع استثقال ] .

وكذلك الألف لا تدغم في الهاء ولا فيما تقاربه ، لأن الألف لا تدغم في الألف ، لأنها لو فعل ذلك بهما فأجريت مجرى الدالين والتالين تغيرتا فكاتتا غير ألفين ، فلما لم يكن ذلك في الألفين لم يكن فيهما مع المتقاربة ، فهي نحو من الممزة في هذا ، [ فلم يكن فيهما الإدغام كما لم يكن في الممزين ] .  
ولا تدغم الياء وإن كان <sup>(١)</sup> قبلها فتحة ، ولا الواو وإن كان قبلها فتحة مع شيء من المتقاربة ، لأن فيهما ليناً ومدّاً ، فلم تقو عليهما الجيم والباء ، ولا ما لا يكون فيه مدٌّ ولا لين من الحروف ، أن تجعلهما <sup>(٢)</sup> مدغمتين ، لأنهما يُخرجان مافيه لينٌ ومدٌّ إلى ما ليس فيه مدٌّ ولا لينٌ ، وسائر الحروف لا تزيد فيها على أن تذهب الحركة ، فلم يقو الإدغام في هذا كما لم يقو على أن تحرك الراء في قرْنُ موسى . ولو كانت مع هذه الياء التي ما قبلها مفتوح والواو التي ما قبلها مفتوح ما هو مثلها سواء ، لأدغمتهما ولم تستطع إلا ذلك ، لأن الحرفين استويا في الموضع وفي اللين ، فصارت هذه الياء والواو

(١) ط : ١ : كانت ، في هذا الموضع وتاليه .

(٢) ا : ١ : وأن يجعلهما .

مع الميم والجيم نحواً من الألف مع المقاربة ، لأنَّ فيهما ليناً وإن لم يبلغا الألف ،  
ولكن فيهما شبهةٌ منها . ألا ترى أنه إذا كانت واحدةٌ منهما في القوافي  
لم يجز في ذلك الموضع غيرها ، إذا كانت <sup>(١)</sup> قبل حرف الروي ، فلم تقو  
المقاربةُ عليها <sup>(٢)</sup> لما ذكرتُ لك . وذلك قولك : رأيت قاضي جابر ، ورأيت  
دولاً ملك ، ورأيت غلاماً جابر ، ولا تدغم في هذه الباء الجيم وإن كانت  
لا تخرج ، لأنك تدخل اللين في غير ما يكون فيه اللين <sup>(٣)</sup> وذلك قولك :  
أخرج ياميراً ، فلا تدخل ما لا يكون فيه اللين على ما يكون فيه اللين كما لم  
تفعل ذلك بالألف .

وإذا كانت الواو قبلها ضمة والياء قبلها كسرة فهو أبعد للإدغام ،  
لأنهما <sup>(٤)</sup> حينئذ أشبه بالألف .

وهذا ما يقوى ترك الإدغام فيهما وما قبلهما مفتوح ؛ لأنهما يكونان  
كالألف في المد والمطل ، وذلك قولك : ظموا مالكا ، واظلمى جابراً .  
ومن الحروف حروف لا تدغم في المقاربة وتدغم المقاربة فيها . وتلك  
الحروف : الميم ، والراء ، والقاء ، والشين . فالميم لا تدغم في الباء ، وذلك قولك :  
أكرم به ، لأنهم يقلبون النون ميماً في قولهم : العنبر ؛ ومن بدا لك . فلما  
وقع مع الباء الحرف الذي يفرّون إليه من النون لم يغيّروه ؛ وجملوه بمنزلة النون ،  
إذ كانا حرفي غنة . وأما الإدغام في الميم فنحو قولهم : اصح مطراً ، تريد :  
اصحب مطراً ، مدغم .

(١) ط : « إذا كانت » .

(٢) عليها ، أى على الواحدة منهما . وفي ا ، ب : « عليهما » .

(٣) ا ، ب : « فيما لا يكون فيه اللين » .

(٤) أى الواو والياء . وفي ط فقط : « لأنهما » .

والفاء لا تدغم في الباء لأنها من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا  
العلی<sup>(١)</sup> والمحدرت إلى الفم ، وقد قاربت من الثنايا مُخْرِجُ الثاء ؛ وإتينا أصل  
الإدغام في حروف الفم واللسان لأنها أكثر الحروف ، فلما صارت مضادة  
لثاء لم تدغم في حرف من حروف الطرفین ، كما أن الثاء لا تدغم فيه ، وذلك  
قولك : اعْرِفْ بَدْرًا . والباء قد تدغم في الفاء للتقارب ، ولأنها قد ضارعت  
الفاء<sup>(٢)</sup> فقويت على ذلك لسكرة الإدغام في حروف الفم ؛ وذلك قولك : اذْهَبْ  
فِي ذَلِكَ ؛ فقلبت الباء فاء كما قلبت الباء ميمًا في قولك : اصْحَمْطَرَأ<sup>(٣)</sup> .

والراء لا تدغم في اللام ولا في النون ، لأنها مكررة ، وهي تَقَشَّى إذا  
كان معها غيرها ، فكروها أن يُجْحِفُوا بها فتدغم مع ما ليس بتَقَشَّى في الفم  
مثلها ولا يكرّر . ويقوى هذا أن الطاء وهي مُطَبِّقَةٌ لا تُجْعَلُ مع الثاء ثاء خالصة  
لأنها أفضل منها بالإطباق ، فهذه أجدر أن لا تدغم إذا كانت مكررة .  
وذلك قولك : أَجْبُرْ لَبَطَةً ، واختَرْنَا<sup>(٤)</sup> . وقد تدغم هذه اللام والنون مع  
الراء ، لأنك لا تُحِلُّ بهما كما كنت تُحِلُّ بها لو أدغمتهما فيهما ، ولتقاربهن ،  
وذلك : مَرَأَيْتَ ، وَمَرَأَيْتَ<sup>(٥)</sup> .

والشين لا تدغم في الجيم ، لأن الشين استطال مُخْرِجُهَا لِرِخَاوَتِهَا حتى  
اتصل بِمُخْرِجِ الطاء ، فصارت منزلتها منها نحواً من منزلة الفاء مع الباء ، فاجتمع  
هذا فيها والتَقَشَّى ، فكروها أن يُدْغِمُوها في الجيم كما كروها أن يدغموا الراء ،

(١) أ ب : « العليا » .

(٢) ط فقط : « الثاء » ؛ تحريف .

(٣) أ ب : « اصحب مطرا » .

(٤) ب : « واختر نقلاً » بالفاء .

(٥) أ ب : « هل رأيت ومن رأيت » .

فما ذكرتُ لك. وذلك قولك : افرِشْ جَبَلَةً . وقد تدغم الجيم فيها كما أدغمتُ ما ذكرتُ لك في الراء ، وذلك : أخرِشَبَتًا <sup>(١)</sup> .

فهذا تلخيصُ لحروفٍ لا تدغم في شئٍ ، ولحروفٍ لا تدغم في المقاربة وتدغم المقاربة فيها .

ثم نعود إلى الإدغام في المقاربة التي يُدغم <sup>(٢)</sup> بعضها في بعض إن شاء الله .  
الهاءُ مع الهاء : كقولك <sup>(٣)</sup> : اجْبِهْ حَمَلًا ، البيانُ أحسنُ لاختلافِ المخرَجين ، ولأنَّ حروفَ الحلقِ ليست بأصلٍ للإدغام لقلَّتْها . والإدغام فيها عربىٌ حسنٌ لقربِ المخرَجين ، ولأنَّهما مهموسان رِخْوَانٌ ، قد اجتمعَ فيهما قربُ المخرَجين والمهمس <sup>(٤)</sup> . ولا تدغم الهاءُ في الهاءِ كما لم تدغم الفاءُ في الباءِ لأنَّ ما كان أقربَ إلى حروفِ القم كان أقوى على الإدغام . ومثْلُ ذلك : امدَحْ هِلَالًا ، فلا تدغم .

٤١٣ العينُ مع الهاء : كقولك اقطعْ هِلَالًا ، البيانُ أحسنُ . فإن أدغمتَ لقربِ المخرَجين حوَلْتَ الهاءَ حاءً والعينَ حاءً ، ثم أدغمتَ الحاءَ في الهاءِ ، لأنَّ الأقربَ إلى القم لا يدغم في الذى قبله ، فأبدلتَ مكانها أشبهَ الحرفين بها ثم أدغمتَ فيه <sup>(٥)</sup> كى لا يكون الإدغام في الذى فوقه <sup>(٦)</sup> ولكن ليكون في الذى هو من مخرَجِهِ . ولم يدغموها في العين إذ كانتا من حروفِ الحلق ، لأنها خالفتها في

(١) ا ، ب : « أخرِشَبَتًا » .

(٢) ط : « تدغم بعضها » .

(٣) ا : « تقول » ب « كقوله » .

(٤) فقط : « وهذا » .

(٥) ا : « ثم أدغمت فيه » ب : « ثم أدغمت فيها » . وأثبت ما في ط .

(٦) فقط : « قبله » .

الهمس والرخاوة ، فوقع الإدغام لقرب المخرجين ، ولم تقو عليها العين  
إذ خافتها فيما ذكرت لك . ولم تكن حروف الحلق أصلاً للإدغام . ومع  
هذا فإن التقاء الحامين أخف في الكلام من التقاء المينين . ألا ترى أن  
التقاءهما في بلب رددت أكثر . والمهموس أخف من المجهور . فكل هذا  
يباعد العين من الإدغام ، إذ كانت هي والماء من حروف الحلق . ومثل  
ذلك : أجبه عنبه في الإدغام والبيان<sup>(١)</sup> ، وإذا أردت الإدغام حوت العين  
حاء ثم أدمت الماء فيها فصارنا حامين . والبيان أحسن .

ومما قالت العرب تصديقاً لهذا في الإدغام قول بني تميم : مخم ، يريدون :  
مهمم ، ومحاولاء ، يريدون : مع هؤلاء .

ومما قالت العرب في إدغام الماء في الحاء قوله<sup>(٢)</sup> :

كأنها بعد كلال الزاجر ومسحي مر عتاب كاسر<sup>(٣)</sup>

يريدون : ومسحه<sup>(٤)</sup> .

(١) الكلام بعده إلى كلمة « والبيان » ثنائية ساقط من ب .

(٢) انظر المحتسب ١ : ٦٢ والمخصص ٨ : ١٣٩ واللسان ( كسر ٤٥٦ ) .

(٣) يذكر ، ناقة يقول : كأنها بعد طول السير وكلال الزاجر لما ليستحقها  
على السير عقاب كسرت جناحيها وقبضتها عند انقضاءها . والمسح هنا عبارة عن  
ذرع الأرض بالسير .

والشاهد فيه إخفاء الماء في « ومسحه » ؛ وسيبويه يسميه إدغاما وهو يعني الإخفاء ؛  
لأن الإخفاء عنده ضرب من الإدغام ؛ وإلا فإن الإدغام لا يجوز في البيت لثلاث ينكسر  
البيت .

(٤) بعده في ١ : « ولكن الإخفاء جائز » لكن في ب : « قال أبو الحسن :  
لا يجوز الإدغام في مسحه ؛ ولكن الإخفاء جائز » . فما في ١ قطعة من تعليق أبي الحسن  
الأخفش . وانظر ما في اللسان من تعليق على كلام الأخفش .

العين<sup>(١)</sup> مع الحاء كقولك : اقطع حملاً ، الإدغام حسن<sup>(٢)</sup> والبيان<sup>(٣)</sup> حسن ، لأنهما من مُخْرَج واحد .

ولم تدغم الحاء في العين في قولك : امدح عرفة ، لأن الحاء قد يفرّون إليها إذا وقعت الماء مع العين ، وهي مثلها في الهمس والرخاوة مع قرب المخرجين ، فأجريت مجرى الميم مع الباء ، فجعلتها بمنزلة الماء ، كما جعلت الميم بمنزلة النون مع الباء . ولم تقو العين على الحاء إذ كانت هذه قصتها ، وهما من المخرج الثاني من الحلق ، وليست حروف الحلق بأصل للإدغام . ولكنك لو قلبت العين حاء فقلت في : امدح عرفة : امدح عرفة ، جاز كما قلت : اجبَحْنَبُهُ تريد : اجبَهُ عِنَبُهُ ، حيث أدغمت وحوّلت العين حاء ثم أدغمت الماء فيها .

الغين مع الخاء . البيان أحسن والإدغام حسن ، وذلك قولك : ادمخلفك ، كما فعلت ذلك في العين مع الحاء والحاء مع الغين . البيان فيهما أحسن<sup>(٣)</sup> لأن الغين مجهورة وهما من حروف الحلق ، وقد خالفت الخاء في الهمس والرخاوة ، فشبهت بالحاء مع العين . وقد جاز الإدغام فيها لأنه المخرج الثالث ، وهو أدنى الخارج من خارج الحلق إلى اللسان . ألا ترى أنه يقول بعض العرب : مُنْخَلٌ وَمُنْغَلٌ فيخفي النون كما يخفيها مع حروف اللسان والقم ، لقرب هذا المخرج من اللسان ، وذلك قولك في اسلخ غنمك : اسلفنمك . ويدلّك على ٤١٤ حسن البيان عزّها<sup>(٤)</sup> في باب ردّدت .

(١) : « والعين » .

(٢) : والبيان حسن ؛ ساقط من ب .

(٣) ب ط : « البيان أحسن » فقط .

(٤) : « قلّها » ب : « عدّها » ؛ وهذه محرفة .

القاف مع الكاف ، كقولك : الحق كَلْدَة . الإدغام حسنٌ والبيان حسنٌ . وإنما أُدْعِمَتَ لقرب المُخْرَجِينَ ، وأتَهِمَا من حروف اللسان ، وهما مُتَّفَقَانِ في الشدَّة ، والكاف مع القاف : اَنَهَكَ قَطْعًا<sup>(١)</sup> ، البيان أحسن والإدغام حسنٌ . وإنما كان البيان أحسنَ لأنَّ مُخْرَجَهُمَا أَقْرَبُ مَخْرَاجَ اللسان إلى الحلق ، فشَبَّهَتْ بالخلاء مع الغين كما شَبَّهَ أَقْرَبُ مَخْرَاجَ الحلق إلى اللسان بحروف اللسان فيما ذكرنا من البيان والإدغام .

الجيم مع الشين ، كقولك : اَبْعَجَ شَبَثًا ، الإدغام والبيان حَسَنَانِ لِأَنَّهُمَا من مُخْرَجٍ واحد ، وهما من حروف وَسَطِ اللسان ،

اللام مع الراء نحو : اشْفَل رَحْبَةً<sup>(٢)</sup> لقرب المُخْرَجِينَ ؛ ولأنَّ فِيهِمَا انحرافًا نحوَ اللام قليلاً ، وقاربتَهما في طَرَفِ اللسان . وهما في الشدَّة وَجَرْنِي الصوت سواء ، وليس بين مُخْرَجَيْهِمَا مُخْرَجٌ . والإدغام أحسنُ .

النون<sup>(٣)</sup> تدغم مع الراء لقرب المُخْرَجِينَ على طَرَفِ اللسان ، وهي مثلهما في الشدَّة ، وذلك قولك : مِن رَاشِدٍ وَمَنْ رَأَيْتَ . وتدغم بِفُتْحَةٍ وبِلاغُتَةٍ . وتدغم في اللام لِأَنَّهَا قَرِيبَةٌ مِنْهَا على طَرَفِ اللسان ، وذلك قولك : مَنْ لَكَ . فَإِنْ شُدَّتْ كان إدغامًا بِلاغُتَةٍ فتكون بِمَنْزِلَةِ حروف اللسان ، وَإِنْ شُدَّتْ أَدْعِمَتَ بِفُتْحَةٍ لِأَنَّ لَهَا صَوْتًا من الخياشيم فَتُرِكَ على حاله ؛ لِأَنَّ الصوت الذي بعده ليس له في الخياشيم نَصِيبٌ فَيَغْلِبُ عَلَيْهِ الاتِّفَاقُ . وتدغم النون مع الميم لِأَنَّ صَوْتَهُمَا واحد ، وهما بمَجْهُورَانِ قد خَالَفا سَائِرَ الحروف الَّتِي فِي الصوت ، حَتَّى إِنَّكَ تَسْمَعُ النونَ كالميم ، والميم كالنون ، حَتَّى تَتَبَّيْنِ ، فصارتا بِمَنْزِلَةِ اللام والراء [في

(١) ب : « اَنَهَكَ قَطْعًا » .

(٢) ط ، ب : « رَجَبَةٌ » بالميم

(٣) ا : « والنون » .



القرب ، وإن كان المخرجان متباعدين ، إلا أنهما اشتبها لخروجهما جميعاً في الخياشيم ] .

وَتُقَلَّبُ النون مع الباء ميماً لأنها من موضع تَقَلُّبٍ فيه النون ، فأرادوا أن تدغم هنا إذ كانت الباء من موضع الميم ، كما أدغموها فيما قرب من الراء في الموضع ، فجعلوا ما هو من موضع ما وافقها في الصَّوْتِ بمنزلة ما قرب من أقرب الحروف منها في الموضع ، ولم يجعلوا النون باءً لبعدها في المخرج ، وأنها ليست فيها غنةٌ . ولكنهم أبدلوا من مكانها أشبه الحروف بالنون وهي الميم ، وذلك قولهم : مَمِيكَ ، يريدون : مَنْ يَكُ . وشَمْبَاءَ وَعَمْبَرٌ ، يريدون شَبَاءَ وَعَمْبَرًا<sup>(١)</sup> .

وتدغم النون مع الواو بفتنة وبلا غنة لأنها من مُخْرَجٍ ما أدغمت فيه النون ، وإنما منعها أن تُقَلَّبَ مع الواو ميماً أَنَّ الواو حرفٌ لين تَتَجافى<sup>(٢)</sup> عنه الشفتان ، والميم كالياء في الشدة وإلزام الشفتين ، فكروها أن يكون مكانها أشبه الحروف من موضع الواو بالنون ، وليس مثلها في اللين والتجافى والملة ، فاحتملت الإدغام كما احتملته اللام ، وكرهوا البدل لما ذكرت لك .

وتدغم النون مع الياء بفتنة وبلا غنة لأنَّ الياء أخت الواو ، وقد تدغم فيها الواو فكأنَّهما من مخرج واحد ، ولأنه<sup>(٣)</sup> ليس مُخْرَجٌ من طرف اللسان أقرب ٤١٥ إلى مُخْرَجِ الراء من الياء . ألا ترى أن الألتغ بالراء يجعلها ياء ، وكذلك الألتغ باللام ؛ لأنَّ الياء أقرب الحروف من حيث ذكرت لك إليهما .

(١) أ ، ب : « وشمباء يريدون شباء ؛ وعمبر يريدون عنبرا » .

(٢) فقط : « يتجافى » بالياء .

(٣) أ ، ب : « لأنه » .

وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفاً خفياً مُخْرَجُها من الخياشيم ؛  
 وذلك أنها من حروف الفم ، وأصل الإدغام لحروف الفم ، لأنها أكثر  
 الحروف ، فلما وصلوا إلى أن يكون لها مُخْرَجٌ من غير الفم كان أخف عليهم  
 أن لا يستعملوا ألسنتهم إلا مرة واحدة ، وكان العلمُ بها أنها نون من ذلك  
 الموضع كالعلم بها وهي من الفم ، لأنه ليس حرفٌ يخرج من ذلك الموضع  
 غيرها ، فاختاروا الخِطَّةَ إذ لم يكن كبسٌ ، وكان أصلُ الإدغام وكثرة  
 الحروف للفم . وذلك قولك : مَنْ كَانَ ، وَمَنْ قَالَ ، وَمَنْ جَاءَ .

وهي مع الراء واللام والياء والواو إذا أدغمت بفتحة فليس مُخْرَجُها من  
 الخياشيم ، ولكن صوتُ الفم أَشْرَبَ غُفَّةً . ولو كان مُخْرَجُها من الخياشيم  
 لَمَا جاز أن تُدْغِمَ في الواو والياء والراء واللام ، حتى تصير مثلَهُنَّ في  
 كلِّ شيء .

وتكون مع الميمزة والماء والمين والحاء والنين والحاء يَنْتَه ، موضعها  
 من الفم . وذلك أن هذه الستة تباعدت عن مُخْرَجِ النون وليست من قبيلها ،  
 فلم تُخَفَّ ههنا كما لم تُدْغَم في هذا الموضع ، وكما أن حروف اللسان لا تدغم  
 في حروف الحلق . وإنما أخفيت النون في حروف الفم كما أدغمت في  
 اللام وأخواتها .

وهو قولك : مِنْ أَجْلِ زَيْدٍ ، وَمِنْ هُنَا ، وَمِنْ خَلْفٍ ، وَمِنْ حَاتِمٍ ، وَمِنْ  
 عَلَيْكَ ، وَمَنْ غَلَبَكَ ، وَمُنْخَلٌ . يَنْتَه ، هذا الأجودُ الأكثرُ (٢) .

وبعضُ العربِ يُجْزِي النين والحاء مجرى القاف . وقد بينَّا لم ذلك .

(١) ب : « ومن هاهنا » .

(٢) أ : « هذا الأكثر » ب : « هذا الأجود الأكثر » وأثبت ما في ط .

ولم تسمعهم قالوا في التعرُّك: حين سَلِمَانِ فَأَسْكِنُوا النون مع هذه الحروف  
التي تُخْرِجُهَا معها من الخياشيم ، لأنها لا تَحْوِلُ <sup>(١)</sup> حتى تصير من مَخْرَجِ  
[ موضع ] الذي بعدها <sup>(٢)</sup> . وإن قيل <sup>(٣)</sup> لم يُسَنِّكَرْ ذلك ، لأنهم قد يطلبون  
ههنا من الاستخفاف كما يطلبون إذا حوَّلُوهَا .

ولا تدغم في حروف الخلق البتة ، ولم تقو هذه الحروف على أن قلبها ،  
لأنها تراخت عنها ولم تقرب قُرْبَ هذه الستة ، فلم يحتمل عندهم حرف ليس  
مُخْرِجُهُ غَيْرُهُ للمقاربة أكثر من هذه الستة .

ونكون ساكنة مع الميم إذا كانت من فِيسِ الحرف يينة . والواو  
والياء <sup>(٤)</sup> بمنزلتها مع حروف الخلق . وذلك قولك : شاة زَنَماءُ وَغَنَمٌ زُنَمٌ ،  
وَقَنَواءٌ وَقُنِيَّةٌ ، وَكُنِيَّةٌ وَمُنِيَّةٌ . وإِنَّمَا حَلَمَ على البيان كراهية الالتباس  
فيصير كأنه من المضاعف ، لأن هذا المثال قد يكون في كلامهم مضاعفاً .  
ألا تراه قالوا اتحى حيث لم يخافوا التباساً <sup>(٥)</sup> ؛ لأن هذا المثال لا تضاعف فيه الميم .  
وسمعتُ الخليل يقول في انْفَعَلَ من وَجَلَتْ : أوْجَلَ كما قالوا اتحى ، لأنها  
نون زِيدَتْ في مثال لا تضاعف فيه الواو ، فصار هذا بمنزلة المنفصل في قولك :  
مَنْ مَثَلُكَ ، وَمَنْ مَاتَ . فهذا يتبين فيه أنها نون بالمعنى والمثال . وكذلك انْفَعَلَ  
من يئس على هذا القياس .

وإذا كانت مع الياء لم تتبين ، وذلك قولك : شَمْبَاءُ ، والقَمِيرُ ، لأنك ٤١٦

(١) ا ، ب : « لا تَحْوِلُ » .

(٢) بعده في ا ، ب : « إلى إن أدغمت مع ما تنحق بعدها معه » .

(٣) وإن قيل ؛ ساقط من ا ، ب .

(٤) ا ، ب : « والياء والواو » .

(٥) ط فقط : « الالتباس » .

لا تدغم النون دائماً محوّلها ميماً . والميم لا تقع ساكنة قبل الباء في كلمة ، فليس في هذا التباسٌ بغيره .

ولا نعلم النون وقعت ساكنة في الكلام قبل راء ولا لام ، لأنهم إن بينوا ثقل عليهم لقرب الخرجين ، كما ثقلت التاء مع النال في وَدَّ وعِدَانِ . وإن أدغموا التباس بالمضاعف ولم يحز فيه ما جاز في وَدَّ فيدغم ، لأن هذين حرفان كل واحد منهما يدغم في صاحبه ، وصوتيهما من الفم ، والنون ليست كذلك لأن فيها غنة فتلتبس بما ليس فيه الغنة ، إذ كان ذلك الموضع قد تضاعف فيه الراء . وذلك أنه ليس في الكلام مثل قَنِرٍ وعِنَلٍ . وإنما احتمل ذلك في الواو والياء والميم لبعد الخارج .

وليس حرفٌ من الحروف التي تكون النون معها من الخياشيم يدغم في النون ، لأن النون لم تدغم فيهن حتى يكون صوتها من الفم وتقلب حرفاً بمنزلة الذي بعدها ، وإنما هي معهن حرفٌ بائنٌ مُخْرِجُهُ من الخياشيم ، فلا يدغمن فيها كما لا تدغم [ هي ] فيهن ؛ وفعل ذلك بها معهن لبدهن منها وقلة شبههن بها ، فلم يحتمل لمن أن تصير من مخارجهن .

وأما اللام فقد تدغم فيها ، وذلك قولك : هَنَرِي ، فتدغم في النون . والبيان أحسن ، لأنه قد امتنع أن يدغم في النون ما أدغمت فيه سوى اللام ، فكانهم يستوحشون من الإدغام فيها .

ولم يدغموا الميم في النون لأنها لا تدغم في الباء التي هي من مُخْرِجِهَا ومثلها في الشدة ولزوم الشفتين ، فكذلك لم يدغموها فيما تفاوتَ مُخْرِجُهُ عنها ولم يوافقها <sup>(١)</sup> إلا في الغنة .

(١) ط : « ولم يوافقها » . س : « ولم يقاربها » . وأثبت ما في أ .

و ( لَامُ المعرفة ) تدغم في ثلاثة عشر حرفاً لا يجوز فيها معهن (١)  
 إلّا الإدغام ؛ لكثرة لام المعرفة في الكلام ؛ وكثرة موافقتها لهذه الحروف ؛  
 واللام من طَرَفِ اللسان . وهذه الحروف أحد عشر حرفاً ، منها حروف طَرَفِ  
 اللسان ، وحرفان يخاطبان طَرَفَ اللسان . فلما اجتمع فيها هذا وكثرتها في  
 الكلام لم يَجْزْ إلّا الإدغام ، كما لم يَجْزْ في يَرَى إذ كثر في الكلام ، وكانت  
 الهمزة تُسْتَقَلُّ ، إلّا الحذف . ولو كانت يَنْفَى [ وَيَنَالُ ] لَكُنْتَ بالخيار .  
 والأحد عشر حرفاً : النون ، والراء ، والدال ، والتاء ، والصاد ، والطاء ،  
 والزاي ، والسين ، والظاء ، والتاء ، والدال .

واللذان خالطاهما : الضاد والشين ، لأنّ الضاد استطلت لرخاوتها حتى  
 اتصلت بمُخْرَجِ اللام . والشين كذلك حتى اتصلت بمُخْرَجِ الطاء .  
 وذلك قولك : النُفْمان ، والرَّجُل ؛ وكذلك سائر هذه الحروف .

فإذا (٢) كانت غير لام المعرفة نحو لام هَلْ وَبَلْ ، فإنّ الإدغام في بعضها  
 أحسن ، وذلك قولك : هَرَأَيْتَ (٣) لأنها أقرب الحروف إلى اللام وأشبهها  
 بها ، فصارعتا الحرفين اللذين يكونان من مُخْرَجِ واحد ، إذ كانت اللام ليس  
 حرفاً أشبه بها منها ولا أقرب ، كما أنّ الطاء ليس حرفاً أقرب إليها ولا أشبه  
 بها من الدال . وإن لم تدغم قلت : هَلْ رَأَيْتَ فهي لغة لأهل الحجاز ؛  
 وهي عربية جائزة .

وهي مع الطاء والدال والتاء والصاد والزاي والسين جائزة ، وليس ككثرتها ٤١٧  
 مع الراء ، لأنهن قد تراخين عنها ، وهنّ من الثنايا وليس منهنّ انحراف .

(١) فقط : « لا يجوز فيهن معها » .

(٢) ١ : « فان » .

(٣) ١ ب : « هل رأيت » .

وجوازُ الإدغام على أن آخر مُخرج اللام قريبٌ من مُخرجها ، وهي حروفُ طَرَفِ اللسان .

وهي مع الظاء والهاء والذال جائزة ، وليس كحسنة مع هؤلاء ، لأن هؤلاء من أطراف الثنايا وقد قاربن مُخرجَ الظاء <sup>(١)</sup> .

ويجوز الإدغام لأنهن من الثنايا كما أن الطاء <sup>(٢)</sup> وأخواتها من الثنايا ، وهن من حروف طَرَفِ اللسان كما أنهن منه .

ولمّا جُمِلَ الإدغام فيهن أضعف وفي الطاء وأخواتها أقوى لأن اللام لم تَسْغُلْ إلى أطراف اللسان <sup>(٣)</sup> كما لم تفعل ذلك الطاء وأخواتها . وهي مع الضاد والشين أضعف ، لأن الضاد مُخرجها من أول حافة اللسان والشين من وسطه . ولكنه يجوز إدغام اللام فيهما لما ذكرت لك من اتّصال مُخرجهما . قال طَرِيفُ بن تميم العنبري <sup>(٤)</sup> :

تقول إذا استهلكتُ مالا لِلذِّةِ فُكَيْمَةُ هَتْنِي بِكَفَيْكَ لَاتِقُ <sup>(٥)</sup>

يريد : هل شيء ؟ فأدغم اللام في الشين .

(١) ا : « التميم » تحريف .

(٢) ا ، ب : « الظاء » .

(٣) ا ، ب : « الأسنان » .

(٤) ابن يعيش ١٠ : ١٤١ ؛ ٤٢١ والمقرب ٧٣ واللسان ( ليق ٢١٠ ) .

(٥) استهلكت : أتلفت وأنفقت . وفكينة : علم امرأة . واللاتق : اختبىس الباقي . يقال ما يليق بكفه درهم ؛ أي ما يختبىس .

والشاهد فيه إدغام لام ( هل ) في الشين لاتساع مخرج الشين ونفثها واختلاطها بطرف اللسان ؛ واللام من حروف طرف اللسان فأدغمت فيها لذلك . وإظهارها جائزة لأنهما من كلمتين ؛ مع انفصالهما في المخرج .

وقرأ أبو عمرو : « هُتُوبَ الكُفَّارُ »<sup>(١)</sup> ، يريد : هل تُوبِ الكُفَّارُ  
فأدغم في التاء .

وأما التاء فهي على ما ذكرت لك ، وكذلك أخواتها . وقد قرئ بها :  
« بَتُوتِرُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا »<sup>(٢)</sup> ، فأدغم اللام في التاء .

[ و ] قال مُزَاحِمُ الْمُقْبِلِ<sup>(٣)</sup> :

فَدَغْ ذَا وَلَكِنْ هُتَمِينُ مُتَعَبًا عَلَى ضَوْءِ بَرَقٍ آخِرِ اللَّيْلِ نَاصِبٍ<sup>(٤)</sup>  
يريد : هل تُعِينُ ؟

والنون إدغامها فيها أقبحُ من جميع هذه الحروف ، لأنها تدغم في اللام  
كما تدغم في الياء والواو والراء والميم ، فلم يجسر وأعلى أن يُخرجوها من هذه الحروف  
التي شاركته في إدغام النون وصارت كأحدِها في ذلك .

(١) الآية ٣٦ من المطففين . وفي تفسير أبي حيان ٨ : ٤٤٣ : « قرأ الجمهور  
هل تُوبَ ، باظهار لام هل . والنحويان وحمزة وابن محيصن بإدغامها في التاء » .  
والنحويان هما أبو عمرو بن العلاء ؛ وعلى بن حمزة الكسائي .

(٢) الآية ١٦ من سورة الأعلى ؛ وكلمة « بها » قبلها ساقطة من ط وقراءة  
الإدغام هذه لحمزة والكسائي وهشام ؛ كما في إتحاف فضلاء البشر ٤٣٧ .

(٣) أنظر ابن يعيش ١٠ : ١٤١ ؛ ١٤٢ .

(٤) المتيم : الذي تيمه الحب واستعبده . والناصب : المنصب المتعب ؛ وهو  
غير جار على فعل لأن الفعل أنصب فهو منصب ؛ وإنما هو على النسب كتنامر ولابن .  
وجعل البرق متعبا له لما يعانيه من مراعاته والتعرف لمكان صوب مطره هل هو في شق  
من يهواه أو في غيره . ولذا سأل أن يعان على مراعاته ؛ أو طلب من يعينه على السهر  
معه ؛ لما يحدثه البرق من شجوه وحزن .

والشاهد فيه إدغام لام « هل » في التاء من « تعين » لأنهما متقاربان في الخرج ؛  
إذ هما من حروف طرف اللسان الصعبة النطق ؛ فهي أحوج إلى الإدغام من غيرها .

## هذاباب الإدغام فى حروف طرف اللسان والثنائيا

الطاء مع الدال كقولك : اضيد كـ ، لأنهما مع موضع واحد ، وهى مثلهما فى الشدة إلا أنك قد تدع الإطباق على حاله فلا تذهبه ، لأن الدال ليس فيها إطباق ، فإنما تغلب على الطاء لأنها من موضعها ، ولأنها حصرت الصوت من موضعها كما حصرت الدال . فأمّا الإطباق فليست منه فى شيء ، والمطبق أفشى فى السمع ، ورأوا إجحافاً أن تغلب الدال على الإطباق وليست كالطاء فى السمع . ومثل ذلك إدغامهم النون فيما تدغم فيه بقنة . وبعض العرب يذهب الإطباق حتى يجعلها كاللاد سواء ، أرادوا أن لا تخالفها إذ آثروا أن يلقبوها دالاً ، كما أنهم أدغموا النون بلاغنة .

وكذلك الطاء مع التاء . إلا أن إذهاب الإطباق مع الدال أمثل قليلا ، لأن الدال كالطاء فى الجهر والتاء مهموسة . وكل عربى . وذلك : ائتوا<sup>(٢)</sup> ، تدغم .

وتصير الدال مع الطاء طاء ، وذلك : انقطاليا<sup>(٣)</sup> . وكذلك التاء ، وهو قولك : انقطاليا<sup>(٤)</sup> ، لأنك لا تجحف بهما فى الإطباق ولا فى غيره .

وكذلك التاء مع الدال ، والدال مع التاء ، لأنه ليس بينهما إلا الهمس والجهر ، ليس فى واحد منهما إطباق ولا استطالة ولا تكرير .

ومما أخلصت فيه الطاء تاء ماعاً من العرب قولهم : حثهم ، يريدون : حطتهم .

(١) ا ، ب : « اضبط دلا » .

(٢) ا ، ب : « انقط نوأما » .

(٣) ا ، ب : « انقط طالبا » .

(٤) ا ، ب : « انعت طالبا » .



والثاء والدال سوا ، كل واحد منهما تدغم في صاحبها حتى تصير  
 التاء دالا والدال تاء ، لأنهما من موضع واحد ، وهما شديدتان ليس بينهما  
 شيء إلا الجهر<sup>(١)</sup> والهمس ، وذلك قولك : انعد<sup>(٢)</sup> لاما<sup>(٣)</sup> ، وانقذ<sup>(٤)</sup> تلك ، فندغم .  
 ولو بينت قلت : اضبط دلاما ، واضبط تلك ، وانقذ تلك ، وانقت  
 دلاما لجاز . وهو<sup>(٥)</sup> يشغل التكلم به لشدتهن ، وللزوم اللسان موهنت  
 لا يتجافى عنه .

فإن قلت : أقول اصحب مطرا ، وهما شديدتان ، والبيان فيهما أحسن ؟  
 فإنما ذلك لاستعانة الميم بصوت الغياشيم ، فصارعت النون . ولو أمسكت  
 بأنك لرأيتها بمنزلة ما قبلها .

وقصة الصاد مع الزاي والسين ، كقصة الطاء والدال والفاء . وهي من السين  
 كالطاء من الدال ، لأنها مهموسة مثلها ، وليس يفرق بينهما إلا الإطباق  
 وهي من الزاي كالطاء من التاء ، لأن الزاي غير مهموسة ، وذلك قولك :  
 افحص<sup>(٦)</sup> سالما<sup>(٧)</sup> فخير سيناً وتدع<sup>(٨)</sup> الإطباق على حاله . وإن شئت أذهبته . وقول :  
 افحز<sup>(٩)</sup> زردة<sup>(١٠)</sup> . وإن شئت أذهبته الإطباق . وإذهابه مع السين أمثل قليلاً  
 لأنها مهموسة مثلها . وكله عربي<sup>(١١)</sup> .

ويصيران مع الضاد صاداً كما صارت الدال والفاء مع الطاء طاء . بذلك

(١) : « ليس بينهما إلا الجهر » .

(٢) : « انعت ذالاما » تحريف ، وفي ب : « ابعت دلاما » . وأثبت ما في ط .

(٣) : « ب : « انعد تلك » .

(٤) : « أي التبيين » .

(٥) : « ب : « افحص سالما » .

(٦) : « افحص زردة » ب : « افحص زردة »

(٧) : « ب : « وكلها عربي » .

التفسير . والبيان فيها أحسنُ لِرَخاوتِهِنَّ وَتَجَافِي اللسانِ عَنْهِنَّ ، وذلك قولك :  
أَحْبَصًا بَرًّا ، وَأَوْجَصًا بَرًّا<sup>(١)</sup> . وَالزَّايُ وَالسَّيْنُ بِمَنْزِلَةِ التَّاءِ وَالذَّالِ قَوْلُ :  
أَحْبِيزَ رَدَّةً ، وَرُسُلَةً<sup>(٢)</sup> فَتَدْعِيهِمْ .

وَقَعْتُهُ التَّاءُ وَالذَّالُ وَالتَّاءُ كَذَلِكَ أَيْضًا ، وَهِيَ مَعَ الذَّالِ كَالطَّاءِ مَعَ الدَّالِ  
لَأَنَّهَا مَجْهُورَةٌ مِثْلُهَا وَلَيْسَ يَفْرُقُ بَيْنَهُمَا إِلَّا الْإِطْبَاقُ . وَهِيَ مِنَ التَّاءِ بِمَنْزِلَةِ الطَّاءِ  
٤١٩ من التَّاءِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَحَقِّدْكَ<sup>(٣)</sup> فَتَدْعِيهِمْ ، وَتَدْعُ الْإِطْبَاقُ . وَإِنْ شئتَ  
أَذْهَبْتَهُ . وَقَوْلُ : أَحْمَثَابَتَا<sup>(٤)</sup> . وَإِنْ شئتَ أَذْهَبْتَ الْإِطْبَاقَ ، وَإِذْهَابُهُ مَعَ التَّاءِ  
كَإِذْهَابِهِ مِنَ الطَّاءِ مَعَ التَّاءِ .

وَإِنْ أَدْعَمْتَ الذَّالَ وَالتَّاءَ فِيهِمَا أَنْزَلْتَهُمَا مَنْزِلَةَ الدَّالِ وَالتَّاءِ إِذَا أَدْعَمْتَهُمَا فِي  
الطَّاءِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : خُطَلَاكَا وَابْعَثَا<sup>(٥)</sup> .

وَالذَّالُ وَالتَّاءُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبَتِهَا مَنْزِلَةُ الدَّالِ وَالتَّاءِ ، وَذَلِكَ  
قَوْلُكَ : خَثَابَتَا وَابْعَثَا<sup>(٦)</sup> . وَالْبَيَانُ فِيهِمْ أَمْثَلُ مِنْهُ فِي الصَّادِ وَالسَّيْنِ وَالزَّايِ  
لَأَنَّ رَخَاوتَهُنَّ أَشَدُّ مِنْ رَخَاوتِهِنَّ ، لِانْحِرَافِ طَرَفِ اللِّسَانِ إِلَى طَرَفِ الشَّيْءِ  
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ رَدٌّ . وَالْإِدْغَامُ فِيهِنَّ أَكْثَرُ وَأَجُودُ ؛ لِأَنَّ أَصْلَ الْإِدْغَامِ لِحُرُوفِ  
اللسانِ وَالْقَمِّ ، وَأَكْثَرُ حُرُوفِ اللِّسَانِ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ وَمَا يَخَالِطُ طَرَفَ  
اللسانِ ، وَهِيَ أَكْثَرُ مِنْ حُرُوفِ الشَّيْءِ .

وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَالتَّاءُ يَدْعُنَّ كُلُّهُنَّ فِي الصَّادِ وَالزَّايِ وَالسَّيْنِ ، لِقُرْبِ

(١) أ ، ب : « أَحْبِسَ صَابِرًا وَأَوْجَزَ صَابِرًا » .

(٢) أ ، ب : « أَحْبِسَ رَزْدَةً وَزَرْسُلَةً » لَكِنْ فِي ب : « وَزَر » .

(٣) أ ، ب : « أَحْفَظْ ذَلِكَ » .

(٤) أ ، ب : « أَحْفَظْ ثَابِتًا » .

(٥) أ ، ب : « خَذْ ظَلَامًا وَابْعَثْ ظَلَامًا » .

(٦) أ ، ب : « خَذْ ثَابِتًا وَابْعَثْ ذَلِكَ » .

المُخْرَجِينَ لَأَنَّهُنَّ مِنَ الثَّنَائِ وَطَرَفِ اللِّسَانِ ، وليس بينهما في الموضع إلا أن  
 الطاء وأختها من أصل الثنايا ، وهن من أسفله قليلاً عما بين الثنايا . وذلك  
 قولك : ذَهَبَ سَلْمَى وَقَسِمَتْ <sup>(١)</sup> قَدِغِمَ . واضْبِرْ زَرْدَةً <sup>(٢)</sup> ، قَدِغِمَ . وانصَبْ صَابِرًا <sup>(٣)</sup>  
 قَدِغِمَ . وسَمِئَامُ يَنْشُدُونَ هَذَا الْبَيْتَ ، لابن مُقْبِل <sup>(٤)</sup> :  
 فَكَأَنَّمَا اغْتَبَقَ صَبِيرٌ عَمَامَةً بِعَرَا تُصَفِّقُهُ الرِّيَّاحُ زُلَالًا <sup>(٥)</sup>  
 تَأْدِغُمُ النَّاءَ فِي الصَّادِ . وقرأ بعضهم : « لَا يَسْمَعُونَ » <sup>(٦)</sup> يريد : لَا يَسْمَعُونَ .  
 والبيانُ عربيٌّ حسنٌ لاختلاف المُخْرَجِينَ .

- (١) ١ ، ب : « ذهب سلمى وقد سمعت » .  
 (٢) ١ ، ب : « واضبط زردة » .  
 (٣) ١ ، ب : « وانعت صابرا » .  
 (٤) ديوانه ٢٦٠ واللسان ( قرح ٣٩٣ صفح ٧١ عرى ٢٧٣ ) .  
 (٥) كذا في جميع النسخ ، وصواب روايته « زلال » بالكسر ، لأنه من قصيدة  
 مخفوضة الروي ، وقد نبه على ذلك من قبل ، الإمام ابن برى في اللسان ( صفح ) .  
 (٦) نعت امرأة بطيب رضاها وبرده ورقته فجعلها كالغتيقة ماء عمامة سكبته  
 في أرض بارزة للرياح . والاعتباق : شرب العشي ؛ وإنما خصه بالذكر لأن الأفواه  
 تتغير بالليل لقلية النوم وجفاف الريق . والصبير : ما تراكب من السحاب ؛ كأن  
 بعضه يصبر بعضاً ؛ أي يجبسه ؛ وأراد بالصبير هنا مطرة ، فسماه باسمه وأضافه إلى  
 الغمامة ؛ وهي السحابة . والعرا ؛ بالقصر : الساحة والفناء ؛ وبالمذ : المكان العارى  
 البارز للرياح . قال الشنتمري : « يحتمل أن يريد ويقصر ضرورة ؛ وهو أحسن في  
 المعنى ، لأن الفناء يخاططه الدمن وتكثر غاشيته ويكدر » . تصفقه : تختلف عليه وتضربه .  
 والزلال : العذب .

والشاهد فيه إدغام التاء من « اغتبتقت » في صاد « صبير » لأن التاء والصاد من  
 حروف طرف اللسان ؛ والإدغام فيها أكثر .

- وروى : « اغتبتقت قريح سحابة » كما في الديوان .  
 (٦) الآية ٨ من الصفافات ؛ وهذه قراءة حمزة والكسائي وحفص وخلف ،  
 وابن عباس بخلاف عنه ، وابن وثاب ، وعبد الله بن مسلم ، وطلحة ، والأعشى .  
 وقراءة الجمهور : « لَا يَسْمَعُونَ » بالتخفيف . تفسير أبي حيان ٧ : ٣٥٣ وإتحاف  
 فضلاء البشر ٣٦٨ .

وكذلك الظاء والطاء والذال ، لأنهن من طَرَف اللسان وأطراف الثنايا ،  
وهن أخواتٌ ، وهن من حَيِّزٍ واحد ، والذي بينهما من الثَنِيَّتَيْنِ بَسِيرٌ .  
وذلك قولك : ابصَلَمَةً ، واحفَظَلَمَةً ، وخَصَابِرًا ، واحفَظَرَدَةً (١) .

وسمعتهم يقولون ؛ مَزْمَانٍ (٢) ، فيدغمون الذال في الزاى . ومُسَاعَةً (٣) ،  
فيدغمونها في السين . والبيان فيها أمثلٌ لأنها أبعدُ من الصاد وأختيها ، وهى  
رِخْوَةٌ ، فهو فيهن أمثلُ منه في الطاء وأختيها .

والطاءُ والثاء والذال أخواتُ الطاء والذال والثاء ، لا يمتنع بعضهن من  
بعض في الإدغام ، لأنهن من حَيِّزٍ واحد ، وليس بينهن إلا ما بين طَرَفِ  
الثنايا وأصولها ، وذلك قولك : اهْبِظَالِمًا وأَبْعِذَالِك (٤) . وانمِثَابِتًا ،  
واخفَظَالِبًا ، وخُذَاوُدَ ، وابْعَثْتَلِك (٥) . وحُجَّتُهُ قَوْلُهُمْ : ثَلَاثُ دَرَاهِمَ ،  
٤٢٠ تدغمُ الثاء من ثَلَاثَةٍ في الهاء إذا صارت ثاءً ، وثَلَاثُ أَفْلُسَ (٦) ، فادغموها .  
وقالوا : حَدَّثَهُمْ ، [ يريدون حَدَّثَهُمْ ] فجمعوها ثاءً . والبيان فيه جيّد .

وأما الصاد والسين والزاى فلا تدغمهن (٧) في هذه الحروف التى أدغمت  
فيهن ، لأنهن حروفُ الصغِيرِ . وهن أنْدَى في السَّمْعِ (٨) . وهؤلاء الحروفُ

(١) أ ، ب : « ابعت سلمة واحفظ سلمة . وخذ صابرا ، واحفظ زردة »

(٢) أ ، ب : « منذ زمان » .

(٣) أ ، ب : « ومنذ ساعه » .

(٤) أ ، ب : « اضبط ظالما وأبعد ذلك » ؛ لكن هكذا ورد إدغام الكلمة

الأولى في ط : « اهبطالما » أى اهبط ظالما .

(٥) أ ، ب : « وانعت ثابتا ، واحفظ طالبا ، وخذ داود ، وابعت تلك » .

(٦) ب : « وثلاث أوقيس » .

(٧) أ ، ب : « فلا يدغمن » .

(٨) أندى ، أى أرفع وأعلى .

إِنَّمَا هِيَ شَدِيدٌ وَرِخْوٌ ، لَسَنٌ <sup>(١)</sup> فِي السَّمْعِ كَهَذِهِ الْحُرُوفِ خَلْفَهَا . وَلَوْ اعْتَبِرْتَ ذَلِكَ وَجَدْتَهُ هَكَذَا . فَأَمْتَنَعْتُ كَمَا أَمْتَنَعْتَ الرَّاءُ أَنْ تَدْغِمَ فِي اللَّامِ وَالنُّونِ لِلتَّكْرِيرِ .

وَقَدْ تَدْغِمُ الطَّاءُ وَالنَّاءُ وَالذَّالُ فِي الضَّادِ ، لِأَنَّهَا اتَّصَلَتْ بِمُخْرَجِ اللَّامِ وَتَطَاطَأَتْ عَنِ اللَّامِ حَتَّى خَالَطَتْ أَصُولَ مَا اللَّامُ فَوْقَهُ مِنَ الْأَسْنَانِ ، وَلَمْ تَقَعْ مِنَ الثَّنِيَّةِ مَوْضِعَ الطَّاءِ لِانْحِرَافِهَا ، لِأَنَّكَ تَضَعُ لِلطَّاءِ لِسَانَكَ بَيْنَ الثَّنِيَّتَيْنِ ، وَهِيَ مَعَ ذَا مُطَبَقَةٍ ، فَلَمَّا قَارَبْتَ الطَّاءَ فِيمَا ذَكَرْتُ لَكَ أَذْغَمُوهَا فِيهَا كَمَا أَذْغَمُوهَا فِي الصَّادِ وَأَخْتِيهَا ، فَلَمَّا صَارَتْ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ أَذْغَمُوا فِيهَا النَّاءَ وَالذَّالَ ، كَمَا أَذْغَمُوهَا فِي الصَّادِ لِأَنَّهُمَا مِنْ مَوْضِعِهَا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : اضْطَرَمَّةٌ ، وَانْعَضَّرَمَةٌ <sup>(٢)</sup> .

وَسَمِعْنَا مِنْ يُوْنُقٍ بَعْرَبِيَّةٍ قَالَ :

• ثَارَ فَضْجَضَجَةٌ رَكَائِبُهُ <sup>(٣)</sup> •

فَأَدْغَمَ النَّاءُ فِي الضَّادِ .

وَكَذَلِكَ الطَّاءُ وَالذَّالُ وَالنَّاءُ ، لِأَنَّهُنَّ مِنْ حُرُوفِ طَرَفِ اللِّسَانِ وَالثَّنَايَا ، يَدْغِمْنَ فِي الطَّاءِ وَأَخَوَاتِهَا ، وَيَدْغِمْنَ أَيْضًا جَمِيعًا فِي الصَّادِ وَالسِّينِ وَالزَّيِّ ، وَهِنَّ مِنْ حَيَازٍ وَاحِدٍ ، وَهِنَّ بَعْدُ فِي الْإِطْبَاقِ وَالرَّخَاوَةِ كَالضَّادِ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ حُرُوفِ الثَّنَايَا . ذَلِكَ : أَحْفَضَرَمَةٌ ، وَخُضَرَمَةٌ ، وَابْعَضَرَمَةٌ <sup>(٤)</sup> .

(١) ا ، ب : « لِسَن » .

(٢) ا ، ب : « اضْطَرَمَّةٌ ، وَانْعَضَّرَمَةٌ » .

(٣) انظر المقرب لابن عصفور ٧٣ . وفي ا ، ب : « فَضْجَتْ ضَجَّةٌ » .  
وصف رجلا ثار بسيفه في ركائبه ليعرقها ثم ينحرفها للأضياف فنارت الركائب وضجبت .  
والركائب : جمع ركاب ؛ وهي الرواحل من الإبل .

والشاهد فيه إدغام ناء « ضجبت » في ضاد « ضجة » لمخالطة الضاد للناء باستطاعتها وإن كانت من حافة طرف وسط اللسان .

(٤) ا ، ب : « أَحْفَضَرَمَةٌ ، وَخُضَرَمَةٌ ، وَابْعَثَرَمَةٌ » .

ولا تدغم في الصاد والسين والزاي لاستطالتها ، يعني الضاد ؛ كما امتنعت  
الثنين . ولا تدغم الصاد وأختاها فيها لما ذكرت <sup>(١)</sup> [ لك ] . فكل واحد  
منهما لما حاجز . ويكرهون أن يدغموها ، يعني الضاد ، فيما أدغم فيها من هذه  
الحروف ، كما كرهوا الشين . والبيان عربي جيد ؛ لبعد الموضعين ، فهو فيه  
أقوى منه فيما مضى من حروف الثنايا .

وتدغم الطاء والذال والثاء في الشين لاستطالتها حين اتصلت بمخرجها ،  
وذلك قولك : اضْبُشْبِنَا ، وانْمُشْبِنَا ، وانْمُشْبِنَا <sup>(٢)</sup> .

والإدغام في الضاد أقوى لأنها قد خالطت باستطالتها اللامية ، وهي مع ذا  
مُطَبَّعة ، ولم تجاف عن الموضع الذي قرُبَتْ فيه من الطاء تجا فيها . وما يُحتجُّ  
به في هذا قولهم : عاوِشْنِباء <sup>(٣)</sup> فادغموها .

وتدغم الطاء والذال والثاء فيها ، لأنهم قد أنزلوها منزلة الضاد ، وذلك  
قولك : اخْضُشْنِباء ، وابْمُشْنِباء ، وخُشْنِباء <sup>(٤)</sup> . والبيان عربي جيد . وهو  
أجودُ منه في الضاد لبعد المخرجين ، وأنه ليس فيها إطباقٌ ولا ما ذكرت لك  
٤٢١ في الضاد .

واعلم أن جميع ما أدغمته وهو ساكنٌ يجوز لك فيه الإدغام إذا كان  
متحرراً ، كما تفعل ذلك في المثلين . وحاله فيما يحسن ويقبح فيه الإدغام  
وما يكون فيه أحسن وما يكون خفياً ، وهو بوزنه متحرراً كما قبل أن يُنْحَى  
كحال المثلين .

(١) هذه التكملة من ط ، ب .

(٢) ا ، ب : « احفظ شينا ، وابعث شينا ، وانقد شينا » .

(٣) ا ، ب : « عاود شينا » .

(٤) ا ، ب : « احفظ شينا ، وابعث شينا ، وخذ شينا » .

وإذا كانت هذه الحروف المقاربة في حرف واحد ولم يكن الحرفان منفصلين  
ازدادا ثِقَلًا واعتلالًا ، كما كان المثان إذ لم يكونا منفصلين أثقل ،  
لأنَّ الحرف لا يفارقه ما يستقلون . فمن ذلك قولهم في مُثَرَّدٍ : مُثَرَّدٌ (١)  
لأنَّهما متقاربان مهموسان . والبيان حسن . وبعضهم يقول : مُثَرَّدٌ ، وهي  
عربية جيدة . والقياس مُثَرَّدٌ ؛ لأنَّ أصل الإدغام أن يدغم الأول في الآخر .

وقالوا في مُفْتَعِلٍ من صَبَرْتُ : مُضْطَبِرٌّ ، أرادوا التخفيف حين تقاربا  
ولم يكن بينهما إلا ما ذكرت لك ، يعني قُرْبَ الحرف ، وصاروا في حرف  
واحد . ولم يجز إدخال الصاد فيها لما ذكرنا من المنفصلين ، فأبدلوا مكانها  
أشبه الحروف بالصاد وهي الطاء ؛ ليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد من  
الحروف ، وليكون عملهم من وجه واحد إذ لم يصلوا إلى الإدغام .

وأراد بعضهم الإدغام [ حيث اجتمعت الصاد والطاء (٢) ] ، فلما امتنعت  
الصاد أن تدخل في الطاء قلبوا الطاء صادًا فقالوا : مُضْطَبِرٌّ .  
وحدثنا هارون أن بعضهم قرأ : « فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَصْلِحَا .  
يَدْنُهُمَا صَلَاحًا (٣) » .

والزاي تبدل لها مكان التاء دالًا ، وذلك قولهم : مُزْدَانٌ في مُزْنَان ،

(١) أ ، ب : « مترد » بالتاء ؛ تحريف .

(٢) بعده في أ ، ب : « وقالوا مضبر » ؛ وستأتي في آخر الفقرة .

(٣) الآية ١٢٨ من النساء ؛ وقراءة الإدغام هذه قراءة عاصم الجحدري كما في  
القراءات الشاذة لابن خالويه ٢٩ والمختصب ١ : ٢٠١ . وقرأ عاصم وحمزة والكسائي  
وخلف : « يصلحا » بضم الياء وسكون الصاد ؛ وقرأ باقي السبعة « يصلحا »  
بالإدغام أيضا وبعد الصاد ألف ؛ وأصله « يتصلحان » . وقرأ عبيدة السلماني : « يصلحا »  
من المفاعلة . وقرأ الأعشى وهي قراءة ابن مسعود : « أن اصالحا » بالإدغام أيضا ؛  
وأصله تصالحا علي أنه فعل ماضٍ . تفسير أبي حيان ٣ : ٣٦٣ وإحجاف فضلاء البشر ١٩٤ .

لأنه ليس شيء أشبه بالزاي. من موضعها من الدال ، وهي مجهورة مثلها  
وليست مُطَبَّقة كما أنها ليست مُطَبَّقة . ومن قال مُصْبِرٌ قال مُزَانٌ .

وتقول في مُسْتَوِعٍ : مُسَمِّعٌ فتدغم ؛ لأنهما مهموسان ولا سبيل إلى أن  
تدغم السين في التاء ، فإن أدغمت قلت مُسَمِّعٌ كما قلت مُصْبِرٌ ، حيث لم يحز  
إدخال الصاد في الطاء .

وقال ناسٌ كثير : مُثَرَّدٌ في مُثَرَّدٍ ، إذ كانا من حَيِيزَةٍ واحد ،  
[ وفي حرف واحد ] . وقالوا في اضْطَجَرَ : اضْجَرَ ، كقولهم : مُصْبِرٌ .

وكذلك الظاء . لأنهما إذا كانا منفصلين ، يعني الظاء وبعدها التاء ، جاز  
البيان ، ويُترك الإطباق على حاله إن أدغمت ، فلما صارا في حرف واحد  
ازدادا ثَقَلًا ، إذ كانا يُسْتَقْلان منفصلين ، فألزموها<sup>(١)</sup> ما ألزموا الصاد والتاء ،  
فأبدلوا مكانها أشبه الحروف بالظاء وهي الطاء ليكون العمل من وجه واحد ،  
كما قالوا : قاعدٌ ومغاليقٌ فلم يميلوا الألف ، وكان ذلك أخف عليهم ، وليكون  
الإدغام في حرفٍ مثله إذ لم يحز البيان والاطباق حيث كانا في حرف  
واحد ، فكانهم كرهوا أن يحذفوا به حيث منع هذا . وذلك قولهم : مُظْطَعِنٌ  
ومُظْطَلَمٌ ، وإن شئت قلت مُطْعِنٌ ومُطْلَمٌ ، كما قال زهير<sup>(١)</sup> :

هذا الجواد الذي يعطيك نائله عفواً ويظلم أحيانا فيظلم<sup>(٢)</sup>

(١) أ ، ب : « فألزموها » ؛ تحريف .

(٢) ديوانه ١٥٢ وابن يعيش ١٠ : ٤٧ وشرح شواهد الشافية ٤٩٣ والتصريح

٣٩١ : ٢ .

(٣) الذي في أ ، ط هو « ويظلم أحيانا فيظلم » . وصدره وتماه ثابت في ب . يقوله  
لهرم بن سنان المري . والنائل : العطاء . يظلم : يسأل في حال العسر فيكلف ما ليس في وسعه .  
ويظلم ، بالتشديد : يحتمل ذلك الظلم ويتكلفه .

والشاهد فيه : قلب الظاء من يظلم طاء مهيمة ، لأن حكم الإدغام أن يدغم الأول =



وكما قالوا : يَطْنُ وَيَطْنُ من الظَنَّة . ومن قال مُتَرِدَّ ومُصْبِرٌ ٤٢٢  
قال مُطْعِنٌ ومُطْلَمٌ ، وأقيسُهما مُطْعِنٌ ومُطْلَمٌ ، لأن الأصل في الإدغام  
أن يتبع الأول الآخر . ألا ترى أنك لو قلت من المنفصلين بالإدغام نحو  
دُهِبَ به وبُيِّنَ له فأسكنت الآخر لم يكن إدغامٌ حتى تسكن الأول .  
فلما كان كذلك جعلوا الآخر يتبعه الأول ، ولم يجعلوا الأصل أن ينقلب  
الآخر فتجمله من موضع الأول .

وكذلك تُبدل للذال من مكان التاء أشبه الحروف بها لأنهما إذا  
كانتا<sup>(٣)</sup> في حرف واحد لزم أن لا يُبينَّا إذ كانا يدغمان منفصلين ،  
فكروهما هذا الإجحاف ، وليكون الإدغام في حرف مثله في الجهر .  
وذلك قولك مُدَّكِرٌ ، كقولك مُطْلَمٌ ، ومن قال مُطْعِنٌ قال مُدَّكِرٌ .  
وقد سمعناهم يقولون ذلك . والآخرى في القرآن<sup>(٤)</sup> ، في قوله : « فَهَلْ مِنْ  
مُدَّكِرٍ<sup>(٥)</sup> » . وإنما منعهم من أن يقولوا مُدَّكِرٌ كما قالوا مُرْدَانٌ أن

---

= في الثاني ولا يراعى فيه أصل ولا زيادة . ويروى أيضا « فيظلم » بطاء معجمة مشددة ؛  
وفيها مراعاة لقلب الأصلي إلى موضع الزائد والزائد إلى موضع الأصلي . وأصل انطاء  
في « مظالم » تاء زائدة .

(١) ا ، ب : « يظن » ؛ وجهه في ط تلويثا للإدغام بلون الحرف الثاني .

(٢) ا ، ب : « مترد » بالتاء ، صوابه في ط .

(٣) ط : « إذا كانا » .

(٤) يعني الإبدال على وجهه .

(٥) في الآيات ١٥ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٥٠ من سورة القمر . والقراءة  
بالذال المهملة هي قراءة الجمهور . وقرأ قتادة « مذكر » بالذال المعجمة ؛ كما في تفسير  
أبي حيان . وقدرسم في ط حرف الذال فوق الدال إشارة إلى القراءتين . وقال أبو حيان : «  
وقرىء : مذكر » على الأصل .

كل واحد منهما يدغم في صاحبه في الانفصال ، فلم يميز في الحرف الواحد إلا الإدغام . والزأى لا تدغم فيها على حالٍ فلم يشبهوها بها .

والضاد في ذلك بمنزلة الصاد لما ذكرت لك من استطاتها . كالشين ، وذلك قولك مضطجع ، وإن شئت قلت مضجع . وقد قال بعضهم : مضجع حيث كانت مطبقة ولم تكن في السمع كالضاد ، وقربت منها وصارت في كلمة واحدة . فلما اجتمعت هذه الأشياء وكان وقوعها معها في الكلمة الواحدة أكثر من وقوعها معها في الانفصال ، اعتقدوا ذلك <sup>(١)</sup> وأدغموها ، وصارت كلام المعرفة ، حيث أزموها الإدغام فيما لا تدغم فيه في الانفصال إلا ضعيفا . ولا يدغمونها في الطاء لأنها لم تكثر معها في الكلمة الواحدة ككثرة لام المعرفة مع تلك الحروف .

وإذا كانت الطاء معها ، يُعنى مع التاء ، فهو أجدر أن قلب التاء طاء ، ولا ندغم الطاء في التاء فتُخل بالحرف <sup>(٢)</sup> لأنها في الانفصال ، أنقل من جميع ما ذكرناه . ولم يدغموها في التاء لأنهم لم يريدوا إلا أن يبقى الإطباق . إذ كان يذهب في الانفصال ، فكروا أن يلزموه ذلك في حرف ليس <sup>(٣)</sup> من حروف الإطباق . وذلك قولك : اطعنوا .

وكذلك الدال ، وذلك قولك <sup>(٤)</sup> اذأنوا من الدين ، لأنه قد يجوز فيه البيان في الانفصال على ما ذكرنا من الثقل وهو بعد حرف

(١) ا ، ب : « اغتفروا ذلك » .

(٢) ا ، ب : « بالحروف » .

(٣) ا : « في حروف ليست » .

(٤) ا ، ب : « وهو » .

مجهورٌ ، فلما صار ههنا لم يكن له سبيل إلى أن يفرّد من التاء كما  
يفرّد في الانفصال ، فيكون بعد الدال غيرَها ، كما كرهوا أن يكون  
بعد الطاء غير الطاء من الحروف ، فكروهوا أن يذهب جهرُ الدال ٤٢٣  
كما كرهوا ذلك في الدال .

وقد شبه بعضُ العرب من تُرضى عربيّته هذه الحروفَ الأربعةَ  
الصاد والضاد ، والطاء والظاء ، في فَعَلْتُ ، بهنّ في افْتَعَلَ ، لأنه يُبنى  
الفعلُ على التاء ، ويُغيّرُ الفعلُ فُتُسْكِنُ اللامَ كما أُسْكِنُ الفاءُ <sup>(١)</sup> في افْتَعَلَ ،  
ولم تترك الفعلَ على حاله في الإظهار فصارعتَ عندهم افْتَعَلَ . وذلك  
قولهم : فَحَصَّطُ برجلي ، وَحَصَّطُ عَنْهُ <sup>(٢)</sup> وَخَبَطْتُ ، وَخَفِطْتُ ، يريدون :  
حَصَّتْ عَنْهُ ، وَخَبَطْتُ ، وَخَفِطْتُ .

وسمعناهم يُنشدون هذا البيت ، لعلقة بن عبدة <sup>(٣)</sup> :

وفي كلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطْتُ بِنِعْمَةٍ      فحقُّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنْوبٌ <sup>(٤)</sup> .

(١) ١ ، ب : « كما تسكن » .

(٢) ١ ، ب : « عنك » .

(٣) ديوانه ١٣٢ والمنصف ٢ : ٣٣٢ وأما لي ابن الشجرى ٢ : ١٨١ وابن يعيش

٥ : ٤٨ — ١٠ : ٤٨ ، ١٥١ وشرح شواهد الشافية ٤٩٤ والمفضليات ٣٩٦ .

(٤) يقوله للحارث بن أبي شمر الغساني . خبطت : أسديت وأنعمت ؛ وأصل الخبط  
ضرب الشجر بالعصا ليتحات ورقة فتعلقه الإبل ؛ فجعل ذلك مثلاً للمطاء . وشأْس هذا هو  
شأْس بن عبدة أخوه ؛ وكان الحارث قد أمره . والذنوب بالفتح : الداء الملائى ماء ؛  
فصر به مثلاً في القسم والحظ .

والشاهد : إبداءُ التاء من « خبطت » طاءً تجاوزتها الطاء ، ولمناسبتها لها في الجهر والإطباق .  
وهذا مطرد في تاء مفتعل للزومها . وأما تاء خبطت فليست لازمة ؛ فابداها طاء غير  
مطرّد .

وأعرب<sup>(١)</sup> اللفتين وأجودهما<sup>(٢)</sup> أن لا تقلبها طاء ، لأن هذه التاء علامة الإضمار ، وإنما تجيء لمعنى .

وليست تلزم هذه التاء الفعل . ألا ترى أنك إذا أضمرت غائباً قلت فَعَلَ فلم تكن فيه تاء ، وليست في الإظهار . فإنما تَصَرَّفُ فَعَلَ على هذه المعاني وليست تثبت على حال واحد . وهى في افتَعَلَ لم تدخل على أنها تخرج منه لمعنى ثم تعود لآخر ، ولكنه بناه دخلته زيادة لا تفارقه . وتاء الإضمار بمنزلة المنفصل .

وقال بعضهم : عُدُّهُ ، يريد : عُدُّهُ ، شَبَّهَها بها فى اِدَّانْ ، كما شَبَّهَ الصاد وأخواتها بهنَّ فى افْتَعَلَ . وقالوا : نَقَدُّهُ ، يريدون : نَقَدْتَهُ .

واعلم أن ترك البيان هنا<sup>(٣)</sup> أقوى منه فى المنفصلين ، لأنه مضارع ، يعنى ما يُدْنَى مع الكلمة فى نحو افْتَعَلَ . فأن تقول : احْفَظْ تلك ، وخُذْ تلك ، وابْعَثْ تلك ، فتبين — أحسن من حَفِظْتُ وأَخَذْتُ وبعثْتُ ، وإن كان هذا حسناً عربياً .

وحدثنا من لا نَتَمَّهُم أنه سمعهم يقولون : أَخَذْتُ ، فيبينون .

فإذا كانت التاء متحرّكة وهذه الحروف ساكنة بعدها لم يكن إدغام ، ٤٢٤ لأن أصل الإدغام أن يكون الأوّل ساكناً ، لما ذكرت لك من المنفصلين ، نحو : مُبَيَّنْ لَهُمْ وَذُهِبَ بِهِ .

فإن قلت : ألا قالوا مُبَيَّنَّهُمْ فجعلوا الآخر نونا ؟ فينتهم لو فعلوا ذلك صار

(١) ب : « وأعرّف : . »

(٢) فقط : « وأجور » .

(٣) ا : « أن ترك هنا » تحريف . وفى ب : « ترك هذا » .

الآخر [ هو الساكن ، فلما كان الأول هو الساكن على كل حال كان الآخر ] أقوى عليه . وذلك قولك : اسْتَطَعَمْ واسْتَضِعَفَ ، واستَدْرَكَ واستَنْبَتَ . ولا ينبغي أن يكون إلا كذا ، إذ كان المثلان لا إدغام فيهما في فَعَلْتُ وفَعَلَنْ نحو رَدَدْتُ ورَدَدَنْ ، لأن اللام لا يصل إليها التحريك هنا ، فهذا يتحرك في فَعَلْ وَيَفْعَلُ ونحوه ، وهو تضعيف لا يفارق هذا اللفظ ، والتاء هنا بين ساكنين في بناء لا يتحرك واحد منهما فيه ، في فعل ولا اسم ، ولا يفارق هذا اللفظ .

ودعاهم سكون الآخر في المثليين أن بين أهل الحجاز في الجزم فقالوا ارْدُدْ ولا تَرْدُدْ . وهي اللغة العربية القديمة الجيدة . ولكن بني تميم أدغموا ولم يشبهوها بَرَدَدْتُ ، لأنه يدركها التثنية ، والنون الخفيفة والثقيلة ، والألف واللام [ وألف الوصل ] ، فمَحَرَّكَ لهن .

فإذا كان هذا في المثليين لم يحز في المتقاربين إلا البيان نحو : تَدْ ، ولا تَتَدْ إذا نهيت . فلهذا الذي ذكرت لك لم يحز في استَفْعَلَ الإدغام .

ولا يدغمونها في اسْتَدَارَ واستَطَارَ واستَضَاءَ ، كراهية لتحريك هذه السين التي لا تقع إلا ساكنة أبداً ، ولا نعلم لها موضعاً متحرك فيه . ومع ذلك أن بعدها حرفاً أصله الشككون فَحَرَّكَ<sup>(١)</sup> لعله أدركته ، فكانوا خُلِقَاءُ أن لو لم يكن إلا هذا ألاَّ يَحْمَلُوا على الحرف في أصله أكثر من هذا ، فقد اجتمع فيه الأمران .

فأما<sup>(٢)</sup> اختصموا واقتتلوا فليستا كذلك ، لأنهما حرفان وقعا متحررين

(١) ط : « تحرك » .

(٢) ا ، ب : « وأما » .

٤٢٥ والتحرُّكُ أصلُهُما ، كما أنَّ التحرُّكُ <sup>(١)</sup> الأصلُ في مُدَّة . والسَّاكنُ الذي قبله قد يتحرَّكُ في هذا اللفظ كما تحرَّكُ فاءُ فَعَلْتُ نحو مَدَدْتُ ، لأنَّكَ قد تقول : مُدَّةً ، وَقُلْ ونحو ذلك .

وقالوا : وَتَدَيَّتُدْ ، وَوَطَّدَ يَطْدُ ، فلا يدغمون كراهية أن يلتبس باب مَدَدْتُ لأنَّ هذه التاء والطاء قد يكون في موضعهما الحرف الذي هو مثل ما بعده ، وذلك نحو وَدِدْتُ وَبَلَلْتُ . ومع هذا أنك لو قلت ودلَّكان ينبغي أن تقول يَدُّ في يَتَدُّ [ فيخفف به ] ، فيجتمع الحذف والإدغام مع الالتباس . ولم يكونوا يُظهرُوا الواو فتكون فيها كسرة وقبلها ياء ، وقد حذفوها والكسرة بعدها ، ومن ثمَّ عَزَّ في الكلام أن يحىء مثل رَدَدْتُ وموضع الفاء واو .

وأما اصْبَرُوا وَاظْلَمُوا وَيَخْصِمُونَ وَمُضْجِعٌ وأشباهُ هذا فقد علموا أنَّ هذا البناء لا تضاعف فيه الصاد والصاد والطاء والدال . فهذه الأشياء ليس فيها التباسٌ .

وقالوا : مَحْتَدٌّ ، فلم يدغموا ، لأنَّه قد يكون في موضع التاء دالٌّ .

وأما المصدر فإنهم يقولون التَّدَّةُ والطَّدَّةُ ، وكرهوا وَطَّدًا وَوَدَّدًا ، لما فيه من الاستئثار . فإن قيل <sup>(٢)</sup> بين كراهية الالتباس . وإن شئت أقيت في الطاء الإطباق وأدغمت ، لأنَّه إذا بقي الإطباق لم يكن التباسٌ <sup>(٣)</sup> [ من الأول ] .

ومما يدغم إذا كان الحرفان من مُخْرَجٍ واحد ، وإذا تَقَارَبَ المُخْرَجَانِ قولهم : يَطْوَعُونَ في يَتَطَوَّعُونَ ، وَيَذْكُرُونَ في يَتَذَكَّرُونَ ، وَيَسْمَعُونَ في يَتَسَمَّعُونَ . الإدغام في هذا أقوى ، إذْ كان يكون في الانفصال . والبيانُ فيما

(١) ط : « التحريك » .

(٢) أ ، ب : « وإن قيل » .

(٣) ب : « الالتباس » .

عربي حسن لأنهما متحرّكان ، كما حسن ذلك في يَخْتَصِمُونَ وَيَهْتَدُونَ .  
وتصديق الإدغام قوله تعالى : « يَطْيَرُوا بِمُوسَى <sup>(١)</sup> » ، و « يَذْكُرُونَ <sup>(٢)</sup> » :

فإن وقع حرف مع ما هو من مُخرجه أو قريب من مُخرجه مبعداً  
أدغم وألحقوا الألف الخفيفة ، لأنهم لا يستطيعون أن يبتدئوا بساكن . وذلك  
قولهم في فَعَلَ مِنْ تَطَوَّعَ طَوَّعَ ، وَمِنْ نَذَرَ كَرَّ إِذْ كَرَّ ، دعاهم إلى إدغامه  
أنهما في حرفٍ وقد كان يقع الإدغام فيهما في الانقصال .

ودعاهم إلى إلحاق الألف في إِذْ كَرُّوا وَاطَّوَّعُوا مادعاهم إلى إسقاطها  
حين حرّكوا الخاء في خَطَفَ ، والقاف في قَتَلُوا . فالألف هنا ، بمعنى في  
اِخْتَطَفَ ، لازمةٌ ما لم يمتلِ الحرفُ كما تدخل ثَمَّةٌ إذا اعتل الحرفُ .

وتصديق ذلك قوله عز وجل : « فَادَارَأْنِمْ فِيهَا <sup>(٣)</sup> » يريد : فَتَدَارَأْنِمْ  
« وَارِئِنْتَ <sup>(٤)</sup> » إنما هي تَرِئِنْتَ . وتقول في المصدر : اَرِئْنَا وَادَارَأْ . ومن ذلك  
قوله عز وجل : « اَطْيَرْنَا بِكَ <sup>(٥)</sup> » .

وينبغي على هذا أن تقول في تَتَرَسَّ : اترس . فإن بَيَّنْتَ فَحَسُنُ البَيان  
كحُسْنِهِ فيما قبله .

(١) الآية ١٣١ من الأعراف . وقرأ عيسى بن عمر وطلمحة بن مصرف « تطيروا »  
فعلا ماضياً . تفسير أبي حيان ٤ : ٣٧٠ . لكن في القراءات الشاذة لابن خالويه ٤٥ :  
« تطيروا » مع نسبة القراءة إليهما . فيكون على الالتفات .

(٢) من الآيات ١٢١ في البقرة و ٢٥ في إبراهيم و ٤٣ ، ٤٦ ، ٥١ في القصص  
و ٢٧ في الزمر .

(٣) الآية ٧٢ من البقرة .

(٤) الآية ٢٤ من يونس .

(٥) الآية ٤٧ من النمل . وكلمة « بك » لم ترد في ط . وقرئ : « تطيرنا بك »

على الأصل . تفسير أبي حيان ٧ : ٨٢ .

فَإِنِ التَّقَتِ التَّاءَانِ فِي تَتَكَلَّمُونَ وَتَتَقَرَّسُونَ ، فَأَنْتَ بِالْخِيَارِ ، إِنْ شِئْتَ أُبَيِّتَهُمَا ، وَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ إِحْدَاهُمَا : وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ <sup>(١)</sup> » ، وَ « تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ <sup>(٢)</sup> » .

وَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ التَّاءَ الثَّانِيَةَ . وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « نَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا <sup>(٣)</sup> » ، وَقَوْلُهُ : « وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ <sup>(٤)</sup> » . وَكَانَتِ الثَّانِيَةُ أَوَّلَى بِالْحَذْفِ لِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي تَسْكُنُ وَتَدْهَمُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « فَأَدَارَأْنِمْ » وَ « أَرَيْتَ <sup>(٥)</sup> » وَهِيَ الَّتِي يُقَعَلُ بِهَا ذَلِكَ فِي يَدِّ كَرُورٍ . فَكَمَا اعْتَلَّتْ هُنَا كَذَلِكَ تَحْذِفُ هُنَاكَ .

وَهَذِهِ التَّاءُ لَا تَعْتَلُ فِي تَدَأُلُ إِذَا حَذَفْتَ الِهْمَزَةَ فَقُلْتَ تَدَلُّ ، وَلَا فِي تَدَعُ ؛ لِأَنَّهُ يَفْسُدُ الْحَرْفُ وَيَلْتَبِسُ لَوْ حُذِفَتْ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا .

وَلَا يَسْكُنُونَ هَذِهِ التَّاءُ فِي تَتَكَلَّمُونَ وَنَحْوِهَا وَيُلْحِقُونَ أَلْفَ الْوَصْلِ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ إِنَّمَا لَحِقَتْ فَاخْتَصَّ بِهَا مَا كَانَ فِي مَعْنَى فَعَلَ وَافْعَلَ فِي الْأَمْرِ . فَأَمَّا الْأَفْعَالُ الْمُضَارَعَةُ لِأَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ فَإِنَّهَا لَا تَلْحَقُهَا كَمَا لَا تَلْحَقُ أَسْمَاءُ الْفَاعِلِينَ ، فَأَرَادُوا أَنْ يَخْلُصُوهُ مِنْ فَعَلَ وَافْعَلَ

(١) الْآيَةُ ٣٠ مِنْ فَصَلَتِ .

(٢) الْآيَةُ ١٦ مِنَ السَّجْدَةِ .

(٣) الْآيَةُ ٤ مِنْ سُورَةِ الْقَدَرِ . وَفِي أ، ب : « نَزَّلَ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِ » ؛ وَهِيَ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ لِلْحَسَنِ وَسَلَامٍ فِي الْآيَةِ ٢ مِنَ النَّحْلِ ذَكَرَهَا ابْنُ خَالَوَيْهِ ص ٧٢ . وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ : « يَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ » وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو : « يَنْزِلُ » بِالْتَّخْفِيفِ ؛ كَمَا قَرِئَ « نُنَزِّلُ » وَ « تُنَزَّلُ » أَنْظِرْ تَفْسِيرَ أَبِي حَيَّانٍ ٥ : ٤٧٣ وَإِنْخَافَ فَضْلَاءَ الْبَشَرِ ٢٧٧ وَالْقِرَاءَاتُ الشَّاذَّةُ .

(٤) الْآيَةُ ١٤٣ آلِ عِمْرَانَ .

(٥) سَبَقَ تَخْرِيجُ الْآيَتَيْنِ قَرِيبًا .



وإن شئت قلت في تَدَّ كَرُونٍ ونحوها: تَدَّ كَرُونٍ، كما قلت: تَسَكَّلُونُ، وهي قراءة أهل الكوفة فيما بلغنا. ولا يجوز حذف واحدةٍ منهما، يعني من التاء والذال في تَدَّ كَرُونٍ، لأنه حذف منها حرف قبل ذلك وهو التاء، وكرهوا أن يحذفوا آخر، لأنه كره الالتباس وحذف حرف جاء لمعنى الخطابية والتأنيث. ولم تكن لتُحذف الذال وهي من نفس الحرف فتفسد الحرف وتُحِلَّ به، ولم يروا ذلك محتملاً إذا كان البيان عربياً<sup>(١)</sup>.

وكذلك أنزلت التاء التي جاءت الإخبار عن مؤنث، والخطابية. وأما الدَّ كَرُ فإنهم كانوا يملكونها في مَدَّ كَرٍ وشبهه، فقلبوها هنا، وقلبوها شاذٌ شبيهٌ بالغلط.

هذا باب الحرف الذي يضارعُ به حرفٌ من موضعه  
والحرف الذي يُضارعُ به ذلك الحرف وليس من موضعه

فأما الذي يُضارعُ به الحرف الذي من نُحْرَجُه فالصاد الساكنة إذا كانت بعدها الذال. وذلك نحو: مَدَّ كَرٍ، وأصَدَّر، والتصدِير؛ لأنها قد صارتا في كلمة واحدة، كما صارت مع التاء في كلمة واحدة في افتعل فلم تدغم الصاد في التاء<sup>(٢)</sup> لحالها التي ذكرت لك. ولم تدغم الذال فيها ولم تُبدَل لأنها ليست بمنزلة اضطبر وهي من نفس الحرف. فلما كانتا من نفس الحرف أُجريتَا مجرى المضاعف الذي هو من نفس الحرف من باب مَدَدَت، فجمعوا الأول تابعا للآخر، فضارعُوه به أشبه الحروف بالذال من موضعه وهي الزاي،

(١) أ، ب: «إذا كان ذلك عربياً».

(٢) كلمة «الصاد» ساقطة من ط. وقبلها في أ: «فلا يدغم» وفي ب: «فلا تدغم».

لأنها مجهورة غير مُطبقة . ولم يبدلوا زايًا خالصة كراهية الإجحاف بها للإطباق ، كما كرهوا ذلك فيما ذكرت لك من قبل هذا .

وسمنا العرب الفصحاء يعملونها زايًا خالصة ، كما جعلوا الإطباق ذاهبًا في الإدغام . وذلك قولك في التصدير : التزدير ، وفي الفصد : الفزد ، وفي أصدرت : أزدرت .

وإنما دعاهم إلى أن يقرّبوها ويبدلوا أن يكون عملهم من وجه واحد ، وليستعملوا السنتهم في ضرب واحد ، إذ لم يصلوا إلى الإدغام ولم يحسروا على إبدال الذال [ صادا ] ، لأنها ليست بزيادة كالطاء في افتعل . والبيان عربي .

فإن تحركت الصاد لم تبدل ، لأنه قد وقع بينهما شيء فامتنع من الإبدال ، ٤٢٧ إذ كان يُترك الإبدال وهي ساكنة ، ولكنهم قد يضارعون بها نحو صاد صدقت<sup>(١)</sup> . والبيان فيها أحسن . وربما ضارعوا بها وهي بعيدة ، نحو مصادره ، والصراط ؛ لأن الطاء كالذال ، والمضارعة هنا وإن بعدت الدال بمنزلة قولهم : صويقت ومصاليقت ، فأبدلوا السين صادا كما أبدلوا<sup>(٢)</sup> حين لم يكن بينهما شيء في : صقت ونحوه .

ولم تكن المضارعة هنا الوجه ، لأنك تخل بالصاد ، لأنها مُطبقة ، وأنت في صقت تضع في موضع السين حرفًا أفشى في الفم منها للإطباق ، فلمّا كان البيان ههنا أحسن لم يجز البديل .

فإن كانت سين في موضع الصاد وكانت ساكنة لم يجز إلا الإبدال إذا أردت التقريب ، وذلك قولك في التّسدير : التزدير ، وفي يسدل ثوبه :

(١) ب : « صدق » .

(٢) ب : « كما أبدلوا » .

يَزْدُلُّ ثوبه ، لأنها من موضع الزاى وليست بمطبقة فَيَبْقَى لها الإطباق .  
والبيان فيها أحسن ؛ لأنَّ المضارعة في الصاد أكثر وأعرفُ منها في السين ،  
والبيان فيها <sup>(١)</sup> أكثر أيضا .

وأما الحرف الذى ليس من موضعه فالشين ، لأنها استطالت حتى خالطت  
أعلى الثنيتين ، وهى فى الهمس والرخاوة كالصاد والسين ، وإذا أُجريت فيها  
الصوت وجعتَ ذلك بين طرف لسانك وانفراج أعلى الثنيتين ، وذلك  
قولك : أشدقُ ، فتضارع بها الزاى . والبيان أكثر وأعرف ، وسأعرفُ  
كثير .

والجيم أيضا قد قُرِبَتْ منها فجعلت بمنزلة الشين . من ذلك قولهم فى  
الأجدر : أشدُرُ . وإنما حملهم على ذلك أنها من موضع حرفٍ قِـد قُرِبَ من  
الزاى ، كما قلبوا النون ميما مع الياء إذ كانت الياء فى موضع حرفٍ قلبَ النون  
معه ميما ، وذلك الحرف الميم . يعنى إذا أدغمتَ نون فى الميم وقد قرَّبَها منها  
فى افتعلوا ، حين قالوا اجذَمَعُوا أى اجتمعُوا ، واجدَرُوا ، يريد اجتَرُوا ،  
لما قرَّبَها منها فى الدال وكان حرفاً مجهوراً ، قرَّبَها منها فى افتعلَ لتبدلَ الدالُ  
مكان التاء ، وليكون العملُ من وجه واحد . ولا يجوز أن يجعلها زاياً خالصة  
ولا الشين ، لأنها ليسا من مُخْرَجِها .

هذا باب ما تُقلب فيه السين صادا فى بعض اللغات  
تقلبُها القافُ إذا كانت بعدها فى كلمة واحدة ، وذلك نحو : صُتُّ ،  
وصَبَّتُّ . وذلك أنها من أقصى اللسان ، فلم تنحدر انحدار الكاف إلى القم ،  
وتَصَعَّدَتْ إلى ما فوقها من الحنك الأعلى .

(١) ب : «فيهما» ، تحريف .

والدليل على ذلك أنك لو جافيت بين حنكَيْك فبالفت ثم قلت : قَقْ ، لم تر ذلك مُخِلًّا بالقاف . ولو فعلته بالكاف وما بعدها من حروف اللسان أدخل ذلك بهن . فهذا يدل على أن معتمدها على الحنك الأعلى . فلما كانت كذلك أبدلوا من موضع السين أشبه الحروف بالقاف ، ليكون العمل من وجه واحد ، وهى الصاد ، لأن الصاد تصعد إلى الحنك الأعلى للإطباق ، فسميها هذا ٤٢٨ يابدأهم الطاء فى مضطبر والذال فى مزدجر ، ولم يبالوا ما بين السين والقاف من الحواجز ؛ وذلك لأنها قلبتها على بُعد المخرجين . فكما لم يبالوا بمسند المخرجين لم يبالوا ما بينهما من الحروف ، إذا كانت تقوى عليها والمخرجان متفاوتان .

ومثل ذلك قولهم : هذه حِلْبَلَابٌ . فلم يبالوا ما بينهما ، وجعلوه بمنزلة عالم . وإنما فعلوا هذا لأن الألف قد تمال فى غير الكسر نحو : صَارَ وَطَارَ (١) وَغَزَا وَأَشْبَاهَ ذلك . فكذلك القاف لما قويت على البعد لم يبالوا الحاجز .

والخاء (٢) والعين بمنزلة القاف ، وهما من حروف الحلق بمنزلة القاف من حروف الفم ، وقربهما من الفم كقرب القاف من الحلق ، وذلك نحو : صَالِحٌ فى سَالِحٍ ، وَصَلَحَ فى سَلَحَ . فإذا قلت زَقَا أو زَلَقَ لم تفرها ، لأنها حرف مجهور ، ولا تتصعد كما تصعدت الصاد من السين ، وهى مهموسة مثلها ، فلم يبالغوا هذا إذا كان الأعرب الأكثر الأجود فى كلامهم ترك السين على حالها . وإنما يقولها من العرب بنو العنبر . وقالوا صَاطِعٌ فى سَاطِعٍ ، لأنها فى التصعد مثل القاف ، وهى أولى بذا من القاف ، لقرب المخرجين والإطباق .

ولا يكون هذا فى التاء إذا قلت نَتَقَ ، ولا فى التاء إذا قلت نَقَبَ

(١) ا ، ب : « و حار » .

(٢) ا فقط : « والحا » تحريف .

فُتْخِرْجَهَا إِلَى الظَّاءِ ، لأنها ليست كالظاء في الجهر والْفُشُوْ في القَم . والسين كالصَاد في الممس والصَغِير والرَّخَاوَة ، فإنما يخرج الصوت إلى مثله في كل شئٍ إلا الإطباق .

فإن قيل : هل يجوز في ذَقَطْهَا أَنْ تجعل الذال ظاء لأنها بمجهورتان ومِثْلَان في الرَّخَاوَة ؟ فإنه لا يكون ، لأنها لا تقرب من القاف وأخواتها قُرْبَ الصَاد ، ولأنَّ القلب أيضا في السين ليس بالأكثر ، لأنَّ السين قد ضارِعُوا بها حرقاً من مَخْرَجِهَا ، وهو غير مقاربٍ لُخْرَجِهَا ولا حِيْزِهَا ، وإنما بينها <sup>(١)</sup> وبين القاف مَخْرَجٌ واحد ، فلذلك قَرَّبُوا من هذا المخرج ما يتصعد إلى القاف . وأما التاء والتاء فليس يكون في موضعهما هذا ، ولا يكون فيهما مع هذا ما يكون في السين من البَدَل قبل الدال في التَّسْدِيرِ إذا قلت : التَّزْدِيرِ . ألا ترى أنك لو قلت التَّشْدِيرِ لم تجعل التاء ذالاً ، لأن الظاء لاتقع هنا .

هذا باب ما كان شاذاً

مما خففوا على ألسنتهم وليس بمطَّرد

فمن ذلك سِتٌّ ، وإنما أصلها سِدْسٌ . وإنما دعاهم إلى ذلك حيث كانت مما كثر استعماله في كلامهم ، أن السين مضاعفة ، وليس بينهما حاجزٌ قوًى ، والحاجزُ أيضاً مَخْرَجُهُ أَقْرَبُ المَخَارِجِ إلى مَخْرَجِ السين ، فكَرِهُوا إدغام الدال

(١) ب : « بينه » .

فيزداد الحرف سيناً ، فتلتقى السينات . ولم تكن السينُ لتدغمَ في الدال لما ذكرت لك ، فأبدلوا مكان السين أشبه الحروف بها من موضع الدال ، لثلاث بصيروا إلى أثقل مما فُروا منه إذا أدغموا . وذلك الحرفُ التاء ، كأنه قال سِدْتُ ، ثم أدغم الدال في التاء . ولم يُبدلوا الصاد لأنه ليس بينهما إلا الإطباق .

٤٢٩

ومثل مجيئهم بالتاء قولهم : يَبْجَلُ ، كسروا ليقلبوا الواو ياء . وقولهم أدْلٍ ، لأنهم لو لم يكسروا لم تَصِرْ ياء . كما أنهم لو لم يجيئوا بالتاء لم يكن إدغامٌ .

ومن ذلك قولهم : وَدٌ ، وإنما أصله وَتِدٌ ، وهي الحجازية الجيدة . ولكن بنى تميم أسكنوا التاء كما قالوا في فَنَحِد : فَخَذٌ فأدغموا . ولم يكن هذا مطرداً لما ذكرت لك من الالتباس ، حتى تَجَشَّمُوا وَطَدًا وَتَدًا ، وكان الأجودُ عندهم تَدَةٌ وَطِدَةٌ ، إذ كانوا يَتَجَشَّمُونَ البيان .

ومما يَتَنَوَى فيه قولهم : عِتْدَانٌ ، [ وقال بعضهم . عِتْدَانٌ ] فراراً من هذا . وقد قالوا : عِدَانٌ شَبْهُهُ بَوْدٍ . وقبلما تقع في كلامهم ساكنة ، يعنى التاء في كلمة قبل الدال ، لما فيه من الثقل ، فإنما يَفْرُونَ بها إلى موضع تَتَحَرَّك فيه . فهذا شاذٌّ مشبَّه بما ليس مثله نحو يَهْقِدِي وَيَقْتَدِي .

ومن الشاذِّ قولهم : أَحَسْتُ ، وَمَسْتُ ، وَظَلْتُ ، لما كثر في كلامهم كرهوا التضعيف ، وكرهوا تحريك<sup>(١)</sup> هذا الحرف الذي لا تصل إليه الحركة

(١) ١ : « تجويد » ب : « تجريد » ؛ صوابهما في ط .

فِي قَعَلَتْ وَقَعَلَنْ ، الَّذِي هُوَ غَيْرُ مُضَاعَفٍ ، حَذَفُوا كَمَا حَذَفُوا التَّاءَ مِنْ قَوْلِهِمْ :  
يَسْتَطِيعُ فَقَالُوا : يَسْتَطِيعُ ؛ حَيْثُ كَثُرَتْ ، كِرَاهِيَةُ تَحْرِيكِ السَّيْنِ ، كَانَ هَذَا  
أُخْرَى إِذْ كَانَ زَائِدًا ، اسْتَقْبَلُوا فِي يَسْتَطِيعُ التَّاءَ مَعَ الطَّاءِ ، وَكَرِهُوا أَنْ  
يَدْخُلُوا التَّاءَ فِي الطَّاءِ فَتُحَرِّكَ السَّيْنُ ، وَهِيَ لَا تُحَرِّكُ أَبَدًا ، حَذَفُوا التَّاءَ . وَمَنْ قَالَ  
يُسْتَطِيعُ فَإِنَّمَا زَادَ السَّيْنُ عَلَى أَطَاعَ يُطَاعُ ، وَجَعَلَهَا عِوَضًا مِنْ سَكُونِ  
مَوْضِعِ الْعَيْنِ .

وَمَنْ الشَّاذُّ قَوْلُهُ : تَقَيَّتُ وَهُوَ يَتَقَى <sup>(١)</sup> ، وَيَتَسَّعُ ، لَمَّا كَانَتَا مِمَّا كَثُرَ  
فِي كَلَامِهِمْ وَكَانَتَا تَاءَيْنِ ، حَذَفُوا كَمَا حَذَفُوا الْعَيْنَ مِنَ الْمَضَاعِفِ نَحْوَ أَحَسْتُ  
وَمَسْتُ . وَكَانُوا عَلَى هَذَا أَجْرًا لِأَنَّهُ مَوْضِعُ حَذْفٍ وَبَدَلٍ .

وَالْحَذُوفَةُ : الَّتِي هِيَ مَكَانَ الْفَاءِ . أَلَا تَرَى أَنَّ الَّتِي تَبْقَى مَتَحَرِّكَةً .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : اسْتَخَذَ فَلَانٌ أَرْضًا ، يَرِيدُ اخْتَذَ أَرْضًا ، كَأَنَّهُمْ أَبَدَلُوا  
السَّيْنَ مَكَانَ التَّاءِ فِي اخْتَذَ ، كَمَا أَبَدَلُوا حَيْثُ كَثُرَتْ <sup>(٢)</sup> فِي كَلَامِهِمْ وَكَانَتَا  
تَاءَيْنِ ، فَأَبَدَلُوا السَّيْنَ مَكَانَهَا كَمَا أَبَدَلَتِ التَّاءُ مَكَانَهَا فِي سَتٍ . وَإِنَّمَا فُعِلَ هَذَا  
كِرَاهِيَةً لِلتَّضْيِيفِ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِ الْعَرَبِ : الطَّجَعَ فِي اضْطَجَعَ ، أَبَدَلَ اللَّامَ مَكَانَ  
الضَّادِ كِرَاهِيَةَ التَّقَاءِ الْمُطَبِّقَيْنِ ، فَأَبَدَلَ مَكَانَهَا أَقْرَبَ الْحُرُوفِ مِنْهَا فِي الْخُرْجِ  
وَالْانْحِرَافِ . وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ .

(١) أ ، ب : تَقَيَّتْ تَتَقَى .

(٢) افقط : وكثر .

وكذلك السينُ لم تجدد حرفاً أقربَ إلى التاء في المُخرج والمهمس حيث أرادوا التخفيف ، منها .

وإنما فعلوا هذا لأن التضعيف مُستثقل في كلامهم .

وفيها قولٌ آخر أن يكون استفعَلَ ، فحذف التاء للتضعيف من استفعَلَ كما حذفوا لامَ ظَلَّتْ .

وقال بعضهم في يَسْتَطِيعُ : يَسْتَيْعُ . فإن شئتَ قلت : حذف الطاء كما حذف لامَ ظَلَّتْ ، وتركوا الزيادة كما تركوها في تَقَيَّتْ . وإن شئتَ قلت : ٤٣٠ أبدلوا التاء مكان الطاء ، ليكون ما بعد السين مهموساً مثلها ، كما قالوا : ازدانَ ، ليكون ما بعده <sup>(١)</sup> مجهوراً ، فأبدلوا من موضعها أشبه الحروف بالسين ، فأبدلوا مكانها كما تُبدل هي مكانها في الإطباق .

ومن الشاذَّ قولهم في بَيِّ العَنْبَرِ وبَيِّ الحَارِثِ : بَلْعَنْبَرٍ وبَلْحَارِثٍ ، يَحْدَفُ النون .

وكذلك يفعلون بكل قبيلةٍ تظهر فيها لامُ المعرفة .

فإنما إذا لم تظهر اللامُ فيها فلا يكون ذلك ، لأنها لما كانت مما كثر في كلامهم ، وكانت اللامُ والنونُ قريبتي الخارج ، حذفوها وشبهوها بَمَسَتْ ، لأنها حرفان متقاربان ، ولم يصلوا إلى الإدغام كما لم يصلوا في مَسَسَتْ لسكون اللام . وهذا أبعد ، لأنه اجتمع فيه أنه منفصل وأنه ساكن لا يتصرف تصرفَ الفعل حين تُدركه الحركة .

(١) ا بعده ، فقط .



ومثل هذا قول بعضهم: «عَلَاءُ بَنُو فُلَانٍ» ، فحذَفَ اللام ، يريد : على  
الماء بَنُو فُلَانٍ<sup>(١)</sup> . وهي عريضة .

---

( ١ ) ورد في نهاية شرح شواهد سيبويه للشتمري — مع ملاحظة أن آخر شاهد  
تكلم فيه الشتمري هو الذى جاء في صفحة ٤٧١ — مانصه :  
هذا آخر ما اشتمل عليه الكتاب من الشواهد فيه . وفي بعض النسخ في آخر الكتاب :  
كما يحمل عن المازني أنه ألفاه مثبنا فيه قول الفرزدق :

فما سبق القيسى من سوء سيرة      ولكن طفت علماء غرلة خالد

يريد : على الماء . فالنقت اللامان والآخرة منهما ساكنة فلم يمكن الإدغام ، لأن المتحرك  
لا يدغم في الساكن ؛ فحذفت اللام الأولى طلبا للتخفيف ؛ كما حذفت لإحدى السيفين  
واللامين في مست وظلت ؛ والأصل مسست وظللت . وأراد بالقيسى عمر بن هبيرة الفرزاري  
لأن فرارة من قيس ؛ وكان قد عزل عن العراق وولى خالد بن عبد الله القسري في مكانه  
فمدح الفرزدق عمر بن هبيرة وهجا خالد . ومعنى طفت علماء غرلة خالد :  
جلدة الذكر . وإنما ذكر هذا تعريضا بأمر خالد لأنها نصرانية ؛ فجعله على ملتها ؛ وجعله  
في رفعتة عليه بالولاية وإن كان أفضل منه ، كالحليفة تطفو على الماء وتعلو ، .

وانظر لهذا الشاهد ديوان الفرزدق ٢١٦ والكمال ٦١٩ والمقتضب ١ : ٢٥١ والحمل  
٣٨١ وأما ابن الشجري ٢ : ٤ وابن يعيش ١٠ — ١٥٥ .

\* \* \*

تمت حواشي الجزء الرابع من كتاب سيبويه بتقسيم محققه .

وتم الكتاب بحمد الله .



## فهرس الجزء الرابع

صفحة

٥	بناء الافعال التي هي أعمال تعملك الى غيرك وتوقعها بها ومصادرها .. .. .	هذا باب
١٧	ما جاء من الادواء على مثال وجع يوجع وجعا وهو وجع لتقارب المعاني .. .. .	»
٢١	فعلان ومصدره وفعله .. .. .	»
٢٥	ما يبنى على أفعل .. .. .	»
٢٨	أيضا في الحاصل التي تكون في الأشياء .. .. .	»
٣٨	علم كل فعل تعداك الى غيرك .. .. .	»
٤٠	ما جاء من المصادر وفيه ألف التأنيث .. .. .	»
٤٢	ما جاء من المصادر على فصول .. .. .	»
٤٤	تجىء فيه الفعلة تريد ضربا من الفعل .. .. .	»
٤٦	نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي الياء والواو منهن في موضع اللامات .. .. .	»
٤٩	نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو والتي الياء والواو فيهن عينات .. .. .	»
٥٢	نظائر بعض ما ذكرنا من بنات الواو التي الواو فيهن فاء .. .. .	»
٥٥	افتراق فعلت وأفعلت في الفعل للمعنى .. .. .	»
٦٤	دخول فعلت على فعلت لا يشركه في ذلك أفعلت ما طواع الذي فعله على فعل وهو يكون على الفعل وافتعل .. .. .	»
٦٧	ما جاء فعل منه على غير فعلته .. .. .	»
٦٨	دخول الزيادة في فعلت للمعاني .. .. .	»
٧٠	استفعلت .. .. .	»
٧٣	موضع افتعلت .. .. .	»
٧٥	افمعلت وما هو على مثاله مما لم نذكره .. .. .	»
٧٦	مالا يجوز فيه فعلته .. .. .	»
٧٨	مصادر ما لحقته الزوائد من الفعل من بنات الثلاثة .. .. .	»
٨١	ما جاء المصدر فيه على غير الفعل لأن المعنى واحد .. .. .	»
٨٣	ما لحقته هاء التأنيث عوضا لما ذهب .. .. .	»
٨٣	ما تكثر فيه المصدر من فعلت .. .. .	»
٨٥	مصادر بنات الأربعة .. .. .	»
٨٦	نظائر ضربته ضربة ورميته رمية من هذا الباب .. .. .	»
٨٧	نظير ما ذكرنا من بنات الأربعة وما ألحق ببنائها من بنات الثلاثة .. .. .	»

٨٧	زيادة من لفظها	هذا باب
٤٨١	ما كان شاذاً مما خففوا على السننهم وليس بمطرود	»
٩٢	الياء فيهن لام	»
٩٢	ما كلف من هذا النحو من بنات الواو التي الواو فيهن فاء	»
٩٤	ما يكون مقعلة لازمة لها الهاء والفتحة	»
٩٤	ما عالجته به	»
٩٥	نظائر ما ذكرنا مما جاوز بنات الثلاث بزيادة أو بغير زيادة	»
٩٧	ما لا يجوز فيه ما أفعله	»
٩٩	يستغنى فيه عن ما أفعله بما أفعل فعله	»
٩٩	ما أفعله على معنيين	»
١٠٠	ما تقول فيه العرب ما أفعله وليس له فعل	»
١٠١	ما يكون يفعل من فعل فيه مفتوحاً	»
١٠٤	ما هذه الحروف فيه فاءات	»
١٠٦	ما كان من الياء والواو	»
١٠٧	الحروف الستة إذا كان واحد منها عيناً	»
١١٠	ما تنكر فيه أوائل الأفعال المضارعة	»
١١٣	ما يسكن استخفافاً وهو في الأصل متحرك	»
١١٦	ما أسكن من هذا الباب وترك أول الحرف على أصله لو حرك	»
١١٧	ما تمال فيه الألفيات	»
١٢٣	من إمالة الألف يميلها فيه ثاس من العرب كثير	»
١٢٧	أميل على غير قياس	»
١٢٨	ما يمتنع من الإمالة من الألفات التي أملت فيها مضي	»
١٣٦	الراء	»
١٤٢	ما يمال من الحروف التي ليس بعدها ألف إذا كانت الراء بعدها مكسورة	»
١٤٤	ما يلحق الكلمة إذا اختلت حتى تصير حرفاً	»
١٤٤	ما يتقدم أول الحروف وهي زائدة قدمت لاسكان أول الحروف	»
١٤٩	كينونتها في الأسماء	»
١٥٢	تحرك أو آخر الكلم الساكنة إذا حذفت ألف الوصل لالتقاء الساكنين	»
١٥٦	ما يضم من السواكن إذا حذفت بعد ألف الوصل	»
١٥٨	ما لا يرد من هذه الأحرف الثلاثة لتحرك ما بعدها	»
١٥٩	ما تلحقه الهاء في الوقف لتحرك آخر الحرف	»
١٦١	ما تلحقه الهاء لتبني الحركة من غير ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي حذفت أو آخرها	»

## صفحة

١٦٣	ما يبينون حركته وما قبله متحرك	هذا باب
١٦٦	الوقف في أواخر الكلم المتحركة في الوصل	»
١٦٨	الوقف في أواخر الكلم المتحركة في الوصل التي لا يحذفها زيادة في الوقف	»
١٧٣	الساكن الذي يكون قبل آخر الحروف فيحرك	»
١٧٦	الوقف في الواو والياء والألف	»
١٧٧	الوقف في الهمز	»
١٧٩	الساكن الذي تحركه في الوقف إذا كان بعده هاء	»
١٨١	المذكر الذي هو علامة الاضمار	»
١٨٣	الحرف الذي تبدل مكانه في الوقف حصرافا أبين منه	»
١٨٥	ما يحذف من أواخر الأسماء في الوقف وهي الياءات	»
١٨٩	ما يحذف من الأسماء من الياءات في الوقف	»
١٩٥	ثبات الياء والواو في الهاء التي هي علامة الاضمار وحذفهما	»
١٩٩	ما تكسر فيه الهاء التي هي علامة الاضمار	»
٢٠١	الكاف التي هي علامة المضمر	»
٢٠٢	ما يلحق التاء والكاف اللتين للاضمار	»
٢٠٤	الاشباع في الجر والرفع وغير الاشباع والحركة كما هي	»
٢١٦	وجوه القوافي في الانشاد	»
٢٣٥	عدة ما يكون عليه الكلم	»
٢٣٧	علم حروف الزوائد	»
٢٤٢	حروف البدل في غير أن تدغم حرفا في حرف	»
٢٤٥	ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال وهو الذي يسميه النحويون التصريف	»
٢٧٦	ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل	»
٢٧٨	الزيادة من غير موضع حروف الزوائد	»
٢٧٩	الزيادة من موضع العين واللام إذا ضوعفتا	»
٢٨٢	لحاق الزيادة بنات الثلاثة من الفعل	»
٢٨٦	ما تسكن أوائله من الأفعال المزيبة	»
٢٨٨	ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة والحق بنات الأربعة	»
٢٩٨	تمثيل ما بنت العرب من بنات الأربعة	»
٢٩٩	لحاق التضعيف فيه لازم	»
٣٠١	تمثيل الفعل من بنات الأربعة مزيدا أو غير مزيد	»
٣٠٣	تمثيل ما بنت العرب من الأسماء والصفات من بنات الخمسة	»
٣٠٣	ما لحقته الزوائد من بنات الخمسة	»
٣٠٣	ما أعرب من الأعجمية	»

## صفحة

٣٠٥	اطراد الابدال فى الفارسية	هذا باب
٣٠٧	علل ما يجعله زائدا	» »
٣٢٦	ما الزيادة فيه من غير حروف الزيادة ولزمه التضعيف	» »
	ماضوعت فيه العين واللام كما ضوعفت العين وحدها	» »
٣٢٧	واللام وحدها	» »
٣٢٨	تمييز بنات الأربعة والخمسة من الثلاثة	» »
٣٢٩	علم مواضع الزوائد من مواضع الحروف غير الزوائد	» »
٣٣٠	فوائد ما مضى من المعتل	» »
٣٣٠	ما كانت الواو فيه أولا وكانت فاء	» »
	ما يلزمه بدل التاء من هذه الواوات التى تكون فى	» »
٣٣٤	موضع الفاء	» »
٣٣٥	ما تقلب فيه الواو ياء وذلك اذا سكنت وقبلها كسرة	» »
٣٣٧	ما كانت الياء فيه أولا وكانت فاء	» »
٣٣٩	ما الياء والواو فيه ثانية وهما فى موضع العين منه	» »
٣٤٥	ما لحقته الزوائد من هذه الأفعال المعتلة من بنات الثلاثة	» »
٣٤٨	ما اعتل من أسماء الأفعال	» »
٣٥٤	أتم فيه الاسم لأنه ليس على مثال الفعل فيعتل به	» »
٣٥٨	ما جاء فى أسماء هذا المعتل على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه	» »
	تقلب الواو فيه ياء لا لياء قبلها ساكنة ولا لسكونها	» »
٣٦٠	وبعدها ياء	» »
٣٦٤	ما تقلب فيه الياء واوا	» »
	ما تقلب الواو فيه ياء اذا كانت متحركة والياء قبلها	» »
٣٦٥	ساكنة ، أو كانت ساكنة والياء بعدها متحركة	» »
٣٦٩	ما يكرر عليه الواو كما ذكرنا فى الباب الذى قبله ونحوه	» »
٣٧١	ما يجرى فيه بعض ما ذكرنا اذا كسر للجمع على الأصل	» »
٣٧٢	فعل من فوعلت من قلت وفيعلت من بعث	» »
٣٧٥	تقلب فيه الياء واوا	» »
٣٧٦	ما الهمزة فيه فى موضع اللام من بنات الياء والواو	» »
٣٨١	ما كانت الياء والواو فيه لامات	» »
٣٨٧	ما يخرج على الأصل اذا لم يكن جرف أعراب	» »
٣٨٩	ما تقلب فيه الياء واو ليفصل بين الصفة والاسم	» »
	ما اذا التقت فيه الهمزة والياء قلبت الهمزة ياء	» »
٣٩٠	والياء ألفا	» »
٣٩٢	ما بنى على أفعلاء وأصله فعلاء	» »
٣٩٣	ما يلزم الواو فيه بدل الياء	» »
٣٩٥	التضعيف فى بنات الياء	» »

٣٩٨	ما جاء على أن فعلت منه مثل بعث وإن كان لم يستعمل في الكلام .. .. .	هذا باب
٤٠٠	التضعيف في بنات الواو .. .. .	» »
٤٠٦	ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو ولم يجيء في الكلام إلا نظيره من غير المعتل .. .. .	» »
٤١٥	تكسير بعض ما ذكرنا على بناء الجمع الذي هو على مثال مفاعل ومفاعيل .. .. .	» »
٤١٧	التضعيف .. .. .	» »
٤٢١	ما شذ من المضاعف فشبهه بباب أقمت .. .. .	» »
٤٢٤	ما شذ فأبدل مكان اللام الياء .. .. .	» »
٤٢٤	تضعيف اللام في غير ما عينه ولامه من موضع واحد .. .. .	» »
٤٢٧	ما قيس من المضاعف الذي عينه ولامه من موضع واحد .. .. .	» »
٤٣٠	ما شذ من المعتل على الأصل .. .. .	» »
٤٣١	الادغام .. .. .	» »
٤٣١	عدد الحروف العربية ومخارجها .. .. .	» »
٤٣٧	الادغام في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعا واحدا لا يزول عنه .. .. .	» »
٤٤٥	الادغام في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد .. .. .	» »
٤٦٠	الادغام في حروف طرف اللسان والثنايا .. .. .	» »
٤٧٧	الحرف الذي يضارع به حرف من موضعه والحرف الذي يضارع بذلك الحرف وليس من موضعه .. .. .	» »
٤٧٩	ما تقلب فيه السين صادًا في بعض اللغات .. .. .	» »
٤٨١	ما كان شاذًا مما خففوا على السنتهم وليس بمطرد .. .. .	» »